







Handwritten text in Arabic script on a wooden surface. The text is written in a cursive style and appears to be a single line of a longer passage. The characters are dark, possibly ink or a dark pigment, and the background is the natural grain of the wood.



٢	الخامس والثلاثون الغظاة وغلظة القلب
٣	السادس والثلاثون الوفاة قلة الحياء
٨	السابع والثلاثون الجزع والكوى
١٠	الثامن والثلاثون كفران النعمة بخودها وسترها
١٢	التاسع والثلاثون السخط اى غضب العبد
١٣	الاربعون التعليق وهو ذكر قوام ينبتك عن نبي
١٨	الثاني والاربعون بغض العلماء
٢٠	الثالث والاربعون الجرأة على الله تعالى والامن من عذابه وسخطه
٢٧	الرابع والاربعون اليأس من رحمة الله تعالى
٣٠	الخامس والاربعون الحزن في امر الدنيا وهو التوجع والتأسف على ما فات من الزم الدينوية
٣١	السادس والاربعون الخوف في امر الدنيا الخ
٣٥	السابع والاربعون الغش والغل وهو عدم تمحيض النصح
٣٦	الثامن والاربعون القتنة وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبلاء بلا فائدة دينية
٣٧	التاسع والاربعون المداينة والضعف في امر الدين
٣٩	الجنسون الانس بالناس والوحشة لفرقةهم
٤١	الحادى والجنسون الطيش والخفة
٤١	الثاني والجنسون الغناد ومكابرة الحق وانكاره بعد العلم به
٤٢	الثالث والجنسون التمرد والاباء
٤٢	الرابع والجنسون الصلف
٤٢	السادس والجنسون الجرزة
٤٣	السابع والجنسون البلادة والغباوة
٤٣	الثامن والجنسون الشره
٤٣	التاسع والجنسون الخود
٤٣	الستون آخر الاخلاق الذميمة الاصرار على المعاصى والمناهى
٤٦	الانابة والتوبة وهي الرجوع عن المعصية الخ
٤٩	الادب وهو حفظ الحدين العلوي والحق
٥٠	الفراسة وهي خاطر يشأ من قوة الايمان يجمع على القلب
٥٠	التفكر في نفسه هل هي متصفة بمعصيته فيتوب عنها او متعرضة لها فيجتزأ ولا
٥١	التفكر في خلق الله واياته في الانفس
٥٢	الصدق وهو ضد الكذب
٥٢	المرايطة التي هي ملازمة الخير والعكوف على
٥٧	الصف الثاني من التسعة في آفات اللسان
٦٢	القسم الثاني من قسمي آفات اللسان
٧٧	السابع من آفات اللسان النجاسة وهي كشف ما بكره كشفه وافشاء السر
٧٨	الثامن السخرية والامتزاز وهي تنهين الاستصغار والاستخفاف

٧٨	التاسع العن وهو الطرد والابعاد
٨١	العاشر السب اى الستم
٨٢	الحادى عشر الفحش وهو التعبير عن الامور المستعجبة بالعبارة الصريحة
٨٣	الثاني عشر الطعن في الانساب
٨٣	الثالث عشر النباحة
٨٤	الرابع عشر المرآة وهو الطعن في كلام الغير
٨٥	الخامس عشر الجدال وهو ما يتعلق باظم ارا المذاهب وتقريرها
٨٦	السادس عشر الخصومة وهي جناح اى عناد في الكلام
٨٧	السابع عشر الغناء اى التغنى
٩٤	الثامن عشر افشاء السر
٩٦	التاسع عشر الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصى
٩٦	العشرون سؤال المال والمنفعة الدينوية فين لاحق له
٩٩	الحادى والعشرون سؤال العوام عن كنه ذات الله تعالى
١٠٠	الثاني والعشرون السؤال عن المشكلات
١٠٠	الثالث والعشرون الخطأ في التعبير
١٠٣	الرابع والعشرون التفات القول لا الاعتقادى وهو كفر
١٠٥	الخامس والعشرون كلام ذى اللسانين الذى يتكلم بين المتعادين
١٠٥	السادس والعشرون الشفاعة السيئة
١٠٨	السابع والعشرون الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وهو صفة المنافقين
١١٣	الثامن والعشرون غلظة الكلام والعنف فيه
١١٤	التاسع والعشرون من آفات اللسان السؤال والتفتيش عن عيوب الناس
١١٥	الثلاثون افتتاح الجاهل الكلام عند العالم الخ
١١٦	الحادى والثلاثون التكلم عند الاذان والاقامة بغير الاجابة
١١٦	الثاني والثلاثون الكلام في الصلاة سوى القراءة آن
١١٧	الثالث والثلاثون الكلام في حال الخطبة
١١٩	الرابع والثلاثون كلام الدنيا بعد طلوع الفجر
١٢٠	الخامس والثلاثون الكلام في الخلاه وعند قضاء الحاجة فانه مكروه ايضا
١٢٠	السادس والثلاثون الكلام عند الجماع فانه ايضا مكروه
١٢٠	السابع والثلاثون الدعاء على مسلم
١٢١	الثامن والثلاثون الدعاء للكافر والظالم بالبقاء
١٢١	التاسع والثلاثون الكلام عند قراءة القرآنة آن
١٢٢	الاربعون كلام الدنيا في المساجد بلا عذر
١٢٤	الحادى والاربعون وضع لقب سوء لمسلم
١٢٤	الثاني والاربعون اليقين الغموس
١٢٥	الثالث والاربعون اليقين بغير الله تعالى
١٢٧	الرابع والاربعون كثرة الخاف ولو على الصدق
١٢٨	الخامس والاربعون سؤال الامارة والقضاء
١٣٢	السادس والاربعون سؤال تولية الاوقاف



١٣٣	السابع والاربعون طلب الوصاية
١٣٣	الثامن والاربعون دعاء الانسان على نفسه
١٣٥	التاسع والاربعون رد ذراخيه وعدم قبوله
١٣٦	الجنسون تفسير القره آن برأيه
١٤٠	الثاني والجنسون قطع كلام الغير وحديثه بكلامه الخ
١٤١	الثالث والجنسون رد التابع كلام متبوعه ومقابله ومخالفته وعدم قبول قوله الخ
١٤٢	الرابع والجنسون السؤال عن حل شيء وحرمة وطهارة ونجاسته صاحبه وبالكه ورعا
١٤٣	الخامس والجنسون تنجي اثنين عند ثالث
١٤٣	السادس والجنسون التكلم مع الشابة الاجنبية
١٤٤	السابع والجنسون السلام على الذي
١٤٤	الثامن والجنسون السلام على من يتغوط او يبول
١٤٥	التاسع والجنسون الدلالة باللسان على الطريق ونحوه لمن يريد المعصية
١٤٦	الستون آخر آفات اللسان الاذن والاباحة فيما هو معصية
١٤٨	المبحث الثاني فيما الاصل فيه الاذن من العادات وهو ستة الاول المزاج
١٥٠	الثاني من السنة المدح وهو جائز
١٥٤	الثالث الشعر وهو جائز اذا خلا عن الكذب والرياء الخ
١٥٥	الرابع الصحيح
١٥٧	الخامس الكلام فيما لا يعنى
١٥٩	السادس وهو آخر المباحث فضول الكلام
١٥٩	المبحث الثالث فيما الاصل فيه الاذن من العادات التي يهمل في النظام
١٦٠	المبحث الرابع فيما الاصل فيه الاذن من العادات المتعدية
٢١٠	الصنف السابع في آفات الفرج وهي الزنى
٢١٢	ومن المكروهات ان يستقبل القبلة عند قضاء الحاجة الخ
٢١٤	الصنف الثامن من التسعة في آفات الرجل
٢٢١	ذكر المعاصي العدمية من الرجل
٢٢٣	الصنف التاسع من التسعة في آفات بدن غير مخصوصة بعضومعين
٢٦٨	الباب الثالث خاتمة الكتاب في امور يظن انها من التقوى والورع وفيها اربعة انواع للنوع الاول
	في كون الدقة في امر الطهارة والتفتيش والتعمق فيه بدعة
٢٦٩	الصنف الاول فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في امر الطهارة
٢٧٥	الثاني من الصنفين فيما ورد عن ائمتنا الحنفية في حق عدم الدقة في امر الطهارة
٢٨٧	النوع الرابع في اختلاف الفقهاء في امر الطهارة والنجاسة الخ
٣٠٧	الفصل الثالث في امور مبتدعة باطلة
	تمت الفهرست



١٦٨





(الخامس والثلاثون القضاة وعظيمة القلب)  
يقال رجل قط شديد غليظ القلب يقال منه فظيظ من باب تعب فظاظا اذا غلظ حتى حاب في غيره موضعه  
(قال الله تعالى ولو كنت فظا) سبي الخلق (غليظ القلب) فاسبه بحيث لا تلبس لاحد (لا تقصوا) اي تفرقوا (من  
حولك) الاولى ان يذكر صدر الآية من قوله تعالى فبارحة من الله لتعلم قيل وهذا امره بقوله (الآية) لان  
ما زاد عليه منها لا تعلق له بذلك اقول آخر الآية فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم ولا يخفى ان كلاما من العفو  
والاستغفار والمشاورة من اضداد القضاة اولها والامر بالشئ نهي عن ضده تأمل وقد قال بعض  
الفصلان معنى العفو مضمون حديث (افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعفو عن ظلمك وتحسن لمن اساء  
اليك) ولا يخفى انه لا يتصور ذلك من قلب غليظ (وضدها اللين) اللينة في الخلق (والرفق والرفقة) يقال فلان  
رفيق القلب (وهي) اي الرفقة (التأذي من اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهو صرف المهمة الى ازالة المكروه  
عن الناس) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم  
بالبناء للفاعل (لا يرحم) بالمفعول اي من لا يكون من اهل الرحمة لا يرحمه الله تعالى او من لا يرحم الناس  
بالاحسان لا يشاب من قبل الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان او من لا يكون فيه رحمة الايمان في الدنيا  
لا يرحم في الآخرة او من لا يرحم نفسه بامثال الامر وتجنب النهي لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عذرا للرحمة  
الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء ولا يشاب الا من عمل صالحا او الاولى الصدقة والثانية البلاء  
اي لا يسل من البلاء الا من تصدق وهو بالرفع فيما على الخبر وبالجزم على ان من موصولة او شرطية ورفع الاول  
وجزم الثاني وعكسه واقاد الخ على رحمة جميع الخلق مؤمن وكافر وحرقن وبيعة وغير ذلك ودخل في الرحمة  
التعمد بنحو الطعام وتحفيف حل ونحو ذلك وسبب ورود الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قبل الحسين  
وقال الاقرع لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه فذكره قال المصنف هذا حديث متواتر ثم معنى  
رحمته تعالى هو رضاء لان من رقى له القلب قد عرض له الانعام وفي حديث آخر في الجامع الصغير (من لا يرحم  
الناس لا يرحمه الله) فهذا كالتفسير للعديد الاول فاذا كرم من المعاني السابقة غير ذلك كالممنوع ارادته وفيه  
ايضا (من لا يرحم لا يرحم ومن لا يفرق لا يفرق له ومن لا يذب لا يذب عليه) وايضا في الحديث (الراحمون يرحمهم  
الرحمن) وفي الجامع الصغير (رحم من في الارض يرحمك من في السماء) وفي رواية (ارحموا ترحموا واغفروا يغفر  
لكم) وايضا في الحديث ان العبد ليتق بين يدي الله تعالى فيطول وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول

يارب



يارب ارحني اليوم فيقول له هل رحمت شيئا من خلق من اجلي فارحك قيل وفيه تدب الى العطف الى جميع انواع  
الحيوان واهمها الاذي مطلقا قيل ورؤي الغزالي في النوم فقبل ما فعل الله بك فقال او تقني بين يديه فقال  
بم جئتني فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيئا لكن جلست تكتب فوقفت ذابا على القلم وتركها  
تسرب من الجبروجة لها فكارت رحمتك اذهب فقد غفرت لك (ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه  
انه قال سمعت ابا القاسم عليه الصلاة والسلام) هذا من كنيته صلى الله تعالى عليه وسلم قال في التنازل خاتمة  
ولا بأس بان يكتب بكنية رسول الله عليه الصلاة والسلام وما روى سموا باسمي ولا تكذبوا بكنيتي فقبل  
انه منسوخ وعلى رضي الله تعالى عنه سمي ابا له محمدا وكناه بابي القاسم باذن منه عليه السلام وعن عائشة  
رضي الله تعالى عنها ان امرأة قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته  
ابا القاسم وذكرتك انك تذكر ذلك فقال اما الذي حرم كنيتي احل اسمي واما الذي احل اسمي حرم كنيتي  
وعن محمد بن من سمي باسم رسول الله اكره ان يكتب بكنيته ثم عادة ان يكتب باقوله ولده يقال ابو فلان وام فلان  
ولا يكتب بلاولده واما لو كني بكني ابي بكر لولده الصغير فقبل بكنيته كذا وبه والاصح للتفاوت انتهى لمصنفنا (يقول  
لاتنزع الرحمة الا من شق) لان الرحمة في الخلق رقة القلب ورقته علامة الايمان ومن لا رقة له لا ايمان له  
ومن لا ايمان له شق فمن لا يرق الرحمة فشق فعمل ان غلظة القلب من علامة الشقاوة وعن ابن العربي رضي الله  
تعالى عنه حقيقة الرحمة ارادة المنفعة فاذا ذهبت ارادتها من قلب فلزم ارادة مكروه لغيره فشق وذهب عنه  
الايمان وكما يلزم ان يسلم المسلم من يده ولسانه كذلك يلزم سلامته من قلبه وعقيدته وعن القرطبي الرحمة رقة  
يحبها الانسان في نفسه عند رؤية مبتلي او صغير او ضعيف تحمله على الاحسان له والالطف والرفق به والسعي  
في كشف ما به وقد جعل الله هذه الرحمة في الحيوان كله يعطف الحيوان على نوعه وولده ويحن عليه حال  
ضعفه وحكمته تانصير القوى للضعيف وهذه الرحمة التي جعلها الله في القلوب في هذه الدار التي تمر بها هذه  
المصلحة العظيمة التي هي حفظ النوع رحمة واحدة من مائة اخرها الله تعالى يوم القيامة يرحم بها عباده فمن  
كان فيه الرحمة في هذه الدار فسيرحه الله تعالى في تلك الدار على قدر رحمة من سلب منه ذلك بالقسوة والغلظة  
وعدم اللطف بضعف وشفقة مبتلي قد شق حاله وكان ذلك علامة على شقوته ما لانه وذبا لله تعالى هذا ثم قيل  
هنا بنحو امثال العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا بابا فتكسر ويخوحدث لا تكن مرافقة اي تكثر ولا حادوا  
تسرتا وبقول لقمان لا تكن حلوا فتؤكل ولا مرا فتلفظ في هذا كله نهي عن اللين واجيب بان خيرا الامور  
اوسطها اقول لا يخفى ان بهضا لا يصلح اشكالا على الحديث في نفسه وفي حديث الطبراني المؤمن حين ين جواد  
سمح له خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيء واسماها اي القضاة النوم على الطعام قبل ان ينامها  
والمواظبة على العمل اربعين يوما وكثرة الضحك والتوغل على القيل والقيل والتكلم بما لا يعنيه والتوغل على  
الفقه دون علم الزهد وعلامة جود العين وعبوسة الوجه وكثرة المجادلة والتعصب وزوم الظواهر والعمل  
بالعرف دون الشرع وترك الصدقة واقايتها السقوط في نظار الله تعالى والبعد عن رحمة الله تعالى والخذلان  
في الدنيا والآخرة وعلاجها مسر رأس اليتيم واكثر الصدقة وبجالة الفقراء والجوع والذكر وضدها اللين  
ورقة القلب والمرجة والشفقة والالفة ويقال العنف نتيجة القضاة والرفق نتيجة اعتدال قوة الشهوة  
والغضب ولذلك ورد في الحديث يا عائشة من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من خير الدنيا والآخرة  
قال المناوي في شرحه من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من الخير الحديث اذبه تسال المطالب  
الدينية والدينية وبهوتة يقوتان (السادس والثلاثون الوقاحة) قوله الحياء وضدها الحياء وهو انحصار  
النفس احتياها (خوف ارتكاب القبائح) او خوف ترك الجليل او خوف لحوق العيوب وعن شرح القرطبي  
على مسلم الحياء انقباض وحشة يجدها الانسان من نفسه عند ما يطلع منه على ما يستقبح ويذم عليه واصله  
غريزي في الفطرة ومنه مكتسب للانسان كما قيل في العقل (شعر)  
(رايت العقل عقليين \* فطبيع ومصنوع) (ولا ينفع مصنوع \* اذ اليك مطبوع)  
(كلا تنفع العين \* وضوء الشمس بمنوع)  
اقول تخصيص الغر يرى بالحياء فتحكم اذهو مشترك في جميع الاخلاق كما مر وقال في مفتاح العادة المطلوب



الثاني في تمذيب الاخلاق قبول الاخلاق التغير بطريق الرياضة وقد انكر التغير بعض من غلبت عليه  
الشهوة والبطالة ولم تسمح نفسه بان يجرب ذلك لقصوره ونقصه واستدل على ذلك بوجهين احدهما الخلق  
الباطن بمنزلة الخلق الظاهر واذا لا يتغير هذا فلا يتغير ذلك والثاني ان الغضب مثلاً من مقتضى المزاج والطبع  
وكذا الشهوة فكيف يتبدل لان فتقول لو لم تقبل التغير بطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات ولم يكن لقوله صلى  
الله تعالى عليه وسلم حسنوا اخلاقكم معنى واذا امكن تغيير اخلاق البهائم فالانسان اولى وكشف الغطاء فيه ان  
قع الغضب والشهوة بالكيفية غير ممكن اصلاً وانما الذي يمكن لنا بالرياضة تعديله ما وصره ما الى ما خلقه الاجل  
ثم الجيلات مختلفة بالسرعة والبطء في التغير لا من احد هما قوة الغيرة في اصل الخلقة واستداد مدة  
الوجود وثانيها ما ذكره بكثرة العمل بصفة ورؤية مرضياته والناس فيه على اربع مراتب الاول ان يخلو  
عن العلم بالقبح والحسن وبقي على اصل فطرته فهذا امرع القبول للعلاج فان صادف من شدي يحسن خلقه  
في اقرب زمان الثاني ان يعرف القبح وزين له سوء عمله ومع ذلك علم تقصيره وهذا اضعف من الاول اذ نضاعفت  
فيه الوظيفة بقلع ما رسخ فيه اولاً وبغرس مواد الصلاح ثانياً الثالث ان يعتقد اخلاق القبيحة حقاً ولا يرى  
على ذلك فهذا يكاد يتنجع معالجته وان يرجى صلاحه الاعلى الندرة وذلك تضاعف فيه اسباب الضلال الرابع ان  
يكون نشوة على الضلال القاسد ومع ذلك يرى الفضل فيه ويتباهى به وهذا اضعف مراتب فالاول جاهل  
والثاني جاهل وضال والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع جاهل وضال وفاسق وشريد (ت) عن ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استحيوا من الله تعالى حق الحياء بترك  
الشهوات والنهات وتحمل المسكاره على النفس حتى تصير مدبوغة فعندها تظهر الاخلاق وتشرق انوار الاماء  
في صدر العبد فيقره الله بالثقة فيعيش غنيا بالله ما عاش قال البيضاوي ايس حق الحياء من الله ما تحسبونه  
بل انه يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضاه من فعل او قول وقال سفيان بن عيينة الحياء حق التقوى  
ولا ينافي العبد حتى يستحي وهل وجل اهل التقوى الامن الحياء (قلنا انما نستحي من الله تعالى يا رسول  
الله والحمد لله قال ليس ذلك) اي ليس ما تستحيون حياء في نفس الامر (ولكن الاستحياء من الله تعالى  
حق الحياء ان تحفظ الرأس) كعدم السجدة لغيره تعالى وعدم ضلابة براه (وماوى) اي ما جمعه الرأس  
من اللسان والبصر والسمع قيل من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا تستعملها فيما لا يحل (والبطن)  
بأكل الحلال بل الطبيب منه (وماوى) ما جمعه البطن من نحو الفرج والرجلين والبدن والقلب فان هذه  
الاعضاء متصلة بالجووف اي البطن والتعبير في الاول بماوى وفي الثاني بماوى للتقوى فكانه قال كف  
عنك لسانك فلا تطلق به الاخيار وانه شطر الانسان كما قيل

لسان التقى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

كما في خبر من سمع نحيباً وعدم ذكر اللسان يشمل نحو الفم من اكل الحرام والشبهات وكانه قال سددت  
ايشان من الاصفاء الى ما لا يعينك واعض عينيك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما تمنع به  
اعد آفة تعالى من زهرة الدنيا كيف لا وهو رأيت القلب الذي هو سلطان الجسد ومضغة اذا صلت صلح الجسد  
كله واذا فسدت فسد الجسد كله وهذا كتبت في عطف ماوى على الرأس فحفظ الرأس بمجلا عبارة عن التنزه  
عن الشر ترك فلا يضع رأسه لغير الله ساجداً ولا يرفعه تكبراً على عباد الله تعالى وجعل البطن قطبا يد وزعي  
سائر الاعضاء من نحو القلب والفرج وفي عطف ماوى على البطن اشارة الى حفظه من الحرام والاحتراز  
من ان يملأ من المباح وقد تضمن ذلك كله قوله (وتذكر الموت والبلى) يعني وليذكر صيرورته في القبر عظما  
بالبلى لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضائه متزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه  
من طلب الاجل وحمل على اجلال الله تعالى وتعظيمه وهذا معنى قوله (ومن اراد سعادة الآخرة) وفوزه  
بنعيمها (ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى) لانها خسران متى ارضيت احدهما انحطت الاخرى  
لان الآخرة خلقت لخطوط الارواح والدنيا للميولات الهوائية النفسانية فمن اراد الآخرة ونشبت بالدنيا  
كان كمن اراد ان يدخل داره ملك دعاه لضيقه وعلى عاتقه جيفة فكيف يكون حياؤه من الملك فكذا امر يد  
الآخرة مع تمسكه بالدنيا فان اراد الله فليس جميع ما سواه استحياء منه بحيث لا يرى الاياه من فعل ذلك كله

قد استحي من الله تعالى حق الحياء من الطبيعي فمن اهل من ذلك شيئاً لم يخرج من عهد الاستحياء وظهر  
من هذا ان جيلة الانسان من رأسه الى قدمه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان المحاربة فزأس حق الحياء  
ترك المرء ما لا يعنيه وشغل ما يعينه عليه من فعل ذلك اورثه الاستحياء من الله تعالى والحياء مراتب اعلاها  
الاستحياء من الله ظاهراً وباطناً وهو مقام المراقبة الموصول الى مقام المشاهدة قال في المجموع يستحب لكل  
صحيح ومرئى الاكثار من ذكر هذا الحديث بحيث يصير نصب عينه والمرئى اولى وقيل حق الحياء ترك  
الشهوات وتحمل المسكاره والمشاق واشار رضى الله تعالى على هوى نفسه وحكى ان رجلاً خرج ليلاً واخذ بيد  
امرأة فودعاها الى القصور وخلاها في موضع فقالت أفلا تستحي من الذي خلقنا ويطلع علينا فتركها وتاب  
فرؤى في المنام فستل عن حاله فقال غفرتي بتركي ذنبا واحداً يخاف منه كما قال تعالى واما من خاف مقام  
ربه الاية ثم انه وان صحح هذا الحديث كثير من اهل الحديث لكن عن الميزان انه واهى وعن الترمذي غريب  
وبعض انه موقوف (ت) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
الحياء) قال المشاوي هو غريزي اصلاً وكسائي كمالاً وقد عرفت كرتين (من الايمان) لضعفه من الفواجش  
واقدمه على البر والخير عن الرخصى جعل كالبعض منه لمناسبه له في منع المعاصي (والايمان في الجنة) اي  
يوصله اليها (والبدن) بذا لجملة ومدة الفحش في القول (من الحياء) بالمداي الطرد والاعراض وترك الصلة والبر  
(والحياء في النار) بوضعه قوله في خبر آخر وهل يكب الناس في النار الا حصائد السهم (تنبيه) - مثل بعضهم  
هل كون الحياء من الايمان مقيداً ومطلق فقال مقيد بترك الحياء في المذموم شرعاً والا فمقدمة مطلوب في  
النصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتركه فيما من النعوت الا كونه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً بما  
يعزوه والله لا يستحي من الحق وانشدوا (ان الحياء من الايمان جاء به) \* لفظ النبي وخبرك الله به  
(ان الحياء من الله) الاله وقد جاء الخلق بالاسماء فاحظ به) وفي حديث الجامع (الحياء هو الدين كله) قيل  
في شرحه لان مبداه ومنتهاه يفضيان الى ترك القبح وترك القبح خير لا محالة فكانه لا يأتي الا بخير ولان من  
استحي من الخلق قل شره وكثر خيره وغلب عليه الشجاعة والسماح الموصول الى ديار الافراح وفيه ايضا الحياء  
والايمان مقر ومان لا يفتقران الا جميعاً) قال الطبيب فيه رأيتجة التجريد حيث جرد من الايمان شعبة منه  
وجعلها قرينة على سبيل الاستعارة كأنهم مريض بالان تدي اي نقاسماً ان لا يفتروا وفيه ايضا الحياء  
والايمان قرنا جميعاً فاذا رفع احدهما رفع الآخر) قيل عن الراغب الحياء انقباض النفس عن التبعات وهو  
مركب من خير وعفة ولذلك لا يكون المستحي فاسقاً ولا فاسق مستحيماً في اجتماع العفة والفسق وقيل لا يكون  
الشجاع مستحيماً الثاني الشجاع عقم البطن وفي حديث آخر (الحياء خير كله) وفي آخر (الحياء لا يأتي الا بخير)  
لان الحياء من الناس يقتضي الى الحياء من الله تعالى فان قيل قد يكون الحياء في الشرعيات كالامر بالمعروف  
ونهي عن المنكر والامانة والوعظ والنصيحة وتبليغ الشريعة واداء بعض العبادات قلنا هذا ليس بحياء  
حقيقة وان اصطلمه الناس بل عزوه هانة وخواراً كما عرفت انه خلق ليبحث على ترك القبح ويمنع من التقصير  
في حق القبر وقال بعض الحكماء من كسا الحياء نوبه لم ير الناس عينه وفي حديث آخر (الحياء والعلى) اي سكوت  
اللسان مخزاً عن الوقوع في البهتان (شعبان من الايمان) فان الايمان يحمله على الحياء فيترك القبح  
ويمنع الاجترار على الكلام خوفاً من عثرة اللسان والوقوع في البهتان وفي حديث آخر (الحياء والايمان في  
قرن) اي هما في جبل (فاذا سلب احدهما تبعه الآخر) والمراد هو الحياء الشرعي واما ما يكون سبباً لترك  
امر شرعي فمذموم جداً كما عرفت وفي اخرايض (الحياء رتبة) لانه من فعل الروح والروح ماوى وعمل اهل  
السماء يشبه بعضه بعضاً في العبودية والنفس شهوات الرضى في ميل الى شهوة اخرى وهكذا الامداد  
ولا يستقر فاعمالنا مختلفة خرة عبودية ومرة ربوبية ومرة تجرد ومرة اقتدار فاذا راضت وذلك واذا ثبت وكان  
السلطان والغلبة للروح جاء الحياء وهو خجل الروح من كل ما لا يصلح في السماء وذلك يزين الجوارح الظاهرة  
والباطنة ومنه الوفاء والحلم والامانة وفي حديث آخر (الحياء عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال)  
كل ذلك من الجامع الصغير وشرحه فيض القدير (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال ما كان الفحش مثل قبح وزنا ومعنى وكل شئ جاوز الحد فهو فاحش والقول النبوي (في شئ)



لا شأنه من الشين اي العيب (وما كان الحياء في شيء) من الاقوال والافعال (الآزانه) من الزينة عن  
الطبي اي لو قدر ان يكون الفحش او الحياء في جاد لسانه او زانه فكيف بالانسان و اشار بهذين الى ان الاخلاق  
الزيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله والحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله (وافضل الحياء الحياء من الله  
تعالى) لانه مانع عن مخالفته في الاوامر والنواهي (ثم الحياء) من الناس فيما لا يعصيه ولا كراهة فيه واما  
فيه احدهما كالحياء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك السنن كالسواك) لاسيما عند الوضوء وكذا  
عبد كل صلاة وان قيل بعدم سببته عند الصلاة على ما حققنا في رسالة (والطهارة) هو نوب يجعل فوق  
العمامة قال المناوي هو نوب طويل عريض قريب من الرداء مريع يجعل فوق العمامة الخ ثم قال هو مندوب  
اتفاقا واما كد لصلاة وجمعة وعيد وجمع ويقال له القناع ايضا كما يقال للتطيلس التفتح وضح عن ابن مسعود  
التفتح من اخلاق الانبياء وفي خبر لا يتفتح الا من استكمل الحكمة في قوله وفعله وللطيلسان فواء جليلة  
كصلاح الظاهر والباطن واستحياء الله وخوفه اذ شأن الخائف الا ببق تغطية الرأس ويكفه الفكر لانه يغطي  
اكثر الوجه فيصير همهته ويحضر قلبه مع ربه فيتم بشهوده وذكره وقصان جوارحه عن المخالفات ونفسه  
عن الشهوات وهذه اسباب لا فاضة انواع الجلالة والمهابة ولذلك قال بعض الطيلسان الخلوة الصغرى انتهى  
مخلصا ثم قال ابن حجر الهيتمي التفتح تغطية الرأس بطرف العمامة او برداء او نحو ذلك ليقى نحو العمامة عما به  
من الدهن وضح انه عليه السلام اتى بيت ابى بكر للهجرة متنعبا بشيئه ثم قال انكر ابن القيم الطيلسان لعدم  
الثقل عنه عليه السلام ولا عن صحابته بل هو فعل الدجال ولانكارائس وكراهة جمع من السلف والخلف  
ثم قال واما فعله عليه السلام فله ضرورة الاختفاء بلا عادة وكذا ما روى انه يكثر التفتح ثم اجاب الهيتمي بان قوله  
لم يلبسه برده خبر كان يكثر القناع وقوله ولا عن الصحابة برده خبر الحاكم انه عليه الصلاة والسلام قال هذا يومئذ  
على الهدى لرجل مقنع فاذا هو عثمان رضي الله تعالى عنه واداروى الحسن بن علي في الصلاة وهو مقنع وعن  
الحسن انه كان يلبس الطيالة ثم قال هو مباح كما ذكر ابن عبد السلام بل سنة في الصلاة كما قال القاضي حسين  
ثم قال ولو صار شعار قوم كره تركه لانه اخلاق بالمروءة انتهى مخلصا ايضا ثم اقول ولا يعبدان يراد من الطيلسان  
هنا التسويم لكون سببته كد ولكن في نظرا هل الشرع اهم اذ التسويم الذي هو ارشاد ذنب العمامة هو  
المشار اليه بقوله تعالى يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وقال عليه الصلاة والسلام تسوموا فان  
الملائكة قد سومت وكيفية ارساله من تحت العمامة قريبا الى القفا من جانب اليسار وعنه صلى الله عليه  
وسلم ذنبا وان الشيطان لا يذنب وعنه ايضا ركعتان مع الذنب افضل من سبعين ركعة بلا ذنب وعن الطيبي  
التسويم سنة مؤكدة وفي الفتاوى سنة ايضا وقيل مستحب وفي صرة الفتاوى مثل صاحب المنع عن ارسال  
العذبة هل هي سنة على الخواص والعوام وهل تارك العذبة يكون فاسقا او لا ولو ضحك انسان على من رسل  
العذبة هل يكثر او لا واجاب المنقول في الكتب المتقدمة كالتحفة والزيلعي وشرح الشرع ان العذبة مستحبة  
وهو ارسال ذنب العمامة بين المكتفين واختلوا في قدره قيل شرب وقيل الى وسط الظهر وقيل الى موضع  
الجلوس ولا فرق بين الخواص والعوام ولا يفسق بتركه لكنه مبيح وكراهية فيما لم يوجب كراهة ابو اليسر  
وهذا لان السنة لما كانت طريقة الرسول والحماية وكان سبيلها الاحياء دون الامانة كانت حقا علينا فزينا  
على تركها الا ان يكون التارك على طريق التهاون والاستخفاف فحينئذ يكثر او يفسق لرجوع ذلك الى صاحبها  
ثم هذا اذ ترك سنة الهدى واما سنن الزوائد فتاركها لا يستوجب اساءة وبه صرح فخر الاسلام وعن الخلاصة  
لو قال قصصت شاربك والقيت العمامة على العائق استخفافا يكثر او قال ما اتبع امرأ قص شاربه وان طرف  
العمامة على العنق كفر والله تعالى اعلم انتهى وعن الجامع الصغير لقاضيان ان الشرب للعوام والى وسط الظهر  
لطلبة العلم والى المقعد للمعفي وارساله بين المكتفين كما عرفت وقيل ما بين الاذنين وقيل الى موضع كان تفوق  
الاذنين او قدومه بدعة وقيل ارساله تحت الخنك وقيل ارساله من القدم سنة وعن الطيبي قدر ثلاث قبضات  
لضعيف الايمان وقبضتان لتوسط الايمان وازيد منهم الكامل الايمان ونقل عن فتاوى اللجنة ان التسويم للقاضي  
قدر خمس وثلاثين اصبعها والخطيب احدى وعشرين والعلماء سبع عشرة وللعوام سبع وللوصفي العاشر اربع  
اصابع وفي شرح الثمالي لابن حجر الهيتمي عم ابن هوف وسد لها بين يديه ومن خلقه ثم قال قال السنة تحصل

بكل لكن الافضل ما بين المكتفين ويحتمل ان السدل من وراءه وامام من اراد ارشاه طرفها والا لم يكتفى بواحد  
فالافضل بين المكتفين ثم المكتب وانه عليه الصلاة والسلام لم يسدل دأما وعن عبد الحق السنة ارشاه طرفها  
ويحتمل به والا فتركوه قيل لمخالفته السنة وقيل لانه عمائم الشيطان (وترك) تقصير الثياب اذ السنة جعلها  
لانصاف الساق وهو مباح الى الكعب وما جاوزه حرام مع الخيلاء مكرره عند قدما قال في الشريعة كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا تارة الى الرعخ ذيله فوق الكعبين مستوى الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا  
تقصير الثياب سنة وفي شرحه عن علي رضي الله تعالى عنه انه قطع قميصه من رأس الاصابع فعابه الخواارج  
فقال ان عيونني على لباس هو ابعد عن الكبر واجد ان يقتدى في المسلم ثم قال في الشريعة وامبال الازار  
والقميص بدعة اي تطويله ما وفي شرحه عن شرح المصايح قال عليه الصلاة والسلام ينفار رجل يجرا زاره من  
الخيلاء خشف به وهو يتجمل في الارض الى يوم القيامة (وترك) ترقيعها قال في الشريعة ومن سنة الاسلام  
لبس المرقع والخشيش وايضا هو من سنة سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما روى انه كان لعيسى عليه وعلى  
نبيينا افضل الصلاة والسلام قصعة للشرب ومشط للهيئة وابرة خيط خرقة فلما رأى واحدا يشرب بكفه رعى  
القصعة ورأى آخر يتجمل لميته باصابعه فرمى المشط وبقي الابرة فلما رجع الى السماء الاربعة اجتمعت الملائكة حوله  
يشربون ويمسحون بمرقعه فعدوا رقايع خرقة قريبا الى ثلاثمائة فبكوا وقالوا اللهم انا ما كان عيسى عندك  
يساوي قميصا جديدا من دنياك فتودى بهم ان جميع الدنيا لا يساوي بعض حبيبي عيسى لكن قشوا هل يتجددون  
معه شيئا من الدنيا فوجدوا ابرة فقال تعالى وعزى وجلالى لو لم تكن معه هذه الابرة لرفعتهم الى حضرة القدس  
وعن الحسن انه كان عيسى عليه السلام يلبس الشعرويا كل من الشجر ويبيت حيث امسى وفي البستان كان  
عمر يخطب وعليه قميص له سبع رقايع ثم يجوز ترك الرقايع فيما يخاف غيبة الناس وتحقيرهم كما في مطلق الثياب  
الخشنة قال في البستان عن الشعبي البس من الثياب ما لا يزيك السفهاء ولا يعيبك القمهاء (وترك) (الشي  
حافيا) بلا تلعين في بعض الاحيان (وركوب الحمار) عاريا وعلى الاكاف (والاكاف ولعن الاصابع) بعد الطعام  
لا في شأنه لانه يحل بالادب (و) (الحق) القصعة وفي البستان ومن السنة لعق اصابعه قبل المسح بالتمديد وتركه  
من امر الجيم وامر الجسابة ويقال القصعة تستغفر لمن يلعبها وعنه عليه الصلاة والسلام ان الله وملائكته  
يسألون على النبي وعلى الذين يلعبون اصابعهم وكان يأمر بلعن القصعة وكان لا يمسح يده قبل ان يمسه فانه  
لا يدري من اي طعام يبارك له (واكل ما سقط على السفرة او على الارض من الطعام) في البستان عنه عليه  
الصلاة والسلام من اكل ما سقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق وفي الحق عنه وولد وولد له وعنه  
ايضا اذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها وليطعمها الا الذي ولا يتركها للشيطان (والجهر بالسلام وردة)  
قال في البستان لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تيمم المجلس فسلموا على القوم واذا رجعت فسلموا عليهم  
فان التسليم عند الرجوع افضل من التسليمة الاولى لانه اقرب الى الموت قيل الرد افضل لانه فرض اقوله  
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحد من منها ووردوها بالامر للبريضة وقيل التسليم افضل لانه سابق  
وعن عبد الله بن الحارث ان لم يردوا والسلام ردت عليه الملائكة ولعنتمهم واذا سلم على جماعة يكفي رد واحد  
وعن ابى يوسف يجب الرد على الكل ثم قال الاسماع في الرد والسلام لازم والا لا يسقط القرض ولا تحصل  
السنة واذا سلم على واحد يقول وعليكم بخطاب الجمع لان معه الملائكة انتهى ايجازا (والاذان والامامة)  
عن المصنف في الحاشية جمع اثنان في وقت فترك الامامة فصليا فرادى اثنان باثنين اتم ترك الامامة واثم ترك  
الجماعة واذا ام احدهما لم يأتمما انتهى (و) ترك (فحذرك) من السنن كالاغتصاف وتعديل الاركان  
(فقدوم جدا لانه) اي الامتناع (في الحقيقة جين) اي ضعف قلب وقلة شجاعة (وضعف في الدين) اذ لو كان  
قويا لما يخاف لومة لائم (اورياء او كبر ولو سلم انه حياء حياء من الناس ووقاحة) اي عدم حياء (الله  
تعالى ورسوله وجرأة) يضم فـ يكون اذ يفتح اوله مع الله (عليهما) على الله ورسوله (والله ورسوله  
احق بالحياء من الناس) اما الله فظاهر واما الرسول فان الاعمال تعرض عليه عليه الصلاة والسلام هذا  
اذ لم يكن للتخفيف والا فكفر قالوا من خفف سنة من سنن النبي عليه الصلاة والسلام فحكمه السيف  
وان كان جاهلا بكفره كما في حاشية المصنف (فاحال من لا يستحي من خالقه) الذي هو المبدئ والعبد واليه



يرجع الامر كله وهو الذي احاط بكل النعم (ورازقه) بانواع الارزاق (وهاديه) الى انواع الخيرات والطاعات (ومجيبه) من المصائب والبليات في الدنيا والآخرة (بقوله الاوامر) فرضا وواجبا (الالهية) فان اكثرها من القرء ان (والسنن المجدية) يستل النذب (ويستحي من المخلوق العاجز) فان النافع والضار وكذا المعطى والمنع هو الله تعالى (الطلب شأهم) الاولى شأنه اذ هو راجع الى المخلوق فاعله ارجعه باعتبار الاستغراق (ورضاهم وحطاهم) قيل بضم المهملة الاولى وتحقير الثانية هو المال الحرام (ويقر) من القرار (من تعييرهم ولا يفر من العذاب الا ليم) والله احق ان يخشى بترك اوامره (ولان حرمان الشفاعة) بترك سنته عليه الصلاة والسلام فان ترك السنن موجب لاستحقاق حرمانها وان جاز شفاعته عليه السلام بمجرد احسانه وكرمه فيندفع ما اورد على مثله بحدوث شفاعتي لاهل الكبار من امتي فانه اذا شفع لهم فكيف لتارك سنته وهو ليس بكبير اتفقا قبل مكروه تحريم او تزجيا عليه يحمل نحو حديث من ترك سنتي لم ينل شفاعتي (فنعوذ بالله من ذلك) قال المصنف في بعض رسائله فهل ترضى لنفسك ايها الاخ العاقل ان تحرم من شفاعته سيد المرسلين وحبيب رب العالمين الذي يرجوه ويطلبها كل الخلائق حتى الاولياء رحيمهم الله والتميمين عليهم الصلاة والسلام واي عمل مقبول ينجيك من عذاب الله ويحفظه ويدخلك الجنة ان لم تسلك شفاعته خاتم النبيين ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا الى آخر ما قال (السابع والثلاثون الجزع) بفتح الجيم والزاي (والشكوى) عطف تفسير وقيل الجزع قلة الصبر وضعف الهمة عن حل ما نزل به والشكوى التظلم بما لا يلائمه من المضرات (وهو عدم تحمل المحن) جمع محنة البلية (والمصائب واظهارهما) اي المحن والمصائب (قولا او فعلا تضجرا) منها قال المحشي اما الاظهار اعلى سبل التضجير كالاظهار للطبيب للعلاج اول اجل الاعتذار او تلبية الغير بناء على خلف الوعد فليس يجوز وقد يكون باعسا لاظهار الرياء تدبر انتهي (وضده) اي الجزع (الصبر وهو حبس النفس عن الجزع) قيل الصبر شيات القوة المضادة للشهوة في مقاومة الشهوة وتفصيله ان لها شهوة شهوة بلا عقل وللعقل شهوة ولا شهوة ولا انسان كلاهما معا والصبر مقاومة العقل الشهوة فهو مخصوص بالانسان دون البهائم لتقصائهم ودون الملائكة لسكائهم (قال الله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب) فليس لهم ميزان كالميزان بل حساب لعدم دخول الصبر تحت احصاء عدد وفي الحديث تنصب الموازين يوم القيامة لاجل الصلاة والصدقة والحج فتوزن اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل ينصب عليهم اجر صباحتي يعني اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرر بالمقار يض عما ذهب به اهل البلاء من الفضل وفي حديث آخر من صبر على المعصية ظه ثلثمائة درجة ما بين درجتين كابين السماء والارض ومن صبر على الطاعة ظه ستائة درجة ما بين درجتين كابين السماء والارض ومن صبر على المعصية ظه تسعمائة درجة ما بين درجتين كابين العرش الى الثرى كذا نقل عن الاحياء ووقع في الجامع الصغير قال المناوي واليه الاشارة بقوله تعالى اقم الصلاة واما المعروف وانه عن المنكر وامر على ما اصابك (طبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابك (بمعصية في ماله او في نفسه) ولو بالجرح (فكفها) اي اخافها صبرا عليها وطلب الثواب (ولم ينسكها لاحد كان حقا على الله تعالى ان يفرله) وعن البدور السافرة للبيوطي عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا ليس لها معاليق من فوقها ولا عمد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يمدخلها اهلها قال يدخلونها اشياء الطير قيل يا رسول الله لمن قال لاهل الاسقام والاولياء والبلوى ثم قال المناوي في شرح هذا الحديث لا يتأخذه قوله عليه الصلاة والسلام في مرضه واراماه وقول سمعة دابة في الوجع يا رسول الله وقول عائشة رضي الله تعالى عنها واراماه فانه على وجه الاخبار لا الشكوى فاذا احدث الله ثم اخبر بطلته لم يكن شكوى بخلاف ما لا يخبر بها بسخط مثلا فان الكلمة الواحدة قد يثاب عليها وقد يعاقب بالنية والقصد وفي حديث الجامع ايضا من اسبب في جسده شئ تركه الله كان كفارة له (ديلم) الديلمي (عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الايمان نصفان نصف صدق نصف شكر) بصرف كل نعمة الى ما خلق له لان التصديق بالمعارف والاعمال هو الايمان وحاصل التصديق بالمعارف اليقين وحاصل التصديق بالاعمال الصبر لا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وبإظهار الايمان على الاحوال المتغيرة

للادعال للمعارف والاعمال اما صار في الدنيا والآخرة اونا فاع فيها والصبر في الاول والشكر في الثاني وفي الحديث الصوم نصف الصبر فيكون الصوم ربع الايمان (وافضل الصبر ما عند الصدمة الاولى) اي عند فورة المعصية وابتدائها قبل ان يحصل التسلي بشئ من التسليات لكثرة المشقة حينئذ واصل الصدم الضرب في شئ صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه وقع بغتة ومعناه ان الصبر عند قوة المعصية اشد فالثواب عليه اكثر فان بطول الايام تسلي المصائب فيصير الصبر طبعا وقد بشر الله تعالى الصابرين الذين اذاصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وفي القشيرية قيل حبس الشبلي وقتا فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا احباؤك جاؤك زكركم فاخذ بهمهم بالجارية واخذوا يهرون فقال يا كذابون لو كنتم احباي لصبرتم على بلائي وفي بعض الاخبار القدسية من يعمل ما يتحمل المؤمنون من اجلي وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال بعضهم كنت بمكة فرأيت قفيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها وصرخ فلما كان الغد فعل مثل ذلك فترقبته اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وشاءه قليلا ومقط ميتا فاخر جنا الرقعة من جيبه فاذا في اصابكم ربك فانك باعيننا ولعل ذلك الفضل كله قال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جرع صاحبها تكون ثنتين احدهما المصيبة وثانيتها ما ذهب اجر المصيبة بل المصيبة هي هذا الانفس المصيبة (خ م) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر اي الكامل الذي يترتب عليه الاجر الجزيل (عند الصدمة الاولى) اذ بعد ذلك يحون الامر وتكسر حدة المصيبة فان مفاجأة المصيبة بغتة بها روعة ترزعج القلب (والصبر اصل كل عبادة) قال في المنهاج فان مبنى امر العباد كنه على الصبر واحتال الاذي فن لم يكن صبوراً لم يصل الى شئ منها بالحقيقة لان من قصد عبادة الله تعالى وتجرد لها استقبلته الشدة اشد والمصائب من وجوه ١ لاعبادته لا يسمع الهوى وقهر النفس ولا اشد على النفس من ذلك ٢ حفظ عمله عما يقصده واتقاء العمل اشد من العمل ٣ من كان في دار المحنة لا يتفك عن المصيبة تقسا واولاد واقرباء وعرضا وغيرها فكلام يوجب الصبر والافالجزع يمنع العبادة ٤ كلما ازداد القربة الى الله تعالى فالمصائب لها اكثر والبلاء عليه اشد كقوله عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامثل فالامثل فاذا من تجرد للعبادة تكثر عليه المحن ثم قال في الصبر خير الدنيا والآخرة ١ كالتجاة والتجاح ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية اي ومن يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من الشدة ٢ وكالتفكر على الاعداء ٣ فاصبر فان العاقبة للمتقين ٣ وكالتفكر بالمراد ٤ وعت كلمة وبتك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ٤ وكالتقدم على الناس والامامة ٥ وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا المصابروا ٥ وكالتناء من الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد ٦ وكالبشارة والصلاة والرحمة ٧ وبشر الصابرين الى قوله تعالى هم المهتدون ٧ وكعبدة الله تعالى ٨ والله يحب الصابرين ٨ وكالدرجات العلى في الجنة ٩ اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ٩ وكالكريمة العظيمة ١٠ سلام عليكم بما صبرتم ١٠ وكالثواب الغير المتناهى ١١ انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ١١ فكل ذلك على صبر ساعة ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما اعطى احد من عطاء خيرا وسع من الصبر وقال عمر رضي الله تعالى عنه جميع خير المؤمنين في صبر ساعة واحدة ولقد احسن القائل الصبر مفتاح ما يرجي وكل خيره يكون ١٢ اصبر وان طال الليالي ١٣ فربما امكن الحزون وربما نيل باصطبار ١٤ ما قيل هيئات لا يكون

ثم قال فعليك باغتنام هذه الخصلة الشريفة وبذل الجهود فيها تكن من الفائزين (و) الصبر ايضا اصل كل (كف عن معصية) لان كل عبادة لا تكون بلا صبر على تعبها ولا يحترق العبد من كل معصية الا بالصبر عليها خوفا من الله تعالى وتعظيما له قيل الصبر ثلاثة ان تقهر دواعي الهوى فلا يبقى له قوة المنازعة هذا للمقربين وثانيها ان تغلب دواعي الهوى ويسقط بالكيفية منازعة باعث الدين فلم نفسه الى جند الشيطان وهو لا هم الغافلون وهم الذين غلبت عليهم شقوتهم واسترقفتهم شهواتهم وعلامتها القنوط والغرور بالاماني وهو غاية الحق وثالثها ان تكون الحرب سجلا بين الجندين فتارة له اليد عليها وتارة لها عليه وهذا من المجاهدين لامن الفائزين وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (تتمة) قال الفاضل المناوي في شرح حديث



أذا أحب الله عبد البلاء ليسمع تضرعه أي تذله وبالعفة في السؤال فإذا عاقت الملائكة صوت معروف  
وقال جبريل يا رب أفض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني أحب ان اسمع صوته قال الغزالي ولهذا المعنى تراه  
يكثرا بلاء أوليائه واصفيائه الذين هم اعز عباده واذا رأيت الله يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدائد  
والبلوى فاعلم انك عزيز عند الله وانك عند الله كامن وانك ليس لك طريق أوليائه اما تسمع قوله تعالى فاصبر  
لحكم ربك فانك يا عيسى بن مريم اعرف منته عليك فيما يحفظ عليك من صلواتك ويكثر من اجورلك وثوابك وينزلك  
منزل الابرار (تنبيه) قال العاروف الجليلي التلذذ بالبلاء من مقامات العارفين لكن لا يعطيه الله لعبد  
الا بعد بذله جهده في مرضاته فان البلاء تارة يعقابه تجرمة وتارة تكفير وتارة رفع للدرجات وتبليغ المنازل  
العالية والسبل منها علامة فعلاية الاقل عدم الصبر عند البلاء وكثرة الخزع والشكوى للخلق وعلامة الثبات في  
الصبر وعدم الشكوى وخفة الطاعة على يده وعلامة الثالث الرضى والطمأنينة وخفة العمل على البدن  
والقلب انتهى ويدور على هذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما  
ابتلاهم فمن رضى فمنه الرضى ومن سخط فله السخط وفي حديث آخر اذا اراد الله بعبده الخير عمل له العقوبة بتصب  
البلاء والمصائب عليه في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر اسكت عنه بذنبه حتى يوافي به يوم اقامته كما في الجامع  
(الثامن والثلاثون كفران النعمة) بخودها وسترها (قال تعالى) وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة  
يا تهب زرعها رغدا من كل مكان (فكفرت بآية الله) جمع نعمة (فاذا قها الله لباس الجوع والخوف)  
ابرى الاذافة بحجى الحقيقة لشيوعها في الشدائد واستمرار لباس ماغشيم واشتتال عليهم من الجوع  
والخوف قيل عن اهل التفسير اصاب اهل مكة الجوع سبع سنين حتى اكلوا الجيف والدم والخوف من سرايا  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يغيرون عليهم ومعنى اذا قها لباس الجوع ان المذوق هو الطعام فلما قدوه  
صاروا كأنهم يذوقون الجوع وايضا لما استولى الجوع عليهم احاط بهم احاطة اللبوس فحصل الشبهان فذكر  
المذوق اشارة الى ان الجوع طعاسهم واللباس اشارة الى اشتغالهم (وضده) اي كفران النعمة (الشكر وهو  
تعظيم المنعم) بذكر صفاته وامجانه واقفاله على طريق الثناء (على مقابلة نعمة على حد ينفعه عن جفاء المنعم)  
لعل المراد من الجفاء هو عدم الرضى والخذلان (وقيل معرفة النعمة) من حيث كونها نعمة لانها موصولة الى  
معرفة منعمها (قال الله تعالى) واذا تأذن ربكم (لئن شكرتم لازيدنكم) قيل عبارة هذه الآية لئن اتيتم  
فهذه الامه اولى بجواز السعادة عن البيضاء لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانعام وغيره  
بالايمان والاعمال الصالحة لازيدنكم نعمة وعن ابن عطاء رضى الله تعالى عنه لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم  
خدمتي ولئن شكرتم خدمتي لازيدنكم رؤيتي ولئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان  
لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة وعن صحيح مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان  
من الليل يصلى حتى تورت قدماه فقالت عائشة انصنع هذا وقد غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تأخر فقال  
أفلا اكون عبدا شكورا (ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) قال في مفتاح السعادة ما حاصله انه لا بد في الشكر من  
معرفة ما خلقت كل شيء وكل ذرة لا تخلو عن حكم كثيرة من واحدة الى عشرة بل الى الف فمن استعمل شيئا فنيا  
خلق له من الحكم ما شكره والا صار كفر امثلا اليد خلقت ليدفع بها عن نفسه ما يهلكه ويأخذ ما ينفعه لا ليهلك  
بها غيره فمن ضرب يده غيره فقد كفر نعمة اليد وكذا الواستنجى باليمن فقد كفر ما خلقت له اليمن وكذا البصر لينظر  
ما ينفع له في الدين والدنيا ويتقن ما يضر فيها فلونظر الى المحرم مثلا فكفر نعمة الابصار وكذا سائر الامور  
كالاموال والاولاد وبالجمله ان كفران النعمة ان لا يستعمل كل نعمة فيما خلقت له قال الحسن عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما حقيقة الشكر ان تطيع الله بجميع جوارحك في السر والعلانية شكر العين ان لا تنظر  
الى المحرم وان تستر عيانتها لصاحبك وشكر السمع ان لا تسمع الا الحق وان تستر عيانه عن غيرك وشكر اللسان  
ان لا تكذب وتغتاب وشكر القلب ان لا تنقل وشكر اليدين ان لا تساول الى المحرم وشكر الرجلين ان لا تمشي  
الى المحرم وشكر البطن ان لا تأكل كل المحرم وشكر الفرج ان لا تفرج (ما يفعله الله بعد انكم ان شكرتم  
وامنتم) قال الحسن قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احق الناس بالنعم اشكرهم اهل النعمة لان شكر  
خطيئة لا تغفر (ت) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطامع

الشكر بمنزلة الصائم الصابر) اشكل بان نتيجة النعماء الشكر ونتيجة البلاء الصبر فلا جامع بينهما فكيف يصح  
التشبيه واجيب بان نصف الايمان صبر ونصفه الاخر شكر فقد يتوهم ان الشكر يقصر عن الصبر فكيف  
المناصفة فاقربل بانهم ماضيان في الثواب لا يخفى ان الاصل كون وجه التشبيه قويا في التشبيه فكيف يدل على  
التساوي على ان النصوص ان الصبر لا يعدله عمل واجيب ايضا بان الشكر كما رأى النعمة من الله تعالى وصبر نفسه  
على محبة المنعم بالقلب واظهارها باللسان نال درجة الصابر قال الغزالي هذا دليل على فضل الصبر لانه ذكر في  
الحاق الشكر اليه كذا في الفيض اقول تفصيله ما في المفتاح انه قال بعضهم الصبر افضل من الشكر وقال بعضهم  
بالعكس وقال آخرون سيات وقال آخرون يختلف باختلاف الاحوال اعلم ان المفهوم من الاخبار ان الصبر  
لانه حال الفقر والشكر حال الغنى الا ان اهل التحقيق يفضل ذلك بان العلوم الظاهرة تتراد للاحوال والاحوال  
للالعمال واما العلوم الباطنة فاما تتراد للاحوال لاجلها والاعمال لاجل الاحوال فافضل السبل معرفة الله  
تعالى وانما يتوسل اليها بالاحوال القلب في تصفيته عن المكدرات ثم الاعمال اما تظلم القلب او تتورع ثم الطاعات  
والمعاصي مختلفة باختلاف الاحوال مثلا من غلبه الشغ فليس له صوم النافلة بل دوره واحد افضل من  
صوم النافلة وكذا من غلبه شهوة البطن فله الصوم دون اخراج المال ثم قال الصبر والشكر قد يجتمعان كما ذكر وقد  
يفتار فان كانت النعمة ضرورية كالعمى فصبره لم يشك ورضي بقضاء الله تعالى واما البصير المستعمل في  
طاعته فقد شكر وصبر على طاعته وكذا ان كف عن المحرم فقد شكر وصبر ايضا عن المحرم فالاعنى فيه فضيلة  
الصبر فقط وفي البصير المتقن عن المحرم او المستعمل في الطاعة فضيلة الشكر والصبر فالصبر افضل من  
الاعنى والاعنى افضل من البصير الغير الغاض بصبره عن المحرم وان كانت النعمة غير ضرورية ولم تكن فاضلة  
على الحاجة ففي الصبر عن الزيادة مجاهدة وهذا الصبر اقوى من صبر الغنى على الاقتصار على المباح وبمسك ماله  
عن الفقر آء واما الغنى الذي يصرف ماله الى الخيرات ففيه الشكر والصبر ومجموعهما افضل من احدهما وان كان  
صبر الفقير افضل من جهة صبر هذا الغنى وبالجمله الفقير الصابر افضل من الغنى الصابر فقط ومن الغنى الشاكر فقط  
وان كان الغنى الصابر الشاكر افضل من الفقير الصابر فقط وما قيل الغنى الشاكر افضل من الفقير الصابر وذلك لعدم  
انفكاك الشكر عن الصبر وما ورد في الاخبار من فضيلة الصبر على الشكر فانما هو فضيلة على الشكر بحسب  
متفاهم عرف العامة من ان النعمة المال فقط (حد) احد (عن النعمان بن بشير) الانصاري اول مولود للانصار  
بعد الهجرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر  
الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى (يعنى ان الشكر لمن وصل الغنى من يده بالمكافأة والدعاء له بالخير  
والصلاح سرا وعلانية واجب كشكر الله تعالى ما موربه بناء على كونه سببا بحسب الظاهر لوصول نعمة الله  
تعالى وان كان المنعم حقيقة هو الله تعالى قيل في وجهه لان من لم يشكر الناس مع ما يرى من حرصهم على حبه  
الثناء على الاحسان فاولى بان يشا في شكر من يستوى عليه الشكر ان والكفران وانما اذن للناس في الشكر  
مع ان النعم كلها في الحقيقة مقصورة له تعالى لما فيه من تأثير الالفة والمحبة وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر  
الناس روى رفع الله والناس ونصبهما ورفع احدهما ونصب الاخر (والحديث بنعمة الله تعالى شكره تعالى  
وتركها) اي النعمة (كفر) اي كفران نعمة او ستر ونغضية قال البيضاوي عند قوله تعالى واما بنعمة ربك  
خذت فان التحدث بها شكر قال في القسرية الشكر اما باللسان وهو اعتراف النعمة واما بالبدن والاركان وهو  
اتصاف بالوفاء والخدمة واما بالقلب وهو اعتكافه على بساط الشهود بادانة حفظ الحرمه (والجماعة رجة)  
اي لزوم جماعة المؤمنين موصل الى الرحمة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقيل اي الصلاة معهم او اتباع  
اهل السنة والجماعة وقيل اي الاجتماع على الحق (والفرقة) بالضم على الاحتمالات السابقة (عذاب) لانه  
تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة ليألف بعضهم بعضا في الله وبالله فيكونون كرجل واحد  
على عدوهم فمن افرده عن حزب الرحمن افرده الشيطان واقوعه في النيران وقيل معناه الحق مع الجماعة  
الاولى من الصحب وعن البيهقي اذا خسد الجماعة فعليك بما كانوا قبل وان كنت وحدك فانك اذا هو الجماعة  
واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يختلف امتي رجة فانما هو اختلاف الامة السكاملة وهم المجتهدون في  
اجتهادهم وقيل يدخل فيه اختلاف ارباب الصنائع والحرف وفي حديث المصالح عن الله تعالى انا الله



لا اله الا انا لم يصبر على بلاي ولم يشكر نعماتي ولم يرض بقضائي فليطلب وباسواي وعن الاحياء سكا بعضهم من قهره الى بعض ارباب القلوب فقال له ابسر لك انك اعني ولك عشرة آلاف درهم قال لا قال ابسر لك انك اخرس ولك عشرة آلاف درهم قال لا قال ابسر لك انك اقطع اليدين والرجلين ثم كذا وكذا فقال اما تسعي ان تسكروم ولا وله عندك عروضة بخمسين الف وفي الرسالة القشيرية قال عطاء دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت اخبرني يا عجب ما رايت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبكت وقالت واي شأنه لم يكن عجبا انه اناني في ليلة قد دخل معي في فراشي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني اني اريد اني احب قريتي فاذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضأ فاكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكي حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكي ثم سجد فبكي ثم رفع رأسه فبكي فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فاذا به بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد عقر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا اكون عبدا شكورا ولم لا فعل وقد انزل علي ان في خلق السموات والارض الاية (التاسع والثلاثون) (السخنط) اي غضب العبد (بعد حصول المراد وهو) اي السخنط (ذكر غير ما قضاه الله تعالى) فيما منع منه (بانه) اي غير المقضي الجارم متعلق بالذكر (اول به واصح له) الضمير ان للعبد او الذكر (فيما لا يستيقن صلاحه وقصاده) في امر الدين او الدنيا (والضخيم) عطف على الذكر (بقضاء الله تعالى) اي المقضي بما لا يلائم مزاجه (وضده) اي السخنط (الرضي) بالمقصود والمعدودة كما في اكثر النسخ قيل من سهو الناسخ (وهو) اي الرضي (طيب النفس فيما يصيبه) وفيما يقوته (لاستواء الحالين عنده لا يمانه بالقدر) مع عدم التغير (لانه لم يمان الله تعالى في كل صنع حكمة يتعجب العاقل من سرها كما في قصة موسى والخضر عليهما السلام واذا علم السالك هذا غلب الحب على الاحساس بالالم كما لزمه رضى والتاجر الخليل شدة الحجامعة والسفر (والسليم لله تعالى) عطف على الرضي (وهو) اي التسليم (الاتقياد لامر الله تعالى) بالظاهر (وتزلزل الاعتراض) بالباطن (فيما لا يلائم طبعه) من المناخرات كما قيل القفر بلاه ومحنة والعيال هم ونعب والاحتراف كدوم شقة كل ذلك قادح في الرضي بل ينبغي ان يسلم اندبير لدبره والمملكة لما الحكم كما قال عمر رضي الله تعالى عنه لا ابالي اصبت غنيا او فقيرا فاني لا ادري ايهما خير لي كذا قيل عن الاحياء (طك) الطيراني في الكبير (حب) ابن حبان (عن ابي هند الداري) قيل هو يزيد وقيل غيره لكن قال المناوي اسمه بر بن عبد الله بن زرين صحابي سكن فلسطين واخو تميم الداري لاهه قال البراني اسمه ضعيف جدا لان فيه سعد بن زياد قال الذهبي متروك (انه قال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى من لم يرض بقضائي لا المقتضى اذ قد يكون الرضي به كثيرا كالرضي بالكفر كما في الاعتقادية والكلامية ولم يصبر على بلاي فليطلب وباسواي) فان شأن الرب ان يتصرف في عبده ما يشاء فاذا لم يرض بقضائه ولم يصبر على بلائه فكأنه لم يرض بربوبيته في حقه حال المناوي عن الغزالي كانه تعالى يقول هذا لا يرضاهم اربا حتى يخط فليختر بآخرة رضاه وليس في السخنط الا الهم والضجر في الحال والوزر والعقوبة في المال اذ لا ينصرف القضاء بالهلع والجزع كما قيل

ما قد قضى بانفس فاصطبر له \* ولك الامان من الذي لم يقدر

ونقني ان المقدور كائن \* حتم عليك صبرك ام لم تصبر

فترك التسليم اضاعة ثواب الصابرين واختيار النسيان المبين فان رضى بمكرهه البلاء تلهذا بالبلاء فان قيل الشر والمصيبة بقضائه تعالى فكيف الرضي به قلنا الرضي انما يلزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل الشر المقضي وله ان يمتنع في الاعتقادية تفصيله ثم قال قالوا والمتنصيات اربعة نعمة وثمة وخير وشر فالنعمه يجب الرضي فيها بالرضا والقضاء والمقتضى ويجب عليه ذكر المنة من حيث انه وقته والشر يجب فيه الرضي بالقضاء والقضاء رالمقتضى من حيث انه مقتضى لامن حيث انه شر (تنبيه) قال في شرح الوارف اول ما كتب الله في اللوح اني انا الله لا اله الا انا لم يرض بقضائي ولم يشكر نعماتي ولم يصبر على بلاي فليطلب وباسواي قال في الجامع الصغير قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وفدري فليطلب وباسواي قال شارحه فعلى العبد ان يرضى ويشكر فانه تعالى اعلم بمصلحة عبده واي شئ يقع به لان العبد غدا يشكر على البلاء كما يشكر الصبي بعد البلوغ على تأديب مؤدبه وشربه فان البلاء تأديب من الله وعن التفسير الكبير روى عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير

الى بيت الله فذا عرابي على ناقته فقال الى ابن فقال ابراهيم الى بيت الله فقال كذا كذا مجنون لا اري لك مراكب ولا زادا والسفر طوييل فقال ابراهيم ان لي مراكب كثيرة ولكن لا تراها فقال ما هي فقال اذ انزلت على بليمة ركبت مراكب الصبر واذا انزلت على نعمة ركبت مراكب الشكر واذا انزلت على القضاء ركبت مراكب الرضي واذا دعتنى النفس الى شئ علمت ان ما بقى من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي سر يا ابن الله تعالى وانت المراكب وانا الراجل قال في القشيرية اعلم ان العبد لا يكاد يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى عنه الحق قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه قال تلميذ لشيخه اذ اوجدت قلبي راضيا عن الله علمت انه راضى عني فقال الشيخ احسنت يا غلام وقيل قال موسى عليه السلام دلني على عمل اذا علمته رضى عني فقال له لا تطيق ذلك فخر موسى ساجدا متضرعا فاجاب الله تعالى اليه يا ابن عمران ان رضى في رضاك بقضائي (حك) عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يعلم منزلة عند الله فليظفر منزلة الله تعالى عنده قيل حاصله ان كان العبد راضيا عن الله تعالى فانه راض عن منزلة الله عنده (فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله العبد من نفسه) منزلة الله عند العبد في قلبه على قدر معرفته اياه وعلمه به واجلاله وتعظيمه والخوف منه واقامة الحرمه لاهله ونبيه والوقوف عند احكامه بقلب سليم ونفس مطمئنة والتسليم له بذا وروحا وقلبا ومراقة تدبره في اموره ولزوم ذكره والنهوض بانقضاء نعمة ومنته وتترك مشيئة ما يشته وحسن الظن به والناس في ذلك دوجات وحظوظهم بقدر حظوظهم من هذه الاشياء فاوفرهم حظا منهم اعظمهم درجة عنده وعكسه بعكسه وعن ابن عطاء اذا اردت ان تعرف مقامك عنده فانظر ما اقامك فيه وعن بعض العارفين اذا اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما يقبل متى رزقك الطاعة وجه الا تشهد ما قيل حاصله ان كان العبد راضيا عن الله تعالى فيما فعل فانه راض عنه (والشرور والمعاصي مقضيان لا قضاء) كانه جواب عن سؤال ورد على قوله وضده الرضي الخ حاصله اذا لم الرضي بالقضاء لم الرضي بالشرور والمعاصي وقد صرح الفقهاء بان الرضي بالكفر كفر وبالمعصية معصية وحاصل الجواب لزوم الرضي بالقضاء والشرور والمعاصي مقضيان لا قضاء وذلك بقوله (فلا يرد ان الرضي بالكفر كفر وبالمعصية معصية) (الاربعون) التعليق وهو كقوام بنيتك عن شئ) متعلق بالذكر (دون الله تعالى) يعني ان التعليق متعلق بالباطن بما عدا الله تعالى من الاشياء فيما يقيم به البنية ويربط النفس بذلك كالطعام والدواء والمسكن والملبس (وضده) اي التعليق (التوكل وهو كقوام بذنك عن الله تعالى) لا مدخل فيه لغيره اعلم ان التوكل مشتق من الوكالة وهي تفويض الامر الى الغير والاعتماد عليه فيه ويسمى الموكل اليه وكيل والمفوض متكلا ومتوكلا فالمتوكل اعتماد القلب على الوكيل وحده (وقيل كلة الامر) على وزن علة وزنة من وكل اي تفويض الامر (كلة) الى ما ليك والتعويل على وكالته وقيل ترك السعي فيما لا يسهه قدرة البشر اعني المسببات فلا يضره السعي في الاسباب) العارضة من الله تعالى (قال الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق) فانه هو الرزاق اذ الابتغاء انما يكون بتسبب الاسباب (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) اي كفيه فقيه تعويل على وكالته تعالى (اليس الله يكاف عبده وعلى الله فتوكوا) اي قوضوا الامر اليه (ان كنتم مؤمنين) وعن ابي بكر الدقاق التوكل رد العيش الى يوم واحد واقطاع هم غد وعن سهل هو الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وعن ابي سعيد انرا زهوان يستوى عندك الا ككناز والتقليل وعن ابن مسروق هو الاستسلام لجر بان القضاء والاحكام وعن ابي عثمان هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وقيل هو الاكل بلا طمع وقيل هو الثقة بما في يد الله والياس مما في ايدي الناس وقيل هو فراغ البصر عن التفكير للتفاني في طلب الرزق (طب) عن المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتوكل من استرق الرقية ما قرأ من الدعاء وآيات القرآن اطلب الشفاء (او استوى وتأويله سبق) لعل المراد اني كمال التوكل اومضي على اعتقاد تأثير الشفاء والافتقار سبق في فصل العلم جوازه ما وكنه من الاسباب المؤهومة وقد وقع في الاحاديث الصحيحة كما في الحسن انه يرق المعنوه بالفاحة وايضا اللدغ بالفاحة سبع مرات وغيرهما ووقع في الفتاوى واما اخذ الاية فظاهر بهض الاحاديث الصحيحة على الجواز والاكثر على التأويل قال في التناويزانية سبع التعويذ في المسجد واخذ المال لا يحل وان قال اني ادفع هدية وفي بستان



أبي الليث ان الاخبار الواردة في النهي عن التداوى والرق منسوخة الخ (ت) عن عروضة الله تعالى عنه  
 انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله تعالى حق توكله (وهو كمال التوكل اذا المتوكل  
 ثلاثة الاول ان يكون حاله مع الله تعالى كحال الطفل في حق امه اذ لا يعرف غيرها ولا يقزع الى سواها  
 ولا يعتمد الا اياها وان نابه امر في غيبتها لا يسبق الى لسانه الا اياما واذا غضبت عليه امه لا يقزع الا اياها  
 الثاني ان يكون حاله كحبي عمير في كفاالة امه وشقتها ولا يطلب منها شيئا ولا يخطر في قلبه الا امه دون ضمانها  
 وكفالتها الثالث وهو اعلاه ان يكون بين يدي الله تعالى في حركته وسكاته مثل الميت بين يدي القاسم وهذا  
 المقام يترك الدعاء والسؤال منه ثقة بكرمه وينقي التدبير رأسا والثاني يترك السؤال دون الدعاء وينقي  
 كل تدبير الا الدعاء والاول يترك السؤال من غير مقتط ولا ينقي اصل التدبير بل بعض التدبيرات والاول يمكن  
 الوجود والاخير ان نادى ولو وجد احدهما لا يدوم كذا في مقتضى السعادة فحق التوكل الثالث والآخر ان  
 مطلقا لكن قوله (رزقكم كما يريزق الطير) شامل للاول ايضا الا ان يراد من حق التوكل حقيقته الشاملة لا كل  
 ثمين رزق الطير قوله (تغذو) نصيب (خاصا) جياعا (وتزج بطنان) ثبا عاقبه اشارة الى ان التعطيل ليس من  
 مقتضيات التوكل بل لا بد من اتوصل والاكتساب لان رزق الطير بالسي والطالب فاعني لو توكلوا على  
 الله في حركاتهم وعلو الخريد لم يصرفوا الا غنمين سالين كالتوكل على الله تعالى في قوتهم وكسبهم قال  
 القنيري محل التوكل القلب والحركة بالظاهر لا تافيه واعلم ان عمل العبد اما جلب نفع مفقود او حفظ نفع  
 موجود او دفع ضرر يلزم او قطع ضرر يزل فسبب جلب النفع اما مقطوع كذا اليد الى الطعام فتزله منه جهل  
 وحق لا توكل لكن بشرط ان يعلم ان ذلك منه تعالى لا من اليد والاسنان او مظلون كراحمين سافر البراري فتزله  
 ليس من التوكل عند المتوسطين وان جاز عند الخواص او موهوم كالرقية والطيرة والكي فتزله توكل وباشترته  
 فحق التوكل ثم المتوكلون اما خواص فهم يتركون اكثر القاطعة كتركهم الزاد عند سياحة البراري واما  
 متوسطون كاتقاع عن الكسب في المصرفة بكفاية الله تعالى واما عوام يكتسبون ولكن لا يعتمدون على  
 الكسب فصاحب العيال يترج له هذا القسم على الذي فوقه كما اكتسب الصديق رضي الله تعالى عنه بهدما  
 يبيع بالخلافة وايضا المتجرد عن العيال ان استشرقت نفسه الى ما في ايدي الناس فالكسب له افضل زائرا  
 النبي عليه الصلاة والسلام الى ان حق التوكل (المطلوب من التوكل) واعلى كاله ان لا يجاوز طلب الرزق  
 كفاية اليوم بدل من الرزق (الى كفاية الغد) متعلق بان لا يجاوز (ولا يدخره) اي للغد (فيحصل هذا) اي عدم  
 الادخار للغد (على حق نفسه لا) على حق (عياله انيت) صح (ادخاره عليه الصلاة والسلام لا زواجه قوت  
 سنة) والاصل في فعله ان يكون شرعا لا ان يقوم دليل كونه خاصا له خلافا لمن عكس ومع ادخاره لمن  
 كان يتق منه في البر وتقصيه ان التوكل ترك الادخار وذلك لا يتم الا بقصر الامل واقل درجاته يوم وليلة  
 فادونه واكثرها عمر الانسان ومنهما درجات فالأفضل ان لا يدخر اصلا ثم كلما قل ادخاره كثر قصه هذا المني لا  
 يلتفت الا الى الوكيل الحق والا فالادخار افضل له لان المقصود تجرد القلوب لذلك والله ورب شخص شغل  
 وجود قوت ورب شخص شغل عدمه هذا حكم المفرد واما صاحب العيال فله ادخار قوت سنة وما فوق ذلك  
 مبطل للتوكل لان الاسباب تتكرر عند تكرار السين فادخاره ما يزيد عليه يبيد ضعف القلب والمتوكل موحد  
 قوى القلب مطمئن النفس الى فضل الله واتق تدبيره دون الاسباب الظاهرة وقد اخبرني صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لعباله قوت سنة ليس ذلك لضفاء امه وكيف لا وقد نهى بلالا عن الادخار في كسرة خبز اذ خرها ليظهر  
 عليها فقال انق يا بلال ولا تغش من ذي العرش اقل لا وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان الله يحب  
 ان تؤتي رخصه كما يحب ان تؤتي عز امته تطيب القلوب الضعفاء فان الغرض فراغ القلب عما سوى الله تعالى  
 واما ما يمكن بالزينة او بالرخسة فالناس فيه مختلف (حب) ابن حبان (ز) عن ابي الدرداء رضي الله تعالى  
 عنه انه قال عليه الصلاة والسلام ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه الله وفي الجامع بهذه الرواية اكثر مما يطلبه  
 اجله اي ما قدر له من الرزق يأتيه البتة فتجاوز الحد في طلبه والانهما لك لسانه والحرص على استرادته لا ينجي  
 الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والعمى عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرة الراقية قال  
 ابن عطاء اجتهدك فيما صحت لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انعامك بصيرتك (حب) عن ابن

عروضة الله تعالى عنهما ان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى عمرة غائرة داخله في التراب متلطخة (فاخذها  
 فتناولها اسنالا فقال اما) بالتخفيف حرف استفتاح (انك لو لم تأتها لاتتكت) على حكم القصة الازلية لانها رزقك  
 الذي ساقه الله لك فان قيل ظاهره لزوم التقاعد عن مباشرة الاسباب لان رزقك يا ليتك عند عدم اتيانك  
 اليه قلنا اجيب انه ليس ينهي عن الاسباب بل عن الركون اليها وتوحيض على الاعتماد على الله تعالى بالجنان  
 اقول يجوز كونه من الخواص الذين لهم توكل تام على الله تعالى وعن ابن الملك وحكي ان فرخ الغراب  
 عند خروجه من بيضته يكون ايضا اللون فينكره الغراب فيتركه ويذهب ويبقى الفروخ جائعا فيرسل الله اليه  
 الذباب والنحلة فيلتهطها الى ان يكبر قليلا ويسود فيرجع الغراب فيراه اسود فيضنه الى نفسه فيصل اليه الرزق  
 بلا سعي وحكي ان حاتم الاشم رأى رجلا بعدد فقال ما تطلب قال اطلب رزقي قال اتدري اين هو قال لا قال  
 فان استقبلت تعرفه قال لا قال حاتم ما رأيت اعجب من هذا الرجل بعدد وفي طلب شيء لا يدري اين هو وان  
 استقبله لا يعرفه يا هذا انك لم تؤمر بطلب الرزق ولكن الرزق امر بطلبك وانك لا تعرفه في نصف النهار وهو  
 يعرفك في نصف الليل بيت اي كرمي كآزره غيب \* كبر وترسا وطية خورداري  
 دوستار يا كرمي خوروم \* توكة باد شمنان نظر داري

(ت) عن انس رضي الله عنه انه قال رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعقلها (على التكلم اي اربط  
 يدها بالعقل (واوكل) في حفظها على الله تعالى بالعقل يعني يكون توكل على الله تعالى لا بدونه (او طلقها)  
 اي اتركها فلا اعقلها (واوكل) على الله في حفظها والمراد السؤال اي فعل السبب ام يتركه (قال اعقلها) احبسها  
 بالعقل امتثال للحكمة العلية (وتوكل) يعني اجع بينهما فدل الحديث على وجوب المباشرة بالاسباب الظاهرة  
 (فالاقلان) اي حديث ابي الدرداء في ان الرزق يطلب العبد وحديث ابن عمر في الترة الفائرة (محو لان  
 على) وجوب (اعتقاد القدر) اي على ان ما قدره الله تعالى في الازل رزقا لعبده يطلبه ولا يتجاوز غيره البتة  
 اما المباشرة بنفسه او بشيء آخر (و) الحديث (الاخير) حديث انس في العقل والتوكل (على التمسك بالسبب  
 التاموربه) بالحكمة الالهية كالتهادى والاكتواء ومعاملة اسباب المعيشة (فلا منافاة) بين الاحاديث  
 او قول الاولان للخواص والاخير للاعام اذ حاله عليه الصلاة والسلام بالخواص غير حاله بالعوام ولهذا ترى  
 حال الصالحين كثر في التفرغ عن بعض الصالحين انه كان في البداية فوسوس اليه  
 الشيطان بانك متجرد وهذه بادية لا عمران فيها ولا من فزع على نفسه ان يضى على تجرده وان يترك الطريق  
 حتى لا يقعد بها احد ولا يأت كل شيء حتى يجعل في فيه السم والعسل ثم عدل عن الشارع ومضى على وجهه قال  
 رحمه الله فسرت حاشاء الله فاذا باقولة قد ضلت الطريق فلما ابصرتهم رميت بقصى الى الارض لعلمهم  
 لا يصرون فيهم الله حتى وقوا على نفقة عيني فدوامي وقالوا هذا متقطع قد غشى عليه من الجوع  
 والعطش فها هو انا وعلا شجوه في فيه لعله يفتق فوا بهل وسمن فسدت في واسناني فاقوا بسكين  
 فعا لجواحي حتى يتقوا فضحك وتحت قاي فقالوا انت مجنون فاجبتهم القصة وفي المنهاج ايضا وعن بعض  
 مشايخنا كنت متجردا في مسجد فوسوس الى الشيطان بان هذا مسجد بعيد من الناس ولو صرت الى مسجد  
 بين الناس لزارك اهلهم وقاموا بك فها بك فهدت على الله ان لا اكل شيئا الا الحلوى ولا اكله حتى يوضع في في لقمة  
 لقمة ومليت واعلقت الباب فلما مضى صدر من الليل اذا انا بان يدق الباب ومعه سراج فلما اكثر الدق  
 فتحت الباب فاذا بجوز قد دخلت فوضعت بين يدي طبقا من الخبيص وقالت هذا الساب ولدي صنعت له هذا  
 الخبيص وجرى مني كلام غلغل ان لا يأكل حتى يأكل معه وجل غريب فكل وحك الله فاخذت تضع في في  
 لقمة وفي في فم ولها لقمة في امثالهما فأتد ان الرزق لا يفوت من قدره والتوكل امر مهم لازم للشيطان فيه  
 غواكل لا يتخلص من غائلته المنتهى فضلا عن المبتدى (نظمه ران مباشرة الاسباب الظاهرة) العادية (الظنونة  
 الوصول الى المسببات لا تاتي التوكل) بشرط عدم اعتقاد تأثير تلك الاسباب المادية لاختلاف داعيها  
 ومحلهما ادعى الاول اليقين ومحله الباطن وداعى الثاني عدم اليقين ومحله الظاهر (اصلا) لاني اصله ولا في  
 كاله لعل في الاخير نوع خفاء يعرف بالرجوع الى نحو ما ذكرنا (فلذا فرض الكسب) حديث ابن مسعود  
 رضي الله عنه طلب الكسب فريضة على كل مسلم كما ان طلب العلم فريضة كافي التناوخت (للمحتاج)



وقال فيه ايضا حاصله هو فرض على قدر ما يقوم به صاحب نفسه او عياله والآن عليه مباح اذا لم يرد الفخر ثم كل الكسب مباح خلافا لمن جعل الزراعة مذمومة والاصح انما الفضل من التجارة واما الاكساب بغسل الميت فان تعين امس له اجر خلافا لغيره والقبر وحمل الميت واما اجر ضرب الطبل فان للفرأ والقباضة جاز وان لله ولا وضابطه كل اخذ بمقابلة المعصية معصية فيجب الرد والتصدق ان لم يعرف وما تأخذ الناجحة والمغني ونحوهما بالرضي ولا عقده ليس بحرام وما جاع بامر السلطان ومن القوامات فلا يأكل ديانة ويسع حكا ان لم يكن عين المغصوب والرشوة انتهى مخلصا (ولو سؤالا) لانه آخر المكاسب حتى لو مات ولم يسأل يا غوما في التنازع راجعة عن السابغ وما جاع السائل من المال فهو حديث فعند عدم الاحتياج (و) وجب (الاكل لدفع الهلاك) فلو امتنع عن الاكل حتى مات دخل النار بخلاف المريض الممتنع من تناول (واخر ياخذ الخنزير) من اعد وقال تعالى خذوا ذركم (والسلاح) خذوا اسلحتكم وقد فعل ذلك سيد المتوكلين صلى الله تعالى عليه وسلم قطاهرين درعين ويحتمل من العدو في الخندق لعدم تساميه التوكل لكونه من الاسباب المذمومة (الهادي والاربعون حب الفسقة) جمع فاسق من فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق الخروج عن القصد والتمسك في الشرع الخارج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبلا اياها والثانية الانمالة وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فالاولان لا يكرهان لعلهما المراد ههنا (والركون الى الظلمة) جمع ظالم وهو المتعدى الى الغير واصله وضع الشيء في غير موضعه (قال الله تعالى ولا تركبوا) اي لا تعتمدوا وتعبدوا بقلوبكم بادى ميل فان الركون هو الميل للسير كالتميزي بزعيم وبعظيم ذكرهم كما في البيضاوي (الى الذين ظلموا) ولا تسمعوا الى قولهم (تيسكم النار) للميل فاذا كان الركون الى من وجد منه ما يسي ظلم كذلك فاطنك بالركون الى الظالمين اي المؤمنين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه ولعل الآية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه كذا في البيضاوي (الآية) اي كل الآية \* وما لكم من دون الله من اولياء \* يعني احد بعد الله بتمسككم عن النار وعذابها \* ثم لا تصبرون \* عليكم الى الظلم وقيل ولا تركبوا اي لا تميلوا باقلوب ولا تخاطبهم في الاعمال وقيل ولا تنظروا وقيل وقع التحايين بين صالح وظالم فعذب الصالح بحيلة للظالم وغفر للظالم بحسبه للصلح وحكي انه التقي عالم كبير مفتي بصلح تقي فقال العالم اني احبك وقال الصالح اما اني لا احبك لاني سمعت انك لا تداوم الجماعة ولا تصلي نحو الخصى فاعتذر العالم بانى مستغل بهام الانام ولا تنفرغ وقتا لذلك فقال الصالح فاذا آثرت خدمة المخلوق على خدمة مولاي فكيف العالم وقال اهل الله يغفرك لعدم محبتك اياي ويغفر لي محبتى اياك وعن الكشاف وقال سفيان في جهنم وادى لا يسكنه الا القرأ الزآرون لملوك وعن الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عمالا وعن محمد بن سلمة الذباب على العذرة احسن من قارى على باب هؤلاء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من دعا للظلم بالبقاء فقد احب ان يهوى الله تعالى في ارضه ولقد مثل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في ربه هل يسقى شربة ماء فقال لا فقيل له يموت فقال دعه يموت انتهى اعلم ان في مخالطة السلاطين ثلاث احوال الاولى الدخول عليهم اما حرام او مكروه او مباح وذلك اما بانفعل او بالسكوت او بالقول اما الفعل فان كان دارهم مقصوبة فيجوز الدخول والا فان مجرد اوركع او اكرم فيعصى فان التواضع لغنى غير ظالم يقتضى ثلثي دية فكيف بالظالم واما تقييل اليد والاحتناء في الخدمة فان لم يكن عادلا فيعصيه والا فجاز كما قبل ابو عبيدة بن الجراح يدع عروضى الله تعالى عنهما والجلوس على بساطهم ان كان غالب اموالهم حراما فليس بجائزا اما السكوت فان رأى من فرسهم واولادهم وملبوساتهم الحرام او جمع الفحش والكذب فالسكوت في كل حرام الا ان يكره واما القول فان دعا له او اتى عليه او صدقه في باطله بنصره او بتعريضك رأس او باء تبشيرا او باظهاره حرجا واشتد على حصرص على طول عمره فكله حرام ورد فيه الاخبار فلا يجوز الدخول عليهم الا لدفع الظلم عن نفسه او غيره بشرط عدم الكذب والنشأ ولا يدع النصيحة ان توقع قبولها والثانية دخول السلطان الظالم عليك زائرا فان في جمع يقوم عند دخوله رعاية لحشمة وان في خلوة جاز القيام لكن الاولى عدمه اظهارا للزادين ورغما للظلم ويظم رغضه للدين على حسب حاله مع السلطان ثم يخوفه مما ارتكبه لكن باللين والرفق بل بالكناية والتعريض والتصح بالمصلحة

والارشاد عما غفل من تدبير الممالك ونظام الرعايا والثالثة الاعتزال عنهم بحيث لا يراهم ولا يرونه وهو الاسلام فلا يستخبر عنهم ولا يصاحب بمصاحبهم واما حال دخول السلف عليهم فكما الحال في حقنا لانهم يعاتبون ويعظون ولا يخافون في الحق لومة لائم واما نحن فتجهد في التقرب اليهم بالدلالة على الرخص فيما وافق اغراضهم ولنا في ذلك غروران اظهرا صلاحهم وارادة الشهرة والتقرب اليهم واظهار الشفاعة في دفع ظلامه لاسلم وارادة نحو الالفة معهم كل ذلك تلخيص مفتاح السعادة (ت) عن بريرة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيد من سادس وديادة والاسم السودد وهو المجرد والشرف فهم سيد والافئ سيدة كما نقل عن المصباح يعني لا تصفو والمنافق بالسيادة (فانه انيك) اي ان يصح (منيدا) بزعمكم بجاهه ونسبه وماله (فقد احطتم الله) بتعظيم من اسماه الله تعالى ومن بين الله فله من مكرم قال في الاشياء تبجيل الكافر ككفره ولو سلم على الذي تبجلا ككفره ولو قال لجوى بالاستاذ تبجلا ككفره (وضده) اي ضد حب الفسقة (البغض في الله تعالى) اي لاجل دين الله تعالى كما في قوله عليه الصلاة والسلام عذبت امرأة في هرة (لكل عاص) قيل ولو بصغيرة او بمكروه (لعمريانه) لا لغرض دنيوى وعن الحسن اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران هل علمتلى عملاق قال الهى صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وذكر لك فقال الله تعالى ان الصلاة لك برهان والصوم لك جنة والصدقة لك ظل والذكر لك نور فاني عمل علمتلى فقال موسى الهى دلتى على عمل هولك فقال يا موسى هل واليتلى ويا قاط وهل عادتلى عدا قاط فعمل موسى ان احب الاعمال الحب في الله والبغض في الله قال المحشى هذا اذا كان متيقنا او متظننا واما اذا كان عصبانه موهوما او مشكوكا فلا يجوز البغض له لانه سوء الظن بهم بل يحلمهم على الصلاح لا على الفساد (لا سيما المبتهدين) اعتقادا وعلا (والظلمة) ككون معصيتهم اي معصية المبتهدة والظلمة فانهم (متعدية) دينا ودينا (فلا بد من اظهار البغض لهم) ليرتدعوا من ذلك ولا يثبت ترك في وزر كما روى عنه عليه الصلاة والسلام ما من قوم يـكـون فهم رجل يعمل المعاصى ويقدر ان يغيروا عليه فلا يغيرون الا عزمهم الله بالعذاب قيل ان يوفوا في تنبيه الغافلين عن عمر بن عبد العزيز ان الله لا يهذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصى فلم يـكـروها فقد استحل القوم جميعا العقوبة وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع عليه الصلاة والسلام اني مهلك من قومك اربعين القامن خيارهم وستين القا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فبال اخيار فقال انهم لم يفضوا الغضبى واككولهم وشاربوهم كذا ايضا في النصاب ونقل عن البرازية انه روى ابن المبارك في المنام قيل له ما فعل ربك بك فقال عاتبنى واوفقتى وفي ثلاثين سنة بسبب انى نظرت بالاطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (ان لم يخف) على نفسه او ماله او اولاده او اتباعه (بخلاف غيرهما) اي غير ذوى الابتداء والظلم (من العصاة) بل يكفى حينئذ يفسد القلب في الحاشية هذا بالاتفاق واما غيرهما ففيه اختلاف بين الصحابة فبعضهم على ان المستحب اظهار البغض لهم والجمهور وعلى عدمه بل اللازم التعطف عليهم والتلطف بهم وقضاء حوائجهم لكن محل النزاع ما اذا لم يقد الاظهار دفع المعصية واما اذا افاد فاطهم ان البغض لازم لانه نهى عن المنكر مع القدرة على التغير راتهى (تمة) عند اجتماع الصلاح والفسق يعتبر الاغلب فاما عند التساوى فتحب من جهة طاعته وبغض من جهة فسقه لكن تبالغ في حبه وبغضه كما تبالغ في تحضه ثم اظهر البغض اما بالقول فبترك مكالمته مرة والاستغفار والتغليظ اخرى واما بالفعل فلا يسي مرة ويسى في اسائه اخرى واما درجات المعصية فان بهمة فالاولى الستر والانحاض وان باصرار صغيرة او ارتكاب كبيرة فان متعديا فينكر على قدر ارتداعه وعلى قدر قدرته وان متعديا اليك فقط فالاولى العقول ان يكون سببا الى زيادة ضلاله وان عظيما كما ترك الصديق الاعظم رضى الله تعالى عنه نفقة مسطح حين تكلم في الافك ثم امره تعالى باعادة نفقته بقوله تعالى ولا يأتى اولوا الفضل الا بالآية راي جريئة اعظم من التعرض لحرمه عليه الصلاة والسلام وان لم تكن متعديا فيظهر اثر البغض قولوا فلا يحجب مرتبة الانزجار والقدرة وانه قطع الرفق والعون واقواء افساد اغراضه والمختار عند بعض في الغير المتعدية النظر بهين الرحمة لان القدرة لا ينفع منه الحذر اكن لا يخفى بطلانه فان قلت هل يجب الاعراض وقطع النفقة والاعانة عن



المعاصي بحيث يأثم من يتركه قلت لا يدخل ذلك في العلم الظاهر تحت التكليف لان من العصاة من يغلظ القول  
وممنهم من يكتفي بالاعراض ومنهم من يتطرق بعين الرحمة فهذه دقائق ذنبية تختلف فيها طرق آتق السالكين  
كذا في مفتاح السعادة (الثاني والاربعون بغض العلماء) الشرعية لا المتفلسفة الذين صرفوا اعمارهم  
الى التدريس والتصنيف بل الاقتناء والقضاء والنصح والعظة لا الى التعطيل والهوى لكن بشكل انه ان اريد  
البغض لذاته اولاه غير عمله فلا وجه للتخصيص وان اريد البغض لاجل عمله فكفر فلا وجه لذكره هنا  
قال في الاشياء الاستهزاء بالعلم والعلماء كفروا عن منية المقتي تخفيف العلم والعلماء كفروا عن الخزانة من اذل العلماء  
يتقى من البلاد بعد تجديده الايمان وعن مجوع النوازل اهانة علماء الدين كفروا عن المحيط ان شتم عالما فقد كفر  
فتطلق امراته وهكذا وهكذا اودعوى الفرق بين مانقل وبين الغضب قريب الى التعكم لانه لا اقل من الاستلزام  
غاية الجواب اختيارا لاول ويذكر ان البغض اليم وان تغير علمهم لكن الوجود فوق ما للغير (والصالحين) الذين  
صرفوا اعمارهم في طاعة الله تعالى واموالهم في مرضاته (وضد جهم في الله تعالى حذ) الحاكم (عن عائشة  
رضي الله تعالى عنها) وعن ابويها (انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك اخي من ديب النمل)  
سيرة (على الصفا) اي الصخر الامس وهو بالنظر الى الاسباب كالمطر ومن فعل ذلك فقد اتخذ من دونه اولياء  
فلا يخرج عنه الاهتلاك الاسباب ومشاهدة الكل من رب الارباب قيل هنا عن الرازي السلامة على قدرتي  
الشركاء فتم من اثبت ظاهرا كقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ومنهم من اقر بالوحدانية ظاهرا لكنه يقول  
قولا يخدمه كإضافة السعادة والخسرة الى الكواكب او الصحة والمرض الى الدواء والفعل الى العبد استقلال  
ومنهم من ترك كل ذلك لكن يطبع الشهوة كما اشار بقوله \* أفرأيت من اتخذ الهه هوا \* وهذا هو الشرك  
الحقيقي وحاصله الالتفات الى غيره تعالى فالشرك لا ينقل عنه في جميع الاوقات فلهذا السبب تضرع الائمة  
في ان يصرف عنهم الاسباب وقال القرطبي ولتلك الاخفوية عجز عن وقوفه احدى العلماء وانما لا يتلى به العلماء  
المجدون في سلوك الآخرة فانهم بعد كدهم في قهر النفس الى ان يقطع طمع المعاصي والى ان تكون الطاعات  
طبيعة لهم فيل تقوهم الى لذة القبول عند الخلق فلا يخلون عن الاخبار واطهار الاعمال او محبة اطلاع  
الخلق والتناء عليهم بطاعتهم او الترح من محبة الناس ولا يقنعون بالطلاع الخالق ومحمد طمعا لاجتراسهم  
والناس يتبركون بدعاهم ولقائه وخدمته والتواضع له وهو يظن مع ذلك ان حياته بالله وبعبادته  
المرضية وانما حياته هذه الشهوة الخفية التي يعصى عن دركها الا العقول النافذة القوية ويرى انه يتخلص في  
طاعات رب العالمين وقد اثبت اسمه في جريدة المناقبين كذا في الفيض لمختصا (في الليلة الظلماء) قال في الفيض فيه  
اشارة الى ان هذا الشرك متلاشي في الامة لفضل بقيتهم فانه وان خطر لهم فم وخطورتي لا يؤثر في نفوسهم  
كما لا يؤثر ديب النمل على الصفا اذا مرض لهم خطرات الاسباب ردتهم اصلابة قلوبهم بالله انتهى (وادناه  
ان تحب على شيء من الجور) اي ظلم احدهم على احد كمعة من قتل سارقا قتلته وجزأه الشرعي انما هو انقطع  
ونفوه (و) ان (بغض على شيء من العدل) كبغض من حكم على نهب الشرع لذلك الحكم (وهل الدين الاحب  
في الله) اي الحب ان يحبه الله لعبادته وترك منيائه لعل المراد كالدين فن ليس له ذلك الحب ليس بكافر  
ويؤيده حديث الشيخين في المناقب (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان) باستلذاذ الطاعة وتحمل  
المشاق في طلب رضى الله (ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله) يعني لا يحبه  
الا لفرح رضى الله حتى تكون محبة ابويه لانه تعالى امر بالا حسان الهمما ومحبة ولده لانه يتفقه بالذعاء  
الصالح وعلى هذا كذا في المشارق الحديث ولا يخفى ان المقصود منه انه ينبغي لكل احد ان يقصد رضاء تعالى  
عند محبة كل شيء (والبغض في الله) اي البغض لمن يبغضه الله لارتكابه ما نهى الله قال في الفيض اي ما دين  
الاسلام الا ذلك لان القلب لا يبدل من التعلق بمحبوب فمن لم يكن الله وحده محبوبه ومعبوده فلا بد ان يتبع قلبه  
بقربه وذلك هو الشرك المبين فمن ثمة كان الحب في الله هو الدين (قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحبكم الله) هذا من الحديث قال في الفيض قال ابن القيم الشرك شرك كان ثم قال والثاني الشرك في عبادته وهو  
أخف وأهل فانه موحد لا يخلص في معاملته فتارة يعمل لحظ نفسه وتارة لطلب الدنيا والرفقة  
والجلاء فله من عمله نصيب ونفقه وهو نصيب والشيطان نصيب وهذا حال اكثر الناس وهو المراد هنا قالوا

كاه شرك انتهى لمختصام وجه الدلالة بالحديث اما على كون المطلوب بغض العلماء والصالحين فباعتبار قوله  
وتبغض على شيء من العدل اذ العلم والصلاح من العدل اوعلى كون المطلوب الضد الذي هو جهم في الله  
فباعتبار قوله وهل الدين الخ لا يخفى عدم ظهور التقريب على التقديرين الا ان يقال لفظ العدل ولفظ الحب  
عامان مقصود الدلالة على المطلوبين لكن حينئذ لا بد من بيان وجه تخصيص المطلوب بالعلماء والصالحين  
بل مقتضى الدليل هو العموم على انه قال في الفيض ان هذا الحديث منكر ولا يجوز الاحتجاج به  
(دع ابن ذررى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله  
والبغض في الله) لفظ في هنا يعني اللام اشارة الى الاخلاص اي الحب في جهة ووجهه قال تعالى \* والذين  
جاهدوا فيما بينهم سبلنا \* اي في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خاصا من افضل الاعمال ان يحب الرجل  
الرجل للايمان والطاعة لا لحظ نفسه في كمالنا فاع الدينوية وكذا ان يكرهه ككفره وعصيانه لا نحو ايدائه له  
والحاصل لا يكون معاملته مع الخلق الا لله ومن البغض في الله بغض النفس الامارة واعداً الدين والجاهدة  
مع النفس بحسبها في طاعة الله وهذا الحديث مع وجازته من جوامع الحكم ومن تدرسه وقف على سلوك  
طريق الله وقناه السالك في الله ثم ان قيل وكيف يكون الحب في الله والبغض فيه افضل من نحو الصلاة  
والصوم والجهاد قلنا من احب في الله يحب ائبياه واوليائه ومن شرط محبته اياهم ان يقفوا اثرهم  
ويطبع امرهم قال القائل

تعصى الاله وانت تظهر حبه \* هذا المعنى في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع

وكذا من البغض في الله بغض اعدائه وبذل جهده في مجاهدتهم قال ابن ارسلان وفيه انه يجب ان يكون  
للانسان اعداء يبغضهم في الله كاله اعداء يبغضهم في الله كذا في الفيض ومن حديث الجاهل الصغير \* افضل  
الايمان ان تحب الله وتبغض الله وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل وان تحب للناس \* من الطاعات والمباحات  
الدينية والدنيوية \* ماتحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك \* من المكافاة الدينية والاخرية \* وان تقول  
خيرا \* كلمة تجمع الطاعات والمباحات \* او تعبت \* اي تسكت والمقصود ائتلاف القلوب وانتظام الاحوال (حد)  
احمد (طب عن عمرو بن الجموح رضى الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يجحد العبد  
صريح الايمان حقيقته وحلاوته (حتى يحب الله ويغض الله فاذا احب الله وابغض الله فقد استحق الولاية لله)  
اي استحق ان يكون وليا له تعالى عن المصاييح عن ابي مالك الاشعري رضى الله تعالى عنه انه قال كنت عند النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعتة قال ان الله تعالى عبادا ليسوا بائبياء ولا شهداء يبغضهم النبيون والشهداء  
يقربهم ومقدمهم من الله يوم القيامة فقال اعزاني حديثنا يا رسول الله من هم فقال عباد من عباد الله من بلدان  
شقي وقبائل شقي لم يكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا دناءة يتبذلون بها يتحابون بروح الله تعالى يجعل الله  
وجوههم نوراً ويجعل لهم منابر من نور فقام عرش الرحمن يقرع الناس ولا يفزعون يخاف الناس ولا يخافون  
(طط) الطبراني في الاوسط (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ان من الايمان) اي من شعبته وغمراته (ان يحب الرجل رجلا لا يحبه الا الله) لا لغرض غيره فلذا عقبه  
بقوله (من غير مال اعطاه) صفة لرجل (فذلك) الحب (الايمان) كانه حقيقة لكونه من اقوى فروعه كحديث البر  
حسن الخلق وحديث الحج عرفة عن القرطبي في شرح مسلم محبة المؤمن الموصلة لحلاوة الايمان لا بد ان تكون  
خالصة لله تعالى غير مشوبة بالاغراض الدنيوية والحظوظ البشرية عن شرح المصاييح والاحياء عن النبي عليه  
الصلاة والسلام المتحابون في الله على عمود من ياقوته جراً في رأس العمود سبه ون الف عرفة يشرفون  
على اهل الجنة فيضيح \* حسنهم لاهل الجنة كاتضيح الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى  
التحابين في الله فيضيح \* حسنهم لاهل الجنة كاتضيح الشمس للدين اعلمهم ثياب سندس خضر \* كتوب  
على جباههم هؤلاء المتحابون في الله (خ م عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل لم اقف  
اي لم اعرف (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما  
لم يلحق بهم) في عمل الصلاح لقصوره في العمل كعلمهم (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع



من احب) بمراقبته وزيارته اوفي بعض مراتبه لاني جميعهم لكن بشرط اقتدائه به ولو في بعض الوجوه فلو لم يقتد  
اصلا لا يلحق اصلا اذ عدم ذلك الاقتداء دليل على عدم المحبة وعلى كذب دعواه ونظيره ما في البيضاوي ان  
نوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني يوما وقد تغير وجهه ونخل جسمه فسأل عن حاله فقال ما بي  
من وجع غير اني اذ لم ارك استفت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى اقول انك تترك الاخرة تخفت  
ان لا اراك هناك لاني عرفت انك مع النبيين وان اذ خلت الجنة كنت في منزل دون منزل وان لم ادخل لا اراك  
ابد اقول قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وفي الشريعة ومن السنة ان لا يواخي مواخاة الا من يثق بدينه وامانه وصلاحه وتقواه فان المرء  
مع من احب وان لم يلحقه بعمله وفي شرحه قال الحسن لا يفرنكم هذا الحديث فانك ان تلحق الابرا لا باعمالهم  
فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير مواظبة في بعض  
الاعمال او كمالها لا ينفع ثم قال فانه تعالى يرحم الوالي بجرمة وليه ويلحقه به ولا ينقص من عمل وابه شيئا كما يلحق  
الذرية في قوله تعالى الحقناهم ذريتهم وما اتناهم من علمهم من شيء قال المناوي في شرح هذا الحديث  
اي المرء مع من احب طبعيا وعقلا وجزاء ومخلا فكل مذهب بشي فهو مذهب اليه والى اهله بطبعه وكل امرء  
يميل الى مناسبه ما عام مخط فالعروة تنجذب الى الاعلى والنموس الدينية تنجذب الى الامل ومن اراد ان يعلم  
انه هل هو مع الزريق الاعلى او الامل فليستظر من صحبه فن احب الله فهو معه في الدنيا والاخرة ان تكلم  
في الله وان نطق في الله وان تحرر في الله وان سكنت في الله فهو بالله والله ومع الله وانفقوا على ان المحبة  
لا تصح الا بتوحيد المحبوب وان من ادعى محبته ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق وقيل المراد وان لم يعمل  
علمهم لثبوت التقرب مع قلوبهم قال انس رضي الله تعالى عنه ما فرح المسلمون مثل فرحهم بهذا الحديث  
وفي ضمنه حث على حب الاخيار رجاء الا للاحق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار  
والترغيب في الحب في الله والتفكير من التباعد بين المسلمين وفيه رمز الى ان التحاب بين المسلمين كفا ريتج لهم  
المعية في النار بشئ القرائل فتمتوا فان مصرهم الى النار (فائدة) قال بعض الصوفية قلت لشيخنا سيدي  
اذا ارتقى الولي الى مرتبة القطبية مثلا هل يرقى بعض جماعته كما هو الواقع في ابناء الدين من اهل الولايات فتبسم  
وحسن رجا وقال لا يحل كشفه وفي اثنائه هم القوم لا يشق عليهم قال العلافي الحديث منهم وروموا  
لكثرة طرقة وعنده المصنف في الاحاديث المتواترة والكل عصارة الفيض ثم يقر به قوله تعالى والحقناهم  
ذريتهم وفي القشيرية اصحابهم الله فان لم تطيقوا فاصحابهم من يحب مع الله لتوصلكم بركات محبتهم الى  
الله وفيما صحبه الاشرار يورث سوء الظن بالاخيار وفيها اصطلاح رجلان مدة ثم يبد الا حدهما المفارقة فاستاذن  
صاحبه فقال بشرط ان لا يحب احدا الا اذا كان فوقنا وان كان مثلنا فلا تصاحبه فقال الرجل زال من قلبي  
ارادة المفارقة وفيها صاحب رجل ابراهيم بن ادم فلما اراد ان يفارقه قال ابن عبيد فقال اني احبك فاستحسن  
منك ما رايت فسل غيري عن عيبك وفيها قال صلى الله عليه وسلم متى اتى احبائي فقال اصحابه يا ايها  
انت وامنا اولسنا احبائك فقال انتم احبائي احبائي قوم لم يروني وآمنوا بي وانا لهم بالاشواق وكان مالك بن  
دينا يقول كل انسان يأنس بشكته كما ان كل طير يأنس مع جنسه فرأى يوما غرابا مع جماعة فحب من ذلك  
فلما طار اذا هما اعرجان فقال من هنا انتفا وروى ان كلبا لمحبه الطيرين ذكره تعالى في اربعة مواضع من  
القرء ان فكيف بالمؤمن اذا احب الله ورسوله واحب اواباءه كما قل عن العيون انا اقول عشرة من الحيوان  
يدخلون الجنة بشرط العفة (الثالث والاربعون الحزينة) وهي الاقدام والنموس ومن غير تردد ولا تفكير وقيل  
عن التعقيل والمجترئون (على الله تعالى) كالفراسة الذين يتكبرون على الله تعالى والدياجلة الذين يقترون  
على الله الكذب والزنادقة الذين يلحدون في الاديان والشرائع والنظلة الذين ينظرون الناس بغير حق والفسقة  
الذين يجاهرون بالمعاصي علانية ولا يخشون من الصغار والكبار ما ظهر منها وما بطن والمبتدعة الذين  
يتدهون في الاسلام ما ليس منه على الله تعالى على نحو ما ذكرنا (والامن من عدايه وخطئه) اي غضبه  
وبطشه لا يخفى ان الامن كفر والتمنا فيما ليس بكفر الا ان يقال ما يكون كفرا ما كان على سبيل القطع  
واليقين ويجوز ان يكون المراد ما هو بالظن فقيه ايضا تامل (وسوء الخوف فان كان مع الاستعظام له تعالى

باعتقاده عظمته (والمهابة) اي هيئته (يسمى) ذلك الخوف (خشية) فالخوف مطلق والخشية مقيد والثانية  
ما يكون في الانبياء اذ ليس لهم خوف من سوء الخاتمة ولا من عذاب النار بل لكمال عرفانهم بحلاله وعظمته  
كقوله عليه الصلاة والسلام انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية فكما ازدادت المعرفة ازدادت الخشية قال  
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك مشار بما نقل عن المصنف فيكون الخشية خاصا دون الخوف  
(وحقيقته رعدة تحدث) اي حركة تحصل (في القلب عن ظن مكروه) يترعنه الطبع مطلقا (يناله) اي  
الانكاف (وسببه) اي الخوف (ذكر الذنوب) وما يترتب عليها من العقاب عاجلا واجلا (وذكر) شدة عقوبة الله  
تعالى (وذكر) ضعف النفس عن اجتنابها (اي العقوبة) وقدرة الله عليها متى شاء وكيف شاء وانت عبد ذليل  
عاجز محتاج اليه من كل وجه وقد خلقت ورزقتك حسيما هو ما يقيم به بيتك او معنويا ما يقيم به بستان نفسك  
وروحك من الادراكات والعلوم والقوم (وهذا) الى الصراط المستقيم الموصل الى جنات النعيم المقيم  
(وانت) مع ذلك (تخافه) بترك ما موراه واتباع ما يناله (وتعصيه) بالاقدام على محارمه (ويتر) اي  
الخوف (الحزن وهو) اي الحزن (حصر النفس) وحبسها (عن التهوؤ) اي الشروع والاقدام (في الطرب) في  
السرور (و) يتر (التوجه على الذنوب الماضية والتأفف على العمر والطاعة الفاتية) وفي القشيرية صاحب  
الحزن يقطع من طريق الله ما لا يقطع من قدر حزنه ستن وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وقيل اذا لم يكن  
في القلب حزن خرب كان الدار اذا لم يكن فيها ما كن تخرب وصحت رابعة العدو به رجلا يقول وحرناه قالت  
قل واقله حرناه ولو كنت محزوننا لم يتيالك تنفس وقال بعض السلف كنتم ما يحده المؤمن في صحيفته من  
الحسنات المهم والحزن وكان السلف يقولون ان على كل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن (و) يتر الخوف  
ايضا (الخشوع وهو قيام القلب بين يدي الحق) اي حزن (بجموع) على التوجه للحق سبحانه وتعالى (وقيل  
تمثل القلوب لعلام الغيوب) لكمال عظمته ونهاية شرفه وعزته وفي القشيرية من خشع قلبه لم يقر به شيطان  
وقيل علامة الخشوع انه اذا غضب او خولف اورد عليه يستقبل ذلك بالقبول وقال بعض خشوع القلب  
قيد العيون عن النظر والخاشع من تحدث نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم من قلبه فاهت  
شمواته وحنى قلبه فغشيت جوارحه وعن الحسن الخشوع الخوف الذي لا يترك ولا يترك ولا يترك ولا يترك  
انظروا منكم من الشاهد قد زوى منكبيه فقال يا فلان الخشوع هم اواشار الى صدره لاهما واشار الى منكبيه  
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم حين رأى رجلا يعبد في صلاته بليته لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه  
ويقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة ويقال هو شعيرة تترد على القلب بفتنة عند مفاجأة كشف الحقيقة  
(واليقين) اي بقر اليقين (وهو) اي هذا المقام (عند الصوفية اسبلاء العلم) قيل اللذي (على القلب) فيخرج به  
ما لا الدنيا وللشقي وغيرهما من الكرب (واستغراقه) اي القلب في ذلك العلم فيخرج عن تدبيره فيكون في جنة  
عالية (يقال لا يقين لقول الموت) قيل الاولى بالموت لان تعديته اما بنفسه او بالياء على ما في المصباح اقول  
حينئذ الاولى ان يقال الاولى بالموت او الموت بلا جواريل ان يقال الصواب بدل الاولى فافهم وفي القشيرية ان  
اقل اليقين اذا وصل الى القلب بعلام القلب فورا وينق عنه كل قريب ويمتلئ القلب به شكر او من الله خوفا وعن  
سبل ابتد اليقين المكاشفة وحرام على كل قلب ان يشم رائحة اليقين وفيه سكنون الى غير الله وعن ذي النون  
اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة يورث النظر في العواقب  
وعنه ايضا ثلاثة من اعلام اليقين فله تيسر الطمأنينة وترك المدخ لهم في العطية والتفرد عن ذمهم عند المنع  
وثلاثة من اعلام يقين اليقين النظر الى الله في كل شيء والرجوع اليه في كل حال (انما) انما  
يستولذ ذكره اي الموت (على قلبه ولم يستعدله) للموت (والعبودية) اي بقر العبودية (وهي ان تكون) ايها  
المكلف (عبدا) بان تكون في طاعته (في كل حال) في العسر واليسر والغلب والخصب والرخاء والسر والعلن (كأنه يرك  
على كل حال) فكما يخرج هو عن ربييتك فلا يخرج انت عن عبوديته (وهي) اي العبودية (انتم من العبادة)  
قيل هنا قولا لعبادة ثم عبودية ثم عبودية فالعبادة للعوام والعبودية للخواص والعبودية للخاص  
او العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودية لمن له حق اليقين والعبادة لاصحاب المشاهدات  
والعبودية لارباب المكابدات والعبودية صفوة اهل المشاهدات (ويلاحظها) اي العبودية (الحرية وهي) اي الحرية



(ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكتوبات) وعلامة صحته سقوط التميز عن قلبه بين الاشياء وحقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا مدقت الله عبوديته خلصت عن رق الاغيار سحرته اعلم ان الحرية عند الصوفية هي الانطلاق عن رق الاغيار خربة العامة عن رق المرادات لغناء ارادتهم في ارادة الحق وسرية الخواص عن رق الرسوم والآثار لا تخافهم في تجلي نور الانوار (وبلزمها) اى العبودية (الارادة ايضا) كالزمن الحرة (وهي نهوض القلب) جده (في طلب الحق) اى المعرفة الذوقية الوجدانية المستندة الى الكشف لا المعرفة العقلية المستندة الى الادلة قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه (بالخروج عن العادة) الى الله تعالى بترك ما سواه قال في الشريعة الارادة بدو طريق السالكين وهي اسم لاقل منزل القاصدين الى الله تعالى وانما سمى ذلك ارادة لتقدمها على كل امر فاما برد العبد شيئا لم يفعله فالمريد من له ارادة كالعالم من له علم ثم قال وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر بما لاح لقلبه فأكبر المشايخ هي ترك ما عليه العادة وعادة الناس التفرج في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمريد منسلخ من هذه الجملة فصار نحو وجهه اماره على صحة الارادة فان ترك العادة اماره الارادة وعن بعض المشايخ كنت في البادية وحدي فضاقت صدرى فقلت يا اناس كلوني يا جن كلوني فنهتني هاتفت ايش تريد فقلت الله فقال الهاتفت من قال الجن والانس كلوني متى يريد الله والمريد لا يفتر آناه الليل والنهار في الظاهر ينع المجاهدات وفي الباطن يوصف المكابدات فارق الفرائض ولازم الانكماش وتحمل المصائب واركاب المتاعب ومعالج الاخلاق وممارسة الاشواق ومجانق الاهوان وفارق الاشكال وعن ابي علي الدقاق الارادة لوعة في القوادذعة في القلب وغرام في الضمير وانزعاج في الباطن وقيل من صفة المريد بن الحب اليه بالتواضع والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالجنول وعدم القراو بالقلب الى ان يوصل الى الرب وقال ابو بكر الدقاق آفة المريد ثلاثة التزويج وكتب الحديث والاسفار وقيل لبعض لم تركت كتابا الحديث قال معنى منها الارادة وقال حاتم الاصم اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر نداء الله وعن الجنيد اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه عن محبة القراء وعن ابي بكر الدقاق لا يكون المريد مریدا حتى لا يكتب عليه صاحب السبعين سنة وقال ابو عثمان المريد اذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار حكمة الى آخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقال يحيى بن معاذ اشد شيء على المريد معايشرة الاضداد وعن يوسف بن حسين اذا رايت المريد يشغل بالرخيص والكسب فليس يحيى منه وعن الجنيد حين سئل عن مجاورة الحكايات انه قال الحكايات جن من جنود الله تعالى يقوى بها قلوب المريد وعنه ايضا المريد الصادق عني عن علم العلماء والفرق بين المريد والمراد عند القوم ان المريد هو المبتدى والمراد هو المنتهى او المريد الذي نصب بعين التعب والتي في مقاساة المشاق والمراد الذي لى الامر من غير مشقة وسنة الله مع القاصدين مختلفة فاكثروهم بوقوف المجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة المشاق الى سنى المعالي فكثير منهم يكافحون في الابداء بجلب المعاني ويصلون الى ما لا يصل اليه كثير من اصحاب الرياض الا ان اكثرهم يردون الى المجاهدات بعد هذه الاوقات ليستوفى منهم ما فاتهم من الاحكام يعنى من احكام آداب اهل الرياضة وعن ابي علي الدقاق ان موسى المريد حيث قال ربى اشرح لي صدرى ونبينا عليه الصلاة والسلام مراد حيث قال الم تشرح لك صدرك وقال موسى ارنى انظر اليك قال ان ترانى وقال النبينا الم ترالى ربك وكيف مد الظل وقيل ارسل ذو النون الى ابي يزيد وجلا وقال له قل له الى متى النوم والراحة وقد باوزت القافلة فقال ابو يزيد قل لاني ذى النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئله هذا الكلام لا تبلغه احوالنا انتهى كلام الشريعة (قال الله تعالى) لعله حجة لامر من كون الخشية خوفا مع الاستعظام والمهابة لان اعتقادهما انما يكون بالعلم (انما يخشى الله من عباده العلماء) العارفون بجلال ذاته وعظمته صفاته قيل فيه اشارة الى انحصار الخوف مع الاستعظام اى الخشية في العلماء والى ان من لم يكن له ذلك لم يكن عند الله عالما

ولذا قال الفقهاء من لم يعمل بعلمه فليس بعالم كما في الخاشية وفي بعض التفاسير ان الخشية انما تكون بمعرفة المبدأ والمعاد لان المعرفة توجب الخوف واحترق القلب فيظهر اثرها في جميع البدن بالتحول والبيكاه وقد نشق المرارة فيموت وفي الجوارح بالكف عن المعاصي والتزام الطاعات وفي الصفات بقمع الشهوات الى ان تصير مكرهه عنده فلا يتفرغ الا له تعالى بالمراقبة والمجاهدة في الانقاس فتقوى المراقبة على قوة الخوف وقوة الخوف على قوة المعرفة بجلاله تعالى وعيوب النفس واقل درجات الخوف الكف عن المحظورات وبسبب ورعا وان زاد الى الكف عن الشهوات فتقوى لانها فرط الصيانة وترك ما يريه الى ما لا يريه وترك ما لا بأس به لعل منه ما روى عن شيخنا محمد مراد البخاري النقيبندى قدس الله سره انه اتفق العلماء انه لو كان فوق سوق سقف بنى بالظلم يلزم ان لا يمر من تحته ولا يروح من ظله واذا وصل من التجرد الى ان لا يبنى ما لا يسكنه ولا يجمع ما لا يلبسه ولا يأكله ولا يلتفت الى دنيا يفارقه ولا يصرف نفسه من انقاسه الى غيره تعالى فيسبى صاحبه صديقا سبب الجميع الخشية وسببها المعرفة والمعرفة بدوام الفكر وهو بدوام الذكر وانما يتيسر هذا بانه لا عيب الدنيا وهو انما يكون بترك لذات الدنيا وهذا انما يكون بقمع الشهوات وهذا انما يكون بكنون بنار الخوف فالخشية شيء يحصل به العفة والورع والتقوى والمجاهدة (ذلك) اى المذكور من الجنان والرضوان (لمن خشي ربه) فان الخشية كما عرفت ملاك الامر وباعت كل خير لعل هذه للدلالة على فضل الخشية (دينامي) ابن ابي الدنيا والاصفياني (عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه انه قال رجل يا رسول الله بم اتقى النار قال بدموع عينيك) اى بكثرة البكاء من خشية الله على فرطاته وسقطاته (فان عينا بكيت من خشية الله تعالى) من قيل وصف الذكرة العامة بالصفة العامة (لانها النار ابدا) ان لم يعرض منافيه او مادام على الخشية وهو كناية عن عدم دخول النار وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع فهو في المعنى تعليق بالمحال (حب عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل) حديث قدسى وهو ما يكون لفظه من النبي عليه الصلاة والسلام ومعناه من الله تعالى والقرآن ما يكون من الله لفظا ومعنى والحديث النبوى ما يكون من النبي لفظا ومعنى وفي المشارق الحديث القدسى ما اخبر الله نبيه بالالهام او المنام فاخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه (قال الله تعالى وعزنى وجلالى لا اجمع على عبدي خوفي ولا امنين اذا خافني في الدنيا آمنته) بالمداى جعلته آمنا من العذاب (يوم القيامة واذا امننى) بالقهر (في الدنيا) بالاقدام على المنيات والالتكباب على المعصيات (اخفته) من الاثام (يوم القيامة) كناية عن عقابه فيها لعل هذا الاثر شامل لما يكون كفرا ومادونه لكن احتياج المصنف بما لا يكون كفرا من كان في الدنيا خوفه اشد كان امنه يوم القيامة اشد وبالله كس لان من اعطى علم اليقين في الدنيا طالع الصراط واهواله بقلبه فذاق من الخوف وركب من الاحوال ما لا يوصف فيضعه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة ثانية قال القرطبي فمن استحيى من الله في الدنيا مما يصنع استحيى الله من سؤاله في القيامة ولم يجمع عليه حيائين كما لم يجمع عليه خوفين قال العارفون الخوف خوقان خوق عقاب وخوف جلال والاول نصيب اهل الظاهر والثاني نصيب اهل القلوب والاول يزول والثاني لا يزول قال في المنهاج كلما صرت اقرب فامرك بالخوف والمعاملة اشد والخطر اعظم فاذا لا سبيل الى الامن وكان ابراهيم بن ادهم يقول كيف غا من ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول واجنبني وبني ان تعبد الاصنام ويوسف عليه الصلاة والسلام يقول توفنى مسلما وسنيان الثورى لا يزال يقول اللهم سلم سلم كانه في سقينة يخشى الفرق وكان سفيان الثورى يبكي كل ليلة فقيل أبكاؤك للذنوب تحمل تبنا فقال الذنوب على الله اهلون من هذا انما اخشى ان يسلبني الاسلام والعبادة بالله تعالى (ت عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى بارى) في ملك الله تعالى وملكوته من الاسرار والالهيمة والانوار الجلالية والجمالية (مالا ترون) لان شجباب القلوب وتصو البصائر عن النفوذ في عوالم الغيوب (واسمع ما لا تسمعون) انتم بالالتهاء بالاغيار والاشتغال بمحوادث الليل والنهار وامثلة الافكار من اوساخ الاكدار (اطت) من اط الرجل ينط اطيطا واطيط الابل حنيها من ثقل الاحمال (السماه) من ثقل ما فيها وهذا مثل لكثرة الملائكة كثرة لا يسمعها عقل البشر فهو تقر يب اريد به تقرير



عظمة الله تعالى (وحق) بالبناء للمفهوم والاعمال (لهما) اي السماء (ان تخط) اي يظهر لها ذلك الصوت  
(ما فيها) اي في السماء (موضع اربع اصابع الاوتار) واضع جبهته لله تعالى ساجدا تعظيما لجلاله واداء  
لحق رويته (والله لو تعلمون ما اعلم) من عظم جلالته (لتحكنتم قليلا وابتكتم كثيرا) لغلبة الخوف والشفقة  
من الاستقام (وما تزدحم يا سماء على العرش) من هول ما علمتم (ولخرجتم الى اصعدات) اي الى وجوه الاراضي  
(تجأرون) تستغيثون بالدعاء (الى الله تعالى) من رؤيتكم افراط قصورك في خدمة مولاكم وقوة تقاعدكم  
عن طاعة ربكم اي لخرجتم الى المفاوز والصحارى ونوطنت في الجبال والمغارات للتضرع والاستغفار والعزلة  
ووحدة التحصيل الفاعل ورغبات العبادات (لوددت) تمنيت من عظم ما ارى واجمع واعلم (اني شجرة تهضر)  
تقطع بالهضد وهو حديد تهطل قطع الشجر (وفي رواية ابي ذر) رضى الله تعالى عنه (قال) صلى الله تعالى عليه  
وسلم (لوددت) اي تمنيت (اني كنت شجرة تهضر) اي تقطع فيوقد بها كذا قيل لكن الظاهر ما قيل من ان  
فاعل قال خير لاني ذر غيث تكون الرواية الاولى كالتامة لاني ذر اود وجه بكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم لان  
في صدور مثله عنه عليه الصلاة والسلام نوع بعد لكونه مغفورا له ما تقدم وما تأخر اقول يمكن ان يكون الكلام  
فيه كالكلام في قوله ليكنتم كثيرا وضحكنتم قليلا وقدم غير مرة ان خوفهم على قدومهم فقل هذا ليس  
لخوف العذاب بل لمهابته تعالى ومعرفة قدر عظمتته وجلالته (وعن الفضيل رحمه الله) بن عباس الولى  
الجليل خرا الى الاصل من ناحية مرو مات في مكة سنة سبع وعثمان ومائة ومن مقوله اذا احب الله عبدا اكثر  
نعمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن ومن مقوله لوان الدنيا  
برضاها عرضت على ولا احب عليها لكت ان تقدر عليها كما تقدر احدكم من الحيفة اذا امر بها ان تصيب ثوبه  
وقال ابو علي ارازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة قارأته ضاحكا ولا يتبسعا الا يوم مات ابنه فقلت في ذلك  
فقال ان الله احب امر افاحيته كذا في القسرية (اني لا اغبط) من القبطه (مساكنا قريلا ولا نياما سلا  
ولا عبد صالحا) ومن صرف عمره في طاعته تعالى الظاهر انه من قبيل التزل خلاف التزقي لكن ذكر  
الاخير بعد الاولين ليجرد البسط والاطناب والافتكا المستغنى عنه فالاولى تقديمه عليه ما اشار الى علة الحكم  
بقوله (ليس هؤلاء يعاينون القيامة) هو الهوا واحوالها لا يجنى ان المضموم ليس له خوف القيامة فظاهره  
يشاق عصمتهم الا ان يقال خوفهم من المعاينة لانفسهم بل لغيرهم كالامة بالنسبة الى انبيائهم او بزرل  
خوف المهابة عند المعاينة لازدياد المعرفة بظهور انوار القدرة القوية (انما اغبط من لم يخلق) فيه مساحمة  
ان القبطه تمنى مثل نعمة انغير قال في القسرية كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق بين ابي ورد وسرخس  
وكان سبب قوته انه علق جارية فيهما هو يترقى الجدران اليها مع تاليها لتلويح اليان للذين آمنوا ان تخضع  
قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد ثبت فرجع فاداه الليل الى خربة فاذا فرقة فقال بعضهم نرحل وقال بعضهم  
حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا قال فتساب الفضيل وانتم وجاور الحرم حتى مات وذكر القصة  
في روضة الزند وسق بغير هذا (وعن عطاء) بن ابي رباح التابعي الجليل (لوان تاروا وقت قتل من التي نفسه فيها  
صارت) اي تلك النفس (لا شيا) اي معدوما لا يرى القيامة والحساب كالحيوانات (تخشي ان اموت من القرح  
قبل ان اصل) من الوصول (الى النار) لان القرح الغالب قد يؤدي الى الموت وانما قال تخشيت الخ لعدم  
حصول مقصوده بالموت قبل الوصول الى النار فيحتمل في القيامة فلاجل هذا قال تخشيت ان اموت من القرح  
قبل ان اصل الى النار ولم يحصل مقصودي وهو ان يكون معدوم الوجود يوم القيامة اقول هذا ومثله تصور  
رغبة خوف الله وتظير لشدة هول القيامة وتهويل لما عذ الله من عذاب العصاة والافال لوجود من اشرف النعم  
التي امتن الله بها على عباده وطلب شكرها منهم فلا يلزم الكفران ايضا (وعن السري) السقطي خال الجني  
وامتاده وتليده معروف لكرخي اوحذ زمانه في الورع والاحوال السنية روى انه كان يجمر في السوق لحامه  
معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم فكساه ففرح به وقال بغض الله اليك الدنيا واراد ان  
كنت فيه مقام من الحانوت وامن شئ ابغض اليه من الدنيا وتقل عنه كل ما تافيه من بركات معروف ويحيى  
عنه انا منذ ثلاثين سنة في الاستغفار من قول الحمد لله مرة قتل له كيف ذلك قال وقع في غدار حريق فاستقبلني  
واحد فقال لم يجر حنوتك قلت الحمد لله منذ ثلاثين سنة انا ادم على ما قلت حيث اردت انفسى خيرا

عنزل بالمسلمين وعن الجنيدي يقول سمعت السري يقول اعرف طريقة لمحتصر اقصدا الى الجنة فقلت له ما هو  
قال ان لا تسأل من احديش ولا تأخذ من احديش ولا يكون معك شئ تعطي احدا وعن الجنيدي يقول دخلت  
يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءني البارحة الصبية فقالت هذه الليلة حارة فخذ الكوز  
فعلقه هم: انما انى غلبتني عيناى فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن  
لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتسارلت الكوز فضربت به الارض (انه قال انا انظر في اني في اليوم كذا وكذا)  
قبل كناية عن احدي وعشرين (مرة) تميز لكذا وكذا له ما اخوذ من كتاب الاقرار في الفقه (مخافة ان  
تسود صورتي لما اتعاطاه) من القراطات والتقصيرات (وعنه) اي السري (انه قال اشتيت) احب (ان اموت  
ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبلني قبري) فيانظني على وجه الارض (فاقتض) بين الاحباب والاباعد الكل  
متنا وشرحا من القسرية هذا خوف اولياء الله واما خوف غيرهم فروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى  
جبرائيل متعلقا باستار الكعبة وهو يصرخ الهى لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي وان ابليس بعد عبادته ثمانين  
الف سنة الى ان لا يترك موضع قدم الا وقد سجد ترك امرأ واحدا فلعنه الى يوم الدين واعده عذابا اليما  
ابدا لا يدين وان آدم ضيق الله ونبيه بعد خلقه بيده واجعله ملائكة ووجهه على اعناقهم الى جوارحه ثم  
ياكلة واحدة اصابه ما اصابه فاقعه بالارض وبكى الى ما تقي سنة وتبعته ذريته فيها الى الابد وان نوحا  
مع كونه شيخا المرسلين الذي احتمل في امر دينه ما احتمل فبقوله كلمة واحدة نودي الى اعظم ان تكون من  
الجاهلين حتى قيل انه لم يرفع رأيه الى السماء اربعين سنة حيا من الله تعالى وان ابراهيم خليل الرحمن لم يكن  
منه الاهولة واحدة فكتم خاف وتضرع الى ان قال والذي اطعم ان يفرق خطيئتي حتى روى انه بكى من شدة  
خوفه الى ان ارسل تعالى جبرائيل يقول يا ابراهيم هل رأيت خليلي يعذب خذله بالنار فقال يا جبرائيل اذا  
ذكرت خطيئتي نسيت ذنبي وان موسى عليه السلام لم يكن منه الاطمة عن حدة كتم خاف وتضرع وقال رب اني  
ظلمت نفسي فاغفر لي وفي زمانه بلع بن باعورا كان له قوة رؤية العرش ويوضع في مجلسه اثنا عشر الف حجرة  
للمتعلمين فيعلم الى الدنيا واهله باميلة واحدة وتركه لولي من اوليائه حرمة واحدة سلب الله معرفته واقفه  
في بحر الضلالة ابدا لا يدين فتعذ بالله من مخطئه وقطيعه خذله الذي لا طاقة لثابه فانظر حب الدنيا وشوئها  
ماذا يجلب للعلماء خاصة فتفيه فالأمر خطير والعمر قصير وفي العمل تقصير والناس قد يصبر وان داود عليه السلام  
اذنب ذنبا واحدا فبكي الى ان ثبت العشب في الارض من دموعه وقال اما ترحم بكافي وتضرع فاجاب  
يا داود نسيت ذنبك وذكرك بكاء ولم يقبل توبته اربعين يوما واربعين سنة وان يوسف عليه السلام بغضب  
واحد سجنه في بطن الحوت اربعين يوما وسبع وثلاثة الملائكة وقال تعالى لولان تداركه ذممة من ربه لنبد  
بالمرآة وهو مذموم وان سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قوله تعالى ووضعتنا عنك وزرك الذي  
انقض ظهرك وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر كان يصلي كل الليل حتى تورمت قدماه فقيل انفعل  
هذا وقد غفر لك ما تقدم وما تأخر فيقول ان لا اكون عبد اشكورا وكان يقول لواني وعيسى اخذنا بما كسبت  
هاتان لعذبا عذابا لم يذهب احدا من العالمين وكان يصلي الليل ويقول اعوذ بغيرك من عقابك وبرصاك  
من خطئك اسكن من مناج العابدين لكن لا بد من التوفيق والتأويل لما ذكر في الاعتقادات فافهم ثم اراد  
المصنف نصح الاخوان استشفاهم فقال (فيما بين الاخوان) القاء داخله على المعلول اذا ما ذكر من خوف  
المقربين علة لما ذكره وعبر بالاخوان اذ معنى الاخوة يوجب الشفقة فالنصيحة لهم ترغيبا لما يتبعهم وترهيبا  
بما ينذرهم (ذو الابرار) جمع جرم قيل اي اصحاب المعاصي العظيمة والاوزار الغضيمة (انظر الى هؤلاء الاعلام  
الكرام) من الاولياء العظام بل الانبياء العظام (والمشايخ البررة) جمع بر (الخيرة) بمعنى الخيار (العظام)  
اشكل بانه جمع عظم وجمع عظيم انما هو عظماء (كيف خافوا) اي كيفية خوفهم من القوة (مخافة ليس فيها  
عشر عشرة) مع ما كان فينا من التفسيرات والزلزلات والميولات الفاسدة وتبعية النفس الامارة الكاسدة  
وارتكاب الكبائر ظاهرا وباطنا واصرار الصغار دأقا مع عدم اتيان طاعة بشر انطها وعدم اداء عبادة  
بكالها وهم مقبضون عن عوائق انفسهم ومتهجرون في استغراق قدسهم صارفون دقائق اوقاتهم الى رضى  
ربهم وبذلون جهدهم الى تبعية نبيهم (ولم يحن احدا بها) بالمخافة (منهم) مراتب (كثيرة) لا تحصى ولا يسبب لهذا



الامن منا والحق منهم (الان قلوا غافله) عن الله لاهية بخلاف الدنيا عن مطالعة اللاهوت والجبروت  
(فاسية) غليظة لا تنقطع بالواعظ (وقلوبهم ذاكرة) له تعالى بحيث لا تغيب لحظة (زاكية) طيبة طاهرة  
عن اوصاخ ما سوى الله وبل عن نجس غير الله (صافية) من اكدار الشواغل والخطوط النفسانية (هابية خيانية)  
على حسب عادته تعالى (سبب رجاء) وجهه تعالى وخلان قهره (الان كانا اشتاق) لعل الاولى نشاق  
(الهم واحب) فان المحبة موجبة للوصلة كما قال (وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما من (المرة  
مع من احب) فعلى قدر المحبة الدينية قدرا للمحبة الاخرية لكن في اصل الكرامة لا في جميع الدرجات كما سبق  
تفصيله كما نسب الى الشافعي رحمه الله (يت)

احب الصالحين ولست منهم \* ولكني بهم ارجو الشافعي

وفي حديث الجامع الصغير من احب قوما حشره الله في زميرهم وفي رواية من احب قوما واولاهم حشره  
الله فهم قال في شرحه من احب اولياء الرحمن فهو معهم في الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم  
في النيران فالحب مع محبوبه في الدنيا والاخرة وفي حديث الامام احمد ولا يحب رجل قوما لا يجعلهم  
وفي رواية ابى داود عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرجل يحب  
القوم ولا يستطيع ان يفعل بهم ما يحب ثم قال انت يا ابا ذر مع من احبت فاعادها ابو ذر فاعادها رسول الله عليه  
الصلاة والسلام لكن يعارض مثله قول الحسن يا ابن آدم لا يقرنك قول من يقول المرء مع من احب فانك  
لن تلقى الا برارا لا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم وعن الغزالي فيه اشارة  
الى ان يجرى المحبة من غير موافقة ولو في بعض الاعمال ليست بمقيدة وعن الفضيل هاهنا تريد ان تسكن القردوس  
وتجوز الرجن في داره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين باى عمل علمت باى شهوة تركت باى غيظ  
كفمت باى رحم وصلت واجيب المحب لقوم اما موافق في كل احوالهم فلا شك انه منهم واما مخالفت في السك  
فلا شك انه ليس منهم ولا يحشر معهم وعليه حمل الغزالي كلام الحسن واما موافق في البعض ومخالفت في البعض  
فان المخالفة في الايمان فليس منهم قطعا فمحبة اليهود من هذا القبيل وان الموافقة في الايمان والمخالفة  
في جميع الاعمال ترجيحها لغيرهم وكسلانا لا اعتناء لها فلا يتقوه مجرد المحبة فلا يلحق بهم وان لم يكن ترجيحها  
وكسلانا بل يحجز مع اجتهاد وتقصير بضرورة فيرجى لحوقه بهم وحشره معهم وعليه يحمل الآثار الواردة في  
هذا الباب واهذا المنتدح المسكين بذلك كما مر اعل تحقيقه شرطية ان يعمل المحب جنس عمل المحبوبين حسنا  
استطاع وان لم يأت بامثال اعمالهم اغنيا فوافر اذ هذا تحقيق قوله (ان كان مجرد المحبة متا) لهم اصلاحهم  
(بدون اتباع) في الجمع (يعتد بها) اى بالمحبة في الجملة محبة الصالحين امرهم رجاء الصالحين بهم احياء وامواتا  
قال شاه الكرماني ما تعبد متعبد باكثر من التعبد الى اولياء الله فاذا احب اولياء الله فقد احب الله فاحبه الله  
وقال يحيى بن معاذ من حبب الاولياء بصدق الهاء ذلك عن اهله وماله وجميع اشتغاله واذا لم يصح هذا مع الاولياء  
لا يشم رائحة الاشتغال بالله ايداع عن محمد بن حسن الجيلي انه رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في المنام قال قلت يا سيدي اى الاعمال افضل فقال وتوفك بين يدي ولى من اولياء الله كلب شاه خير لك من ان  
تعبد الله اربا اربا قلت حيا او ميتا فقال نعم ثم اقول تفصيلا آخر لعلك لا تسأم ولا تمل لتفاته وعز مظلوه وهو  
ان المحبة الاختيارية لشيء اما لذاته بل لكونه وسيلة الى الغير كالدراهم فان اريد التوصل الى مضموم فمضموم  
وان الى مدحود فمدحود والى مباح فباح اذ لا وسائل احكام المقاصد وليس في ذلك محبة الله قصدا واما لاذاته  
بل لغيره لحظ اخروى كن يحب شيخه واستاذه لتوصلهما الى العلم والعمل اللذين بهما الفوز وكذا المحبة  
الاستاذ تلميذه وكذا محبة المال ليتقرب به اليه تعالى وليتفرغ به الى العلم والعبادة وكذا محبة امرأته الصالحة  
ليتخصص بها عن وساوس الشيطان فهو يحب الله واما لذاته يعنى يحب الله وفي الله لا يتوصل به الى امر ورآذاته  
وهذا على الدرجات ومن اثار هذا الحب ان يتعدى من المحبوب الى متعلقاته ومناسباته حتى منزلته ومحلته  
وجيرانه حتى قبل ان المؤمن اذا احب المؤمن احب كلبه فكذا اذا غلب حب الله يتعدى الى كل موجود  
سواه لانه من آثاره كن احب خط حبيبه ومنهته وكذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا احل اليه با كورة مسح بها  
عينه واكرمها وقال انها قربة العمد بربها وان كان الحب لحظ ينال من المحبوب كحب المولى من العلماء والعباد

الاحياء منهم ايتال منهم ما ينال سالوما لا يحب الله ايضا ثم نضرب المصنف الى الله بما هو اهم (فياغبيا  
المستغنيين) الغوث المدد (وبالحبيب المضطرب) قال تعالى ام من يحب المضطرب اذا دعاه وقال احبب دعوة  
الداعي اذا دعاه وقال ادعوني استجب لكم (وبارحم الراحمين) وفي الحديث من قال ثلاثا يا ارحم الراحمين  
ناداه مناد ان ارحم الراحمين اقبل عليك فضل ما شئت (وبيا غافر المذنبين بحرمة حبيبك المصطفى وبنيك المحبتي)  
المختار من بين الخلق (عليه من الصلوات اركاها) انماها وازيدها (ومن الصلوات) التعطيات (اوقاها)  
اكلها واعلاها وجميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين عليهم الصلاة والسلام اجمعين (وبحرمة) اصحاب  
حبيبك (الاضافة للتعظيم والاستشفاء) (هم السابقون) وفي بعض النسخ السابقين وهو الاطهار الذين سبقونا  
بالايمان والسابقون السابقون اولئك المقربون (رضيت) يا ربنا عنهم وهم عندك راضون (قلت في شأنهم  
اقدر رضى الله عن المؤمنين الاية وقلت رضى الله عنهم ورضوا عنه (و) بحرمة) (التابعين لهم) اى للتخافة  
(يا حسن عليهم) اى التابعين (الرحمة والفرقان) كانه يذل دعاء الغفابة المسار اليه بقوله رضى وهو المرافق  
لما قالوا ينبغي الترضية للغفابة والترحم لسائر المشايخ (ارحمنا فاننا مجرمون وبالاثم والخطا يامعترفون)  
قال في الحصن الحصين عند تعداد آداب الدعاء وان يسأل الله تعالى باسمائه العظام واسماؤه الحسنى ويتوكل  
الى الله تعالى بانبيائه والصالحين ويعترف بالذنب ولا يخص نفسه ان اماما ويسأل بعزم وزغبة وجد واجتهاد  
بحسن رجاء ويكرر الدعاء ويلج فيه ولا يخفى ان في صنيع المصنف هنا مراعاة لما ذكر (واعرفنا ذنوبنا) فيه اشارة  
الى ما في القريض عن الشعراوى عن البرهان انه لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره ان يسأل الله الرضى  
وانما يسأله الله فاذ حصل حصل الرضى كما انه لا ينبغي ان يسأل الله ان يكون من الصالحين الكمل وربة  
الانبياء انتهى فاهل ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بل الاحوال ولذا قالوا الاولى لهوام الدعاء بالغفرة  
وللتوابع الدعاء بالخلاق الرفقاء العلمية والدرجات الرفيعة ولذا وقع في الحديث فعلى الامة اللهم الى اسألك  
القور بالقبض وازل الشهادة وعيش السعادة ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء وقد قيل من دعاء الامام  
الاعظم رحمه الله اللهم اجعل درجاتنا في اعلى عليين واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
وفي الحديث في الدعاء وارض عنا قال في شرحه ولعمري انه من جوامع الكلم (وكفرنا صلاتنا  
ووفنا مع الابرار) اى الصالحين واحشرنا في زميرهم (انك انت الرحيم) فيه اشارة الى ان الدعاء لا يخص  
بالاخرة ومن آداب الدعاء ان يصفه تعالى بما يناسب دعاءه من اسمائه واصفاته ولذا قال ايضا (الفار والعروب  
عبادك) في الاضافة استعطاف واحترام (المذنبين سائر) لعل التذكير لا يظلم فافهم (امين امين) تكرير رعاية  
نديية الحاج كما اشير انما معناه استحباب دعاء ناو قيل وقيل (بارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين) قيل هذان  
الاسم الاعظم اى البالغ في الرحمة والكرم الغاية وهو المناسب لما يقال اقبل التفضل في حقه تعالى كناية عن  
كمال الصفة الى غاية لا تدركها الخلق فان قيل هاتان الكلمتان تقتضيان ثبوت الرحمة وزيادة الكرم لغيره تعالى  
فلذا اولاد سقط هذا عما ذكرنا آتفا وانما مشاهد ما من قبيل فرض الحال كفى احسن الخالقين والمشاركة في جنس  
الرحمة والكرم ولو صورتين او ولو في اعتقادهم لافى نفس الامر (ثم) فلتواظب بادعية صحت عن عارف  
خواص الادعية ومبلغ ما هوام واتق لنا جميعا المناسب في مقامنا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الى اسألك  
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلى ومالى ومن  
الماء البارد اللهم ارزقني حبك وحب من يقعني حبه عندك اللهم فازرقني عا احب فاجعله قوة في فيما يحب  
الله وما زويت عني عا احب فاجعله فراغا لي فيما يحب يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اجعل نيتنا لنا  
قرطا وحوضه لنا موردا اللهم احشرنا في زميرته واسمة ملنا بفضله وتوقنا على ملته واجه لنا في حربه اللهم  
واجع بيننا وبينه كما آمننا به ولم نره اللهم ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخله مدخله واجعلنا من رفاقه مع النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا امين ثم امين بحرمة من بعثته رحمة للعالمين (الرابع  
والاربعون الياس) اى قطع الرجاء والامل (من رحمة الله تعالى وهو تذكريات رحمة وفضله) اقلية ذنبه  
ومبالغة فرطانه (وقطع القاب عن ذلك) بان يخرج عن قلبه رجاء الرحمة (وهو كذا) بردانه حيث يكره ان يكون من  
قبيل جعل قسيم الشيء قسما منه اذ الكفر ذكر مقدما وان اعتبر ما يقال انه اذا قيل الخاص بالعام يراد من العام



ما عدا الناصح فيه تسليم صحته هنا بعد هذه المسافة الكثيرة يوجد الكثرة ايضا في ضمن اكثر الاقسام الا ان يفرق بين كونه نصيحة ومطابقة لكن المناسب بعد تسليم ذلك ان يذكر هذا بعد ذلك قافهم (كالا من وضده الرجاء وهو ابتهاج) سرور (في القلب بمعرفة فضل الله تعالى واسترواحه) طلب راحته (الى سعة راحته) اى الى رحمة الواسعة ورحمته وسعت كل شيء وان رحمته تغلب على غضبي وفي الخبر اذا قال العبد يا كريم يقول تعالى عبيد ما ذاربت من كرمي وانت في السجن اصبر حتى ترى كرمي في الجنة وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه تنزل الرحمة بالناس يوم القيامة حتى ان ابليس ليرفع رأسه لما يرى من سعة رحمة الله تعالى وشفاعته الشافعين وفي المشرق عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه لا يدخل احد منكم الجنة ولا يخرج من النار ولا انا دخل الجنة بعلى الابرة الله تعالى واي من المراد منه توهين امر العمل بل نفي الاعتزابه (وسببه ذكره سابقا في فضل اليناس غير عمل ولا شفيع) اعلمنا بخوف نعمه الوجود والعقل وسائر الحواس والصورة الانسانية وما يقوم بها من النعم الخارجية بل بخوف عمة الايمان وما يبنى عليه (وما وعد من جزيل ثوابه) من الجنان والرضوان ورؤية الرحمن (دون استحقاقها اياه) كما هو معتقدنا خلافا للمعتزلة كما سبق (وما وعد من سعة رحمة) قال تعالى ورحمى وسعت كل شيء ومن ذلك ما في تفسير المعالم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انه كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فاني الى راهب فسأله فقال له فهل له من قوة قال لا لقتله وجعل يسأل فقال له رجل انت قربة كذا فاذن اطلق حتى اتي نصف الطريق فادركه الموت فاخضعت ملائكة الرحمة والعذاب فاجاب الى هذه ان تقربى والى هذه ان تباعدى وقال يسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشرف فغفر له وايضا فيه على رواية مسلم بطريق آخر (قال الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية) بالكفر والقتل والظلم وصائر المعاصي الاسراف الافراط في الجنابة وعن الراغب هو تجاوز الحد في فعل يجب والذنب عام فيه وفي التقصير لا تقتطع من رحمة الله لا تيسا ومن رحمة الله اى مغفرته وقبول التوبة ان الله يفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم عن معالى التنزيل واكبر الآية تزلت في حق وحشى فكتب وحشى ولا ادري هل اقدر على العمل الله تعالى عنهم ان وحشيا قاتل حزة رضى الله تعالى عنه كتب الى رسول الله اني اريد الاسلام لكن منعتي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون \* فنزل قوله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فكتبها الى وحشى فكتب وحشى ولا ادري هل اقدر على العمل له الخ فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتبها الى وحشى فكتب وحشى ايضا ان فيما شرط لا ادري هل يشاء مغفرتي اوله فنزل قوله تعالى \* قل يا عبادى الذين \* الآية انتهى ولا يخفى ان هذه ليست الا من سعة رحمة وانما البرجى آية في انقره ان (وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) فانه الذى يجب كثر صعبين منه بايمان ساعة كما قال تعالى قل للذين كفروا ان يقتلوا يغفر لهم ما قد سلف كسحرة فرعون بعد كفرهم وعنتهم في تلك المدة الطويلة الى ان حلة وابرة فرعون فبواهم مرة آمناع اعتقاد وهب لهم جميع فرطهم الى ان جعلهم رؤس الشهداء في الجنة فهذا حال من وحده ساعة بعد ذلك الكفر والضلال فكيف حال من افنى عمره في توحيد لا يرى الا غيره تعالى في الدارين اما ترى اصحاب الكهف وما كانوا عليه من لكفر طول اعمارهم فبواهم وبنار السموات قبلهم واعزهم الى ان قال وتعليم واعظم لهم الحرمة والمهابة حتى قال لا اكرم خلقه لو اطمعت عليهم لو ايت منهم وراى الآية بل كيف اكرم كل بانيههم حتى ذكره في كتابه تعالى مرارا وادخله في جنته فهذا فضل لكاتب خطا خطوات مع قوم عرفوه تعالى اياما من غير عبادة فكيف فضله المؤمن خدومه سبعين سنة ولو عاش سبعين الف سنة يقصد العبودية اما سمعت عتبة تعالى ابراهيم في دعائه على الجبرهين بالملك وعاتب موسى في امر فارون فقال استغاث بك فارون فلم تنقه فوعزنى لراستغاث بي لعفوت عنه ثم كيف عاتب سيد المرسلين فيما روى انه دخل من باب بني شيبه فرأى وما يصفهكون فقال لم تصحكون لاراكم تصحكون حتى اذا كان عند الجبرجع الميم التهمى فقال جاء في جبرائيل فقال يا محمد ان الله يقول لك لا تقتطع عبادى من رحمتي نبي عبادى الى انا اغفور الرحيم وقال رسول الله الله ارحم بالعباد المؤمن من والدة الشقية بولدها (دنيا عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يهرون الله يوم القيامة مغفرة عظيمة او كبيرة (ما خاف قط على قلب احد) اغاية الكثرة ونهاية الجلالة على اصحاب

الاجرام والقبائح (حتى ان ابليس) مع غايته في الجنابة وعرفانه بانه لاحظ له من الرحمة ابدالا بدلين (ليطاول) اى يدعته ويجزج رأسه كما في الرواية السابقة (رجاء ان نصيبه) قيل السر المحنى في قوله تعالى \* فاوحى الى عبده ما اوحى \* انه تعالى قال لجيبه وهبتك نلت امتك في هذه الليلة حتى ترى رحمتي بعبادى واهب لان الثلثين يوم القيامة حتى يرى اهل المحشر منزلتك عندى (خ) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لما خلق الخلق اى خلق (كتب عنده فوق عرشه) اى ايت في علمه الازلى قال القاضي يعنى انه لما خلق الخلق حكم حكما يار ما وعد وعدا لازما لا خلف فيه فبسه الحكم الجازم الذى لا يعتره نسخ ولا يتطرق اليه تغيير يحكم الحاكم اذا قضى امر او اراد احكامه عقد عليه بجلا وحفظه ليكون حجة باقية محفوظة من التبديل والتعريف (ان رحمتي صبغت غضبي وفي رواية تغلب غضبي) اى غلبت عليه بكثرة آثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قل التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يجمل لهم بالعقوبة اذا عصوا بل يرزقهم وبقبل قوتهم وما يتعلق بالرحمة والفضل احب اليه من فعل ما يهمل بالغبض ويروى انه اذا كان يوم القيامة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي صبغت غضبي فان ارحم الراحمين شفعت الملائكة وشفعت النبيون والمؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج مثلى اهل الجنة ويروى فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط (خ) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فاسلمت عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا قبل التنوير للتقليل والتحقير تعظيما لرحمته تعالى (فن) اجل (ذلك الجزء يتراحم الخلاق) او تراحم جميع من في الارض فبشأ من ذلك الواحد فضبة الوالد والوالدة لا ولادها من تلك الرحمة كما يشير اليه قوله (حتى ترفع الدابة) كالقرص كما في بعض النسخ (حافر هاعن ولدها خسية ان نصيبه) بحافرها فيتوجع قال النووي عن العلماء اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الاكدار الاسلام والصلاة والقرآن والرحمة في قلبه فكيف الظن بمائة رحمة في الآخرة وهي دار القرار والجزاء انتهى فتأمل لا يخفى ان فيه اشارة الى ما في شرح الحكم من ان الرجاء انما يكون بعد الاجتهاد في الاعمال لان من رجا شيئا ملبه ومن خاف من شيء هرب منه واما الرجاء بلا عمل واقدام على المعاصي فليس برجاء بل امنية واعتقار مذموم بقوله تعالى تخلف من بعدهم خلف وروا الكتاب ياخذون عرض هذا الاذى ويقولون سيقبر لنا كما قال الكرخى ارتجاء الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارتياء الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحق قالوا الرجاء مع الاصرار كطلب النار من البحر كما في حديث الكلبى من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعابر من اتبع نفسه هواها وغنى على الله تعالى وقال الحسن ان قوما لهم هم اما في المغفرة حتى خرجوا من الدنيا بلا حسنة باعتقاد حسن الظن وهو كاذب فيه فلو صادقا لاحتسن العمل وتلاقوه تعالى \* وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبتم من الخاسرين \* كتب ابو عمر الى بعض اخوانه اما بعد فانك قد اصبحت تأمل بطول عمرك وتبني على الله تعالى الاما في بسوء فعلك وانما تضرب حديد اباردا (و) زاد (في رواية م) وانه تعالى تسعة وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة والمراد بمثل ذلك التحميل ليفهم التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين واعلم ان السالك العارف لا يقترب بظاهر مثل هذه النصوص بل لا يترك العمل كما في قوله تعالى \* فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ثم اعلم ان كلا من الرجاء والخوف لا يكون بدون الآخر لان الرجاء بلا خوف امن والخوف بلا رجاء قنوطا لوالها كما كروى المتراض وجناح الطير اذا اعتدل لطار واذا زاد احد هما لا يطير تاما واذا ذهب كليهما صار كالبيت وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اغمايدخل الجنة من رجوها واغمايدخرج من النار من يخافها (م) عن ابي ايوب الانصاري رضى الله تعالى عنه حين حضرته الوفاة (فيه اشارة الى ان موته ليس بالشهادة كما قيل انه شهد ناحية اسلامبول في المعركة حين جاء مع يزيد في ايام معاوية رضى الله تعالى عنه فالعجب انه مات مسطونا في ذلك اليوم في ذلك اليوم في تلك الناحية) انه قال كنت كنت عنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وموف احدكموه اى اخبركموه واصل سوف لا استقبال البعيد والوقت هنا ضيق فلتحقق الموعد كما قيل لعل وجه الكتم وهم اغترارا لعوام بظاهره فيضعفوا العمل ووجه الاخبار انه مأثور بالتبليغ اولان هذا الوهم



قد زال في هذا الوقت ومن اخبرهم هم الخواص او قد خرج من خاطره فخطر به عند دواحي هول الموت  
بلا حطة ودواحي الرحمة (وقد احيط بنعمي) بمجي الموت (سمعه يقول لولا انكم تذبون لذهب الله بكم) اي  
اذهيبكم (وخلق خلقا يذنبون) ليتحقق مظهر صفة الغفران (فيفغر لهم) قال في المباحث ليس هذا تحريضا للناس  
على الذنوب بل كان صدوره لتسليمة الصحابة وازالة شدة الخوف عنهم لان الخوف كان غالب عليهم حتى فر  
بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وبعضهم النوم وفي الحديث تنبيهه على رجاء مغفرة الله  
تعالى وتحقيق ان ما ثبت في علمه كائن لا محالة لانه سبق في علمه ان يغفر للعاصي فلو قدر عدم عاصي يخلق الله  
تعالى من يعصيه فيغفر له وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لو علم عبدى الى  
لذوقه على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك في شيا انتهى قوله لتسليمة الصحابة لا ينافي كون  
الامر كذلك في الواقع والا فلا كذب للنبي عليه الصلاة والسلام فان قيل هذا من قبيل تعليق المحال بالمحال لان  
كون المذنب في علمه تعالى وارادته وخبره يجعل تخلفه محالا قلنا نعم لكن ليس محالا بالذات بل بالغير فيجتمع مع  
الممكن الذاتي قافهم والحاصل انه لا يعدم من الذنوب ثلاثا تعطل كثير من صفاته تعالى كالغفر والمغفرة والانتقام  
والغضب واعلم انه كما اشير انما انتظر للمغفرة انما يسمى رجاء اذا عتدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار  
العبد من يثبذوا لايان وسقيه بما الطاعات وتطهير القلب من شوك الاخلاق الرديئة وانتظر من فضل الله  
تعالى الثبات عليه الى الموت وحسن الخاتمة عند الموت كان انتظاره رجاء حقيقة محمودا في نفسه وان خالف  
ما ذكر من الشرائع ثم انتظر للمغفرة فانظاره حق وغرور كيف وقد قيل في حاصلي معنى الحديث انه تعالى  
كما احب ان يحسن الى الحسن احب ان يجاوز عن المسيء (الخاص والاربعون) الحزن في امر الدنيا  
وهو التوجع والتأسف على ما فات من النعم الدينية التي غرت كثيرا من اهل الحساسة والجمل مع انها مسموم  
قائلة وعورات باقية وقضاخ مريضة وقباخ مهلكة تعلمها العقلاء وتغفل عنها الجاهل لاهي حظوظ  
نفسانية واغراض شهوانية حيث لم يتيسر له مراده من ذلك (ويلازمه القرح بايائها واقبالها وكثرتها ومنشأه)  
اي الحزن المذكور (حب الدنيا) الذي هو رأس كل خطيئة ومعدن كل شر ومقر كل هوى وبضاعة كل فساد  
اعلم ان الدنيا ثلاثة الاول ما يصيبك في الآخرة ويبي معك غمرته بعد الموت كالعلم وهولدة دينية عاجلة وكذا  
العبادة لمن يتلذذ بها والثاني ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة في الآخرة كالتلذذ بالمعاصي والمباحات والثالث  
متوسط بينهما كالطعام واللباس ان جعل وسيلة الى الاول فن عمل الآخرة وان الى الثاني فن الدنيا ولا يبقى  
مع العبد الا صفاء القلوب وذلك بالكف عن الشهوات والانس بالله بكثرة ذكره ومحبة الحاصلة من المعرفة  
وهي تتولد من الفكر فالمراد هنا الثاني مطلقا وبعض الثالث كما لا يخفى ثم اعلم ان الدنيا اما اعيان كالارض والبناء  
والزراعة واما معدن كالرماس والخام والدرهم والدنانير واما نبات كاللبوس والدواء والغذاء واما حيوان  
كالبهائم لا ذك والركوب واما انسان للخدمة والامتثال والجاه ثم للعبد علاقتان الاولى بالقلب هو حبه لها  
وحظه منها وانصراف همه اليها حتى يصير قلبه كالعبد ويتفرع عن هذه العلاقة اكثر الاخلاق الذميمة كالكر  
والحسد والرياء والسحرة وحب التناء والتفاخر والثانية بالبدن وهو اشتغاله باصلاح ماذكروا بها قوله  
(ووقع) انتظار (حصول جميع المطالب وبقائها) وتفصيل تلك المطالب على ما ذكر بعضهم ان نوع الانسان  
مضطرب الى القوة والسكن والملبس فست الحاجة الى الفلاحة لتحصيل الثبات والرعاية لحفظ الحيوان وانما  
والاقتناص لتحصيل نحو صيد ومعدن او حطب والحياكة كالغزل والخياطة للملبس والبناء للمساكن ثم هذه  
الصناعات مفتقرة الى الادوات والالات فاحتج الى التجارة هي العمل في الحسب والحداثة هي العمل في  
المعدن والخزفي العمل في جلود الحيوان فهذه ام الصناعات ثم لكون الانسان مدينا بالطبع احتاج الى  
معايشة الزوجية وهكذا هي المطالب الدينية المشارة (وهي) اي توقع حصول جميع المطالب وبقائها  
(جمل) بمجموعة الحال ان التلذذ بجميع تلك المني محال لا محالة (شعر)

ان من جد الى نيل المني \* كد فنيا فنية لن يوصلا

قازكي نفسي معاني المني \* لتالي وصل من لن يفصلا

(فلتوجه) اي السالك (الى الباقيات الصالحات) من مريضات الحسنات معرضا عن مثل تلك الزاآلات

الباقيات قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات اهل المراد من تلك الصالحات  
هي المطلقة العامة وان فسرت بنحو الصلوات الخس والحج وصيام رمضان وما في الحديث من ان سبحان الله  
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبرهن تأني يوم القيامة بجنيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات فله  
مجاز لكونها جامعة لجميع المعارف الالهية كما في القيص (قال الله تعالى) تحذير من الحزن المذكور \* (لكيلا  
نأمو على ما فاتكم) علة للتقدير والكسب اي اثبت وكتب لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا (ولا تفرحوا  
بما آتاكم) بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدور عليه الامر والمراد به نفي الحزن المانع من التسليم  
لامر الله تعالى والقرح الموجب للبطل والاختيال اعلم ان الآفات امدانية وهي ثلاث الاولى ان الانسان اذا  
استشعر من نفسه القدرة بالمال على المعصية فان اقدم هلك وان صبر وقع في شدة الثانية ان المال يجر الى التتم  
بالمباحات ثم يجر بعضه الى بعض الى ان لا يني الحلال فيقدم الشهوات ويتبعه ان يصانع الناس بالرياء والمداهنة  
والكذب والتفاني الثالثة انه يلهمه عن ذكر الله تعالى وانه خسران عظيم واماديونية بالخوف والحزن والهيم  
والغم والتعب في دفع الحساد وتجنب المصاعب في حفظ الاموال فاذا نرى المال اخذ القوت منه وصرف  
الباقى الى الخيرات وما عداه مسموم وآفات والى بعض ما ذكره في قوله (اعلم ان الحزن اذا خرج صاحبه من الصبر  
الى الحزن) والشكوى (و) ان (القرح) اذا خرج صاحبه (من الشكر الى الطغيان والبطر) اي الكبر والاشتر  
(فخر امان) قيل من الكبر الى الوعيد الشديد (والا) وان لم يخزبا (فلا) بل مذمومان ومكروهان تنزيها  
(ولكن السكال استواء اتيان الدنيا وفواتها) لعدم تعلق القلب واقباله على الله تعالى حتى عن بعض المشايخ  
انه اخبر اليه بعبايا كثيرة فحمد ثم اخبر ان قطاع الطريق اخذوها فحمد ايضا فقل له في ذلك فقال الاول لعدم  
وجداني في قلبي سرور منها والثاني لعدم وجداني حزنا ما (وهو مقام التسليم) قيل هو انقياد اطهار العبودية  
(والنفوس) هو ان لا يختار العبد شيا من امور الدنيا وان يرضى باختيار مولاه وقيل التقيؤ قبل نزول  
القضاء والتسليم بعده (وذلك) المقام (عزير) نادر (جدا) لا يوجد الا في اقل قليل (السادس والاربعون)  
الخوف في امر الدنيا وهو انقباض القلب كراهة ان يصيبه في الاستقبال (مكروه ديني وهو غير الحزن لانه)  
اي الحزن (لما مضى) ونزل من المصائب او فوات المطالب (والخوف للمستقبل وغير الحزن لانه نقصان الغضب  
ولا يستلزم الحب) (الخوف وهو) اي الخوف (امان من الفقر او المرض او اصابة مكرهه) كاخذ اموال  
واتلاف نفس وضرب وجس (من مخلوق اما الاول) اي الخوف من الفقر (فدوم جدا لان الفقر حال نبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم وحال اكثر الانبياء) عليهم الصلاة والسلام لعلمهم بمنزلة الفقر عند الله تعالى وورثته  
الغنى الذي هو معدن اكثر الشرور ولذا امتنع منه عليه الصلاة والسلام بعد العرض له (و) اكبر (الاولياء  
والصالحين) كالصديق الاعظم كما روى عنه عليه الصلاة والسلام يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة  
عام وفي الخبر المفقرة في الدنيا ومسررة في الآخرة لكن يشك ان كثيرا من الانبياء كابرهم وداود وسليمان  
وشعيب كانوا اغنياء وكثيرا من الصحابة كعبد الرحمن بن عوف حيث طلق امرأته في مرضه فصولت امرأته  
من ربع ثم على ثمانين الف درهم وثمانين الف دينار قول في التقييد بالاكثر اشارة الى دفعه لان اكثر الانبياء  
ركزوا ويحيى وعيسى والخضر والياس ونبينا عليهم الصلاة والسلام اختاروا الفقر حتى قيل مات اربعون نبيا  
في يوم واحد من الجوع والقمل كما في بحر الكلام لابي المعين النسفي على ان غنى الانبياء صوري لعدم ميلهم  
وحبهم واطمئنانهم بالمال بل اكلوا من كسب انفسهم ولعل قد سمعت سابقا ان الفقراء يوم القيامة ديوانا  
يزدحم الاغنياء النجاة منهم باحسانهم في الدنيا وحكي انه اعطى لابن ادهم عشرة آلاف درهم فردها فقال  
اتريدون ان تقوموا اسمي من ديوان الفقراء (فهو نعمة وعلامة معادة) لما فيه من المشاركة لافضل الخلائق وان  
الراحة في السلامة كما قال اهل الاصول المحتمل محمول على المتيقن فان نفع الفقراء كالتيقن ونفع الغنى كالحتمل  
والاولى الاخذ بالاحتياط (فخوف منه عدة محنة وبلية) كيف والفقراء الصابرون يخافون من الغنى كما  
يخاف الاغنياء من الفقر وذلك لصدق عقيدتهم بما للفقراء عند الله تعالى كما في الحديث الفقراء الصبر جلساء الله  
تعالى يوم القيامة (اعلم) ان الفقراء وان كان نعمة ومعادة فينبغي ان يحفظ آدابهم كأن لا يكرهوا الفقراء من حيث انه فعل  
الله تعالى ولا الفقير ويفرح به بل يطلب له بغوا ذل الغنى ويكره الزيادة على الكفاف وكان ينظم الزهد والتجمل



ولا يظفر الشكوى والفقر بل يجتهد بستر فقره قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ولا يتواضع لغنى لغناهم بل يتكبر عليه ولا يتخاط الاغنياء ولا يداهم في الحق طمعاً في عطائهم ولا يفترعن عبادته انفقهم ويذل قليل ما فضل عنه فان ذلك جهم المقل الذي هو افضل من كثير الغنى ولا يذخر بعد قدر الحاجة وفي الادخار ثلاث درجات درجة الصديقين ان لا يذخر الا ليومه وليته ودرجة المتقين ان يذخر لاربعةين يوماً وما زاد من طول الامل وقد فهموا ذلك من ميعاد موسى عليه السلام ودرجة الصالحين ان يذخر سنة فما زاد خارج عن حيز الخصوص بالكلية (وعلى التسليم) اي على تسليم ان الفقر محنة وبلية (فقيه) اي في خوف الفقر (سوء الظن بالله تعالى) الذي وعدتك فقل بايصال رزق كل اليه وقد سبق انه حرام (ز) البزار (يعمل) ابو يعلى (طحا) الطبراني في الاوسط والكبير (عن ابن مسعود وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاد) من العيادة في المرض (بلالا فخرج له صبرا) بضم فتح المجموع (من غرق قال عليه الصلاة والسلام ما هذا يا بلال) التذآ زيادة اللطف والمؤانسة (فقال اخرته لك) لا لفسى (وفي رواية لاضيفك قال عليه الصلاة والسلام ما تحشى ان يجعل لك) اي يصير لك في الاخرة بذلك (بخاري ناربهم) البخاري والدخان ضرر يسير بالنسبة الى النار نفسها (وفي رواية ان يقول لك) من الغور وهو الغليان (بخاري ناربهم وفي اخرى ان يكون لك دخان في نارهم ثم انفق بلالا) قيل اصله بلالي قلبت ياء الاضافة القاء ولا تخش من ذي العرش اقلاماً) ويجوز النصب للجمع بعد حذف الياء او ردنا بما مر من جواز الادخار سنة واجيب بان المنع ان خاف من انفق بلال يجوز ان يكون لذلك اقول تصور من له عن نحو بعيد بل سوء ظن فاجواب ما قدمنا من درجة الصديقين هذا لكن بشكل بان ادخار بلال ليس لنفسه وبعياله بل لاضيفه عليه الصلاة والسلام فوجه قوله ولا تخش الخ اقول لعل المراد تقرر بلال على ما هو عليه من الضيافة فالمراد من الاضاف ما يشمل للضيافة والمفهوم من كلام الفيض ان مثل هذه الاحاديث وردت في صدر الاسلام حين كان الادخار ممنوعاً والضيافة واجبة ثم نسخ ثم في قوله ذي العرش نكتة لطيفة وهي تخاف من ذي العرش الذي يدبر الامر من السماء الى الارض ان لا يوصل اليك رزق الذي تكفل ووعد قال سفيان ليس للشيطان صلاح يخوف الفقير فاذا قيل ذلك منه اخذ بالباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن سوء وفي تحريم الحاكم عن بلال يا بلال ان الله فقير ولا تلحقه غنيا قال اذ رزقت فلا تنفق قال وكيف لي بذلك قال هو ذاك والا فالنار ثم عن العراقي ان هذا الحديث ضعيف وعن ابن حجر حسن وعن الهيثمي له استاذان احدهما حسن والاخر فيه قيس بن ربيع وفيه كلام لكن في اسانيد ابى هريرة مبارك ابن فضال فيه كلام (وعلاجه) اي خوف الفقر (القلبي ازالة اسبابه) وهي ثلاثة خوف الموت او المرض من الجوع وخوف فوت التتم المعتاد عند سعة الدنيا (وحصول القائي الاضطراب) (منه) اي من القوت فيمتنع عن التفرغ للاعمال (وخوف الاحتياج الى الكسب) لمن قدر (او) الى (الدوال) ان لم يقدر مثلاً (وطريق ازالته) اي الاسباب (اجبالا ان كل ذلك سوء الظن بالله تعالى وانما امورون بحسن الظن به تعالى) كما سبق فهو من الواجبات وخلافه من المحرمات (و) طريق ازالته (تفصيلان الموت متيقن) من اليقين (وات على كل حال) حال الغنى وحال الفقر (اما بقية) بخاء قيل اكتر سببه شيوع الزنى لكن لا يلائمه انه رحمة للاراد وعقوبة للاشرار (واما بسبب مقدر) في الازل كالقتل وانواع الامراض (فان قدر) في الازل (كونه) بسبب موته (جوعاً فلا مرد له) لان ارادته تعالى لا تختلف عن مراده وانه لا ارادة لقضائه وان التقدير لا يقبل التغيير (وان كان عندك ملى الارض ذهباً) لكن بشكل بالاجل المعاني ويقام الكسب من القرض والوجوب وغيرهما فتأمل (والا) وان لم يقدر الجوع (فلا) تموت من الجوع (اصلاً) كنت غنياً ولا وان لم تكن لثاجة خردل من المال لكن بشكل بترتيب القصاص والدية في قتل النفس والضمائم في ائلاف الحيوان اذا التقدر لا يزول بل يقع البتة فليتأمل ايضاً (واي فرق بين الموت جوعاً وشبعاً) فاذا لم يمكن الخلاص من الموت سبباً في وقت معين فلا فرق بينهما (فعليك الرضى بالقضا) ولا تلتفت الى الفقر والغنى فان الاجل واحد والمقدر كائن لا يمكن بشكل بما في الاعتقادية انه لو لم يقتل المقتول لحاز ان يموت في ذلك الوقت وان لا يموت من غير قطع بامتداد العمر ولا بالموت بدل القتل فتأمل فيه (وكذا) ان قدر قات لا محالة (والا فلا ولا دخل فيه) اي في ايمان المرض وعدمه (لغنى والفقر بل ترى الاعبياء

اكثرهم اضراراً من الفقراء) لا اعتيادهم اكل الاطعمة المختلفة الطبايع وكثرة همومهم وحذمة الدنيا وكثرة الاعداء (وتعمك وتلذذك سيزول) بالموت (لا محالة فكيف يخاف العاقل من تقدمه) من تقدم زوال التتم والتلذذ بالفقر (اي ما قلائل لوسم) فوت التلذذ (والكسب قد صدر عن الانبياء) كما تقدم تفصيله وكافي الحديث المرفوع ما من نبي الا رعى الغنم كان قل عن البخاري (والاولياء) كيف وقد قال تعالى وجعلنا النهار معاشاً وابتغوا من فضل الله وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وفي رواية التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة وفي رواية التاجر الصدوق الحكيم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك الاية التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة التاجر الصدوق لا يجحب من ابواب الجنة اي يدخل من اي ابواب الجنة ولا يمنع خزنة الجنة وقال الثوري وكانت له تجارة يقبلها لولا غنم بني العباس في اي جعلوني كالمذبل يحسبون في اوما خهم ما فعلت هذه الاحاديث وشرحهم من الجامع الصغير وشرحه وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالاً لا تفقاعاً عن المسئلة وسعيها على عياله وتغطفها على جاره اتى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر هذا ان لا تتعفف والتصدق والافان للشهرة والادخار فذموم (فالخوف منه) اي من الكسب (اما للربا) فيمتنع من الكسب ربا (او الكبر والبطالة) وكاهها مذمومة (والسؤال عند الضرورة) لنفسه او لمن في عياله (جاء) جواب عن خوف الاحتياج الى السؤال (فاي ضرر فيه) بل واجب على حسب ضرورته حتى لو لم يسأل فمات جوعاً يكون آثماً اعلم ان السؤال بلا ضرورة حرام لا مستلزامه شكوى من الله تعالى ولانه اذلال النفس لغيره تعالى ولانه اذا لم يستول غالباً وهو حرام اذ ربما لا تسمح نفسه بما يذله عن طيب قلبه فيكون بذله ربا او حياء فاخذه حرام عليه واما السؤال بالاضطرار كسؤال الخانع الخائف من الموت او المرض والعارى الذي ليس له ما يوارى بدنه فجاز بل واجب واما اذا لم يبلغ حد الاضطراب امكن له جبة لكن يتأذى بالبرد وكن يريد الكراة وهو قادر على المشي لكن يتعب فجاز بل كراهة واما الحاجة الخفية كن يريد بوا على ثوبه لستر خروقه او كن يسأل لاجل الادم وله خبز وكن يتكرى الفرس وهو يجد كراة الجار فباح مع ان كراهة بشرط عدم الشكوى والذل والا يذآ فان لغير ما ذكر فحرام وسيجي (واما الثاني) وهو الخوف من المرض (فاما) خوفه (لقوت التتم) بسببه (فقد عرفت علاجه) انه سيزول لا محالة فكيف يصدر عن العاقل الخوف من تقدم الزوال اي ما قلائل (واما) خوفه (لقوت الطاعة المأمرة) رقة من الثواب (جوابها) فجعل اذ ورد في الخبر ان المريض يكتب له ما اعتاده اي ثواب ما اعتاده (في المعصية بل يريد ثوابه ان صبر) ولم يظهر الجزع والشكاية قولاً او فعلاً وفي الجامع الصغير اذا مرض العبد وافر كتب الله تعالى له من الاجر مثل ما كان يعمل صحياً معاً قال في شرحه حله ابن بطال على النقل فقط وتعقبه ابن المنير بان القرض فاعدا كالقرض فانما في الاجر واخذ منه ان الحائض والنفساء تنابان على ترك الصلاة وردد ما تفرق بالاهلية وعدمها وبالنية وعدمها وفي الحديث ايضاً اذا مرض العبد وافر يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا العبدى ما كان يعمل صحياً معاً واجرهم فوعاخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك وفي الحديث ايضاً ما من امرئ يكون له صلاة بالليل فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة (ما ورد ان الاصحاء يمتنون يوم القيامة ان كان) بفتح (يقرض) اي يقطع (ابدانهم بالمقاريض) ما رآه من كثرة ثواب المريض في الشريعة في الحديث اذا احب الله عبد ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال عليه الصلاة والسلام يوذ اهل العافية يوم القيامة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت بالمقاريض وفي شرحه عن انس رضي الله تعالى عنه في حديث طويل هو فاذا كان يوم القيامة جي باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلاة والصيام والصدقة والحج والزكاة ثم يوفى باهل البلاء فلا تصيب لهم الميزان ولا ينشر لهم الدونان يصيب عليهم اجر صيامهم واداء اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون بما يذهب به اهل البلاء من الثواب (فعليك العزم على الصبر) على المرض (ان وقع) حتى تسال الاجر وقد قال \* انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واصبر فانك باعيننا وفي الجامع الصغير فن صبر على المصيبة حتى يردّها يحسن عز آتيا كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض (وان خفت من نفسك عدم







(واما الخدمة) اي المخادعة اظهار الجليل واضمار ضده (والمكر) بمعنى الخدع (وهو ارادة اصابة المكروه لغيره من حيث لا يعلم) اي الغير (فان كان) اي الغير (مستحقا) اي للمكر الجري والظلمة وقطاع الطريق والسرقة (فقدوب اليه لدفع شره لو رددان الحرب خدعة والا) وان لم يكن مستحقا له (الحرام لانه غش وتروا نصح واجب فن اراد ان يخون العرش وشبهته بالكيفية فعليه ان يعمل بما حرجه خم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد) ايمانا كاملا من قبيل لا يرقى الزاني حين يرقى وهو مؤمن (حقا يحب) بالنصب بخارة منصوب بان مضرة لا عاطفة اذ عدم الايمان ليس سببا للمحبة (لاخيه) من مطلق الخير فمن قصره على كف الاذى فقد قصر ولا حاجة الى ان يجعل من قبيل العام الذي خص منه البعض لاخراج نحو وطى خليلته لانه يجب لنفسه لا لغيره اذ ليس نحوه خيرا بالنسبة الى الغير والخير كلمة جامعة تم الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المنيات والمحبة على ما روى عن النووي الميل الى ما وافق المحب وقد يكون بجواسه تحسن الصورة او بعبء اما لذاته كالفضل والكمال او لاحاسنه كجلب نفع او دفع ضرر والمراد هنا الميل الاختياري دون القهري (ما يحب نفسه) من ذلك وان يغض لآخيه ما يغض لنفسه من سوء ولم يذكره لان حب الشيء مستلزم بغض قبيضه وذلك ليكون المؤمنون ككنفس واحدة ثم اشكل على الحديث بان كلا محمول على اشارة نفسه على غيره فلا يكمل ايمان احدا الا نادرا وانت خير مما تقدم ان المراد ما هو اختياري لا قهري واضطراري ويقرب منه ان يقال المراد ما هو اثر المحبة وهو اختياري لاصله الذي هو ايجابى ثم ذكر الاخ غالى والافريقي ان يجب المسلم للكافر الاسلام وما يترتب عليه من الخيور والاجور بل مطلق ما يكون داخل في ذمة الكافر الذي فحشد يمكن ارادة الاخوة الطيبة بمساحة بيرة ومقصود الحديث انتظام احوال المعاش والمعاد والجري على قانون السداد واما محبة خير كان في غير نفسه فان على طريق الحسد غرام وان على طريق المنافسة والغبطة بان حزن في خيرا فاق فيه غير على تقصيره فحاز بل مستحب واما خبر لا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فتنبى عن الحسد هذا التخصيص ما في الفيض ثم قيل عن الروضة ان ابا حنيفة رحمه الله له شريك في التجارة يقال له بشر فخرج بجماعة الى مصر فبعث اليه الامام سبعين تويا وكتب اليه ان فيها تويا معييا بعلامة كذا فاذا بعته فبين عبيه فعند مجيئه بشر مثل منه هل ينت ذلك العيب قال بشر نسيته فتصدق الامام بجميع ما صابه من اصل المال والربح وكان ثلاثين الف درهم (ومنه) النجاشي الذي هو ان يزيد في الثمن بلا ارادة الشراء لمجرد تحريك رغبة المشتري (ومنه) السوم على سوم غيره (ومنه) تلقى الجلب ان ضرب اهل البلد (ومنه) بيع الحاضر للباعد عند القحط زيادة الثمن (ومنه) الاحتكار عند تضرر اهل البلد (التاسم) والاربعون الفتنة وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبلاء بلا فائدة دينية) وهو حرام لانه فساد في الارض واضرار بالمسلمين وزرع في الحاد في الدين كما قال تعالى ﴿ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات﴾ الآية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الفتنة تامة لمن الله من ابقظها قال المناوي الفتنة كل ما يشق على الانسان وكل ما يتلى الله به عباده وعن ابن القيم الفتنة قسمان فتنة الشبهات وفتنة الشهوات وقد يجتمعان في العبد وقد تقدم ان كان يغري من الاغراء (الناس على البني) من الباغى قوله (واخرجوا على السلطان) عطف تفسير لان الخروج عليه لا يجوز وكذا اغراءه ولو لم يكن لكونه فتنة اشد من القتل وكذا الامانة لقوم مظلومين من جهته اذا ارادوا الخروج عليه وكذا المعاونة له في هذه الصورة لكونه اعانة على الظلم كما في الحاشية لعل هذا من قبيل الاخذ باخف الضررين عند تعارضهما اذ الخروج على السلطان الظالم لظلمه يقضى الى منقذ دماء كثيرة من الطرفين ومحاربات ومقاتلات اكثر ضررا من ظلم السلطان (وكتطويل الامام الصلاة) زيادة على السنة وهي في الغبر اربعون آية غير الفاتحة في الركعتين وكذا في الظاهر في رواية وفي اخرى ثلاثون آية وفي العصر والعشاء عشرين آية غيرها فاذا زائدة على هذا لا يجوز بل ارشى القوم ومعه يجوز وكذا النقص منه لا يجوز وان لم يرض القوم لانه ترك السنة وهذا لا يجوز لئلا يفسد القوم والمناخرون استحسنا لتيسر الامر طوال المنفل وهي من الحجرات الى عيسى في رواية والى البروج في اخرى في الغبر والظهور واساطه في العصر والعشاء وهي من احدها الى سورة الضحى في رواية والى لم يكن في اخرى وقصاره في المغرب وهي من احدها

الى الاخر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعاذ لما اطال الصلاة فشكى منه اثنان انت يا معاذ ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا صلى احدكم بالناس فليخفف) قال المناوي اي صلاته نذبا وقيل وجوب بشرط عدم اختلال السنة وقيل بان ينظر ما يحمله اضعف القوم فيصلح بحسبه وهو من الامور الاعتبارية فرب تطويل يقوم تخفيف لا تخير وليس المراد الاختصار والنقصان بدليل انه صلى الله تعالى عليه وسلم عن نقرة الغراب ورأى رجلا لا يتم ركوعه وسجوده وقال ارجع فصل فانك لم تصل وقال لا ينظر الله لمن لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده (فان فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض وذو الحاجة) وحذف المفعول للتمهيم فيشعل اية صلاة كانت فاذا علم عدم واحد مما ذكر فلا يطل لان الحكم على الغالب لا النادر فيفسن التخفيف مطلقا وقد قالوا لا ينتق الحكم الكلي باتفاق دليله الجزئي ولا يلزم اتفاق الحكم العام باتفاق دليله الخاص وان العلة كثيرا ما تؤثر في جنس الحكم لاني جميع افراده كشقة السرة حيث قد تنتق ولا تنتق الرخصة نعم اذا لم يقوم مخصوصين واضيق لم يتعلق بعينهم حق التطويل (واذا صلى لنفسه فليطول ماشاء) ويكره للمتفرد افراط التطويل المؤدى الى نحو سهو او قوت خشوع وفيه الاهتمام بتعليم الاحكام والفرق بالخاص والعام وفيه جواز تطويل الاعتماد والقعود بين السجدين لكن الاصح عند الشافعية ان تطويلهما مباح وزلوا الخبر على الاركان الطويلة انتهى مع زيادة قليلة (وكان يقول لهم ما لا يفهمون مراده ويحملونه على غيره) اي على غير مراده فيقعون في الضلال والاختلال (فلذا وردكم الناس على قدر عقولهم) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه على تخريج الدليل عنه عليه الصلاة والسلام امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وفي الجامع الصغير (حدثوا الناس بما يعرفون) وفي رواية دعوا ما يذكرون (اتريدون ان يكذب الله ورسوله) من التكذيب على صيغة المجهور لان السامع حينئذ قد استحسنه فقد استحسنه فيكذب فلا يذكر المتشابه وذكر ابن عبد السلام ان الولي اذا قال ان الله عز وجل انهم غير معصومين وينبغي للمدرس ان يتكلم على قدر فهم تلميذه ولا يجهل بما لا يتحمل حاله فاذا سئل عن دقائق العلوم فان كان له استعداد فهم الجواب اجاب والا رد ومن شرع في دقائق العلوم ثم لم يبرع فيها فقلت له الشبه فلا يقدر على دفعها فيفضل ويضل فيه عظم ضرره ومن هذا قيل وهو بالله من نصف قتيه اذ يتكلم ونصف الفقيه يهدم الدين (او) كان (لا يحتمل في التأمل والمطالعة فيخطأ في فهم مسئلة او نحوها) من معنى الآية او الحديث (من الكتاب فيذكر) من التذكير (لناس) ما لا يعرف بكنهه فيضلم ويوقع الفتنة بينهم كما هو شأن اكثر القصاص والوعاظ في زماننا (او يذكر فيقول لا مهجورا) في التنازع الحاشية ولا يفتي بالاقوال المهجورة لمصلحة لانه ضرر في الدين وقال ابو يوسف لا يشوغ لاحد ان يفتي بالارأى الا من عرف احكام الكتاب والسنة والتاريخ والمنسوخ واوائل العصاة والمتشابه ووجوه الكلام وعن محمد اذا كان ضوابط الرجل اكثر من خطاه يازله ان يفتي حكى ان رجلا مال نصر بن يحيى عن مسئلة طلاق فقال اذهب الى محمد بن سلمة فسا له فقال اذهب الى نصر بن يحيى فسا له فقال كالا قل فل الرجل وقال امرأ في طالق فلا ناهل في فيه لاحد اشكال (او ضعيفا او قولا يعلم ان الناس لا يعملون به) قيل كان يقول لا يجوز البيع بالدينار والدرهم بلا وزن وكذا الاستقراض لانه نص عليه الصلاة والسلام على الوزنية فيما فلا يخربان عنها ابدان ترك الناس فهذا القول وان كان في نفسه اقوى لانه قول الامامين وقول ابي يوسف ايضا في ظاهر الرواية لكن الناس لا يعملون به في زماننا قطعاً بل العمل بالرواية الغير الظاهرة عنه وهي خروجهم عن الوزنية بتعامل الناس الى العدية وهذه الرواية وان كانت ضعيفة رواية قوية دراية فالقول بها الزم فرار من الفتنة (بل يكرونه او يتركون بسببه طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى) الظاهر انه من قبيل اخراج الكلام مخرج العادة او من قبيل ان الفرد يلحق بالاعم والاغلب والاكثر اما بوجوده في المصر بل الاكثر في اهل البادية (والعجائز والامام) اما الامام فخدمة مولاهن واما العجائز فلا تتفاء قابلية التعلم بكبر السن بل فوصلهن الى سن الاشطاط وكذا الشيوخ بالمقاييس وخصها للكثرة فمعهم بالنسبة الى الشيوخ (لا تجوز) محول القول (الصلاة بدون التجويد وهم من يعلم انهم لا يقدر على التجويد) للكثرة السنهم (اولا يعلمونه) لمجرد التسهيل (فيتكون الصلاة رأيا) لعل من هذا القبيل القول لمثلهم انه لا يجوز الصلاة بدون تعديل الارض (وهي) اي الصلاة بدون تجويد (جائزة عند البعض) انما اعتبر عنده قرب المخرج فيجوز قرأة الحمد لله بالحاء او بالهاء ونحوهما (وان كان ضعيفا)



عند الجهور ومن لم يعلم شيئا من انقراء آن تكاسلام القدرة لا تجوز صلته بدون القرآنة بخلاف الاى-  
الذى لا يقدر على القرآنة اصلا وعليه يحمل قوله عليه الصلاة والسلام اذا قرأ القارئ فاقطعوا لحظكم  
انحيا كتيبة الملك كما انزل قال المناوى اى قومه الملك ولا يرفع الاقره آناعيريلغريدى عوج وفيه ان القارئ  
يكتب له ثواب قرآته وان اخطأ وحين اذالم يعمد ولم يقصر في التعلم كما هو (فالعمل به اولى من الترك اصلا فلي  
الوعاظ والمفتين معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول والرد والسعي والكسل ونحوها) كما يقال لكل مقام  
مقال ولكل ميدان رجال وكما قيل من لم يعرف عرف زمانه فهو جاهل فان الاحكام قد تتغير بتغير الزمان  
والاشخاص كما فهم من الزيلعي (فيحكمون بالاصح والاوفق لهم حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس) اما بعد  
القيم او بعد اقبول او ترك العمل بالكيفية لكن بشكل بقاعدة الاهم بالمعروف بل اللاتق للمعصية ان  
يجهل في تعليم ضرورياتهم بالرفق والكلام اللين او الغلظة والتشديد اباء اعلام الحاكم والوالى على حسب حالهم  
وان ظن عدم قبوله سوء ظن فليتا مل (وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) بحسب معرفة احوال الناس  
وطبائعهم وعاداتهم (لقد يكون سببا لزيادة المنكر) نعمنا ونعصبا قال في النصاب ينبغي للامير بالمعروف  
ان يأمر في السر ان استطاع ليكون ابلغ في الموعظة والنصيحة وعن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه من وعظ  
اخاه في العلانية فقد شاته ومن وعظه في السر فقد زانه (او) يكون سببا لاصابة مكره لغيره) بالاعراض عناد  
(فيكون) اى القبر (انما ان علم اوطان ان بعضهم وان قل يقوله) ببيان المعروف وترك المنكر (ويعمل به  
ارصاه مكره لغيره لانه يصير عليه جفا تزوجها) بل افضل كما في حديث (سيد الشهداء حمزة بن عبد  
المطلب ورجل قال كلمة حق عند السلطان الجائر فقتله) وفي حديث الجامع (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب  
ورجل قام الى امام جابر فاحمره ونهاه فقتله لعل هذا ان يعلم ايقظ ذلك والا فحق قيل القاء النفس  
الى التهلكة لان الشرع لم يأمر بذلك حيثئذ (وقس على هذا) فما اذى الى فتنة دينية فاجتنبه والى فتنة  
بدنية ان كان غيرك فاجتنبه ايضا ان لم يكن راضيا وان كان لك واث صابر جفا تزوجها والا فاجتنبه  
(وحسبك في آفة الفتنة قوله تعالى والفتنة اشد من القتل) اى المحنة التى يقتل بها الانسان اصعب من القتل  
بدوام تنهيا وانما النفس بها وفي الحديث (ان السعيد لمن جنب الفتنة) اى بعد عنها كل زوم البيت (ولن ابتلى) اى  
بالفتنة فتح اللام جواب قسم في صد الحديث (فصبر على ما وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم)  
وفيه ايضا (الفتنة تجي مقتسف العباد) اى تهلككم (ويجوز العالم منها يعلمه) فتكون في النفوس باسباب  
الدنيا كالمال والنساء والجاه وقد تكون في القلوب بالبدع والاهواء الى ان ترتقى الى بضع وسبعين فرقة والفتنة فتنة  
الشبهات وهى العظمى وفتنة السموات واصل الكل تقديم الراى على الشرع فتنة الشبهات انما تدفع بكامل  
البصيرة واليقين وفتنة الشهوات انما تدفع بكامل العقل والصبر والدين فالنجاة انما هى بالعلم وماعدها في الهلاك  
مذاعارة ما في الفتن (التاسع والاربعون المداينة) من الدهن كانت صاحبها بمنزلة في عدم الصلاة قيل  
هى في الشرع عدم تغيير المنكر مع القدرة عليه ورعاية الجانب من تكبى الجانب غير اولئك المبالاة بالدين وقيل  
مما شتره الناس والشر الرضى بما هم عليه من غير انكار عليهم وقيل بذل الدين لصالح الدنيا (وهى القنور  
والضعف في امر الدين كالسكوت عند مشاهدة المعاصي والمنافي مع القدرة على التغيير بلا ضرر) دعى  
او دنى لى له اول غيره (فهذا) اى القنور والسكوت حيثئذ (حرام فقد ورد في الخبر ان الساكت عن الحق شيطان  
اخرس) لكونه دليل الرضى سيما عند القدرة عن عمر رضى الله تعالى عنه الصمت خير الا في الخير ويقال قل الحق  
والا فامسك وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قيل اوقلت يا رسول الله تحضف الارض وفيها  
الساكنون قال نعم بدعائهم وسكوتهم عن اهل المعاصي وعنه عليه الصلاة والسلام ان ناسا من امتي يحشرون  
من قبورهم على صورة القنور والخنازير بما دأبوا واكاهم وشاربهم وجالسهم وعن حسن التنبيه للنجم  
القرى على رواية ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ما اتي الله عالما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ من النبيين  
من علم علمهم يوم القيامة بل عام من ما روى الله تعالى \* ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى  
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك نلعنهم الله وبلغنم الا لعنن \* وهذا كان الثورى اذا رأى المنكر  
ولا يستطيع ان يغيره بال دماوعن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة

ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم تنكر واقتداستحق القوم جميعا العقوبة وقد تقدم وحيه تعالى الى يوشع بن نون من  
اهلاك قومه خيبرهم كذا وشراهم هكذا وقال تعالى واتفقنا لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة (وضد  
الصلاة في امر الدين قال الله تعالى يجاهدون) اى باموالهم وانفسهم والسنتهم (في سبيل الله) انشاء رضى الله  
(ولا يخافون لومة لائم) على ذلك من الناس (وقال عليه الصلاة والسلام) لا يذر (قل الحق وان كان مرارا)  
على المأمور او على الامر للاوهام الهائلة من قوله (يت) راضيم درياطن از حكم ز بره كرجه رويهم ترش  
شده الحق مره وفي النصاب ان زاهدا كسر ملاهى مر دان الخليفة قام ربان يلقى بين يدي الاسود فافتح الصلاة  
فاجمعت الاسود وقد حسته بالسنة وهو رضى ولا يالى فلما اصبح قال انظر واظنظر واذا الاسود قد استأنسوا  
به فحملوه الى الخليفة قال اما كنت تخاف منهم قال الزاهد لا كنت مشغولا متفكرا اطول الليل لم افرغ  
الى خوفهم فقال فيم تتفكر قال هذه الاسود لحسوى ألعابهم طاهرام نجس فخذ التفكر منعنى من الخوف  
فتجيب وخلى سبيله انتهى ملخصا (فان كان سكوتك) عن الامر بالمعروف والنهي عن الوزر (لضع ضرر عن نفسه او عن  
غيره فهو) اى السكوت (مدارا سبابة) معنى المداراة ان يتبسم ويضحك وان كان قلبه ينكر كما في حديث  
الجامع مداراة الناس صدقة قال في شرحه المداراة اللين والتعطف يعنى من ابتلى بمخالطة الناس معاملة  
ومما شتره وتلطف ولم ينقرهم ككتب له صدقة والمداراة محثوث عليها ما مور بها ومن غلة قيل  
انعت دار من يدارى \* وضائق اسباب من يارى  
وفي شرح البخارى المداراة الرفق بالجاهل في التعليم وبالعاقب في النهي عن قوله وترك الاغلاظ عليه والمداينة  
معانيرة العاقب واطمأ الرضى بما هو فيه الاولى مندوبة والثانية محرومة وعن حجة الاسلام الناس ثلاثة  
احدهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثل الدواء  
لا يحتاج اليه لكن العبد قد يتلى به وهو الذى لا انفس فيه ولا نفع فنجيب مداراته الى الخلاص منه وفي الحديث  
ايضا امرت بمداراة الناس كما امرت بالفرأض كما في شرعة الاسلام (بل مستحبة في بعض المواضع)  
كما اذا ظن عموم الضرر الحاصل او عدم صبره عليه كما قيل  
وذلهم مادمت في دارهم \* وارضهم مادمت في ارضهم  
وعن بعض الحكماء من عصى امر والديه لم ير السرور ومن ولده ومن لم يستشر في الامور لم يزل الى حاجته ومن لم  
يدار الى اهله ذهب لذمعه قيل مر عيسى عليه السلام يقوم من اليهود فقالوا له شرافنا لم خيرنا قيل  
له في ذلك فقال كل واحد ينطق بمعاذته وفي البستان عن سعيد بن المسيب رفعه رأس العقل بعد الايمان  
بالله تعالى مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة وقال ابو الدرداء انما لبس  
في وجوه اقوام وان قلوبنا تلغهم وعن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابو عبيد ان رجلا استأذن على رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ائذوا له فبئس اخو العشرة اوتى رجل اخو العشرة فلما دخل الان له  
القول فقلت يا رسول الله قلت له ما قلت ثم الت له القول فقال ان شر الناس منزلة يوم القيامة من اكرمه  
الناس اتقاء نفسه انتهى عن القرطبي في الحديث جواز غيبة المعتلين بالقس مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم  
ما لم يؤذوا الى المداينة الفرق بين المداينة والمداراة ان المداينة بذل الدنيا لصالح الدنيا والدين او هما معا قياحة  
ور بما استحسن والمداينة بذل الدين لصالح الدنيا والنبي عليه الصلاة والسلام انما بذل له من دنياه لحسن  
عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك لم يمدحه بقول لم يساقض قوله فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله حسن  
عشرة فلا يتوهم التناقض (الخنس) الخنس بالناس والوحشة لفرأضهم) بدون فائدة دينية اذا انسن  
بالعلماء والصالحين مدوح (وهذا مذموم) لانه ناشئ من نسيان الآخرة ومقتض الى تعطيل الاوقات الموضوعة  
للاطاعة وان اكثر المعاصي كالسكر والغيبة والنميمة والرياء وجب رأس كل خطيئة يتولد من ذلك قال تعالى  
واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الله الذين من دونه اذاهم يستبشرون  
(فلذا قيل) القائل ابو بكر السبلي (من علامة الافلاس) خلو القلب عن معرفته تعالى وبعده عن جنب قدسه  
عز وجل ولذة العبادة والذكر والفكر (الاستئناس بالناس) طلب الانس بهم في الرسالة القشيرية في باب الخلوة  
قال سمعت الشيخ ابا علي يقول سمع السبلي يقول الافلاس الافلاس باناس فقيل له ما علامة الافلاس فقال



من علامة الاقلام الاستئناس بالناس وقيل من خالط الناس داراهم ومن داراهم رآههم من الرباه وعن سعد  
ابن جبر دخلت على مالك بن مقول وهو في داره وحده قلت اما تستوحش وحده فقال ما كنت اري ان احدا  
يستوحش مع الله وجاء رجل الى شبيب بن حرب فقال ما جاء بك فقال اكون معك قال ان العباد لا تكون  
بالشركة ومن لم يستأنس بالله لم يستأنس بشئ لكن ذلك مقيد كما اشير بهدم الانتفاع الديني من تلك الناس  
والا قالوا كن مع الله وان لم تقدر فكن مع من كان مع الله وقد قال تعالى (كونوا مع الصادقين) وفي رسالة  
تاج الدين النقيبدي كان لبعض المشايخ تلميذ مستعد فقال له ان مقامك سبق مقامى فاذهب الى البسمالى  
قدس سره العزيز فقال المراد انى اصل الى الله في كل يوم مرة فلا حاجة الى اليه فقال الشيخ اذا كان وصالك  
اليه تعالى في كل يوم سبعين مرة فحسبك مع ابي يزيد خيلك فلم يذهب ثم يوما من الايام ذهب المرید لبعض  
مصلحة الى مدينة ابي يزيد فذهب الى زيارته فلما رآه استغرق فانت فسل الشيخ عن ذلك فقال كان قبل يصل اليه  
تعالى بمقامه فلما وصل في حضورنا ووساطتنا بمقامنا لم يقبل وجوده فانت (وكذا الانس بسائر مشايخ الدنيا  
كالكرم والبستان والرحى والضبعة ونحوها) لان كل ذلك ليس الامتناع الغرور واثار ما يقنى على ما يقنى لان  
الاستغناء عن رايه بل في الحقيقة ليس مثله ملكا لملكه انذبه بدعوى واما انه قد يترجم من يده في حياته وعند  
مما به بل ما اكله ايضا ليس ملكه لقنائه وما ليسه ليس ملكه لبلاده وانما ملكه ما تصدقه وقيل ما هم فليس في  
كثيره الامانة القلب وصرفه عن طاعته تعالى (بل الملائق) وجوابا وندبا (للسالك الاخرة) مرید توأما  
وخلاص عقابا بل رغبة در جانيها (الانس بذكر الله تعالى) الذي هو افضل الطاعات بالاطلاق واقرب القربات  
بالاتفاق وبوصل الواصلون ويتركه كقط الساقطون اذ شرف المذكور على قدر شرف مذكوره لكن الظاهر هنا  
هو عموم الجواب بمعنى مطلق ذكر من اى عبادة قولية ابدية او مالية الا ان قوله (وطاعته) يزيد الاول  
اذ المتبادر هو عطف العام على الخاص لا نحو عطف التفسير على النصائح الولدية لجهة الاسلام عن السبل  
رحمه الله خدم اربعمائة استاذ وقال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا علمت به وخطبت  
ما سواه لاني تأملت فوجدت خلاصى ونجاة فيه وكان علم الاولين والاخرين فيه وذلك ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض اصحابه (اعمل لدنياك بقدر مقالك فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها  
واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها) فعلى العاقل ان يجعل الذكر والطاعة كالغذاء له  
وذا لما يحصل بظهور القلب عما سوى الله وتوهم بذكره الى ان يطمن قلبه بذكر الله وحفظ الجوارح والاركان  
عن كل ما لا ينبغي له يصرف كل الى ما خلق له فان امرأ لو ذهب ساعة من عمره الى غير ما خلق له لجديران بطول  
حسرة يوم القيامة وفي الحديث (ليس يتصبر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولا يذكر الله تعالى فيها)  
قال على القارى في شرح الحصن والمقصود من الحديث ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا تحصل يوم القيامة  
ندامة وعن شرح الصدور عن امير رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لكل انسان ثلاثة اخلاء  
اما خليل فيقول ما انتفت فلك وما امسكت فليس لك فذلك ماله واما خليل فيقول انا معك فاذا اتيت باب الملك  
تركتك ورجعت فذلك اهلك وحشمه واما خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمل  
(والوحشة والبخسة عند ملاقات العوام) فيه اشارة انه لا يتوحش من الخواص وان المراد من الناس هنا  
هو العوام فان مریدا الاخرة لا يتفك عنهم بل يحبهم وزيارتهم منافع دينية وفوائد اخروية واهمها قالوا  
من المشايخ من يصل بغير العجبة والخدمة وفي القسرية بحجة الاشرار يورث سوء الظن بالاخبار ولا تصيب  
مع الله الا بالمواقفة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة اجمعوا  
مع الله فان لم تطيقوا اجمعوا مع من يحب مع الله لتوصلكم بركات محبته الى الله ومن شأن المرید بالتعباد  
عن ابناء الدنيا فان يحبهم سم محجرب لانهم ينتفعون به وهو ينقص بهم قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه  
عن ذكرنا لا سمك والحب بل ما هم عن الذكر وانكروا طاعة فيه اشارة الى عدم المنع عن محبة من كانت اعاقته  
على الذكر والطاعة المشارة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجماعة رجة والفرقة عذاب قال المناوى في شرحه  
لا اله تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشرعية واحدة لئلا يفتبعهم بهضاب الله وفي الله ومن انشرد عن حزب  
لرحن انشرد به الشيطان وارقعه فيما يؤذيه الى عذاب النيران وله في الجملة يتصرف جماعة المسلمين لما اجمع

فهم من جيل خصال الاسلام وسكارم الاخلاق وترقى السابقين منهم الى درجة الاحسان وان قل عددهم حتى  
لوا جمع التقوى والاحسان في واحد كان هو الجماعة والعذاب في مخالفتهم وفي حديث الجامع ايضا الجماعة بركة اى  
لروم جماعة المسلمين زيادة في الخير والسجود بركة والتزبد بركة (الحادى والخسرون الطيفس والخفة) بالسكسر  
عطف نفسير (ويظهر ذلك) اى الخفة (في الاعضاء في الرأس والعين والاذن ينفث) بمينا وشعلا برأيه  
(ويظهر) بعينه (لكل جاني وداهب وتحررك ويريد ان يسمع كل قول) يظهر (في اللسان بان يصغر الكلام  
والاستفسار لا يحرم) في الدين والدنيا والاستحجال في السؤال والجواب) بل تأمل وقبل تحرى مناط (و) يظهر  
(في اليد بالحرى) بالكثير بلا داع (وحك العضو ونسوية العمامة والعبية واشوب بلا حاجة) بل مجرد الخفة  
(وعينها) وهو اللهب الذي ليس فيه لذة ولا فائدة (و) يظهر (في القدم بالمشى فيما لا حاجة فيه وتحريككم) يظهر  
(في سائر الاعضاء بالتدوير وتحريك الكففي ونحو ذلك) الخفة في الاعضاء (ناشئ من السفة وخفة  
العقل) وعند المتصوفة ان خفة الاعضاء من خراب الباطن فلو ركد القلب لاضطربت الحركات في الظاهر ولذا  
يوجد كثيرا في النيران لقله عقولهم والشبان والمرضى (وضده) اى اللطيف (الوقار) وهو الحلم والرزانة وقيل  
الوقار العظامة (والسكون) اى عدم الحركة بلا فائدة (فهو الاحتراز عن فضول النظر والكلام والحركة  
فهو علامة قوة الحلم والعلم) الناشئين من كمال العقل ووصالته (وسميا الصالحين) اى علامتهم وعادتهم  
وعن حسن التنبية ومن اخلاق الصالحين السكينة والوقار خصوصا في اتيان الصلاة وطلب العلم قال تعالى  
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا \* اى برقى واقتصاد وفي حديث الجامع سرعة المشى تذهب  
بهما المؤمن وفي حديث آخر سرعة المشى تذهب بهما الوجه قال تعالى (واقصد في مشيك) اى اقصد فيه لا مشى  
التماوتين ولا مشى الجبارين متوسطا بينهما وقد يحسن احد الطرفين كالاختيال في الحرب وكالا سراع  
الى حضور جنات الصالحين خشية الفوات كما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسرع الى سعد بن معاذ رضى  
الله تعالى عنه اسرعا كليا وفي حديث الجامع (خياركم احسنكم اخلاقا الموطنون ككافا) اى الجواب  
اى السهل الكرم المضيف كذا قيل وقال المناوى اراد الذين جوانبهم وطيشة يمكن فيما من يصاحبهم ولا يتأذى  
(وشراكم الثرثارون) الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا والترثرة كثرة الكلام وترديده (المتفهمون) الذين  
يتكلمون باسداقهم وما في السرعة في آداب المشى ويسرع في المشى كانه يخط من صيب فانه ابعد من الزهواى  
الكبر فله لئى غاية البطي لا نيات غاية السرعة وفيه ايضا ولا يخطى في مشيه وفيه افضل خصال المؤمن الصمت  
وفي الصمت تسعة اعشار العافية وعن عيسى حين قيل له دلنا على عمل تدخل به الجنة قال لا تطعوا ابدا وعنه  
عليه الصلاة والسلام لا تطعوا الا بخير وقال سليمان الكلام من فضة والصمت من ذهب وفيه والبلاء موكل  
بالمطيق وكان الصديق يضع حجر في فيه لينع نفسه عن الكلام (لكن لا بد من ان لا يكون ذلك) الاحتراز (للبلاء  
والكبر وعلامة الاخلاص) في الاحتراز عنهما (احتوا الخلوة والخلطة الثاني والخسرون العناد ومكابرة  
الحق وانكاره بعد العلم به) كاتسكا وبى جمل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم بل كثر اى طالب الخوف لوم قومه  
رباه (وهو ناشئ من الرباه) خوفا من سقوط نظرم وهم يعتقدونه شريفا وعاليا وخوفا من لزوم المتابعة وهو  
مقبوعهم (ارالحقه ارا الحسد) بمن له الرباه (والطمع) في حصول امر يفوت لو جرى مع الحق وعن البخارى  
على رواية عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابيها ابغض الرجال الى الله الا اله الخصم وضده قبول الحق  
وهو من آثار الايمان وصفات الصالحين وفي الجامع على رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (المؤمنون هينون)  
من المومن بمعنى السكينة والوقار (لينون) من الذين ضد الخشونة وفخر الهين بسهولته في امر دينه ومم مات  
نفسه واما في دينه فكما قال عمر صرت في الدين اصلب من الحجر وقال بعض السلف الجبل يصعب ان ينبت  
ولا ينبت من دين المؤمن واللين الجانب وسهولة الاتقياد الى الخير وقبول الحق بعد العلم والمساخطة في المعاملة  
اشكل بمن لا تكون رطبا تنعصر ولا يابس فتكسر وقال لقمان لاني لا تسكن حلوق تبلى ولا امر اقلظ واجيب  
بان المراد هو الاقتصاد اذ خيرا لا مورا وسطها الا الافراط ولا التفريط ولعلك سمعت قصة عمر رضى الله تعالى عنه  
وهى على ما ذكره الحق الدواني في آخر شرح عقائد العبد انه دخل من السطح دار رجل فوجده على حالة منكرة  
فانه عليه فقال يا امير المؤمنين ان عصيت من وجه فقد عصيت من ثلاثة لانه تعالى قال (ولا تجسسوا)



وقد تجسست وقال تعالى (وأول البيوت من ابوابها) وقد دخلت من السطح وقال تعالى (لا تدخلوا بيوتنا  
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) وما سلمت فتركه محرراً شرط عليه التوبة وايضا رجوعه الى قول  
امرأة بعد حكمه على خلافه فأتا كل الناس الله من عمر حتى نسوانهم معروف في اصول الفقه ورضي على  
رضي الله تعالى عنه حكمه فأنبه عليه في محاسبة التصرف في بدوع ايضا معروف وامثال ذلك من السلف  
والشايع اكثر من ان يحصى (الثالث والخمسون التبرد) الخارج عن الحق (والاباء) شدة الامتناع عن الحق  
(وهو عدم قبول العقبة) اي الوعظ (و) عدم (الاطاعة لمن هو فوقه) من ولي امر او عالم او والد او استاذ لا تخوغي  
او ظالم (وسببه الكبر والعجب والرياء والحق والحسد والطمع واتباع الهوى) وعن التبردي والحاكم والبيهقي  
على رواية اسماء بنت عيسى رضي الله تعالى عنها بنس العبد عبد تخیل واختال ونسب الكبير المتعال بنس العبد  
عبد تخبير واعتدى ونسب الجبار الاعلى بنس العبد عبد تخیل الدين بالدين بنس العبد عبد سم اولها ونسب المقابر  
والبلي بنس العبد عبد عتا وطفغا ونسب المبدأ والمنتهى بنس العبد عبد تخیل الدين بالشبهات الحديث وعنه عليه  
الصلوة والسلام اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى فيصعد عن الحق وروى رجل جالس في الهوى فقيل له  
بم نلت هذا فقال تركت الهوى فمحقرتي الهوى واعلم ان موافقة هوى النفس طاعة الشيطان فلا تنس كل  
ما يشتمى خاطرك واعتبر حال آدم عليه السلام فانه يميل لما انتهى خاطره مرة جرى عليه ما جرى ونوح لما تبع  
في طلب تخليص ابنه من الفرق رده تعالى بقوله فلا تسألني ما ليس لك به علم الآية وابراهيم لما استراح ساعة  
في مضجعه ابتلى بذبح ابنه ويعقوب فرح بلقاء يوسف ساعة فجلس في بيت الاحزان اربعين سنة ويوسف التفت  
يوما الى جانه وقال لو كنت عبدا ماذا كنت اسأوى فيبيع فمن يفسد في السجن سنين وموسى ظن انه  
اعلم اهل زمانه فابتلى بالخضر وداود مال الى حظ نفسه فبقي بالبعاء اربعين سنة حتى ناحت الجبال والطيور  
معه و سليمان استعظم ملكه فبلى منه والقي على كرشه جسد وركب الجبال الى غير الله تعالى فاستتر في بطن  
شجرة فشق بالمنشار (الرابع والخمسون الصلف) بفتنتين (وهو تركية النفس) بالنساء علم ابا المحاسن والخلاص  
عن المعاييب (واطهار القدرة على الامور الشاقة والاخبار عن الامور الغريبة) من التواريخ الماضية  
المستقرة او الامور التي تحدث بالكهنة او بالمرل او بالحرق ونحوه (مع عدم المبالاة من الكذب) من (عدم  
التصديق) اي تصديق القبول (وهو) اي هذا الخلق (ناشي عن الكذب) طلبا لاستطراف السامعين لحديثه  
(والعجب) قيل ان الصلف والتكلف عبارة عن الدعاوى الباطلة كاظهار القدرة على الامور الصعبة والاخبار  
العجيبة والفرس منه مدح النفس وجلب القلوب وترغيب الناس على حسب اقتضاء المقامات وذلك قديشاً  
من الكبر والكذب والعجب كاخبار الاغنياء يذل المال في وجوه الخير فوق الحد والامر بالصلاة والتجاعة  
والسياسة والعلم بالعلوم والفنون والشايع بالرياضات والكشف والكرامات (وبنشأ منه التفات) العدلي  
(وهو) اي التفات (الخاص والخمسون ومعناه عدم موافقة الظاهر للباطن والقول للفعل) هذا هو اتفاق العمل  
واما اتفاق الاعتقاد فهو اظهار الايمان وابطان الكفر وهو المراد من المتفاق في القرءان واشد انواع الكفر  
وان جرى عليهم احكام الاسلام لشرف ما جرى في لسانهم اولهم عبد الله بن ابي بن سلول فلما رأى قوة الاسلام  
في غزوة بدر وعلم عزة كلمة الله العليا اطمع الاسلام مع اتباعه وكبر وقيل التفات العمل اظهار الصداقة وابطان  
العداوة قال تعالى \* يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم \* وعن حديث الديلمي من تهميا للناس بقوله ولباسه  
وخالف ذلك بما عمله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعن حديث الشيخين آية المتفائق ثلاث وان صام  
وملأ وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اذن خان (السادس والخمسون الجريرة) وقد تقدم  
من المصنف انها ملوك اذ ادركت دعوا الى اطلاع ما لا يمكن معرفته كالنسيان وبحث القدر (وعلاجه تأمل  
قوله تعالى وما اوتيت من العلم الا قليلا وما بهم تأويله الا الله) اعلم ان ما اختاره المصنف هنا وما اختاره الامام  
الاعظم كما فهم من الفقه الاكبر وهو مذهب السلف وهو اسم واسع الروايات عن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنه ما وعند البعض يمكن اطلاعه منهم مجاهد ومروى عن ابن عباس ايضا حتى قال في قوله تعالى وما بهم  
تأويله الا الله والراخون في العلم انما يعلم تأويله عن النور وهو الاصح ومن ابن الحاسب وهو الظاهر وهو  
قول امام الحرمين اولا ثم حرم التأويل وتقل اجاع السلف على منعه قال على القاري في شرح الفقه الاكبر وهو

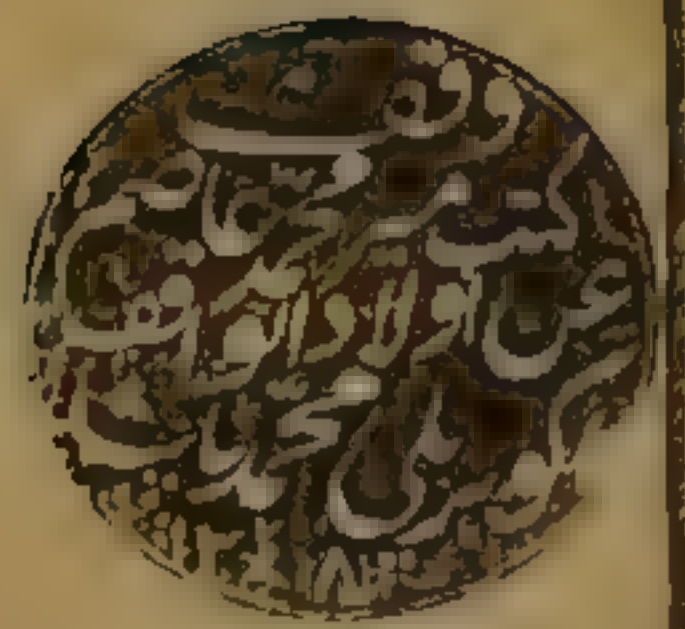
موافق لما عليه اصحابنا المتريدية ووسط ابن دقيق العيد ان التأويل ان قريبا الى مخاطبات العرب ثم والا  
فتوقف وابن المصنف بان الداعي الى التأويل ان الخلل في فهم العموم ثم والا فتأني قال في مفتاح السعادة  
وفي ختم آياته بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراخين يعني من لم يتذكروا لم يخالف هواه  
فليس من اولي العقول ومن ثمة قال الراخون ربنا لا ترغ قلوبنا الخ فخصه والبارئهم بعد ان استعاذوا به من الزيف  
النفاق ولعلك سمعت ايضا فيما سبق (وضرره الاذى السابغ والخسوف بالبلادة والغبارة) والحاقة وهي ملكة  
يقصر صاحبها عن ادراك الخير والشر والنفع والضرر (وضدهما) باعتبار اللفظ (الذكاء والفطنة) قيل اول  
الاخلاق الذليلة الحاقة وآخرها الجميل وروى ان عيسى قال ما عجزت عن احياء الاموات وعجزت عن معالجة  
الحق وقد قيل لكل داء دواء يستطب به \* الا الحاقة اعيت من دواها

(وعلاجه السعي والجهد والمواظبة في التعلم قال ابو حنيفة رحمه الله لابي يوسف كنت) انت (بليدا) احق  
(اخرجتك مواظبتك من البلادة) حتى صار اماما ثانيا مع كونه على البلادة بناء على الجهد والسعي والامام  
محمد مع شدة ذكائه صار اماما ثالثا لعدم سعيه مثل سعي ابي يوسف اعتمادا على ذكائه فانظر الى المواظبة  
كيف اخرجت صاحبها من البلادة ووصلته الى مرتبة الاجتهاد التي لم ينلها الا الافراد وقد قالوا  
اذا تعارض قولها ما يرجح قول ابي يوسف وعن الولولجية ان ابا يوسف صاحب حديث حتى روى عنه انه  
قال احفظ عشرين الف حديث من المنسوخ فما ظنك في النسخ وكان صاحب فقه ومعان ومحمد رحمه الله  
كان صاحب قريحة يعرف احوال الناس وعاداتهم وصاحب فقه ومعان قل رجوعه في المسائل وكان  
مقدما في معرفة اللغة والاعراب وله معرفة بالاحاديث وابو حنيفة كان مقدما في ذلك كله الا انه قلت  
روايته مذهب خاص له في الحديث وهو انما يحل رواية الحديث من حين سمع الى ان يروى انتهى ثم في  
المنقول اشارة الى الجواب عن اشكال ان البلادة طبيعة غريزية كيف يمكن دفعها وجه الاشارة انه  
يدفع صورتها وشدتها بالمجاهدة (الثامن والخمسون التره) بفتحيم اي قوة الحرص وفي الاصطلاح ملكة  
بها يتناول المشتبهات موافقا للشرع اولا (على الطعام والجماع) قال في القيص ويكره مجرد ذكر الجماع  
لانه خلاف المروءة ولهذا قال الاحنف جنبوا بحالكم ذكر النساء والطعام فكفى بالرجل ذما ان يكون  
وصافا لفرجه وبطنه وقيل الحرص انما هو النفس لتبيل ما تمناه فهو جنس تحت انواع ثلاثة انهم وهو الحرص  
على الطعام والشبق وهو الحرص على الجماع والشره وهو شدة على الحرص مطلقا لا تزل من خواص  
الحيوان فيلحق صاحبها بالحيوانات الصم البكم ويخط عن درجة الكالات وقد ذكر ان الجماع سفك منى  
في مشتهى وجوه المني قوة البدن ونور البصر وضياء العقل فلا ينبغي للماعز اضاءة هذا الجوهر التين والدر  
الكمين والكثرة الذين بمجرد مقتضى هيجان القوة الشهوانية الحيوانية وقد اوصى بعضهم ولده بقله الجماع  
فقال اقل نكاحك ما استطعت فانه ماء الحياة يصب في الارحام قيل اتفق اطباء الفرس والروم والهند ان  
جميع الامراض تولد من ستة كثيرة الجماع وقلة النوم في الليل وكثرة النوم في النهار وجس البول وشرب الماء  
في جوف الليل وادخال الطعام على الطعام وفي البستان اربعة يمد من العمر وورعما يقتان دخول الحمام  
مع البطنة واكل القديد الجاف والفسيان على الامتلاء ومجاعة الجوزاكن في الشربة ولا يداوم على ترك  
الوطي فان البتر اذا لم تنزع ذهب ماؤها وفي شرحه ورعما عرض لتاركه امراض مثل الدور وظلمة العين  
ونقل البدن وورم الخصية اهل ذلك اما مختلف باختلاف الاشخاص او الاول محمول على الافراط (التاسع  
والخمسون الجود) بضم المعجمة تنصان القوة الشهوانية وقد عرفت ان الافراط في جود والتعريط جود والوسط عفة  
فالجود ملكة يقصر بها الانسان عن امتيها ما ينبغي من المشتبهات كالعينين يقال خدت النار اذا سكن لها  
(فان كان متأهلا) يحتاج الى الجماع (او به مرض في المعدة فعلاجه بالطب) ونحوه من الامور المجربة فانهم  
(والا) ان لم يكن متأهلا ولم يكن به مرض (فلا يحتاج الى العلاج فقد كفى) الجود (مؤنتهما) اي الطعام والجماع  
لضعف داعيتهما (ونجاس غواثهما) اي التأهل والمرض او مفاسدهما والمؤمن القليل المؤونة خير من  
المؤمن الكثير المؤونة (واما تفسير هذه الاشياء فقد سبق في تفسير الخلق وبيان منشأه (الستون) آخر  
الاخلاق الذميمة (الاصرار على المعاصي والمناهي) الظاهر غير ما ذكرهنا او شاملي لما اصدور في غير



لاصرار (وهو) اي الاصرار (دوام قصد المعاصي والمناهى ولو صدرت منه احيانا او مرة) وقد عرفت مما سبق ان القصد سبحانه لا يشمل الهمة والهمة والخطورة بل المراد ما يشمل النية والارادة والعزيمة فان المواخذة في انفسهم الاخير لا اقول قيل هنا واما اذا لم تصدر اصلا فعند المصنف والشيخ اكل الدين لا يكون اصرارا بخلاف الغزالي كما مر فتأمل (ولو قيل الندامة) فيها (والرجوع) عنها (فليس باصرار ولو صدرت في يوم واحد سبعين مرة هكذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الذي خرجه ابو داود والترمذي على رواية ابي بكر رضي الله تعالى عنه (ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة) قال المناوي فان رجعت لانهما لها ولا غاية فذوب العالم كلها متلاشية عند حمله وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد الى الغاية ثم استقال منها بالاستغفار غفرت له لانه طلب الاقالة من كريم والكريم محل الاقالة لكن بشرط مقارنة عدم الاصرار الذي هو توبة تصوح واما مع الاصرار فمجرد ادعاء قال الغزالي فان قلت كيف نفع الاستغفار من غير حل عقدة الاصرار وفي غير المستغفر من ذنب وهو مقيم عليه كالسهرى وبعضهم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله والاستغفار بمجرد اللسان توبة الكذابين قلت هو ما يكون باللسان بدون نواطي القلب كما يقال يحكم العادة ولا جدوى له فان اضاف له تضرع القلب وابتهاله فحسنة في نفسها دافعة للسنة وعليه يحمل هذا الخبر والتوبة درجات اولها ان لا تخلو عن فائدة وان لم ينته الى آخرها ولذلك قال سهل لا بد للعبد في كل حال من مولا فاحسن اخواله الرجوع اليه في كل شيء فان عصى قال رب استر علي فان فرغ من المعصية قال يا رب توب علي فان تاب قال يا رب اعصمني فاذا عمل قال تقبل مني ومثل عن الاستغفار الذي يكفر الذنوب فقال اول الاستغفار الاجابة ثم الالابة ثم التوبة فالاجابة اعمال الجوارح والالابة اعمال القلب والتوبة اقباله على مولا بان يترك الخلق ويستغفر من قصيره ومن الجهل بالجملة وترك التكرار عند ذلك يغفر له ثم انتقل الى الافراد ثم الثبات ثم اليقين ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجاة ثم المصافحة ثم الموالاة ثم المحادثة وهو الخلة ولا يستقيم هذا في قلب عبد حتى يكون اعلم غداؤه والذكر قوامه والرضى زاده والتوكل صاحبه ثم الله تعالى يرفع اليه فيرفعها الى العرش فيكون مقامه مقام حلة العرش والحاصل ان للتكفير درجات فبعضها محو للذنوب بالكلية وبعضها محقق بتفاوت درجات التوبة فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنة وان خلا عن حل عقدة الاصرار من او اكل درجات الاستغفار ولا يخلو عن فائدة فلا ينبغي ان يظن ان وجودها كعدمها قال بل اقول الاستغفار باللسان فقط حسنة ايضا اذا حركه اللسان به عن غفلة خيرة من حركته في تلك الساعة بغية انضول بل خير من السكوت قيل لابي عثمان المغربي اساني يحرك بالذكور والقرآن وظلي غافل فقال اشكر الله الذي استعمل جارحة من جوارحك وعوده الذكرا لا الفضول انتهى كلام المناوي قال على القاري في مقدمة حربة الاعظم فغليك حفظ مبادئه والتأمل في معانيه قبيل ظاهره لا ثواب لمن لا يعرف معانيه او يعرفها ولكن لا يتأملها وايد بحول الامام القبطي وردان مراده في كمال الثواب لاصلا واشكل عليه بقول ابن حجر الهيتمي واب القرء ان حاصل مجرد التلاوة وان لم يعلم معناه بالكلية للتعب بلفظه واما الاذكار فلا ثواب الا فيهم معناه ولو بوجه ما ورد ايضا يجمع الفرق بل القياس عدم فرقه ما نتم التفاوت بين الهم وعدمه واقع واما الكلام في اصل الثواب وبيانه في القسرية عن يحيى بن معاذ انه قال زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها تتأمل حتى يحصل التوفيق (وضرره) اي ضرر الاصرار (غنى عن البيان ويكفيك) في الضرر (جمله) اي الاصرار (للعصية) كبيرة لو ردد لا صغيرة مع الاصرار لانه يجعلها كبيرة بالمواظبة فمرة واحدة لا تتبعها مثلها الرجوع من صغيرة بواطع عليها (ولا كبيرة مع الاستغفار) والحديث في الجامع على رضى الديلمي على رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في شرحه وفيه اوشية قال البخاري لا يتابع حديثه ورواه ابن شاهين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وكذا الطبراني في مسند الشاميين انتهى لكن فيه تقديم وتأخير اعلم ان الصغيرة كبيرة باسباب منها الاصرار ومنها استغفار الذنب كما ان استغفاره يجعله صغيرة ومنها الفرح والتدح كما يقال امارا اتي كيف كنتك عرض فلان وذكرت ميثاقه حتى خجلته وكيف رجعت عليه الزائف وخدعته ومنها ان يتهاون بستر الله وامهاله ايامه ولا يدرى انه انما مهله ليزداد انما يقطن انه تمكن وعناية منه ثم الى وهو استدراج وقت ومنها ان يذكر ذنبه عند غيره ومنها ان يكون صاحبه عالما يقضى به فاذا علم منه كبر ذنبه كلبه الحار

ودخوله على الظلمة مع ترك الانكار عليهم واطلاقه في الاعراض وتعبه باللسان في المناظرة وقصده الاستخفاف واستغفاله من العلوم بما لا يقصد منه الا الحياء كعلم الجدول (اعلم) انه لان علينا ان نتصل المعصية ببعض تفصيل وقد سبق في الاعتقاد ذكر الكبيرة وبعض تفصيلها فانه ذكر قبيلتها الى ما في القناوي الزينة شرب الخمر وان قل ولم يسكر والنيمة معقد التحريم لاجله الا اذا رام مناداة عليه وحضور راع الفسقة ولما قلده حكم مقلده والغصب بمقدار تصاب السرقة وترك الزكاة والصوم عن وقته والحج اذا فات والسهرة تعلما او تعليم او عيلا وجرار حيوان عبثا واكل ميتة بلا اضطرار والتمجة والغيبة لمن لا يتطهر بفسقه والتمار والسرف والسعي في الارض بالفساد في المال والدين وعدول الحاكم عن الحق وقطع الطريق وادمان الصغيرة والاعانة على المعاصي والحث عليها والتغنى للناس وتغنى المرأة مطلقا وكشف العورة في الخمار بحضور الناس والجلع من اداء واجب وتفضيل على على الشيخين رضى الله تعالى عنهم وقتل نفسه او ائلاف عضو من اعضائه وهو اعظم وزرا من قاتل غيره وعدم استتار البول والمن والاذى في الصدقة والتكذيب بالقضاء والقدر وانغدر بامريره وتصديق كاهن او منجم والطعن في الانساب والذبح لمخلوق واسبال الازار خيلاء والدعاء الى ضلالة وسن مئة سيئة والاشارة الى اخيه بمجديدة والجدال والمرآة وخصي العبد وقطع ثني من اعضائه وتغذية وكفران نعمة المحسن ومنع فضل الماء والالحاد في الحرم والتجسس واللعب بالزند والطاب والمنقلة وكل لهو يجمع على تحريمه وعد العلق اكل الحشيش من الكبار وقول المسلم للمسلم يا كافر وعدم العدل بين النساء في القسم وناكح المكف ووطئ الحائض والسورور بالقلادة للمسلمين واثبات البهية وعدم عمل العالم بعلمه وعيب الطعام والرقص بالرباب ومحبة الدنيا والنظر الى وجهه الا من ازد الحسن الى داخل بيت غيره (واما الصفات) فقالوا النظر الى محرم والتقييل والاستمنا بقصد الشهوة لا لتسكينها والمس والتلوة بالاجنبية واللعن ولولبية وكذب لائحة فيه ولا اصرار ومجوم مسلم ولتعزيزا وصداقا والاشراف على سيوف الناس ومجوم المسلم فوق ثلاثة ايام بلا غدر وكثرة النجاسة بلا علم وضحك مصل اختيارا والنوح ونحوه اختيارا وليس الرجل ثوب حرير وتبختر الماشي وجلوس مع فاسق لا يناميه والصلاة في وقت كراهة والصوم في يوم منهي عنه وادخال مسجد نجاسة او مجنون او صبي يغلظ ثيابه وتلطيفه توبة او بدنه بنجاسة واستقبال القبلة واستدبارها يبول وغائط وكشف العورة بمخام بغير حرأى الناس او خلوة عبثا ووصال صائم ووطئ مظاهر قبل التكفير ومساخرة امرأة بغير محرم والتجسس والاحتكار والبيع والسوم والخطبة على بيع او سوم او خطبة غيره ويغ الحاضر وتلقى الركان والتصرية والبيع عند اذان الجمعة والتفرق بين كبير وصغير محرم منه وكتمان عيب السلعة واقتناء كلب بغير صيد او ماشية وامساك خمر لا تخليها واللعب بالنطرج وبيع خمر وشراؤها وسرقة الثمرة واشراط الاجر على الحديث والبول قائما وفي المقتسل والموازاة السدل في الصلاة والاذان جنباد دخول المسجد كذلك الامن عذر والاختصار في الصلاة والعبث فيها واستقبال المصلي بوجهه والالتفات فيها والتكلم في المسجد بكلام الدنيا وفعل ما ليس بعبادة فيه ومباشرة الصائم وتقبيله اذ لم يأمن ودفع الزكاة من ارضي المال والتخف في الذبح واكل السمك الطافي والمنق والميتة من غيره ومن اللحوم المسانة والغدة والحياء والذكر والتسمير للحاكم عند عدم تعدى السوق وانكاح المكلفة بغير اذن وايها عند عدم العزل وتكاح الشغار وتطليق الزوجة اكبر من واحدة واثنا على احدى الروايتين لغير عذر وتطليقها في الحيض الا في الخلع وفي طهر جامعها فيه والرجعة بالفعل والمضاربة فيها وفي الانفاق والايلاء والتفضيل بين اولاده في العطية العلم اصلاح وترك القاضي التسوية بين الخصمين مجلسا واقبالا لا بالقلب وقبول جائزة السلطان ومن غلب الحرام على ماله والا كل من طعامه واجابة دعوته لغير عذر والا كل من طعام ارض مغصوبة ودخولها للصلاة والنسي في ارض غيره بغير اذنه والمثلة بحيوان وقتل حربي ومترد قبل الاستنابة وقتل المرتدة وتأخير السجدة التلاوية وتركها مطلقا وتعيين ثني من القرءان للصلاة وحمل الخنازة بين عمودي السرير ودفن اثنين





في قبر واحد لا ضرورة للصلاة على ميت في مسجد والسجود على صورة وصلاته وهي بين يديه او يجذاه  
 او امامه وشدة الاحتياج بالذهب واستعمال آية الذهب والفضة وتقبيل قدم الرجل ومعاينته  
 وجعل الزوجة او الامه يحضرة من يهقل ولو نائما والخروج لقدم امير لا يستحق التتظيم او يستحقه ويضيق  
 واستخدام الخصى وتلكه وكسبه والباس صبي ما لا يجوز لبسه للبالغ ونفى الرجل لنفسه على المعتمد  
 ووطئ الزوجة او الامه يحضرة من يهقل ولو نائما والخروج لقدم امير لا يستحق التتظيم او يستحقه ويضيق  
 على المارة وانتظار الاقامة في بيته بعد سماع الاذان والاكل فوق الشبع لغرض وضيق والاكل لغير  
 جوع وتقبيل يد غيره عالم وصالح واب والسلام باليد وقيام القارئ لغيره ومعلمه ووطئ الحائض  
 والامه قبل استبراءها وذكرها واليتيم منها السوء بالسلم والحسد والكبر والعجب وسماع اللغو  
 وجلس الخب في المسجد لا عذر وانسكوت عند سماع غيبة مسلم والبكاء عند المصيبة ولطم الحدود  
 وامامته بقرم وهم له كارهون وتخطي رقاب الناس في المسجد والقاء نجاسة على سطحه او على الطريق  
 ونومه مع ولده وعمره سبع سنين وقرآنه القرء ان جنبوا وحاضا انتهى ومنها الخوض بالباطل كد كرم الملوك  
 والاغنياء وانكلم بالالابيه والزيادة على ما بعينه والافراط في المدح ومنها التفكر في الكلام بالشدق وتكلف  
 الجمع والقصاحة والتصنع فيه والتعش والسب وبذاءة اللسان والافراط في المزاح واقتناء  
 السر والتهاون بحق المعارف والاصدقاء وخلف الوعد والغضب لغيراتها لحرمة الدين وضعف  
 الحجة كالتهاون بترك المتعرض لحرمة وعرضه وتأخير الزكاة والحج عن اول سنى الامكان ولكن في القتاوي  
 سقوط العدالة بترك الجماعة استخفافا وشغل الطريق بوقوف اوبع اوشراء والتعصب والمداينة  
 وقول المسلم لذي با كفر والدعاء بمقتل العزم من عرشك وبحق فلان (واما حدهما) فاذا علم حد الكبيرة  
 علم حد الصغيرة وكثر فيه اختلاف العلماء وزيف كلها الصكن هي عندا كثر القضاة ما توعد عليه بخصوصه  
 في الكتاب والسنة واورد بيان نحو التوح للمصيبة صغيرة مع ورود وعيد وفي العيني وهو المنقول عن الحلواني  
 هي ما كان شيعيا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله تعالى وضل القلب المذموم كالحسد المعتمد عندنا عدم  
 المواخذة بمجرد وصغيرة ان صمم وعزم وكبيرة اذا فعل واصر لعل الحق ان ذلك مما لا يعلم الا من الشرع ولم يرد  
 حدها ولا عدها فلا مطمع في مغفرة ما ورجعها قصد الشرع اياهما كايام ايلة القدر (ثم ان الصغار) انما تكون  
 واحدة صغيرة اذا كان مستغظا لفعلا خافا من عقابها واما اذا فعلها ساهيا وانما فيها فكبيرة كافي الاحياء  
 واستخفاف الصغيرة كذا اذا ثبت قطعي واصرار الصغيرة غلبة المعاصي على الطاعات على المعتمد وقيل المواظبة  
 على صغيرة من نوع او انواع والمكروه التحريم من الصغار الى هنا من الزينة وفيه زيادة تفصيل (وضده) اي  
 الاصرار (الانابة والتوبة وهي الرجوع عن قصد المعصية والعزم على ان لا يعود اليها تعظيما لله تعالى وخوفا  
 من عقابه) لا لغرض ديني كالضر لنفسه او لاله اعلم انه تعص التوبة من بعض الاصرار على اخرى وتصح  
 ولو بعد قطعها مرارا والكبيرة لا يكفرها الا التوبة واما الصغار فلها مكفرات كالصلوات الخمس والجمعة  
 وصوم رمضان والحج والاستغفار واجتناب الكبائر على احد القواين وقبول التوبة من الصغار قطعي  
 اتفاقا ومن المعاصي ايضا عندنا وعند الشافعي طئي والاصح ان الحج المبرور لا يكفر الكبيرة ومما قال  
 بالتكفير ليس سقوط قضاء العبادات والمظالم والديون بل يكفر اثم التاخير فان لم يفعل حين فراغ الحج قد  
 ارتكب الا ان كبيرة وهذا مما يجب حفظه كذا في الزينة ايضا عن شرح النهاج لابن حجر المكي ان حديث تكفير  
 الحج التبعات ضعيف عند الحفاظ بل اشار بعضهم الى شدة ضعفه فان في المبارق المعقود وهو الصغار ان وجدت  
 والارجونا ان يغفر من الكبائر لمعوم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وان لم يصادفهما كتب به  
 الحسنات فيكاد ان يكون رأيا في مقابلة النص لعدم من سبقه في هذا القول بل الاتفاق على عدم مكفرة  
 الكبائر شيئا من الحسنات وكذا ايضا في المبارق في حديث (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه)  
 قال شارحه حقوق العباد لا تغفر عنهم فيكون التشبيه في الخلو عما رواها لكن ما روى ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم دعا غنية عرفة ان يغفر مظالم الحجاج وجد فيه حتى يتصيب الله دعوته ففعلت مستبشرا  
 بل على ان الحق في التشبيه في الخلو عن كل الذنوب انتهى وكذا ايضا ما فيه في حديث اما علمت ان الاسلام

يهدم الى قوله وان الحج يهدم ما كان قبله روى عنه عليه الصلاة والسلام انه سأل من الله تعالى في المزدلفة  
 ان يغفر ذنوب جميع الحجاج وقال في دعائه حتى الدماء والمظالم واجاب الله دعاه وكذا قال في المناوي وفي الخبر  
 انه يكفر حتى الدماء والمظالم واخذ به جمع على انه قال في المناوي في الحديث الاول بعد قوله وهو يشمل الكبائر  
 والتبعات واليه ذهب القرطبي وعياض لكن قال القرطبي وهو محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز  
 عن وقائها وقال الترمذي هو مخصوص من يحق الله لا العباد ولا يسهل الحق نفسه بل من عليه صلاة يسقط عنه اثم  
 تأخيرها لانفسها فلو اخرها بعده تجد اثم آخر انتهى كما سمعت آنفا لعل ليس معنى النص اذ هاب مطلق الحسنة  
 مطلق السيئة بل لكل سيئة حسنة سالحة لا ذهابها كقضاء الصلاة مثلا حسنة مذهبة لسيئة فوت الصلاة  
 وكذا اداء الديون وهكذا وبالجملة يعمل مكان كل سيئة حسنة لكن من جنسها وقضاها وكذا في مظالم العباد  
 فالاعتاق حسنة مكان القتل او حنث النجس والتناء والاستحلال حسنة في الغيبة (وهي واجبة على القور) قال  
 في الزينة التوبة من الذنب فريضة على القور صغيرة او كبيرة تحجب التوبة من تأخير التوبة قال بعضهم الواجب  
 التوبة والتندم والاستغفار بالتكفير بحسنة تعادها فان لم تساعد نفسه على العزم على الترتك فقد فاته احد  
 الواجبين فلا يتبقى ان يفرقه الواجب الاخر وهو محوها بالحسنة ليكون بمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا  
 وتلك الحسنات اما بالقلب كالتضرع وطلب العفو والتذلل واما باللسان كالاقرار بالذنب واما بالجوارح  
 كالطاعات والصدقات وفي الامار ثمانية يوجبها العقوار بعة للقلب التوبة والعزم على الترتك وحسب الاطلاع  
 عنه وخوف العقاب عليه واربعة من الجوارح وهي ان يصلي عقيب الذنب ركعتين يستقرأ الله بعدهما سبعين  
 مرة ويقول سبحان الله العظيم ومحمد مائة مرة ثم يصدق بصدقة ثم يصوم يوما كما في المفتاح (قال الله  
 تعالى توبوا الى الله جميعا اي المؤمنون) انما يدل على المقصود ان كان الامر للقرور والاصح انه ليس للقرور  
 وان كان له عند الكرخي كالشافعي (لعلكم تفلحون توبوا الى الله توبة نصوحا لا اية) اي التوبة البالغة  
 في النصح وقيل ان يتوب ثم لا يعود الى ما تاب عنه ابدا ونقل عن القرطبي ان في التوبة النصوح ثلاثة  
 وعشرين قولنا واحسنا ما روى ابو الليث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم من انهما التندم بالقلب  
 والاستغفار باللسان والاحتجار ان لا يعود اليه ابدا وشمل على رضي الله تعالى عنه فقال تجمعن استة اشياء  
 على الماضي من الذنوب للتندمة والقرآن من الاعادة ورد المظالم واستحلال النصوص وان تزم على ان لا تعود  
 وان تذهب نفسك في طاعة الله تعالى كما يمتها في المعصية وان تذكها مراة الطاعة كما اذقتها حلاوة  
 المعاصي (ان الله يحب التوابين) اي كثري التوبة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (خيركم كل مفتن  
 تواب) قال المناوي اي تمنح ينجته الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب  
 له ومن اتق من كثير من الطاعات من وجله وانابه فيكون توابا يعني كلما تكررت الذنوب تكررت التوبة  
 (ثم اعلم) ان المعاصي اما كفر ونفاق وارتداد فتوبته تدم كامل واسلام خالص فهل يناب على حسنة  
 حال الكفر بعد اسلامه او لا قيل نعم لكن بلا تضعيف بعشر حسنات وقيل لا ما بدعة في الاعتقاد فتوبته  
 ايضا تدم كامل واعتقاد حق واما معاصي فرعية فان بترك القرائن كك الصلاة فبمعصية معصية  
 التأخير فتوبته تدم كامل ومعصية الترتك فتوبته قضاء فوراً آخر القضاء ايضا معصية اخرى فتوبته  
 ايضا وان لم يساعد وقتها كمرض موته فيوصي بالقدي واما الصلاة التي اديت بالكراهية التحريمية كترك  
 تعديل الاركان والطمأنينة في القومة والجلوس فقضاؤها ليس بضرر لكن واجب على ما نقل المصنف في  
 الخلاصة عن الهداية والواقع في مواضع من معدل الصلاة هو الاكراهية فليتأمل وكذا الصلاة التي افسدها  
 ولو نقلنا الزكاة صدقة الفطر والتزوير والضحك اذ تضيض لكن بالاحياء اذ الصحيح انها مكروهة فالصدق الى  
 القرائن اتم الصوم ان قضاء قط اوسع الكفارة فكذا اتم الحج فعليه الاداء فان لم يمكن فيوصيه وان حج لاحتمال  
 صدور الكفر على ما اختار المصنف لكنه لا يخلو عن قضاء وان اقل بعد القدرة فعليه الكسب والسؤال الحج  
 وان صدر عنه الكفر اعتقادا او عملا او قولا فعليه اعادة الحج دون الزكاة والصوم والصلاة وغيرها فلا يجب  
 بعد الكفر وان بطل فواجب وان كانت المعاصي بفعل المنهيات فان بما منه وبين الله تعالى بلا تعلق حتى عبد  
 كالقعود في المسجد وقرآنه القرء ان جنبوا وكلام الدنيا والاكل والشرب والنوم لغير المعتكف والمسافر



ومن المصنف بلا وضوء وكضرب الملاحى وشرب الخمر والزنى طوعا قهرا وبثوبه تصوبا بالزوم ان يفضح نفسه  
ويشتك ويلتمس من الوالى الاستيفاء بل يسترويه ويقيم حدوده تعالى على نفسه بالجاهدات والتضرعات في الخلوات  
سبحا الاصهار ولورفع امره الى الوالى ليقيم عليه الحد لكان افضل كما عزم مالك رضى الله تعالى عنه  
وان حمايته وبين الله تعالى يتعلق من الحيوان كالوطي والقتل والضرب بلا عذر وكضرب وجهه ولو بعد  
والركوب والحل فوق الطاقة وعدم اعطاء العلف والماء فشكل جدا فليس له الا التوبة النصوح والتضرع  
واليكاه وان بمظلة العباد تخفصة ما يوقى وعرضى ومجرى ودينى فالمال كالسرقة والغصب والغبن  
وترويح زيف واتلاف مال الغير باليد او بشماعة الزور او بالغش الى الظالم او بالحكم جورا او بالرشوة وغيرها  
فيتوب ثم يستحل ولو حية او ذرة وان صدر حال الصبي اذ الغرامات المالية لازمة على الصبي فان لم يسترض  
في الدنيا فيعطيه في الاخرة فان مات المالك فيعطيه الى وارثه وان لم يوجد اول لم يعلم المالك فيعطيه الى الفقير  
بنية ودعاه عنده تعالى ويوصلها الى صاحبها يوم القيامة او يصرفه الى المصالح نحو القناطر ولو صرف الى قرأه  
الوالدين او المولودين لكان معذورا لا قيل وان عجز فمستبينة الله تعالى ان شاء يعطى من حسنة او يحمل سيئانه  
عليه وان شاء يرضيه عنه واما حق الكافر ان لم يسترض فشكل جدا قيل يجوز ان شاء تعالى بخفيف عذابه  
واما النفسى فان مما يوجب القودى النفس اوفى الاطراف فيتوب او لا ويسلم نفسه الى ولى الجناية ثانيا ان شاء  
عنا وان شاء اخذ حقه وان شاء صالح على مال وان مما يوجب الدية فيتوب ويعطى ايضا ويستحل واما العرضى  
كالغيبه والبهتان والاستزاء والسم والقنوية والاستحلال وشروط في البهتان تكذيب نفسه عند من بهته  
عندهم ولا يمكن الاستحلال بالوارث في هذا النوع واما المحرمى كالخيانة لاهل الغير او ولده او نحو ذلك فيتوب  
ويستحل وان خاف تيج قنينة فيتضرع ويكفى ويدعوا لصاحب الحق ويتصدق له واما الدينى كالتكفير والتسويق  
فيتوب ويسترضى ويكتفى بنفسه كما مر واعلم ان فيما ذكره ان لم يعلم ما عليه من الحقوق فيستأق بعمل بغلبة  
ظنه من ان يبلغ او ان لا يوجد في الحقوق المالية الى ان التوبة (ثم الاستحلال المهم لا يكتفى عندا عزالى  
ويكتفى على الاصح على ما في الفتاوى وفي الخلاصة قال حلالى من كل حق لك على فابراه فان علمه صاحب الحق  
برئى مطلقا لا يجمع والا فبرئى قضاء اجماعا او ملذبة فبعد محمد لا يبرأ وعنداى يوسف يبرأ وعليه الفتوى ولهذا  
قيل الاستحلال المهم من خواص هذه الامة قال رجل له على آخر دين وهو لا يعلم بجميع ذلك فقال المديون  
ايرتني مما على فقال ابرأ لك قال انتصر لا يبرأ الا من اتمد ارماتوهم انه له عليه وقال محمد بن سلمة يبرأ من الكل وعن  
ابى الليث ما قاله النصر حكم الاخرة وما قاله محمد حكم القضاء قال ابرأت جميع غرماى او كل غرمى فيهم وحل  
اوليس لي بالدين شي لا يبرأ وقيل في المسألتين يبرأ وتقام ذلك قبيل الثلاثين من كتاب الاستحسان للتا تاريخانية  
اعلم ان افضل هو الابراء لاسيما المعسر ولذا جاء في الحديث من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل  
عرشه يوم لا ظل الا ظله (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من  
الذنب كمن لا ذنب له) في مجرى ما يخلو عن الاثم لافى المرتبة ولكن في الزينة عن جابر التائب عند الله بمنزلة الشهيد  
(والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه) بعدم الندم (كالمستترى بره) لانه كذب فمحتاج الى توبة اخرى قال  
ذوالنون المستغفر من غير اقلع توبة الكتابين من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على المعصية فاستغفاره  
يحتاج الى استغفار آخر لما روى عن علي رضى الله عنه انه رأى رجلا قد فرغ من صلاته وقال اللهم استغفر لك  
اروب ايك سر به (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له)  
وصفه انه قال قلت لانس رضى الله تعالى عنه اقال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة قال (اي انس) نعم قيل  
من قبيل الحج عرفة اى معظم اركانها الندم وقيل يكفي الندم المجرد لا بلفظا الحديث (حك عن عائشة  
رضى الله تعالى عنها) وعن ابيها (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما علم الله من عبد ندامة على  
ذنب الا غفر له قبل ان يستغفر منه) بالسان او مطلقا كما مر آنفا (بحج عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخطأتم حتى يبلغ السماء من الكثرة والعظمة ثم تبت عن الذنوب لعل  
هذا اختص بما بين العبد وبين الله وغير الكفر لما في الزينة من سلبان وانس رضى الله عنه ما ذنب لا يقفر وذنب  
لا يترك وذنب معى الله ان يقفره فاما الذنب الذى لا يترك فظالم فيما بينهم واما الذنب الذى لا يقفر فالشرك

بالله عز وجل واما الذنب الذى يقفر فذنب العباد فيما بينهم وبين الله تعالى وفي الجامع الصغيرة قال الله تعالى يا ابن  
ادم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا ابالى يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء  
ثم استغفرتنى غفرت لك ولا ابالى يا ابن ادم لو انك لقيتني بقرب الارض خطايا ثم اتيتني لا تنسرك في شي لا تمنك  
بقرباهم فقرة وعن الترمذى عن ابي موسى الاشعري انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم كان في الارض امانان  
من عذاب الله تعالى فرفع احدهما فذنبكم الاخر فتمسكوا به اما المرفوع فرسول الله عليه الصلاة والسلام  
واما الباقي منهم فالا استغفار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (واما كيفية  
تروج التائب عن تبهات الذنوب والمظالم فقد ينشأها في جلاء القلوب) اقول قد خصنا ما مضى  
مع زيادة من غيره آنفا (وان ذكر حلة الاخلاق السبعة المزبورة والذات الرديئة المذكورة ايسر  
حفظها لاطالب كمر بدعة رياء كبر عجب حسد بخل اسراف جهول كفران النعمة  
سخط اقصاء بزع امن يأس حب القلعة بغض الصالحين تعليق قلب باسبابه حب جاه  
خوف ذم حب مدح اتباع هوى تقليد طوامل طمع تدليل حسد شناعة عداوة جبن  
تهور غدر خيانة خلف وعد سوء ظن طيرة حب مال حب دنيا حرص سعة بطلاة  
عجلة تسويف عمل فظاظة وقاحة حزن في امر الدنيا خوف فيه غش قنينة مداهنة انس  
بخلق خفة عناد تمرد صلف نفاق جرزة غبارة شره نخود اصرار ومن الاخلاق  
الحيدة غير ما ذكر منها وتبعها الاستقامة وهي الوفاء بالعهود وكما هي اى هو والله وعهده للناس (وملازمة  
العدل والتوسط في كل الامور قال الله تعالى في كتابه فاستقم كما امرت) وهو اصعب الامور وفي القسيرة ان ابا  
على السلي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال روى عنك شيئين هو ذنبا الذي شيك منها اقصص  
الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وعن المطالع عن الحكماء في خمسة استقامة الانسان على  
الذكر والثناء واستقامة النفس على الطاعة مع الحياء واستقامة القلب على الخوف والرجاء واستقامة الروح  
على الصدق والصفاء واستقامة السر على التعظيم والوفاء وقد عرفت غامها في ايام (ومنها) الادب وهو حفظ  
الحد بين القلوب مجاوزة حد الوسط (والحفاة) بتفريط حده (بمعرفته ضرر التعدي) قال المساورى في حديث  
(ادبى رضى) اى علمى رياضة النفس ومحمل من الاخلاق الظاهرة والباطنة والادب ما يحصل للنفس من  
الاخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة (فاحسن نادى) بافضاله على بالعلوم الوهية مما لا يعطى لاحد من  
البشر قال بعضهم ادب با داب العبودية وهذه بمكارم الاخلاق الربوية قالوا الادب صورة العقل فصور  
عقلك كيف شئت والفضل بالعقل والادب بالاصل والنسب لان من اصابه ادب اضاع نسبه ومن ضل عقله ضل  
اصله وحسن الادب يسترقع النسب وفي العوارف بالادب يشتم العلم وبالعلم يصلح العمل والعمل تسال ولما  
ورد ابو حفص النيسابورى العراق جاءه الجنيد فرأى لهجابه وقفا على رأسه يا غرورن بامرهم قال ادبت  
اصحابك ادب الملوك قال لا ولكن حسن الادب في الظاهر عتولن حسن الادب في الباطن وقال العارفى  
ابن عبد السلام مددت رجلى تجاه الكعبة فحافنى امرأتم العارفات فقالت انك من اهل العلم لا تجالس  
الا يادى والا محي اسمك من ديوان اقرب وقال السهلى مددت رجلى ليله في المحراب فوديت ما هكذا تجالس  
الملوك فقلت وعزتك لا مددتهم ابدا فلما عدت هاليل لا نهارا وقيل الادب استه مال ما يحمد ولا وقع لا وقيل الاخذ  
بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وفي الجامع ايضا (ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب بيبكم)  
بضوائه بعث بمكة الى كافة الملق ودفن بالمدينة وانه واجب الطاعة والمحبة (وحب اهل بيته) على وقاطمة  
وانبجها معومنى بنى هاشم (وقراءة القرآن فان حلة القرءان) اى حفظته عن ظهر القلب مداومين تلاوته  
العاملين باحكامه (يكونون في ظل الله يوم لا ظل الا ظله) مع اتيانه واصفيائه وفي القسيرة الادب الوقوف  
مع المستحسنات بمعنى ان تعال بالادب سرا وعلا فاذا كنت ادبيا وان كنت انجيميا وعن الحريرى  
متذعبرين سنة ما مددت رجلى جلوسى في الخلوة فان الادب مع الله اولى وعن يحيى بن معاذ اذ ترك  
العارف ادبه مع معرفته قد علم مع الهالكين وعن ابي على من اساء الادب على البساط وقاتى الباب ومن اساء  
الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وعن يحيى بن معاذ من نادى بأدب الله صار من اهل محبة الله



وعن ابن المبارك نحن انقل من الادب احوج منالى كثير من العلم قبل مذابن عطاء يوم ارجله بين اصحابه  
وقال تزل الادب بين اهل المحبة ادب وعن الجليل اذا جدت المحبة سقطت شروط الادب وعن ابي عثمان اذا جدت  
المحبة تأسرت على الحب ملازمة الادب وعن النوري من لم ينادب الوقت فوقته ممت وعن ابي نصر الادب  
ثلاثة ادب اهل الدنيا في نحو الفصاحة وحفظ العلوم وادب اهل الملوك وادب اهل الدين في نحو  
رياضة النفوس وادب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات وادب اهل الخصوص في نحو طهارة القلوب  
ومراعاة الاسرار وادب اهل العهود وحفظ الوقت وقلة الانكفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف اطلب  
وارفاق الحضور ومقامات اقرب انتهى كلام القشيري (و) منها (افراسية وهي خاطرة نشأ من قوة الايمان يحجم  
على اهاب فينبني ما يصاد فيه) انقشيري (عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انقوا فراسة  
المؤمن) قال في انقيض انقراصة الاطلاع على ما في الضمائر وقيل مكاشفة اليقين ومعاني الغيب وقيل سواطع  
انوار تلعب في القلب تدرك بها المعاني وقال الراغب الاستدلال بهيئات الانسان واشكاله والوانه واقواله على  
اخلاقه وفضائله ورد آله كما في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين تعرفهم بسيماهم وذلك ضربان  
ما يحصل عن خاطر لا يعرف سببه وهو من الالهام وما يحصل بالهام حال اليقظة او المنام والمراد هنا الاول  
بقريته قوله (فانه ينظر بنور الله عز وجل) اي يصير بعين قلبه المشرق بنوره تعالى وباستنارة القلب تصح  
القراءة قال بعضهم من غض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة وتعودا كل الحلال  
لم تحطى فراسته قال ابن عطاء اطلع بعض الاولياء على بعض الغيوب جازا انتهى ومن ثمة شرط الحصول النور  
للفض عن نظر المحارم فان العبد اذا اطلق نظره تنفست نفسه الصعداء في مرآة قلبه فطمست نورها ومن لم  
يجعل الله نورها له من نور قال على لاهل الكوفة يتردد بكم اهل بيت رسول الله فيستغيثون بكم فلا يغاثوا  
فكان منهم في شأن الحسين ما كان ثم قيل في سند الحديث مصعب بن سلام وهو ضعيف وعن ابن حبان كثير  
الغلط فلا يحجج به الكل من الفيض وقال في القشيري به كان ابو القاسم المشادي مريضا فصاده البوشنجي وابو  
الحسن الحداد واشترى نصف درهم تفا حنيئة وحلاه فلما قد اقال ابو القاسم ما هذه الظلمة فخر جافا فقال اي شيء  
فعلنا تفكر اقلنا لعلنا لم نؤد عن التفاح فاعطيا الثمن وعاد اليه فلما وقع بصره عليهما قال ايمنك للانسان ان  
يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبرني عن شأنكما فذكر له القصة فقال نعم كان يعتمد كل في اعطاء الثمن على  
صاحبه والرجل يستحي منك في التقاضي فكان تبعه وانا السبب وقد رأيت ذلك منك وكان ابو القاسم هذا  
يدخل السوق كل يوم ينادي فاذا وقع بيده ما فيه كفايته من دنانير الى نصف درهم خرج وعاد الى رأس وقته  
ومراعاة قلبه وكان شاه الكرماني حاد الفراسة لا تخفى فراسته ويقول من غض بصره عن المحارم وامسك  
نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعودا كل الحلال لم تحطى فراسته  
قال احمد بن عاصم اذا جالستم اهل الصدق في السوايا بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم  
ويخرجون منها وانتم لا تحسون وقال ابو حفص ليس لاحد ان يدعي الفراسة ولكن يتق الفراسة من الغير  
لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انقوا فراسة المؤمن ولم يقل نفرسوا وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو  
في محل انقاة الفراسة وعن الزبيرى قال كنت في مسجد يغداد مع جماعة من الفقهاء فلم يفتح علي بشي ايا ما فانت  
الخواص لاسأله شيئا فلما وقع بصره علي قال الحاجة التي جئت لاجلها لعل الله ام لا قلت بلى فقال اسكت  
ولم تبدها مخلوق فريحت فلم البت الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية السلك من القشيري (و) منها (التفكر  
في خصله هل هي متصفة بمعية فيسبب عنها او متفرقة لها جهة تراولا) اتصاف (فيشكر الله على التوفيق  
وفي الطاعات) هل ترك او اخل بشي منها لا (ليدارك ما فانت منها) وما اخل (ويحترز عن تركها ويشكر  
على توفيق الله تعالى لما حصل منها) اي من الطاعات وبالجملة التفكير اما في المعاصي فيما بها صبيحة  
كل يوم مثلا الاعضاء السبعة بل جميع بدنه فان ملابس بمعية في الحال يتركها وفي الامس فيترك ويندم  
وان في نيته ان تعرض في نهاره فيستعد بالاحتراز والتباعد فيقتل كل عضو على الانفراد واما في الطاعات  
فينظر اول في الفرائض كيف اكملها اجبر نقصاتها بالنوافل ثم يقتل كل عضو في صرفه فيما يحبه الله واما في  
احسنات المهلكة التي محلها القلب من الشهوة والغضب والبخل والكبر ونحوها فينال ما ذكر فيما تقدم من

المهلكات فيمتحن قلبه ويستشعر بالعلامات ولا يلتفت الى ادعاء النفس التنزه عنها ثم يباشر علاجها بما هو واما  
في الخبيات من نحو التوبة والندم والصبر والشكر وليتفكر كل يوم في قلبه وما الذي يقو به من هذه الصفات  
المقربة الى الله تعالى فاذا افتقر الى شيء منها ظلم انها احوال لا يجرها الا علوم وان العلوم لا يجرها الا الافكار  
وانفع الامور في هذا الا لا يقره ان بالتدبر والتفكير ورد الالوية التي هي محتاجة الى التفكير مرة بعد اخرى ولو مائة  
مرة وفيه توقف في التأمل ولوليلة واحدة فان تحت كل كلمة من القرء ان اسرار الاتحصى وكذلك الاحاديث لانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلام وكل كلمة من كتابه بحر من بحار الحكمة ولولا انه العالم حق التأمل  
لم ينقطع فيه نظره طول عمره فهذا هو طريق التفكير وينبغي ان يكون المبتدئ مستغرق الوقت في هذه الافكار  
حتى يصل الى المقامات الشريفة فهذا التفكير مع كونه افضل من سائر العبادات ليس غاية المطلب بل محبوب  
عن مطلب الصديقين من التفكير في جلال الله وجماله واستغراقه فيه بحيث يفنى عن نفسه والفناء في الواحد  
الحق غاية المقاصد وجماعة الباطن وبالجملة تعمير الظاهر بالعبادات لا يجر الا الجنة دون الجملة ونعمير الباطن  
بالمخيمات يجر الاستعداد للقاء كذا في مفتاح السعادة (و) التفكير (في خلق الله وآياته في الانفس) اي في الذوات  
فان جميع ما في العالم موجود مشابه في الانسان كما قيل  
وتحسب انك بمر صغير \* وفيك انطوى العالم الاكبر  
ولذا يقال للانسان انه العالم الاصغر وقيل ولتضرب لك مثالا من اقرب الاشياء اليك لتقيس سائر ما عليك  
وهي ان تنسك مخلوقة من نقطة قدرة اخرجها تعالى من بين الصلب والترائب ولا تراجها من صلب الرجل  
الى رحم المرأة التي الالة والمحبة بينهما ما يسلط الشهوة الى الاجتماع ثم خلق من النطفة علقه بيضاء  
مشرقة ثم جعلها مضغة ثم مع تشابه اجزائها قسمها الى العظام والاعصاب والعروق والاوراق واللحم ثم  
قدر منها الرأس وشق السمع والبصر والنف والفم ثم مذهب اليد والرجل وقسم رؤسها بالانامل ووضع فيها الاظفار  
ثم الباطنة من القلب والمعدة والطحال والرئة والثانة والرحم والامعاء كل على شكل مخصوص بعمل مخصوص  
بحيث لو ذهبنا الى تفصيلها لعييت القوى وتحيث التهي مثلا كيفية ابصار العين والسمع والذوق ولدهشت  
من عجائبها العقول فانظر الى الخدقة وهي مقدار عضة كيف تحيط بنصف السماء دفعة مع عظمتها وانظر  
الى السمع كيف يدرك الاصوات الى غير ذلك مثلا مجموع عظام البدن مائتان وثمانية واربعون عظما سوى  
صفارها ولو تكلمنا في كل منها لم ننص من حكمة منها عشرين اشارا فضلا عن سائر ما على نظار اهل البصائر  
الذين يستدلون بها على جلالة خالقها فسبحانه ما اعظم شأنه واظهر برهانه فلهذا عجائب بذلك التي لا يمكن  
استقصاؤها وانت غافل عنها مشغول بيطنك وفرجك لا تعرف من نفسك الا ان تجوع فتأكل وتشبع فتنام  
وتشهي فتجوع وتغضب فتقاتل ويشاركك في ذلك البهائم وانما خاصية الانسان بمعرفة تعالى بالنظر في  
حلكوت السموات والارض وعجائب الافاق والانفس اذ يهايدخل العبد في زمرة الملائكة المقربين ويحشر في  
زمرة النبيين والصديقين (والا فاق) اي في سائر المخلوقات ان لم يكن فيما لا يعرف قال تعالى صبيان الذي  
خلق الاوزاج كما سماها تثبت الارض ومن انفسهم وما لا يعلمون وفي الجامع تفكر وفي كل شيء وفي حديث آخر  
فيه (تفكر وفي الخلق) كالتفكر في دوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار  
والانهار وفي النوائج املا عينيكم من زينة هذه الكواكب واجلها في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة  
مقدرها وفي حديث آخر تفكروا في خلق الله قال المناسوي ايضا كالمسوات يكوا كبها وحركاتها ودورانها  
في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحياوانها ونباتها وما بينهما وهو  
الجو بغيره ومطاره ورعد وبرقه وصواعقه فلا تتحرك ذرة منه الا والله تعالى الوفاء من الحكمة فيها شاهدة له  
بالوحانية دالة على عظمته وكبريائه ثم قال قالوا كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد ثلاثين سنة اظلمت شعابه  
ففعله رجل فلم تظلم فشكل له فقال له لك اذيت قال لا فقال هل نظرت الى السماء فرددت طرفك غير متفكر  
فيها قال نعم قالت من هذا اذيت فعلى العاقل ان لا يعمل التفكير ومن الجوارح ان تروح غدا مع الجنائز فاعاقل  
يتفكر في نهاره يحول الليل يزول وشمس تجرى وقمر يسرى وسحاب مكتمه ويحمر مستطر وخلق تدرج والديتلف  
وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ذلك اشوا با واحقا با وحشر او نشر او باوعاقبا والتفكر اربعة ففكر



في آيات الله وفكر في خلقه وعلامته تولد المحبة وفكر في وعد الله بالثواب وعلامته تولد الرغبة وفكر في وعده  
 بالعذاب وعلامته تولد الرهبة وفكر في جفاء النفس مع احسان الله وعلامته تولد الحياء من الله (حتى يزد ويكبر  
 فيه) اي بسبب ذلك التفكير (معرفة عظيمة الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته فيحصل فيه محبة الله تعالى  
 والشوق اليه والانس به قال الله تعالى وينفكرون في خلق السموات والارض) استدلالا واعتبارا وهو افضل  
 العبادات كما روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا عبادة كالتفكير \* وبما ما خافت هذا بلا \* اي يتفكرون  
 فائين ذلك وفي الجاهل (فكر ساعة) اي صرف الذهن لحظة من العبد في تدبر قصيره وتقريره في حقوق الحق  
 ووعده ووعيد ووضوئه بين يديه ومحاسنه وخوف خسارته وجوارزه على الصراط وشذته وحدته ونحوها  
 (خير من عبادة ستين سنة) بلا تفكير مثل هذه الاحوال لان تفكيره بنحو ما ذكره بقوة خوفه ويجمع همه  
 وصارت الاخرة نصب عينه فتقع العبادة بفرغ قلب وشاغل وجد ومن قل تفكره قسا قلبه وتفرق عمله  
 وتتابع عليه الغفلة فهو وان تعبد قلبه هاجج باشغال الدنيا متكل على عمله غير معتمد على ربه لا يتأثر  
 بقوارع التقوى ولا يتزجر زواجر التذكير قال الغزالي لا عبادة الا تفكير كافي القيص \* سبحانه فتضاعف عذاب  
 النار \* واعلم ان التفكير فائدة الانسان الى الخير ودليله اذا كان صحيحا مقصودا به التراب من الخلق الى الخالق  
 (و منها) (اصدق) قال تعالى وكوفوا مع الصادقين (وهو في سبع في القول ضد الكذب) الذي هو عدم مطابقة  
 حكم الخير للواقع (وفي انسية الاخلاص) الذي هو تجريد قصد التقرب الى الله تعالى (وفي الوعد وفي العزم)  
 على وفاء الوعد (وفي الوعد وفي العزم) من غير خلف ونقض (وفي العمل موافقة للباطن) بلا رياء (وعدم دلالة على  
 امر لم ينصف به وفي نحو الخوف) كالفرع والهبة (قوته وكثرته والصدق) بكسر اوائيه وتشديد الثاني (من  
 اتصف بهذه جميعا) وقد تقدم تفصيله والاول اعني القول يدخل فيه وفاء العهد وترك التعريض لانه تفهم  
 الشيء على خلاف ما هو عليه وان صلح لغيره فمع يجوز التعريض في باب تأديب الصبيان والنسوان والحذر  
 من الظلة والحرب ويلزم مراعاة ما في لفظه فلو قال عند مناجاة ربه في وجهته وجهي الاله ينبغي ان  
 يكون قلبه متوجها اليه تعالى وكذا لو قال اياك نعبد ينبغي ان لا يشرك احدا في عبادته ولو نحو الزيادة  
 والثاني هو اي الاخلاص لا يذفيه من ان يكون مخلصا والثالث كان تقول ان رزقي الله ما لا تصدق بجميعه  
 او شرطه وان اعطاني ولاية عدلت فصدقه اعدم التردد عند هذا القول بل يجوز ان يمل وضعف فلا يصدق  
 عزمه والرايع اي الوفاء فالنفس قد تنقض في العزم والوعد اعدم مؤمنه وعند الانحياز تخلفه فلا تصدق  
 والخامس اي العمل بان لا تدل اعماله على ما في باطنه كاذره والسادس اي الخوف وكذا الرجاء والتعظيم  
 والزهو والرضى والحب والتوكل ونحو ذلك وهو اعلى درجات الصدق واعزها فاذا غلب الشيء وتسمى  
 صاحبه صادقا فيه كن يخاف من النار صدقه اصفرار لونه وتغير عيشه وتبدل انسه وحسنه وراحته نعبا  
 فالصادق في جميع المقامات عز يزجدا ثم درجات الصدق لانهاية لها وقد يكون للعبد صدق في بعض امور  
 دون اخر فان صادقا في الجميع فيسمى صديقا وان ادرجدا (و منها) (المراقبة) التي هي ملازمة الخير والكفر عليه  
 كما قال (وهي ربط النفس في طاعة الله تعالى بجمس المشاهدة على النفس او لا يترك المعاصي ويرتبط  
 الوطائى والا يوراد في كل يوم ليلة) وقد يقع على نفسه بالايان والتدور لعرفانه ان الوقت سيف قاطع  
 ولم تقطعه بالطاعات سيقطعك بالقوات (ثم المراقبة بمراعاة القلب للربيب) اي الله تعالى لكونه ناظرا على  
 عباده (باستدانة العلم باطلاع الرب وانتظر اليه) الى القلب (في انشاء العمل وقبله وبعده هل يني بالمشروط على  
 وجهه) (اللاتق) (او يربح) يميل الى الباطل (عنه) بعدم الايمان على الوجه اللائق اعلم ان مراقبة الصديقين هي  
 مراقبة التعظيم والاحلال بان يستغرق قلبه في ملاحظة ذي الجلال ويصير منكسرا تحت الهيبة فلا يبقى معه  
 متسع للغير اصلا وتبقى جوارحه متعظلة عن التلطف الى المناجاة فضلا عن المحظورات فلا يحتاج الى مدبر  
 في حفظها على سن السداد ومثله يغفل عن الخلق بحيث لا يصير من عنده وعينه ناظرة اليه ولا يسمع الكلام  
 وايسر به سم ولا يقدري على الكلام وان مراقبة المتورعين وهم قوم غلبت مطامعهم على قلوبهم  
 ونظواهرهم لكن لم يبدتهم ذلك بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال متسعة للتلف الى الاحوال والاعمال

وهم يجمعون بين ممارسة الاعمال والمراقبة بقلبه الحياء من الله تعالى عليهم فيثبت احدهم فيه ويقر من  
 التضاحة في القيامة فينظر قبل العمل ان الله فيضيه او غير الله فيستحي من الله فيكف عنه فيلوم نفسه في رغبته  
 فيه ويردها فانها عذبة نفسها ان لم يتداركها الله بعصيته ثم مراقبة الطاعة بالاخلاص والا كمال ومراعاة الادب  
 وحراستهم من الافات ومراقبة المعصية بالتوبة والندم والحياء والتفكير ومراقبة المباح بمراعاة الادب ثم  
 بشهود المنع في النعمة وبالشكر (ثم المحاسبة بعد العمل هل اتم المشروط) بشرائطه واركانه (او تقص) منه  
 اعلم ان تفصيل المحاسبة على ما في المفتاح كالمراقبة ان الساجر يستعين بشريكه في شواطئه او لا ثم يراقبه ثانيا ثم  
 يحاسبه ثالثا ثم يعاتبه رابعا كذلك الغفل هو الناجر في متاع الاخرة وشريكه النفس فعليه ان يحاسبها لان  
 كل نفس من انفس العرجو حرة نفيسة لا تعرض يمكن ان يشتري بها كنوز لا تتناهي ابدا الا باذيقول للنفس  
 في صبيحة كل يوم مالي بضاعة الا العمر فها في فقدني ورأس المال ووقع اليأس من التجارة وهذا اليوم  
 الجديد قد اهلني الله تعالى فيه وانسا في اجلي ولو فاني لا نفي ان ارجع الى الدنيا واعمل صالحا واياك ثم اياك ان  
 تضيعي هذا اليوم فان كل نفس جوهره لا قيمة لها فها هذه وصية لنفسه في اوقاته ثم يستأنف اهلها وصية في  
 اعضاءه السبعة ويسلمها اليها فانها رعايا خادمة لها في هذه التجارة وان لم يحفظ هذه الاعضاء صارت سبعة ابواب  
 للجهنم اما العين فيحفظها عن المحرمات بل عن مطلق الفضول ثم يا مبرصرة الى ما خلقت له وكذا سائر الاعضاء  
 ثم يراقب عند العمل والمراقبة من مبادئ مرتبة الاحسان ثم رأس مال السالك في دينه القرائن ووجه  
 النوازل وخسرانه المعاصي وموسم التجارة جلة التهازلان وقع اذا طهر آتض على السكالك فيشكرو ويغيب  
 في مثلما وان قوته يقضى وان اداها ناقصة يجبرها بالتواكل وان صدرت معصية استغل به ذنب النفس  
 ومعاقبتها ليتداركها ثم يحاسب نفسه عن خواطره وقيامه وقعوده واكله وشربه ونومه حتى عن سكونه لم سكنت  
 مثلا اذا كل اقمه يشبهه يا قبا بالجوع واذا انظر الى غير محرم يعاقب العين بمنع النظر وهكذا وهكذا (ثم المعاتبة  
 والمعاينة) ان تقص منه (بضم الجوع والعطش والشهر والنذر بالتصدق ونحوه) من الافعال الشاقة كالصوم  
 والاعتكاف والحج (حتى لا يرجع اليه ثانيا) ثم اعلم ان اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد خلقتك امارا  
 بالسوء فان اهلكت في منها عن شهواتها شردت وجمعت وان عاتبتها تكون لومة وعسى ان نصير مطمئنة  
 فلا تغفل عن وعظه لساعة وقول لها انت تدعين الحكمة والفتنة وانت احق امانتين الجنة والنار وانك  
 صائفة الى احدهما فالك تشغلين بالهوى والله واما تعلم ان كل آت قريب (فجميع ما ذكر من الاخلاق  
 الحميدة تبعا) اي في ضمن آفات القلب (واما) كايه مقام ذلك (ثمانية وسبعون) اعله تقسم استقراتي بل  
 جعلي (ايان اعتقاد اهل السنة اخلاص احسان تواضع ذكر منة نصيحة تصوف عرفة غبطة في  
 عمل الاخرة صفاء اشارة مروءة فتوة حكمة شكر رضى صبر خوف من الله عزله رجاء  
 بغض في الله حياء في الله فكل حب خول استواذم ومدح مجاهدة تحقيق قصر امل ذكر  
 موت تفويض تسليم غلق في طلب اتم سلامة صدر عن حقد شجاعة حلم رفق امانة وفاء عهد  
 انجياز وعد حسن ظن زهد قناعة رشد سعي اناة مبادرة في عمل الاخرة وقفة شفقة حياة  
 صلابة في امر الدين لئس بالله شوق اليه محبة الله تعالى وقار ذكاه عفة استقامة ادب  
 فراسة تفكير صدق مرابطة مشاورة مراقبة محاسبة معاتبة معاقبة كظم غيظ عفوية  
 ارادة طول حياء للعبادة توبة خضوع يقين عبودية حرية وللمتقدمين ومن سلك مسلكهم  
 من المتأخرين في ضبط الفضائل وحدودها طريفة لا يأس ان تذكرها بل لا يدان تذكرها تكده له لانه لا يعتد  
 بشأن المقام فان الكلمة لا يأس مساعا الى الوجوب وقد عرفت انها ليست بكلمة فيما تركه اولى او ملاحظة قوله  
 (وان وقع تكرار في بعض اعدام خلوها عن انقادة) لكن يردان ما نفع من تلك القادة يوجب اولوية الاتيان فذكره  
 اولى وايضا اللائق حينئذ عدم ذكر ما تكرره فان قيل ان ما تكرره يوجب اولوية التكرار والقادة يوجب اولوية الاتيان  
 فتعارضوا ونساقطنا ذلك عند معلومية مساواة الطرفين اهل جانب القادة راجح (وهي) الى الطريقة  
 المذكورة (حصر اصولها وتفرع شعب كل منها عليه وقد علمت ان اصولها اربعة ثلاثة مفردة وهي الحكمة  
 هي ملكة للنفس تدرك بها الصواب من الخطأ (والشجاعة) هي ملكة تقدم على امور ينبغي ان يقدم عليها



(والعفة) هي ملكة بها يباشر المشتهيات على وفق الشرع والمروءة (و) اصل (واحد من كسب من مجموع هذه) الاصول المفردة (الثلاثة وهي العدالة) ملكة تحمل على امتثال الاوامر واجتناب المناهي والخلق بما يليق بامثاله (فتعيب الحكمة) سبع رموزها بقوله (ز) على حساب ايجاد الاول (صفاء الذهن) جودة الذكاء وهو (استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشويش بجودة الفهم) هو (صحة الاعتقال من المزوم الى اللازم) ظاهره الاطلاق لكن المناسب في اللازم البين (ج) الذكاء سرعة اقتداح استنتاج النتائج لعلمه ما يقال بالحدس (د) حسن التصور البحث عن الاشياء بقدر ما هي عليه بلا قصور بل بكفاية (هـ) سهولة التعلم هو (قوة النفس على درك المطلوب بالكلام بلا زيادة سمي و الحفظ ضبط الصور المدركة) بلا زيادة ولا نقصان (ز) الذكر بالضم في القلب وبالكسر في اللسان (استحضار المحفوظات) المودعة في الحافظة وهي اخص من الحفظ وهو تدارك ما علمه في الماضي حين احتياجه (وشعب الشجاعة) ثقتا عشرة (كبر النفس استحضار اليسار والقوة والكبر والصغر) اي استواء هذه الاربعة عنده (ب) العفة ترك المجازاة بسهولة من النفس مع القدرة على الانتقام (ج) عظم الهمة عدم المبالاة اي الاهتمام (ب) سعادة الدنيا وشقاوتها بل همتها اذ حق المولى سبحانه وتعالى (د) الصبر هو (قوة مقاومة الالام والاوهال) هـ النجدة عدم الجزع عند المخاوف ولا بدقيه من حصول ملكة الثبات حتى لا يعتريه الجزع عند الممالك ولا يصدر عنه الافعال الغير المنظمة (و) الحلم الطمأنينة عند سورة الغضب اي شدته (ز) السكون وهو (التأني في الخصومات) مع الخصماء (والحروب) مع الاعداء (ح) التواضع استعظام ذوى الفضائل ومن دونه في المرتبة وتزليل منزلته دون منازلتهم (في المال والجاه ط) الشهامة هي (الحرص على ما) اي على مباشرة امور عظيمة (يوجب الذكر الجليل) لنعته فيه (من العظام) اي الاحتمال انهاب النفس في الحسنات (يا) من شعب الشجاعة (الحمة) وهي (الحفاظة على الحرم والدين من التهمة) فيق صاحبها اهله مواطن التهمة (يب) من شعبها (الزفة) وهي (التأذي من اذى يلحق الغير مطلقا وشعب العفة يب الحياة) وهو (المحصار النفس خوف ارتكاب القبائح) فيبها شريعا وعقليا واعرفيا فانه اما ما يستحق العقاب عليه او ما لا يلائم الطبع او ما يذم فاعله ويقال لما يشر الاول العاشق والثاني المجنون والثالث الابله ولائلك ان صاحب الحياة يصان عن هذه الاغصاب (ب) الصبر حبس النفس عن متابعة الهوى وهو غير الصبر الذي هو من شعب الشجاعة فانه هناك مدافعة حاول الالام والاوهال بالنفس وههنا مدافعة النفس عن متابعة الهوى ولا بد فمما من قوة المقاومة (ج) الدعة وهي (السكون عند هيجان الشهوة) ولا بد من حصول ملكة الثبوت (د) التزاهة وهي (اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم وانفاقه في المصارف الحميدة) بمعنى طيب المدخل والمصرف (هـ) القناعة وهي (الاقتصار على الكفاف) بمعنى تسوية المدخل مع المخرج (و) الوقار وهو (التأني في التوجه نحو المطالب) واشير اليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الثاني من الرحمن والعجلة يضد ذلك (ز) الفرق حسن الانقياد لما يؤدي الى الجليل ح حسن السمعة بحبة ما يستكمل النفوس ط الورع ملازمة الاعمال الجيلة بمواقفة الشرع والعرف والمروءة (ي) المروءة الرغبة الصادقة للنفس في الافادة بقدر ما يمكن يا الانتظام تقدير الامور وتزيمها بحسب المصالح ب السحب اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وهذا تحت ستة انواع ا الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب النفس ب الايثار ان يكون مع الكف عن حاجته) يعني لا يأكل ويعطى (ج) النبل بضم النون وسكون الواو (ان يكون مع السرور د) المواصلة ان يكون مع مشاركة الاصدقاء) يعني في النعمة بعد بذل المال عليهم (هـ) السماحة بذل ما لا يجيب تفضلا و السماحة ترك ما لا يجيب اي يتركه (تزاهة) مثل باع زيد من عمره فربما بمائة فاستقط من المائة عشرة بلا وقوع المجازاة (وشعب العدالة يد ا الصداقة الحمة الصادقة بحيث لا يشر بها غرض ويؤثر) اي صاحب الصداقة من يحبه (على نفسه في الخيرات) اي في اصناف الاموال كما قال تعالى ان ترك خيرا الوصية (ب) اللفة اتفاق الراء في المعاونة على تدبير المعاش) هذا معنى المشاورة (ج) الوفاء ملازمة طريق الموااة ومحافظة عهد والمطاعة) بمعنى صاحب والمطاي (د) التودد طلب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك (هـ) المكافاة مقابلة الاحسان

بثله او زيادة و حسن الشركة رعاية العدل في المعاملات و حسن القضاء ترك الندم والمن في المجازاة) اي اذ ثبت عليه حق واراد ان يؤديه بطريق المجازاة فليجتنب عن الندم والمن فان المن مذموم في الاتفاق فضلا عن امر يقتضي المجازاة (ح) صلة الرحم مشاركة ذوى القربى في الخيرات ط الشفقة صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس ي اصلاح التوسطين الناس في الخصومات بما يدفعها يا التوكل ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر يب التسليم الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلائم الطبيعة والنفس (يج) الرضى طيب النفس فيما يصيبه وبفوقه مطلقا مع عدم التغير يد العبادة تعظيم الله تعالى واهله وامتثال اوامره وترك محاوره فمجموع الاصول والشعب خمسة وخمسون فروع واربعة اصول وفيه اي فيما نقل عن المتقدمين (زيادة ثلاثين فضيلة على ما ذكرنا) يعني ان فيها زيادة ثلاثين فضيلة لم يذكرها المصنف لانه اكبر مما ذكره وهي هذه صفاء الذهن جودة الفهم حسن التصور سهولة التعلم الحفظ الذكر كبر النفس عظم الهمة النجدة السكون الشهامة الاحتمال الحمة الدعة التزاهة حسن السمعة الانتظام الكرم النبل الموااة السماحة السماحة الصداقة اللفة التودد المكافاة حسن الشركة حسن القضاء صلة الرحم اصلاح فهي ست من شعب الحكمة وسبع من شعب الشجاعة وتسع من شعب العفة وثمان من شعب العدالة (فعليت ايها السالك بالاحتراز عن جميع الخبايا المذكورة ودفعها وحفظ اضدادها) حفظ (باقي الفضائل ايضا) المذكورة بالا صلة وفي طريقة المتقدمين هذا اذ لم يكن يلتبس بشئ من الرذائل (او ازالها) كلا او بعضا منها فيك (ودفعها) ان يلتبس بشئ منها (وتحصيل اضدادها) ما تواف الفضائل حتى (غاية الحفظ) تبقى عندك في صورة الانصاف بالفضائل (او تحصل لك) في صورة الانصاف بالذائل (تركية النفس) بسبب الازالة (ونصفية الروح) من كد ورائها (وتحلية القلب) بالمحبة (وتحليته فان التصوف) المفسر بالخروج عن كل خلق وفي الدخول في كل خلق سني (والطريقة) الظاهر الطريقة الصوفية (عبارة عن هذه الامور) وقيل التصوف استرسال النفس مع الله على ما يريد وان تكون مع الله بلا علقا ولا اخذ بالحقائق والياس مما في ايدي الخلق او عنوة لاصح فيما اود كرمع اجتماع وعمل مع اتباع او اناخه على باب الحبيب وان طرد او وقت فارغ وقلب طيب والجلوس مع الله بلا هم او برقة محروقة او عصية من رؤية الكون او موقعة الاحوال ولزوم الادب والالتقياد الى الحق واسقاط الجاه ومواد الوجه في الدارين كما في الشريعة لا يعني ان ما ذكره المصنف انما وافق البعض الان بدعي الاستزمام وعن بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخساعة وادق النصيب التصديق به وتسليمه لاهله كما مر (وخصوصا سبعة من الرذائل) لشدة قبحها (فانها امهات الخبايا فتسمى ان نجوت منها) بالتأني لا الهوى (ان نجوت من غيرها) فان الاصول اذا قطعت تيسر الفروع (ايضا وهي الكفر والبدة والارباب والكبر والحسد والخل والاسراف بل ازيد) على التكلم (واقول ان نجوت من الاربعة الاول فلعنك نفوز ونجوت من باقيه لان البواقي اما اسبابها اي اسباب الاربعة (او غمراتها) الحاصلة منها كالكبر فانه يجر الحسد والرياء فانه يجر الاسراف (او مغلطاتها فزوالها) اي الاربعة (بالتمام يستلزم زوال هذه الثلاثة) الباقية منها (والاولان) اي الكفر والبدة (ظواهر الفساد بينا القوائيل) ظاهرا الممالك (غنيان عن الحجج والدلائل والاخيران) الراء والكبر (قد كان اكثر اهتمام السلف فيهما) قيل اي في الوقوف على قبحهما وعلى التخلص منهما (حكي) في حق الراء (عن رابعة العدوية انها قالت ما ظهر من اعمال) بين الناس وان فعلتها في الخلوة (لا اعد شيئا) لانها فاما تخلو عن شوب الرياء لعل لهذا اختصار السادة الصوفية الذكرا القاي ولعل الاحتياج بمثل هذه الحكاية انما هو في المقام الخطابي والا فلا يصلح مثلها محجة وانت تعلم ان اظهار العمل واخفاء مما يختص باختلاف الاشخاص والاحوال (وعن بعضهم) قيل هو البسطاى (قال قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت صليتها في المسجد في الصف الاول وذلك اني تأخرت يوما بعدد) عن الصف الاول (فصليت في الصف الثاني فاعتزني) اي عرضت لي (خجلة) اي حياء (من الناس حيث راوت في صفيت في الصف الثاني فعرفت ان نظر الناس الى في الصف الاول كان يسري بسبب استرواح نفسي من حيث لا اشعر) اي لا اعلم خفت من شوب الرياء الخفي فلاجل ذلك قضيت مقدار ذلك الذي صليت في الصف الاول لكن لا يعني ان لزوم القضاء في مثله ولا احتياطا لا يوجد



في الفقهية وان الصلاة التي اديت بالكرهية الحرة بما تم تعاد في الوقت واما القضاء خارجة فليس بمعلوم على ان كراهة الصلاة في مثله ليس بمعلوم فضلا عن الحريرية وقولهم حسنات الارباب ميثاق القرين انما يجري فيما يعلم مشروعيته ولو في الجلة فلوزم قضاء مثلها ولو بد بالنقل عن الصدر الاول والسلف الصالحين تدبر (وقال ابو يزيد البسطامي) في حق الكبير (ما دام العبد يظن ان في الخلق شرما) ولو نحو فرعون كما تقدم مع اشكاله تفصيلا (فهم متكبر قليل له متى يكون متواضعا فقال اذا لم ير نفسه مقاما) عند الله وعند الناس (ولا حالا) من الاحوال المرضية الحال ما يتحول وينقل والمقام ما يقوم ويثبت لكن اذا تحققوا ثبتا عنده كيف يتصور عدم الرؤية بل ذلك يستلزم الكذب وكفران النعمة فعمل المراد من عدم الرؤية عدم جعلها آلة للكبر والرياء (وعنه) ابي يزيد (انه قال كابدت) المكابدة المشقة والتعب (العبادة ثلاثين سنة فرائت فانا لا يقول في بابا يزيد خزائنه تعالى مخلوقة من العبادات) لكثرة عبادة العباد (ان ادبرت الوصول اليه) الى الله تعالى (فعلبك بالذل والاحتقار) فان لم يوجد في ذلك كان وجودها كعدمها (وعن الجنيد) انه كان يقول يوم الجمعة في مجلسه لولاه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في آخر الزمان زعيم القوم) اي اميرهم ورئيسهم (ارذلهم) من الرذالة (ما تكلمت عليكم) بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان هذا المقام مقام الرئيس ورئيسهم في آخر الزمان ارذلهم وانا ارذلكم فلهذا تكلمت عليكم (وعن ابراهيم بن ادهم) انه قال ما سررت في املاي) اي بعد ترك السلطنة كانه لم يعد نفسه مسلما في تلك الحالة كذا قيل (الافق ثلاثة مواضع كتبت في سفينة ميارجل من المسلمين مضجعا) مبالغة من الضحك (يقول كافي ان غزو نأخذ بنصر العلي) بالكسر والسكون كافر غليظ من كفار الهم (في بلاد الترك هكذا) اشارة الى كيفية اخذه (وكان يأخذ بشعر رأسي فيزني) اي يحركني ويجعلني آلة لضحكهم (فسر في ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احدا حاضرا) من حيث الدنيا (في عينه مني) برذان هذا الفعل التبع منه ان يعلم كونه عالما وصالحا فيفعله لعله وصلاحه فكفر والا فاذى المسلم معصية فكيف يتصور السرور على كفر الغير وعصيان وان المرء مأور بالتزني الذي يوجب عدم المهابة بالنسبة الى نوعه والقول ان ذلك من قبيل الفتوى وعلمهم انما هو بطريق التقوى غير معلوم بربه هنا (و) ثانيا (كنت عليا في مسجد) من المساجد (فدخل المؤذن علي فقال لي اخرج) لعله لخوف سرقته شيء من متاع المسجد (فم اطلق) الخروج لغاية الضعف فلم يترحم (فاخذ برجلي يسر في الى خارج المسجد) فسر في ذلك ايضا للتصغير والاختفاف (و) ثالثا (كنت بالشام وعلي فوفظت فيه فلم اميز بين شعري وبين القمل) لكثرة وتداخله (فسر في ذلك) لاستزاه حقايرة النفس وعدم الالتفات الى الرزق النقصاني وانت خبير ان المقصود اثبات اهتمام السلف بالكبريا باحترازه فبعض الثلاثة يدل عليه مطابقة وبعضها التزاما (وعنه) اي ابراهيم بن ادهم (ما سررت بشيء كسر روي في يوم كنت جالسا لاجاء انسان وبالي علي) وجه السرور استلزام حقارة نفسه والحقارة انما هي في امر الدنيا وفيه اذ ان برمة النفس وعظمتها للنفس كانه يقول لها يا نفسي هل عرفت مقامك ومنزلك فلا تنكبي في شيء لكن لا ينبغي ما بين المحصرين من المناقاة الا ان يحملا على الاضافي واحدهما او حصر السرور باحدة ما في وقت وبالاخر في وقت اخر (وقيل من رأى نفسه خيرا من فرعون) الذي حكم بكفره ولم يكن في القرء ان اكثر منه ذما (فهو متكبر) قالوا لان ما صدر من فرعون انما صدر بقضائه تعالى وارادته وخذلانه وما صدر منك انما صدر بتوفيقه تعالى ولم تكن انت محصلا مؤثرا فيما انت فيه من الايمان والصلاح (وقدم وجه) اقول وقد مر ايضا البحث عليه في الرابع من الرياء (وقول النبلي) عطف على الوجه (ذلي) عند نفسي (عطل ذل اليهود) الذي ضرب المثل به لقوته فم وكثرته قيل ولما ليس لهم في الارض سلطان ولا امير يخلاف سائر الكفار قالوا لان ذم الله تعالى اياهم في القرء ان ابلغ من ذم النصاري (و) قول (ابن سليمان الداراني) لواجتمع الخلق على ان يضعوني كائن في عند نفسي ما قدر وواعليه) لكون ضمني غاية في الكمال بحيث لا تضعه فوقها ودلالة ذلك مطابقة على الضمة ودلالته على المطلوب اي الكبر انما هي بالالتزام انما اكثر السلف اهتمام الرياء والكبر لقوته غايتها وكثرة مضرتها لحبط الاعمال والذراع مع الله تعالى في صفة مختصة به تعالى كما سبق (وبالجلة من يتقن) نقل عن المصنف في الحاشية هذا التيقن على اصطلاح الصوفية وهو الاستيلاء على القلب (بان الله اعدي عدوه) ولهذا شرع الصوم لتهربا وصارا للمجاهدة معها افضل الطاعات (لم يستبعد الفرح

والسرور عند طوق الذل والموان لها) اي للنفس لان شأن الاعداء لا يكون الا كذلك قال سهل ما عبد الله بشئ مثل مخالفة النفس والهوى وعن الجنيد هي الداعية الى المهالك المعينة للاعداء المتبعة للهوى المتبعة باصناف الاسواء وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخوف ما يخاف على امي الهوى وطول الامل وقدم نقصيل غوائل النفس (واما من اتخذها) لعدم تقبها سائرها (اصدق اصدقائه فيعده) اي الفرح والسرور عند طوق الذل لنفسه (ممتنعا ومخاللا) اذا صدق الصديق لا يرضى ولا يسر عند طوق الذل لاصدقه بل يستحيل منه ذلك وفي التفسيرية عن ابي حفص من لم يهتم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء قد اهلكها فكيف يصح لعافل الرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم يقول وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء (المنصف الثاني) من التسعة (في آفات اللسان وهو قسمان القسم الاول في وجوب حفظه) بحفظه عن التكلم فيما لا ينبغي (وعظم جرمه) اللسان عضو صغير جرمه كبير جرمه (اجمالا قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) عتيد معد حاضر يكتبه خيره وشره لا يخفى ما فيه من خفاء التقريب ثم المراد جفلس الرقيب والعتيد والا فني الحديث كاتب الحسنيات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك المئين عشر او اذا عمل سيئة قال صاحب المئين لصاحب السجلات دفعه سبع ساعات اعطاه يسبح او يستغفر فاذا كان ما تنكلم به العبد من خير وشكر مكتوب باق دواته مقرر راعده حضور الملك المتعال فاللازم له الامسال عن فضول الكلام لئلا يعثر به الجحلة من الله تعالى فضلا عن المرام قيل يكتبان كل شيء حتى ائنه في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما فيه ابر او زور وقيل يجتنبان عند الفائط والجماع نقل عن العيون (ت) عن الجنيد انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تستكفي) اي تطلب الكفاية والاندفاع من شرو في رواية تذكر اللسان اي تذلل وتخضع والتكفير هو ان يخفى الانسان وبطاطي رأسه قريبا الى الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه كافي للحياصة (اللسان فتقول) اي الاعضاء حقيقة لان الاصل ان كل امر يمكن اخبره الصادق فواقع والتأويل انما صار اليه عند تعذر الحقيقة كما قيل الاصل في النصوص ان تحمل على ظواهرها او يجازا باللسان الجلال (ان الله تعالى فينا) اي في حفظ حقوقنا (فانما نحن بك) انما استقامتنا على نهي الشرع وانحرافنا عنه ملابس ومرتب باستقامتنا عليه واعوجاجك عنه (ان استقمتم استقمنا وان اعوججت اعوججنا) لا ينبغي ان مادل عليه وشهد عليه الاثران هذا انما يصدق على القلب لا اللسان فاعله اصاب من قال هنا المراد باللسان هي القوة الناطقة ولذا كان استقامة الاعضاء واعوجاجها تابعة له لانها تخدمه وتحت تصرفه واشياده وانما ذكر اللسان لانه مصدر النطق الذي به الاستقامة والاعوجاج لكن بشكل بما ورد المرء باصغريه قلبه ولسانه (ح) احد (عن انس رضي الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه بالعزم على الطاعات والتجيب عن المنهيات والاحتراز عن طوارق الغفلات وترك اللذائذ والشهوات وعدم الانهماك في القرض الفاني من الامور الدنيويات (ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) اي لا تعلم استقامة قلبه الا باستقامة لسانه على طريق الاستدلال من الاثر الى المؤثر فعدم استقامة اللسان يدل على عدم استقامة القلب والا فالقلب امير وسائر الاعضاء مأور به مل على نهي امره فلا تؤثر استقامة اللسان في استقامة القلب بل الامر على العكس الا ان يقال ان ما روي في اللسان قد يعود الى القلب كما قالوا في الذكر فقد يقاد القلب لما يتقود عليه اللسان (طططص) الطبراني في الاوسط والصغير (عن انس رضي الله تعالى عنه) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان) ليه وكيله (حتى يحزن لسانه) كالشيء المحفوظ في الخزنة بان لا يظهره بلا احتياج سيما عن اعراض الخلق واعتراض الخلق قال في الفيض اي يحول في خزنة لسانه فلا يفقه الا بفتح اذن الله ومن للتبعض اي يحزن لسانه بما كان يابلل لغوا باطلا فحزنه من الباطل خوف العقاب ومن اللغو والبهتان وصح كثير من الملح خوف العقاب ثم قال واللسان اشد الاعضاء بالقلب لسرعة حركته فاذا خف بطقه بطيئه وسرعة حركته أثرت القلب سقما واذا قسد القلب قسد الباطن والظاهر وفي حديث آخر لا يستقيم عبد حتى يستقيم قلبه (طب عن عبد الله بن مسعود) رضي







بار اصل المذكور اجابة الحق من حيث الموارم لكن لا ينبغي ان في مثله يتبادر ما بالناس سيما نحو انتم ليل (وتلاوة كآبة فاتها) اى التلاوة (ورث في الارض) لما في التلاوة من جلاء الصدور وهدى الى الحق كالنور (وذكر لك في السماء) اى سبب ذكر الملائكة بالخبر والصلاح فيما بينهم (واخرن كسانك) اى احبسه هذا هو المقصود والاستفهام من الحديث (الامن خير) تقدم تفصيله فريالكن قال المناوى كذا كردعاء وتعلم علم وتعليه وغير ذلك (فالت بذلك تغلب الشيطان) لان اللسان اعظم آلة الشيطان في استغواء الانسان فمن اطلق عذبة اللسان واهمله مرتضى العنان في كل ميدان ساقه الى شفاير هار فانهار به ولا يبك الناس على مناخرهم في النار لاحصائهم السنهم ولا ينبغي من شر اللسان الا ان يقيد بلجام الشرع فلا يطلق الا فيما يقع في الدنيا والآخرة ويكف عن كل ما يخشى غائلته في عاجله وآجله ثم قال المناوى عن العلاق هذا من جوامع الكلم لانه جمع في هذه الوصية جميع خير الدنيا والآخرة قال الهيثمي وفيه الليث بن ابي سليم وهو مدلس وقد وثق وبقيته رجاله ثقات (طب) عن ابي وائل رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اكثر خطا ابن آدم في لسانه لانه اكبر الاعضاء عملا واصغرها جرم ما واعظمها زللا لانه صغير جرمه عظيم جرمه وفي الحديث اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه قال المناوى اى يشغله فيما لا يعود عليه نفع اخروى لان من كثر كلامه كثر سقطه وجازف ولم يصر فتكثروا به من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل يبك الناس في اننا وعلى مناخرهم الاحصاء السنهم وفي خبر الترمذى مات رجل فقيل له ابشر بالجنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اولادى قلعه كان يتكلم فيما لا يعنيه او يحل بما يعنيه والاكثر من ذلك عذبة القوم من الاغراض النفسانية والامراض القلبية الى التداوى منها من الغروض العينية وعلاجه ان تستحضر ان وقتك اعز الاشياء عليك تشغله باعزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيامة اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الامراض والمصائب قال راوى هذا الحديث ارتقى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه الصفا اخذ بيده فقال يا لسان قل خيرا فغنم واسكت عن شرا تسلم قبل ان تدم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره انتهى وقيل لسانك اسدك ان اطلقت يفتكك (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل ليشككم بالكلمة (الواحدة) لا يرى بها بأسا) يعنى لا يظن كونها ذنبا ولا مواخذة وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (يعوى بها) يسقط بسببها (سبعين خريفا) اى اذما ووسنة (في النار) لما فيها من الاوزار التى ليس عند العاقل المسكين منها اشعار فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح ونحوه تجنبه ومن آمن بهذا الخبر حق ايمانه اتقى الله في لسانه وقل كلامه حسب امكانه سيما فيما ينهى عن الكلام فيه قال القرزى اللسان مما خلق للتكثير ذكراته وتلاوة كتابه وترشده الخلق الى طريقه او تطهيره ما في ضميره من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفر نعم الله فيه وهو اغلب اعضائك ولا يبك الناس في النار لاحصائهم السنهم فاستظهر برفاهة قوتك حتى لا يبكك في قهر جهم وفي الحديث (ان الرجل ليشككم الكلمة لا يرى بها بأسا ما ليضحك بها القوم) اى لاجل ان يضحكهم (وانه يقع بها ابعد من السماء) اى يقع في النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض فعلى العاقل ضبط جوارحه فانهار عاياه وهو مستول عنها ان السمع والبصر والقواد كل اولئك كان عنه مسئولا وان من اكثر المعاصى عدد او ايسرها وقوعا آثام اللسان اذ آفاته تزيد على العشرين ومن علة قال تعالى وقولوا قولا مريدا (تنبيه) اخذ الشافعى من هذا الخبر ان اعتياد حكايات تفضلك او فعل خيالات كذا ذلك راد لثبته وصرح بعضهم انه حرام وآخرون انه كبيرة وخصه بعض بما يؤذى الغير كلعن من الفيفض (دينان امة بنت الحكم رضى الله تعالى عنها) قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الرجل ليدنو (يقرب) (من الجنة) بالطاعات وجه التاكيد ما فيه من الاستعداد انه ادى الى العقلى (حتى ما يكون بينه وبينها الا قيد) قدر (ورغ فيكم بالكلمة) الواحدة القبيضة شرعا (فيتقاعد منها) اى من الجنة (ابعد من اصنعاء) بالمبدل المعروف في الجن مسيرة شهر من مكة وبغير مبدل بالكلام مقدار تسعين مرحلة من مكة (نعيم) ابو نعيم (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه) قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كثر كلامه لم يسمع الله من دعائه

فصل ذلك فجعلت لكل كلمة صوم يوم فحمل على ذلك ثم حتى جفأت على نفسى بكل كلمة تصدق درهم فصعب على قانتهم (ز) البراء (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى) تأبأت اطيب اى راحة وطيب عيش لهالك سمعت تفصيل معناها لكن فى الجامع الصغير احاديث تفسير العنقاء شجر (طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة يخرج من اكلها) جمع كم وعاء الطاع قال عبد الله بن عمر هى شجرة فى جنة عدن وفى كل دار وغرفة لم يخاف الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا الاسود ولا يخاف الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها ينبع من اصلها عيان الكافور والسلبيل كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح الله وتخو (طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت بالحلى والحلل وان اغصانها القرى من وراء مور الجنة اطولها) قال المفسرون وشجرة طوبى هذه هى المائدة بقوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) وحكى الاصم ان هذه الشجرة فى دار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى دار كل مؤمن منها غصن وزاد فى رواية (متدلة) اى متدلية (على افواههم) وفى تفسير الثعلبى عن قررة يرفعه طوبى شجرة فى الجنة يقال لها شتى لعبدى فقتلته عن الخيل يسروجهما ولجها وعن الابل بازقتها وعاشا من الكسوة وما من الجنة اهل الا غصن من تلك الشجرة متدل عليهم فاذا ارادوا ان يأكلوا منها ثلث لهم فاكلوا منها ماشاءوا وتخو (طوبى شجرة فى الجنة لا يعلم طولها الا الله فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا وردها الجمل يقع عليها الطير كما شال البخت) زاد فى رواية (فاذا ارادوا ان يأكلوا منها ينجي) الطير فيما يكون منه قديدا وشوآ ثم يطير) كل الشرح من القيص المختص اعلم ان التفسير لفظ طوبى المخافة ملاذ كفى نحو هذه الاحاديث من الراى فى مقابلة النص بل النصوص الا اذا وقع فى مقام لا يمكن ارادة نحو هذه المعاني فيه الا ان يدعى كونه من تأويل معنى الحديث (من اصل الفصل من كلامه) بان ترك الكلام فيما لا يهنيه فانه بذلك يسلم من آفات اللسان التى هى عن الحسنان ومن ثمة قبل

یا کبر النضول قصر قایلا \* قدرشت الفضول طولا طویلا  
کم من اتبع قد اخذت بمحض \* فاسکت الان ان اردت جیلا

وفي الجامع (ما روي لمن شغل عيبه عن عيوب الناس رائق الفضل من ماله والفضل من قوله) ووسقته  
السنة ولم يعدل عنها إلى البدعة) وفيه أيضا (طوبى لمن كلف لسانه) لأن في حفظ اللسان السلامة من آفات  
الدنيا ومنهجات الأعمال والنطق بلا حاجة إما محظور وقه وظاهر ولما أصبح فاشتغال الكرام الكاتبين  
بما لا فائدة فيه (ومعه يته) باعتزال الناس (وبكى على خطيئته) (دنيا عن عمرو بن دينار رضي الله تعالى  
عنهما) قيل هو مرسل (أما قال تنكلم رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأكثر الكلام فقال  
النبي عليه الصلاة والسلام) انكار له (كم دون) قدام (لأنك من حجاب قول شفتاي وأصنافي فقال أما كان  
في ذلك) الحجاب الاستفهام لتوبيخ (ما ركد كلامك) أي يمنع من اكثاره كأنه منع الحكم أي كثرة الكلام  
بمحبه فيقرب أن يكون من قبيل المذهب الكلامي لزيادة الاعتناء لكن يشكل أن كان هذا الكلام الكثير  
خيرا فنع كيف يتصور والافلا فائدة في التقييد بالكثير لأن ما لا يكون خيرا مذنوع مطلقا ولو قليلا لم يمنع  
في الكثرة أكد ويجوز أن الكلام وان خيرا ليس بأدب عند حضور الكرام بلا ضرورة ولذا كان صلى الله تعالى  
عليه وسلم يطيل الصمت وإذا اراد أن يتكلم وقف ساعة يتفكر فيه وفي الشريعة (من حفظ لسانه فقد ستر  
على نفسه جميع عيوبه) وفي الحديث (من كلف لسانه ستر الله عورته) وفي الحديث (الصمت حكمة) نافع يمنع  
من الجهل والسفه أو من ردى الكلام وما لا يفي بفرح حكمة في قلب الصامت ينطق عنها وينتفع بها (وقليل  
فاعله) قل من يصمت مما لا يشبهه ويمنع نفسه عما يشبهه وبؤذيه في دينه وديناءه وأيضا (الصمت أرفع العبادات)  
فإن أكثر الخطايا من اللسان قال وهب جامع الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا يج ولا يرباط  
ولا جهاد لتدمن حبس اللسان (شعر)

اذا تم عقل المرقل كلامه \* وايقن بحقوق المرء ان كان مكثرا

وايضاً (العمت زين للعالم) لما فيه من الوفاء والهذراع عارضة للعالم المتحدى بآتوالة وافعاله وقد ينطق بغير تأمل  
فيسبق له ان يكلمه لا يلقى له ابداً فيؤي بها في قعر جهنم سبعين خريفاً كما في الخبر (وسر الجاهل) لانه يتفهم



بجهته بكلامه (تنبه) فان ابن العربي الصمت اما باللسان عما غير الله تعالى مع غير الله تعالى بجهة واحدة او بالقلب  
عن خاطر النفس فيكون من الاكوان فمن صمت لسانه فقط خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له بشره  
وتجلى له ربه ومن صمت قلبه فقط فسايق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا قلبه كان  
ملكه الشيطان وسخره له فصمت الانسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات  
الحق بين اهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الآفات وحال صمت المقرين بمخاطبات  
التأنيس من التزام الصمت من الاحوال كما لم يبق له حديث الا مع ربه (ثم) الصمت يستعمل  
في القوة لا في القوة وفيما له ذلك والسكوت لما لا ينطق ولا يتكلم والانصات مع استماع مع انك  
احدهما عن الآخر يقل له انه مات والاصاخة استماع ما يصعب كالسر والصوت من مكان بعيد وايضا  
(الصمت سيد الاخلاق) لانه يمين على الرياضة وهي الاهم في حكم المنازلة وتمذيب الاخلاق والسلامة  
من عذاب الاخلاق (ومن مزج استخف به) اي هان على الناس ونظر اليه بعين الاحتقار (فاحفظ لسانك منه)  
فانه يسقط المهابة ويريق ماء الوجه ويؤذي القلوب ويورث الحقد فلا يمزج احدا وان مازجك غيرك  
فاعرض عنه حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا امروا بالقوم ورا كما قال الديلمي مات حبز  
من بني اسرائيل فلما وضع على سريره وجدوا على عنقه لوحا من ذهب فيه ثلاثة اشطر هي هذه الكلم من القيص  
(ت ط ب) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صمت نجحا من  
المخاوف دينية او دنيوية او من ضرر لسانه قال الفزائي هذا من فصل الخطاب وجوامع الكلام وجواهر  
الحكم ولا يعرف ما تحت كلامه من بحار المعاني الا خواص العلماء وذلك لان خطر اللسان عظيم واقاته كثيرة  
من غفوكذب وتبعية ونجاسة وفساد ومع ذلك النفس قيل اليها لان لها حلاوة في القلب وعلما وواعث  
من الطبع والشيطان في الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهم ودوام الوفاء و فراغ الفكر  
للعادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة وما يتوهم من التعارض  
في احاديث الصمت وحديث النبي عن صمت يوم الى الليل قد فوج بان الصمت المرغوب فيه ترك الكلام الباطل  
وكذا المباح المقتضى اليه والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يقدر وكذا المباح المستوي الطرفين قيل  
حديث غريب وعن التوروي والعراقي سند الترمذي ضعيف وقيل رواية الطبراني ثقات (القسم الثاني)  
من تسمى آفات الانسان (في آفة تصليلا اعلم ان آفة ما في السكوت) لانه حرام في بعض المواضع  
كترك الامر بالمعروف (او في الكلام والكلام على ضربين مافيه الاصل المنع) كالكذب (والاذن لعارض)  
كالاراء والاصلاح (و) الثاني (ما على العكس) اي الاصل فيه الاذن والمنع لعارض (والثاني) اي الاذن  
وامن العبادات (ما يبيع) (ومن العبادات) كالامر بالمعروف (وامن العبادات اما ان يتعلق بنظام العالم  
وانتظام المهام او لا واما من العبادات اما متعبدية) كالاعمال الغير المنقطعة (او فاصرة) كالذكر (تنبه)  
متة مباحة المبحث الاول في الكلام الذي الاصل فيه المنع والحرمة (وهو ستون الاول  
كلمة الكفر) انما اختلفا باختلاف بين قضائنا (العباد بالله تعالى وحكمه ان كان طوعا من غير سبق لسانه  
احباط العمل كله) لما كان التصديق والاقراءتين في ظاهر الرواية كان المنافي لكل منهما كقوله اما منافي  
الاول وهو الانكار والوهم والشك والنظن فكفر على كل حال واما منافي الثاني فكفر بحالة الاختيار وان صدر  
بلا سبق لسان جتا او هزلا واما معه فحقوق واما في حالة الاراء فان بالمعنى اعني تلف النفس او العضوية  
رخسة للعدو والعزيمة عنده فان قتل كان من افضل للشهادة وان كان بغيره مثل الضرب الشديد والمضرب  
المديد وتلف المال فلا يجوز اسلاحي لوتكلم في تلك الحالة صار كافرا ديانة وقضاء (ثم لا يعود بعد التوبة)  
عند امتثال الشافعي ومنشا الخلاف في هذه المسئلة الاختلاف في حل المطلق على المقيد فالشافعي  
حل قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله على قوله ومن يرتد منكم عن دينه الآية فاشترط في احباط  
الموت على انكفر واما ما اعتناهم يحملوا بل علوا بلا يمالا كان العمل فلم يشترط وافي الموت المذكور في قوام  
لا فرق بين من اسلم ابتداء وبين من صدر منه انكفر ثم تاب في عدم الجبريل استتمه لانه بسبب الاسلام فخلص  
من جميع الآثام بخلاف من صدر منه الكفر فان معاصيه لا تذهب بكفره حتى يجب عليه بعد التوبة قضاء

ما فات في الامامة من التبرأت والواجبات كذا في بعض منهوات المصنف (فيجب عليه الحج) خلافا للشافعي  
لان عنده يعود بعد التوبة واما عندنا فيجب به التوبة ثانيا (ان كان غنيا) اي مستطيعا فان مجرد الغنى ليس  
بموجب (ولو حج اولا ولا يجب قضاء ماضى وصام وزكى) قبل الردة في حال اسلامه بعد التوبة الصريح  
والاشقة لعدم تفرقه في ذمته وعدم بقائه بسبب وجوبه بعد التوبة وهو الوقت والشهود والصاب (ويجب قضاء  
ما فات منها) في حال اسلامه بعد التوبة (لان المعصية لا تذهب بالكفر) فيجب قضاء جميع فوائده المقرضة  
والواجبة (وانفساخ النكاح) عطف على احباط العمل (ولو من المرأة) الا انها تجبر على النكاح بزوجهما  
الاول خلافا لما يخيل بل كافي جعفر وابي القاسم الصغار فلا تفرقة المرأة في فساد النكاح ولا يؤمر بتجديده  
النكاح حسمه هذا الباب علمين (بلاطلاق) في جانب المرأة بالاتفاق واما في الرجل فعند محمد لا في غيره  
بعد ثلاث على قوله خلافا لما يقوله (فلا يلزم الحيلة) تفريع على قول ابي حنيفة وابي يوسف (بعد الثلاث  
فلو صدرت) كلمة الكفر (من المرأة تجبر على انكاح بعد التوبة) مع زوجها (و) لو صدرت (من الرجل تجبر  
المرأة ان تات) (و) حكمه ايضا (حرمة ذبيحته وحل قتله) قدمه هدر لا يلزم الدية على قتاله لكن الاولى ان  
لا يقتل قبل العرض والاباء له صلى الله تعالى عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه (والاجبار على التوبة) يخو  
الضرب الرجوع والحبس المديد (وهي) اي التوبة (الرجوع عما فاته لا مجرد الشهادتين) فلو كان كفره من انكار  
فرضية الصلاة يقول رجعت من انكاري ذلك لكن يسبق الى الخاطراته لولا حظ عند ائمة الشهادتين  
الرجوع من ذلك ينبغي ان يصح لان الشهادتين متضمن ومستلزم لجميع المؤمنين به ولو لم يوافق بينهما (والجود) اي  
انكار ارتداده (توبة) قضاء وحكمه لكن يسبق الى الخاطرات ان لزوم التوبة بالانكار ليس اقوى من لزومها  
للمهادتين فما وجه كون الاول توبة دون الثاني (فان لم يقب يجب قتله) على الولاية والحكم بل على كل من قدر  
ان اهلوا (فتيات في النار) ان مات بلا توبة يلا فرق عن سائر الكفار فلا يشكل بانه لا يجوز انكاف شخص معين  
من غير من اخبار الشارح فكيف يحكم به فيه ومن حكم الارتداد ما في الاشياء من انه يسقط ما رواه لغيره من  
الحديث وبطلان وقته مطلقا وادامات او قتل على الردة لم يذفن في مقابر اهل له من الملل وانما يلحق في حفرة  
كالكاب (الثاني) من آفات اللسان (ما فيه خوف الكفر) وهو الذي لم يجزم الله بها بما يجابه كفرا بل قالوا فيه  
خوف الكفر او خيف فيه الكفر او خطأ عظيم كتعبير من اراد اشتراة امة اخرى له اربع زوجات والقبلة امة اقوله  
تعالى فقامم غير ملومين \* والتفصيل في كتاب السير والكرامة والاستحسان من الفقهية (وحكمه ان يؤمر  
بالتوبة وتجديد النكاح احتياطا) لاحتمال كونه كفرا (الثالث الخطأ) وهو ما قيل فيه خطأ كان يقول علم الله  
في كل مكان لا يهاجمه كونه تعالى في المكان واليمين بغير الله تعالى على الصحيح مثل ان يقول وراسي ابي اوجدي  
او السلطان ونحو ذلك (وحكمه ان يؤمر بالتوبة والاستغفار سقط) بدون تجديد النكاح (وتفصيل هذه الثلاثة  
يعرف من الفتاوى واسبابها وعلاجها من) في الآفات القلبية (الرابع الكذب) هو من قياح الذنوب  
وفواحش العيوب (وهو) عند الجمهور (الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه) في الواقع (فان لم يكن عن عمد  
فمعتق دليل عين اللغو) لقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم \* وهي حلفه كاذبا بظنه صادقا كاذبا حلف  
ان في هذا الكفر ما به بناء على رؤيته وقدره ولم يعرف لكن قوله فمعتق مخالف لما في الفقهية انه ليس بمعتق بل هو  
يرجى عفو فان قيل المقتوم من الآية هو القطع قلنا انما يدل قطعا ان اريد قطعا من المقتوم كركيف وقد قال  
الشافعي المراد من اللغو ما يجري على لسانه من غير قصده كان يقصد التسبيح فيجري على لسانه الجين كافي الدور  
(وان كان عن عمد فمقام قطعي) لقوله تعالى لا لعنة الله على الكاذبين (الافى مواضع) قوله (عند البعض  
ويجيء ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ولم عذاب اليه) مؤلم من الالم (بما كانوا يكذبون) بسبب كذبهم  
فان الوعيد لا يكون الا على الحرام لكن ان كان هذا الوعيد لكذب مخصوص لايم التوقيف اذا المطلوب  
هو المطلق وان خبر ان العبرة عندنا بعزم الصيغة لا بخصوص السبب وان علة الحرمة عامة لجميع صور  
الكذب خلافا لبعض الفقهاء منهم ما لا ينبغي ان هذا الخلاف لا اقل من الاحتمال وقد قال في التلويح لاجبة  
مع الاحتمال لا سيما في المطلوب اليقيني لا يقال ان الدليل الظني اذا كثر يفيد القطع كما فهم من مواضع كتاب  
المقاصد لان ذلك مناسب لمذهب الشافعي لا عندنا ودعوى اجتماع كل تلك الظنون على ان يكون كل ذلك اجزاء







بالاحكام والفضائل والترعيب والترهيب والمواظفة على كل من اكبر الكبار كذا نقل عن النورى وامامنا عفيف  
 فيجوز في غير الاعتقادات والاحكام وقد سبق زيادة تفصيله قبل (فن الاقتراء على الله تعالى الاقتناء بغير علم  
 قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب) معقول لا تقولوا وهذا احلال بدل منه او متعلق بتصف  
 على ارادة القول اى ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فتقولوا (هذا احلال وهذا حرام لتفتروا على الله  
 الكذب) بدل بعض من لما تصف واللام للعاقبة قال المولى المحشى ومن الاقتراء على الله تعالى التواجد وهو  
 ادعاء الولاية والكرامة بينه وبين الله تعالى (د عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا) هو ما اضيف اليه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم قولوا فعلا او صفة (من افق بغير علم كان الله على من افقاه) ان كان الملقى معروفا بانفعه  
 والفة ولم يكن خطأ في الاجتهاد وان لم يكن معروفا فالانتم عليه ما اود كان معروفا وكان خطأ في الاجتهاد فلا انتم  
 بل الاجر لازم ويشير اليه قوله بغير علم قال في التنازع خاتمة ولا يجوز للمفتي ان يفتي ببعض الاقاويل المجبورة  
 لجرمته لان ضرر ذلك في الدنيا والاخرة بل باختاره المشايخ ومن شرأط الفتوى ان يكون المفتي حافظا  
 للترتيب والعدل لا يميل الى الاغنياء والامراء واعوان السلطان ومن آداب ان يأخذ الكتاب بالحكمة ويقرأ  
 المشقة مرة بعد اخرى لينضج السؤال ولا يرى الكاغذ ثم يقول بغير علم بغير علم بغير علم ثم يابى يوسف ثم محمد بن  
 الحسن ثم زفر والحسن بن زياد وفي حديث الجامع من افق بغير علم لنته ملائكة السموات والارض (ومن  
 الاقتراء على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحدث عنه بغير علم) انه من كلامه صلى الله عليه وسلم  
 (ت عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما مرفوعا تفوه الحديث عنى) لا تتحدثوا عنى (الامام علم) تتفقون  
 صحة نسبه الى وقال الطيبي احذر رواية الحديث عنى واحذر رواية الحديث عنى لكن لا تتحدثوا عما تعلمونه  
 والحديث عرفا ما روى من قول المصطفى قيل والحساب والتابعين اوفهمهم او تقريرهم وقد يخص بما يرفع  
 الى النبي عليه الصلاة والسلام كما في التلويح قيل من اراد ان يروى حديثا ولم يعلم انه صحيح ام لا وقال وروى  
 اوصياء الخبر ولم يقل صريحا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأتكم ثمة الحديث فن كذب على  
 متعمدا فليتبوا مقعده من النار قال على النصارى عن العراقي نقل الحديث من غير معرفة الصحيح والسقيم  
 وان اتفق كونه صحيحا لم يكن قلابا علم وعنه ايضا لا يحمل لاحد ممن هو بهذا الوصف ان يقل حديثا من  
 الكتب ولو من الصحيحين ما لم يقرأ على من يعلم ذلك من اهل الحديث وعن الحافظ ابى بكر لا يجوز ان يقول قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا حتى يكون مرويا عنه ولو على اقل وجوه الروايات وعن الطبراني  
 ان تميم الدارى استأذن عن القصص فابى ثم استأذنه فقال ان شئت واشار يسه الذبح قال العراقي فنظر  
 توقف عن صحابي مثل تميم الدارى فاعتبر قصاص زماننا وعن الطبراني عن العبادلة عن رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انما قصص ينتظر المقت وتفصيله في موضوعات على القارى (و قوله البهتان بثلاث عزمه على تركه  
 واستحلاله ان لم يكن) يكونه حيا حاضرا ولا يؤدى الى فتنة والا فالاعداء والاستغارة والتضرع الى الله تعالى رجاء  
 ان يغيره الله تعالى (وكذب نفسه عند السامعين) لبهتان (ومن الكذب الادعاء) من الدعوى (الى غيراياه)  
 بالانساب كادعاء انه من اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ليس كذلك (والى غير مواليه) اى معتقه  
 (خ م عن سعد بن ابى وقاص قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ادعى الى غيراياه وهو يعلم انه  
 والخال هو يعلم انه (غيراياه فاجلته عليه حرام) يعنى انه ممنوع عن دخولها والا فاما غير الحرمه فتدبى الى الزجر  
 عنه لانه مؤذ الى الفساد الكثير وحرام قبل عقوبة كذبه او ابدان اتصل لان تحريم الحلال الذى لم تطرقه  
 تأويلات المجتهدين كحرام حرام عليه جنة مكنة من ادور على التغليظ والتخويف وان هذا جزاءه وقد  
 يعنى عنه او كان ذلك شرع من مضى ان اهل الكبار يكفرون بها كذا فى الفيض (حد جح حب عن بن  
 عباس انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ادعى الى غيراياه او لى) اى اتخذ وليا (غير مواليه فعليه لعنة الله تعالى)  
 اى طرده عن درجة الارباب ومقام الاخيار لان رحمة الفقهاء (واللائكة) وانما اجمعين) لما رثته لمحكمه  
 الله تعالى وكأنه يقول خلقنى الله من ماء فلان وانه خلقه من غيره فقد كذب على الله وهذا الوعيد الشديد  
 يفيدانه كبره (خ م عن ابي ذرارة سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليس من روى ادى لغير  
 ايه) واتخذ بالمثل هذا على قصده حقيقته والا فان اراد التجوز لغير الاستغناء فليس من افراد هذا الحرم

(و) لما (هو يعلم انه غيراياه الا كثر) ان استحل او كفران نعمة كذا قيل لکن تعقبه المناوى بانه كان في رواية  
 البخارى الا كفر بالله فتأبى تأويله بكفران نعمة لا يخفى ان دعوى الاباء ليس بحسن غاية عدم الحسن وقيد  
 بالعلم لان الاتهام هو على العالم بالشيء المتعمد له فلا بد منه في الاثبات والنقي (ومن ادعى ما ليس له) هذا  
 بعمومه يتناول الدعوى الباطلة مالية او غيرها (فليس منا) ليس من ملتزم بغيره منا وقيل اهل ملتنا لا يخفى  
 ما فيه لعل الاولى ما قيل اى ليس على همدانا وجعل طريقة متنا وقيل ليس ممن عمل بسنتنا واستحق شفاعتنا  
 (وليتبوا مقعده من النار) ليتخذ منزلا من النار دعاء او خبر بمعنى الامر يعنى هذا جزاءه والان يعنى او يتوب  
 (ومن دعا رجلا بالكفر) استفهام انكار (او قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه) اى وجع على القائل  
 ويكفر على قول والجهود على خلافه بل اللازم التزير قال في الاحياء معنى الحديث انه يكفر وهو يعلم انه  
 مسلم وفي الروضة عن التمسة قال لمسلم يا كافر بلاتأويل كفر وان تأويل كفران نعمة لا كذا فى الفيض  
 ولو قال لغيره يا كافر ولم يقل المحاطب شيئا قال انفعه الاعشى يكفر وابواليث وبعض أئمة بل لا يكفر والمختار  
 ان اراد الشتم لا يكفروا ان اعتد كفره يكفر كذا فى البرازية قال يا كافر فقال بل انت لا يكفر قال يا يهودى  
 فقال ليلىك يكفر كما فى الخلاصة (ومنه) اى الكذب (ما فى قصة الرؤيا خ عن ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تخلم بحلم لم يره) بضمتين الرؤيا وحلم بالفتح يحلم  
 بالضم حلا رأى الرؤيا ويحلم اذا ادعى ما لم يره (كأن ان يعقدين شعيرتين ولن يفعل) اى عذب حتى يفعل ذلك  
 ولا يمكن فعله لعدم امكانه وفي السرعة ويقص الرؤيا على وجهها ولا يكذب فيها شيئا وفي الجامع بهذه الرواية  
 (وان يعقد بينهما) بدل ولن يفعل فكانه كناية عن التعذيب على الدوام ولادلالة على جواز التكليف  
 بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف كذا فى الفيض لا يخفى ان هذه الدلالة انما توههم عند ارادة المعنى الحقيقى  
 والحجب مما قاله بعد هذا التأويل حيث قال وانما شد الوعيد لان الكذب في النوم كذب على الله تعالى لان الرؤيا  
 جزء من النبوة فهي منه تعالى فكذب عليه تعالى ثم لا يخفى ان هذا يقتضى ان تكون كل رؤيا صادقة وجزء من  
 النبوة وقد روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان الرؤيا ما بشارة من الله تعالى لاهل المؤمنين واما وسوسة  
 من الشيطان فيغتم بها واما واضغات احلام وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه الرؤيا ما محكم او متشابه  
 واضغات واضغات ما رآه من في طبعه فساد ومن اكل اطعمة غليظة ومن لم يبلغ واما المحكم ما رآه ملك  
 الرؤيا اخذه من اللوح وهو اما تبشير او تحذير او الهام والتبشير اما بشارة امر دينى او نصيحة لمسل او لتسجيل  
 حجة لكافر يوم القيامة والتحذير تخويف لمسلم امر بانه معصية او ترك طاعة والالهام ما يدعوا الى طاعة  
 كالخروج وصلاة التهج والصدقة وتوبة معصية والرؤيا الغير الصادقة اما رؤيا هامة وهي التي يرى ما اهم به وتأمله  
 في يقظته واما رؤيا غيلة وهي رؤيا المرضى من الامور الخالقة واما واضغات من الشيطان كما عرفت فاذا تمهد  
 هذا فليكون من اجزاء النبوة انما يكون في الرؤيا الصادقة وهو اقل اقسام الرؤيا فاعمل المراد اما بالنسبة  
 الى اعتقاد الراى او بالنسبة الى الجنس او المقصود ليس تمام الدلالة بل يكفى الاشعار فافهم ومن غرائب  
 الرؤيا الصادقة ما يحكى في مفتاح السعادة ان اما حفيضة ربه الله تعالى رأى كأنه ينس قبرا النبي عليه الصلاة  
 والسلام ويجمع عظامه الى صدره فماتت الرؤيا فقال ابن سيرين هذه رؤيا ابي حفيضة فقال اما ابو حفيضة  
 فقال ابن سيرين اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالابين ككتفيه فقال انت الذى قال عليه الصلاة  
 والسلام يخرج من اتقى رجلا يقال له ابو حفيضة بين ككتفيه خال يحبى الله تعالى ديني على يديه ثم قال  
 ابن سيرين لا تخف انه صلى الله تعالى عليه وسلم مدينة العلم وانت تصل اليها فكان كما قال لکن قال على القارى  
 كل حديث في مدح ابي حفيضة موضوع نعم في رد المختار تصح بعض طرق بعض حديث مدحه ومن لطائف  
 المقام ما فى الفيض عن شيخ الاسلام زكريا انه مثل عن رجل رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له مراقتى بصيام  
 ثلاثة ايام وان بعيدوا بهما ويخطبوا في يجب الصوم او يدب او يجوز او يحرم فاجاب لا يجب شيء من ذلك  
 ولا يشد بل يكره او يحرم ولكن ان غلب على الظن صدق الرؤيا فله العمل بما دلت عليه ما لم يكن فيه  
 تغيير شرع ويحرم على الراى ان يقول امركم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكذا بل يأتى بما رآه ومثل ايضا  
 بانه هل يمنع ان يسمى ابليس باسم النبي كان يقول اما النبي وبأمر بالطاعة كما يمنع التمسك به فاجاب لا يمنع



ذلك علة وقال ان رؤياه عليه الصلاة والسلام بصفته المألومة اذ رآه لذاته وبغير صفته اذ رآه لثلاثة فاولا لى  
لا يحتاج الى التعبير والثانية تحتاج اليه وعليه يحمل قول النووي الصحيح انه يراه حقيقة سواء بصفته  
المعروفة او لا فان رآه بصورة حسنة فذلك حسن دين الرآى وان كان في بعض جوارحه شين او نقص فذلك خلل  
في دينه وكذلك ان كان في كلامه عليه الصلاة والسلام في منامه ما يخالف شريعته فخلل في سمع الرآى  
وقد سبق زيادة تفصيل المقام في البدعية (ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون) لا يريدون استماعه  
جمله وهم له حال اوصفة قوم والاولى كيد لوصفهم بالموصوف كافي سبعة وثامنهم كلهم (صبي في اذنيه  
الآن) يفتح المدودة وضم التون الرصاص والخالص منه وليجئ مفرد على هذا الوزن غيره (يوم القيامة)  
لم يكن لفظ يوم القيامة في الجامع الصغير بل انتهى الحديث بما قبله وانه ذكر فيه قوله من استمع ابتداء حديث  
وكذا قوله من صور ابتداء حديث آخر فيه لكن الجميع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال المناوى فيه  
وعيد شديد وموضوعه فيمن يستمع لفسدة كريمة واما القصد انتهى عن الفساد والاحتراس من شرهم فلا بل قد  
يندب او يجيب بحسب المواطن ولا وسائل حكم المقاصد انتهى (ومن صور صورة) ذات روح (عذب وكاف  
ان ينفخ فيه الروح) يوم القيامة (و) هو (ليس ينفخ) كناية عن دوام تعذيبه قال في القيص استفيد منه جواز  
التكليف بالحال في الدنيا كما جاز في الآخرة واستدرك عليه بان ذلك ليس امر التكليف بل للتعذيب والتعجيز  
ولا ظهارة في قوله وعن انقرطى هذا في بيان انه تصوير كبري وقعن بعض انه اغلظ من القتل لان وعيده ينقطع  
بحمل قوله تعالى خالفها على الامد الطويل وهما لا يستقيم لانه كان مغيبا لا يمكن من نفخ الروح  
ولذا حكم المعتزلة بمخلوذه في انثار واحد السنة حملوه على التصوير بخوة صندان بعد اوان استحل واؤلوا بخو  
زيادة الروح والتويل وفيه ايضا ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى للحقوق الوعيد لمن تشبه بالخالق فكيف  
يقال ان الله خالق حقيقة واعترض ان الوعيد على خلق الجواهر لا الانفعال والمعتزلة لم يتولوا بخلق الجواهر  
لغير الله واجيب ان الوعيد لاحق بالشكل والهيئة وذلك غير جوهر واعترض بانه لو كان كذا كان  
تصوير غير ذي روح متمتعا ومنع بان دارخص فيه وبأثر ورد فيه ثم الاستدلال بذلك غير مرضي من جهة  
اخرى وهو ان المسئلة قطعية والدليل من الاحاد وفي حديث الجامع (كل مصور في النار) يجعل الله له (بكل  
صورة صورته انفسا) ذات حياة (تعتبه) نفس الصورة (في جهنم) قال في المبارق واما تصويره بالروح له  
فرخص له وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بالايدي وقيل لا بأس بتصوير ذي الروح اذا كان مقطوع  
الرأس انتهى اذ علة الكرامة بارية هنا وفي الحديث ان يتأفيه صورة ذي روح لا تدخله الملائكة يعني  
ملائكة البركة لا الحفظة (ومن خلف الوعد اذا كان في نيت الخلف وقدمت) في الاوقات القلبية واما اذا  
كان في نية الوفاء ولم يقدّر على المجازة فليس يكذب وقد قيل وعد الكريم دين الغريم وفي الحديث العدة دين  
(ومن) اي الكذب (تحدث كل ما سمع) قيل اي بلا نسبة الى فائله لعل ذلك من قبيل رفع الایجاب الكلبي  
لا السلب الكلبي (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى  
بالمرء اثما ان يتحدث بكل ما سمع) يعني لو لم يكن له كذب سوى ان يتكلم بكل ما سمع لسكناه من الذنوب فيجب  
الاحتياط عن حال الراوى انه عدل ام لا وعن المظهر هذا زجر من الصدق بما ليس بمشروع او مطلق عنده  
وتحريض على الاحتياط بما يحدث قال المناوى لا يسمع عادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع لا محالة  
يكذب وان لم يعتمد لكن التعمد شرط الاثم وفي حديث الجامع ايضا (كفى بالمرء من الكذب ان يحدث  
بكل ما سمع) قال شارحه وفيه زجر عن الحديث بشئ لا يعلم صدقه ثم قال المصنف (والحد) اي العمد (والهزل  
فيه) اي الكذب وبمثل فهو المزاح (سواء) في الاثم لكان فيه نوع مخالفة لما ذكر انما فافهم (ويجوز  
الكذب في ثلاث وما في معناها) مما دعا اليه غرض صحيح في درء فسدة او جلب منفعة معتد بها لما ثبت  
حرمة الكذب بالادلة واحديث شرع في بيان ما يباح فيه الكذب انما هو ربحا وهو الثلاثة المذكورة  
في الحديث او دلالة وهو ما ذكره المصنف بقوله فيما ياتي والحق الخ (ت) من اسماء بنت زيد انه قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجعل الكذب الا في ثلاث رجل كذب امراته ليرضاها ويحسن  
المعاشرة وعن النووي في شرح مسلم واما كذبه زوجته وكذبها فهو حرام باجماع المسلمين يعني لعل مراده

كذب كل منهما لا لارضاء (ورجل كذب في الحرب) لاجل الظفر والقهر (فان الحرب خدعة) في تعديله  
بالخدعة تنبيه على انه انما يحل اذا كان الكذب مدارا على الخدعة فيه يمكن معرفة وجه تخصيص العلة بالثاني  
او للتنبيه على من يد الحيلة حينئذ (ورجل كذب بين المسلمين) الظاهر التنبيه (ليصلح بينهما) اي ليلبد فراقهما  
وقافا وشقاقا ما اتفاقا فيلزم كون الكذب بما يتعلق باثلاف قلوبهما وكذا بين الضرات من النساء  
بان ينظم رلكل واحدة منهن انها احب اليه وان كانت امراته لا تطيعه الا لوعدها لا ليرعايه بعدها في الحال  
تطيعا لقلبها (وزاد في رواية د عن ام كلثوم) رضي الله تعالى عنها (والمرأة تحب زوجها) كذا بالحسن  
معاشرة واعلم ان هذا الباب لا يفتح الا بقدر الضرورة لثلاثة تعود النفس بذلك وايضا فيه غرور كثير اذ يكون  
البائع حظه وغرضه فله علم ان المقصود هل هو اهم في الشروع من الصدق او لا وذلك غامض جدا فالجزم في  
تركه الا ان لا يجدر خصية في تركه اصلا ومن هذا القبيل خطأ من ظن جواز وضع الاحاديث في الترغيب  
والترهيب وهذا خطأ عظيم اذ هذا الغرض لا يقاوم محذور الكذب على قول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان ذلك  
من اكبر الكبائر الذي لا يقاوم شي (والحق بهذه الثلاثة) بدلالة النص والقياس (دفع ظلم انظام) كن اخفى  
مسما عن ظلم يريده ظاهرا واخفى ماله ونسل عنه ويجب الكذب باخفائه وكذا انظاره والحاصل ان الكلام وسيله  
الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب والاجاز الكذب ثم ان كان المقصود مباحا فالكذب مباح  
وان واجبا فواجب كما نقل عن رياض الصالحين للنووي ويؤيده قاعدة اللوم على حكم المقاصد لكن بشكل على  
المقام بقولهم درء المقاصد اولى من جلب المنافع والمصالح وقولهم لا يتعمل الضرر القوي الكلبي للوصول الى  
التفجع الجزئي وقولهم ترجح المضرة القوية على الضعيفة عند تعارضهما اذ ضرر عدم ذلك المقصود لا سيما عند  
كونه مباحا ليس بضرر معتد به والكذب كبيرة فانتظر (واحياء الحق) وايضا نقل عن الرياض ووقع في الجامع  
خير (ليس الكذاب) اي ليس يأثم في كذب (الذي يصلح) بضم الياء (بين الناس) قال المناوى يعارضه خبره انه  
عليه الصلاة والسلام رأى الكذاب يعذب بالنار والكذاب من حديد قلنا العذاب على الكذاب عام خص منه  
البعض بهذا الحديث وكذا كل حديث يؤدي الى خير كما اشار اليه بقوله (فيمن) اي يبلغ (خيرا ويقول خيرا)  
اي يجبر بما علمه من الخير ويسكت عن علمه من الشر فان ذلك جائز بل محمود بل قد يندب بل قد يجب ثم قال  
ورخص في السير من الفساد لما يؤمل فيه من الصلاح وكل محمود يمكن اصاله بالصدق والكذب جميعا فالكذب  
فيه حرام لان اباحة الكذب انما هي لضرورة فاذا لم يكن فيه ضرورة والضرورات تسبح المحظورات وما يقع  
للضرورة يتقدر بتدرها وهذا قيل ان كذب مباح لاحياء حقته ودفع الظلم عن نفسه في الحديث (الكذب  
اثم كله الا ما نفع به مسلم او دفع به عن دين) قال المناوى لانه لغير ذلك غش وخيانة ومن عمة كان الكذب اشد  
الاشياء ضررا والصدق اشد هائفا ووقع الكذب مشهورا واجمع على حرمة الاصلحة قال الغزالي هو من امهات  
الكبائر واذا عرف الانسان بالكذب سقطت الثقة بقوله وازدريه العيون واحتقرته النفوس قال ومن الكذب  
الذي لا اثم فيه ما اعتيد في المبالغة بكثرة الف مرة ومما اعتيد في الكذب ان يقول لاشئني الطعام عند تكليف  
الاكل فذا منى عنه وحرام ان لم يكن فيه غرض صحيح وقال ازغب الكذب عار لازم وذلك دائم فلا يترخص  
في ادنى كذب بشئ فن استحلاه عسر عليه فطامه وقال بعض الحكماء كل ذنب يربح تركه توبة الا الكذب  
فكم رأينا شارب خمر اتلع ولصانع ولم ترك ذنبا يرجع وعوب كذاب في كذبه فقال لو تفرغت به وتطعمت  
حلاونه ما صبرت عنه طريقة عين انتهى (كافي خيار البلوغ) للصغيرة التي زوجها غير ابيها وجدها (تقول)  
زوجها (في انهار بلغت الان وصفت النكاح مع انها بلغت بالليل) فابيح لاحياء حقها وفي الدوروان رآه  
بالليل فتخاربا سائها فتقول فسخت نكاحي وتهدا اذا أصبحت وتقول رأيت الدم الان (قيل ومنه) الكذب  
المباح (الوعد والوعيد) الكاذبان للصبي اذا لم يرغب في المكذب (واعرض فيجوز لمصلحة تعليمه قيل فيه نوع  
ضعف لامكانه بطريق آخر كالضرب ولذا قال قيل واورد عليه ان جواز الضرب محل بيان خصوص ما فيادون  
عشر منين ولعل هذا قال نوع ضعف اقول المناقشة في المثال ليس بحسن ثم ان مثل هذا الامكان يوجد في غيره  
مما يقع فيه الكذب (و) منه (الانكار لسر الغير) لثلاثة شئ سره الذي اودع عنده لان صدور الاراد في غير  
الامرار (و) منه انكار (معصية نفسه) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات



فليتستبرأ الله وذلك لان اظهار القضية معصية اخرى (و) انكار (جنائيه على غيره لتطبيب قلبه) اي قاب  
 المحنى عليه وفي الجامع (كل اتقى معاني الانجماهرين) اي بالمعاصي كان يحدث بعض بعضا بعصائه وجعل منه  
 ما يكون بين الزوجين من المباح (وان من الجم ان يعمل الرجل بالليل علام يصبح وقد ستره الله فيقول عملت  
 البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه واصبح يكشف ستر الله عنه) (وهذا) الاخير وهو الظاهر (من الصلح)  
 فلا حاجة الى الالحاق بل بنص الحديث السابق ونقل عن كتاب البركة في الحرمة وفي الكذب المباح اخفاء  
 ماله وماله اخيه عن الظالم وانكاره بحجة بعض نساء اكثر من الاخرى وتزيين كلامه لاخيه عند اعتذاره  
 اليه هذا من الاسلم ان لا يفتح هذا الباب الا بقدر الضرورة للتعود النفس بذلك وايضا فيه غرور كثير  
 اذ قد يكون الباعث حظه وغرضه فليعلم حل المقصود ادهم في الشرع من الصدق اولا فيزني احدهما بالآخر  
 فليما لا يفرح بحدوث زنا سارا فيقبل الى جيب الصدق اذا باحة الكذب بضرورة او بهمة (وفيل المباح في هذه  
 المواضع التعريض) قال في مفتاح السعادة ثم السلف قالوا ان في المعارض متدوحة عن الكذب  
 روى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكذا عن عمر هذا اذا دعت حاجة والا فلا يجوز التصريح  
 والتعريض معا ولكن التعريض اهلون كقول الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء وكلمة ما عندك لا لايها  
 ويتوهم المستمع حرف التثنية وكان ابراهيم اذا طلبه من يكرهه قال للجارية قولي اطلبه في المسجد وكان  
 لا يقول ليس هو هو ساكلا لا يكون كاذبا هذا كله في موضع الحاجة والاحتياج لانه تفهيم للكذب الا ان  
 الحاجة في المعارض خفيفة كتطبيب قلب الغير بالمزاج كما قال عليه الصلاة والسلام لا تدخل الجنة عجزو ما  
 صريح الكذب مطاوعة فليس بقسوت ولكنه يترك (وهو) اي التعريض (الخامس من آفات اللسان  
 وهو ارادة غير الظاهر المتبادر من الكلام) كالتورية (ولا بد من احتماله المراد بحسب اللغة) كما مر آتفا  
 (ولا يكتفي بمجرد التنية) كان تقول لا آكل ناويا بالخصوص فلا يجوز لعدم العموم كذا في الحاشية لكن فيه كلام  
 يعرف في القضية (وهو جاز عند الحاجة) فيه تنبيه على انه ليس بجائز عند عدم الحاجة اذ مفهوم التصنيف  
 معتبر (كالصور السابقة) من الكذب (عن عمر رضي الله عنه ان في المعارض لمتدوحة) اي سعة وخلاصا  
 من الكذب (ويكره بدونه) اي بدون الحاجة (واما الكذب) الصريح (خبر لا يحل بحال) مطلقا عند ذلك  
 البعض لحصول المقصود بالتعريض عند الحاجة ومن امثلة التعريض ما في الشريعة ان عبادا رضي الله تعالى  
 عنه ارسل منه الى عمر بن الخطاب يعرضها عليه ليرزقها وقال لها قولي له هل رضىت الحللة واراد به الزوجة  
 اخذ من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انتم لبايس اهلن فقال عمر رضىتها ورضي الحللة كناية عن رضى الزوجة  
 (ومن التعريض تقييد الكلام بلعل وعسى وعن النبي صلى الله عليه وسلم المخرج من الكذب) اي طريق الخروج  
 من الكذب (اربع ان شاء الله وما شاء الله ولعل وعسى كذا في التارخية) لا يفتي ان الاولى للمصنف على  
 هذا ان ينضم القولين الا ان في الاخير من لعل ذلك ليس من التعريض اذ التعريض ليس بجائز بلا ضرورة  
 وهما ليسا كذلك فافهم (ومن التعريض ان تقول اشتريت هذا بخمسة مثلا وقد اشتريت به ستة لان القليل  
 موجود في الكثير ولا يكون كذا) بخلاف العكس لان الكثير ليس بموجود في القليل (وقد يكون ذكر العدد  
 كناية عن الكثرة فلا يراد به خصوصه) اي خصوص العدد بل يراد بالمبالغة (كأنقول دعوتك سبعين مرة او مائة  
 او اضافة لا يكون كذا اذا لم يبلغ عدد دعوتك الى احدى هذه ولكن عدت) تلك الدعوة (بين الناس كثيرة) وان لم  
 يكن طلبه الا مرة واحدة او مرارا ولكن لم تعد بين الناس كثيرة كان كذا او اما الامتارة فقال علماء البيان  
 هي تقارب الكذب بالبناء على التأويل ونصب التورية على خلاف الظاهر (ضد الكذب الصدق وهو  
 الاختيار عن الشيء بما هو عليه) في الواقع عند الجمهور خلافا ان قال بمطابقة الاعتقاد وان قال بمطابقة الواقع  
 والاعتقاد معا (خ م عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي  
 الى البر (الى البر) التوسع في الخير وقيل لم يجمع الخير كله وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات (وان  
 البر يهدي الى الجنة) فببدا دخولها في ابراراني نعم (وان الرجل يصدق) يلزم الصدق (حتى يكتب  
 عند الله صدقا) مبالغة الصدق اي بكثرته منه الصدق ويدوم عليه حتى يستحق اسم المبالغة ويظهر بذلك  
 عند الملا الاعلى قولنا فعلا واعتقادا فالمراد الكذابة في الروح اوفى صنف الملازمة وحتى لا ندرج

(وان الكذب يهدي الى الفجور) وهو ذلك ستر الديانة والميل الى الفساد والابتعاد في المعاصي وهو اسم جامع  
 لكل شر (وان الفجور يهدي الى النار) داع لدخولها (وان الرجل ليكذب) يكذب الكذب (حتى يكتب عند الله  
 كذبا) مبالغة في الكذب هو كذا الصدق فيصدق ويكذب للاستمرار فالكذب اشد الاشياء ضررا والصدق اشد  
 نفعها وام ذاعت رتبته على رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكوفوا مع  
 الصادقين وفيه كما قال النووي حث على تحريض الصدق وتحذير من الكذب فانه اذا تساهل فيه اكثر منه  
 وعرف به (تنبيه) الصدق احذر كان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفع المصالح نظامه وبقاؤه وهو اصل  
 المحمودات وركن النبوات ونتيجة اتقوا ولولا ابطأت احكام الشرائع والانصاف بالكذب انصلاح من  
 الانسانية لخصوصية الانسان بالنطق (ت عن ابي الجوزاء انه قال قلت للعن بن علي رضي الله تعالى عنهما  
 ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حفظت منه دع) اترك (ما يريدك) ما وقعك في الريب  
 والشك والتهمة واصله قات النفس والامر للتنبه بالتوقي عن الشبهات ليس بواجب على الاصح كما في الفيض  
 (الى ما لا يريدك) يعني اذا وجدت نفسك مضطربا في امر فدعه واذا وجدت ما مطمئنة فاستمسك به لان اضطراب  
 قلب المؤمن في شيء علامة كونه باطلا وطما ينشئ علامة كونه حقا واليه اشار بقوله (فان الصدق طمأنينة)  
 القلب السليم اي محل طمأنينة القلب (والكذب ريبية) اضطراب وشك فاذا اربأت نفسك في شيء فتركه  
 وطمأنينة شيء مشعر بحقيقته وهذا مخصوص بذوى النفوس القدسية عن دس الذنوب ووسخ العيوب  
 والحاصل انه اذا غلب القلب الكامل امتزج نوره بنور الايمان فاطمأن وانطى ضراح الكذب فان الكذب  
 ظلمة والظلمة لا تميز التور كذا في الفيض ونحوه في الحاشية وامان لم يتصف بالعقل السليم بل كان من جملة  
 الموسوسين فاللازم العمل بالشرع المتين لا بطمأنينة القلب وريبه انتهى فالتعريض ليس بمحسن وفي الجامع  
 بهذه الرواية ايضا وقع قوله (فان الصدق ينبي) اي ان فيه الحياة وان ظن فيه الملكة فان اربأت النفس  
 في شيء فدعه فان نفس الكامل تطمئن الى ما فيه من حياة من الصدق وترتاب في الكذب فالارباب اماراة الحرمة  
 والاطمئنان علامة الحق فغذبه وفي الجامع ايضا (دع ما يريدك الى ما لا يريدك فانك لن تجد قد شئ تركته الله  
 تعالى) واهذا قال بعضهم الورع كله في ترك ما يريد الى ما لا يريد وفي هذا الاحاديث عموم يقتضي ان الريبة تقع  
 في العبادات والمعاملات وسائر الاحكام وان ترك الريبة في ذلك كله ورع وهذه الاحاديث قاعدة من قواعد  
 الدين واصل في الورع الذي عليه مدار اليقين وراحة من ظلم الشكوك والادهام المأذمة لنور اليقين (تنبيه)  
 لو تأمل هذا الحديث لتيقن استيعابه كل ما قيل في تجنب الشبهات كذا في الفيض (حد الدنيا حب حث  
 عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال امنوا الى من انفسكم ستا) اي التزموا بالمحافظة  
 على فعل ست خصال (اضمن لكم الجنة) التزم لكم بدخول الجنة مع السابقين اومن غير تعذيب والمراد  
 من الضمان هو اللغوي عبره لتحقيق حصول الوعد ان حفوظ على المأمور به (اصدقوا اذا حدثتم) لا تكذبوا  
 في شيء الا عند ترجح مصلحة ارجح من مصلحة الصدق كحفظ معصوم (واوفوا اذا وعدتم) فان العدة دين ووعد  
 الكريم دين الغريم (واذوا) الامانات (اذا اتبذتم) ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال البيهقي  
 ودخل فيه ما تفلد المؤمن بايمانهم من العبادات والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفقره  
 واخيه المسلم من نعمة وحسب مملوك او مالكة او مواله فاداء الامانة في كل ذلك واجب كذا في الفيض لعله  
 يدخل فيه ايضا الرعايا لاملوك والاحكام الشرعية لافادة والعلوم للعلماء وحفظ العهد الذي اخذه تلاميذ  
 المشايخ عنهم (واحدة ظوا) ايها الرجال والنساء (فروجكم) عن الفحش (وغضوا ابصاركم) عما لا يجوز نظره  
 (وكفوا ايديكم) عن اخذ مال الغير ظلما وضربه ولمس المحرم (السادس) من آفات اللسان (الغيبة) بكسر  
 الهمزة (وهي ذر مساوي) جمع سوء (اخيك المعين المعلوم عند المحاطب) فان لغير المعين المعلوم عنده فليس  
 بغيبة (او محاطا بها) اي المساوي كان يمشي معه ارجا حكاية افعول اعرج (وتفهيمها) للعاظيب (باليد وغيرها  
 من الجوارح) فالتعريض كالصريح وانهل كما قول بل هما اشد انواعها لانهم اعظمان في التصوير  
 والتفهيم قالت عائشة رضي الله عنها وعن ابيها دخلت علينا امرأة فلأولت اومأت بيدي الى انها قصيرة  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد اغتبتا (على وجه السب والبغض) اي لاعلى وجه الاتهام وبالحيلة الغيبة



ان تذكر الخلق بما يكرهه لو بلغه سواء ذكرته في بدنه او في نسيه او في خلقه او فعله او قوله او في دينه  
ودنيه حتى في نوبه وداره ودابته ثم لا تضر على الانسان بل التعريض فيه كالنصر فيج والفعل فيه كالقول  
والاشارة والايما والزمز والغمز والحركة والكتابة وكل ما يهيمهم المتصور ومن ذلك كرام المصنفين خصامه منا  
وتجيب كلامه الالحدردحوج ومن اخبت انواعها قول القراء المرآتين الحمد لله الذي لم يزلنا بالدخول  
على السلطان والتبذل في طلب الحطام عند ذكر شخص حاله كذلك ايقول نعوذ بالله من قلة الحياء ذمنا للغير  
مع الرأى وكذا يقول ما احسن فلانا لو لا تقصيره في العبادات لكنه ابتلى بما ابتلينا في ذم غيره وبيد نفسه  
بالتشبيه بالصالحين في ذم انفسهم فيقتاب ويرآ في وبركي نفسه (وهو حرام قطعي) في التفيض عن الاذكار  
الغيبية والنعمة محرمتان باجماع المسلمين (قال الله تعالى ولا تغتب بعضكم بعضا) لا يخفى ان دلالة  
على الحرمة موقوفة على كون الظاهر مقسرة ومحكمة عند بعض ويكفي كونها ظاهرة او نصة وايضا ان دلالة  
مثل هذا النهي من حيث هو نهي موقوفة على معرفة انه في الشرعيات والحسينات او لعل في نفسه ولو وصفه  
لوجاوه كما في اصول الفقه فارجع فتأمل (ايحيا حاكم ان يا كل لحم اخيه ميتا) تخيل لما مثاله المقتاب  
من عرض المقتاب على الخش وجه مع مباحثات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق  
الحية بما هو في غاية الكرامة وتخييل الاغتيا بيا كل لحم الانسان وجعل المأ كقول اخية ميتا وتغيب ذلك  
بقوله (فذكرهموه) تحقيقا وتقرير بالذات والمعنى ان صرح ذلك او عرض عليكم هذا فكم هموه ولا يمكنكم انكار  
كراهيته وانتصاب ميتا على الحال من اللحم والايخ (واتقوا الله ان الله تواب رحيم) لمن اتقى ما نهى عنه  
وتاب بما فرط منه والمبالغة في التواب لانه يبلغ في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب اولئك المتوب  
عليهم اولئك ذنوبهم كذا في القاضى (حب) وفي بعض النسخ صب اصحابي (عن ابي امامة رضى الله  
تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل يموت في كاهه اى كاه حسنة (منشورا  
فيقول يارب فابن حسنا في كذا وكذا علمتها) في الدنيا (ليست في حقي فيقول له بحيت باغتيا بك الناس وكتبت  
في كتاب من اغتبتك) هذا وان لم يدل على الحرمة صريح محال لكن لا يبعد ان يلزمه الحرمة فلو كان ما يلزم من  
الدليل مستلزما لمطلوب فالتقريب تام قيل عن الخرافة في مساوى الاخلاق عن ابي امامة عنه عليه  
الصلاة والسلام انه قال ان العبد يخطى كاه يوم القيامة منشورا فيرى حسنة لم يعملها فيقول يارب لم اعمل  
هذه الحسنات فيقول انما صكت لك باغتيا بالناس ابالة وفي القسرية وقيل من اغتيا بغيبة غفر الله  
نصف ذنوبه (صب عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يقول الغيبة والنميمة تحتان) يضم المهمة وتشديد الفوقية اى تفرقان وتحسبان ثمرات (الايان كما بعض  
الراعى) اى يقطع (الشجرة) لما شية فاصل الايمان كالشجرة والاعمال فروع له كغصان الشجرة وبه مما تمحى  
تلك الاعمال وتكتب في كتاب من اغتبتك فيبقى الايمان كالشجرة التى يعضدها الراعى لتأكل الاغنام اوراقها  
وما يتوهم من ظاهره من ان المعصية تحبط الطاعة فقد عرفت جوابه في الاعتقادية (حد عن ابن عباس  
رضي الله عنه انه قال ليلة امري ليلة الممراج (بني الله صلى الله عليه وسلم ونظر في النار فاذا نوم يا كاون  
الجيف قال من مؤلام) للتحقير (يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يا كاون لحوم الناس) بالاغتيا بل ذلك  
تخييل ارواح المفتابين فيما قبل او صورهم فيما يستقبل (يعلى طيب عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا) باغتيا به لا يخفى ما في المنااسبة بين الغيبة  
واكل اللحم لان حرمة عرض المؤمن كحرمة دمه (قرب اليه يوم القيامة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا  
فيا كله ويكلى) اى يعبس وجهه قيل من الترمذى تشويه النار فتقلص شفته الى ما حتى تلغ رأسه وتسترخى  
السفلى حتى تضرب سرته وذلك من مرارة ما اكله من لحم اخيه بل مثاله وصورته لان جزاء ميتة  
ميتة مثله (ويضج) ويصيح ويرفع صوته وانيته (يعلى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال كاعذ انى  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقام رجل) وذهب الحاجة (فقالوا يا رسول الله ما عجز فلانا والوا اما انصف فلانا)  
ثلاث من اراوى يعنى تعجبوا من ذهابه وضعه في دينه (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اغتبتكم صاحبكم واكلمكم  
لحمه) فان قيل يخفى ان لا يكون ذلك غيبة لان الظاهر من غرضهم هو الغيبة ولا يجر لعارضه عن محبة عليه

الصلوة والسلام قلنا لعل له ضرورة داعية يعرفها النبي دونهم (دنيا عن عائشة رضى الله تعالى عنها) وعن  
ابو يعا (انها قالت قلت لامرأة مرت وانا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه اطويلة فقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم القطي القطي) ارمى ما في قلبك وجه التأكيده انه كان في اعتقادها ايس في ذم ائمة نبيه اماراة انكار  
او دفع توهم ناشئ مما ذكرنا لثقة كانه يسرع في اخراج ما في فيها من الخبث (ملفظت بضعة) قطعة (من  
لحم) فاما انه تعالى يقدر على تبديل الاعراض جواهر كما في ذبح الموت يوم القيامة على صورة كبش وامتناع  
انقلاب الحقائق مختص فيما بين الواجب والممكن والممتنع اوانه تعالى يخلق ذلك ابتداء لمناسبة بينهما  
واما كون ذلك لحم المقتاب بقريضة الحديث الاخر فيسقطه تعالى منه اليه ويخلق غيره بدله بلا شهوة  
وعرفانه فيه ميذغاية البعد وان اسكن بمجرد ذات قدرته تعالى ثم ان وجه كونه غيبة كراهتها من هذا القول وان  
واقعا كما في الحديث الآتى (الغيبة ذكر لك الخالك بما يكره) قال المناوى لولم يفرغ في دينه او دنياه او خلقه او اهله  
او خادمه او ماله او نوبه او حر كنه او طلاقته او عيوسه او غيره بلفظ او اشارة او رمز او كتابة او محكاة بل  
او قلب ومنه ما في التصانيف نحو قال بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب للصلاح (قيل افرأيت ان كان  
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بئته) (عن انس رضى الله تعالى  
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرج الى ربي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون  
يجرحون ويخدشون ويضربون) بها وجوههم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يا كاون لحوم  
انفسهم ويقعون في اعراضهم) بما يفتابون قال المناوى عن الطيمي لما كان خش الوجه والصدر من صفات  
النساء الناضجات جعلهم ما جزأ من يقع اشعارا بانهم مالىسان صفات الرجال بل هما من صفات النساء في اوضح حالة  
واسوء صورة قال القرأى يحشر الممقز لعارض التام كلبا ضاربا والشره لاهو لهم ذبا والمتكبر فمرا وطالب  
الرياسة اسد الان المصورة في هذا العالم غالبه على المعاني وهذا وعيد شديد على الغيبة (حد عن عائشة رضى  
الله تعالى عنها) وعن ابو يعا (انها قالت قالت يا رسول الله حسبك من صفية) بنت حبي بن اخطب من امهات  
المؤمنين خبر مقدم اى كافيك من عيبها (قصرها قال صلى الله تعالى عليه وسلم لقد قات كلمة لوم من جها  
البحر لزجته) المزج التغيير وقيل اى غلبته في المزج لعظمها فهدا من اعظم الزواجر عن الغيبة وما اعلم شيئا  
من الاحاديث يبلغ في الذم به هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى الاية ونسأل الله العاقبة كما نقل عن اذكار  
التوى اقول يحتمل ان يكون هذا التشديد مختصا بها اما لعدم مناسبة منصب عائشة من العلم والرعة واما  
اكون الغيبة على صفية لكونها من اهل بيته عليه الصلاة والسلام او لمجوعهما وفي القسرية واوحى الله  
الى موسى عليه وعلى نبيينا الصلاة والسلام (من مات تائبان من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات  
مصرعا عليهما فهو اول من يدخل النار) وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناوت بالاغتيا من الججاج فقال  
ابن سيرين ان الله حكم عدل وكما ياخذ من الججاج ياخذ اللجاج وانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته  
اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الججاج وقيل دعى ابن ادهم الى دعوة حفرة فذكروا رجلا لم يأتهم وقالوا انه  
ثقل فقال ابراهيم انما فعل في هذا انفسى حيث حضرت موضعا يفتاب الناس فيه فخرج ولم يأت كل ثلاثة  
امام وقيل مثل الذي يفتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمى حسنة شرقا وغرا يفتاب واحدا اخر امانيا  
واخر حجازيا واخر تركيا فيفترق حسنة ويقوم ولائى معه (م عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم) فيه نذب اسناد  
ما لا علم به للعبد الى الله تعالى ورسوله (قال ذكر لك الخالك بما يكرهه قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال  
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن قد بئته) من البهتان وقد تقدم قريبا شرحا لا يخفى ان هذا الحديث  
الانساب ان يذكر قيل قوله وهو حرام قطعي وعن عفيان كنت جالسا عند اياس فقلت من انسان فقال هل  
غزوت الروم والترك فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم وما لم منك اخولك المسلم وقال يحيى بن معاذ ليكن  
حظ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تنغمه وان لم تمدحه فلا تدممه قال البخيد  
كنت جالسا في مسجد نيرة انظر بخنازة اصلى عايم اواهل بغداد على طبقاتهم فرأيت فقيرا يسأل الناس فقلت  
في نفسي لو عمل هذا لعلا بصون به نفسه كان اجل به فلما انصرفت الى منزلي وكان شئ من الورد في الليل



حتى البكاء والصلاة فتقل على جميع اورادى فسهرت وانا قاعد وغلبتني عينى رأيت ذلك الفقير جاؤا به على  
 خوان محدود وقالوا الى كل لجه فقد اغتبتته وكنت على عن الحال قلت ما اغتبتته اغتاقات في نفسي شيئا قليل  
 ما انت عن رضى منك بمنله اذهب فاستحل فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رأيت في موضع يتلطف من الماء عند  
 تراب الماء اورا قاسم البقل مما يتساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا بالقاسم قلت لا اعود قال  
 غفر الله لنا ولك (اعلم ان الغيبة نعم ذكر عيوب الدين) نحو فلان تارك الصلاة وشارب الخمر وسارق ونمام  
 (والدنيا) نحو فلان اعرج او اصم او زمن او اعور خص بعض بعيوب الدنيا وقال لا غيبة في الدين لانه ذم  
 ما ذمه الله فذكره بالمعاصي وذهم يجوز والجور على العموم يؤيده الحديث السابق والاجماع على ان من ذكر  
 غيره بما يكرهه فهو مقتاب سواء دينا او دنيا لعل الحق التفصيل ان لفرض نفسا قبيحة وان لفرض ديني  
 فلا (لكن بشرط معرفة المخاطب) اى المقتاب (وان يكون على وجه السب) والقدر فيه لاعلى وجه الاهتمام  
 (عند علماءنا) الحنفية اما على صيل الترحم او التظلم منه فلا (قال قاضيان في فتاواه رجل اغتاب اهل قرية  
 فقال اهل القرية كذا لم يكن ذلك غيبة لانه لا يريد به جميع اهل القرية) لما فهم من نحو اهل الصلاح  
 والصبيان لكن يشكل ان ذلك يجوز ان يكون بمنزلة عام خص منه البعض (فكان المراد هو البعض  
 وهو محمول) فلا تعين ولا علم بالمخاطب فدل على شرطية معرفة المخاطب لعل هذا ان لم تكن الغيبة بوصف  
 بوجوب التعيين منهم وان لم تكن قرينة دالة على خصوصهم لكن يشكل ان علة حرمة الغيبة هو الاذى  
 ولاشك ان الاذى حاصل في اغتياب مطلق اهل القرية لكل من اهل القرية اولاجل من اغتياب له منهم  
 (الرجل اذا كان يصوم ويصلى ويصبر الناس باليد) كالضرب والغصب والسرقة (واللسان) كالكذب والبهتان  
 والغيبة والنميمة (فذكر بما فيه لا يكون غيبة) ظاهرة الاطلاق وبجنته في المقام موقوفة على كونه لاعلى وجه  
 السب وحل هذا المطلق على المقيد بهذا المعيار ان عدم كونه غيبة لكونه مجاهرا بالفسق ولايتنكف  
 من ذكره (وان اخبر السلطان) مثلا (بذلك لغيره) عن اضراره (فلاثم عليه) لعل ذلك مقيد بما اذا لم يندفع  
 بطريق غير السلطان فلا يضمن بما اخذ السلطان من الجرائم على المختار وهل الاولى الرفع اليه اولافان ممن  
 يزيد اذاه عند الاهمال نعم والا فلا لكن ينبغي ان يقيد بكون السلطان قادرا وغير مهمل والا فلا فائدة فيه  
 بل زيادة غيظ قال قاضيان ايضا رجل علم ان فلانا يتعاطى من المنكر لانه ان يكتب اليه بذلك قالوا ان كان  
 يعلم انه لو كتب اليه يمنع الاب من ذلك ويقدّر عليه يحمل له ان يكتب والا فلا يكتب كيلا تقع العداوة بينهما  
 وكذلك فيما بين الرجلين او بين السلطان والعمية والحشم انما يجب الامر بالامور اذا علم انهم يجمعون انتهى  
 (رجل ذكر مساوى اخيه على وجه الاهتمام) لاعلى وجه السب واتدح ففعل المراد من الاهتمام الاعذار  
 التي تخرج بها الغيبة كإبشير المصنف وهي ستة ١ التظلم ٢ الاستغانة لتغيير المنكر والرد الى منهج  
 الحق ٣ الاستفتاء ٤ تحذير المسلمين من شره ٥ كون امره مؤذيا كالا عرج والاعشى الا ان امكن  
 تعريفه بغير ذلك ٦ المجاهر بالفسق (لم يكن ذلك غيبة) لضرورة مبيحة (انما الغيبة ان يذكر مساوى اخيه  
 على وجه الغضب يريد به السب انتهى وهكذا) ذكر في الخلاصة وغيره ما قد كرا عيب لتغيير المنكر والاستفتاء  
 طلب الفتوى من المفتي (او التحذير) اى تحذير الغير (من شره او التعريف كالا عرج ونحوها) قيل كذا كرا عيب  
 مبيع يكتمان عيبه وكرا عيب امرأة براد نكاحها ولا يعلم عيبا فانه من النصيح الواجب وتفرع هذه الامور  
 باعتبار كونها معاني للاهتمام وكونها معاني لذلك باعتبار الحصر المقصود من قوله انما الغيبة الخ (ليس بغيبة  
 وكذا) لا يكون غيبة (ان كان مجاهرا بالفسق والفلم فذكرهما واما ان ذكر عيبا آخر) اشكل منهما  
 (فغيبة) لعل ان كان ذكر ذلك العيب الاخره قبيحا على الظلم والفسق فالظاهر ان غيبة كما ان ذكر الفلم  
 والفسق لغرض نفسى (اي ابرائيس بغيبة شيخي) ابو النسي (عن ابن رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال من اتى جلباب الحياء اى الحياء الذى هو كالباب انداء ومخففة من جهر بالفسق والمعاصي فن قيل  
 لجلب الماء والجلباب كل ما يستر به من خجوب (ولا غيبة له) قال المناوى يعنى المجاهر المتظاهر بالفواحش  
 لا غيبة له اذا ذكر بما فيه قط ليعرف ويحذرو هذا من اظهره وترا الحياء فيه لان النهى عن الغيبة انما هو  
 لانه لا اعتبار عن الجهر اسناد هذا الحديث مذهب وان سمع فعلى فاسق معان يستدعي عن الذم في رجالة

محمول واورده العراقى في الضعف وابوالشيخ بسند ضعيف انتهى ملخصا (دينار بن بهز بن حكيم عن ابيه  
 عن جده) معاوية بن جندة وجده صحابي نزل البصرة ومات بخراسان (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 اترو عون) تخافون وتحذرون (من ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس) اى وقت يعرفه الناس ان لم تعرفوهم به  
 (اذكروا الفاجر) الفاسق (بما فيه) من العجور وهتك ستر الديانة فذكره بذلك من النصيحة الواجبة لئلا يغتريه  
 مسلم فيقتدى به في فعلته او يضل به بدعته او يسترسل له فيؤذيه بخدعته واشار بقوله (يحذره) اى لكي يحذره  
 (الناس) الى ان شرعية ذكره بذلك مشروطة بقصد الاحتساب وارادة النصيحة دفعا للاغترار ونحوه  
 مما ذكره من ذكر احد من هذا الصنف تشفيا لغيظه او انتقاما لنفسه او احتقارا واو ازدراء او نحو ذلك  
 من الحظوظ النفسانية فهو آثم كما ذكره الغزالي ثم السبكي فيما نقله عنه وله قال كنت جالسا بدارنا فاقبل  
 كلب قتل احسا كلب ابن كلب فزحرفى الوالد قلت اليس هو كلب ابن كلب قال شرط الجواز عدم قصد التحقير  
 قلت هذه فائدة قال في التيض لم يصح عن بهز بنى وقال احمد حديثه منكروا وقال عدى لاصل له وكل من روى  
 هذا الحديث فهو ضعيف وقال الدارقطني وضعه جارود ثم قيل هذا الحديث سند من يخص الغيبة بذكر  
 العيوب الدينية والجور وحلوا القاصر على المعلن بقصده لاعلى مطلقه (والامام العزيز لى ضيق حيث  
 لم يشترط السب ولم يلتفت الى الاهتمام) بل شرط الكراهة من المقتاب فقط قيل هو مسلك الاحتياط  
 لان اكثر الاخبار لائق حكم فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوجود الغيبة لم يوجد فيه السب ولم يدل  
 عليه قرينة خصوصية تفسيره عليه الصلاة والسلام الغيبة بقوله ان تذكر اخاك بما يكرهه كالا يخفى على من تتبع  
 قالوا لى الاحتراز عن ذكر سوء الغير ما لم ينط به فائدة دينية انتهى اقول لا ترجع بكثرة الحديث عندنا  
 وان الاصل ان يحمل المطلق على التقييدان في الحكم واتحد الحكم والحادثة وكانا في الاثبات وان توفيق  
 النصوص لازم عند امكانه فظهر ان قوله ولم يدل عليه قرينة ان عدم القرينة في هذا الحديث فقط اشرانه  
 ليس بلازم وان مطلقا فليس بمسلم اذ بعض الحديث يكون قرينة المراد لما في بعض آخر فيه يعلم جال قوله  
 خصوصا الخ على ان مقتضى التفرع على ما مره ان يقال بنحو الصواب وايضا لا يخلو ذلك عن اعتراف مسئلة  
 الخصم فانهم (ثم اعلم ان اسباب الغيبة احد عشر ١ ان تشفى الغيظ بذكر مساويه ٢ موافقة  
 الاقران زاعما كونها حسن معاشرة ٣ ان يستقر من انسان انه سيقصده وبطول لسانه فيه او يفتح حاله  
 عند محشم فيبادره ويظعن فيه ليسقط اثر شهاده ٤ ان ينسب اليه شئ فيذكره الذي فعله فلان  
 ويقرأ منه مع ان التبرأ يحصل بان لا يذكر الغير بشخصه ٥ ان ينسب النقص الى غيره ويقصد بذلك اثبات  
 فضل نفسه ٦ القدح عند من يجب ذلك الشخص حسدا لا كرامهم ومحبته ٧ ان يقصد اللعب والهزل  
 والمطايبة ويضحك الناس عليه ٨ الاستهزاء استهقاراه في الغيبة ٩ ان يتجسس بقوله المنكر وهذان الدين  
 لكن ادى الى الغيبة بذكر كرامه فصار مغتابا من حيث لا يدري ١٠ ان يغتم لسب ما يتلى به فيقول  
 مسكين فلان قد غنى امره وما ابتلى به ونعمه ورحمته خير لكن ساقه الى شره وهو الغيبة من حيث لا يدري  
 ١١ حنها الغضب لله على منكره فافره انسان فيظهر غضبه وبذكر كرامه وكان الواجب ان يظهر غضبه  
 على فاعله ولا يظهره على غيره بل يستراجه وهذه الاسباب الثلاثة الاخيرة مما يغضب على العلماء فضلا عن العوام  
 اذا عرفت اسباب الغيبة فاعلم ان علاجها على الجملة ان يذكر مضره الغيبة وانها تحط حسنة وتنقل حسنات  
 غيره او ينقل اليه من سيئاته فيدخل النار فهذا بعد المطالبة والحوال والحساب وعلاجها على التفصيل  
 ان ينظر في اسبابها ويعالجها بما امر في الاخلاق الذميمة من نحو الغضب والحسد والرياء واعلم انه نبه عليك  
 ان من انواع الغيبة ما بالقلب وهو سوء الظن اى عقد القلب والحكم بالسوء وذلك حرام كونه قبل واما الخواطر  
 وحديث النفس ان يتغير القلب معه عما كان فينفر عنه نفورا ويبتغى عنه من اعانه واكرامه ومن ثمرات  
 سوء الظن التجسس فيطلب التحقيق وهو منتهى عنه كذا في مفتاح السعادة (ثم ان الغيبة على ثلاثة اشرب  
 الاول ان تغتاب وتقول لست اغتاب لاني اذكر ما فيه فهذا كفر) ظاهرة الاطلاق وقد وقع الخلاف في كون  
 الغيبة جارية في العيوب الدنية ولاشك ان ادى درجة الاختلاف ابراث شبهة فكيف يكفر في حكم كان فيه  
 شبهة الا ان يخص بالعيوب الدينية وان لم تظهر قرينة لتخصيص (ذكره الفقيه ابو الليث في التبيين لانه



استحلال للعرام القطعي) قيل لان حرمة بالنسبة لآي لا يمتنع ان القرءان على حرمة الغيبة لا على كون  
ما ذكر فيه غيبة والمطلوب ذلك (والثاني ان يغتاب وتبلغ غيبته المغتاب فمذهبه معصية لانتم التوبة عنها الا  
بالاستحلال) من المغتاب (لانه اذا) يبلغ غيبته اليه (فكان فيه) في بلوغ الغيبة (حق العبد ايضا) أي كما كان  
حق الله تعالى في اعتبار نبيه تعالى حقه تعالى وباعتبار ايدآته للعبد حق العبد لكن السابق الى الخطا ان علة  
التهمة هو الاذى فينبغي ان يكون حق العبد فقط لكن فيه تأمل (وهذا يحمل قوله عليه الصلاة والسلام فيما  
خرجه نيباطسط عن جابر رضي الله عنه الغيبة أشد من الزنى قيل وكيف) تكون أشد (قال الرجل يرقى  
ثم يتوب عنه) (في توب) أي يقبل (الله عليه) توبته هذا اذا كان الزنى طوعا لا كرها ولم تكن الزنية منكوبة اوامة  
لغيره ولم يلحق به عار لا حد والا فلا يكتفي بمجرد التوبة لا اختلاط حق العبد حينئذ بل لا بد من ما من الاستحلال  
وطريقه فيه لا يكون الا بطريق التعميم على قول أبي يوسف وعليه انفقوا بان يقول اني اطلب منك استحلال  
جميع حقوقك المتعلقة بدار الآخرة اذ لو صرح لزم الوقوع في مفسدة عظيمة (وان صاحب الغيبة لا يغفر له)  
من جهته تعالى (حتى يغفر) أي يتوب ويحل (له ما حبه) بشكل بقوله تعالى وفيه ما دون ذلك لمن يشاء  
فتأمل فصل (وانما ان لم تبلغ) الغيبة المغتاب (فيكفيه التوبة والاستغفار له) ولن اغتابه ولا يحتاج الى  
الاستحلال لانه لم يؤذ به ولم يكن فيه حق العبد لكن بشكل بما قدم آتينا من ان علة التهمة هو الاذى فاذا اتى  
الاذى خيل ان تنفي الحرمة الا ان يمنع كون العلة ذلك او يقال يكتفي في العلة الجف من ان تخالف في بعض الافراد  
وقد بشرع الحكم العام بالعلة الخاصة كالشفقة في السفر للرخصة (دنيا) عن انس رضي الله تعالى عنه  
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفارة من اغتصبه ان تستغفر له (اذ لم تصل اليه ويغفر ان يقيد  
ايضا بما اذا عذرت مراجعته واختلاله والاتين كما عرفت في الفرض عن الغزالي يحج الحسن بهذا الحديث  
على كفاية الاستغفار دون الاستحلال ولوناب قبل الوصول ثم يبلغ لا تبطل التوبة بل يغفر الله له ما المغتاب  
بالتوبة والمغتاب منه بما لحقه من المشقة كما نقل عن شرح الشريعة عن أبي محمد ثم عن ابن الجوزي بان الحديث  
موضوع وعن عتبة متروك وعن السيوطي ضعيف وعن العراقي ايضا في تحريم الاحياء ضعيف (وهذا  
التفصيل هو الاصح الذي اختاره الفقيه ابو الليث وعند البعض يحتاج الى الاستحلال مطلقا) وصلت  
اولا هذا على قياس احقوق المالية فان من سرق مال احد يجب الاستحلال بالاتفاق مطلقا والجواب انه قياس  
مع فارق لان المال ملكه وحقه في نفس الامر بخلاف الغيبة فانه عند عدم علمه بالغيبة لم يثبت منه شيء  
ولم يحصل له اذى اصلا فليس عليه حق جدامع انه على هذا لا يمكن التوفيق بين الحديثين مع المخالفة للثاني  
منهما فالحق قول الفقيه اذ حينئذ يحصل التوفيق بحمل الاول على الوصول والثاني على عدمه كذا ذكر المولى  
الحشي لا يمتنع ان القياس في معرض النص ايسر بمقبول لانه من قبيل الرأي في مقابلة النص لعل الاولى ان  
يحكم المقام بمسئلة حل المطلق على المقيد او ترجيح النص الموافق لقياس على ما ليس كذلك (وعند البعض لا)  
يحتاج اليه (مطلقا بل يكفيه التوبة والاستغفار) استدلالا بظاهر الحديث الثاني لكن لا يمتنع انه يعارضه  
الحديث الاول على هذا بل القياس ايضا تدبر عن الاحياء الاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار وان كان  
غائبا اميتا فينبغي ان يكثر الاستغفار والدعاء ويكثر من الحسنات وسبيل الاعتذار ان يبلغ في الثناء عليه  
والتودد ويلزم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتذاره وتودده محسوبا به يقابل به سيئة الغيبة  
في الآخرة ثم انما لا بد من ان يغيب عن الرجل (بمن) عليه من ايهتان (ان يغيبه رايه) أي يدفع  
(عنه) غيبته او يمتنه كما يقال انصر اخاك ظالمًا او مظلوما قيل كيف انصره ظالمًا قيل بدفع ظلمه (دنيا عن جابر  
مرقوعا من نصر اخاه المسلم بالغييب) بأي نصرة كانت فيدخل فيه ما نحن فيه دخولا او لا (نصره الله تعالى  
في الدنيا والاخرة) جزاء وفاقا ونصرة المظلوم فرض كفاية ان تذكر كافي الجامع (من نصر اخاه بظلم الغيب  
وهو يستطيع) قال المناوي هذا اذا لم يترتب على نصره مفسدة اشدت من مفسدة الترك فلو علم او غلب على ظنه  
انه لا يستطيع الوجوب وفي اصل النذب بالشرط المذكور فلو تساوت المفسدتان خير بشرط التامر كونه  
عالمًا يكون الفعل ظلمًا قال الذهبي في المذهب واخطأ من رفعه (شيخ عن انس رضي الله تعالى عنه مرقوعا  
من اغتصب عنده اخوه المسلم لم ينصره وهو يستطيع نصره ادركه الله في الدنيا والاخرة دنيا عن انس

مرقوعا من حش) حفظ (عرض اخيه في الدنيا) كنع من اغتابه وزعم من بهته وبه يظن ربح الاستشهاد لكن  
تمامه يظن ربحا لاضافة لفظ عرض على الاستغفار كاضافة لفظ اخ وهو الاصل عند عدم قرينة العهد ودليل  
الجف (بهت الله ملكا يوم القيامة يحميه من النار) لحفظه اخاه من نار الدنيا اعني الوقاع في عرضه فانه تعالى  
غيب ويحمي من يحمي عبده (شيخ عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرقوعا من ذب) أي منع (عن عرض  
اخيه) شيئا على موجب الاخوة من اخصرة والقهر على من لم يحفظ ما اقتضاه معنى الاخوة من الغيرة (ود الله  
عنه عذاب النار يوم القيامة) الظاهر مما اوجبه من صفاته (وفي الجامع من ذب عن عرض اخيه المسلم بالغيبة  
كان حقا على الله ان يقبضه من النار) قال شارحه وفي رواية ان يعتقد زادا في رواية \* وكان حقا علينا نصر  
المؤمنين \* وفيه ان المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا ان ينكر بل انه فان خاف فيه ليه فان قدر على القيام  
او طلع الكلام لزمه وان قال بلسانه اسكت وهو تفاق قال الزاوي ولا يكتفي بالاشارة باليد ان اسكت او بجوابه  
او راسه فانه احتقار للمذ كبريل ينبغي الذب عنه صريحا كادلت الاخبار انتهى (وتلا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم) دليل وجوب النصرة للمؤمن على الكفاية (فكان حقا علينا نصر المؤمنين) ان قدر على منعه  
(تتمه) قال في الفتاوى واما كفارة الغيبة ان يندم ويتوب ويتأسف على فعله ثم يستعمل المغتاب ليعمله فيخرج  
عن مظلمته وينبغي ان يضلوه وحرز بن متأسف نادم على فعله واما الذي يستعمل بالاندماء في ذلك معصية  
اخرى وما قيل العرض لا عوض له كالمال فلا يجب الاستحلال كلام ضعيف اذ وجب في العرض حد القذف  
ثم المراد بتجليل الغيبة العفو عن الخطاة لان ينقلب الحلال حراما كما ظن وقيل ان التحليل غير ممكن (السابع)  
من آفات اللسان (النميمة وهي كشف ما يكره كشفه وافشاء السر) أي سر القوم سواء كرهه المنقول عنه  
او المنقول اليه اذ كرهه ثالث ومما كان ذلك بالقول او الكتب والرمز والاياء وسواء كان المنقول من الاقوال  
او الاعمال ومما كان عينا او نقصانا على المنقول عنه اولم يكن وحقيقة النميمة افشاء السر وهدم السر  
عما يكره كشفه بل كل ما يراه الانسان من احوال الناس فينبغي ان يسكت عنه الا ما في حكايته فائدة لمسلم  
او دفع لمعصية فان كان ما ينهيه تقصاها او عيا في محكي عنه فهو غيبة ونميمة معا والسباحت على النميمة اما ارادة  
السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له او التفرج بالحديث والخوض في الفضول واما الذي تم اليه فعله  
سنة امور ١ ان لا يصدق لان النمام فاسق وهو مردود بالشهادة ٢ ان ينهيه وينصحه ٣ ان يفضله  
في الله لانه يفض عن الله ٤ ان لا يظن باخيه الغائب سوا ٥ ان لا يحمل كلامه على البحث والتقصص  
٦ ان لا ترضى لنفسك ما نهيت عنه النمام فلا تحكي غيبته (وفي الاصح كثر تطلق على نقل القول المسكروه  
الى المنقول فيه وهي حرام) لثبوته قطعا بما يذكره المصنف (الان يكون له) للمقول له (شروطه) في ذلك القول  
(ولم يعلمه) أي القول فيه الضرر (ولم يمتنع دفعه الا بالاعلام فيجب) حينئذ الاعلام (لانه نصح) واجب  
(قال الله تعالى ولا تنطق كل خلاف) كبر الحلف في الحق والباطل (مهمين) حفيظ الرأي والتدبير من المهانة وهي  
الحقارة (همار) عياب طمان (مذاهبهم) نقال الحديث على وجه الدعاية والافساد بينهم (وبل لكل همزة)  
من يعيب في الغيب (امزة) من يعيب في وجهه وقيل بالعكس والهمزة في الاصل الكسر والمز الطعن فشاها  
في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فله يدل على الاعياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود  
الظاهر ان الاولى للمعنى الثاني والثانية للاول والظاهر ان دلالة ما على المطلوب انما هي بانضمام الاحاديث (خ م)  
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة) ان  
استحل او مع السابقين (فتات) أي تمام (وفي رواية تمام) وفرق بينهم ما بان النمام من يتحدث مع القوم فيهم والفتات  
من يشجع على القوم وهم لا يعلمون وعن بعض عمل النمام اضمر من عمل الشيطان لان عمله بالوسوسة وعمل النمام  
بالعاينة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى بين اثنين سلط الله عليه نارا  
تحرقه في قبره الى يوم اقامته وعن معاذ رضي الله تعالى عنه ان النمامين يحشرون يوم القيامة على صورة القرود)  
وعن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه انه قال اصابتني امرأة ثيل فخط فخرج بهم موسى عليه السلام  
ثلاث مرات يستدعيه فقال موسى عليه السلام الهي ان عبادك قد خرجوا ثلاث مرات فلم تجب لهم  
دعاهم فارح الله تعالى اليه اني لا استحيب لك ولن معك لان فيكم رجلا ما قد اضمر على النميمة فقال موسى



عليه السلام يارب من هو حتى يخرج من بيننا فقال يا موسى انما اكرم عن النعمة افاكون غاما قساويا باجهم  
فسقوا كما نزل عن التثنية وفي الجامع (النعمة والشفقة والحيمة في النار لا يجتمع في صدر مؤمن) قال المناوي  
بلا صلحة شرعية ولا فيجوز بل قد يجب (حك) عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى  
عليه وسلم من سعى بالناس بالنعمة (وهو بغير ردة) هي التولد من نكاح صحيح (اوفيه شيء منها) اي من غير  
الردة لان العاقل الرشيد لا يتسبب الى عطف الناس بلا سبب ولذا قيل النعمة من الخصال الذميمة تدل على  
نفس سقيمة وطبيعة شقية مشغوفة بتلك الاسرار وكشف الاسرار هذا الكن قال المناوي في شرح قوله (من  
سعى بالناس) اي وسى بهم الى سلطان جائر يؤذيهم الخ لا يخفى ان هذا لا يصح في عرض المقام بشئ  
على ان المتبادر من لفظ السعي هو هذا وقد قال ايضا الحديث منكر الرواية وقال بعض لاصل له (شيخ عن  
الاعلان الحارث رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهما روى من يعيب في الغيب  
روى ما روى من يعيب في وجهه (ولما روى بالنعمة الباعون) الطالون (البراء) اي المبرئين من العيوب  
يخسرهم الله في وجوه الكلاب) اذ لا اواهانة لهم بشكل على مثله ان تبدل الصورة والمسخ من فروع من  
هذه الامة واجيب بانه يختص بالدين وما في الحديث في الآخرة وعن بعض الاشراقة يعون مساوي الناس  
ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الوجعة من الجسد ويترك الصحة (الثامن السخرية) والاستهزاء  
(وهي حرام) عن الاحياء هذا انما يحرم في حق من ينادى به وامان جعل نفسه مسخرة رر بما فرح بان يسخر  
منه صناعة واعيا كانت السخرية من جلة المزاح وقد سبق ما يذم منه وما يمدح واما المحرم استصغار يتأذى  
منه المستهزاء به لما فيه من التحقير والتهاون انتهى ثم قيل فعمل منه ان اطلاق المصنف يحتاج الى التقييد لكن  
الادلة تبين المصنف تدبر انتهى لا يخفى انه من قبيل التعليل في معرض النص وانه لا ينتهي الحكم باتقاء علته  
الخاصة وقد يكون نشر بيع الحكم بالنفس من حيث هو جنس مطلقا لا بحسب جميع افراده وان تقييد اطلاق  
النص بالرأى والقياس ليس بجائزا بل ذلك وجه للتدبر (قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا  
خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن) اي لا يسخر بعض من المؤمنين والمؤمنات من بعض  
اذ قد يكون بعض المسخور منه خيرا عند الله تعالى من الساخر فان مناخا الخيرية في الفريقين ليس ما يظهر للناس  
من الصور والاشكال والافاض والاطوار التي يدور عليها امر السخرية تعالى بل انما هو الامور الكسائية  
في القلوب فلا يجترئ احد على استحقاق احد فله اجمع منه لما يظن به نظرية عنده تعالى فيظلم نفسه بتحقيق  
من وقدم الله والاستهانة بمن عظمه الله تعالى ولا يتوهم من ظاهرها التعليل ان مدارا انتهى هو نظرية فخرية  
الاعلى فلا بد من ليس بمنى عنه اذ نظرية امر غيب لا يعلمه الا الله والاحتمال موثر في اثبات الحرمات وقد قيل  
ان المظنون ان الداخل تحت حظر قطعي يجب على العاقل تجنبها (دنيا عن الحسن رضي الله تعالى عنه)  
قيل كذا في نسخة وهو السب وهو البصري مرسل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال لهم هل اي تعالى تعالى (فيجيء بكرة ونغمه)  
لظهور امارات الخزي له ولا تقتضاه الرجوع عن باب الجنة (فاذا باء اغلق الباب ودونه قايال كذا) زيادة  
في هو انه قلعه يكرر الاستهزاء في الدنيا كما يؤيده قوله ان المستهزئين بالناس فخر آثم مئة مئة مثلها  
(حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال له هل لم قايال) لم قايال (فان قيل هذا استهزاء فاذا كان حراما  
فكيف يعذب بما هو محرم قتال ليس هذا ابدار التكليف ويجوز كون حرمة مختصة بالدين وان ذلك مما يقبل النسخ  
فانهم ثم اقول هذا ان لم يقرب ولم يتعلق به مشيئة افغان وشغاعة من الشافعين ثم انه بعد ذلك يدخلها ولا يلزم  
ان يكون كذا الا ان يستعملها فيه ايضا كلام (اتباع الله وهو) لغة الطرد مطلقا وشرا (الطرد والابعاد  
من رحمة الله تعالى) بالذمة (ولا يجوز لخص من بطريق الجزم) احتراز عن لعان الزوجين وذلك للكافر  
والمتبدع لعنه الله ان مات على الكفر والابتداع لان ما ذكر لا بطريق الجزم بل بطريق التعليل واما اذا لعن  
بطريق الظن لا بطريق القطع فله كذا واما محوقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لعن الله الراشي والمرشئ)  
والراش الذي يشي بينهم ولعن الله الرايا واكاه وموكاه ولعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة ولعن الله

السارق ولعن الله القاسية والمتشرة ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ولعن الله المحلل والمحلل له  
ولعن الله الناحية والمستعملة ولعن الله الواملة والمستوصلة ولعن الله زائرات القبور ولعن الله من سب  
اصحابي ولعن الله عبد الدينار ولعن الله من فرق بين الوالدة وولدها الاحاديث ونحوها مما يشير اليه  
المصنف فليس بطريق الشخص بل بطريق العموم لكن يشك ان اكثرها مسورات كلمة فيضم صغرى ملة  
الحصول ينتج من النكاح الاول الذي هو بدعي الانتاج شخصيات الا ان يفرق بين ما صرح بعينه وبين ما لزم  
ولذلك سمعت جنس ما ذكر تأمل (الا ان ثبت موته على الكفر كابي جهل) وابليس وابي لهب واما فرعون فكذا  
في التحقيق بناء على النصوص الظاهرة على موته على الكفر (نحو قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا  
بأمناءور بنات طمس على اموالهم الاية) وما امر فرعون برشيده قدم قومه يوم القيامة وانفوا في هذه  
لعنة ويوم القيامة الاية ونحوها ولما الاحتجاج على ايمانه بقوله تعالى (الا ان قد عصيت قبل وكنت  
من المفسدين) بمعنى ما عصيت يا فرعون الا ان على طريق تسليط النبي المقوم من الاستفهام الانكارى  
على التقييد كما ذهب اليه ابن العربي وتبعه الدواني ووضحه في رسالة مستقلة وايضا تبعه الجاهلي في شرح  
النصوص بان ايمانه ليس بايمان يأس بل برؤية مجزومة موسى حيث رأى حال الجرمع موسى عليه السلام ثم حاله  
مع فصل العلم بنبوته وآمن بقدره الحق ابن السكك برسالة مستقلة باجوبة متعددة ثم قال هذه  
النصوص الثلاثة على عدم قبول ايمان فرعون عليه اللعنة اما اشكال او مقسمات فيكون المصنف وجبها  
واما نصوص او ظواهر فيضلل منكرها وينسب الى البدعة ثم قال والتوقف في امر فرعون كبعض المشيئة  
مع كونه احداث قول جديد في الدين لا يصح في نفسه لان التوقف عند تساوي الدليلين في القوة وليس فليس  
انتهى لمخصا وما يزيد والحجج واعوانهم فتنواي الكر دوى اللعن على يزيد ويجوز ولكن ينبغي ان لا يهمل  
وعن الاحام الصفار لا يأس باللعن على يزيد ولا يجوز على معاوية وعن ابن الجوزي وكذا عن احد وكذا  
عن جماعة فيجوز له على يزيد وكذا القاضي ابو علي باحتجاج حديث (من اخاف اهل المدينة ظملا خافه الله  
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) ويزيد غزا المدينة واخاف اهلها حتى قيل فض ثلثمائة بكر  
سوى سائر فساداته في جيشه من قتل الاصحاب وسيمائة نفس عن قرأ التوراة واباحة المدينة اياما  
الى ان بطلت الجماعة ودخلت الكلاب وبالت على منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ذلك وايضا  
سمعت سابقا غير ما ذكر كجاء الخلاصة من جواز اللعن عليه وعن التفاسير وعند آخره لا يجوز لعنه  
وعليه الغزالي وهو الموافق لقواعد الاصول لجواز توبته وايمانه في الخاتمة واما منس قاتل الحسين رضي الله  
تعالى عنه ومن اجازة اوردني به فيجوز على العموم كما نقل عن الصواعق المحرقة وبالجملة الاكثر والمختار  
على عدم لعنه كما سبق تفصيله (ولا) يجوز (لا) يجوز (لا) جازا ايضا وقد ورد التصريح عن النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالنهي عن لعن الرعي والبرغوث) كما روى ابو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلعنوا اي الرعي فاتها مأمورة مسخرة وانه من لعن شيئا ليس له باهل وجعت عليه  
وعن البيهقي والترمذي لا تلعنوا اي البرغوث فانه نبيا من الانبياء لصلاة الغداة وعن البخاري واحمد والبرار  
عنه عليه الصلاة والسلام لا تنسوا اي البرغوث فانه نبيا لصلاة الغداة وعن البخاري واحمد والبرار  
(واما يجوز الامن بالوصف العام المذموم) كما ذكرنا من الاحاديث وكافئة الله على الظالمين والكافرين (اذ ثبت  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لعن من ذبح لغير الله) كان يقول باسم اللات والعزى او باسم الله  
او باسم محمد وعن قاضيان ولوذ كرمع اسم الله غيره ان بالوصف مثل ان يقول باسم الله ويحرم رسول الله يحرم  
وان يغير عطف بكرة (و) لعن (من لعن والديه) بالتصريح او بالتسبب كما فهم عن القيص (ومن آوى محمدا)  
اي ضم اليه من احدث فعلا غير مشرع مثل السرقة وقطع الطريق قيل ان بكسر الدال اي جانيا بان يحول بينه  
وبين خصمه ويعينه القود وان يفتكها وهو الامر المبتدع والا يواءم التقريروا رضي (ومن غير منار الارض)  
علامتها وحدودها الواقعة بين حدين للجارين وقال بعض المراد من غير اعلام الطريق ليتعب الناس ومنعهم  
عن الجادة في الجامع عن علي رضي الله تعالى عنه لعن الله من اعن والديه ولعن الله من ذبح اغير الله ولعن الله  
من آوى محمدا ولعن الله من غير منار الارض فالاولى للمصنف ان يذكر عبي ترتيب الحديث (واكل الربا



(وموكله) اي معطية الضرورة (وكاتبه وشاهده والواشعة) هي التي جعلت في اعضائها واعضاء غيرها زرقا  
 اسودا وبضوا لابر (والمستوشمة) التي فعل بها الوشم كافي الجامع لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشعة  
 والمستوشمة فالاولى ان تأتي لفظ لعن على قوله والواشعة قال المناوي الوشم حرام شديد التحريم باجتماع الامة  
 لتغيير خلق الله وابطال حكمته تعالى بخديري الطرد والابعاد (ومانع الصدقة) المفروضة (والمحلل) من نبت  
 الخل وهو الزوج الثاني (والمحلل له) من نبت له الخل وهو الزوج الاول قيل هذا ان كان من شرط طاقى العقد  
 بالطلاق والافلا كراهة عندنا ولا لعن بل قد يجرى في جواز النكاح عند الاشتراط وايتان ويجوز الحيلة بنحو  
 ان يجعل امر الطلاق بيد الزوج الاول او الزوجة والموجب من جانبها فصلناه في حاشية الدرر وحديثه تقدم  
 ايضا والعن اهتلك المروية وقلة الحياء والدلالة على خسة النفس هذا انما يكون عند عدم كون العقد فاسدا وان  
 هذا عند اطلاق العقد والافان شرط الطلاق بعد الدخول بطل ذكره انقاضي كذا في الفيض فافهم (والمختني  
 والمختنية) النباش ذكر الوانثي (ومن ام قوما وهم له كارهون) ان قصا من جهة الدين وان من جهة الدنيا  
 فلا لعن ولا كراهة (وامرأة زوجها عليها سخط) في امر مباح والافلا بل الواجب عليها عدمه اذ لا طاعة  
 للمخلوق في معصية الخالق (ورجل سمع الاذان ولم يجيب) بالقول في قول وبالفعل في آخر وهو الاقوى رواية  
 والاولى الجمع بينهما والاول لصاحب التبعة والبدائع والثاني لصاحب الهداية وقاضيان (والراشي) ان لنفع  
 دينوي كالتضامن والتدريس والوصاية والتولية وان لدفع ضرر عن نفسه ولا اخذ بحق لا يوصل اليه بدون رشوة  
 فلا لعن ومنها ما اخذه ولي المرأة قبل النكاح اذ كان بالزوال او اعطاء الزوج بناء على ظنه عدم وضاه  
 على تقدير عدمه وامان بلا سؤال ولا ظن عدم وضاه مهدية خائفة (والمرثشي) من يقبل الرشوة (وعاصر  
 الخمر ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها) الا ان يكون للاراقة (والمحولة اليه فبائعها ومبتاعها وواهبها  
 وآكل غنما) اي متناولها بآى وجه كان وخص الاكل لانه اغلب وجوه الانتفاع والحديث في الجامع على رواية  
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهم اكد لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها  
 وحاملها والمحو لتاليه واكمل غنما قال المناوي عن الطيبي ومن باع الغنم من العاصر فاخذ غنمه فهو واهق  
 بالعن الترتيب من جهة الوجود المعتصر العاصر فالبائع فاكل انتم فالمشتري فالمحامل فالمحول اليه فالمشترى  
 له فالساقى فالشارب واما الترتيب في كثرة الاثم فالشارب فالاكل لثمنها فالبائع فالساقى وجميعهم يتفاوتون  
 في الدرجات في الاثم وقد يجمع اكل في شخص واحد وفيه انه يحرم بيع المسكر وبيع الخبيثة لمن يسكرها ويبيع  
 رثعها واكهم المسكر (واه) ولي ان لا يجد راسع عن المؤمن) لشيء مطلقا لان الاشغال بذكر الله اهم وان لم يمكن  
 ففي السكوت سلامة (الم تر ان الله تعالى لم يوجب علينا من احد ولو ابليس فقيه عبرة لمن اعتبر) من اولى الابواب  
 ووعظ ان انظر فليس في تركه اللعن خطر ولو ابليس وامالعت عليه الصلاة والسلام قيل انه يعلم من الاشياء  
 ما لا يعلم غيره على انه قد صرح ان لعنه عليه الصلاة والسلام دعاء لامته فتأمل وفي حلية الابرار للذوي وقرب  
 من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول لا احص الله جسمه وسله الله وما جرى مجراه كل  
 ذلك مذموم (خ م) عن الضحاك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعن المؤمن قوله في الاثم  
 والجريمة ولا يلزم المساواة لان وجه التشبه اقوى في المشبه به (ت) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه  
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للمؤمن ليس بطمان) كثير الطعن في الانساب كافي الجاهلية  
 (ولاله ان ولا فاحش) منكهم بالسوء والنحشاء (ولا بدئي) من ليس له حياء وان كان المراد نفي كمال الايمان لكن  
 به رزق اهل الايمان لروم كمال ايمانه لان طبيعة المؤمن من حيث هو مؤمن منافق ذلك (م) عن ابي الدرداء  
 رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الاعانين لا يكونون شهداء  
 ولا شفعاء يوم القيامة) فن كثر لعنه يحرم يوم اقامته من رتبة الشهادة للرسل على اعمهم بتبليغ الاحكام ومن  
 الشفاعة لاحد من الناس وابتنى لا يسل في الدنيا قال في التائا غانية لا تقبل شهادة الشتام (دع عن ابي الدرداء  
 رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا لعن اعدى شيئا ولو حيوانا  
 او جادا (صعدت لعنة الى السماء) فانه تعالى قادر ان يخلق اللعنة على صورة شئ يتصور فيه الصعود  
 فان النصوص محمولة على نواها ما لم يصرفها قطعي (فتعلق ابواب السماء ونها) لعنهما (ثم يبط) اي تنزل

الى

(الى الارض فتعلق ابوابها دونها فتأخذ) تردد (بيننا وبينكم) من الهوا (فذا لم تجد مساء) مرجعا ومذهبا  
 ومذخلا (رجعت) الالعة (الى الذي لعن) بالبناء للمفعول اي الى الملعون (ان كان لذلك اهلا) بالنظم  
 والغواية وتجاوز الحد (والارجعت الى قاتها) فاعل حاصله ان دعا احده على احد بشئ من المكارة كالطرد  
 من رحمة الله فان استحق المدعو عليه اصابه فيستجاب في حقه والا فيستجاب في حق الداعي فيصيبه فيلزمه ان  
 من لا يستحق لدعاء شر لا يضره البتة بل يضر الداعي لكن ظاهر بعض الآثار بل النصوص انه قد يستجاب  
 كقصة ابيم في حق موسى على بينا وعليه الصلاة والسلام فلا يبعد ان القضية ليست بكلمة بل في قوة الجزئية  
 او الكبرية (وفي هذا الحديث اشارة الى ان الاولى ان لا يلن بشئ ولو اهلها) لاحتمال العود عليه بعدم استحقاقه  
 في نفس الامر ظاهر الحديث ثموله على ما يكون على وجه العموم وقد سمعت كثرة وروده عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وقال تعالى حكاية عن موسى ريسا طمسن على اموالهم الاية وتذكر المصنف في بعض رسائله  
 يجوز الدعاء على من يستحقه بل استحبابه الا ان يفرق بما وقع بلفظ اللعن وغيره ثم الظاهر ان النبي يتعالى باللفظ  
 فلا يجوز ايضا بارادة معنى آخر (العائش السب) اي الشتم (خ م) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما  
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال لاختيه يا كافر فقد باء بها اي رجع بذلك الكلمة  
 (احدهما) من المنكهم والنخاطب (فان كان كاقال) قد صدق فيما قال (والارجعت عليه) قيل ذهب بعض  
 بناء على ظاهر الحديث الى كفر من قال له لم يا كافر واجله وور على انه لا يكره بل يأثم ويستحق التعزير بقول  
 يمكن التوفيق بينهما بان يحمل مراد عدم الكفر بما يكون على طريق الشتم ومراد الكفر بما يكون رضى كفره  
 واعتقاده كفره لما في نحو البرازية والختار في مثل هذه المسائل انه اذا اراد الشتم ولا يعتقه كفره لا يكره وان  
 اعتقده كفره لا يكره ويناسبه ما في بعض الكتب ان قاله في حال غضبه لا يكره وان في حال رضاه يكره ويحصل  
 التوفيق ايضا بين ما نقل عن ائمة بل لا يكره وعن بعض يكفر وفي الخلاصة قال غيره اي مع اوترسا ووجود  
 لا يكره عند الاكثر (خ م) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 سباب) بكم السب (المسلم) اي سبه (فوق) لما فيه من الخروج عن طاعة الله (وقوله) اي محاربته  
 (كفر) ان من سب محمدا او محمولا على التهديد والتشديد او من اتاها الكفر لانه لا يابق من المؤمن او كفره نعمة  
 وفي الحديث (سباب المؤمن كما شرف على المهلكة) قال المناوي اي يسكاد ان يقع في الهلاك الا يروى  
 (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المستبان) الا ان يسب  
 كل من سب الاخر (ما لا) اي اثم ما قاله (في قول) اي البادئ منهما (وفي رواية في البادئ منهما) لانه  
 كان سبب له (ق) يعتدى المظلوم) اي يعتدى الحد في السب فيعهمهما على قدر اعتدائه فان من اعتدى على  
 احد فانه يعتدى عليه بمثل اعتدائه لا غير لان جرأسيئة سيئة مثله لا ينبغي ان يظهره جواز المقابلة  
 ما لم يتجاوز شتم المقابل شتم البادئ وقد وقع في البحر الرائق عن القنية شتا فاجب الاستحلال اعلم ما وعن فخر  
 القدير الاول لانسان فيما اذ قيل له ما يوجب التعزير ان لا يجيبه قالوا لو قال له يا خبيث الاحسن ان يسب  
 عنه نعم ثم قال ايضا الواجب فقال له لا بل انت لا بأس وايضا في المنع قال غيره يا خبيث جازاه بثلثه جاز لانه  
 اتصا به الظلم وذلك ما ذون فيه قال تعالى وان اتصرت بعد ظلمه فواثك ما عليهم من صيب والفقوا فضل  
 قال من عفا واصح فاجره على الله وان كانت السكامة موجبة للعدلا ينبغي ان يجيبه بما هو اخبره ان يجيب  
 الحد على نفسه ولو قال يا شارب الخمر فقال بل انت فتسكتا لا يبرران في القنية اما محمول على الاعتداء او على  
 ما يوجب الحد لكن قوله فتسكتا يفهم منه سقوط الاثم عن البادئ كما يشير اليه المصنف تأمل (وهذا) اي كون  
 الاثم على البادئ فقط ما لم يعتد المظلوم في نحو يا جاهل يا احمق مما يجوز فيه المقابلة) اعلم ما يجري فيه التعزير كما  
 اشيرنا (واما في نحو يا زاني وباطل في عمال يجوز فيه المقابلة) مما يوجب الحد كما مر (فكلاهما) ايمان وان كان اثم  
 المبتدئ اكثر) لتسبب والمباشرة لكن ظاهر الحديث هو الشمول كما ذكر من الآية ففعل ذلك نص آخر فيكون  
 هذا الحديث من قبيل العام الذي خص منه البعض قال في القتاوي قال لا تخبر زاني فقال لا بل انت يجحدان  
 (فعلى الثاني) حينئذ اما الصبر مع العفو) وهو الافضل الا ان يؤدي الى زيادة فساد الاول وانفاس غلوه كما مر  
 لقوله عليه الصلاة والسلام ما زاد الله عبدا به فوالا عرا (والدعوة الى انقاضي) فيدعى موجه ويجزبه ناديا

في



وتنفيها (أو المقابلة بخبر جاهل) من جنس ما يجوز فيه المقابلة فيخفى ذنبه وفي ظلامته ويرى الأول من حقه  
 وبقي عليه أن لا يتداه أو لا يتم المستحق له تعالى وقيل يرتفع عنه جميع الأثم بالاتصاف منه ويكون معنى  
 فعل الثاني عليه الموم والذم مما قاله (وقد ورد التصريح بالنهي عن سب الدهر) عن صحيح مسلم لا تسبوا  
 الدهر فان الله هو الدهر كان عاداتهم سب الدهر عند نزول الحوادث على اعتقاد أن تلك الحوادث من الدهر  
 فكان هذا اللعن كالعن كالعن لا فاعل لكل شئ الا الله فمنعهم عن ذلك وايضا عن الصحابين ولأنه قولا  
 خبيثا الدهر فان الله هو الدهر اى مقبله ومصرفه اى معنى الدهر قال النووي عن بعض أن الدهر من أسماء الله  
 بمعنى الأزل الأبدى (وسب الديك) في الجامع (لأن سب الديك فانه يوقف للصلاة بصياحه في الليل فيستحق  
 المدح لاعتاده على الطاعة) وفي رواية (لأن سب الديك فانه يدل على موافقة الصلاة) قال في الفيض (في رواية  
 أبي نعيم لا تسبوا الديك فانه صديق وناصد يقيه وعدوه عدو الذي يعني بالحق لويعلم بنوا آدم ماصوته  
 لا شروا له وربته بالذهب والفضة وانه لم يطرده مدى صوته من الجن انتهى فيه تنبيه على أن من اعتاده منه  
 خيرا لا يسب ولا يستهان بل حقه الا كرام والذكر والاحسان وفيه ايضا الديك يؤذن للصلاة من الخنزير  
 ديكنا ايض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكان قال الحافظ زعم اهل الخبر به أن ذابح الديك  
 الاخر لم يزل يتكبر من ماله وعن الدائري يعلم منه شخص حسن الصوت وقيام السحر والافيرة والسحابة  
 وكثرة الجماع ولديك معرفة الوقت المليل ومن غفلة اخفى بعض الشافعية باعتقاد الديك المحرم في الوقت كذا  
 في الفيض وفيه ايضا في محل اخر فعادة الديك الصباح عند اوقات الصلاة غالبان حرب منه ما لا يخفى فيجوز  
 الصلاة بصراخه والافلا فيه ايضا (الديك الايمن صديق) اقرب سمونه الى الذكر والحفظه اوقات الصلاة  
 وايضا في ايامنا الى الرحمة وفيه ايضا (الديك الايمن صديق وصديق صديق) وله اسماء كثيرة تدل  
 على شرف المعنى غالبا وفيه (ايضا الديك الايمن الاخر صديق وصديق صديق) وله اسماء كثيرة تدل  
 عشر حيتان جبراته قال المناوي زاد اوهيم وكان التي عليه الصلاة والسلام بيته معه في البيت وفي رواية  
 بحرس دار صاحبه وتسع دور حوله قال المناوي افرد ابو نعيم الحافظ اخبار الديك بتأليف وذكر بعض  
 الجوزيين انه ما ذبح في نار الا نصاب اهله نكبة لكن قال المناوي ان هذه الاحاديث في الديك بعضها منكر  
 وبعضها اقبل سند له بل صحيح وبعضها اقبل موضوع وبعضها متروك وضعيف حتى قال البخاري اخبار  
 الديكة كلها فمراككة ولا يروى انتهى لكن قيل الضعيف يتقوى بكثرة الطرق وعن علي القاري كل احاديث  
 الديك كذب الاحاديث (اذ سمع صياح الديك فاسأأ الله من فضله فانها رأت ملكا) وفي الحصن الحصين  
 الدعاء مستجاب عند صياح الديك والحاصل انه لا يخفى عن شرف وللممكن من جهة جميع ما ذكر  
 (والاموات) في الجامع ايضا (لا تسبوا الاموات) قال المناوي اى المسلمين فان سب الذكة اقر به فانهم افضوا  
 الى ما قد سوا في رواية فتؤذي الاحياء قال المناوي اى من يته واقار به اخذ منه جمع حرمة ذكر ابي النبي صلى  
 الله عليه وسلم بما فيه تقى فان ذلك يؤذي واذاه كفر والله اعلم بهما وقد اطلب المصنف في الاستدلال لعدم  
 الحكم عليه ما يكفر انتهى لعله يريد ردة مستقلة للسيوطي في حق اعلام ابو به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بطريق ثلاثة لعن جمعته فيما قبل وايضا ورد النهي عن سب ابي محمد لا تسبوا الرشح فانهم امن روح الله  
 بل عن سب الشيطان بحديث لا تسبوا الشيطان قال المناوي فان السب لا يدفع عنكم ضرره ولا يفتي  
 عنكم من عارته شيا (احاديث عن النبي وهو انه يبر عن الامور المستحبة بالعبارة الصريحة  
 ويجري) اكثر (ذلك في الفاظ اوقاع) الجماع من نحو الذكر والفرج (وتضاء الحاجة) كالبول والغائط فان لاهل  
 انفساد عبارات فاحشة يستعملونها فيه واهل الصلاح يتعاضون عن التعرض لاهل بكهون عنها ويدلون  
 عليها بامور موزونة كروا ما يقرهم او يتعلق بها عند الحاجة (وهذا التعبير مكره) يتفاوت على تفاوت الفحش  
 بعضها الفحش من بعض والبعض اما قصد الاذواء اما الاعتداء الحاصل من مخالطة اهل الفساد (عند عدم  
 الحاجة) اما عندها فلا كقول صلى الله تعالى عليه وسلم (من تعزى بمزاة الجاهلية فاعضوه بين ايديه  
 ولا تكتروا) اى قولوا له (اعضض على ابرائيك بكتيانه ومبالغة في الزجر ولا تكتروا بالهون ونحوه كذا قيل واورد  
 على ذلك قوله تعالى (والتي احصت فرجها) واجب بان المراد فرج القميص اى لم يعاق بشو بها ربة فهي

طاهرة الثوب كما يقال في الثوب وعفيف الذيل وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفع جبرائيل وقع في فرجها  
 وانما نفع في جيب درعها وقرب اليه ما قالوا في عدم تكررة صفة يوسف عليه السلام مع تكررها كثر المص  
 القرءانية من ان فياذ كراجالا واقتنان النسوان باذع الناس جالا ولذا نهى عن تعليم سورة يوسف للنسوان  
 واما ذكر اسم صريم في القرءان مع ان الاشراف يحتجبون عن التصريح باسم حرا ثمهم ويكنون عنها بنحو القرش  
 وصاحبة البيت فلما قال النصاري في صريم ما قالوا صرح الله باسمها ولانه لم يكن لعيسى اب ينسب اليه صرح  
 باسمه اليه سب اليها كذا في الاتقان (والادب ان يذكركم بالكفاية) قال في الاتقان ايضا ان من اسباب الكفاية  
 ترك اللفظ الى ما هو اجل ككفاية النجدة عن المرأة في قوله تعالى (ان هذا اخي له تسع وتسعون نجدة ولي نجدة  
 واحدة) ولهذا يذكري القرءان امرأة باسمها الا صريم ومنها كون التصريح مما يستحق ككفايته تعالى عن  
 الجماع بالملازمة والمباشرة والافشاء والرث والدخول والسر (ولا تواعدوهن سرا) والغشيان فلما غشاها  
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه المباشرة الجماع ولكن الله يكتفي واخرج عنه قال ان الله كريم يكتفي  
 ما شاء وان الرث هو الجماع وكفى عن طلبه بالمرادة في وراوده التي هو في بيتها وعنه وعن المعاصرة بالباس  
 في هن لباس لكم وبالحرث في نسائك حرث لكم وعن البول بالغائط بمعنى المكان المظلم انتهى (وهو دأب  
 الصالحين) بل دأب رب العالمين وقد قال تخلقوا باخلاق الله وكذلك في العيوب المستحجب ذكرها كالبرص  
 والخبر (ايضا نعيم) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال عليه الصلاة والسلام الجنة حرام على الفاحش ان  
 يدخلها (الفاحش ذواته في قوله او فعله اى لا يدخلها مع الاقارب ولا يدخلها بلا نكاح الا ان عني لكن  
 يردان المتبادر من الفحش اقولى هنا ما يكون كبيرة مما يوجب الحد فان الانذار لا يكون الا لاهلها وظاهر ان  
 ما نحن فيه ليس بكبيرة بل في كونه صغيرة خفاء ايضا فتأمل على انه عن العرا في سند هذا الحديث لين (الثاني  
 عشر الطعن) في الانساب (والتعبير قال الله تعالى ولا تلزوا أنفسكم) اى لا يجب بهضكم بهضافان المؤمنين  
 كنفس واحدة ولا تعلقوا ما تلزونه فان من فعل ما استحق به الاخر فقد انزف نفسه (ت) عن معاذ انه قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يذمه له وفي رواية بذنب تاب منه فالماط  
 محمول على المقيد عند الشافعي وعندنا لا بل نعمل به ما ان امكن كذا قيل لكن يحمل عندنا ايضا عند اتحاد الحكم  
 والحادثة ودخلا على الحكم دون السبب ووقفا في الاثبات لا النبي تدبر قال المناوي هذا من حديث محمد بن  
 الحسن بن ابي يزيد عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ قال الترمذي حسن غريب واسناده ليس بمتمصل وقال  
 البغوي منقطع لان خالد لم يدرك معاذ او محمد بن الحسن قال ابو داود وغيره كذاب ومن غفلة ارده ابن الجوزي  
 في الموضوع انتهى لعل على القاري تبع لابن الجوزي في الوضع ثم قيل والطبراني وابن منيع والديلمي كاهم عن  
 معاذ وبعدا خذوه لاهل الحفظ لوجه لذكر ابن الجوزي له من الموضوع انتهى لكن لا يخفى انه اذا بنى ابن الجوزي  
 كلامه على كون محمد بن الحسن كذبا فلا يخفى عن الوجه في جعله من الموضوع نعم ان له شاهدا وهو قول الحسن  
 كانوا يقولون من روى اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يقتله الله به (الثالث عشر النياحة) على وزن دراية  
 رفع الصوت بالنذب بتعديدها لله ولومن غير سكا (م) عن ابي مالك الاشعري انه قال عليه الصلاة والسلام  
 النياحة اذا لم تنب قبل موتها قيل اى زمن الاعتداد بتوبتها والا فالنوبة حين المعاشة والاحتضار لا اثر لها  
 لعله تبع في ذلك ما نقل عن الثوري في معنى الحديث من ان المراد قبل حضور موتها لان شرط التوبة عند امل  
 البقاء والتمكن من العمل انتهى اقول ان ذلك ان من الكفر والافتوبة اليأس مقبولة عندنا (تقام) اى تحضر  
 ويمثل انما اتقام حقيقة على تلك الحال بين اهل النار والموقف جراه على قيامها في النياحة (يوم القيامة وعليها  
 سربال) قيص (من قطران ودرع) قيص مخصوص بالنساء (من حرب) اى يصير جلدها حرب حتى يكون  
 جلدها كقيص على اعضائها فيستل على لدغ القطران وحرقة واسراع النار في الجلاء واللون والوحش وتن  
 الریح جزاء وفا خضت بذلك الدرع لانها كانت تجرح بكلماتها المؤثرة قلب المصاب ثم هذا الوعيد هنا مطلق  
 وفي رواية اخرى مقيدة بالمشقة فيعمل المطلق على المقيد واللام يكن للمقيد فائدة كذا في الفيض لعل هذا مما يقع  
 الخفي مع الشافعي في مسئلته فيصح عندنا ايضا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان هذه التوايح يوم القيامة  
 صفان لاهل جهنم صف عن عيهم وصف عن يسارهم يخن على اهل النار وعن ابي سعيد رضي الله تعالى



عنه ليس من امن ضرب الخدود وشن الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية كذا نقل عن برد الاكباد للسويطي (م) عن  
ابن هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثنان (من الخصال) (في بعض  
(الناس هما) مبتدانان (بهم) اي فيهم (كفر) كفران نعمة سمى بذلك تغليظا وزجرا او من باب التغليب  
او الاتساع او من اعمال الكفار لان خصال الابرار (الطعن في الانساب) الوقوع في اعراض الناس بنحو  
القدح في نسب ثبت بظاهر الشرع وقيل بحمل آياته على ابناء غيره (والنباحة على الميت) ولو تغير بكاه ولاشئ  
جيب خلافا لعمياض وهي رفع الصوت بالنذب بتعديدها له وذلك لان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة  
سلامة نسبه من الطعن ومن ناح قد كفر نعمة الله حيث لم يرض بقضائه وهو المحمي والمميت وفيه ان هاتين  
كبيرة وبه صرح الذهبي كابن القيم قال المصنف في الجلاء عن جرير رضي الله تعالى عنه والنباحة حرام  
والعدو ومن الحرام حرام قال في شرحه عن كبير الحلبي انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين رجع عن دفن انصاري  
استقبله داعي امراته فجاءه جني بالطعام فوضع يده ووضع القوم فأكلوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يلوك اي يضع قمعة في فيه فهذا يدل على اباحة وضع اهل الميت الطعام والدعوة اليه انتهى فتأمل  
(ومنها) اي من النباحة (اتخاذ الطعام والضيافة للميت) للنباحة لا لادل الميت فانه مستحب لغيره  
بموت قريب عن ذلك وعن ابن الهمام ويكره اتخاذ الضيافة من اهل الميت لانه يسرع في السرور  
لا في الشؤ وهو بدعة مستحقة (حدج) روى (عن) احمد وابن ماجه على رواية (جرير بن عبد الله بن اسناد  
صحيح) انه قال كان عند الاجتماع الى اهل الميت وضعتهم الطعام من النباحة) وكذا نقل عن فتح القدير ويحسب  
بغير ان اهل الميت والاقراب الا بعد ثبوت طعمهم لهم ليسعهم يومهم وليتهم اقوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم اصنعوا لاهل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم كذا نقل عن الجلاء وفي الجامع اصنعوا لاهل  
جعفر طعاما فانه قد انهم ما يشغلهم اي عن صنع الطعام لانفسهم في ذلك اليوم لذهولهم عن حالهم بمنهم  
على ميتهم وهذا قاله لسانه لما قتل جعفر وجاء الخبر بموته فطمحت سلى مولاة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم شعرا ثم ادمته بزيوت وجعلت عليه قفلا ثم ارسلوه اليهم قال ابن الحاج وينبغي لاهل الميت  
التصدق بانفاضل او اهداؤه (تنبيه) قال القرطبي الاجتماع الى اهل الميت وضعتهم الطعام والميت  
عندهم كل ذلك من فعل الجاهلية قال ونحو من الطعام الذي يصطغه اهل الميت في اليوم السابع للترحم  
للميت ولا ينبغي اسم الاقتداء بهل الكفر وينبغي كل انسان اذ له عن الحضور مثل هذا لان ذلك من فعل قوم  
لا خلاق لهم وقال احمد هومن فعل الجاهلية قيل له اليس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اصنعوا  
لاكل جعفر طعاما الخ) قال لم يكونوا اتخذوا انما اتخذوه لهم فهذا كله واجب من اباحه فقد عصى الله واعانهم  
على الاثم والعدوان قال ابن العربي وانما يسن ذلك في يوم الموت فقط وفي بعض النسخ (وفد فعلنا في جلاء  
المنلوب) وفيه ايضا بعد ذكر بعض ما تقدم عن الحر انطى الطعام على الميت من امر الجاهلية وهذه  
الامور كلها قد صارت عند الناس الا سنة وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال ثم قال وامام  
كراهة الاجابة لمل هذه الدعوة فلانها اعانة على المكروه وقد قال تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقد قدم  
في الخبر السابق كون الاجتماع الى اهل الميت ثم ضعتهم الطعام معدودين من النباحة ثم ان النصوص المذكورة  
لم تفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما الامام فاضيلان حيث قال ويكره اتخاذ الطعام للضيافة في ايام  
الحصبة لانها ايام تأمف فلا يليق بها ما يصح كون للسرور وان اتخاذ الطعام للفقراء كان حسنة ثم قال ولا تظن  
ان المعتاد في زماننا سبي على قول فاضيلان فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين والخيرون  
بلا تمييز بين الفقراء والاعنياء بل اكثرهم الاعنياء ويظنون اهم مكانا خصوصا ويسطون فرشا كثيرة  
ووسدا رفعة كما معلون في الولاية ودعوة الختان قول للضيافة معني غير هذا ثم قال مراد فاضيلان ارسال الطعام  
الى المقر آلا الدعوة والاجتماع عند اهل الميت وفيه ايضا ما حاصله من فاضيلان ان الوصية بالطعام ان يحضر  
التعزية فان لم يطول مقامه اولن يجي من بعيد ولو غنيا فاجاز من الثلث والا فلا الوصية بالطعام بعد موته  
بثلاثة ايام باطله فيكون مسيرا وان فعل الورثة من اموالهم فكرهه بدعة وكذا الاجابة دعوتهم وفيه زيادة  
تفصيل (الرابع عشر المراء) بكسر الميم (وهو طعن في كلام الغير) واعتراض عليه (باطلها دخل فيه

(اما) بكسر (في هذه من جهة عربية) صرفا ونحو البلاغة (او في المعنى او في قصد الحكم بان يقول هذا  
الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق) وانما انت فيه صاحب غرض وما يجري مجراه كقولك لمن امر به عروف  
ليس مرادك حقا بل مرادك رياء او سمعة (من غير ان يرتبط به غرض سوى تحقير الغير) فلولا نظرها الى صواب  
والدلالة الى ما هو الحق في الواقع فليس من الاقات بل من المناظرة اشار الشارع الى الامر به بقوله (ادع الى  
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) الآية (واظهروا منية الكياسة) وكما لذكاه (وهذا) الطعن بهذا  
الغرض (حرام) لكونه اذى مسلم ومستلزما للكبر والرياء (والذي ينبغي للمؤمن اذا سمع كلاما ان كان حقا  
ان يصدق وان كان باطلا ولم يكن منه مقابا لمور الدين ان يسكت عنه) لا ينبغي ان الكلام لا يكون باطلا الا  
بالكذب فكيف يتصور عدم كونه من باب الدين بل كل كذب وان كان منه مقابا بالعبادات والمجاورات ولو على  
طريق المزاح حرام ومثل ذلك بغو الشعر والهيفة والمساحة ولا ينبغي ان ما يكون باطلا منها فحرام ديني  
صرح به في الفتاوى وقد سبق (وان كان منه مقابا) بامور الدين (يجب اظهار البطلان) في ذلك الكلام  
للمتكلم او للناس (والانكار ان رجا قبول) من المتكلم او من الغير (لانه نبى عن المكركت عن ابي امامة  
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض  
الجنة) بفحوتين حوائيا من داخلها لامن خارجها (ومن تركه وهو محقق) متكلم بصدق (بني له في وسطها  
ومن حسن خلقه) لاسما في المناظرة والمخاطبة (بني له في اعلاها) لان مكارم الاخلاق من صفات الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام فكان وارثا لهم كما في الحديث حسن الخلق خلق الله الاعظم وفي حديث آخر حسن  
الخلق يذهب الخطايا كما يذهب الشمس الجليد وفي آخر حسن الخلق نصف الدين وعن بعض ائمة ان شغل  
بهذا الجدال الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة  
والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث والله در القائل

ارى فقهاء هذا العصر طرا \* اضاعوا العلم واشتغلوا بالم

اذا ناظرتهم لم تلق منهم \* سوى حرقين لم لم لانهم

(ديناط بق) عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول ما عهد (اوصى  
الى ربي ونهاني عنه بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحاة) منازعة (الرجال) لانهم مظنة القهر والغلبة  
وانه باعث للعداوة والبغضاء ودوام التعب والمشقة وفي السياق تنبيه على عظم الجرم بل يقتضى كونه كبيرة  
لعل ذلك ان لم يتضمن غرضا صححها والافعال في المناسخ فائدة علم الجدل كثيرة في الاحكام العملية من جهة  
الالزام على المخالفين ودفع شكوكهم ثم قال قلت والانصاف ان الجدل لاظم ار الصواب لا يماس به وربما ينتفع به  
في تشخيص الاذهان وتصحيح الخواطر والمنوع مافيه نضييع الاوقات ولا يحصل منه طائل وكثيرا ما لا يتخلو  
عن التماسد والتنافس فعليك الاحتياط لئلا تقع في المهالك من حيث لا تشعرا انتهى (دينا عن ابي هريرة  
رضي الله تعالى عنه انه قال عليه الصلاة والسلام من يتكلم بعد حجة الايمان الكامل (حتى يترك) يترك  
(المراء) الجدل (وان كان محقا) وقال غريب (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تماروا في الاختصاصه ولا تماروه) بما تاذى به قالوا انتهى عنه ما فيه افراط  
او مداومة ارادى قال الماوردي ان للمزاح اراحة عن الحقوق ونحوها الى العقوق بصم الارواح ويؤذى المعانج  
وقال الغزالي المزاح يريق ماء الوجه ويذهب المهابة ويستجبر الوحشة ويؤذى القلوب ومبدأ للتضارب والبعجاب  
ومغرس الحقد فان ما زحك غيرك فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا امروا بالافو  
مرورا كما انتهى وقال في الاذكار المنهى عنه ما فيه افراط ومداومة لا يرانه الضحك وقسوة القلب وبشغل عن  
الذكر والافكار ومهمات الدين فيورث الحقد ويسقط المهابة والوقار وما لم من ذلك هو المباح الذي كان المصطفى  
صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله فانه انما يفعله نادرا لمصلحة فلا مانع منه بل قد يستحب كذا في المناوى (ولا تعد  
مودة اقتضاه) فان الوفاء بالوعدة سنة مؤكدة بل قيل بوجوده كما في المناوى (الخامس عشر الجدل وهو  
ما يتعلق بظاهر المذهب وتقريرها) اعلم ان علم الجدل في اصطلاح القوم هو علم يباحث عن الطرق التي يقتدر بها  
على ابرام اى وضع اريد على هدم اى وضع كان وهو من العلوم العقلية لكنه من فروع علم الاصول وعلم الخلاف



وهو الجدل الواقع بين اصحاب المذاهب الفرعية كابي حنيفة والشافعي كما في الافتتاح ثم قال والفرق بينه وبين  
الجدل بالمادة والصورة فان الجدل بحث عن مواد الادلة الخلافية والخلاف بحث عن صورتها فاذا انقصر هذا  
فما دل المصنف في الجدل هو الخلاف بل الجدل شبه بما قيل من المراءاة فتأمل (فان قصده بتجليل الخصم  
واظهار فضله) اهل ذلك عند عدم دواع شرعية (فحرام بل كفر عند البعض وقد مر في فصل العلم) لعل ذلك  
في الاعتقادات (ت) عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ضل  
قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل) اي ما ضل قوم مهيدون كاشين على حال من الاحوال الا ايتاء الجدل  
اي الخصومة بالباطل وقال القاضي المراد التعصب لترويج المذاهب الكاسدة والعقائد الزائفة لا بالمناظرة  
لاظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام ما ليس معلوما او تعليم غيره لانه فرض كفاية خارج عما نطق به  
الحديث وقال الغزالي الاشارة الى الخلافات التي احدثت في هذه الاعصار وابتدع فيها من التخريرات  
والتصنيفات والمجادلات فاليان تقوم حولها واجتنبها اجتناب السم القاتل كما في المناوي (ثم لا ما ضربه  
لت الاجدلا) ما ضربوا هذا التسل الا لاجل الجدل والخصومة لا للتمييز الحق من الباطل (بل هم قوم  
خضعون) شدة الخصومة حراس على اللجاج (وان قصداظهار الحق وهو نادر) فيه تنبيه على اولوية تركه لان  
النادر كالعدم وان اكره مدار الشرع على الاعم والاغلب لكن قد عرف انه قد يجب ولو كفاية فينبغي ان يقيد  
بما يشير الى نحو ما ذكره والافاضة للحكم بالنسبة الى عموم الاوقات والاشخاص والاحوال مشكل لعل  
مراده ذلك وان لم يصرح بعبارة (فان قيل مندوب اليه) فالتفاوت على تفاوت الاغراض والوقائع لعل الاولى  
مندوب بل واجب (قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن) وعن حلية الابرار للتورى اعلم ان الجدل  
قد يكون بحق وقد يكون بباطل (قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال وجادلهم  
بالتي هي احسن وقال ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا) فان للوقوف على الحق وتقريره قعود وحوان  
للدفاع الحق او بغير علم فقوم وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص قال بعضهم ما رأيت شيئا اذهب للدين  
ولا انتص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة انتهى ثم لا يخفى ان هذا الامر للندب عند المصنف  
ومطلق الامر للوجوب وقد ذهب بعض الى وجوبه ولو في بعض الاوقات ثم الشرط حين الندب ان يكون بالرفق  
وان يرد به الانسان وطلاقة الوجه واستعمال القرينة الى التفهيم كما يفيد التقييد بالتتي هي احسن  
وفي سر الاسرار للشيخ العارف الكلاني قدس سره مجموع هذه اعطى انبساطا صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يعط  
لاحد غيره واما انفرادها بالحكمة اي علم الحال وهو لم اعطى للمشايخ كما في قوله عليه الصلاة والسلام همة  
الرجال تطلع الجبال فان قسوة القلب التي كالجبال تقاع بدعائهم ونظرهم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا  
كثيرا والموعظة لعلماء الظاهر وهو الشرع كما في قوله عليه الصلاة والسلام العالم يعظ بالعلم والادب والجاهل  
يعظ بالضرب والفضب والجدال وهو العدل والسياسة للامر آوهو قشر القشر ومقام التصوفة هو المعنى  
المقصود من خلق الشجر قال عليه الصلاة والسلام عليكم بمجالسة العلماء واستماع كلام الحكماء فان الله ينجي  
القلب بنور الحكمة قال عليه الصلاة والسلام كلمة الحكمة ضالة الحكم اخذها حيث وجدها (السادس  
عشر) الخصومة وهي الجاح) اي عناد (في الكلام ليستوفي به مال اوحق مقصود فان كان مبطلا لاخاص  
بغير علم) انه بحق او مبطل كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب  
فهو يخاصم بغير علم (او مزج) اي خلط (بالخصومة) الحق (كلمات) والاولى ان يشمل الكلمة الواحدة مؤذبة  
لا يحتاج اليها في نصر الحق ولاظهار الحق) فلولا ان الذي فيها نصرة الحق لا يجرم لكن ينبغي ان تنوى مجرد  
احياءه بدون قصد اذ لعل هذا ان لم يكن الخصم معاندا مكابرا مؤذيا ولا جفرا سيئة مبيتة منها فينبغي  
امتناع ما يتعلق بالاذى ولا يتجاوز على قدر اذى خصمه لانه من باب التعزير والتهذيب بقرينة كل احد حال مباشرة  
المعصية واما الاختصاص بالخاص او المتعصب فتباعد المعصية كما استوفى في الفتاوى (او كانت الخصومة لتههر  
الخصم وكسر فقط) لا اخذ الحق فلوله حق (فحرام) لكن لا يبرده من الخصومة بل يجر داجرا النفسانية  
فمصرم ايضا (وان خلا عن هذه الامور) الابدية (وهي) اي التلالي عنها (نادر جازي) والافيطل حقه والرجل  
ماوربعدم اضافة حقه بل تركه بلانية حميدة ان الخصم من محله من قبيل الامراف وفي قوله نادر ايماء الى

تركه على الاطلاق اذ النادر لم يلق بالعدم (واكن تركه) اي الاختصاص (اولى) لان ما يدور بين الحظر والاباحة  
رجحان جانب الحظر لاسيما عند كثرة خلافه (ما وجد اليه سبيلا) يشير الى انه ان امكن استيفاء حقه بطيب خاطر  
ورضى النفس كالمطالبة بحسن الحال وتوسيط الرجال الى المصالحة فحسن بل يجتهد اليه فالحق يهز عنه لا يباشر  
الخصومة فان لم يمكن بالكيفية فيختصم لكن يتدبر ويتأني في ضبط لسانه وامسالك كلامه عما يتجاوز الحد  
وعن حلية الابرار للتورى انما كان تركه اولى لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر  
والخصومة توغر الصدور وتيج الغضب واداهاج الغضب حصل الحق بينهما حتى يفرح كل بمساة  
الاخر ويجوز بمسرة وبطلق اللسان في عرضه فن خاصم فقد تعرض لهذه الاوقات واقل ما فيه اشتغال القلب  
حتى انه يكون في صلته وخطره متعلق بالمساجدة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة مبداء الشرائع  
فيجتهدان لا يفتح باب الخصومة بلا ضرورة وعند الضرورة يحفظ لسان القلب عن تبعاتها المذكورة وذلك  
متعذر فن اقتصر على الواجب في الخصومة فزيادة ما جورد لانه كلما زاد التعب زاد الاجر لان اجره على قدر  
تعبكم وبالجملة فعليه عند الخصومة الضرورية طيب الكلام والرفق في اداء المرام بلا تملط ولا تشديد  
ولا خشونة ولا عبوسة كما قال تعالى (وقولوا للناس حسنا) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (الكلمة الطيبة  
صدقة) (خ م) عن عائشة رضي الله تعالى عنها (عن ابيها) انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالذ يتشدد الدال شديد الخصومة (الخصم) بكسر الصاد شديد  
الخصومة كما نقل عن الجوهرى فيكون صفة تالكيد لكن المطلوب مطلق الخصومة وما يحصل من الحديث  
الخصومة الشديدة بل الاكيدة بمعنى المنوع بالحديث ما تكون مستندة والمطلوب مطلق ولو لم تكن شديدة  
لا يتم تقريره لاسيما قيل في شرحه المراد من الخصومة في الحديث انكار البعث كما في قوله تعالى فاذا هو  
خصم بينين \* الان يحمل على المقابلة والدلالة بالنص فتأمل (ت) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كفى بك امانا ان لا تزال محاصرا لان كثرة المحاصرة تقضي غالبا الى ما يذم  
صاحبه وقد ورد الترغيب في ترك المحاصرة قال داود عليه الصلاة والسلام لا يشه يا بني اياما والمرأة فان نفعه  
قليل وهو يبيع العداوة بين الاخوان وعن بعض ما رأيت شيئا اذهب للدين ولا انتص للمروءة ولا اضيع للذة  
ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قيل لا بد من الخصومة لاستيفاء الحقوق فالجواب ان الذم المتأكد انما هو  
خاص بباطل او بغير علم لكن لا يخفى ان ظواهر النصوص مطلقة ولا بد لتقييد المطلق من بيان لعل النصوص  
الواردة لاستيفاء الحقوق تصح مقيدة بمثل هذا فانهم وقال بعض العارفين اذا رأيت الرجل لجوجا مرآيا مهيما  
برأيه فقد عنت خسارته \* ثم قيل الحديث غريب وقيل ضعيف كما في القيص (دنيا صفت) عن ابي هريرة  
رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من جادل في خصومة تعصبا لا بحق كما عرفت (بغير علم  
لم يرزل في خط الله حتى ينزع) اي يترك ذلك ويتوب منه توبة صحيحة واخذ منه الذم ان الجدل بغير علم  
من الجائر قال الغزالي المراءاة في كلام الغير لاظهار خلل والجدال عبارة عن مراءاة يتعلق باظهار المذاهب  
وتقريرها والخصومة لجاح الكلام ليستوفي به مال اوحق مقصود ويكون ذلك ابتداء ويكون اعتراضا  
والمرأة لا يكون باعتراض قيل عن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
اياكم ومشاراة الناس فانها تدفن الغرة وتظهر العرة والمشاراة المخاصمة معاملة من الشر والغرة بضم الغين المجمة  
الحسن وقيل العمل الصالح والعرة بالمهمة العيب اي تخفى المحاسن ونظم المعايير (السابع عشر) الغناء  
اي التغنى (قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قيل عن بعض المقربين هو الغناء حتى حلف  
ابن عباس رضي الله تعالى عنه على كونه هذا وعن البيضاوي هو ما يلهى عما يعني كالاحاديث التي  
لا اصل لها ولا اساطير التي لا اعتبار فيها ولا ضاحيك وفضول الكلام والاضافة بمعنى من وهي تبين ان اراد  
بالحديث المنكر وتبعضية ان اراد الاعم منه وعن يحيى السنة الآية ترأت في حرمة الغناء وعن ابن مسعود انه  
الغناء قيل اباحه قوم ان امن الفتنة وكرهه مالك والشافعي وابو حنيفة في اصح ما نقل عنهم كما نقل عن الاحياء  
وذكر ابن الجوزي ان الغناء الذي ليس بالقصائد الزهدية ونحوها حرام عند الامام احمد وكذا عن جماعة  
من السلف كالشعبي والثوري وحاذ بن سلة والنخعي وحكاة الثوري في شرح مسلم عن اهل العراق وبه قال



بعض الشافعية (دهق عن ابن م... ورضي الله تعالى عنه) انه قال عليه السلام الغناء يثبت الذنوب كما يثبت المال  
 (البقل) آخر ما ذكر يثبت الايمان في اقلب كايثبت الماء الزرع) قيل لفظ الغناء هنا بالمعنى بمعنى غنى المال  
 الذي هو ضد الفقر فيثبت نقول لا احتياج مع الاحتمال والجواب قال المناوي بعد ما ذكر وصوب بعض الحفاظ  
 انه بالمعنى الثغنى واستدل على كونه بهذا المعنى بانخره اعني والذكر الخ لان مقابلة الغناء بالذكور تدل على ارادة  
 الثغنى ثم هذا ان يكون دليلا على المطلوب اذا كان حديثا موقوفا وهو ايضا محتمل وان المتبادر كونه موقوفا  
 نعم في الجامع عن ابن ابي الدنيا على رواية ابن مسعود ايضا على كونه مستندا وايضا فيه الغناء يثبت الثغنى في القلب  
 كما يثبت الماء الزرع على رواية جابر بن عبد الله في المصنف ان يذكروها او احدا منهم ما يذله او معه له لم يبقه مما  
 ثم قال المناوي في ايام من صفة في غاية الخسران حيث باع سماع الخطاب من الرحمن بسماع المغازف والالحان  
 والجلوس في مجالس الفسوق ومذهب الشافعي انه مكروه تنزيها عن اعداء من القننة واخذ جمع بظاهره فخرموا  
 قوله واستاءه مطلقا قال ابن الجوزي وزعم ان المراد بالغناء غنى المال ورد بان الرواية انما هي بالمعنى وغنى المال  
 مقصور (ديناطيك) عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما رفع احد  
 عقيرته اى صوته يغناء الا يثبت الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره تشويقا وتحريضا  
 على ما هو فيه (حتى يمتك) الى امامه عن اغناءه عن المصنف سواء كان بالاشعار ام بالقرآن ام  
 بالذكور ونحوه وان كان فيما ذكر من غير تغيير ولا زيادة فلا بأس وحل عليه زيارته والقرآن باصواتكم الا في انتهى  
 (وفي التناورات) اعلم ان الثغنى حرام في جميع الاديان قال الامام محمد في الزادات) هذا دليل على حرمة  
 في جميع الاديان (اذا وصي بما هو معصيه عندنا وعند اهل الكتاب وذكروا) انواعا (منها الوصية للمغنين  
 والغنيات وحكى عن ظهير الدين المرغيناني) صاحب الهداية تلميذ مفتي الثقلين نجم الدين عمر النسفي وله شعر  
 حسن ومن اشعاره

ولم ادخل الحمام من اجل لذة \* وكيف ونار الشوق بين جوانحي  
 ولكنني لم يكن في فيض عبرى \* دخلت لا بكي من جميع جوانحي

(انه قال من قال لمقرئ زمانا احسنت عند قراءته بكفرا انتهى) اهل اضافة مقرئ ليس للاستغراق الا ان يراى  
 ادعائيا واضافيا بل اطلاقا من نسبة الى زمان المرغيناني اولي الخس على ان يكون وجوده في ضمن بعض  
 الافراد فاقم (ووجهه) اى وجه كونه كفال له من المصنف (ان الثغنى للناس) اى لمجرد تلهي الناس لا لاجل  
 العرس والاعباد ودفع الوحشة في نفسه وقيل والخواص الذين يبلغون مرتبة النفس المطمئنة او الراضية  
 ان صح فانها محل اجتهاد وقد جوز به بعض كاشف الى (لما كان حراما بالاجماع) لعل دعوى الاجماع مأخوذة  
 مما سبق آتفاقة سمعت الاختلاف آتفاقة واشارة ثم اعلم ان المولى ابا السعود العمادى قال في رسالته التى  
 ارسلها الى المصنف قد طالعنا ايام الاخ رسالتن زادته اهتماما بامر الدين فاحياء السنن واسكار البدع وقد  
 احسنت في انكار الثغنى والمعن في الاذكار ثم قال في حق الثغنى ما حاصله عن الاكل اباحه جماعة منهم الامام  
 مالك وعن اشيرى من اباحه ان بن مالك واهل الحجاز وعن ابن الهمام والعيني ومن الناس من كرهه مطلقا  
 ومنهم من اباحه مطلقا ثم قال وما ورد في جواز الثغنى واللحن في القرء ان فوارد في حق سائر الاذكار دلالة  
 وافرد الغزالي في الاحياء بابا في جواز الغناء والشيرى كذلك في رسالته وصاحب العوارف ذكر في جواز ما فيه  
 منقطع للمصنف وروى عن كثير من الصحابة والتابعين اباحه الغناء ثم قال فكيف يصح دعوى الاجماع على  
 تحريم الغناء في جميع الاديان فيلزم استكثار مستحله بل منتهى حله وبعضهم اجازوه في الشريعة الحميدة  
 فبعض المغنين كان كمال افراط وافتى بكفر المستحل بل الفاعل وبعضهم كمال على الجمل فوطى باباحه اللحن  
 والثغنى في الاذكار انتهى وفي التناورات عن السير الكبير عن ابن مالك دخل على اخيه البراء بن مالك  
 وهو ثغنى ثم قال هوجج لمن قال لا بأس بالثغنى لان البراء من ازهده الصحابة اذا عرفت ما قدمنا لك من  
 الاختلافات عن تقديمهم فدعوى الاجماع مشكك غاية الاشكال والجل على ما ذكره المصنف من المواقع  
 الخلافية على قاعدة حل المطلق على المقيد بقرء ذكرهم تلك الصور في مقابلة هذه الصور على ان كونه من ذلك  
 "تسليم ليس بمعلوم (كان) تحريمه (مستحبا) هذا ما بين ان كان جميع الاجماع فله ما وعل كونه من العلم ونقل

الينا واولا السكل مطلوب البيان بل اختلف في اكله منكرى القطعي وان كان الاصح كونه عندنا (فحسينه  
 تحليل للحرام) القطعي (وكذا كل تحسين القطعي كقرء) ظاهره التحول الى ما يكون قبحه لذاته اوفيه  
 وقد ذكر المصنف كونه ان الكفر فيما يكون حراما لعينه وحرمة ثابتة قطعية فتأمل (وصاحب الهداية  
 والذخيرة) ما جعله كقرا بل (بمياه كبيرة هذا) اى الحرمة في جميع الاديان (في الثغنى للناس في غير الاعياد  
 والعرس) واما فيه ما في ذكره المصنف (وبدخل فيه) اى في الثغنى الحرام (ثغنى موقوفة زمانا في المساجد  
 و) في (الدعوات) اى الضيافات او من الدعاء (بالاشعار والاذكار مع اختلاط اهل الهوى) الفسقة والمبتدعة  
 (والمراد) جمع الامر دقيل عليه ان هذا هو ظن وتجنب عيب واطهار فخش مؤمن والاطلاع على ما في الضمير  
 امر تدر به تعالى لا يخفى ان الشرع كثيرا ما يدور بالحكم فيه على قرينه واما راته والظن كاف في غير البرهانية  
 اليقينية وقد قيل قد تكون القرينة قطعية وايضا قد يصرح اكثرهم بعدم خلوصهم بل بفرض فاسد ولو فتح  
 هذا الباب لانسدا كثيرا ابواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (بل هذا اشد من كل ثغنى لانه) اى هذا الثغنى  
 (مع اعتقاد العبادة) قيل هنا فتأمل لعل وجهه لزوم الكفر حينئذ او رد عليه انه كما يجب السكوت بلسانك  
 عن مساوي اخيك يجب السكوت بلسانك بتر لسمو الظن وفي الامالى احذر ان تجعل فعل اخيك على وجه فاسد  
 ما لم يكن حله على وجه حسن واما عند النيقين فعليك ان تجعله على وجه حسن وانما ما لم يكن كما قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث انتهى وانت عرفت جوبه آتفاوان على ذلك ليس فيما نحن  
 فيه (واما الثغنى وحده) للناس (بالاشعار ودفع الوحشة) قال في التناورات ومنهم من قال اذا كان  
 الثغنى لاستفادة نظم القوافي وصيرورة فصاحة اللسان لا بأس به واذا كان وحده يثغنى لدفع الوحشة  
 عن نفسه فلا بأس به وبه اخذ المرحضى وانما المكروه ما يكون لهوا واستدل هذا القائل بحديث البراء بن مالك  
 فانه كان من زهاد الصحابة ثم كان يثغنى في مرضه وامتد ذلك اناس فبين انه لا يذله على ذلك نهيا ولكن لدفع  
 الرغاس عن نفسه فانه يطعم للشهادة وخشى ان يموت في مرضه فاستوحش من ذلك وجعل يثغنى لدفع  
 الوحشة والوحدة عن نفسه فعرفت ان هذا القدر لا بأس به وعن الاكل لو كان غشاوة في نفسه لازالة الوحشة  
 لا بأس به عند عامة المشايخ (اوفي الاعياد والعرس فاختاره واقفه) وعن الذخيرة ومنهم من قال لا بأس به  
 في الاعياد وعن الزيلعي ومن الناس من اجاز لغناء في العرس قال في التناورات من يقول لا بأس به  
 في الاعراس والوليمة الا يرى انه لا بأس بضرب المدفوف في الاعراس والوليمة قال رسول الله صلى الله تعالى وسلم  
 اعلثوا التكاثر ولولادف وكذلك الثغنى وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا في بيته يوم  
 العيد وفي دهليزه جاريستان تغنيان وقال ابو بكر ان تغنيان في بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه  
 الصلاة والسلام دعهم فان هذا اليوم يوم عيدانته وفي رواية البخارى قال دعهم ما يابكرو فان لكل قوم عيدا  
 وهذا عيدنا وفي الاكل في حديث اتفاق الشيخين يابا بكون لكل قوم عيدا وهذا عيدنا واباح الغناء جماعة  
 من اهل الحجاز ورواية عن مالك وحرمة ابو حنيفة واهل للعراق وكرهه الشافعي وهو المشهور وعن مالك احتج  
 بجوزون هذا الحديث والماتون خصوصه بالشجاعة والقتال ونحوهما والصك لام فيما يجب الى الشرور  
 والمطالة انتهى ثم قيل الاختلاف في الاعياد والعرس من امتثال هو حرام فيها ايضا عندنا بخلاف الثغنى  
 وحده لدفع الوحشة ففيه خلاف بين مشايخنا اقول قد عرفت مما قلنا عن مشايخنا ان الامر ليس بكاذ كره  
 (والصواب منه مطلقا) اى سواء للناس او لدفع الوحشة اوفي الاعياد والعرس (في هذا الزمان) لانه زمان  
 فساد وفسق لعل هذا من المصنف فيرداه من قيل الرأي في مقابلة النص على ان اهل الرأي وهم المجتهدون  
 مقرونون في زمانه وقد قيل ان اصل السكوت لا يسقط بالعوارض وان الاصل في الصفات العارضة هو العدم  
 وانه مؤدى الى سوء الظن بالمسلمين مع كونه قياسا شاهد على غائب وقد قيل ان القائل لا يكون مقبلا عليه  
 وايضا ان علم فساد اهل الزمان بالاستقرار التام فليس بمسحوع وان بالنقص فليس بمفيد فتأمل في اكثر ذلك  
 والجواب ان المصنف اختار جانب المنع المطلق من المذهب لان الاحتياط مع الاتفاق وهو العزيمة وهو طريق  
 الورع (وانما قيدنا) الثغنى وحده (بالاشعار لان الثغنى بالقرء ان والذكر والدعاء) الظاهر سواء اخذ من القرء ان  
 اول (يستلزم اللحن واللعن حرام بلا خلاف) الظاهر قيد حرمة اللحن فيكون المعنى ان حرمة اللحن متفق عليها



ول في انبريه وان كان حرام بلا خلاف وفي رسالة المولى ابى السعود وقد اجاز هو ان اسرخسى كما هو ابطار  
التغنى والتغنى في الاذان في الحيلة بين واخرج البخاري عن عبد الله بن مغفل رأيت رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ سورة الفتح يرجع وقال لولا ان تجتمع الناس حولي لرجعت وفي رواية بلغة  
الاحسان كان الترجيع وفي العناية وكان يقرأ عذرا في حنيقة ومحمد بالاحسان ويحجم ما ذكر ذلك بعضهم  
وما ورد في جواز التغنى والحن في اقره ان ورد في سائر الاذكار دلالة ثم قال وقول البرازي والحن حرام  
بلا خلاف لا يعتد به كالا يعتد به كفاره - فصل الرقص الخ انتهى لمخاض دعوى الاتفاق في حرمة اللحن ليس  
على ما ينبغي ولو جعل قوله بلا خلاف قيد الاستلزام بمعنى اذا تغنى في القرء ان لزم اللحن الحرام الاعلى ان يكون  
هذا المقزوم بلا خلاف لم يفهم منه وجه حسن على ان في استلزام التغنى للحن خفاء (واما التغنى بمعنى حسن  
الصوت بالحن) ولا زيادة واسقاط حرف (فندوب اليه رزاق عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال زينوا اصواتكم باقره ان) اي الهجوة بقرائه واشغلو اصواتكم به واتخذوه شعارا وزينة  
لاصواتكم وزيد في رواية الحياكم فان الصوت الحسن يزيد القرء ان حسنا وفي انقيض وفي رواية بحسن الصوت  
وجودة الاداء بعث للقلوب لاستماعه وتذبره والاصفاء اليه قال التوريشي هذا اذا لم يخرج من التغنى عن التجويد  
والاعاد الاستجاب كراهة واما التكليف باوزان الموسيقى فن اسوء البدع فيجب على التالي التعزيز وعلى السامع  
التكثير قيل فيه ندب - مع حسن الصوت (وفي رواية دس زينوا اقره ان باصواتكم) يعني زينوا اصواتكم  
بالخشية ته حال القراءة كما مثل من احسن الناس صوتا يا رسول الله قال من اذا سمعته رأيت انه يجتهد  
الله وقيل فيه حث على ترتيبه ورعاية اعرابه وتحسين الصوت به وتنبيهه على ترك اللحن والتصحيح فانه اوقع  
قلوبهم واشد تأمرا واروق (خ م عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله  
بمعنى استمع وتقرب فان معنى الاسماء محال هذا فيجب تأويله بنحو اجراء الثواب وقبول القراءة والرضى والاقبال  
بالرأفة (لشي ما اذن لني ان يتغنى باقره ان) اي يجهر ويحسن صوته بالقراءة بخضوع وخشوع وترقيق  
وتحسين يعني ما رضى الله من المسجوعات شيئا هو رضى عنده ولا احب اليه من قول بني يحمر ويحسن صوته الخ  
وليس المراد تكثير الاحسان كما فعل ابناء الزمان اذا غلبت الاهمية والافدة الساهية تزين للناس ولا تطرد الخناس  
بل تزيدي الوصاوس (وفي رواية لني حسن الصوت بالقرء ان يجهر به) فذلك شأن الانبياء وفي حديث الترمذي  
مرفوعا لم يبعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان يبيحهم احسنهم وجهها واحسنهم صوتا  
وفي الشريعة كان داود عليه السلام يستمع لقرائه الخن والانس والوحش والطير اذا قرأوا يزورون كان يحمل  
من مجلسه اربعة مائة جنازة ممن قدمات ممن هو اقرأته ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبي موسى  
الا شعري رضى الله تعالى عنه لقد اوتيت من مرام من امير آل داود عليه السلام (وفي رواية اسم لني يتغنى  
بالقرء ان يجهر به خ عنه) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (مرفوعا ليس منا) اي العالمين يستفتنا  
الخارجين على طريقة شاعتنا (من لم يتغن بالقرء ان) لم يحسن صوته به لان التطريب به اوقع  
في الذنوس وادعى للاستماع وهو كالحلاوة التي تجعل في الدواء لكن بشرط ان لا يغير النطق ولا يتخل بالنظم  
ولا يتخفى حرفا لا حرام اجاعا قال ابن مليك فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع والقول بان المراد  
يستغنى رده الشافعي بانه لو اراد الاستغناء لقال من لم يستغن وعن شرح الاثار للشيخ الكلاباذي اذا اصاب  
انسانا غم او ضاق صدره من امر قاراد ان يذلى ويتفرج رجا تغنى وهو ان يتم ويرجع صوته بشئ من نحو  
الشعر والجزو المنظوم من الكلام والاباء عليهم الصلاة والسلام وافاضل الاولياء هم ومنهم المعاد وكرهم  
الدين ووحشهم عاديون الله وضيق صدرهم عما يشاء لهم عن الله عز وجل فمخ لا يفرجون اذ يذكرونهم  
ولا يسلون من غمهم وهمومهم الا بولاهم افرجون اصواتهم بقرائه القرء ان الذي هو من محبوبهم الله  
تعالى بدأوا اليه يعود بخشية من قلوبهم ورقة من افئدتهم وبران محبته بين ضلوعهم وما الاشفاق يجري  
على خدودهم فحسن لذلان اصواتهم لان الصوت بالقرء ان هو قرأته على خشية من الله (وليس المراد بالتغنى  
في هذه الاحاديث المعنى المشهور منه) اي التغنى وهو ان يتم والتغنى مع التصريف والتغيير والتبدل كما هو  
المعنى في قوله تعالى في هذه الاحاديث المعنى المشهور منه

ولا تطرد الخناس وتزدي في الوصاوس (بوجه ثلاثة الاول ان لا خلاف بين الائمة ان قارئ القرء ان مناب  
من غير تحسين منه صوته) مع اقدرة عليه (فضلا عن التغنى) بالمعنى غير المشهور (فكيف يستحق  
الوعيد) تاركة وقد دل قوله ان من لم يتغن بالقرء ان ان تارك التغنى مستحق للوعيد (وهذا الوجه  
للتوريشي رحمه الله) شارح المصابيح من الشافعية اعلم انه قال المناوي في حديث ليس منا آتيا المراد من  
التغنى تحسين الصوت كما مر ثم قال واقول بان المراد يستغنى رده الشافعي كما سبق ثم قال نعم اعترض التوريشي  
على الاول به ما رجع معنى الاستغناء بان قوله ليس منا وعيد ولا خلاف بين الائمة ان قارئ القرء ان يشاب  
من غير تحسين صوته فكيف يجعل مستحقا للوعيد وهو مأجور لعل حاصله ان التغنى في الحديث اما بمعنى  
تحسين الصوت او بمعنى الاستغناء لكن المقدم باطل اي ليس التغنى تحسين الصوت فالتاني ان كونه بمعنى  
الاستغناء حق اما بيان المقدمة الاستثنائية ان التغنى في الحديث تركه موجب للوعيد وحسن الصوت ليس تركه  
موجباً للوعيد للاتفاق على الثواب بالتحسين صوت اذا عرفت هذا قول التوريشي على الحديث الواحد  
فقط ومطلوب المصنف جميع الاحاديث السابقة بمعنى المطلوب عدم كون التغنى في جميع الاحاديث المذكورة  
بالمعنى المشهور واللازم من التوريشي هو في بعضها فلا يتم التقريب وايضا التغنى المتغنى في مطلوب المصنف  
بمعنى الترمي كالشعر والتغنى في التوريشي بمعنى الصوت الحسن الذي ليس فيه ترنم فلا تقرب وايضا قوله فضلا  
عن التغنى مع عدم كونه موجودا في كلام التوريشي ليس له حصول بل اختلال وايضا في كلامه بحث تأمل  
تل (والشأن انه يعارض حيفند) اي حين ارادة المشهور في الاحاديث (ما خرج الحكيم الترمذي) في نوادر  
الاصول له غير الترمذي الحديث المشهور والتغيير المطلوب (عن حذيفة مرفوعا اقرأوا القرء ان بلحون العرب)  
اي فطروها (واصواتها) اي ترغمتها الحسنة التي لا يتخلل معها شئ من الحروف عن مخرجه لان اقره ان  
لما اشتمل عليهم من حسن النظم وورث نشاطا لا تاري فاذا قرأ بالاحسان المذكورة تضاعف فيه النشاط  
والانبساط وحث اليه القلوب القاسية وكشفت عن البصائر انشادة الغاشية (اعلم) ان اللحن قد يكون  
بتحريف الكلمات بزيادة حرف سواء حرف مدا وغيره او بقص وقد يكون بتغيير صفات حروفها بان ينقص  
او يزيد شيئا من كفيات الحروف كالحركات والسكان والمدات وغير ذلك من الادغام والاختفاء واشباع  
الحركات وتوفر الثقات ونحوها مما يطول تعدادها على ما ذكر في كتب التجويد كما فهم من كلام صدر الشريعة  
وقد يستعمل اللحن بمعنى التغنى وبمعنى مجرد حسن الصوت من غير تغيير شئ وهو المأمور به في الحديث  
وتفصيل لحون العرب الاصوات الطيبة التي هي مدا ومدود وتصر المقصور وترقيق المرقق وتغنيم المقغم  
وادغام المغم والطهار المظهر وغير ذلك (واياكم ولحون اهل الفسق) من المسلمين الذين يخرجون اقره ان  
عن موضعه بالتعطيط بحيث يزداد حرف وينقص حرف فانه حرام اجماعا كما ذكره النووي في التبيان كذا  
في القيس فتأمل (ولحون اهل الكتابين) اليهود والنصارى (فانه سيحى بهدى قوم يرجعون) بالتشديد اي  
يرددون اقره ان) يرفعون اصواتهم بقرائه مرة ويخفضون اخرى ومنه ترجيع الاذان اذ هو نفاوت ضروب  
الحركات في الصوت وهو المراد بقوله (ترجيع العناء) اي اهل العناء (والرهبان) وهم النصارى (واهل  
الأنوح لا يجاوز) معناه وحكمه (حناجرهم) جمع حنجر وهو الخلقوم يجري انفس (منقودة لولهم) بانواع  
الفتى نحو محبة الشبان والنساء (وتأرب من يجهم شأنهم) اي حالهم القبيحة لان حكمه حكمهم وفي البخاري  
ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها ولم يمتقرأه لا تلازم بين  
التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان المذموم هو اخراج الحرف عما يجوز له في الاداء كما يصرح به  
كلام الجهور كالامام احمد مثل عنه في القراءة فقهه فقيل له لم قال ما علمك قال محمد قال ايجهل ان يقال لا  
يا موحا مكذا في القيس فان قيل ليس تأويل التغنى في الاحاديث اولي من العكس قلنا بل هو الاول لان  
الخطر يرجع على الاباحه وان اقول الائمة في جابه تأمل ثم هذا الحديث بهذه الرواية في الجامع الصغير على تحريج  
الطبراني في الاوسط والبيهقي لكن قال شارحه عن ابن الجوزي لا يصح وابو محمد من رجاله يحول وبواقيه من  
الضعفاء والتدليس وعن الميزان ليس يعتمد ومثكر واما الحديث السابق فن تحريج البخاري عن ابى هريرة  
رضي الله تعالى عنه كما ذكره المصنف ومن مسند احمد وابى داود وابن حبان والحاكم والكل على رواية سعد



ولم يشك أحد بما يتعلق بطعنه كافي ايض فلا يخفى انه لا يتصور التعارض بينهما حيث قد امتازت بوجه الخطر وما  
ذكر من علته انما يتصور بعد ثبوت الصحة وسلامة السند فافهم (و) يعارض (ما ترجمه بر) ابن عبد البر  
(من حديث ابي عيسى) قيل ليس بصحابي (وسيجي في دعاء الانسان على نفسه) وفيه ونشأ بقضون القرء ان  
ميراثهم يقدمون الرجل ليعتصم بالقرء ان وان اقلهم فقه ما قال في الفيض فيه عثمان بن عيسى وهو ضعيف  
ولا يخفى ان هذا الحديث لا يعارض الاول ايضا فدل التعويل على اقوال الفقهاء فكان الترتيب على صفة  
الترقى (واشئت ان الفقهاء صرحوا بكون الثاني بالتغني والسامع له آتينا) في التغني لفعل الاول ورضى  
الثاني (قال البرزلي رحمه الله قرأه ان بالالحن معصية والثاني والسامع اعان وكذا في مجمع الفتاوى  
وقال البرزلي ايضا اللحن فيه حرام ولا خلاف قال الله تعالى قرأه انما عري يا غير ذي عوج) لا يخفى ان المدعى هو  
التغني والمذكور في الدليل اللحن ودعوى اتحادهما ليس بمحجوع كما سبق ودعوى ان الارادة من اللحن التغني  
قريب الى الحكم وقد قال في التلويح لاحتمال وقوعه عن ابي السعدان قول البرزلي واللحن  
حرام لا خلاف لا يعتد به لوجود المخالف (وقال الزيلعي لا يحل الترجيع) اي الاخلال بحق الحرف مطلقا  
كما مر (في قراءة القرء ان ولا انتظرب فيه ولا يحل الاستماع اليه لان فيه تشبها بفعل الله فمقتضى حال فسقهم  
وهو التثني) طاهره ان الترجيع والنظر ب ليس نفس التغني بل شبه به وقد عرفت انه نفس التغني فالمقصود  
ان تغني القرء ان ليس بحلال لشبهه بتغني الفسدة ثم المذكور في الفتاوى ان المتون مقدمة على الشروح  
والشروح على الفتاوى في الوفاة فالاولى عكس الترتيب على ان دلالة على المقصود وضعه بما فيه اليه وقد اشير  
(وقال في التاخرانية التغني بالقرء ان والالحن ان لم يغير الكامة عن موضعها بل يحسنه) وهو تغني  
الممدوح المتقدم (تحسين الصوت وتزيين القراءة فذلك مستحب عندنا في الصلاة وخارجها) كما تقدم وقال  
في الاقناع بن تحسين الصوت بالقرء ان وتزيينها الحديث زينوا القرء ان باصواتكم وفي رواية حسنوا القرء ان  
باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرء ان حسنا وحديث حسن الصوت زينوا القرء ان فيه احاديث صحيحة كثيرة  
فان لم يكن حسن الصوت حسنة ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمليط (وان كان بغير الكامة) وهذا  
هو المقصود من النقل (عن موضعها) اي فساد الصلاة لان ذلك منهي عنه لعل المراد فساد كمال الصلاة  
او المرائد من تغيير الكلمة لتغيير الفا حشر المردى الى الفاعل على ما ذكرنا في زلة القارئ ولا فلا يخفى انه ليس  
كل تغيير ممدوحا (وقال التوريشي اقرأة على الوجه الذي يريح) من التهييج اي التوريب (الوجد في قلوب  
السامعين ويورث الحزن ويوجب الدمع مستحبة ما لم يخرجها عن التغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم  
في الكلمات والحروف) زيادة اذ نقص (فاذا انتهى الى ذلك عاد الاستحباب فيه كراهة) اي تحريمية (واما الذي  
احسنه المتكلمون) في ترويح التغني (وايدعه المرتبون) المرتبون (بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى) علم يعرف  
به الانعام واقسامها وشعبها (فاخذون في كلام الله ما خذهم) وشروعهم (في التثنية) شرب من الشعر  
(وامعز) ما يتعلق بالنساء من الايات (والملوكيات) ما يكون مني مني (حتى لا يكاد السامع يفهمه من  
كثرة انغمات والتقطيعات) باعتبار ميزان الاوزان (فانه من اشنع البدع) كذا نقل عن اكل المشارق  
(راسم الاحداث في الاسلام) لانه تحريف وتبدل في كلمات الله تعالى (وترى ادنى الاقوال واهون الاحوال  
فيه ان نوجب على السامع ان يحسن) من الاسكار (وعلى الثاني التزيين) لان كل معصية لم يتقدر فيها  
حد فحق التعزير فيها على كل ولادة الامور والحكام اقامته لانه يؤدى الى ابداس المعاني فساد المباني والى  
ذهاب الاحكام واتساع الشريعة على اولي الافهام قيل لما فرغ من اقوال الائمة الحنفية شرع في اقوال  
الشافعية فقال (وقال انورى) قول قال بعض الشراح ان التوريشي من الشافعية كما مر والنورى رجل  
عظيم من الشافعية بمنزلة ابي يوسف من الحنفية قيل له يد طول من الفقه والحديث حتى قيل رأى الشافعي  
في المنام وهو يحمد الله تعالى على جعله في مذهبه ويشتر به (قال فاضل افشاء) هو الامام الماوردي  
من الشافعية (في كتاب الحارثي اقرأة بالالحن الموضوعة) المحدث المواقعة لم الموسيقى احترازه عن الالحن  
الاصلية التي هي الحان العرب (ان اخرجت فظ القرء ان عن صيغته) التي يجب ادائها (بادخال حركات فيه  
اخراج حركات منه او قصر ممدودا وممدودا ومقطوعا) اي تطويل (يخفى به المفظ) القرء ان

(ويلاحظ به المعنى) انقضى وعنى على القارئ في شرح الجزري ينبغي ان يراعى جميع قواعد التجويد وجوبا فيما  
يغير المعنى ويفسد المعنى واستحبابا فيما يحسن به اللفظ ويحسن به النطق حال الاداء وانما قلنا بالاستحباب  
في هذا النوع لان اللحن الخفي لا يهرفه الامهرة القرء من تكرار الراءات وتظنين الحركات وتقليد الالامات  
من غير محلها وترقيق الراءات في غير موضعها لا يتصور ان يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعله  
لما فيه من حرج عظيم وفي موضع آخر قال ايضا اللحن جنى وخفى فالجنى خطأ يعرض للفظ ويحل بالمعنى  
والاعراب كرفع الجرور ونصبه ونحوه ما سواه تغير المعنى به ام لا لا يخفى خطأ يخل بالعرف كترك الالقاء  
والثقل والالفاظ والادغام واغنة وكثرة التثنية والمغنى وعكسه ومدا الممدود ونحو ذلك ولا شك  
ان هذا النوع مما ليس بفرض عين ليس فيه العقاب وانما فيه خوف العقاب (فهو حرام يفسق به القارئ  
ويأثم به المستمع لانه عدل به عن جهة القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول قرأه انما عري يا غير ذي عوج فاذا  
تقرر هذا اي عدم ارادة المشهور ومن التغني في الاحاديث المذكورة بوجوه ثلاثة لا يخفى انك عرفت عدم تعارض  
الاحاديث لكون بعضها صحيحا وبعضها ضعيفا وشروط التعارض هو التساوى واما اقوال الفقهاء فقد عرفت  
اختلافهم فيه فالتنفي على اطلاقه ليس بحسن على قوانين المناظرة (فالمراد بالتغني في حديث الوعيد) كحديث  
ليس منان لم يتغن بالقرء ان (اما الجهر والاعلان والافصاح فيما يحتاج اليه) لعله قيد للجميع لا للاخير فقط  
اما الاول فنحن نرى يجب الجهر كالامام في الجهرية وعندنا يقاظ غافل وتنبه فأنه قال في الاقناع عن بعض  
يستحب الجهر ببعض القرء والامرار بعضها لان الممر قد يعل فيأمن بالجهر والحد قد يكل فيستريح  
بالامرار (ويؤيده وقوه) اي يحرم به (موقع التفسير للتغني في الحديث الآخر) وهو قوله ما اذن الله  
لنبي يتغن بالقرء ان يجهر به هذا عند كون قوله يجهر به تفسير لقوله يتغن وهو ليس بمجزوم بل يجوز كونه حالا  
فافهم نعم الاحاديث يفسر بعضهم بعضها كالتصور (واما الاستغناء بالقرء ان عن الاشعار واحاديث الناس)  
فيكون من التغني ضد القرء لان الغناء الممدود والمعنى ليس منان لم يستغن بالقرء ان عن الايات والاشعار  
واحاديث الناس من المهملات امكن ردها الى التاويل ما في الفيض ان الرواية بائنا بالتمصر (وقد ورد  
التغني بهذا المعنى) اي الاستغناء فيكون تفعل بمعنى استغنى ولكنه قد يغلطه عن المصباح عن سفيان  
ابن عيينة معني من لم يتغن من لم يستغن بالقرء ان وعن ابي عبيد الله كثير في كلام العرب يقال تغنيت تغنيا بمعنى  
استغنيت لكن سمعت ذلك اثنى اياه (ان المراد بالتغني) (التجويد) اداء الحروف حقا (والترتيل) بالافصاح  
بالحروف وقيل التجويد عدم اللحن الخفي والترتيل عدم اللحن الخفي (فانه) ككلام من التجويد والترتيل  
(زين للقرء ان لاسميا) في معنى اللبيب ولا سيما بالواو واجب وعن ثعلب ترك الواو خطأ وعن غيره جائز  
(مع حسن الصوت) ولو بشكك وعن الشافعي تجوز القراءة بالالحن بشرط ان لا يغير اللفظ ولا يحل نظم  
الكلام (واما التغني) في حديث ما اذن الى آخره فاحسن هذه الوجوه الثلاثة من الجهر والاستغناء  
والتجويد اقول رواية لني حسن الصوت بالقراءة يجهر به تبين انه هو المراد من التغني اذ بعض  
الرواية يفسر بعضها آخر (مع زيادة تحسين الصوت) لعل لذلك قال (بل هو اول الوجوه فيه) اي في ذلك  
الحديث (على رواية حسن الصوت) بل الاحتمال مقصور عليه لا غير قال في معنى اللبيب ان علم رجحان بعض  
الاحتمال لا يسوغ غيره ولولتجديد الذهن في الايات والاحاديث لوجوب حملها على اصح الاحتمالات  
واقوى الوجوه وفي شرح المشارق عن بعض الشراح ايراد على احتمال الاستغناء بان الاستغناء به عن الناس  
وتكلمهم يفتى الى مفسد من تضيق القارئ وفوت التبليغ على ان يجي تفعل بمعنى استغنى قليل فلا  
يحمل عليه مع محمل آخر صحيح ثم اجاب الظاهر ان استغناءه يكون وقت قرأته اذ لا دليل في اللفظ على  
استغراق استغناؤه جميع الاوقات فلا مفسد مع ان قلة الاستعمال لا تمنع احتمال الارادة اقول لا يلائمه قوله  
مع محمل آخر صحيح وقد قالوا المقرد يلحق بالاعم والاعلم وقد قيل عن الكفاية العبرة للعالين الشائع لا للتأدير  
رفعت آفة المذموم من معنى اللبيب فافهم (وهذه الوجوه ذكرها الامام التوريشي والشيخ اكل الدين  
في شرح) المشارق في شرح (هذه الاحاديث) اي جنس هذه الاحاديث او بعضها او الاشارة الى بعض  
الاحاديث فتأمل قيل التوريشي من الشافعية كما مر فالاولى عكس الترتيب لان الاكل من اعيان شراح



الهداية قدم قوله على الفتاوى (والله اعلم) واعلم انك بعد ما سمعت الاقوال في حق النسخ فاعلم انك قد علمت في شمائل الترمذي بترجيحه صلى الله تعالى عليه وسلم بقراءة الفاتحة قال شارحه ابن حجر المروى عن مائة ترجيحه مائة الصوت في القراءة **الآ** ثم قال والحق في تعني القراءة ان طبعه بلا تكلف فمعهم ود والافكره ومثله ايضا في المواهب اللدنية حيث قال ما خاض له ان سمعت الطبيعة بالغناء بلا تعلم ولا تكلف فحازوا ما كساب وتصنع **م** كروه قال - فبعد السعد في مجموعة العلوم عن انتا تاريخية لان النسخ واستماع الغناء حرام اجمع عليه العلماء وبالموافاقه وعن المستصفي شرح الزايع النسخي حرام في جميع الاديان وعن الزبادات من الوصية التي هي موصية عمدة ما وعداهل الكتاب الوصية للغناء وعن المروغياتي من قال لمقرئ زمانا احسنت بكثرة وعن جامع المحبوبي مجرد الغناء والاستماع اليه معصية وعن الشريعة صوت اهل الفسق والغناء فتنه والترجيع بالقراءة ان قيل لا بأس والاكثر مكرره وقيل النسخ لنفسه جائز ولا غير مكرره الا في نحو العرس والولية وقيل ان لهم مكرره والا فلا وعن شيخ الاسلام جميع ذلك مكرره عند علمائنا وعن النهاية رخص عمر في غناء الاعراب وهو صوت كالجذأة وعن ابن حجر الغناء بطلاق على رفع الصوت والترنم والحداء فلا يسيى فاعلم مغنيا وانما يسمى بذلك من يشد بمطيط لا تكسر ويخيم وتشويق بمغنيه تعريض بالهواش وعن الكرماني في شرح البخاري كان الشعر الذي يغني به في مسجد عليه الصلاة والسلام في نحو وصف الشجاعة واما بالقواش والمنكر فمحظور واجازت الصحابة غناء العرب الذي هو انشاد الترم والجازوا الحداء فاعلموا بحضرة صلى الله تعالى عليه وسلم فليس مثله بحرام فيجوز هذا الغناء لاهل الرياضة والمجاهدة دون العوام بل للعلماء لاهل القدرة وعن اصحاب الشافعي ان الغناء وسامعة مكرره وان لم يجر من الامن النساء فالصبيان فحرام بالاجماع وروى عن احمد كراهته واباحته ووقف بان الاباحه في الاشعار المرغبة في الآخرة والكرهه في غيرها وعن مالك كراهه الغناء المعتاد وعن الطبري عن ابي حنيفة كراهته وعن الشافعي انه اهل مكرره يشبه الباطل ويستكرهه فيه مردود الشهادة ومن نسب لجوازها الى الشافعي كذب عليه فقد اجمع الفقهاء على ترك كراهته ومنعه وانما رخص في ذلك من قل عمله وغلب هواه انتهى ملخصا قال في الدر المختار لوفى القضاة وعظ وحكمة فجازوا اتفاقا ومنهم من اجازها في العرس كما جاز ضرب الدف فيه ومنهم من اباحه مطلقا وفي انشراح بلاني في حاشية الدرر عن السكالك منهم من لا يكرهه الا اذا كان على نيل المروبه اخذ من الائمة ومنهم من **م** كروه جميع ذلك وبه اخذ شيخ الاسلام اهل الحق في هذه الاختلافات ما في البحر من ان المذهب حرمه مطلقا فاقطع الخلاف بل طاهر الهداية كثيرة مطلقا ولولته انتهى لسكرة قائله ووثاقته وقوة ادائه وان الحظر يرجع على الاباحه والحرمه على الاحتياط وان الاتفاق وان تأويل ادة الجواز اقرب من تأويل ادة المنع وان الذي مقدم على الاثبات وقد سمعت اخصا ان ادنى درجة الاختلاف ابراث الشبهة ومن وقع في الشبهة وقع في الحرام والحرام كلى مشكك اقواء النسخي بالقشريات كالنساء وهجو المسلم لعله هو محمل الحرمة في جميع الاديان واما الشعر فقال في اكل المشارق منهم من منع مطلقا ومنهم من ايجز مطلقا والحق ان اشتمل انشاء على الله واخط على الطاعة ونحوهما فجاز حسن انشاده في المساجد وغيرها والالم يجوز مثله في مجموعة الحفيدة الاشعار التي يشدها المتزهدون بتطريب وتلحين يرفع القلوب الى ذكر الآخرة مباحة والا فظنر (الثامن عشر افشاء السر) سواء سر نفسه او غيره مما يقع بين الزوجين ومن شعار الفسقة وله مقام مذموم كالحقد والبغض والعداوة والخصومة وايضا فاقطع الفتنة وفي حديث المشارق لا يستر عبد عبد في الدنيا الا سره الله يوم القيامة يعني معاصي ذلك السائر من اشاعتها في المرقف (دع جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المجالس بالامانة) اي لا يجمع حديث جلسه وفيه اشارة الى مجالسة اهل الامانة وتجنب اهل الخيانة وعن العسكري يري ان الرجل يجلس الى قوم فيخوضون في حديث ربما كان فيه ما يكرهون فيأمنونه على سرهم فذلك الحديث كالأمانة عند من اظهروه فموقوفات وفسر ايضا اي الجالس انما تحسن بالامانة لما سره على ما يقع فيما من قول او فعل (الا ثلاثة) بجاس (منك ذم حرام) فيقضى ما يجمع مما يلق باهراق دم بغير حق ويطهقه ما يتعلق بالضرب والجرح (وفرح حرام) اي الذي (واقطع مال) اي وجاس يقطع فيه مال مسلم او ذمي (بغير حق)

شرعي مبيح فيظهر ما يتعلق بالسرقه والغصب والاتلاف والاهداء او غير النكاح فلا يجوز السامع كتمه قال في الفيض قال القاضي يري ان المؤمن ينبغي اذا حضر مجلسا ووجد اهله على منكر ان يستعور رايهم ولا يشيع ما يري منهم الا ان يكون احد هذه الثلاثة فانه فساد كبير واخفاؤه ضرر عظيم فن قال في مجلس اريد قتل فلان او الرق بملانة او اخذ مال فلان فلا يجوز تركه بل يجب اعلانه الا ان يخاف على نفسه وعن النووي الستر على المحرم انما يكون مبدوا بالاذم يشترى بافساد والا فيستحب رفع الامر الى الوالي ان لم يخف لان الستر حينئذ تقوية على فعله (دع جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا حدث رجل رجلا حديثا) وكذلك المرأة اما بهجوم مجازي في انسان او بطريق دلالة او الحكم على المتبوع حكم على التابع او به مياسة (ثم التفت) اي غاب عن الجاس او التفت بينا وشمالا فظهر من حاله بالقرآن ان قصده ان لا يطاع على تحديته غير الذي حدث به (وهو امانة) عند الحديث او دعه اياها فان حدث به غيره فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غيظها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمها اذا التفتاته بمنزلة استكناهه بالنطق قالوا لهذا من جوامع الكلام لما في هذا اللفظ الوجيز من آداب الشريعة وحسن العصبية وكتم السر وحفظ الود والتعدي من النسخة بين الاخوان المؤدية للشأن ما لا ينبغي قال في الاحياء وافشاء السرخسية وهو حرام اذا كان فيه اضرار وقال الماوردي اظهر الرجل سر غيره افصح من اظهار سر نفسه لانه لا يخلو عن الخيانة والخيعة قال الراغب السر ضربان ثم قيل ان في رواية الحديث عروة وهو ضعيف (حك) الحاكم (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يجالس المحاسن بالامانة) فيما يحدث ويراد كتمه سواء صريح او دلالة وذلك عند كراهه افشاءه كيدل عليه بيانه بقوله (لا يجلس لاحدهما) ان يقضى على صاحبه ما يكرهه فان كان جمالا يكرهه فلا بأس فيه وان كان عيبا سر من افشاءه فحسن مطلقا (م عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا عن من شر الناس) اشدهم شرا وفي بعض النسخ اشترى بالالف عن الجوهرى شرفه معنى التفضيل لا يقضى ولا يجمع ولا يؤث ولا يقال اشترى الفقة زديته وقال القاضي الراية ونعت بالالف وهي تدل على عزم رداً انه قول يحتمل ان تكون من قبيل النقل بالمعنى لا تدل على عدم الرداءة على انه قال الخطابي ان النبي عليه الصلاة والسلام **م** كالم مع الفصح والمولد وغيرهما فيستكالم مع كل على قدر فمعه فلا يحجج بالحديث على جهة العربية نعم قال في الفيض في رواية اشترى بالالف قال عياض قوله الخفاء لا يجوز اشترى واخير بل خير وشرو قد جاء الغنائ في صحيح الاخبار وهو حجة للجواز فافهمه (عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يقضى الى امرائه) سرا (وقضى اليه) بالباشرة والجماع (ثم ينشر احدهما سر صاحبه) اي يتكلم كل بما جرى بينهما قولا او فعلا بين الناس قال النووي تحريم افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليه فائدة واما اذا ترتب بان تدعى العيز عن الجماع او اعراضه عنها ونحو ذلك فلا كراهه في ذكره قال الاحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فكفى بالرجل ذمما ان يكون واضحا لفرجه وبطنة فالمرأة كالرجل في حرمة افشاء سر زوجها كان تقول هو سر رفع الانزال او كبير الا كتمه قيل الحديث ضعيف وقيل منكر وقيل حسن لا صحيح (اعلم ان ما وقع او قيل) من الافعال والاقوال (في مجلس مما يكره افشاءه) ان لم يخالف اشعر يلزم كتابه اذا كان فيه اضرار الغير ويندب موكده اذا لم يكن فيه اضرار (وان خاف فان كان) اي ما وقع او قيل (حق الله ولم يلق به حكم شرعي) كالتغيب والكذب والبهتان على ما قيل (كالحد والتعزير) قيد للنسخي لانه في بعض الحكم الشرعي كالحق والتعزير برده عليه ان ضابط التعزير هو كل معصية لم ينقذ رخصا احد كافي الاشياء فخالصه اركل ما خالف الشرع معصية وكل معصية فيها امانته يراوحد فلا يجوز الجمع بين ما خالف الشرع وبين عدم واحد من الحد والتعزير (مكذبات) يلزم انكتمان اهدم حق الله بدينه ولم يتفق به حكم شرعي حتى يترجى بامر الله اهل ذلك عند عدم تعلق مصلحة شرعية كالنسخة للغير ليحجب عن صحة مثل هذا الرجل وقد وقع اذكروا الفاجر بما فيه ليحذر الناس (وان تعلق به) حكم شرعي (فالتحياز) بين الكتمان والاعلام (واستترافض) ان لم ينض الى الاعتياد وزيادة الضاحات ولعل الستر واجب عند خوف الفتنة او زيادة الفساد (كأن في) عند تحقق اربعة من الرجال والا لزم حد القذف والتفصيل في الفقه لا ينبغي ان الرق ايس من حق الله فقط مطلقا فانهم (ونعرب الجز) عند اثنين من الرجال اقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ادروا الحد ودعوا المسلمين ما استطعتم) كاقيل



في دلالة على المطالب نوع خفاء والاولى ان يحجج بنحو حديث الجامع (من ستر اخاه المسلم في الدنيا في قبضه فعله وقوله لم يفضحه) ان اطلع منه على ما يثبت في دينه او عرضه او ماله او اهله فلم يتركه بالتحدث ولم يرفعه لحاكم (ستر الله يوم القيامة) اي لم يفضحه باظهار عيوبه وذنوبه بل يسهل حسابه ويترك عقابه لان الله حي كريم وستر العورة من الحياء والكرم يخفى بخلق الله والله يحب التخلف باخلاقه ودعى عثمان رضى الله تعالى عنه الى قوم على ربيعة فاذا نطقوا ياخذهم فتفرقوا فم يدرى بهم فاعتق ربيعة شكرا لله تعالى ان لا يكون جرى على يده خزي مسلم وفي حديث الجامع ايضا (من ستر على مؤمن عورة) بذنا او عرضا او مالا حسية او معنوية (فكنا احبي ميتا) هذا ومثله ان لم يعرف باذى ولم يتجمل بالفساد والادب ورفعه للحاكم ما لم يخف فتنة لان الستر حينئذ يقويه على فعله (تنبه) اظهار الستر كاظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم افشاؤه وكتمان الاسرار وقطاعه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامر بالعدل والنهي عن الجور والامر بالحق والنهي عن الباطل والعقل في قلبه وقيل لبعض كيف انت في كتم السر قال استره واستراني استره (وان كان) المكتوم (حقا) عبيد فان تعلق به ضرر لاحد او حكم شرعي كالكصاص والتضييع (لنفس او مال) (هملك) يجب ان تعيظ (الاعلام ان جهل) الا اذا اتقن الشاهد الضرر بشمادته (والشماد قار طلب) ذوالحق الشهادته منك (والا) اي وان لم يمتلن به ضرر مالي او بدني لاحد او حكم شرعي اذ لم يكن جاهلا ولا طالبا (فالكتم) لازم كن بالغ في خبر الغيبة فان الضرر فيه وهو الاذى قلبي وفي النواذر اذ ارأى رجلا مشغولا بذنب فله ان يمنعه بحيث لا يفضحه فان تضييع المسلم حرام وفي صدر الشريعة وسترها في الحدود افضل وابر في النصاب رجل يرتكب المعاصي فان اعلم رجل بجهالة السلطان ليزجره فلا تخفي فيه وفي الحاشية ان علم ان السلطان يقدر على منع الرعية والحشم عن معاصيهم حل له ان يكتب اليه وان علم انه لا يقدر لا يكتب كلاتع العداوة بغير منفعة وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ان رجلا يأتيني ويريد مالي فقال ذكره بالله قال فان لم تذكر قال استعن بالسلطان قال وان لم يكن له سلطان قال استعن بمن حولك من المسلمين قال وان لم يكن حولي احد من المسلمين قال قاتل دون ماله حتى تكون شهيدا في الآخرة او يمنع مالك قتل انتهى (التسعة عشر) الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي لنفسه او لغيره (ككسايات مجالس الخمر والزنا) جمع زان (والزواني) جمع زانية (من غير ان يتعلق بها غرض صحيح) كرواية الحديث والشهادة والدعوى (وهذا حرام لانه اظهار معصية نفسه او غيره من غير حاجة) دينية الى اظهارها ويدخل فيه الخوض في حكايات البدع والمذاهب الفاسدة وحكايات ما جرى من مثالب الصحابة على وجه يوهم الطعن في بعضهم وكل ذلك باطل والخوض فيه خوض باطل (فيما عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه موقفا) حيث لم يقل قال رسول الله لكنه في حكم المرفوع لانه ليس بمأدرك بالهقل كذا قيل فقيه نظر لانه لما يمكن استخراجه من اقوال الشريعة فكل من يكون حينئذ من باب مذهب الصحابي فافهم (انه قال اعظم الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل) اي في الدنيا (دنياهم سلا) بان يقول التابعي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يكون من القرن الاول والثالث في قبوله خلاف لكن عندنا مقبول مطلقا وفيه تفصيل مذكور في الاصول (عن قتادة بن دعامة) التابعي (العشرون) سؤال المال والمنفعة الدنيوية من لاحق له فيه (اي في المستول منها) (وهو حرام الا عند الضرورة) كالنفقة وقوة الحاجة وغيرهما سيجي وكافي الحاشية (خ) عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تزال المسئلة باحدكم حتى ياتي الله (والحال) ليس في وجهه منعة (قطعة) (لحم) والمراد به ما يلحقه في الآخرة من الهوان وذلك السؤال ويحتمل ان يجي يوم القيامة ولحم وجهه ساقط اما عورة له او علامة به ورفعه الناس بها انه كان يسأل الناس في الدنيا وهذا المحمول على من سأل الا لا يجوز له وتخصيص الوجه لان الحاشية به لها وقع لبذل وجهه الذي امر بصونه عنه وسرفه في غير ما شرع له كذا عن القرطبي شرح مسلم (دس) داود ابن السني (عن مرة بن جندب رضى عنه ما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المسائل) جمع مسئلة بمعنى السؤال (كدوح) بالفتح مبالغة نحو صبور والكدح الجرح من نحو خدش او عض يعني يريق بالسؤال ما يوجع (يكدح بها الرجل وجهه) بما يعلوه من الهوان بسببها يوم القيامة (فن شاء ابني العلم على وجهه)

بتقليل السؤال (ومن شاء تركه) بلا حزم (الا ان يسأل الرجل ذمما لمعان) ذارأي وحكم ومالك يده بيت المال وهو من له حق فيه فحينئذ يجوز ان يسأل حقه منه (او في امر لا يجوز منه) اي في حق امر لا بد منه وسيجيء حاصله ان جميع المسائل سبب لكدح الوجه وجزوه يوم القيامة الامثلة الذي هو مصرف بيت المال حقه منه ومسئله رجل في حق امر لا بد منه لا يضطراره (طط عن علي رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل مسئلة عن ظم غنى) اي بلا ضرورة داعية (استكثر بها من رصف) بجارة محاجة (جمعهم قالوا وما ظم غنى قال عشاء ليلة) قوت ليلة وما يدفع الحر والبرد من لثياب واناب المنزل بقدر ما يدفعه وما يلحقه بعدم القدرة على الكسب فن له قوت يوم لا يحل له السؤال (ت عن حنيفة) يضم مهملة ومكون موحدة ويام شدة على وزن كسرى (ابن جنادة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذئ مرة) قوة على العمل والكسب (سوى) صحيح الاعضاء والمعنى ان الزكاة لا تحل لغني ولا تقوى يقدر على الكسب قيل واليه ذهب اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة واحسب به تحل الزكاة لمن لا يملك ما ياتي درهم وان كان كسوبا لا يعمل والغاوى المنقطع والغارم لاصلاح ذل البين والموافقة قلوبهم فان الداعي الى اعطائهم ايسر الحاجة (لا تحل الا لذئ مرة) مطلق بالذم اما ان التراب كناية عن شدة الفقر (او غرم) اي دين (مقطم) من القطاعة شديدة الشدة بان يكون دينيا جاوز الحد المعتاد (او دم موع) كالدية فيجوز السؤال ليؤدي الدية ويقطع الخصومة (ومن سأل الناس لينرى) ليكثر (به ماله) كان غوشا جراحة وانرا (في وجهه يوم القيامة ورضا) جراحيا (يا كلة من جمعهم فن شاء فليقل ومن شاء فليكثر) الامر للتعدي وفي حديث الجامع (من سأل الناس اموالهم) ككثرة ما يسأل جرحهم فليقل منه او ليكثر (قال الشارح امر توبخ وتهديد ومن ثمة قالوا من قدر على قوت يوم لم يحل له السؤال والقياس ان الدافع ان علم بجهالة اثم لا عاقبة على محرم الا ان يحسب له هبة اعمتها لغنى (فائدة) اخرج ابن عساكر ان مصرف ابن عبد الله كان يقول لابن اخيه اذا كانت لك حاجة فاكتبها في رقعة فاخى اصون وجهك عن الدل

يا ايها الباغي نوال الرجال \* وطالب الحاجات من ذى النوال  
لا تحسب الموت موت البلي \* فانما الموت سؤال الرجال  
كلاهما موت وان كان ذا \* اعظم من ذلك ذل السؤال

وفيه ايضا (من سأل الناس من غير حق) بل لتكثير المال (فانما يا كل الجرح) يعني به اقب بالشار وقد يجمل على ظاهره وان ما يأخذه بطعمه في الآخرة على صورة الجرح كما يكرى مانع الزكاة بها وقال النووي واتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي القادر على الكسب وجهان احدهما انه حرام لظاهر الحديث والثاني يحل بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤدي المستول والاحرم اتفاقا كما في القيص (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكرى ابى ذرونيان رضى الله تعالى عنهم لانسان) بضم اللام (احد اشيا) التنوين للتحقير (وان سقط سوطك وكان ابو بكر وثوبان ينزلان عند سقوط سوطهما في اجمع ما يكون من الناس) اي اجمع الجمع الذي من الناس وقيل ضمير ما في يكون مبهم مفسر بقوله من الناس اي ينزلان عند سقوطه في اجمع اوقات كون الناس عندهما ولا يبالان احدا بان يقول ناولوني كما في الحاشية قال في الحكم رعا استحي العارف ان يرفع حاجته الى مولاه ككفا بمشيئته فكيف لا يستحي ان يرفعه الى خليفته وقال ابن الجوزي احتاجت رابعة فقيل لها الوارث الى ذريتك فلان فبككت وقالت الله اعلم اني استحي من سؤال الدنيا وهو ملكها فكيف اسألها من لا يملكها كما في الغنيص وانا نقول ان الاستاذ والوالد المرحوم تقدمه الله بغيره واسكنه في فرايس جنانه كان مبتلى بالقرص في اول حاله فندد حكاية ما جرى عليه من فقره قيل له هل تدعو الى الله بمحصل كفايتك قال ربي اعلم اني لم ادع اليه قط لاجل الدنيا بل كما اردت ذلك غلب الحياء ولم اقدر (ولا يقولان للمساءة عندهما ناولوني) لامثالهما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كمال الامثال (مدل ان حرمة السؤال لا تقصر على المال بل نعم الاستخدام خصوصان كان صبيبا او مملوكا للغير) لان جميع منافعه مملوك للمولى فيكون تصرفا في ملك الغير بلا اذن وذال لا يجوز (واما صبي نفسه) من ولده وولد ولده (فيجوز استخدامه ان كان ذميا) ضد غنى اذ ذميه (او ارادته ذميه) اي تظهره عن الاخلاق الرديئة (وتاديبه) يعرف ما يقع



دينا وديننا قال في الاشارة من الذخيرة اذا لم يجدوا صبي الكور من ماء الحوض وارق به في الحوض  
لا يحل لاحد ان يشرب من ذلك الحوض لانه خاط به ملكه ولا يمكن تميزه وكذا لو جاء صبي بالكور من ماء مباح  
لا يحل لا يوشه ان يشرب باينه اذا كانا غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل له ان ياكل من ماله من  
غير حاجة (والضرورة التي تبيح السؤال ان لا يقدر على الكسب للمرض او الضعف) من نحو الهرم والكبر  
(ولا يكون عنده قوت يوم) لانه آخر الكسب (وسؤال الصدقة) الثقل (والزكاة سواء) في الاباحة والحظر  
(بمختلف سؤال حق من الدين) لانه طلب حقه (او من بيت المال لمصرفه) اى المستحقين له من هوامين له  
(واستخدام مملوكه واجيره وزوجته في صالح البيت) كطبخ الطعام وغسل الاواني وغسل الثياب وكس البيت  
وبسط الفراش ورفع لاته واجبة ديانة لا قضاء ولا يجوز ضربها عند عدم فعلها ولا يجوز استعمالها في خارج  
البيت ولا يجوز اطاعت الزوج ان امرها لانها معصية كذا ذكره المولى المحشى اقول ينبغي ان يقيده ذلك بقوله  
ان كانت ممن تخدم والا فلا واجب عليه ان ياتى بما يجادى به ذلك والعرف مرجع ذلك كله وفي التنوير  
اه تمتنع من الطحن والخبز ان كانت ممن لا تخدم فعليه ان ياتى بما يعلم من ماله والا لا قال النووي في شرح مسلم  
عن امهات بنت ابي بكر الصديق امرأة الزبير رضى الله تعالى عنهما انها تعلف فرس زوجها وتكفيه مؤنته  
وتسوسه وتدق النوى لاصخته وتلهها وتنتقي الماء وتجن وهذا كله من المعروف والمروءات التي اطبق الناس  
عليها وهوان المرأة تخدم زوجها هذه الامور المذكورة ونحوها تبرعا واحسانا منها الى زوجها وحسن  
معاشرته وفعل معروف معه بلا وجوب فلا تأثم بالترك ولا يحل له الزامها شيئا بل فضلى وانما الواجب على المرأة  
تمكين النفس وملازمة البيت (وتليذه باذنه ان كان بالغاً وباذن وليه ان كان صبياً) فان الصبي يحجور عليه من  
التصرف في ماله حتى في منافع نفسه الا باذن الولي (واقبح السؤال ما كان بوجه الله تعالى) اختلف الفقهاء في  
اعطاء من يسأل بوجه الله فلا كثر على انه مستحب رعاية لجنب وجهه الله تعالى وعن عبد الله بن المبارك ومن  
تابعه لا يبطى له زجره كفى الحاشية اقول والذي يقتضيه الاصل التفصيل ان السؤال من قبيل الجواز سيما  
الواجب فيه عطى لانه حيث يذبح ان يكون لوجه الله والا فلا لعدم الصلاحية له (اعلم) ان مقدار الغنى المحرم  
للسؤال يتوقف على تفصيل وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاحق لابن آدم الا في ثلاث طعام يقيم به  
صليبه ونوب يوارى عورته ويبت بسكنه فما زاد فهو وحساب هذه اجناسها واما اقدارها فالثوب مثلا يراعى  
فيه ما يليق بآوى الدين وهو نوب واحد قص ومنديل وسراويل ومداس وكذا اثاث البيت لا يطلب كون  
الاواني من النحاس والصفري ما يكفي فيه الخرف فيقتصر من العدد على واحد من النوع على اخس اجناسه  
ما لم يكن في غاية البعد عن العادة واما الطعام فنقدره في اليوم مد وهو ما قدره الشرع ونوعه ما يقتات  
ولو الشعر والادم على الدوام فضل وقطعه بالكلية اضرار وفي طلبه في بعض الاحوال رخصة واما المسكن  
فاقله ما يجزى من حيث المقدار وذلك من غير تميز ثم هذه الامور مما يحتاج اليها حقيقة ثم الحاجة اليها اما  
في الحال من طعام يوم وليلة او نوب يلبسه او مأوى يسكنه فلا تملك في حل السؤال له واما في المستقبل فثلاث  
درجات اما ما يحتاج في غد وبه دار بين يوم او اثنين او بعد سنة فالسائل الذي له ولعياله قوت سنة فذواله  
حرام لان ذلك غاية الغنى واما ما دون السنة فلا يحل له السؤال ان كان غنيا في الحال الا ان يخاف قوت  
الفرصة في الامتثال بان لا يجد من لا يبطى اذ انزل البقاء منه يمكن عادة ويدخل فيه خروج طلبه العلوم  
في المواسم لادخار قوت سنة لانهم يتفرغون للعلم ولا يعتدون للكسب وليس لهم اموال صالحة لمصارفهم  
الضرورية وان كان له في خوف العجز في المستقبل ضعيفا وكان ما لاجله السؤال من ضعف اليقين والاصغاء  
الى تخويف الشيطان وحال من يسأل الحاجة وراى يومه وحال من ملك ما لا يورثه وادخره لحاجة وراى  
السنة سيان في كونه ما من حب الدنيا وطول الامل وعدم الثقة بفضل الله وان كانا مباحين في الفتوى الظاهرة  
والله اعلم (طب عن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ملعون  
من سأل بوجه الله) نتيجة الحديث وملعون من مثل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسئل هجرا اى قبضا لا يلبقى  
بالسؤال قال العراقي لعنة فاعل ذلك لا يشاءها استعادة النبي بوجه الله لان ما هنا في جانب طلب تفصيل  
الشي من المخلوق وذلك في سؤال الخلق او المنع في الامر الدينى والجواز في الاخرى قيل عن الهنئى في رجال

هذا الحديث من لم اعرفه (دعن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسئل  
بوجه الله الا الجنة) استفيدة منه ان سؤال الله بوجهه من طعام الدنيا منى فانه تعالى اعظم من ان يسئل به  
شي من متاع الدنيا بل يسئل به الجنة نحو سائل الجنة بوجهك ونسأل لك بوجهك الكريم ان تدخل الجنة روى  
نفايونى وقيل معناه لا تسألوا من الناس شيئا بوجهه الله نحو اعطى شيئا لوجهه الله فان الله اعظم من ان  
يسأل به شي من الطعام وذكر الجنة انما هو للتنبيه به على الامور العظام لا للتخصيص فلا يسأل الله بوجهه  
في الامور الدنية بخلاف الامور العظام فتصلي او دفعا (ومن السؤال المذموم سؤال المرأة الطلاق او الخلع  
من زوجها من غير بأس) ذكره ردينى كترك الصلاة وترك ابواب الفحشاء او دينوى كاضرب بغير وجه وعزم  
انفاق الفقة اللازمة لعل من هذا القبيل ترك القسم بينين (دعن عن ثوبان رضى الله تعالى عنه عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ايما امرأة سالت زوجها طلاقها من غير بأس) وشدة (فقرام عليه آرائحة  
الجنة) وقد توجد من مسيرة خمسمائة عام (وقد ورد ان الختلات) ما ثلاث الخلع (هن المناقات) اى من  
غير عذر وبأس فان المطلق في مثله محمول على المقيد والافتراض بما قبله والنفاق هو العمل لا الاعتقاد  
فان الغالب ممن ترك الرضى والصبر فمن ينسزن على الرجال ويكفرن العتير فلذلك سماهن منافقات هذا  
الحديث في الجامع عن ثوبان على تخريج الترمذى لكن في شرحه كلام يوجب نوع طعن لعل لذلك ترك  
طريقته المتعمدة في رواية الحديث وعن ابن حجر في صحته نظر (ومنه سؤال العبد والامة البيع من المولى  
من غير بأس وقد ذكر في الفتاوى انه يستحق به) بذلك السؤال (التعزير والتأديب) عطف تفسير او دون  
التعزير (الحادى والعشرون سؤال العوام عن كنه ذات الله تعالى) وهو ممنوع اطلاعه عند قوم ويمكن عند آخرين  
وغير واقع عند بعض وواقع ليله المعراج لتبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم مرة قال الد واني غير واقع عند الحقيقة  
وممنوع عند الفزائى وامام الحرمين والصوفية والفلاسفة (وصفاته) اى عن كنه صفاته والا فالسؤال عن  
مطلقاتها لازم لانه كما لا يعرف كنه ذاته لا يعرف كنه صفاته ولذا قالوا حقائق صفاته منسابات فان قيل  
فاذن لا وجه للتخصيص بالعوام قلنا فاما لا يسأل عنها الخواص او لا تشوشون بعدم الجواب ولا يهد الجواب  
اهم بالامكان قال الد واني لعدم وجود برهان الوسيط العقلى يجوز الخلد التام الموصل الى الكنه له تعالى  
(وكلامه) حروف امم معنى قديم او حادث (وعن الحروف) حروف القرءان والفاظه (أهى قديمة) كما للعنابة  
(ام محدثة) كنسب الى المحققين (وعن قضاء الله وقدره) مما يبلغه فهمهم) كأن يقال اذا كان كل شيء بقضائه  
تعالى والقضاء جارى فى الازل وممنوع تخلفه مما فائدة السعي في الكسب والعبادات وما فائدة الاحتراز عن  
الاضرات والمنهيات وغير ذلك من التشابهات والمشكلات ومن حقههم الاشتغال بالعبادات والتسليم  
في التشابهات وهو كسؤال ساسة الدواب عن اسرار الملك وهو موجب للعقوبة (ختم عن ابي هريرة رضى  
الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون) عن اسرار ذات الله  
تعالى وصفاته (حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله) يعنى يوسوس الشيطان في صدر احدكم نحو من خلق  
السموات ومن خلق الارض ومن خلق الجن والانس الى ان يقول فمن خلق الله وغرضه ايقاع المناسد وابطال  
العقائد فمن وجد في قلبه من ذلك القول (شيئا) قليلا فليقل است بالله ورسوله) يعنى قال تعالى في كتابه والرسول  
عليه السلام في حديثه انه تعالى واحد لا كذوله وانه خالق كل شيء ولا خالق سواء وان وجوده من ذاته ومشتق  
عن العالم (وفي رواية فليست به ذات الله ولينته) بان يشرع في كلام آخر (وزاد فاذا قالوا ذلك يقولوا الله احد الله  
الاحد) السيد المحتاج اليه في جميع الخواص (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليقول) اى يخرج الريح مع  
الريق من فيه (عن يساره) استهانة للشيطان الموقف له في ذلك كن وجد جيفة منقطة فكره ربحها او نقل من ثنها  
(وليس عند بالله من الشيطان) فلا يضل ان شاء الله من اذامه شي (ختم عن المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه  
انه سمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قيل وقال) اما ان يطلقان على ما لا يحسن ولا يهين في الدين كما في حديث  
(كنى بالمرءات ان يحذف بكل ما سمع) وحديث علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرأ  
لذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لم يدبر ان تطول حمرته يوم القيامة ومن جاوز الاربعين ولم يغلب  
خيرته على شره فليتهج زالى النار) (وكثرة السؤال) نحو سؤال بنى اسرائيل في قصة البقرة ويمكن ان يراد من كثرته



ما يري يدعي ضرورته كالفصل ونحوهما والافكار السوال عما خلق عليه من الامور المهمة الدينية الضرورية  
 الاعتقادية ومطلق العملية ما موربها بنحو قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون (واضاعة المال)  
 فيما يدعى سرفاوتها وفي الحديث فانما اهل الذكر من قبلكم ككثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم  
 (التاسي والعشرون السوال عن المنكحات) الظاهر عما اشكل في الاصول الاعتقادية والدينية الخفية  
 مطلقا وينبغي ان يقيده بغير غرض صحيح كما يشير اليه في سياق كلامه (ومواضع الغلط) للعرض الصحيح بل  
 (للاختلاط والتجويل) واطهار الفضل ايضا (وهو حرام) الاعلى المغالط المعاند والمكابر المنهت (دع عن معاوية  
 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الاغلوطة) جمع اغلوطة وهي المسائل  
 المشككة التي لاتدرك في اول الامر فيقع الخصم في الغلط والخطأ قال المناوي اي ما يغالط به العالم من المسائل  
 المشككة ليشوش فكره ويستقطر رايه لما فيها من ايداء المسؤل واطهار فضل السائل مع عدم نفعها في الدين  
 قال الاوزاعي اذا اراد الله ان يحرم عبده بركة العلم التي على لسانه المنالط وكنان افضل الصحابة اذا سئلوا  
 عن شيء قالوا او وقع فان قيل نعم افتوا والافوا ادع حتى يقع فنهى من كرهه مطلقا حتى قل فهم حدود ما نزل الله  
 على رسوله فصار حامل فقه غير فقيه وهم اتباع اهل الحديث ومنهم من توسع فتولد منه الاهواء والبيضاء  
 والتباهي فهذا الذي ذمه العلماء واما فقهاء الحديث فوجهوا همهم ان يبحث عن معاني الكتاب والسنة  
 وكلام السلف والزهد والدقائق ونحوها بما فيه صفاء القلوب والاخلاص لعالم الغيوب وهذا محمود ومطلوب  
 اه ملخصا قيل في سند الحديث عبد الله بن سعد مجهول وعن الساجي انه ذكره في ضعفاء الشام بخلاف السوال  
 عنها لاتعلم او لتعلم او اختار اذ هاتهم) كانه تكان الاستاذ انهم التلامذة (او تميزوها) اي تحصيل الحدة  
 فيها العمل من هذا القبيل ما في آخر الاشياء انه لما جلس ابو يوسف للتدريس من غير اعلام اي خيفة ورحمة الله  
 ارسل ابو حنيفة اليه رجلا نسأله عن مسائل خمس منها هل الدخول في الصلاة بافترض او بالنية فقال  
 بالقرض فقال اخطأت فقال بالنسبة اخطأت فقبح ابو يوسف فقال الرجل يما لان التكبير فرض ورفع اليدين  
 سنة وقامها فيه ومنه ايضا انما زالفه في المسائل الفقهية وهو ايضا في الفن الرابع من الاشياء (او حنهم)  
 واغراهم (على التأمل) والسعي في اكتساب العلوم (فانه مستحب) لما فيه من الاعانة على فهم العلم وقد فعله  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اي شجرة اذا قطع رأسيها ماتت فوقع القوم في شجر البادية ثم قال عليه  
 الصلاة والسلام هي الخلة وايضا عن الجهميين عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 لا صحابة ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن خلدوني ما هي فوقع الاححاب في استخبار  
 البادية فلم يعرفوها فوقع في نفس ابن عمر انها الخلة فاستخفى ان يسبق كبار الصحابة ولم يدهالهم قال عليه  
 الصلاة والسلام هي الخلة قال عبد الله فذكرت ما وقع في نفسي لاني قال لو قلته كان احب الي من الدنيا  
 وما فيها فوجه الشبه من وجوه انها كالانسان في استواء القامة وانما اغصانا كجوارح الانسان وانما  
 ثمره حلوة كالاعمال الحسنة للانسان وانما اذا قطع رأسها يست ككالانسان يموت عند قطع رأسه  
 (الثالث والعشرون الخطأ في التعبير ودقائق الخطأ) عن ابي هريرة انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لا تسبوا العتب الكرم قال اهل اللغة يقال رجل كرم بسكون الراء وقبحها بمعنى كرم وسبب التهي اثم كانوا  
 يسبون العتب في شجرة كرم لان الخمر المتخذة منه يحمل شاربها على الكرم فكره عليه الصلاة والسلام هذه  
 التسمية لئلا يذكروا به الخمر فيدعوه حسن الاسم الى شربه (انما الكرم الرجل المسلم) والمذكور  
 في المشارق والمصايح فان الكرم قلب المؤمن فقوله الكرم قلب المؤمن اشارة الى ما هو المقتضى للنهي والمانع  
 من اطلاق هذا اللفظ عليه وتقريره انه لوسمي بالكرم شيء باعتبار كونه ميبا ومبدأ له لكان المستحق لهذا  
 الاسم هو قلب المؤمن الحامل على قضية العقل والدين التوحيدي لا الخمر المؤدى الى اختلال العقل وفساد الرأى  
 واتلاف المال وسرفه لا على وجه الصواب (وزاد في رواية) اي لمسلم (عن وائل بن حجر ولكن قولوا  
 العتب والحيلة) يفتح اوليه وقد يمكن ثابته هي اصل خبر العتب فدل ان التسمية بالكرم واطلاقه خطأ  
 فان قيل المقصود من الاعلام هو المسمى الذي هو الذات وما ذكر في وجه منعه انما يلام كونه وصفا فقلنا انهم  
 الكرم اعني اعمام اللفظ في المقولات لانهما الاصلية كاسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بانه يراهم

بعنه الاصل من كثرة الخصال الحميدة كما مر (م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس) اعجابا بنفسه واعتناء بعله او عمله واستغفارا لئلا  
 الناس وانذر امامهم عليه لا تنفعها واشفا فاعلمهم كاشير اليه المصنف (فهو واهلكتهم) بالرفع اي اشدتهم  
 هلاكا بالفتح اي حكم عليهم بالهلاك لمن قبل نفسه فوجه لهم هالكين لانهم حكموا حقيقة اوفهم واهلكتهم  
 لكونه قتلهم من رحمة الله وبأسهم من غفرائه قال الغزالي انما قاله لان هذا القول يدل على انه من دري  
 خلق الله آمن من مكره غير خائف من سطوته وقهره حيث رأى الناس هالكين ورأى نفسه ناجيا وهو  
 الهالك حقيقة ما وبكفيه شر الاحتقار الغير فان خلق يدركون النجاة بتعظيمهم اياه فهم متفربون الى الله بالدق ومنه  
 وهو عمت الى الله بالنزول والتباعد عنهم كانه يترفع عن مجالستهم فاجدره بالهلاك لانه انتهى كذا في الفيض  
 (هذا اذا قال محبا بنفسه مزايا) محذورا (بقوله) واما اذا قاله وهو يرى نفسه معهم وهو نفسه اشدا احتقارا منه  
 من احتقاره (لغيره فلا بأس به كذا فسره ماله رحمه الله تعالى د عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان وان كن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان) لان كلمة الواو  
 للجمع المطلق فتوهم الشركة والتسوية بين مشيئة الله وعبده بخلاف كلمة ثم لان الترتيب مع التراخي وعن  
 النحوي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله  
 ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان كما نقل عن حلية الابرار وفيه مراعاة مواقع الانقضاء وعدم  
 التساهل في امرها كما عن المواهب (وفي الجامع الصغير) في فقه الحنفي للامام محمد (بكره) قيل تحريم لان  
 الاطلاق يقتضي النكاح (ان يقول الرجل في دعائه بحق نبيك اقول وكذا اكل مخلوق) يكره القسم به على الله  
 تعالى من الملك والعرش والاولياء (لانه على صاحب الهداية الكراهية) بقوله لانه لاحق للمخلوق على  
 الخالق) وهذا التعليل جار في الجميع وفي الدرر عن السكافي قال لغيره بحق الله ان تفعل كذا لا يجب عليه ان  
 يأتي به شرعا وان كان الاولى ان يأتي به وقيل لو علل بمعنى ان للمخلوق عليك حقا بمقتضى جعلك اهم عليك  
 حقا فليس بكره وان تعلم انه من قبيل الرأى بما يله النص على انه لا اقل من ايام الشين وقهره ما قيل عن  
 ابن عبد السلام انه لا كراهة بالنسبة الى القسم بنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه تعالى جعل له رتبة عالية  
 وحقا عليه قبول شفاعته بخلاف غيره وهو لا ينافي التعليل المذكور لان المنفي ما يحسب الذات والمنبت  
 بحسب الجعل وايضا صرح الفقهاء باختصاص القسم به تعالى وكذا ما قيل انه لو جعل لفظ الحق مصدرا  
 لصفة مشبهة بمعنى حقيقة رسلك فلا منع لانه لا اقل من الايام على ان المتبادر هو الصفة ثم لو كان للرأى فيه  
 مسأغ لقلنا المراد بحق نبيك الذي نبوته حق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف فيقول الى حقوقه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني اسألك بحق نبيك الحديث ويجوز في البرازية تأمل فيه وقد وقع مثله في بعض  
 الدعوات المأثورة نحو اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممد عليك أمين كما في الحزب الاعظم امل  
 القاري الذي التزم ان لا يجعل فيه شيئا غير الحديث ولو قيل انه مقصور على مورد لا يقاس غيره عليه لورود  
 مثله على خلاف قياس لكان له وجه ولو في الجملة فتأمل (وجوز في البرازية ان يقول بحزمة فلان) وفي المنية  
 وفي الآثار ما يدل على الجواز اقول بل الاحتساب كما نقل عن بعض العارفين اذا سألتهم من الله شيئا فاسألوه في  
 فاني انا الواسطة الا ان ينكم ومنه وعن ابي العباس المرسى من كانت له حاجة الى الله فيلتمس لفضائلها  
 بالغزالي ونحوه كثير في الكتب كالصالحين ويكره ان يقول في دعائه بمقدار الزمن عرشك بتقديم الامين  
 أو تأخيرها) قال في الدرر ولا شك في كراهة الثانية لاحتجالة معناه با على الله تعالى وكذا الاولى لانها توهم تغلق  
 عزه بالعرش والعرش حادث وما تعلق بهذا الوجه يكون حادثا وعز الله قديم وقال ابو يوسف لا بأس به وبه  
 اخذ ابو الليث ولعل السر في تجويزه ما جعل العز صفة للعرش لان العرش موصوف في القرآن بالجد والكرم  
 فكذا بالعز قيل ان اصل ابي حنيفة ان المنابة لا يثبت بخير الواحد لانه مما يمكن انكاره (وفي الخلاصة وقال محمد  
 اكره ان يقول يا عيني كما يمان جبرأئيل ولكن يقول آمنت بما آمن به جبرأئيل) لان الايمان وان لم يحتمل  
 الزيادة والتقصان بحسب الكرم لكن يقبل بحسب الكيف على التحقيق وايمان جبرأئيل اقوى بلا شك  
 فلا وجه للتشبيه (وفي السراجية يكره ان يدعو الرجل اياه والمرأة زوجها باسمه) لانه خلاف الادب (خ م عن



سمل بن حنيف رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقون احدكم خبيث نفسي  
 لان في الطلاق الخيانة علم اوقع تشاؤم (واكن ليله لست نفسي) عن الاماموس لست نفسي الى الشئ كفرح  
 نازعته اليه ومنه غنت وخبت وعن الجمل لست نفسي من الشئ غنت قيل انما كره لفظ خبت لخبثه  
 وللان يثبت المسلم الخبيث الى نفسه لا يخفى انه مشترك الورود وان يجوز عليه راجع الى واحد وقيل هذا وان  
 كان بمعنى الاول لكن لم يوجد اطلاقه على خيانة النفس فلم يوجد فيه التشاؤم اصلا بخلاف الاول وهو ايضا  
 كما ترى لعل الاوجه ان الخبيث صريح في نسبة الخيانة الى النفس وان كان الخبيث من معانيه لكنه ليس  
 بنص في ذلك لاحتماله ولغيره فيجوز في كل ما فيه غش وخيانة مقايضة اولدالة (دع عن عائشة رضي الله تعالى  
 عنها) وعن ابوها (انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلقون احدكم جاشت) غنت (نفسى ولكن  
 ليقول لست نفسي) قيل وجه التوقي صيانة اللسان عن الالفاظ المستعملة في المكراه وما تنفر عنه الطبع  
 قيل مرعرو رضي الله تعالى عنه على قوم اوقدوا نار اقال السلام عليكم يا اهل اصفوه ولم يقل يا اهل النار لانه مثل  
 ان يقول يا اهل جهنم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكره ان يكره الله تعالى عنه انا اكره ان انت اكره فقال  
 انت خير مني واكره رتبة وانا اقدم منك سنا ولم يقل انا اكره منك لئلا يوهى الكبر في المرتبة وانما سمى العرب  
 الفلاة مقاراة والعطشان ناهلا والديغ سليما وما شأ كل ذلك للتفاوت فان المقاراة هي الخباة والناهل هو الريان  
 والديغ هو ذو السلامة (يج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نه جابر رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فكلمه في بعض الامور فقال الرجل ما شاء الله وشئت) انت (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل لتي  
 لله تعالى عدلا) بالكسر اى مثلا ومهادلا (قل ما شاء الله وحده) معصولا للفظ قل لا يخفى انه يقرب اليه قول  
 الاصحاب في اكثر الاحوال الله ورسوله اعلم فتأمل في فرقهما وانت تعلم انه يدخل في هذا الرد والانكار قول  
 العامة في الاكره اى اعلم هذا من الله ومنك وقولهم اعلم هذا من الله اولاً ومنك وقولهم اعتمد في هذا على الله اولاً  
 وعليك ثانياً (خ م عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلقون  
 احدكم عبدي ولتمى كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليل غلاحي وجاريتي وقتاى وقتاى) لان  
 فيه تعظيم لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو لله قبل انما كره ما ذاق بطريق التطاول والتحقير والاعتدال  
 اقره ان به قال تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم (ولا يلقون المملوك ربي ولا ربي ولكن ليقول سيدي وسيدي في  
 فكلكم عبيد والرب واحد وغير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسم عامية) بنت عمر (الى جيلة) وجماعة  
 هذا الاسم في ديارنا فيغيره علماء ولكن السابق انه اسمية لاعامية فلا يغير بل يتفاد والله اعلم (وسرن) بفتح  
 فسكون ما غلط من الاوصاف (الى سمل) وهو ابن سعد الساعدي (وعزير) بميم له وزيرين لان معناه الغالب على  
 كل شئ وهو الله تعالى لكن رده ما في التناثر خاتمة ان التسمية باسم الله يوجد في كتاب الله تعالى كالعلي والاكبر  
 وارشد والبديع جارية لانه من الاسماء المشتركة ويراد به في حق العباد غير ما يراد به في حق الله تعالى (وعتلة) بفتح  
 المهملة والقوية لان القتل الجرب بالعتف والغلظة والسدة والمؤمن من لين سمل (وشيطان) وهو ظاهر  
 (وحكم) لانه من اسمائه تعالى (وعراب) لانه لا يليق بعبدة الاس ان يشاركوها في الاسم وهو يد من الذي  
 بل قد يشابهه وان لم يصعب ولانه من الغروب وهو ليس بمحسن في التفاؤل (وشهاب) شعله نار (وحرب  
 الى سمل) بكسر فسكون (وبرة الى زينب) قال لتركوا انفسكم فقل من هذا كراهة كل اسم يشعر التزكية  
 (وكان يكره ان يقال خرج من عنده برة) ومن هذا كراهة كل اسم لا يستحسن في التفاؤل لعل ان مثل هذا  
 معنى توفيقى وعمله قاسرة لا متعدي او اراد على خلاف قياس لا يناس عليه غيره ولا فيجوز اكثرها في اكثر  
 الاسماء المختصة والمأذونة فانهم (ومرة) من المرات (الى جورية) تصغير جارية عن الصباح اصل الجارية  
 السفينة سميت بذلك لجرانها في الجور منه قيل لامة جارية على التشبيه بجرانها مستفجرة في اشغال  
 مواهبها والاصل الشابة لفتها ثم وقعوا حتى صواكل امة جارية وان كانت عجوزا لا تقدر على السمي تسمية بما  
 كانت عليه والجمع الجوارى قيل هنا قول المستف ومرة الى جورية ميم ومن فم التناصح فتدبر انتي  
 لعل ذلك لان تصغير جارية ليس بجورية بل جورية كما في بعض النسخ او جورية كافي في بعض النسخ ايضا  
 فتدبر ايضا (وهي المضطجع) لانه يشعر الكسل والبطالة (المسبحة) انما هي المضاد (وغيره) انما هي عفرة

العقرة تراب او وجه ارض اولون تراب على ما قيل (خضرة) وفي بعض النسخ الى خضرة ارض ذات عشب وكثرة  
 نبات (وشعب الضلالة الى شعب الهدى) وفي بعض النسخ بلا لفظ الى وهو الاظهر ولا حاجة الى تقديره غير  
 (و) سمى (بنى الزينة بنى رشدة بنى مغوية) من غوى انه ملك في الضلال خلاف الرشدة (بنى رشدة) اصابة  
 الصواب (و) سمى (اصرم) قبيلة كاسوابق بمعنى القطع والذهاب والشجاعة (زرعة) وزان همزة وثمرة كثير  
 الزرع قيل انما غير هذه الاسماء لما فيها من الاشياء بأخذ الاشتقاق فاعند ما سمعته انما العمل الى صل فيه ما في  
 التناثر خاتمة ان التسمية باسم لم يذكره الله تعالى في عبادته ولا ذكره رسوله ولا استعمله المسلمون تسكعوا فيه  
 والاولى ان لا يقال اه (ومنع عن التكنية) من التكنية (بابي الحكم) قيل لان الحكم اسم الله تعالى ولا والدية  
 لا يخفى ان ما سمعت من التناثر خاتمة يصلح احسنه اذا طلقه غيره تعالى يكون بمعنى غير ما طلق عليه وان  
 الولاية انما تمنع عند اطلاقه له تعالى والكلام في الغير تعالى فالاشبه ما اشبه سابقا من المنع الشرعي على عينه  
 كما عن ابى داود الترمذى عن شريح بن هان عن ابيه قال لما وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في المدينة مع قومه معهم يكنون بابي الحكم فدعاه رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال ان الله هو الحكم  
 واليه الحكم فلم تكنى ابى الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شئ اتوا في حكمت بينهم فرضى كالا اريقين  
 يحكمى وفي الجامع الصغير كان يغير الاسم القبيح وفي شرحه عن الزوى يستحب تغيير الاسم القبيح الى حسن  
 بهذه الاخبار قال في التناثر خاتمة كنى الله في بابي بكر وغيره كره بعضهم لانه ليس له ابن بهذا الاسم وعامتهم  
 على انه لا يكره للتفاوت واما التكنية بكنيته عليه السلام فلا بأس وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال سموا  
 باسمي ولا تكنوا بكنيتي فقيل منه ووخ لانه سمى على رضى الله تعالى عنه ابنه محمدا وكناه ابا القاسم باذنه وعن  
 عائشة رضي الله تعالى عنها ان امرأة قالت له عليه الصلاة والسلام سميت ابني محمدا وكنت ابا القاسم وذكر  
 انك تكره ذلك فقال لما الذي حرم كنى ابى اسمى واما الذي احل اسمى فحرم كنى وعن محمد بن ربيعة رضي الله تعالى ان  
 من سمى باسم الرسول اكره ان يكنى بكنيته (وقول) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اقبح الاسماء حرب ومرة)  
 اقبح مدلولهما عن موطأ مالك ان عمر رضي الله تعالى عنه قال لرجل ما سمعك قال ابن شهاب قال من قال من  
 للحرقه قال ابن مسكنك قال حرة النار قال بايها قال بذلت انسى قال ادرك اهلك فانهم قد احترقوا وكان كما قال  
 قيل لا يمكن ادراكه الا بالولاية (وان اخضع اسم) اقبحه واذله (عند الله تعالى ملك الاملاك) لانه مختص به تعالى  
 فمن سمى به فقد نازع الله تعالى في رداء التكبر يا ومثله مرادفه ولو بلغه اخرى كشه نشاء وفي رواية اغبط  
 رجل على الله يوم القيمة واخبره واغبطه عليه رجل كل يسمى ملك الاملاك وفي رواية الضاري اخى وهو  
 بمعنى ما سبق اى الخش والجفر ولتنا التعش والمراد صاحب الامم فينبغي له ان يغيره ويأثم مسيحه به وعن  
 النووي التسمية بهذا الاسم وبما يتصور به تعالى كالرحن والتدوس والمهين والفساق ونحوه احرام وفي  
 حديث ابى داود انكم تدعون يوم اقيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم وفيه ايضا سموا  
 باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام (وقال) رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (لا تسمين غلاما يسارا) قيل لانه لا يحسن في التفاؤل عند قولك لان سأل عنه (ولا رباحا)  
 من الربح (ولا شجعا) من الشجاعة (ولا فلاح) من الفلاح بمعنى الظفر ايضا وبه يصف ما في بعض المواضع  
 اد له رضي الله تعالى عنه غلاما يقال له انفل (ولا بركة) ولا ناضا فذلك قول الله (هو) اى احده هذه الاسماء  
 (فيقار) في جوابه (لا) فيتميم بنى اصل المدلول ولا يستحسن في التفاؤل قيل فينبغي ان يسمى الرجل اولاده وغلماؤه  
 باسمه لا تضرب في التفاؤل ولا تسمرا ترقية قول لعل الصواب ان يقيده بغير الماقول لان نحو واحد ومحمد عابض في  
 التفاؤل ولا يلزم عن التزكية لكن في المنع عن السراجية وان كان احب الاسماء عبد الله وعبد الرحمن لكن  
 التسمية بغير هذه الاسماء في هذا الزمان اولى لان العوام يغيرون هذه الاسماء عند التداين اقول الاصل  
 الذي لا يغير باله وارض السراجية نعم قد تغير الاحكام بغير الزمان فانهم (الرابع والعشرون اتفاق القول)  
 لا الاعتقادى وهو كثر (وهو مخالفة القول الباطن في التناثر واطهر الحب) فليسانه يدح وتليه يدح (طبع قيل  
 لابن عمر انما دخل على امرأتنا فنقول انقول) الموافقة لا غرضهم والملائم اطباهم من المدح والتناثر واطهر  
 الحب (فاذا خرجنا فلتناغيه فقال) ابن عمر (كانه ذلك فاقا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)



وفي لفظ نعتيه على انه ليس بنفاق حقيقي بل كونه نفاقا ظاهرا هو بالعدل شبهه به وفي لفظ كان اشارة الى استمراره في ذلك العهد لا يمتحن ان ظاهره انما هو مجموع الامرين والظاهر ان مجرد المدح والثناء ذميمة بل الدخول ايضا الا ان يقال المقصود مجرد راسخهم في المقام نعم الكلام في كلام ابن عمر الان يقال ان ذلك في قوة في القيد وهو قد يرجع لكل من القيد والمقيد وفيه بعد فتأمل ثم نقول ان هذا عند سلامته من الموانع والاموارض الضرورية كالاكراه والخوف على نفسه وعلى غيره اذ دفع مظلمته التي لذلك القول الملازم لطبعه مدخل في نفوذ رجائه وقد سبق بعض تفصيله ثم وجه الاحتجاج ان ظاهره انه في زمن رسول الله عليه الصلاة والسلام فاما تقرر ان اوتصر مريحي واما الحل على مذهب الصواب في بعيد في مثله جدا (ومنه) اي من النفاق القول (نصديق الكاذب) في مكاذبته ولو بارأى من (حذر حجب من ت عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكعب بن عجرة رضى الله عنه اعاد الله من اماره السهوات) بكسر الهمزة والسفحة خفة تعترى الانسان فتحملة على العمل بخلاف موجب العقل والشرع قال (كعب) وما اماره السهوات قال عليه الصلاة والسلام امر ابيكم بعبادتي لا يمتدون بعبادتي (سيري وطريقي) ولا يستضيئون بسنني اذ من شأنها الانحراج من الظلمة الى النور (فن صدقهم بكذبهم) هذا هو محل الاستشهاد لكن لا يخفى انه انما يكون من آفات اللسان ان كان الناصب يقول وان كان تبادره بالقلب (واعانهم على ظلمهم) ولو بالسكوت على ظلمهم سيما عن يقدر على دفعه ومكالمته (فالوليك ليسوا مني) من اهل هدي ومن العالمين بسنني او من المستحقين لشفاعتي اوليسوا من امتي ان حسنوا ظلمهم القطعي (واست منهم) كالتأكيذ تغليظا وتشديدا (ولا يردون على حوشي) وكل الامم واردون على حوضه قيل كما لا يشرب من غير الجنة من ماء مصر على الخمر مع بقاء ايمانه فيه زيادة تقبيح لتصديق الكاذب مع العلم بحاله (ومن لم يصدقهم) بكذبهم بل يعان كذبهم ان قدر او يغض عليه بقلبه فقط ان لم يقدر (ولم يفرهم على ظلمهم) بل يتعهم منه (واولئك) الموصوفون بتلك الصفات الجلية والرائية والاشارة من قيل اولئك على هدى من ربهم (منى وانما هم وسيردون على حوشي) فيشربون منه شربا لا طمأ بهده ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا كعب بن عجرة الناس عاديان) صنفان واصل الغد والسير بالقدرة واريد مطلق السيف فصنف (مبتاع) مشتر (نفسه) من عذاب الله تعالى بالاعمال الصالحة (فحقها) منه الحى من عذاب (و) صنف (بائع نفسه) باتباع الهوى وترك الاعمال الصالحة (فوقها) مهلكها (وقلما تخلو عن هذا) الصنع (من يدخل على الامراء والكبراء) في الاعتقاد لا في نفس الامر (ثم) استدرك من المصنف (يجوز المداورة) وهي ما كان لدرء الضرر والشرع يخاف منه (اي من شره) كانه من قبيل ارتكاب الضرر القليل للخاص من الضرر الجليل (وهذه المداورة) وهي ما كان للتواني للتدخل في امر الدين والتسكك فيه (وعدم المبالاة لامر الدين) لضعف دينه واحسن من فرق بان المداورة اصلاح الدنيا والدين بالمداورة اصلاح الدنيا بفساد الدين (وقد مر منه الثلاثة) النفاق القول والمداورة والمداينة في التاسع والاربعين من الاقاات القلبية (ثم عن عائشة رضى الله تعالى عنها) وعن ابو جابر (ان رجلا استأذن) في الدخول (على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ولتضمن معنى الدخول تعاق لفظ على على استأذن ولا يعارضه حديث لم يكن له بواب لاختلاف الاحوال والاشخاص (فلما راها) من بعيد (قال) عليه السلام (بئس) من افعال الذم (اخوال العشرة) اي القبيلة ولا واحدا لها من لفظها والجمع عشرات وشار (ابو بئس ابن العشرة) اي قبيح في قبيلته اما بفراسه او بوجي ربه انما اخبر به ليتوقى من شره لالحق نفسه وفيه جواز ذكر مساوي الخبيث والاشرا ليجترز عنه (فلما جلس نطق في وجهه) اظهر طلاقة الوجه وبشاشته بالبشر (وايسط اليه) بالكلام والتوجه والاتفات خلاف الاتقاض والسكف عن الحديث وعبوسة الوجه ومن دأب الكرم ان يكون بشاشا طلق الوجه منبسطا الى كل من يقبل عليه ويتوجه اليه وان كان خبيثا مخفيا او عدا مكائرا ويدل على ذلك تمام الحديث (فلما انطلق) اي ذهب ذلك الرجل (قلت يا رسول الله حين رايت الرجل فأت) انت له كذا وكذا ثم نطقت في وجهه وايسط اليه) لجر ومعرفة الحكمة لا للمناقضة والمداينة (فقال يا عائشة مني) استهفاهم انكار (عهدي) اي اذكر كني (هاشما) مبالغة القبح اي قائلا للشمس وهو انقول السبي لا يخفى ان صيغة المبالغة اما معنى اصل الفعل او انني المستفاد من الاستهفاهم راجع الى مجموع القيد والمقيد لا الى القيد فقط كما في قوله

ومار ين بظلام لا يبيد اذ لا يصدر منه صلى الله تعالى عليه وسلم اصل الفحش فضلا عن كثرته ومبالغته يعني لا يجديني خفاشا في قولي ذلك لذلك الرجل وعالله بالاستئناف البياني بقوله (ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شرمه) يعني انه رجل شرير وانما اتقوا له وجهي لئلا يصيب شره المسلمين طاهره الى ترك النصيح وما يقتضي اسائه من الاعراض والعبوسة اتقاء شرمه من اضلال بعض المسلمين الحادئين في الاسلام وانما ادعى للتفكير عن شرمه فيه ذنوبية لا يكون غيبة كما لا يكون سوء ظن للقاطع او الراجح عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي رواية ان من شرار الناس الذين يكرمون) بناء مجهول (اتقاء السنتهم) قال الحنفي فعلم من هذا الحديث انه يجوز اظهار الحب والثناء لمن يخاف منه لدفع ضرره وشرمه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اظهر لذلك الرجل طلاقة الوجه لئلا يكون باعثا الى الفتنة بين الناس ويروى اتقاء خشة عن القاضى غياض هذا الرجل هو عينة بن حصين ولم يكن اسلم حينئذ وان اظهر الاسلام في حاله ليعرفه الناس ويتوقوا شره وكان من المرتدين يوم الارتداد ووجهي به اسيرا الى ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فالتبى صلى الله تعالى عليه وسلم عرف بنور النبوة حاله وذمه وانما الان له انقول تألوا امثاله على الاسلام وفي هذا الحديث مداراة من تقي خشة وجواز غيبة الفاسق وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كروا القاجر بما فيه كي يحذره الناس ويقال ثلاثة لا يكرمون لهم غيبة سلطان جائر فاسق معلى وصاحب بدعة (الخامس والعشرون) كلام ذي السنين الذي يكلم بين المتعادين (المخاصمين) ايقادا لئلا انقصوه وايضا فاللهب الفتنة (يكلم كل واحد منهما) مفعول يكلم (بكلام) بواقعه او ينقل كلام كل واحد منهما الى الآخر او كان يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المداينة مع صاحبه (ويبنى عليه) فيما هو عليه (او بعد) من الوعد (كل واحد منهما) ان ينصره وهذا يتضمن النفاق ويريد عليه (ويبنى له) ومن ان يسكت ولا يكلم اصلا او يبنى على الحق منهم ما في حضوره وغيبته وبين يدي عدوه (ثم عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا) يعني من كان مع كل واحد من عدوين كانه صديقه وورده انه ناصر له ويذم ذاعندا او ذاعندا وبأى قوما بوجه وقوما بوجه على وجه الافساد (كان له لسانان من النار يوم القيامة) كما كان له في الدنيا لسانان كل عند كل طائفة قال الغزالي اتفقوا على ان ملافاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات هذه منها ان كل واحد منهما وكان صادقا لم يكن ذا لسانين فان نقل كلام كل منهما للآخره ونعمام ذولسان وذلك شر من القيمة (ثم دينا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تجدون من) جارة تبعيضية (شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين) فسر بقوله (الذي يأتي هو لا يجد حديث وهو لا) جماعة اخرى (بحديث) آخر اذا المعاد المتكرر غير الاقل اذ هو مشيع ايقاظ الفتنة ومعدن الفساد والفتنة اشدهم من القتل (وفي رواية يأتي هو لا بوجه وهو لا بوجه) آخر هذا اذ لم يكن للاصلاح والافصحود (السادس) والشؤون الشفاعة السيئة (بان تحالف الشرع) قال الله تعالى ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل (نصيب) منها (من وزرها) (طبط حن عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حالت) من الحيلولة (شفاعته) اي صارت حائله وممانعة (دون حد) اقامته (من حدود الله تعالى) فلم يقم لشفاعته (فقد ضاع) اي خالف (الله تعالى) هذا اذا شفع عند الحاكم بعد الثبوت عنده باليعة واما الشفاعة الى الشهود بان يقال الستر اضل في الزنى وشرب الخمر والمدي في قطع اليد والقصاص وجد القذف قبل الثبوت لدره الحد وفيجوز بل يستحب اذا تاب الجاني واما اذا لم يتب فلا يجوز اصلا وعن رياض الصالحين للنووي عن عائشة رضى الله تعالى عنه ان قرى بها اهلهم شأن الخنزومية التي سرق فتقوا لامن يكلم فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد فكلمه اسامة فقال عليه الصلاة والسلام أتشفع في حدم من حدود الله ثم قام فاخطب ثم قال انما اهل الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحدود وام الله لو ان فاطمة بنت محمد سرق اقطعت يدها رواه البخاري وفي رواية قتلون وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أتشفع في حدم من حدود الله فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله قال ثم امرت المرأة فقطعت (وهي) اي الشفاعة السيئة (كثيرة منها الشفاعة لتقليد القضاء والا مارة)



بكرهه من زور وشبهة الاوقاف والاصحاب (مطابقا) ادلاولا (لورود انهي عن ظلمه) عن (الشفاعة فيها)  
وعن حديث الترمذي على رواية انس رضي الله تعالى عنه من ابتغى القضاء وما ل فيه شفعاء وكل الى نفسه ومن  
اكره عليه او جبر عليه ينزل عليه ما يشاءه (ومنها الشفاعة للامامة) في الصلاة (من ليس اهلا لها) اما بسوء  
الاعتقاد كاهل الهوى او اهدم اهتمام امر الطهارة بان لا يسأل بالنجاسة المانعة للصلاة في البدن والثوب  
او المكان او اهدم وصول ما الطهارة للاعضاء الواجب تطهيرها او اهدم قراءة ما يتوقف عليه صحة الصلاة  
فاذا فقدت هذه الثلاثة تحققت الاهلية كما ذكر المحقق وكذا الشفاعة لمن لا يراعى تعدد الاركان (او وجد من  
هو اولي بها منه) كالشفاعة لمن كانت امامته مكروهة مثل الفاسق والاعرابي وولد الزنى والعبد والاعمى (وكذا  
الاذنان) لمن لم يكن اهلا له بان لم يكن عالما باوقات الصلاة او مفسيا على رأى المصنف او يلحن في الاذان فاذا  
كان عالما بها ولم يكن ذا لحن وتغن تحققت الاهلية (والتعليم) اى تعليم القرءان وان لم يكن له معلوم لمن لم يكن  
اهلا له بان لم يعلم التجويد او لم يكن متدينا في حق اولاد الناس لعل ذلك عند وجود الاول (والتدريس) بان  
لم يكن اهلا له او وجد الاول منه بان كان جاهلا او غير مداوم على الدرس ولا عبرة في هذه الاشياء بانة قول  
العبرة بالاهلية ولو كان قادرا على الف الف دينار فلا يفرقك الغرور بان هذا فقير محتاج وذلك ليس كذلك فعليك  
الاعانة للمحتاج وكذا القراءة بالاجرة حرام مطلقا ذكره المحقق ولو وجد غنى اهل وفقير ليس باهل بشفع لادله  
ولو غنيادون غيره ولو فقيرا كذا نقل عن المراهب (وشحوها) من الشفاعة بما لا يوافق الشرع (وسبها) اى سبب  
هذه الشفاعة (الجهل) بعاقبتها من الحرمة والكراهة (واطمع) فيما يحصل من المنفعة (وحب الاقرباء  
والاحياء) فيحمل ذلك على الشفاعة لهم فيما يخالف الشرع كما وقع في قصة بيلم (وحب الله تعالى) وحسب نفسه  
اولى (واحق) من حبه ما في محبة الله من خير الدارين ومحبة نفسه من السعي في نجاتها من عذاب الله تعالى  
فلا يؤثر نفع غيره على ضرره (وسبها ايضا) (الحياء من الناس) ان لم يشفع بغيره او ينسبونه الى ما لا يرضى  
(والحياء من الخلق) المذموم الضار النافع اقدم لان النعمة والخلق والنفع والضرر من اسباب الحياء والله المعطي  
المانع (وارزم) من الحياء من الناس لعجزهم عن كل شئ وانقطاع الرجاء منهم (وسبها ايضا) (الخوف من العداوة)  
اى عداوة المنفوع له ان لم يشفع له (او) (الخوف من) (ذهاب المنصب والرزق الدار) بتشديد الراء كثير الخير (والله  
احق ان تخشاه) لانك عرفت ان النعم والضرر والعطاء والمانع ليس الامنة تعالى وان الاقدام على عصيان الله  
للولامة الى زخارف الدنيا وتقديم خوف فوت الدنيا على خوف الله لا يوجب الا الوزر والوبال (وضدها  
الشفاعة المحسنة) وهى الشفاعة في الامور المباحة في الشرع كالشفاعة لاحقاق حق مسلم ودفع ضرره  
او جلب نفع له ودفع ضرره (قال الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها) طاهره حصول الاجر  
وان لم تقبل شفاعته قال البيضاوى راعى به حق مسلم ودفع عنه ضررا او جلب له نفعا ابتغاء لوجه الله ومنها  
الدعاء لاختيه المسلم قال عليه الصلاة والسلام من دعا لاختيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك  
ولان مثل ذلك ويقرب من الشفاعة المحسنة الدلالة على الهدى والخير والحسنة كقوله عليه الصلاة والسلام  
من دل على خير فله مثل اجر فاعله ومن دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من  
اجرهم شيئا قال المناوى فاعظم الهدى هدى من دعا الى الله وعمل صالح وادناه هدى من دعا الى امادة الاذى  
ولذا عظم شأن التوبة الداعي المذبح حتى فضل واحد منهم على الف عابد ولا نفعه يوم الاختصاص والاعصار  
الى يوم الدين ثم قال (تنبيه) اخذ المقرئ من هذا الخبر ان كل اجر حصل للشهيد حصل للنبي بسببه مثله  
والحياة اجر فيحصل للنبي منها زيادة على ماله من الاجر الخاص من نفسه على هداية المهتدى وعلى ماله من  
الاجور على حسنة الخاصة من الاعمال والمعارف والاحوال التى لاتصل جميع الامة ولا يبلغون معشار  
معشارها لجميع حسنة المسلمين واعمالهم الصالحة في جملة نبينا زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة  
لا يحصل الا الله لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر ويجدد لشخصه في الهداية مثل ذلك الاجر  
ولشيخ شيخه مثله وللشيخ الثالث اربعة والاربع ثمانية وكذا تضعف كل مرتبة بعدد الاجور الخاصة بعده  
لنبي فذلك يعرف تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشر بعد النبي كان للنبي من الاجر  
الف واربعة وعشرون فاذا اعتدى بالعاشر حادى عشر صار اجر النبي الفين وثمانية واربعين ووصف كذا

كما ازدادوا واحدا يتضاعف ما كان قبله ابدأ انتهى اقول والله اعلم والمشايع بل كل من دل على خير وهدى  
ثم قال المناوى ايضا في شرح الحديث الاول (تنبيه) علم من هذا الحديث وحديث من دعا الى هدى  
ان كل اجر حصل للدال والداعي حصل للمصطفى مثله زيادة على ماله من الاجر الخاص من نفسه على دلالته  
وهدايته للمهتدى وعلى ماله من الاجور على حسنة الخاصة من الاعمال والمعارف والاجور التى لاتصل  
جميع الامة الى عرف نشرها ولا يبلغون عشر عشرها وهكذا نقول ان حسنة واعمالنا الصالحة وعبادات  
كل مسلم مسطرة في صحف نبينا زيادة على ماله من الاجر ويحصل له من الاجور به سد ذاته اضاف مضاعفة  
لا تحصى ويقتصر العقل عن ادراكها لان كل مهتد ودال وعامل يحصل له اجر الى يوم القيامة ويجدد لشخصه  
في الهداية مثل ذلك الاجر وشيخ شيخه مثله وللشيخ الثالث اربعة والاربع ثمانية وهكذا يتضاعف في كل مرتبة  
بعدد الاجور الخاصة قبله الى ان ينتهى الى المصطفى اذا فرضت المراتب عشر بعد النبي كان للنبي من الاجر  
الف واربعة وعشرون فاذا اعتدى بالعاشر حادى عشر صار اجر النبي الفين وثمانية واربعين ووصف كذا  
كما ازدادوا واحدا يتضاعف ما كان قبله ابدأ الى يوم القيامة وهذا امر لا يحصره الا الله فكيف اذا اخذ مع  
كثرة العجايب والتابعين والمسلمين في كل عصر واحد من العجايب فانه يحصل له به عدد الاجور التى ترتبت على فعله  
الى يوم القيامة وكل ما يحصل لجميع العجايب حاصل لشملة للنبي وبه يظهر رجحان السلف على الخلف وانه  
كما ازداد الخلف ازداد اجر السلف وتضاعف ومن تأمل هذا المعنى ورزق التوفيق ابتغت همة الى التعميم  
ورغب في نشر العلم ايضا فاجر في الحياة وبعد الممات على الدوام ويكف عن احداث البدع والمظالم فانها  
تضاعف عليه السيئات بالطريق المذكور مادام يعمل بها عامل فليتأمل المسلم هذا المعنى وسعادة الدال على  
الخير وشفاعة الدال على الشر وقد مر بعض هذا في حديث من دعا انتهى اقول وقد تقدم بعضه في حديث من  
سن سنة ولا يخفى ان الشفاعة المحسنة والسبئية لمختلن بهما (خ) عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه انه كان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) هكذا في النسخ الاظهر انه قال كان رسول الله (جالس اجلس رجل يسأل)  
شيئا مما يحتاج اليه (فاقبل عليه بوجهه) الشريف المبارك قبل الجواب للسائل (وقال اشفعوا) لارباب  
الحوائج المباحة كدفع ظلم وتخليص عطاء وشحوها وكذا في العفو عن ذنب ليس فيه مد من حدود الله  
اذا لم يكن المذنب مصرا او افلا يجوز ليرتد عن الذنب والامر اوقبل معناه اشفعوا في قضاء حوائج اخيكم  
(تؤجروا) بمجرد الشفاعة قبلت او لا بلاتوقف على القبول (ويشفي الله) يحكم (على لسان رسوله) من  
الامر (ما شاء) يعنى ان قضاء حاجة من شفع بتقديره نه الى كما ان عدمه كذلك كما في حديث البخارى وسلم  
من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ففرج الله عنه بها كربة من كرب يوم  
القيامة وفي حديث الجامع من قضى لاختيه المسلم حاجة كان له من الاجر كن خدم الله حج واعترف وفي رواية لمن  
خدم الله عمره (وفي رواية كان اذا انا طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا وانجروا) عايناهم ذكر باقي  
الحديث السابق (دعن معاوية رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشفعوا وانجروا)  
يتكلم الله على الشفاعة وان لم تقبل فيما لاحد فيه من حدود الله لورود انتهى عن الشفاعة في الحدود قال  
المناوى فيه الحث على الخير بالفعل والتسبب قال في الاذكار تستحب الشفاعة الى ولاية الامر وغيرهم من ذوي  
الحقوق ما لم تكن في حد او في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر طفل او مجنون او وقف في تركه من حق  
من في ولايته فشفاعته محرمة وفي الجامع على تخريج ابن عساکر في رواية معاوية على ان هذا تمام الحديث  
وفيه على تخريج الشيخين وغيرهما على رواية ابي موسى زيد قوله (ويشفي الله على لسان نبيه ما شاء) قال  
في شرحه فاشفعوا لمن عرض حاجة يحصل لكم اجر الشفاعة وان لم تقبل فان قبل اولي قبل فية قد رآه الله تعالى  
وهذا من مكارم اخلاق المصطفى ليصلوا جناح السائل وطالب الحاجة وهو محتاج باخلائه تعالى حيث  
يقول لنبيه اشفع ثمة فقيه حث على الشفاعة ودلالة على عظم ثواب الامر للندب وربما يعرض له ما يعرض  
فتصير الشفاعة واجبة انتهى (فاى اريد الامر) الذى اسئل فيه (فاذخره) اى لافله حاله لا يحصل لكم الاجر  
بالشفاعة (كيا) لفظة ما زائدة (تشفعوا وانجروا) اى يحصل لكم الاجر والثواب بسبب الشفاعة يعنى انتظار  
في حصول الامر الى شفاعتكم لا يحصل لكم اجر الشفاعة قال في بستان السائق قال ابو الليث افضل الاعمال



بمدار آفر آن شفاعت حسنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال خير الناس من ينفع الناس)  
وروي شيان بن عيينة (ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اشهدوا قولي وان الرجل منكم ليسألني فامتنعه  
لكي تنفعوا قولي) يعني عند سؤال الرجل مني شيئا امتنع لكي تشهدوا قولي وروى الحسن الشافعي  
الحسنة يجزي اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها ويقال لكل شيء صدقة وصدقة الرياسة الشفاعت واعانة  
الضعفاء وقال بعض الادباء من كان دخالا على الامر او لا يكون مشعرا فهو ضال دعي وروى انه اوحى الله  
تعالى الى داود ان عبد من عبادي يأتي بحسنة فادخله الجنة قال يارب وما تلك الحسنة قال من فرج عن  
مؤمن كربة ولو بشق تمرة انتهى (السابع والعشرون الامر بالانكسار والتمني عن المعروف وهو صفة المناقضة  
قال الله تعالى المناقضون المناقضات بعضهم من بعض) اي متشابهة في النفاق والبعد عن الايمان كلبعض  
النبي الواحد (يا مرون بالانكسار) بالانكسار والمعاصي (ويتمون عن المعروف) بالايمان والطاعة (ويدخل فيه  
الامر بالانكسار واعانة الظلمة على ظلمهم بالقول وضده) وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (فرض على  
الكفاية) فلو اقامه البعض سقط عن الباقي والاثم الكل (عند اذلة بلا ضرر) لنفسه او لغيره نعم لواقع ذلك  
وخاض معه بذل لنفسه الله تعالى اجر والمال ان كان له فان كان لغيره فلا يجوز الا برضاء كافي الحاشية  
وفي بستان ابى الليث ان اكبر رايه على القبول فواجب ولو اكبر رايه على انهم قد ذره وشتموه فتركه افضل وكذا  
ضربهم ان لم يصبر بل يكون باعنا لعداوة ولو علم صبره على ضربهم وعدم اشتكائه على احد فلا بأس به لانه  
يجاهد وعمل الايمان ولو على انهم لا يقبلونه ولا يضربونه ويشتمونه فخير والافضل الامر وقالوا الامر  
بالعرف تابع لما سوره فان واجبا فواجب وان نذبا فندب وان سنة فسنة وان فرضا ففرض وقيل واما النهي  
عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب اقول فيه تظن ظاهر لما قال المحقق الدواني ان المنكر ان كان  
حرما واجب النهي عنه وان كان منكروها كان النهي عنه مندوبا (قال الله تعالى ولتكن منكم امة) اقله من  
بيانته اي كوفائة يا مرون بالمعروف فيجب على كل عينا ولو فاسقا كايضا والاكثريه مضية لانه لا يصلح  
لذلك الكل بل من علم المعروف والمنكر وكيفية ترتيب الامر والمباشرة فان الجاهل قد يعكس ويغفل في مقام التبين  
وبالعكس وربما ينكر على من يري المنكر فلا يصلح له كل احد بل له شروط كالعالم بالاحكام ومراتب الاحكام  
وكيفية اقامتها والتكثي من القيام بها واعلم انهم قالوا انها خمس مراتب ١ التعريف ٢ الوعظ  
بالكلام اللطيف فهما لا يحتاجان الى اذن الامام ٣ السب والعنف بلا غش بخو يا جاهل يا حق  
الانكسار من الله فلا يلزم اذنه ايضا ٤ المنع بالقهر ككسر الملاهي وارقة الحجر فلا حاجة الى الاذن ايضا  
اذ المسلمون كالتبليان يشد بعضهم بعضا ٥ التهديد والخويف بالضرب او بمباشرة فيحتاج الى اذن الامام  
والانكسار الى القتال من الجانبين كذا في مفتاح السعادة لكن لا يلائم قول الفقهاء ويقم التعزيز بكل احد حال  
مباشرة المعصية بلا حاجة الى الحاكم فتأمل ثم قال فيه تفصيل فان الولد له حصة لوالده بالاولى فقط وفي  
الثالث ينظر الى قيم المنكر والى مقدار الاذى والسخط فان المنكر فاحشا وخطفه قريبا كارقة حجر  
من لا يشده غضبه فالامر بظاهر وان المنكر قريبا والسخط شديدا ككسر آنية بلور عليها صورة حيوان  
فيكتفى بالاولى وكذا الرعية مع السلطان في الاولين فقط واما الثالثة فينظر الى تفاضل المنكر وحال المحتسب  
مع الامام واما الاشارة الى العمل بعلمه لا يجب على التليد احترامه (يدعون الى الخير) عام الى ما فيه صلاح  
دين اودنيوي (ويا مرون بالمعروف ويتمون عن المنكر) واولئك هم الفلاحون (المقصود من بكمال الفلاح  
مثل عليه الصلاة والسلام من خير الناس فقال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم الله واصلحهم  
لترحم) وفي الاخبار كلام ابن ادم كنه عليه لانه اذا امر بالمعروف ونهيا عن المنكر اذكراته وقال الله تعالى  
كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (م عن ابى سعيد رضي الله تعالى عنه انه  
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من راي منكم منكرا ما ليس فيه رضا تعالى من قول  
او فعل (فليغيره يده) واما في انواع ان كان مما يزال باليد ككسر آنية الله و آية الحجر الامراء لا وجوب شرعا  
وعند المعتزلة عقلا من علم اكثر من واحد كفاية والاعتين كافي الفرض (فان لم يستطع) الانكار يده  
بان ينكر شتمه بغيره تكون قاضيه اقوى منه (فم الواجب تغييره) (باسانه) كاستعانة اوتوبج اوتوبج كبر بالله

او غلاظ ان من اهل فان المأمور بظاهرا كصلاة وصوم لم يختص بالعلماء والافاضل منهم او بمن علم منهم وان  
يكون المذكور مجعلا عليه اذ يعتقد فاعله تخبر به او له ووضعه شبهته جدا كاستكاح متهمة ولا ينافيه خبره عليكم  
انفسكم لان معناه اذا كنتم ما امرتم به لا يضركم تفصيل غيركم (فان لم يستطع) لوجود مانع كخوف فتنة  
او خوف على نفس او عضو او مال محترم او شهر وسلاح (فبغيره) بغيره وجوب بيان بغيره ويعزم ان لو قدر بقول  
او فعل فعل وهذا واجب عينا على كل احد بخلاف الذي قبله فاذا جاز وجوب تغيير المنكر بكل طريق يمكن فلا  
يكفي الوعظ لمن يمكنه ان يديه ولا القلب لمن يمكنه باللسان (وذلك) ما بالقلب (اضاع الايمان) اي خصله  
او آثاره وثمراته فالمراد به حقيقة من التصديق وليس وراء ذلك من الايمان حجة خردل وصلاح الايمان وجريان  
شرائع الانبياء انما يستمر عند استحكام هذه المساعدة في الاسلام وهذا عند الحنفية بمعنى ضعف ثمرات الايمان  
وان الاصح زيادة من حيث القوة ونقصه من حيث الضعف (وهذا الحديث نص في كون الوجوب على هذا  
الترتيب على كل شخص) لان كلمة من من الفاظ العموم وانما للترتيب فالوجوب على الترتيب المذكور (وهو  
قول اكثر العلماء) قيل (وهو المختار للفقهاء) وفي الصرة عن ابن المالك من رأى منكرا او هو ما ليس فيه رضى  
الله من قول او فعل والمعروف ضده فليغيره يده فان لم يستطع باليد لكون قاضيه اقوى منه فليغيره بلسانه فان  
لم يقدر على المنع بالقول فليغيره بقلبه اي فليكره قلبه (وقال بعضهم التغيير باليد على الامراء والحكام)  
اذ ذلك من الغير بما يغني عن الفتنه والمقاتلة (وباللسان على العلماء وبالقلب على العوام) في التنازع خاتمة  
انه اختيار الزند وسق لكنه مخالف لما قد منعنا عن الفتاوى انه يقيم التعزيز بكل احد حال مباشرة المعصية الظاهر  
انه محمول على الاعمال والاعمال اذا انما التغيير باليد شأن الامراء وباللسان شأن العلماء فكل من يقدر على التغيير باليد  
ملحق بالامراء فكذا الاخيران كيف وقد يعرض عرض فيكون ما باللسان بل ما بالقلب متعينا للامراء  
وكذا الاخيران فحينئذ يحصل التوفيق بين القولين (وهو) اي الوجوب على هذا التوزيع (المروى عن ابى  
حنيفة رضي الله تعالى عنه) ظاهره كونه رواية غيره مشهورة وظاهر قوله (فاذا اوجب) الخ ظاهره في كون  
قوله مطلقا وقد قيل انه في ظاهره الرواية (الضمان في كسر المعازف ان كان لم اقيمة من غير اعتبار صلاحيتها  
للام) كقيمتها قصعة (وكان) ذلك الكسر (بغير اذن الامام) وكذا الحكم فواجب الضمان بشرطين القيمة بدون  
صلاحية اللهو وكون الكسر بدون اذن الامام فاذا عدا ما واحد ما فلا ضمان عنده ايضا وعندهما لا يضمن  
مطلقا وعن الجامع الصغير لصدور الاسلام الفتوى على قولهم ما لكثرة السادين الناس وكد في الزباني  
والخلاصة والدرر في فاضلان ان اتلف آلات اللعب كالتمرد والشرط فيج فان بامر للقاضي لا يضمن وعندهما  
مطلقا وفي الخلاصة لاضمان على كسر دنان الحجر وكذا الاضمان في اارقة خور اهل الدمة وكسر دنانها وشق  
زقاةها اذا اظهموها وشروط في العيون كونه برأى الامام وفي التنازع خاتمة وجعل اظهر القس في داره قد  
اليه فان لم يكف عنه فالامام مخير في حبه او تأديبه بضرب سياط او اراجاج عن دياره وفي الخلاصة عن عمره  
احرق بيت الخمار والامام اراهد الصغار امر يقتضيه دار القساق ثم في القنية انهم الجيران جاورهم انه سكران  
فاجتمعوا الطلبة مع امام الحلة والمؤذن وغيرهما دخلوا بيوت المسلمين بغير اذنهم وطلبوا الزوايا والرفوف في كل  
بيت فلهذا لم يجدوا شيئا يوزون وقيل عنه ومن اشد المنع (ولا يشترط في وجوبه كونه عاملا بالامر به ونهي  
عنه) في الخلاصة رجل راي منكرا وهو ممن يرتكب هذا المنكر يلزمه النهي عنه نعم الاولى ان يكون ممن لا يرتكب  
وفي النصاب عن انس عنه عليه السلام انه قال رايته امرى في رجل لا تفرض شفاعهم بالقاريض فقات من  
هو لا يجبر ائيل فقال خطباء امتك الذين يأمر من الناس بالبر وينهون انفسهم وفيه كلام منقطع (ططص  
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال فلما يارسول الله الانام بالمعروف حتى تفعل به والانهي عن المنكر حتى  
تجنبه كله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بل مروا بالمعروف وان لم تملوا به كره وانهم وعان المنكر  
وان لم تجنبوا كره) قال المناوي لا يوجب ترك المنكر وانكاره مع ان لا يقطع بترك احد هما وجوب الاخر وهذا  
قيل للحسين فلان لا يعط ويقول اخاف ان اتول ما لا افعل قال واذا نيقه ما يقول وذلك الشيطان لو ظفر به هذا  
فلم يأمر احد بالمعروف ولو توقف على الاجتناب لرفع هذا الباب وتعطل وانسد باب النصيحة التي حث  
الشارع عليها سيما في هذا الزمان فان قيل اطلاته بخلاف لظاهر قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر



مقتات عند الله ان تقولوا لا تفعلون وقوله انما امرن الناس بالبر وتسون انفسكم الآية قلنا قال اليساوي  
في الآية الاخيرة والاية تاعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعة وخيب نفسه وان فعله فعل الجاهل  
بالشرع والواجب الخلق عن العقل فان الجامع بينهما عز شكيت والمراد بها حث الواعظ على تركية النفس  
والاقبال عليها بالتكميل ليقوم فيقيم لا يمنع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما  
لا يوجب الاخلال بالآخر قال المصنف في الحاشية فعمل من هذا الحديث ان من اتى بالمنكر ولم ينه الغير  
يكون اتع مضافا الى المنكر واتم ترك الواجب وفي النصاب ينبغي ان يكون الامر في السرقة ان يابغ في القبول  
وقال ابو الدرداء من وعظ اماء في العلانية قد ساءه ومن وعظه في السر قد زانه فان لم ينفعه في السر فبالعلانية  
وينبغي ان يقصد وجه الله تعالى واعزاز دينه لاحية نفسه لما روى عن عكرمة ان رجلا من بني شجرة تعبد فذهب  
الى بيته فاخذ فاهم وركب حماره فتوجه نحو الشجرة لية طعمها فلقبها ابليس فلم يرجع فقال ابليس وانا اعطيتك  
كل يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك فتجدها فرجع الى منزله فوجد ذلك اياما ثم لم يجد فلما ينس اخذ الناس  
وذهب جانب الشجرة فلقبها ابليس فقال لا تطيق القطع الا ان انا اقول مرة فكان خروجك غضبا لله تعالى  
فلما اجتمع اهل السماء والارض ما ردوا واما الا ان فلعمري وجدناك الدراهم ولين تقدمت ليدفن عنك فوجع  
الى بيته وترك الشجرة (رطب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال يا رسول الله اتمك القرية وفيها  
انصالحون) ومقتضى الصلاح الاحسان فضلا عن الاهلاك (قال نعم قيل يا رسول الله قال يتهاونهم  
وسكوتهم عن معاصي الله) مع القدرة على المنع والتغيير فان قيل ان كان هذا التهاون والسكوت موجبا لله لانه  
فكيف يجتمع مع الصلاح قلنا المراد بالصلاح في اعتقادهم لا في نفس الامر وفي النصاب عن عمر بن عبد العزيز  
ان الله تعالى لا يعذب العامة بدمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا وقد استحق القوم جميعا  
وفي تبيينه انما قلنا ان الله تعالى اوحى الى يوسف بن نون عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من  
خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فبالا الاختيار قال انهم لم ينقضوا القضي  
واكلوهم وشاربوهم وفي النصاب يحشر يوم القيامة اناس من امتي من قيوهم الى الله عز وجل على صورة  
القرود والخنازير بما اذنبوا اهل المعاصي وكنوا عن نهيهم وهم يستطيعون وفيه عن ابى الدرداء رضي الله  
تعالى عنه انه قال لتأمرن بالمنكر او لا ينكر الله عليكم سلطانا ظاهرا لا يجل كبيركم  
ولا برحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا ينصرون ولا يغفروا لهم (حد  
عن عدي) يعني (ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى  
لا يعذب الخاصة بسوء العامة) اذا لا تروا وزارة وزرا اخرى (حتى يرى المنكر بين اطهرهم) اي بينهم فلا تظهر  
مقهم (والخال) هم قد درون على ان ينكروه فلا ينكروا (لما اهتمم وضعفهم في الدين فيم العذاب كلهم  
دوروا ان جبرائيل عليه السلام حين امر ان يلك قوم لوط باعمالهم نزل فضر بجناسه في الارض حتى  
الماء ونض فخرج الى السماء وعلى جناسه خمس مدا من ماء من قوم لوط فنظر فيه ساعة فرأى ثمانين  
افسانا من الرجال ونساء يتبعون والذين معه لولن الحياث لا يزيدون عن ثلاثة وثلاثين فنادى ربهم فقال الهوى  
كيف اهلك قوما وضع كذا وكذا في التهمة قال يا جبرائيل اني لا اتقبل منهم لانهم لم يأمروا بالمنكر ولم ينهوا  
عن المنكر (عن علي بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى  
تعالى عليه وسلم انه قال ما جمع اهل الله الطاعة والجهاد في سبيل الله عطف الخاص على العام) عند  
اله مر بالمعروف والنهي عن المنكر (في قلته) (الافكتة) اي كفتة (في جوبلي) ينسب الى اللج وهو معظم  
الماء اي بجره ظم لا يدركه اي كالماء يراق في مثل هذا البحر فكما ان الفتنة الواحدة في جنب البحر  
لعمري بمنزلة الدم فذلك نواب سائر الاعمال في جنب نواب الحسبة بمنزلة الدم وعن المواهب فيه  
تصريح بظلم نوابه وان كان لانسبة بينهما لانسبة بين الفتنة والبحر (فمن هذا) الحديث الذي دل على  
افضل الحسبة (قال الله تعالى الحسبة) اي القيام بشؤون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي النصاب  
تفصيل معنى الاحتساب والحسبة فليرجع اليه مر به (أكد من الجهاد) وان كان فرض كفاية كما قال علي

رضي الله تعالى عنه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي النصاب قيل للنبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله قيل ثم ماذا قال صله الرحم قيل ثم ماذا قال الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى كنتم خيرامة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر  
(قانه) اي الجهاد (لا يجوز عند ثيقن القتل) قتل الكفرة (وعدم التسكاه) عدم الجراحة والضرب والتأثير  
اوم (الكفرة) يجاهد معهم بالروح والضرر والتأثير فيهم لانه القاء باليد الى التهلكة بلا فائدة (وتجوز الحسبة)  
حينئذ لانها لا تخلو عن فائدة اما السامع او الفارق لان المسلم ولو فاقا اذا رأى او سمع بذل المحسوب نفسه احيا  
لدينه يكون متأثرا بخلاف الكفار لانهم يعتقدون حقوا ويرجون في مقابلة القتل اجرا فضلا عن التأثير كما ذكره  
المحقق (ويكون) حينئذ لومات بها (من افضل الشهداء صب) اصمها (عن انس رضي الله تعالى عنه ان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تزال لاله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة) في  
الدارين (ما لم يستحقوا بحمهم) او ايا رسول الله وما الاستحقاق بحمهم قال نظر العبد اعصى الله تعالى فلا ينكر  
ولا يغير (مع القدرة عليه) حث عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سيد  
الشهداء حرة من عبد المطلب عم المصطفى عليه الصلاة والسلام امتهم يوم احد وجهه السيادة تلك العمومة او  
كون قتله على اشنع ام لوب او سبق غزواته (ورجل قام الى امير جابر فامر به بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله)  
لاجل امره او نهيهم فحمة سيد الشهداء في الدنيا والاخرة والرجل المذكور سيد الشهداء في الاخرة لخاطوته  
بانفس حادثة وهي نفسه في ذات الله تعالى فيه جواز تخشين القول مع الامير الجائر وتعليقه وار ظن قتله  
(اعلم) ان الامر والنهي مع الامر انما يكون بالتعريف والوعظ واما تخشين القول والمنع بالقمع فيجب الفتنة  
فلا يجوز الا اذا اختص الضرر نفسه فقط فينبذ لمذا الحديث واما به ولذا كان السلف اجتروا على الملوك  
ولم يبالوا بليدة وعذاب واخصلوا التية فلم يذاثر كلامهم في الطاعة ولين قلوبهم القاسية واما الا ان فقد قيدت  
الاطماع السن العلماء فسكتوا وان تكلموا لم تساعد اقوالهم فلم ينجزوا اول قصده والله وحق العلم لا فلحقوا  
فصل الرعية بفساد الملوك وفساد العلماء وفسادهم باستيلاء حب المال والجاه ومن استولى عليه  
حب الدنيا لم يقدر على الحسبة على الاراذل والصعاليك فكيف على الاكابر والملوك اللهم اعنه عنان العلم بلا  
عمل والميل الى الدنيا ولا تخلط اعمالنا بالسعة والرياء انك انت الله تعان يا كريم يا من تفضل علينا بالاحسان  
والانعام باذلال والاكرام بكافى المفتاح قال في النصاب ان زاهدا كسر ملاهي مروان الخليفة فامر  
بالقائه بين الاسود فلما اتى ودخل ذلك الموضع انتقم بالصلاة فجعلت عليه اسود البيت تلحس بالحقما الصبح  
مروان قال ما فعل يزاهدا فوجدوه استأنس بالاسود فخلوه الى الخليفة فقال لم تخف منهم قال لا لاى كنت  
مستغولا بان الاسود تلحس ثيابي فهل له ايها طاهر اولافته كرى في هذا مني عن الخوف منها فاقب غلى  
سبيله كما سبق (دع ابن سميد) الخدرى (رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل  
الجهاد) اي من افضل انواع الجهاد بالمعنى القوي العلم (كلمة عدل) وفي الجامع الصغير كلمة حتى فكل منهم ما  
يكون تفسيره الاخر (عند سلطان جائر) اي ظالم لان مجاهد له قد تردد بين رجاء وخوف ومساخ  
السلطان اذا امره بمعروف تعرض للثقل فافضل من جهة خوف التلاف وان ظلم الظالم يسرى الى جم غير  
فاذا كفه فقد اوصل النفع الى خاق كغير بخلاف قتل كافر (او امير جائر) شك من الراوى وفي شرح الشريعة قال  
ابو عبيدة الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء احكرم على الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام رجل قام  
الى وال جائر فامر بالمعروف ونهاه عن المنكر قتله او لم يقتله فان القلم لا يجرى عليه به ذلك وان عاش ما ش  
(تبه) اصل الجهاد المشقة وشرا عايدل المشقة في قتال الكفار ويطاق على مجاهدة النفس وعلى تلم امور الدين  
ثم على العمل بها ثم على تعاضها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتى به من الشهوات وما يزينه من الشهوات  
واما مجاهدة الكفار فباليد والمال والقالب والتلب واما الفساد فياليد ثم اللسان ثم القلب (فائدة) قال  
اله ميرى دخل التور البكرى على محمد بن دلاون فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد  
وذكر الحديث وانت ظالم فامر بطع لسانه فجرح واستغاث نشفع له بهض الامر آفاقه ثم قيل في سند الحديث  
عطية العوفى وضعوه وقيل اسناده ابن امكن له شاهد مرسل جيد الكل من القيص (م عن عبد الله







في الجامع وامر الناس بالعرف ونهيك عن المنكر صدقة وارشاد الرجل الضال في الارض للصدق واماطة  
الجور والشوك والظلم عن الطريق للصدق وافرغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة (دينار عن الحسن)  
البصري مرصلا (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الصدقة ان تسلم على الناس وانت طليق اي  
مسرور (الوجه) لما فيه من اثبات الود المطلوب فلا ينبغي التعميس بل يظهر البشاشة والفرح باللقاء  
والاجتماع من غير مداهنة قال في الجامع علي رواية ابن عمر رضي الله تعالى عنهم (المؤمنون هينون) الهين  
ذو السهولة في امر الدنيا والمهمات النفسانية وامافي امر دينه فكما قال عمر رضي الله تعالى عنه فصرت في الدين  
اصلب من الحجر وقال بعض السلف الجليل يمكن ان ينجت منه ولا ينجت من دين المؤمن شي (لينون) لين الجانب  
سهولة الاقياد الى الخير والمساحة في المعاملة بالبشاشة والرفق وطلاقة الوجه وجناح الذل عن ابن السكال  
مدحهم بالسهولة واللين لانهم ما من الاخلاق الحسنة كما في قوله تعالى فيجاء رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا  
غليظ القلب لانفضوا من حولك فان قلت لا تكن رطبا تمصر ولا تكن يابسا فتكسر ولذا قال لقمان لابنه  
لا تكن حلوا قبيح ولا مرأ قتلظ قبيح نهى عن اللين فحاش وجه المدح قلت لاشبهه في ان خيرا الامور واسطها  
وطرفي الافراط والتفريط مذموم ان اجاعا في حديث الجامع ايضا المؤمن هين لين وفي المثل اذا عزا اخوك فنه  
معناه اذا عا صرياسر (تقيمه) في هذا الخبر اشارة الى مقام التلويح وهو كون حال العبد السالك بين العجبي  
والاستقار وبين الجذب والسلك ومن ذلك تستقيم عبوديته ويعطى المعرفة بالله ولهذا قيل المؤمن يتلون  
في يومه سبعين مرة وذلك بحسب تجليات الحق في يومه سبعين مرة بحسب تجليات الحق عليه والمنافق يثبت  
على قدم واحدة عين منه لكونه محجوبا بالمراسم الخلقية وفيه ايضا المؤمن اخو المؤمن فينبغي ان يعاشره  
معاشرة الاخوة في التعايب والتصاني وتجنب التجاني والتزام اللينة والرفق والبشاشة وجلب المنافع ودفع  
المضار والاناثة لا يدع نصيحته على كل حال في مقام العلم علنا وفي مقام السر سرا وفيه ايضا  
المؤمن يألف لحسن اخلاقه وسهولة طباعه وابتغاءه ولا يناف ولا يوافق لضيق ايمانه وعسر  
اخلاقه وسوء طباعه والالفة سبب للاعتصام بالله واتمسك بحبله فاذا لم يكن القامأ لولا فتخطفه ايدي حاسديه  
وتحكم فيه اهواءه اعاديه فلم تسلم له نعمة ولم تصف له مودة واذا كان القامأ لولا فتصصر على اعاديه وامتنع بهم  
من حساده فسلت نعمته منهم وصفت مودته بينهم والعرب تقول من قل ذل الكل من المناوى ملخصا  
(التاسع والعشرون) من آفات اللسان (السؤال والتفتيش عن عيوب الناس) لا فرض ديني (وهو التجسس  
وتتبع عورات المسلمين) وقبائحهم (قال الله تعالى ولا تجسسوا) اي لا تتجسسوا عن عورات المسلمين اي اذ لم يكن  
لها علامة ظاهرة او ظن غالب او علم لتجاسر بها حقيقة او كما قلنا عن المصنف في الجاشية كما قال اصحابنا  
لا بأس بالمحرم على المفسدين والدخول في بيوتهم من غير اذن اذا سمع فيه صوت فساد لا مراما معروف  
والناهي عن المتكر كفي النصاب عن المحيط كما سبق قال العضد الامامة في رسالة عقائده ولا يجوز التجسس قال  
الحقق الدواني لقوله تعالى ولا تجسسوا ولقوله عليه الصلاة والسلام ومن تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله  
عورته ومن تتبع الله عورته فضحه على رؤس الاسناد الاولين والآخرين وايضا علم من سيرته المظهرة انه كان يكره  
اظهار المتكرات الصادرة عن المسلمين ويرثدهم الى الانكار كل ذلك لكمال رحمته وعظم اخلاقه وقد صرح الفقهاء  
بانه يستحب للشهود الكتمان في المعاصي دون الكفر ثم ذكر قصة عمر رضي الله تعالى عنه بدخوله دار رجل يفعل  
المتكر وقد مرت وذكر في النصاب بوجه آخر وهي ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يعس ليلة مع ابن مسعود رضي  
الله تعالى عنه فاطلع من خلل باب فاذا شيخ بين يديه شراب قد شرب وقال ما اقم شيئا مثلك فقام اليه فقال يا امير  
المؤمنين انما عصيت واحدة وانت ثلاث تجسست وقد قال له الى ولا تجسسوا وتسورت وقد قال تعالى وليس  
البربان تاتوا البيوت من ظهورها الى وانوا البيوت من ابوابها ودخلت بغير اذن وسلام وقال تعالى لا تدخلوا  
بيوت غيركم حتى تسألوا عن اهلها فقال عمر صدقت فهل انت غافري فقال غفر الله لك فخرج  
عمر باكيا وتلا ويل له من ان لم يغفر الله لبيد الرجل يفتنى به ذاعن اهل وولده والا يقول رأى امير المؤمنين  
دل ذلك على ان الحاسب لا يجسس ولا يتسور ولا يدخل بيوتا اذن وماف لوان انه يجوز للمعتصم بالدخول  
بلاذن فيما اذا ظهر وهذا اذا اذنت له صلا فليأتا مل (دعنا ما يورثه الله تعالى عنه انه قال صلى الله

تعالى عليه وسلم انك ان تتبع عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم دعنا في برزة رضي الله تعالى عنه  
انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا معشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه (وهم المناقون) (لا تباوا  
الناس ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه بين  
الناس) يخرج من الشك الاقل من تتبع عورة اخيه يفضحه الله (ولو كان في جوف بينه) ولو في غايه الخفاء  
(الثلاثون افتتاح الجاهل الكلام) قال في الجاشية وكذا سائر الافعال (عند العالم والتلميذ عند الامتاز  
او اعلم وانضلم منه) بشي غير العلم كالزهد والورع والصلاح وكبر السن عن جابر قدم وقد جهمته على  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام غلام ليتكلم فقال عليه الصلاة والسلام فابن الكبر (قال في الخلاصة)  
قيل معزالي الروضة (قال الزندوسني) فتح الراي (سألت الامام الخياط رحى رحمه الله عن حق العالم على الجاهل  
والاستاذ على التلميذ قال كلاهما واحد وهو ان لا يفتخ الكلام قبله) بلاذنه (ولا يجلس مكانه وان غاب عنه)  
ان علم محيته وجلوته مرة اخرى فان غاب ولم يمت فيجوز (ولا يرد عليه كلامه) ولو فاسد اقبل من قال لاستاذ  
لم حين رآه في امر غير مشروع لا يفلح ابد وان احتج الى الرد لا اله الا الله في التبريد لا بالتصريح (ولا يتقدم عليه  
في مشيه) الا لدلالة قلة فقد صرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن تقدم الصديق في ذلك انشئ امام من هو  
خير منك كما في المواهب قيل علي رواية الديلمي عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم المشي بين يدي الكبرياء من الكبرياء ولا يمشي بين يدي الكبرياء الامامون قالوا ومن الكبرياء  
بارسول الله قال العلماء والصالحون وقيل ايضا من عظم الشيوخ به طي له مثل عمرهم (وفي تعليم المتعلم)  
لتلميذ صاحب الهداية (ومن توفير تعظيم) (المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يتدنى الكلام عنده  
الا باذنه ولا يكثر الكلام) ولومبا (عنده) لانه يفضي الخروج عن الادب (ولا يسأل شيئا عند ملأته) لثقل  
الجواب (وبراعى الوقت) فبأنه وقت ظموره (ولا يدق الباب) لاحتمال اذاه (بل يصبر حتى يخرج)  
قال تعالى ولوانهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خير لهم (فالحاصل انه يطلب رضاه ويحجب خطه ويمتنع  
امر في غير معصية الله تعالى عز وجل) اذ لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق (آه وقد صرح حواشي الفتاوى  
بكرامة ان يقول الرجل لمن فوقه في العلم) والفضل الديني (حان) اي حضر (وقت الصلاة او قوم وانصل  
او نحوهما) مما فيه ترك الادب لعل ذلك عند علمه وقها مثلا وما عند عدم علمه فيحظر ان غلب رضاه (لانه ترك  
ادب وتوقير) ومن توقير الاستاذ تعجيل يده كما في الفتاوى واما المعاملة المشهورة فقيل ليست بجائزة وقيل جائزة  
ووفق الشيخ ابو منصور الماتريدي ان على وجه الشهوة لا وان على وجه التبرك ثم وقيل اول من عائق ابراهيم  
الخليل عليه السلام كان بمكة فاقبل اليه اذ القرنين فلما وصل الى الابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل  
الرحمن فقال ذو القرنين لا ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم فنزل ومضى الى ابراهيم وعائقه وكان اول من عائق  
كما في الدرر ومن تعظيم الاستاذ ان يام عند مجيئه وذهابه وقد نقل عن القم ستاتي القيام اغيره انما يكره اذا احبه  
من يقام له وعن الزاوية لا يكره القيام في المسجد ولو في خلال قرأته وعن الظهيرية قيام اقاوي انما يجوز لاستاذ  
وابيه وعالم وعن كثر العباد لا يقوم في المسجد لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعظموني في بيت ربي ولم هذا  
اوصى السلف لتلاميذهم بعدم القيام لهم بالمسجد وعن السراجية لا ينبغي للجاهل ان يتقدم على العالم ولو اكبر  
سنامنه في المشي والجلوس والكلام وفي الزاوية الشاب العالم يتقدم على الشيخ الجاهل ومن تعظيم الاستاذ  
تبعيته وان ظن كون الصواب في خلافه لان سالك الطريق قد يظن خطأ من يهديه ثم يظهر ان الصواب  
في يده الا يرى ان موسى لم يصبر وراجع الخضر عليه ما السلام حتى حرم من صحبتته قال تعالى \* هذا فراقي ديني  
وبينك \* ومن التعظيم التواضع والتلق والخدمة والنصرة والدعاء لاستاذه سرا وجهرا قال عليه الصلاة  
والسلام من علم عبدا آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه ولا ينبغي ان يخذله ولا يستأثر عليه احدا ومن اسباب  
انقراض العلم عدم مراعاة حق المعلم قيل من تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا وينبغي  
ان يقدم حق معلمه على حق ابويه كما روى ان الخواص حين خروجه من بخارى زارته تلامذته الا الزنجري  
قال منعني عن الزيارة خدمة امي قال الشيخ ترقى العمر ولا ترقى الدرس وكان كذلك (شعر)

اباه اجسامنا الذين ضوا \* قد اوقعونا في موقع التلف



من علم العلم كان خيرا \* وهو ابو الروح لا ابو النطف

ومن التوفيق عدم تبعية زلة المعلم وهنوته ويحمل ما مع منه من النفقات على احسن المحامل والتأويلات  
 وفيه صيل المقام في كتاب تعليم المعلم والمفتاح (الحادي والثلاثون التكلم عند الاذان والاقامة بغير الاجابة)  
 المذكورة في الفقهية بان يقول مثل ما قال المؤذن الاعند الحبلتين لاحول ولا قوة الا بالله لكن عن المحيط  
 وتحفة المؤلف بقوله عند الاولى ويقول عند الثانية ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والمفهوم من الدرر هو  
 الاطلاق وعند قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبالحق فطقت واجابة الاقامة كالاذان لكن عند قد قامت  
 الصلاة اقامها الله وادامها وعن تاج الشريعة ليس عندها اجابة بالقول بل بالفعل فقط وفي التنوير اجابة  
 الاقامة كالاذان وقيل لا ولا يقرأ السامع القرء ان ولا يسم ولا يرد السلام ولا يشتغل بشئ سوى الاجابة  
 الا القرءة في المسجد لانه اجابة بالحضور كما قدمه به (قالوا) لعل ليس هذا مما قيل من ان قالوا عند كون المسألة  
 خلافية (يقطع كل عمل باليد) كالكتابة وسائر جميع الصنائع (والرجل) فالمشاي يقف ولو كان مشيه الى  
 جانب المسجد (واللسان حتى التلاوة) والاذن كارضلا عن سائر الاقوال (ان كان في غير المسجد) الظاهر انه  
 قيد للجميع ولو كان في المسجد لا يتركها لانه اجاب بالحضور وعن عائشة رضي الله تعالى عنها اذا سمع الاذان فما  
 عمل بعد فراغ وكانت تضع غزله او ابراهيم الصائغ يلقى المطرقة (ولا يسم) عند السماع (واما رده فقد اختلفوا  
 فيه وسيجي) بيانه وعن المجتبى في ثمانية مواضع اذا سمع الاذان لا يجيبه ١ في الصلاة ٢ واستماع خطبة  
 الجمعة ٣ وثلاث خطب الموسم ٤ والخطبة ٥ وفي تعليم العلم وتعلمه ٦ والجماع ٧ والمسراح ٨  
 وقضاء الحاجة والتغوط قال ابو حنيفة لا يثنى بلسانه وكذا الحائض والنفساء لا يجوز اذانهما وكذا  
 تناوؤهما المراد بالثنا الاجابة وكذا لا تجب الاجابة عند الاكل كما صرحوا (ويشتغل بالاجابة واختلفوا  
 في الوجوب والاستحباب) قال بعضهم منهم صاحب البدائع والفتحة بالوجوب وقال بعضهم منهم صاحب  
 الهداية بالاستحباب قبل الاول احوط والثاني اقوى دراية وعن القمي ستان لا يشتغل بشئ سوى اجابتهما  
 فانها واجبة الاعلى من في مسجد للصلاة وقيل سنة وقيل مستحبة فقيل بالقدم وقيل باللسان ولو جئنا  
 كما في الترمذي انتهى وهذا كله اذا لم يكن مصليا او مستمعا للخطبة او معلما او جنيبا او حائضا او نفساء او مجامعا  
 او قاضيا للحاجة كما نقل عن الترمذي وقيل الوجوب بالاجابة بالقدم والاستحباب باللسان قالوا يجب الاجابة بالقدم  
 فقط فلو اجاب باللسان ولم يجب بالقدم لم يس له اجابة ولو اجاب بالقدم ولم يجب باللسان فهو مجيب وقالوا ان اجاب  
 باللسان نال الثواب الموعود والا امانه بآثم او يكره فلا وعن التميمي لا يكره الكلام عند الاذان بالاجماع  
 لكن طاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعت المؤذن فقولوا مثل ما يقول الوجوب وعن التتار بر اذا  
 اذن في مسجد اكثر من واحد فالاجابة للاول ولو سمع الاذان في وقت من جهات مختلفة فالظاهر اجابة الاول  
 ولو لم يكن في مسجده وعن مجمع القاري لسمع الاذان وهو عشي فالاولى ان يقف ساعة فيجيب وعن  
 الساماني كان الامراء يوضون افراسهم ويقولون كبروا ومن يتكلم في الفقه او الاصول يجب عليه الاجابة  
 وفي القمستان الكلام فيه يجب خشية سلب الايمان لكن عن الترمذي انه غير مكروه لا ينجي ان في ذلك  
 يرجح جانب المحظر (الثاني والثلاثون الكلام في الصلاة) مفدا اول والا قول عمدا او سهوا جلا او خطأ  
 وكذا نسيان اخلافا لما لا والثاني كالدعاء به انه فيما يمكن طلبه من الناس او ذكر او تسبيح او تهليل غير  
 مأثور ولا سيما في الفرض قال في الدرر لا يأتي في التناوؤ له وجل تناوؤ لانه لم يأت في المشاهير وفي البحر الاولى  
 تركه في التوافل ايضا وقصره على المروي من غير زيادة وعن الحلواني لا يمتنع ولا يؤمر وعن الظهري لم يذكر  
 في الاصل ولا في النوادر ومكره عند أبي حنيفة الكبير اقول الآتين المحظر والاباحة ترجح جانب المحظر لكن  
 قد يروى اتيانه في صلاة الجيزة (سوى القرءة ان) لعبرنا موم (والاذن كالمأثورة) بشخصها او بشيء منها فغيرها المأثورة  
 مطلقا ممنوع مطلقا (وفي التناوؤ خاتمة واذا سلم رجل على الذي يصلي او الذي يقرأ القرءة ان روى عن أبي حنيفة  
 رحمة الله عليه انه يرد السلام بقلبه) حرمة باللسان وانه مشغول بالتلاوة (وعن محمد انه يضي على القرءة  
 ولا يشتغل قلبه كما لا يشتغل لسانه) وهو الاول في لقياس لان شغل القلب بغير جنس الصلاة مانع من الخشوع  
 وانه اذا لم يكن السلام حينئذ مشروعا فلا يمتنع الجواب ولو اشدق فلا يمتنع بغيره في القلب لان المشروعية فيه

باللسان فقط (وفي فتاوى آهو) بالمدام رجل من فقهاء الحنفية (وعند أبي يوسف يجيبه بعد القراخ) اي  
 يرد السلام به دفراغه من الصلاة والقرءة فان قيل رد السلام فرض فكيف يترك اجيب ان الاستماع ايضا  
 فرض وان كون الرد فرضا انما هو عند مشروعية السلام وليس فليس وعن أبي بكر محمد بن الفضل لا يرد السلام  
 صاحب ورد ودعاء وقرءة ومدرس وكذا سلام المكذبي اي طالب الخطبة كما في الخلاصة انه لا يجب رد سلام  
 السائل لكن فيه ايضا المختار رد القاري سلام المار بخلاف وقت الخطبة وفيه ايضا لا يسم في خمسة مواضع  
 عند القرءة جهر او عند ذكر الصلاة وعند الاذان والاقامة والخطبة لجمعة او عيد وعند الاشتغال بالصلاة  
 وفي الحمام والخلاء ان مستورين فعندهما لا يرد وعند رده وفي بعض المواضع عن مفتاح الصلاة لاجد  
 الحصول يكره السلام عند الخطبة ولا يرد جوابه وبأنتم المسلم على قارئ القرءة ان جهر لا يرد جوابه  
 لكونه قادرا على تحصيل فضيلتي القرءة ان والرد وعلى مستمع القرءة ان وبأنتم المسلم ولكنه يرد لانه يقدر على  
 الاستماع والرد ويكره عند رواية الحديث ومذاكرة العلم وعند الاذان وعند الاقامة والمسلم بآثم ولكن يردون  
 جوابه وعلى من في الخلاء فعند أبي حنيفة يرد بقلبه وعند أبي يوسف لا يرد مطلقا وعند محمد يرد بعد القراخ  
 وعلى استاذة عند المدرس ولو سلم يجب رده وعلى المصلي وبأنتم ولا يرد وعلى السائل وان سلم السائل يجب رده  
 وعلى القاضي في المحكمة ولا يجب عليه الرد وعلى لاعب الشطرنج وعلى لاعب النرد وغيره وعلى المبتدعة  
 وعلى للملاحدة وعلى الزنادقة وعلى المضحك وعلى قارئ القصة المكاذبة وعلى اهل القفر وعلى اهل السب  
 وعلى اهل البهو وعلى القاعد على الطريق ليشتر على المرأة الحسناء والامرد وعلى العريان في الحمام وغيره  
 وعلى للمزاح وعلى الكذاب وعلى من يسب الناس وعلى المشتغل في السوق وعلى آكل الطعام في السوق وعلى  
 آكل الطعام امام الدكاكين والناس ينظرون وعلى المعنى وعلى حطير الحمام والكافر (الثالث والثلاثون  
 الكلام في حال الخطبة) مطلق الخطبة لما في الدرر اطلق الخطبة لتناول جميع الخطب كالخطب في الحج وعن  
 قاضيخان وخطبة الكسوف والامتنع وعن البحر وخطبة النكاح وختم القرءة ان (ولو تسبعا او تسبعا  
 او امر بالمعروف او نهيها) كقرءة القرءة ان والمبحث العلي فضلا عن غيرها وعن البحر ويكره لمستمع الخطبة  
 ما يكره في الصلاة كالاكل والشرب والعبث والالتفات انتهى لانهم منزلة منزلة ركعتي الظهر وفي صدر  
 الشريعة اذا خرج الامام مرم الكلام والصلاة حتى يتم الصلاة ولن كان بعيدا لا يسمع الخطبة قال في الدرر  
 هو كاترب وعن النهاية لا رواية فيه وعن البسوط اولوية الانصات عند بعض وعن العناية هو مختار  
 الكرخ وصاحب الهداية اولوية قرءة القرءة ان عند بعض آخر وعن السراج السكوت احوط وعن  
 الولول الجدية انه المختار ثم قيل لا يكره الامر بالمعروف وفي التناوؤ خاتمة عن بعض القاضل لا يؤمر باستماع خطبة  
 المنقول وانه اذا اشدق مدح الظلمة والدعاء فلا بأس بالكلام وعند قول الخطيب ملوا لا يجب على القوم التصلي  
 كما في الطعاوي وعن الحجة السكوت حينئذ افضل وفي فتاوى أبي السعود ترضية المؤذنين عند ذكر الخطيب  
 الخلقاء الاربعة وسكنته جائزة لكونه يامن شعائر الاسلام في ديارنا ان لم يلحقوا او يسرعوا لكن لا ينجي ان هذا  
 من قبيل الراي في مقابلة النص وان الحكم الاصل لا يتغير بالعوارض الخارجية (خم عن أبي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب  
 فقد لغوت) اي تكلمت باللغو انتهى عنه وقيل اي تكلمت بما لا يجوز وقيل لقاضي مال عن الصواب قيل  
 معناه بطلان اصل الجمعة وقيل بطلان نواحيها وهو الاكثر وقيل بقلبه ظهر او عن التروى فيه مني عن جميع  
 انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لقوامع انه امر معروف فغيره من الكلام لوله وفي قوله والامام يخطب  
 اشعار بان هذا النبي انما هو حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة فيجب الانصات بخروج الامام  
 الى المنبر لقوله عليه السلام اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام والترجيح للمخرج في هذا كلام الصنف يحتاج  
 الى تأويل او يحمل على قول الامام في حيث قال لا يسبح الكلام بعد خروجه مالم يشرع في الخطبة لعل وجه  
 اختيار قول الامامين موافقة ظاهر الحديث وانه مذهب عامة العلماء سوى الامام وقد فهم من قاضيخان  
 اذا خالف الامام صاحباه اذا كان اختلافه صغروا زمان يتناوؤ قولهما والافخير المتي وعن البحر وماتة ورف  
 من ان المؤذنين يؤمنون عند الدعاء ويدعون للصلاة بالرضي والاساطان بالنصر الى غير ذلك فكله حرام انتهى



واورد عليه بعض من هو بصدد شرح هذا الكتاب انه ليس من الكلام العرفي حتى يمنع بل من قبيل التسيب فلا يكره على ان ذلك ليس في حال الخطبة بل حال السكينة على انه ان وافق قولنا من اقوال ائمتنا اولائنا ليس مما يجب انكاره وانما المذهب كمر ما وقع فيه الاجماع على حرمة ذلك جاز عند الشافعي اذ لم يبلغ في رفع الصوت كما قال الهيثمي انه جاز بلاكراهة بل سنة واخرج ابو زعيم ان ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان يقول على منبر البصرة اللهم اصلح عبدك وخليفتك على اهل الحق امير المؤمنين وفي شرح المذهب يندب الخطيب الدعاء للمسلمين وولايتهم بالاصلاح والاعانة على الحق والقيام بالعدل والنجوش الاسلام ويؤيد ذلك قول الحسن البصري لو علمت في دعوة مستجابة فقط لخصت بها السلطان فان خير عام وخير غيره خاص واما التأمين جهرافا لا في تركه لانه يمنع الاستماع ويشوش الحاضرين انتهى لا يخفى ما فيه من الخطأ والخطب اذ عدم جواز مطلق العبادة سوى الانصات صريح في كتب اصحابنا وان السكينة في نفسها لمصلحة المؤذن لم تقع في الصدر الاول فبدعة ممنوعة وانه لا بد لامة لادن يعمل بقوله من قلده فاذا كان قوله على الانكار فنكر عند مقلديه ولم يقل احد ان كون الشيء منكرا موقوف على كونه مجمعا وان ما نقل من الدعوات الى الامر آفا فاما هي من الخطيب والمثله ما هي من المؤذن (حذر طرب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة) اي كلام كان ولو تسيبا وترضية وتصلية خلافا لمن خص بالعرفي (والامام بخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا) فكما ان الحمار لا يتفهم بالاسفار فكذا هذا لا يتفهم من الجمعة فيكون اتعابه من قبيل تعذيب الحيوان (والذي يقوله انصب ليس له جمعة) رأسا وكاملة قيل عن نجم الدين البقالي واذا شرع الخطيب في الدعاء لا يجوز للقوم رفع الايدي ولالتأمين باللسان فان فعلوا غوا وقال بعض اسامة لائهم والصحيح والمفتي به هو الاول وقال الحلواني بوجوب تعليم العلماء لمن فعل ذلك وكذا تصلية جهر او اما اخفاء مقبل يجب وقيل لا بل بالقلب فقط وهو اختيار النسفي وعليه الفتوى اه لمخصا (قال فاضل خان عن ابي يوسف وهو قول الطحاوي اذا قال الخطيب) في الخطبة (يا ايها الذين امنوا صلوا عليه صلى الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه) اي بالقلب كما سمعت ائمتنا عن البقالي وهو المتبادر من لفظه فيندفع ما يتوهم ان المراد به ما يكون حقيقة (و) جمهور (من) مشايخنا رحمهم الله قالوا بانه لا يصلي على النبي عليه السلام بل يستمع ويسكت لان الاستماع فرض والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة) قيل لان تصلية فرض مرة في العمر والباقي سن لان الامر للوجوب ولا يدل على التكرار ولا على الفور اقول المسئلة فياذا ذكر اسم النبي عليه الصلاة والسلام لا المطلق وما ذكره انما يجري في المطلق وان الوجوب يتكرر بتكرار ربه في الاول ان يقال ان هذا الوجوب مما يمكن قضاءه بعد على ان وجوب الاصل ليس بمعلوم لما مره بوجوب آخر بل ليس بواجب بل بحكماء معارضه فليشأمل فيه وهي (تمكن بعد هذه الحالة) لما عرفت انها يمكن قضاءه وفيه لشارة الى انه يأتي بالصلاة بعد تمام الخطبة (انتهى) فالاجماع من الائمة الاربعة على جواز الجهر حيثنذ واصافي الاخفاء مقبل ثم وقيل لا (وفي التعيين) لصاحب المداية (رجل سلم على رجل والامام بخطب رد عليه) سلامه (في نفسه) وكذا اذا عظم حمد الله تعالى في نفسه لان رذال السلام واجب) اي فرض كفاية على ما قيل فيجمع بينهما ولم يعكس لثبوت الفرضية وان يكون الجمل محل الفرض لان كل شيء قوي في محله ومقامه ولم يسقط الوجوب مع ان الاصل سقوط الضعيف في جنب القوي لا مكان التوفيق وذاعند عدم امكانه (وبعد فانه هذا الواجب على وجه لا يدخل بارستماع) بان يسر به (هكذا قال ابو يوسف والاصوب) اي الاولى (ان لا يجيب) اصلا مطلقا لاجمرا ولا في نفسه (لانه يحمل بالانصات) الامور به اما لشمول الانصات لما في القلب وان المقصود من الانصات الاصغارا ذكره الخطيب والاعتناط به وشغل القلب بغيره مانعه اذ الاستماع بلا تأمل وتفكر بل بغيره وذهول وغفلة ليس بجائز (وبه يفتي) الظاهر ان المصنف وقف عليه لكن ظاهر ما عندنا من الفتاوى كفاضل خان والخلاصة والهداية انه ليس كذلك (وفي الخاتمة ولا يسلم على احد وقت الخطبة) اما حال الخطبة فكما يدل عليه ظاهر الاطلاق او مطلق ما بين الخروج والازول بطريق الجزر على ما يناسبه مذهب الامام الاعظم (ولا يشمت العاطس) مع انه واجب وزاد في الخلاصة كل ما حرم في الصلاة من اكل وشرب وكلام حرم في الخطبة بلافق بين القريب والبعيد قيل وبه جزم في السكت

وهو الاجوط (فما يفعله المؤذنون في زماننا) لاني الزمان الاول فقيه اشارة الى بدعيته والبدعة في العبادة حرام فقيه دليل آخر غير المقرر عليه على منكره بالحكم (في حال الخطبة) بل عند صعود الامام المنبر (من) التصلية والترضية والتأمين والدعاء للسلطان عند ذكره منكره يجب منعه على من قدر) من السلطان والقضاة وسائر من قد روي عليه لاصحاب العلماء لكان قيل الوجوب للسلطان والحكام دون غيرهم قيل هنا ايضا ان المنوع هو الكلام العرفي فقط وقيل ان هذا ليس بمنكر حتى يتكبر بل امور مستحسنة استحسانها اهل الايمان كما قال عليه الصلاة والسلام ما رأوا المؤمنين حسنا فهو عند الله حسنا ولا تجتمع امي على الضلالة فان تواجدوا زها وقد قال صاحبها لا بأس بالكلام قبل الخطبة وبعد هاما لم يشرع الامام في الصلاة فالمنايع مناع للغير معتد ائيم وقد خص بعض السكوت في زمينه عليه الصلاة والسلام ثم قيل لا يخفى ما في كلام المصنف من القصور حيث منع التسيب والتصلية والترضية تقليدا لبعض الكتب ولم يقل به احد حفظ شيئا ونفى اشياء ثم قيل فالخبر ما ذكرنا انتهى واجيب ان اللام في المؤمنون اما للعلم بالخارجي بقرينة بعض آخر من هذا الحديث على رواية احمد والبراء والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من انه هكذا ان الله تعالى نظري في قلوب العباد فاخترنا محمد فبعثه برسالة ثم نظري في قلوب العباد فاخترنا له اصحابا فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه فصاروا المؤمنون الخ فيكون المراد الصالحين فقط او افراد الكامل وهو المجهتد والاصل انصار المطلق الى السكوت ولا سيما في مثل هذه المسائل الخفية وقد قال عليه الصلاة والسلام خير القرون قرون كيف ولوجل على مطلق الجنس لخالف قوله عليه الصلاة والسلام متفرق اتي على ثلاث وسبعين فرقة كاهم في النار الا واحدة ومنه حديث لا تجتمع امي على الضلالة فان المراد بالامة اهل الاجماع وهم المجتهدون الذين ليس فيهم فسق وبدعة ثم قيل فالواجب الاستماع والانصات عن كل شيء وقد روي عن مجاهد ان قوله تعالى (فاستمعوا له وانصتوا) نازل في الخطبة على ان الخطبة قائمة مقام شفيع الظاهر ان الخطبتين كما بين الركعتين وما بين الخطبة والصلاة كما بين الشفعين حكما كما في حاشية اخي جلبي فيجزم في الخطبة بما يحرم في الصلاة كما في الخلاصة وقوله واقتوا ويجوزها وقال صاحبها لا بأس بالكلام قبل الخطبة وبعد هاما لم يشرع في الصلاة اقول الافتاء به من الفاضل ابي السعود وقول الامامين في المبسوط من اقوى اعتراضاته على المقصود لان نحو التصلية بسرعة في سكتة الامام لا ينافي الاستماع المأمور به واجيب بان اقتصاره ما على طرفي الخطبة ينادى على عدم تجويزهما حالة السكينة وتجويز ابي السعود انما وقع بعنوان الرجاء فمقع في صورة التجويز فان الرجاء يستعمل فيما لا حكم فيه وقوله بانه مناع للغير ليس بمنع خير بل نهي منكر وقوله ان السكوت انما هو في زمينه عليه الصلاة والسلام ممنوع بقوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن انما يجدها اخذها فلا يوجب الاعلوية ولا ينافي الادوية ولم يذ استمع ابو حنيفة نصائح الحجام وقبلها كما فصل في الخاتمة وعلم بمسئلة هم الدور ساقط عن جارية ابي يوسف معروف واقع في تعليم المتعلم انتهى كلام الجيب ايجازا واولا لا حاجة في الجواب الى هذا التطويل مع انه لا يخفى بوضه عن كلام وقد عرفت ان الاحتجاج بالتصور والاتاها ومنصب الاجتهاد وقد عرفت اقوالهم بقوله كاهم من قبيل الرأي في مقابلة النص وقد قالوا بترجيح اقوال القمهاء على النصوص عند تعارضهما واما احتجاجه بقول صاحبين فليس فيه تقرير اذ المطلوب شامل لما في حال الخطبة بل العمدة بما يكون فيها وقد عرفت ما فيه ايضا وان الاحتياط في الاتفاق وقد قررنا الخطر راجع على الاباحة والتدب وتخصيص السكوت بزمانه عليه الصلاة والسلام من بعض العلماء ليس بمسلم ولو سلم فمن لا يخفى بقوله اذا الاصل ان مشروعية حكم في زمانه مسئلة فيما بعده وتخصيصه به بالرأى ليس بمسئوع لخلافته للاصل المثل على انه لا عبرة بخصوص السبب ولا يلزم اتقاء الحكم باتقاء علمه اذ قد يكون مشروعية جنس الحكم بسبب بعض افراد كالمسئلة للسفر (الرابع) والثلاثون كلام الذي ساقط طوع النحر (الصادق وقيل (الى الصلاة) للصحيح (وقيل الى طلوع الشمس فانه مكره) قيل اي تزيه ساظهار الاطلاق يقتضي التجريم لان هذا الوقت وقت شريف لا يليق للمؤمن الاشتغال فيه بما يتعلق بالديانة الدينية بل الاطلاق لا الاشتغال بالاعمال الاجزوية كما في الحاشية ولذا قالوا الكلام بعد انشغال النحر الى ان يصلي مكره ولا يجزى اقول قد ورد احاديث صحيحة في فضل اعمال ذلك الوقت بحديث من صلى النحر



بجماعة ثم تعدد ذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له حجة وعمره تامة تامة وحديثه لا أنقعد  
 مع قوم يذكر الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن اعتق رقبة من ولد اسمعيل ولا أن أقعد  
 مع قوم يذكر الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن اعتق أربعة كذا في المصايح وفيه  
 إيماء إلى ما قاله الفقهاء أن التصلية وسائر الأذكار أولى من قراءة القرءان في الأوقات المنهية وعن زين العرب  
 الذكر يتناول نحو قرأة القرءان ودراسته العلم تأمل وبه الصلاة قيل لأبى بكر بن أبي شيبة في حاجته قيل  
 يكره إلى طلوع الشمس وقيل إلى ارتفاعها بعد الغداة أباحه قوم وحظره قوم وكان عليه الصلاة والسلام  
 يكره النوم قبلها والحديث بعدها والمراد بالكلام المباح على ما نقل عن فتح القدير وعن رياض الصالحين  
 أما الحديث المحرم والمكروه ففي هذا الوقت أشد تحريما وكراهة وأما في الخير كذا ذكره العلم وحكايات الصالحين  
 والحديث مع الضيف ومع طالب حاجة فمستحب كالحديث لعارض وضرورة (الخامس والثلاثون الكلام  
 في الخلاه وعند قضاء الحاجة فإنه مكروه أيضا) قيل كراهة تحريم والمقصود من كلام بعض هو كراهة تنزيه أعلت  
 سمعت قول المحشي أخى جلبي عن بعض الفضلاء في التفصيل بينهما أن الكراهة المذكورة في كتاب الصلاة  
 وما يتعلق بها تنزيهية وما ذكر في كتاب الصيد والحظروا الأباحة تحريمية انتهى فالظاهر أنها من متعلقات  
 ما يتعلق بالصلاة ولوجعل من مباحات الحظرة وجه أيضا لأنه يتأذى الحفظة بواسطة الحضور في ذلك الموضع  
 الكرهية لأجل كراهة ما نكلمه وفي الدرر ويكره التمسك عليه ما إلى على البول والغائط انتهى عنه كافي حديث  
 الحفاظ أبي علي وغيره إذا نفط الرجلان فليتواكل منهما عن صاحبه ولا يتحدثان على طوفهما فإن الله  
 يحق على ذلك الضرف العائط والمقت البغض الشديد (وفي انذائية رجل سلم على من كان في الخلاه نفط  
 أو يبول لا ينبغي أن يسلم عليه في هذه الحالة فإن سلم عليه قال أبو حنيفة رحمه الله يرد عليه السلام بقلبه  
 لا بلسانه) لكن يشك أن الرد ولو بالقلب ينافي عدم الجواز لأنه تقرير وتعيين نعم عن محمد في المصلي إذا سلم  
 عليه أحد يجيبه بقلبه قال في الحاشية وذلك لأراحة الملائكة من الحضور به لأنهم لا يكتبون الأمور  
 انقلبية ثم لا يخفى ما في تقريب هذا التعليل إذا الكلام في مطاق الكلام وللأمر من النقل هو المخصوص فانهم  
 (وقال أبو يوسف رحمه الله لا يرد أصلا) ولو بقلبه (ولا بعد الفراغ) وهو القياس لأنه لا ينبغي الإجابة في المكروه  
 وإن السقوط لا يعود (وقال محمد رحمه الله يرد بعد الفراغ من الحاجة) (روال المانع فإنه إذا زال المانع عاد الممنوع  
 وقد سبق تفصيل الموضع الممنوع فيها السلام وهذه منها وقيل فيها نظاما

سلامك مكروه على من استمع \* ومن بهما أيدي بن وشرع  
 مصلي وتالي وذاكر ومحدث \* خطيب ومن يصفي اليهم ويسمع  
 مكرره يخالس لقضائه \* ومن يجتوا في العلم دعم لينفعوا  
 مؤذن أيضا والمقيم مدرسا \* كذا القيتات الاجنبيات اسع  
 ولعلب شطرنج وتبج بخلقه \* ومن هو مع أهل له يتمتع  
 ودع كافر أيضا ومكروه عورة \* ومن هو في حال التفوط اسع  
 ودع أكلا إذا كنت جائعا \* وتعلم منه أنه ليس بمنع  
 كذلك استاذ من مطير \* فهذا ختام والإضافة تنفع  
 (السادس والثلاثون الكلام عند الجماع فإنه أيضا مكروه) قيل تنزيها وقيل تحريما وهو المناسب للقياس  
 السابق وفي التنزيل يكره الكلام في المسجد وخلف الجنازة وفي الخلاه وحالة الجماع وفي شرح الشريعة فإنه  
 يورث خرس الولد إذا زاد بعضهم وعند المريض وعند القبور وعند القراءة وعند الخطبة (وكذا يكره  
 الضحك في هذه المواضع) بعد طلوع الفجر والخلاه والجماع وقت الأذان والأقامة وفي الصلاة وحال الخطبة  
 وبعد صلاة العشاء وعند قضاء الحاجة لأن الضحك ملحق بالكلام في الصلاة (السابع والثلاثون الدعاء على  
 مسلم) تقليدا وعموم مجازا ومقابلة لظهور الشمول على الأناث لاسيما الدعاء على نفسه أو أهله وأولاده لقوله  
 عليه الصلاة والسلام لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله  
 تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فليسبب لكم يعني لا تدعوا دعاء سوء خفاقة أن يوافق دعاءكم ساعة إجابة

فتقدموا ولا ينفككم التندم عن أنس رضي الله تعالى عنه دعواته لا لاجبابهم ما حق تبليغا العرش الكريم دعوة  
 الوالد بن علي ولدهما دعوة المظلوم على ظالمه (خصوصا بالموت على الكفر فإنه) أي الدعاء بالموت على الكفر  
 (كفر عند بعض مطلقا) استحسنه أولا (وعند آخرين) كونه كفرا (إن كان لاستحسان الكفر) وإيمان  
 لا شداد العذاب فلا في الفتاوى قال أحب موت المؤذي الشرير برغلي الكفر حتى يذقم الله منه لا يكون كفرا  
 يدل عليه قول موسى عليه وعلى تيمنا الصلاة والسلام ربنا أحسن على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا  
 يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم وعلى هذا إذا دعا على الظالم بامانك الله على الكفر أو قال سلب الله عنك الإيمان  
 بسبب أنه اجترأ على الله وكابر في الظلم فلا كفر وعن أبي حنيفة رحمه الله أن الرضى بكفر الغير كفر من غير تفصيل  
 كافي البازي (وأما الدعاء عليه) على المؤمن (بغيره) أي غير الكفر (فإن لم يكن ظالما) له أو لغيره (فلا يجوز) ويحرم  
 (وإن كان) ظالما (فيجوز بقدر ظلمه ولا يجوز التعدي) عنه وقد سمعت سابقا تفصيله وإن جزاء سيئة سيئة  
 مثلها وإن ما جاز له مذكور بقدر عذره وفي الحديث أن المظلوم لا يدعوه على ظالمه حتى يكافئه (والأولى أن  
 لا يدعوه عليه) أي الظالم (أصلا) بل يصبر ويهفوه عنه أو يفوض أمره إلى الله المنتقم لأن حفظ مقدار الظلم  
 وعدم التعدي عنه عسرة لاسيما الجاهل وفي حديث الجامع من دعا على من ظلمه فقد انتصر قال المناوي  
 أي أخذ من عرض الظالم فنقص من أتمه فنقص ثواب المظلوم بحسبه (الثامن والثلاثون الدعاء للكافر  
 والظالم بالبقاء) في الخلاه قال الذي أطال الله بقاءه لا يجوز إلا إذا نوى أن يطيل الله بقاءه ليسلم أو ليؤدى  
 الجزية لأن هذا دعاءه للإسلام والمنة للمسلمين وفي الأشياء لو سلم على الذي يجيلا كفر ولو قال لجوهي بالاستاذ  
 يجيلا كفر لكن في السرعة لا يقول لاحدا طال الله بقاءه فإنه تحية المشركين حيث كانوا يقولون عيش  
 القمام فظاهره هو الاطلاق لكن ثبت في الصحيح دعاءه عليه الصلاة والسلام بطول البقاء لأنس رضي الله  
 تعالى عنه (وحصول المراد بالشرط الإيمان) في الكافر (والعدل والصلاح) في الظالم (فأنه لا يجوز لانه  
 رضى بالمعصية) التي صدرت منه لأن الدعاء ببقاء الظالم دعاء ببقاء ظلمه (بل يقتصر في الدعاء له) أي للظالم  
 (على التوبة والصلاح ورفع الظلم التاسع والثلاثون الكلام عند قراءة القرءان) فإنه حرام في ظاهر  
 المذهب (فإن استماع القرءان والانصات عند قرأته واجب مطلقا) في الصلاة أو خارجها سواء فهم المعنى  
 أولا (في ظاهر المذهب) قال الله تعالى وإذا قرأ القرءان فاستمعوا له الآية) كأنه قيل الآية نزلت في حق  
 انقراءة في الصلاة فكيف يصح الاستدلال على الاطلاق فاجاب بقوله (فإن العبرة لعموم اللفظ والاطلاق  
 لا بخصوص السبب) بالنسبة إلى العام (وتقييده) بالنسبة إلى المطلق (كما عرف في الأصول) الاول معروف  
 والثاني لعل المصنف وقف عليه وإن لم يعلم الوقوف عليه لكن قيل الشافعي على خلافه لعل هذا الخلاف  
 منع القرضية ثم ظاهر اطلاق المصنف عينية الوجوب وهو المتبادر من اطلاق النص لكن في الحلبي على  
 طريق الكفاية وللمولى المرحوم المقاري رسالة فيه حاصلها رد الكفاية وتقرير العينية (لكن قالوا من قرأ  
 عند اشتغال الناس بأعمالهم) كالحمام قال في التناثر خاتمة قراءة القرءان في الحمام أو في المغتسل  
 أو في موضع يصيب فيه الماء الذي غسل به النجاسة مكروهة خفية أو جهرا (قالا ثم على القاري فقط) لعل ذلك  
 من ضرورياتهم والاقاقياس الاشتراك أو الاتم على الناس فقط لتركهم الانصات للأمور به (ومن ابتدأ  
 العمل بعد القراءة فلم ييسره الاستماع والانصات فالأتم على العامل) لسبق القراءة فظاهره سواء كان العمل  
 ضروريا أو لا وسواء كان الموضع موضع عمل أو لا لكن الظاهر التفصيل في النوعين لكن في التناثر خاتمة  
 عن التيمية سألت أبا حامد عن المدرس إذا كان يسبق في المسجد وفي قربه يقرأ الناس وهو يجال لوسكت  
 عن قراءة السبق يسمعه هل يسكرن معذورا في اشتغاله بالاسباق قال نعم انتهى إلا أن يفرق بالدرس وغيره  
 أذهو كالضروري (قال في التناثر خاتمة ويكره السلام) بغيره (عند قراءة القرءان) ظاهره على غير القاري  
 بقربة قوله (جهرا) فإن السلام على القاري ولو خفية ممنوع (وكذلك عند ذكر العلم ولا يسلم على أحدهم  
 في ذكره العلم إلا أحدهم وهم يستمعون وإن سلم فهو وإنهم وكذلك عند الأذان والأقامة) على المؤذن والمستمع  
 (والصحيح أنه لا يرد أيضا في هذه المواضع انتهى) قال في الحاشية هذا أقوى دراية لأن هذه المواضع ليست  
 بعمل له بل هو منكر فيها فلا تجوز الإجابة لمكر (ويحاشاه) أي ما في التناثر خاتمة (في الرد ما في الخلاه حيث











الصوت من غير ذكر الله تعالى ٧ عدم ترككم حديث الدنيا ٨ عدم تخلفي رقاب الناس ٩ عدم نزاع المكان ١٠ عدم مضايقة احد في الصف ١١ عدم مروءة بين يدي مصل ١٢ عدم بزاق فيه ١٣ عدم تفرقة اصابعه ١٤ تنزيهه عن النجاسات والصبيان والمجانين واقامة الحدود ١٥ تكثير ذكر الله تعالى وفيه وفي الاشياء من احكام المساجد حرمة دخول الجنب والحائض ولوعلى وجه العبور وادخال نجاسة فيه وان خال ميت وحرمة ادخال الصبيان والمجانين ان غلب تخييرهم والا فيكره ومنع القاء القملة بعد القتل وحرمة البول وان في اناه واخذني من اجزائه قترابه ان يجتمعما جازا لا خدمته ومسح الرجل عليه والا واقاء البصاق والفضا فان اضطردته ومسح طين الرجل على عودده واتخاذ طريق بلا عذر ويستحب النجاسة لداخله فان تكررت كعتان في كل يوم ومنع رفع الصوت بالذكر الا للتمتعة وخراج الربح من الدبر وبين كنهه وتنظيفه وتنظيفه وفرشه واقامه وتقديم النبي على اليسرى عند دخوله وعكسه عند خروجه ومن اعتاد المروءة ولا يجوز اعارة ادواته لمجرب آخر (خاتمة) اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد قبا ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مسجد الحلال ثم مساجد الشوارع ثم مساجد البيوت انتهى (الحادي والاربعون وضع لقب سوء لمسلم) ابتداء (ودكره به) بعد وضع الغير (من غير ضرورة التعريف) اما انما يعرف الابغض ان قال الله تعالى ولا تباروا بالانساب ولا تدعوا بعضكم بعضا بلبس السوء فان التبريز مختص بلبس السوء عرفا وليس بالانساب الا بعد الايمان في الآخرة دلالة على ان التبريز فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقيم ولهذا كان على الله تعالى عليه وسلم بغير الاسم القبيح الى الحسن كتغييره اصمرا الى زرعة والمضطجع الى المنهبة وما صبه الى جيلة (واما اللقب الحسن فاجازي) ان من اهله لعل لهذا قال في الشريعة ولا يسي ولده بما فيه تركية فهو الرشيد والامين وعن تنبيهه الشعر اوى ان اللقب بنحو محبي الدين ونور الدين وعبد الدين وغيث الدين ومعين الدين وناصر الدين وعصام الدين كذب وبدعة ومنكر سمي في نحو القاسق والحلجل بل لو كانوا كذلك يكره لمصلحة من التركية فكيف وهو بعيد عن المجاز فضلا عن الحقيقة انتهى اقول لا يبعد نحو ذلك في الاولاد نحو زارة واولاد بطريق الاول والقوة والشان او القابلية والاستعداد والا فلا يخلو جنس ذلك عن اكثر الاسامي نحو محمد وعلى فانهما وان دلالة ذات المسمى فقط لكنهما يشيران بمناهجها الاصل الذي لا يخلو عن التركية واما في الكبار فان من الاربار كعبي الدين النوروي وشمس الائمة الحلواني والسرخسي ونحوهما من كبار المشايخ فقلعه اماما من الغيار ومن انفسهم التحدث بالانتم واترويع مثالاتهم الشرعية المؤثرة في قبول اقوالهم ولم يصدق في حق الجميع فلا يخفى صدقهما في البعض كاحياء بعض الشريعة مثلا وشان اهل التصوف حسن انظن وان لم يكن من الاربار فكما قال وعنه ايضا عن عبد الله القرطبي دل الكتاب والسنة على المنع من تركية النفس تركي الدين ومحبي الدين ونحوهما وبمثل يوم القيامة هل هو صادق في وصفه او كاذب ولو جازا السبق اليه المتقدمون وهم امام الخيارات كالحجاء ولهذا كان النوروي يكره ان يسمى بمحبي الدين وحكي عن بعض انه كان يسميه بعمدة النوروي لا بمحبي الدين فسل عنه فقال اما كره ان اسمه باسم يكره في حياته انتهى ايضا وانت لم عاذ كراهه كما ترى كيف ومثل هذا ينبغي ان تخطئه كثير من اعلام الدين لعل الحق في مثله انه منوط بالنية والقصد فيختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والاعراض (الثاني بالاربعون اليقين لغموس) لغموس صاحبه في المعصية والنار وهو الخلف على الكذب عدا ولو لم يعلمه وطن صدقه يكون لغوا كوا الله ما فعلت كذا عالما به له وحكمه الاثم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف كاذبا دخله الله النار وما بين اللغو وهو حلفه كاذبا بظنه صادقا فلا يتم فيها بل يجرى الغرر واما اليقين المتعسف وهي حادثة على ان فمهاد آثر على الكفارة (ح) عن عبد الله بن عمر في اكثر نسخ الكتاب بالواو عروبن العاص وهو المرافق لما في الجامع الصغير وفي بعضها بلا واو عروبن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) وعنه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما كبر الاشرار بالله وعقوق الوالدين) المسلمين بان يفعل الولد ما يتأذى به الوالد تأذي ليس به من مع عدم كونه من الافعال الواجبة ذكره المناوي عن النوروي (وقتل النفس واليمين لغموس) قيل المعنى ان هذه من قبيل البعض الذي هو اكبر الكبار فليس المراد حصر جميع الكبار ولا اكبرها قيل المذكورات اكبر الكبار ولا يلزم استوائها وتبناها عن القرطبي لا يقال كيف يصح الحصر بما ذكر

وفي احاديث اخر اكثر لانه انما انتهى في كل مجلس ما اوحى الله اليه او سخر له باقتضاء احوال السائل وتفاوت الاوقات فالاضبط ان تجمع وتجعل مقدسا عليها كما بينه ابن عبد السلام كما في الفريض (حكى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان نعد من الذنب الذي ليس له كفارة اليقين لغموس) لان الكفارة انما تصور في ذنب من شأنه ان يكفر كقتل الخطأ بالنسبة الى العمدة فيها كمال الجناية كقتل العمدة فلا يفعله العاقل وان صدرت بتدابر كها فورا بالاستغفار (م) عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم (او ذمي) بيمينه) ما الا الا لكخذ القذف (فقد اوجب الله النار وحرم عليه الجنة) ان اعتقد حله والا لا يحمل هذا على التأييد بل انما اخرج الشارح هذا الخرج تعظيما للامر ومبالغة في الزجر لا اعتدائه الغاية القصوى حيث هناك حرمة بعد حرمة باق طاع ما لم يكن له واستخفاف ما وجب عليه رعايته وهو حرمة الاسلام والاخوة والاقامة على اليقين الكاذبة (قالوا وان كان) حقه (شيئا يبرأ رسول الله قال وان كان قضيا) وهو قطعة غصن (من اراك) بالقبح شجر المسوأل وفي حديث الشيعين اليقين لغموس عند البيع متفقة للسلعة بمحقة لكسب اي من رغبة للسلعة وما حية لكسب وفي حديث الديلي اليقين لغموس تذهب بالمال وتذر الديار بلا وقع اي خرابا (الثالث والاربعون اليقين بغير الله تعالى) نيبا او ملكا او معصيا او سلطانا او ولدا او والدا او غير ذلك (وهذا على قسمين الاول ما كان بطريق التعليق فان كان المعلق غير الكافر كالطلاق والعتاق والذم ونحوها ففعلت كذا فامرأى طالق او عيدي حرا وعلى سبب او عورة (فقد بدفهم بكمه) مطلعا للمافية من التزام ما يلزم عليه شرعا ولا يبرأ بما لا يقدر عليه او يمل فيقع في الخطر وعند البعض يكره في الماضي ولا يكره في المستقبل (وعنه عامتهم لا يكره) مطلقا لان له ولاية على نفسه منعها او اذما لم يرد عنه نهى قال في الدرر اليقين تقوية الخبرية كراسم الله تعالى او التعليق وهذا ليس بين وضعها وانما سمي بها عند القهاء لحصول معنى اليقين به وهو الحمل والمنع وعن الكافي اليقين بغير الله تعالى مشروع وهو تعليق بشرط فظا هو الاطلاق مطلق الجواز يعني بلا كراهة (وان كان) المعلق (كفر آخرام) مطلقا لعل وجهه تجوز بركه كقوله عليه فان المعلق عليه من الامور الممكنة في نفسه وان كان كالحال عنده (ثم ان كان صادقا) اي بارا في حقه (لا يكره) لان المعلق بشرط لا يتحقق ما لم يتحقق ذلك الشرط وانه اذا اتى الشرط ينشئ الشرط (وان كان كاذبا) فيه (فهذا) التعليق (من اكبر الكبار) لا مستلزما تجوز بركه بل وقوعه على نفسه ولما يذكر من الاثر (حتى ذهب بعضهم الى انه كفر مطلقا) نوى اليقين اولا لا يكون كفرا في اعتقاده اولا او في الماضي والمستقبل وفي الدرر قال محمد بن مقاتل يكره لانه علق الكفر بما هو موجود والتعليق بما هو كائن فيجوز كانه قال هو كافر وفي البحران فعلت كذا فامرأى كافر وهو عالم انه فعل فيمين لغموس فليس الا بالاستغفار وهل يكره قيل لا وقيل نعم لانه تجزئة معنى التعليق بما هو كائن فكانه قال ابتداء انا كافر (ح) عن ثابت بن الضحى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف بغير الله غير الاسلام كاذبا) عالما بكذبه (فهو كافر) اي من اهل تلك الملة ولا يخفى انه ظاهر في كفر الحائض كاذبا (دخ حكى عن بريدة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف) وقوله (قال ابي بري من الاسلام) بيان وتفسير للحلف اي ان فعلت (فان كان كاذبا) في حلفه (فهو كافر) من البراءة الاسلامية وانت خبير ان استشهد المصنف انما يتم بالحلف على ظاهره بل تأويل فن قال هنا اي يرى منه ان قصد ذلك والا فهو محمول على التبعية والتقييد والتخفيف لم يقم مراد المقام (وان كان صادقا) فيه (فان يرجع الى الاسلام سالما) من المعاصي والخواف يل عليه تبعية يمينه فيه حرمة الحلف بالكفر ولو صادقا في يمينه فهذا معنى ما قال المصنف انما يان كان كفرا فحرام فن قال هنا ايضا فان قصد تبعية نفسه من ذلك الفعل فلا يتم عليه فقد بدع عن مراد المقام ايضا (حكى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على يمين) اي ملة غير الاسلام (فهو كافر) ان قال هو يودي) ان فعل كذا (فهو يودي) وان قال هو نصراني فهو نصراني وان قال هو يودي من الاسلام) اي فهو كافر كاذبا حذفت الكفاة بسابقة ظاهره وهو الكفر مطلقا صادقا او كاذبا والمطلوب والمسئلة تقييده فاهم ولوايد من قوله فهو نصراني عموم مجاز شامل لا كافر والعصيان بدلالة قوله في الحديث السابق وان كان صادقا فن يرجع



الح لا يبعد كل البعد ويكون توفيقا بينهم بحسب ما يلزمهما (و) ظاهر هذه الاحاديث تدل على ان تعليق الشيء باسمه وكفر كاذبا كفر (و) خبر تعليق كمن قوله كاذبا بالنسبة الى الحديث الاخير محل تأمل كما اشير (مطلقا) نوى اليقين او لا ماضيا او مستقبلا (و) جمهور (الحنفية) والافلاكية قوله آتفا حتى ذهب بعضهم الى انه كفر مطلقا وقد سمعت من الدورقول محمد بن مقاتل وقول الجبر (قيدوه) اي كون التعليق المذكور كفرا (بما اذا لم ينو اليقين) موافق لنوى الكفر حقيقة اولم ينو شيئا لان الشرع لا يحتاج الى التيقن (والا) اي ان نوى اليقين (فيمن لا كفر) لانه محتمل اقضاه (ماضيا او مستقبلا) ~~ممكن~~ يلزمه الكفارة في المستقبل لافي الماضي لانها غموس لا كفارة لانها في الدنيا ويؤزلون هذه الاحاديث بالحل على التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بانه صار يهوديا او برثنا من الاسلام فكانه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة عدا فقد كفر اي استوجب عقوبة الكافر وهذا النوع من الكلام يسمى في عرف الشرع عيبا وهل يتعلق الكفارة بالحدث فيه فذهب النجفي والاوزاعي والحنفية واحدة واحق الى انه يمين تجب الكفارة بالحدث ان كان للمستقبل وان كان لا ماضى يكون غموسا ليس له كفارة لانه في الدنيا سوى التوبة وقال مالك والشافعي وابو عبيدة انه ليس بيمين ولا كفارة فيه لكن القتال به آثم صدق فيه او كذب وهو قول اهل المدينة وفي المجتبى والذخيرة والفتوى على انه ان اعتقد الكفر به يكفر والا فلا في المستقبل والماضى جميعا وفي الجبر والصحيح انه ان كان عالما انه يمين امامه عقدة او غموس لا يكفر بالماضى وان كان جاهلا وعنده انه يكفر في الغموس او مباشرة الشرط في المستقبل يكفر فيهما لانه لما تقدم عليه وعنده انه يكفر به فقد رضى بالكفر (و) القسم (الثاني) من اليقين بغير الله (ما كان بحرف انقسم فهذا) القسم (كبيرة يخاف منه الكفر) وفي النصاب ولا يجوز ان يحلف بغير الله ويقول لم يعرف فلان ولم يعرف فلان قال كذلك يكون آثما وان قال لعمر فلان وبر في يمينه فانه يكون كبيرة وبعضهم قالوا يكفر ولا يجوز ان يحلف بهذا اذا حلف قدام الله ان يبره ويحب ان يخالف (طلب عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وموقفا قال لان احلف بالله كاذبا احب الى من ان احلف بغير الله تعالى صادقا) يشير الى ان الحلف بغير الله وصفاته ولو كان صادقا اعظم انما من الحلف بالله كاذبا لان ذلك نوع من الشرك والمصلحة اخف من الشرك وفي المحيط اخاف على من يقول بيمينتي وبيمينتك وما اشبه ذلك الكفر فلولا ان العامة يقولون ولا يعلمون به لقلت انه شرك لانه لا يمين الا بالله فاذا حلف بغير الله فقد اشرك كما في النصاب لكن في الهداية اذا الحل الخصم قيل يجوز للقاضي ان يحلف بالطلاق والعناق احياء لحقوق الناس (تجب حل عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله قد كفر واشرك) مثل من الراوى اي اذا اعتقد تعظيمه بحلفه والا فلا وفي تمة الفتاوى قال على البرازي اخاف على من قال بيمينتي وحياتك انه يكفر ولولا ان العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت انه شرك ويمكن ان يقال انه فعل فعل الكافر واشرك وقيل انه محمول على التشديد والتقليد لكن في الفيض انه تكلف وتقل عن شرح الجامع الكبير للصبيري ان اليقين بغير الله لا يكفر لان المتصور من اليقين تحقيق ما قصده من الابداء والاعدام لا تعظيم القسم به وانه مشروع طاعة الناس اليه في المواثيق والخصومات وقيل يكفر لقوله من حلف بالطلاق ثم قيل فيه كلام في الجامع الكبير في الفيض عن النووي ومن المكروه قول الصائم وحق هذا الخاتم الذي على في (ح) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ينهاكم ان تخلفوا بآياتكم ان الحلف بشئ يقتضي تعظيمه والخطية حقيقة انما هي له تعالى قال في الفيض خبر اخبرنا به ان صدق لان تلك كلمة جرت على لسانهم لتأكيد لا تقسم فيكفر الحلف بغير الله تنزيها عند الشافعية وعلى الاظهر عند المالكية وتخريجا عند الظاهرية وعلى الاظهر عند الحنابلة اقول المفهوم من المنقول عن الكافي انه مكروه ايضا عند بعض مشايخ وليس بمكروه عند بعض آخر قال في المطامع وتخصيص الاب خرج على مخرج العادة والا فاللهي عام انتهى (من) ان حلفا فحلف بالله تعالى لا بغيره كالكعبة كما يشير اليه حديث من حلف فليحلف برب الكعبة يعني لا بالكعبة فان الحلف بغير الله ليس بيمين بل هو كفر بالانبياء والملائكة واسماءه تعالى به من خلقه فانه تنبيه على شرفها وانه يختص به تعالى نعم لم نعلم له خطا بالحديث عليه السلام قال الحشبي والمصنف ان الحلف بغير الله تعالى لا يجوز زيارته او ملكا او اباء او جد او ارم الشيوخ او السلطان او الولد او نحو ذلك (او لم يسمعه مع برودة

رضي الله تعالى عنه انه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يحلف بآية وقال لا تحلفوا بآياتكم من حلف بالله فليصدق في حلفه ولا يكذب فيه (ومن حلف) فعل مجهول (له) على شئ (بالله فليرض) ذلك الحلف يمينه فالؤمن اذا قال صدق واذا قيل صدق فلا يطلب الحلف بغيره الى كالتحلف والعناق (ومن لم يرض بالله) بالحلف بالله (فليس من الله) ممن يستحق رحمة او من جله من رضى الله عنهم لكن قرروا القسمية انه اذا الحل الخصم ان يحلفه بخو الطلاق والطلاق في ذلك له المبالاة باليمين بالله تعالى في زمانها وقرروا ايضا كافي الزبلي اذا نكل لا يقضي واذا قضى لا يصدق قالوا اذا حلف بالله تعالى وقال خصمه احلف لي بالطلاق حتى اصدقك فممن الاخير بن ابي الا الذين حل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ~~ممكن~~ روى عن عبد الله بن عمر انه حلف بالطلاق عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكر عليه قبل ولو كان مكروها لانكر عليه كما عرفت انه ليس بمكروه عند بعض الحنفية والمفهوم عن بعض انه ان بالماضى فمكروه مطلقا وان بالمستقبل فان الوثيقة تليق بمكروه في زمانها والا فمكروه ايضا وهو الموافق لما نقل عن الجبر عن البعض ان اضيف الى الماضي فمكروه والى المستقبل لا وهو الاحسن وفي الخلاصة فحاشا ان تست الحاجة ورأى القاضي ذلك وعن القنية وقول الجاهل بالله بخداي ويغامر بهذا حلف وفيه خطر عظيم لانه يسوي بين الله والرسول ثم قال ما حاصله انه ليس بجائز (الرابع والاربعون كثرة الحلف ولوعلى الصدق) لاستهانت به بالله تعالى وانتم بالحرمة القسم واعتقاد لسانه على ذلك ولذا قال الشافعي ما حلفت لصادقا ولا كاذبا (قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة) جنة وعلا (لا يمانكم) عن المصباح يقال فلان عرضة للناس اي معرض لهم فلا يزالون يقعون فيه وقيل العرضة فسلطة بمعنى المقبول كاقبضة يطلق لما يعرض دون الشيء والمعرض للامر ومعنى الاية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالامان الامور المحلولة عليها وعلى الثاني ولا تجعلوا الله معرضا ليمانكم فتبدلوه بكثرة الحلف لان هذا ليس من تعظيم الله تعالى فلا ينبغي للعاقل ان يلعب باسمه وفي محل اللعب ولا في محل ليس محل التعظيم (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلاف في الحق والباطل (ممنين) حقاير الراى من المهانة وهي الحفارة (رحب عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحلف حنث او ندم) اي ما آله اما هذا او ذاك اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد كرامة لله نلت فتندم او اراد ان كانت صادقة ندم او كاذبة حنث في الفيض عن الذهبي ضعفه ابو ذرعة وغيره (طع عن جبير بن مطعم رضى الله عنه انه افتدى يمينه بعشرة اواق) حين ادعى عليه رجل ذلك المقدار كاذبا ولم يقدر على اقامة البينة وطلب يمينه (ثم قال ورب الكعبة لو حلفت صادقا وانما هو شئ افتديت به يميني وعن اشعث بن قيس انه قال اشريت يميني مرة تسعين ألفا) من الدراهم او الدنانير وفي الدورق روى عن عثمان رضى الله عنه انه ادعى عليه اربعون درهما فاعطاه شيئا وافتدى يمينه بمال (اعلم ان الحلف بالله تعالى صادقا جائزا بلا خلاف وقد صدر من نبينا صلى الله عليه وسلم) كما قال والذي نفسي بيده والذي لا اله الا هو وغير ذلك (ومن العصاة والتائبين) والسلف الصالحين وائمة الدين (رضي الله عنهم) تطعا الشبهة وتأكيدا لا امر فعند الحاجة كان مندوبا حتى عن النووي واما حديث من حلف بالله صادقا كن سبع الله تعالى فليل قد ترجمه البخاري ولم يسلم عليه وقيل معناه صدق وصواب لانه ان صادقا فاذكر موافق وعن ابن الزبير ما علمته في المرفوع اقول كون تركه محمودا في الخصومات وما يحسن كون فعله محمودا كما صدر من النبي عليه السلام والعصاة والسلف بل من الله تعالى في مواضع كثيرة من كتابه في غيرها كالتشديد واضع وجوده وتوفيقا بينهما (ولكن اكناره مكروه) قيل تنزيها (لما سبق) من الاية والحد بفتح ابي من السلف) كما تقدم عن الشافعي ايضا (فيجعل اما على الاتقاء من التهمة) اي تمسحة الحلف كاذبا عند من يحسن الظن بالمدي وقد قال عليه السلام اتقوا واضع التهم وفي الدورق حلف وقع في التيسل والقال فبعض يصدق وبهض يكذب فاذا افتدى ما ن عرضة وهو حسن قال عليه السلام ذبوا عن اعراضكم بآياتكم (او على ان لا يدعوا الى تكثير الحلف) الحل بالتعظيم والاجلال (او على تعظيم امر اليقين) لان السلف اذا ابوا صادقين لتعظيم اسم الله تعالى يقع في قلوب العامة الخوف من مداخلته الحلف كاذبا كما قال (ليضاف الناس من الغموس اشد الخوف او نحوها) مما يكون باعسا الى الابد مثل



الاحتياط والالتباس (الخامس والاربعون سؤال الامارة والقضاء) وكذا الشفاعة والاستشفاع ونحوهما سؤال امر الفتوى وولاية الاوقاف والوصاية (فانه لا يحمل كسؤال المال) قيل لعله ادى من سؤال المال في الحرمة وقال مكحول لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنتي لاخترت ضرب عنتي على القضاء قيل ذكره في شرح الخطيب (خ) عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها (من غير مسئلة) اى سؤال (اعنت عليها) بالمجهول ايضا اى اعانتك الله على تلك الامارة وحفظك من الاثم فيها لان عملك يكون اطاعة الامام وطاعة الامام طاعة الله تعالى ومن يطع الله يعنه (وان انت اعطيتها) بمجهول (عن مسئلة وكنت اليها) بمجهول والكاف مخففة اى خليت يعنى لا يعينك الله تعالى عليها لانك حرصت على المنصب والجاه فلا يكون عملك لله فلم يعنك فلا تحصل رعاية حقوق الولاية لانه لا يجر عيبك يحتاج الى توفيق ويدخل في الامارة للقضاء والحبسة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم في تخريج ابي داود من طلب قضاء المسلمين حين يشاء ثم غلب عدله جوره فلا الجنة ومن غلب جوره عدله فلا النار لان العدل اعانة منه تعالى مع انه قال بالطلب واجب انه لا يلزم من كونه لايمان بسبب طلبه ان لا يحصل منه العدل اذ اولى اوبى يحمل الطالب هنا على القصد وهما على التولية اقول لعل المراد عدم الاعانة في الجميع او الاكثر ما غلب عدله في القليل اولفظ من ليس قطعيا في العموم ولو جعل موصولا او موصوفا لانتفع الامر بزيادة اتضح (د) عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتقى (طلب القضاء وسأل فيه) في حقه (شفعا) يشفعون له عند السلطان (وكل الى نفسه) ومن وكل الى نفسه التي هي اعدى عدوه وترك نصره وعونه لا يتيسر له رعاية حقوق القضاء واجراء الشرع كما ينبغي وقد ورد في الدعاء لا تكن الى نفسى طرفة عين وان تكن الى نفسى تقر بيني الى الشر وتباعدنى من الخير (ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يده) اى يلممه السداد ويوقفه للصواب فيه اشارة الى انه لا يليه الا اكره فلا سبيل الى الشروع فيه الا بالاكره وفي الاكره وقع هوى النفس وحينئذ يسدد الى طريق الصواب بشكل بقوله تعالى عن يوسف اجعلنى على خزائن الارض وعن سليمان على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وهب لى ملكا ويمكن ان يقال ان الشريعة السابقة المحكية لنا انما تكون شريعة لنا اذا لم تنكر ومثل ما ذكره ان يكون انكارا لنا او هو مختص بالانبياء لعصمتهم دون غيرهم وعن بعض العلماء انه دخل القضاء بطلب ثم تركه ثم دخل ثانيا قال وعنده القضاء كان الى مناسبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت اراه في كل اسبوع مرة فتركت زيادة قربه عليه السلام قطعت المناسبة الاولى بالكلية فدخلت مرة اخرى فرأيت به قلت يا رسول الله تركت القضاء ليزيد قربى وكان خلافه فقال المناسبة عند القضاء انما عند الترتل لان عند القضاء تشغل باصلاح نفسك واصلاح امتى وعند الترتل نفسك فقط كفى الشغلق وبشكل ايضا عدم قبول الامام رحمه الله بعد الاكراه ومقتضى الحديث القبول لتسديد المثل وفي مفتاح العباد عن عبد الرحمن بن مالان احضر المنصور الامام الى بغداد وطلب للقضاء فمرب خلف بجبهه وضربه كل يوم عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة اسواط فلما تتابع عليه لضرب بكى واكثر البكاء فلم يلبث الا يرافقت محبوسا مبطونا قيل فلما ابى دسوا اليه السم فقتلوه ولم يقدروا على دفنه للزحام الا بعد ان غصموا به في السجون وانما السلاف انه مات بالضرب او بالسم والتوفيق انه سقى السم ثم ضرب مصلوبا حتى يتفرق السم واختلف في كيفية السم قيل دسوا اليه السم ولم يعرفه وقيل اكره فامتنع وقال اعلم ما فيه ولا عين على نفسى فطرح وصب في فاه فلما احس موته سجد فمات ساجدا واعلم انه جرى الامام مثله مع ابن ابي هبيرة مرة اخرى في ايام المروانية واراد ان يولى قضاء الكوفة فابى خبيسه وضرب سباطا على رأسه حتى انتفخ رأسه ووجهه فلم يقبل فقال ضربة في الدنيا اهنون من مقام الحديد في الآخرة ثم قال اشاءوا رجلا فخرجوه من السجن فمروا الى مكة الى الدولة العباسية لجاهل من الخليفة المنصور فاكرهه فلم يقبل والجواب ان تسديد المثل في مطلق الجواز واحتراز الامام مقام التقوى بعد تسليم كون تسديد المثل في اصل الجواز اذ القاء النفس الى التهلكة ليس بجائزا والضرورات تبيح المحظورات لعل له سببا خفيا لم نطلع عليه ثم اعلم انه حكى عن المرغيناني انه ذكر ان المنصور دعا الامام

والثوري وشريكه وسعرا فقال الامام اما انا فاحتمل والثوري يهزب ومسعر يهجن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهم قال سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذا سقيته علوه بالشولة قال للملاح خلف هذا الحائط وجعل يريد ان يذبحني اراد القضاء فستره تحت الشولة واما مسعر فقال الخليفة كيف دوابك وغلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون قال يا شيخ ما انت قال اخرجوه فانه محتمل العقل واما الامام فقال انى رجل براز واهل الكوفة لا يرضون بي فتركه الخليفة واما شريك فقال غالب حالى النسيان قال نطعمك الالبان حتى يذهب عنك النسيان قال لي خفة فبالاخرة تقلد القضاء ثم عزله لما شانه على خلاف رأيه (فن هذا) اى من اجل هذا الحديث (قال بهضم لا يجوز قبول القضاء بالاختيار) وان كان اهلالة وان جاز بالاكره كما فعل محمد بن دهموت ابي يوسف وفي البراز لا يجوز الطلب بحال عند الاكثر ولو كلف بلا طلب لا يجوز ايضا ما لم يجبر عليه عند الكرخي والخفاف واهل العراق ولذا ضرب الامام اياما وفيدينيا وخسين يوما وامتنع في الاصح (والمختار جواز) بلا كراهة ان اهلا كابي يوسف والاعم الكراهة (رخصة ان كان بلا سؤال) بلسانه (ولا طلب) بقلبه (ولا شفاعة) من الغير وفي البرازية وعامة المشايخ على ان التقليد رخصة والترك عزيمة وقد دخل في القضاء قوم صالحون وتحامى منه قوم صالحون وتركوا الدخول اصلح دينا ودنيا وفي الهداية الدخول فيه رخصة طمعا في اقامة العدل قال صلى الله تعالى عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سنة وعن مسروق لان اقضى يوما واحدا بالحق والعدل احب الى من سنة اغزوها في سبيل الله (والعزيمة تركه) فلهذا يخطئ ظنه فلا يوافق له اولايين عليه غيره كذا نقل عن السراج الوهاج وفي حديث الجامع القضاة ثلاثة انسان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحق فقتل به فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار قال المشاوي ان مرتبة القضاء شريفة ومترتبة رفيعة لمن انبغ الحق وحكم على علم بغير هوى وقيل ما هم وفيه ايضا فاضيان في النار وقاض في الجنة فاض عرف الحق فقتل به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا او قضا بغير علم فهما في النار فعمل ان من اجتهد في الحق على علم فخطأ فليس في النار بل يؤجر كما قال عليه الصلاة والسلام اذا اجتهد الحاكم فامسأب فله اجران وان اخطأ فله اجر وفيه الحكم جعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القضاء من النعم التي يباح الحسد عليها فقد جاء من حديث بن مسعود رضى الله تعالى عنه لاحد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فم يفتى بها ويعمل بها وجاء من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابو يهاهل تدرون من السابقين الى نزل الله تعالى يوم القيامة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا عطاوا الحق قبلوه واذا استلوا بآلوه واذا حكموا المسلمين حكموا بحكمهم على انفسهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم المقسطون على منابر من نور يوم القيامة على عرش العرش وكنا يد به عيسى وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لان اقضى يوما احب الى من عبادة سبعين عاما وراة اذا قضى يوما بالحق كان افضل من عبادة سبعين سنة فذلك كان العدل بين الناس من افضل اعمال البر واعلى درجات الاجر قال تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين فاي شئ اشرف من محبة الله تعالى وذم الله تعالى من امتنع عن القضاء فقال واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وما فيه تخويف ووعيد فانما هو في حق قضاء الجور بالجهال واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ولي القضاء فقد ذبح بغيره فكيف فقد اوردته اكثر الناس في معرض التحذير من القضاء وقال بعض دليل على شرف القضاء وعظم منزلته لانه يجاهد نفسه وهواه وهو دليل على فضيلة من قضى بالحق اذ جعله ذبيح الحق احتسابا لتهظيم المثوبة امتثانا للقاضي لما استسلم لحكم الله وصبر على مخالفة الاقارب والاباعد في خصوصياتهم فلم تأخذ في الله لومة لائم حتى قادهم على امر الحق وكلمة العدل وكفهم عن دواعي الهوى والعناد جعل ذبيح الله تعالى وبلغ به حال الشهداء الذين لهم الجنة وقد ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على علي ومعاذ ومعاذ رضى الله تعالى عنهم القضاء فتم الذابح ونم المذبحون والجور في الاحكام من اعظم الذنوب واكبر الكبائر قال تعالى واما المقسطون فكانوا ابله من حطبا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان اعصى الناس على الله وابغض الناس الى الله وابعد الناس من الله وجعل ولاه من امرامة محمد عليه الصلاة والسلام شيئا لم يعدل بينهم وعن بعض اقضاء محنة ومن دخل



فيه فقد ابتلى بعظيم لانه عرض نفسه لهلاك او التخليص كما في حديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكن  
وفي رواية قد ذبح بالكين وعن بعض شعراء المتقين البعد والهرب منه كابي حنيفة وابي قلابه وغيرهما  
لعلهم من انفسهم الضعف وعدم العصمة من خطرة كمال المصنف والعزيمة اي العمل بالاقوى تركه لانه  
قل من يتكلم عن الميل للصديق عن العدو والشوق الى اغراض الانتقام في ادراج الاحكام والسلامة عنهما  
متعددة وقد قيل لآخر فيمن يرى نفسه اهلا لشي لا يراه الناس اهلا فهو رب مثله واجب وطلبه سلامة نفسه  
امرا لازما في البرازية وعامة المشايخ على ان التقلد رخصة والتراخي عزيمة كما تقدم وفيه استقضى ابن وهب  
فدخل منزله وتجنبا وكان يخفق ثياب من دخل عليه فقال له اصحابه لولا عدات لكان خيرا فقال يا هذا  
اوعظك هذا او ما سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول القضاء يحشر مع السلاطين والعلماء مع  
الانبياء عليهم السلام ولما خاف الامام على نفسه من الضرب شاورا واصحابه فسوغه الامام اثنان وقال  
لوقت نمت نعت الناس فقال الامام لو امرت ان اعبر البحر سباحة لكنت اقدر عليه فكأن بك فاضيا  
فكسر رأسه ولم ينظر اليه بعد انتهى (وكذا الامارة) اي حكم الامارة حكم القضاء وفي معنى الحكم  
روى عنه عليه الصلاة والسلام تحرمون على الامارة وتكون حسرة وندامة يوم التسمية (ووجهه) اي  
وجه كون تركه عزيمته (انما تسمى لانا جدا قلنا قدر الانسان على رعاية حقوقهم ما) كما عرفت انما اقول  
نعل هذا اخلا عن العوارض والموانع وطبع القضاء كذلك والا قال في معنى الحكم وطلب القضاء  
اما واجب ان من هل العدالة والعلم والتخصص اليه ذلك وامام ابا ان فقيرا ذاع افعال فيجوز لست خلقه واما  
مستحب ان من كان علم خفي علمه على الناس فاراد الامام ان يشهره بولاية القضاء ليعلم الجاهل ويقف  
المتشكك واما مكروه ان لا يستعمل على الناس واما حرام ان جاهلا او متلبسا بما يوجب فسقه او مریدا انتقام  
او شوقا دت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ولي القضاء  
او جعل فاضيا بين الناس قد ذبح بغير سكن اي كالم الذبح بغير سكن في الشدة والامتداد لما في الحكومة  
من الخطر اذ يجمع بحيث لا يرى ذابحة ارا التولية اهلا لا لاية محسوسة فينبغي ان لا يشق اليه اوانه ينبغي  
ان يمتدح دواعيه الحسنة وشهوته الرديئة فذبح بغير سكن فرغب فيه كما سبق وما قبله محذر عنه وقيل  
ان السكن يوترق الظاهر والباطن وما بغير السكن في الباطن فقط بازهاق الروح ووبال القضاء لا يؤثر  
في الظاهر فان ظاهره جاه وباطنه هلاك كما عن اخي جلي لصدر الشريعة وقيل ازدرابه بعض القضاء وقال  
كيف يكون هذا انما يحاسبه من يوتى شعرة فجعل الخلاق يخلق بعض اشعار ذقته ففطس فاصاب حلقة  
واقي رأسه بين يديه كما في قضاء الدرر عن الكافي (حدث عن عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابويها  
(انما اقامت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لياتين على الناس العدل يوم اقامة ساعة  
يخرج من كمال الحيرة وكثرة السؤال وشدة النهول (انهم يفتضون بين اثنين في مرة قط) يعني ولو في اقل قليل عن  
نفس الخفي ان روى ابو حنيفة بعد موته في المسام وان الله تعالى قال لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه اكتب  
اسمي احبا لي فان الله تعالى غفر لهم وكتب في اهل المدينة اسم داود الطائي (لهذه وفي آخر الجريدة اسم  
ابي يوسف مع غزارة علمه لا شغالة بالتصا وفي قيع النفوس عن بعض السلف كان في بلد ناباش وفي البلد فاسر  
صالح فاصب نفسه لتنفيذ امر اسم التوبة وقع مراحم النفس الامارة فلما قربت وفاته دعا اثناس وقال هذا  
قيمة كفتي فخذها لان ولا تهتك في قبري فاخذ وذهب فبما مات القاني اراد بشفعة زوجته فلم يلفظ اليها  
طما حشر التبر ودخل دخل عليه ملكان اودان فقال احدهما للملكين لا ترحم رجليه فنهجا فقال ليس فيهما مائتي  
انه ليس في موصية قط فقال له ثم يدب قتل فيم ما خبرتم قال ثم عيبيه فقال انه لم ينظر الى محرم قط فقال ثم  
سمعتهم احدهم عيبيه فلم يجد شيئا ثم سمع الاخر فوقف فقال ما وجدت قال بعض من قال ثم قال انه احبني  
باحد سمعته الى احدهم اصغيرا اكثر من الاخر فقال فشفع فيه فشفع فشفع فامتلأ التبر ناراً فلم يصر للناس  
فعمى فدا كان حال مثل هذا قاضي هكذا كيف حال من شأنه ابطال الحقوق واخذ الرشي وعدم احقاق  
الحقوق ولا سيما عند القدرة وفي حديث الشيخين ان قريشا اجمعهم شأن المرأة الحرومية التي سرق فتشع  
اسامة بن زيد بناسم منه لكونه حبه عليه الصلاة والسلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انتفع في حد

من حدود الله تعالى ثم قام فاخطب فقال انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه  
واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها (طعن عن عوف  
ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان شتمت ابنا تصككم عن الامارة  
وما هي) قال عوف (فتايت باعلى صوفي) بان اقول (وما هي يا رسول الله قال اولهم سامة) باعثة على لوم  
الناس وتعييرهم (وثانيها ندامة) لعلى في الدنيا ايضا (وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل) قال المناوي  
لانما تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذا الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا  
فاذا كانت محبوبه كان الزوال ساعيا في حظ نفسه متبعا لهواه ويقدم على ما يريد وان باطلا وعند ذلك يلات  
وفي حديث البخاري ما من عبد يستريحه الله رعيته يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الاحرم الله عليه الجنة  
وفي رواية فلم يحفظها بنصيحة لم يرج رأ تحية الجنة وفي رواية سلم ما من امير بلى امور المسلمين ثم لا يجتهد لهم  
وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة (وكيف يعدل مع اقربيه) كالا ولاد وفي قيع النفوس وعظ بعض فقال  
الامير المؤمنين ان في كلام الله سورة عظيمة من كل شيء انه قول لنيه داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين  
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا  
يوم الحساب (خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم تحرمون  
على الامارة وتكون ندامة يوم اقامة فتعنت المرضعة) وفي نسخة الجامع بلاناه (وبنت الفاطمة) عند  
انفصاله عنها يموت او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذات والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة فالتصوص بالمدح  
والذم محذوف وهو الامارة ضرب المرضعة مثلا لامارة الموصلة صاحبها الى المنافع العاجلة والفاطمة وهي  
التي انقطع عنها امثلا لمفارقة عنها بنزع الاعموت وانه قد صدم الحرس عليها وكرهه طلمها شبه الامارة  
بالمرضة وانقطاعها بالموت والعزل بالفاطمة فانها في الدنيا ما دامت باقية في اليد تدركها المنافع العاجلة  
فاذا ماتت او فانت حصلت لها حيرة ونوبة كالحبي حين القطم فلا ينبغي للعاقل ان يقصد للذة تتبعها  
حسرات وعن الطيبي نعم ذل غير متصرف واذا كان فاعلمه مؤننا جاز الحاق ناه التناهي به وتركها قال في المناوي  
فان قلت هل من لطيفة في ترك التناهي مع فعل المدح والتناهي مع الذم اجيب بان ارضاعها احب حالها للنفس  
وفضامها اشجعها والتناهي اخفض حالها الفعل فاستعمل حالة التذكير مع الحانة المحبوبة التي هي اشرف حالها  
الولاية واستعمل حالة التناهي مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة القظام عند الولاية اسكان المناسبة في  
الحلين انتهى وفي شرح المشكاة انما يلحق التناهي لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مؤنة لكن  
تأنيها غير حقيقي والحقها ينس نظر الى كون الامارة ذاهبة وفيه ان ما ياله الامير من الباس والاضراما شد  
بما يناله من النعمة فله العاقل ان لا يلزم بالذمة تتبعها حسرات قال في المطامح وكذا سائر الولايات الدينية  
واللقنها تفصيل في حكم الطلب من في القروع (حدث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم انه قال ما من امير عشرة) من الرجال فافوقها (الا يوتى يوم القيامة) الحساب (ويده مغلوله)  
والحال يده مشدودة وفي رواية مغلول يده الى عنقه (لا يشكك الا العدل) يعني كل امير يوتى به يوم القيامة  
مشدودا يده الى عنقه الا العادل وآخر الحديث او يوتى به الجور يعني يوتى بالامير بكل حال اسير متحيرا في امره  
حتى يحاسب فان كثر قد عدل في الحكم خلصه العدل وان ظلم ادخل النار قال ابن بطال هذا وعد شديد  
على ولاية الجور فمن ضيع من استرعاه او خاناه او ظلمه فوجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة فكيف  
يقدر على التحلل من ظلم امه عظيمة وعن الولوالجية عن علي رضي الله تعالى عنه انه خطب على المنبر وقال  
في خطبته ايها الناس سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليس من وال ولا فاض الا يوتى به يوم  
القيامة حتى يوقف بين يدي الله على الصراط ثم تشر الملائكة بحقيقة عمله مع رعيته ومع من تحت يده اعدل  
ام جارف فقره على رؤس الخلائق فان كان عدلا نجاد الله تعالى بعدله وان كان غير عدل انتفض به الصراط  
انتفاضة صار بين كل عضو من اعضائه مسيرة مائة سنة وعن الولوالجية ايضا ان ابا يوسف حين حضره الموت  
دسعت عيناه وقال اللهم انك تعلم اني منذ ابتليت بالقضاء مارفت الى خصوصية الا قدمت في ذلك كالكاتب  
فان لم اجد سنة رسولك فان لم اجد سنة اصحاب رسولك فان لم اجد جعلت باحقيقة رحمة الله منظره بيني



وبينك اللهم انك كنت تعلم اني لم امل الى احد الخصمين حتى القلب الا في حادثة واحدة قيل له وما تلك الحادثة  
قال ادعى نصراني على امير المؤمنين دعوى فلم يكتفى ان امر الخليفة بالقيام عن مجلسه والمساواة مع خصمه  
لكن دفعته النصراني الى جانب البساط بدم ما مكنتي ثم سمعت الخصومة قبل ان يسوي بينهما في المجلس  
انتهى وعن انس رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه  
كالاسد والحاكم فيه كالذئب الاعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهي بين القلسين  
ليس لهم مأوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكاب (طكط عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنه (برفعه ما من  
رجل ولي عشرة الا اني به يوم انقيامة مغلوله يده الى عنقه حتى يقضى بينه وبينهم) اي بين من ظلمهم من العباد  
وعن الترمذي وابي داود انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ولاة الله شيا من امور المسلمين فاحجب دون  
حاجتهم وختمهم وقهرهم احجب الله عنه دون حاجته وخلته وقهره يوم القيامة وفي قعر النفوس قال عمر  
رضي الله تعالى عنه لا في ذر رضي الله تعالى عنه حديثي حديث سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم فقال سمعته يقول بجاه بالوالي يوم القيامة فينبذ به على جسر جهنم فيخرج به الجسر ارجاجا لا يبقى منه  
مفصل الازال عن مكانه فان كان مطيعا في علمه مضى وان كان عاصيا انحرف به الجسر فهو به الى نار  
جهنم مقدار خبير عاما فقال عمر من يطلب العمل بعد هذا يا اباذر فقال من سلت نفسه والصق خذته  
بالتراب ذكره ابن الجوزي انتهى وفي قعر النفوس ايضا قال المنصور لشبيب عظمي فقرأ عليه ان ربك لبا مرصاد  
فانق الله يا امير المؤمنين فانه لا يعمل في بابك بكتاب الله ولا سنة رسول الله وانك مسئول عما اجترحوا  
فلا تصلح دينك بفساد آخرتك فبكى قال له عالم اعميت الاميرة فقال وبك ما كفالك ان كنت عنه النصيحة حتى  
اردت ان تحول بينه وبين من ينصحه اتق الله يا امير فان هؤلاء اتخذوك سبيلا الى شهواتهم ولن يغفوا عنك من الله  
شيا وفي حديث الجامع عرج حجر الى الله تعالى اي رفع صوته متضرعا فقال الهى وسيدى عبدك كذا  
وكذا سنة ثم جعلتني في اس كيف فقال او ما ترضى ان عدلت بك عن مجالس القضاة اى قضاء السوء الظاهر  
انه حقيق لقدرة تعالى عليه والنصوص محمولة على ظواهرها وقيل مجاز على سبيل الحكاية وضرب الامثال  
ومثل العالم مثل القاضي بل اشد وفي خبر الدبلي عن ابن عمر مر فوجا اشتكت النواويس الى ربها فقالت يا رب  
انه لا يلقى فينا الا مشركا فواحي الله اليها ان اصبري كما صبرت ذكاكين القضاة على الزور وقال الا واعي شكت  
النواويس تن ما تجل من ربح الكفار فواحي الله اليها بطون علماء السوء انتن مما انتن فيه كذا في القيص ثم قال  
المصنف (وكون تركهما) اي الامارة والقضاء (عزيمة اذا وجد من يصلح لهما غيره) لحصول المقصود بلا حاجة  
اليه (والافعليه القبول) حتما (لانهم فرضا كفاية) تعين هولهما قيل في الجبر انه فرض عينان تعين وفرض  
كفاية للمتأهل عند وجود غيره لكنه رخصة ومكره عند خوف العجز والجور وينبغي ان يكون حراما عند  
غلبة ظنه انه يجور ويباح كقائه منافية الاحكام الخمسة اه قيل اقول في كونه فرض عين نظرا لانهم لم يشترطوا  
العلم في القاضي فضلا عن الاجتهاد وقالوا لا يمكن من القضاء بفتوى غيره واذا كان كذلك في اي صورة  
يكون متعينا فاذا ينبغي ان يقول عليه ان العاوي المحض ليس باهل للقضاء وهذا هو الذي ينبغي ان يفهم  
من كلام الائمة المجتهدين فلا يد من التأهل بالعلم والفهم واقوله ان يحسن الحوادث والمسائل الدقيقة وان يعرف  
طرق تحصيل الاحكام الشرعية من كتب المذهب ومصدر المشايخ وكيفية الابراد والامداد في الوقائع  
والدعاوى والحجج وتوابع ذلك ولوازمه وان يكون له في نفسه تحشم وموقع ما في النفوس والا فلا ينبغي ان ينسب  
الى مجتهد فضلا عن امام الائمة تجوير ولاية القضاء التي هي اشرف مناصب الاسلام بعد منصب الامامة  
الى بعض السوقة الذين لا يهتدون صفار الامور المعاشية فضلا عن كبارها قال في المختار الاول ان يكون  
مجتهدا فان لم يوجد فيجب ان يكون من اهل الشريعة مؤثقا به في دينه وامائه وفهمه عالما بالغة  
والسنة وكذلك المفتي فجزى الله تعالى عنا اثمتنا خير انتهى (السادس والاربعون سؤالا تولية الاوقاف) وكذا  
الشفعة والامتناع اهما فان للوسائل احكام المقاصد (فهو كسؤال القضاء) في الرخصة والعزيمة والحرمه  
(قال ابن الهمام) صاحب فتح القدير (فالاولا بولي من طلب الولاية على الاوقاف) عن المصايح عن ابي موسى  
الاشعري انه قال دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا ورجلان من بني عبي فقال امرنا على بعض

ما ولاك الله تعالى فقال انا والله لا تولى على هذا العمل احدا سأل ولا احدا حرص لعل هذا عند عدم  
المشروعية له والافيتعين فيكون له حق الطلب (كن طلب انقضاء لا بقاء) لان طلبه له مع ما فيه من المحن  
والمشاق آية خيانه اذ شأن الامين هو البعد عن مثل وقد تحرزا ابو حنيفة رحمه الله عن تقلده الى ان ضرب مرارا  
بل حبس الى ان مات كما مر وقال البحر عميق فكيف اعبر بالسباحة فقال ابو يوسف البحر عميق والسفينة وثيق  
والملاح حاذق كما في شرح الوقاية لابن الملك (السابع والاربعون طلب الوصاية) ومثله طلب النظارة (م دخلت  
عن ابي ذر) رضي الله تعالى عنه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يا اباذر اني اراك ضعيفا) في تنفيذ  
الامور ورعاية الحقوق (واي احب لك ما احب لنفسي) هذا ناطف من النبي عليه الصلاة والسلام وتحرر رضي  
على قبول قوله وشأن كل مؤمن ان يحب لاختيه ما يحب لنفسه اقتداه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تأمرن)  
لا تكن اميرا (على اثنين) فضلا عما فوقهما (ولا اثنين) لا تكثر وليا (مال يتيم) لعل المراد هو الوصاية والا  
فالحقيقة ضرورية لا اختيارية ولا ينبغي ان هذا انكرة في سياق التثني فيفيد التثني عن وصاية اقرب الاقرباء  
ولا ينبغي ان المطلوب عدم طلب الوصاية واللازم عدم الوصية مطلقا والقول ان ذلك مدلول بطريق دلالة  
النصر بعيد وان اللازم ايضا عدم قبول الوصاية والامارة مطلقا والظاهر قبوله ان لم يكن له طلب فافهم  
(وقال قاضيان لا ينبغي للرجل ان يقبل الوصية) فضلا عن الطلب (لانها امر على خطر) بفتح المعجزة والمهمة  
وهو الاشراف على المهالك (لما روى عن ابي يوسف رحمه الله انه قال الدخول في الوصية اول مرة غلط) فمن  
لا يدخل ليس له غلط فما يكون غلطا لا يليق للعاقل ان يقع نفسه فيه فضلا عن الطلب فذل على المطلوب التزاما  
(و) في المرة (الثانية خيانه) لانه قلما يخلفون عن الصيانة والحفاظة فالقضية اكثرية او القضية مهملة في قوة  
الجزئية او من شأنه الخيانة وقيل علامة الخيانة والافلاشك ان الكلية بظاهرها ليست بمطردة فمن لا يسلم من  
الخيانة لا يليق له الطلب فافهم (وعن غيره والثالثة سرقة) لعل الخيانة في عدم الصيانة وعدم المحافظة والسرقة  
في الاكل والصراف في امور نفسه فما يكون موقع سرقة لا يليق طلبه ايضا (وعن بعض العلماء لو كان الوصي  
عمر من الخطاب) مع كماله في العدالة (لا ينبغي من الضمان) لعدم العصمة قبل وما ذكر في آخر الفتاوى الظهيرية  
ان ما ذكره الناس من ان عمر رضي الله تعالى عنه ضرب ابنه ابا شجرة حتى مات ثم ضرب به باقى الخدم ميتا فهو  
كذب من كاذب محمد بن تميم الرازي وكان كثير الكاذب وضاع الحديث والصحيح انه اندم لم يجرأه  
وعاش بعد ذلك ثم مات متفانقه فلا ينتقض به على عدل عمر كما في نصاب الاحتساب لكن يشك في كفا  
اسماء الرجال من حدة ابنه عبد الرحمن مع انه ضعيف ومريض بعجز السمع بلا ثبوت شرعي الى ان مات والحمل  
على اجتهاده بعيد نعم يمكن ان الاحاد التي يخالف الشرع عن مثل هذه العدالة الكرام مردود لان انكار مثله  
اسلم من حمل مثله على ارتكاب خلاف الشرع (وعن الشافعي) رحمه الله تعالى (لا يدخل في الوصية) التمسك  
بقول الشافعي ليس التمسك ابتداء بل للتأييد وكما كثر القائل قوى القول وان الحكم بخطائية مذهب مخالف  
مذهب ائمتنا انما هو عند خلافهم لا ثمتنا (اللاحق) فان العاقل لا يوقع نفسه فيما يكون غلطا ومواليا الى الخيانة  
والسرقة كما عرفت (او) عاقل لكنه (اص انتهى فلذا) لقب الوصاية والولاية (قيل انه والواوات) الوصاية  
والولاية والوزارة والوكالة والوديعة والوقف وعن الخلاصة عن ابي مطيع البلخي انه قال اتني من ذئف وعشرين  
سنة فمارأيت قبيحا عدل في مال ابن اخيه (اشامن والاربعون دعاء الانسان على نفسه) يا شر لا اجل تزول  
ضرر ديني من الفقر والمرض والمصيبة في المال والاولاد والنفس (وقتي الموت) وان كان التثني فغير اللدعاء  
معه وما لكن لنصارهم ما فهم وما وجودا عدهما آفة واحدة (قال الله تعالى ويدع) بحذف الواو خطا من  
الرمز التثني تبع الخلفها لفظا لا لثقا الساكنين (الانسان بالشردعاء بالخير) مثل دعائه بالخير لعدم  
تحمله ما نزل عليه من ضرر ديني (وكان الانسان عجولا) مبالغا في العجلة بالدعاء عليه غير صابر على  
ما نزل عليه وهو مأور بالصبر وموعود بكثير من الاجر لا ينبغي ان دلالتها انما هي على الدعاء لا التثني نعم يمكن  
ان يقال ان الاول يدل على الثاني بطريق دلالة النص فلع ثبوت الثاني بالاحاديث كالاول بالآية (خرج  
الستة) الصحبان وابوداود والترمذي والنسائي ومالك في الموطأ (الاط) وعند بعض سنن ابن ماجه يدل  
الموطأ (عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينبغي) نفي في معنى التثني



أنا كيد وقيل نبي لان الاف مع الجازم لغة استحسنها الادباء (احدكم) قيل نكرة في سياق انفي فعام لا يخفى  
انه غلط ظاهر (الموت) دلالة على عدم الرضى بما انزل الله من المشاق ولان ضرر المرض مطهر للانسان  
من الذنوب والموت قاطع له ولان الحياة نعمة وطلب ازالة النعمة قبيح كذا في الفيض ولا يبعد ان الحياة منيب  
للطاعات التي يتوصل بها الى المقامات (بضر) انظر اى دينوى كالتقوى والمرضى والمصيبة الدينوية والا  
فيجوز انية نعمة الدينية كما يشير اليه الدعاء في الحديث واذا اردت بقوم فتنة فتوفني غيرة دون (من به فان  
كان لابد) من نزهة ذلك (ما علا) لدعاء بالموت (فيلق اللهم احبني ما) مصدرية بمعنى المدة (كانت الحياة  
خير الى) باكتساب ما يتقرب به الى الله (ووفى اذا كانت الوفاة خيراً الى) فاذا لم يتوفى يكتسب الشرور والسيئات  
يشكل مثله بان الاجل في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر فطلب تقديمه او تأخيره محال ومثله خيرية الحياة او التوفى  
بالقسمة الى علمه تعالى فلا يجزى التأويل المشهور بالمعنى وبما في علم الملك او اللوح لان مقتضى السوق انما  
هو بانظر الى علمه تعالى ولا يقل اللهم فوفني بطريق يلزم لجواز ان يكون الخير في الحياة ولا يذل على عدم  
رضاه بما انزل عليه من مرض واما اذا غنى الموت لاجل الخوف على دينه لتفساد الزمان فلا كراهة فيه على  
ما سيجي (ح) عن ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تخفن احدكم  
الموت لان شأن المؤمن الترتد للاخرة والسعي فيما يزيد نواهيها من الباقيات الصالحات كما يشير اليه حديث  
طوري لمن طال عمره وحسن عمله وحديث خياركم من طال عمره وحسن عمله شأنه الا يزيد والترقي من حال  
الى حال ومن مقام الى مقام القربى الى الله كيف يعالج انقطع عن مطلوبه اذ الموت قاطع لذلك (اما محسنا)  
اي ان كان محسناً خفف الفعل بما استكن فيه من الضمير ثم عوض عنه ما وادغم فيهما التثنية ويحتمل ان  
يكون حرفاً قاصداً ومحسناً خبر كان بمعنى اما ان يكون محسناً الوصال والمعامل فيه ما دل عليه الفعل السابق اي  
اما ان لا يتناه محسناً (ظله برداد) حسنة (او مستباعدة) اي يطلب العتي وهو الارضاء والمراد  
طلب رضاه تعالى بالتوبة ورد النظام وتدارك القاتل واصلاح العمل ذكره القاضي قال التوريشي والتمى  
وان اطلق لكن المراد التقييد بما وجد به من تلك الدلالة وقد عناه كثير من الصديقين شوقاً الى لقائه تعالى  
وتنعماً بالوصول الى حضرته وذلك غير داخل تحت نهي التقييد والمطلق راجع الى التقيد انتهى هذا وليس لك  
ان تقول لم تنصير القصة في هذين الوصفين فلهذا يكون شيئاً فيزداد اذ ما تعتكون زيادة العمر زيدته في الشقاء كما  
في خبر شرا الناس من طال عمره وساء عمله اوله يكون محسناً فتقلب حاله الى الاسقام فلا تقول ترجى المصطفى له  
زيادة الاحسان والانتقال عن السوء فتدبر ان يدوم على حاله فانما كان معه اصل الايمان فهو خيره  
بكل حال ويتدبر ان يحتمل احسانه فذلك الاحسان الخفيف الذي داوم عليه بضاعفه مع اصل الايمان  
وان زاد اسامته فالاساءة كثير منها مكفر وما لا يكفر يرجى العفو عنه فادام معه الايمان فالجدة خيره كما بينه  
ابوزرعة كذا في الفيض فليتامل فيه ثم في الفيض ايضا وهذا حديث اشتمل على جلتي الاولى ترجى الشيطان  
وهي لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا لا انت قال ولا انا الا ان يتغمد في الله بفضل ورحمة والثانية هذه اقتصر  
عليه المصنف وذلك قوله (وفي رواية م لا تخفن احدكم الموت ولا يدع) الى ربه (به) اي بالموت (من قبل ان يأتية  
انه) اي الشيطان اذ انما انقطع عمله (بمضى لا يخفى ولا يدع الموت لانه ليس شيئاً حريصاً بالتجني والدعاء لانه شيء ينقطع  
به العمل فلذا صار العمر اصل مال المؤمن يشترى به رحمة تعالى وفوايه وقربه ورضاه تعالى فلهذا لم يعط  
للانسان شيئاً اعز من العمر وقد سبق خبر خياركم من طال عمره وحسن عمله لا يخفى ان هذا ان كان العمل خيراً  
فبشكل يكون العمل شراً الاسمي في زمانا وقد قيل زمانا هذا هو زمان الشرور فلعل تستعد الجواب بما سبق  
فاتنظر ايضا وايضا بشكل بنحو قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم اذ الانار ما يتبعه بعد موته كعلم  
علمه وحسن وقوه كما في البيضاوي وايضا في حديث آخر اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث الا من  
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فتقتضى هذا الحديث هو الاطلاق ومقتضى الآية والحديث  
الثاني عدم الاطلاق مطلقاً اي في الثلاثة المذكورة فيجوز ما تدافع والجواب ان المطلق في مثله محمول على  
التقيد وهذا الحديث قبل وحى المستنبات فليتامل (فانه لا يريد المؤمن عمره الا خيراً) لان شأن المؤمن من  
حيث انه مؤمن ان يكتسب ما يزيد له حسنة فقيه ان من لم يزد عمره خيراً فكأنه ليس بمؤمن (حدثه عن جابر

رضي الله تعالى عنه اه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتقوا الموت) فيكرة ذلك وقيل يحرم لما فيه  
من طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من جزيل القوائد وجليل العوائد كيف وفي زيادة الحياة زيادة  
الاجر وزيادة الاعمال ولولم يكن الاستمرار الايمان لكفى فاي عمل اعظم منه ثم هذا ان اضرب دينوى وان لضرر  
دينى فلا بأس وقد اشير آنفاً ما استفيض عن جواهر السلف من غنى الموت شوقاً الى لقاء الحضرة المتعالية  
الاقضية ولا شك في حسن مقام الخواص هذا وليس لك ان تقول اذا كانت الآجال مة مدة لا تزيد ولا تنقص  
فلا معنى للتجني لان هذا هو حكمه النهي لكونه عبثاً لا فائدة فيه وفيه مراعاة المقدور وعدم الرضى به ولا يشكل  
على كونه عبثاً لا يؤثر في العمر لتقديره قول النبي في اليوم ولونه لما عتوا جيعاً لان ذلك يوجب في خصوص  
اولئك الترتيب آجالهم على وصف ان وجد ما تواتر ولا فلاة لاسباب مة مدة كما ان المسيبات مة مدة (فان هول  
المطلع) اي محل الاطلاع على امور الآخرة كالتقوى وقت النزاع شديد وان من السادة ان يماول عمره بعد  
ويرزقه الله الا نابة اي الرجوع من الحسنة الى الله تعالى بالطاعة ومن الغفلة الى الذكر وهذا شأن اولياء الله  
والقربين كما قال انبيو الى الله وجاء قلب منيب قال المصنف (وهذا النبي عن غنى الموت) في الاحاديث لمن غنى  
الموت (اضرب دينوى) تزل به واما ان خاف على دينه من الفساد فتجني لاجل هذا (خاتمة) لتعظ دينه الذي  
هو عصمة امره ولا يبعد ان يدخل فيه ما يتجني للوصول اليه تعالى كما قال يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة  
والسلام توفني مسلماً وألحقني بالصالحين لا يخفى انه يشكل بما تقدم سيما كفاية استمرار الايمان في الفضل (بر)  
ابن عبد البر (عن علي) صيغة تصغير (الكندى) انه قال كنت جالساً مع ابي عتبس الغفاري رضى الله تعالى عنه  
(على سطح فرائى ناساً يعملون) اي يتكفون في حمل الاموات على الاعناق (من الطاعون فقال) شوقاً لمولاه  
(يا طاعون خذني اليك) لانه شهادة كما في الحديث (يقولم سائلاً قال علي) له انكاراً (لم تقول هذا لم يقل  
(رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخفن احدكم الموت فانه عند ذلك) اي الموت (انقطع عمله ولا يرد) الى  
الدنيا (فيسستعقب) اي يسأل من الله زوال العتب عنه بالتوبة (قال ابو عتبس رضى الله تعالى عنه امام جمع  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بادروا بالموت) اي سابقوا بتمنى الموت (سناً) لاجل ست (امر)  
السفهاء (لعدم رعايتهم حدود الله فلا يخفى من السكون على الشرع فيطرق الضرر في الدين فتندشع الظلم  
والقوابة والفساد يجوز تنبيه لكن في الجاهل الصغير من الطيراني على رواية عتبس الغفاري بادروا بالاعمال سناً  
لكن في شرحه قصة علي بن كورة هناك وهو يؤيد ما ذكرهنا (وكثرة الشرط) يضم فككون او ففتح اعوان الولاية  
والمراد كثرتهم باوواب الامر والولاية بكثرتهم شكراً للظلم والشرط العلامة لان فهم علامة خدامية السلطان  
(وبسج الحكم) بأخذ الرشوة ويدخل فيه اخذ القضاة في مقابلة الحكم بل في مقابلة الحجج والبراهين اكثر من  
اجر للثقل (واضعافاً بالدم) اي عذاباً بالدم امر اخفياً واثماً هيناً كان لا يقص من القاتل (وقطعة الرحم)  
بالايدى او الهجران وترك الزبارة وعدم قضا الحاجة وترك الاداء ونحوها وعن عبد الله بن ابي ارقم رضى الله  
تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تنزل الرحمة على قوم فهم قاطع رحم (ونشأ)  
الثاني الغلام والجارية يتجاوز حنا الصغر والجمع نشأ ثقل عن القاموس (يتخذون القراء من امير) جمع من مار  
المراد غناء النفس يعني يقرؤن على مقامات فامدة كالمرامير (يقدمون) للامانة والاقامة والخطابة (الرجل)  
الكامل (ليقتنهم بالقراءة) باخراج الحروف عن مواضعها وبزيادة والنقصان للاطمان (وان كان) المقدم (اقلمهم  
قشها) اذ ليس غرضهم الا الا لتداز والاشباع لثلاث الاحسان والاقامة والخطابة (الرجل)  
بالعمل في هذه الاخبار يقتضى انهم من اهمهم الى معاملة الله تعالى والحث على المبادرة الى طاعته ومسايرة  
العوارض والقواطع قبل ورودها قال الهيثمي فيه عثمان بن عفان وهو ضعيف كذا في الفيض (التاسع) والا ربعون  
رد عذراخيه وعدم قبوله (فانه مكروه) (يج عن جودان) في الفيض اختلف في صحته (انه قال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم من اعتذر الى اخيه المسلم) والمعتذر هو المظنر لما يجوبه الذنب اي طلب قبوله معذرتة  
واعتذر عن فله انظر عذره (فلم يقبل منه) اي المعتذر (كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس) وهو ما يأخذ  
العشار لان من صفاته تعالى قبول الاعتذار والعفو عن الزلات فمن ابي واستكبر عن ذلك فقد عذر من نفسه لقبض  
الله تعالى ومقتضى قال الراغب وجميع المعاذير لا تنفك عن ثلاثة اوجه اما ان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا



فبين ما يخرج عن كونه ذنباً ويقول فعلت ولا اعود فنكر وانكر ما نسب اليه فقد برئت منه ساحته وان فعل وجد فقد برئت منه كراماً ومن اقر فقد استوجب العقوب بحسن ظنه بل وان قال فعلت ولا اعود فهو التوبة وحق الانسان ان يقتدي بالله في قبول ما قال الغزالي من ما رأيت انساناً يسيء الظن بالناس طالباً للعيوب فاعلم انه خبيث في الباطن وان ما يرى في غيره هو ما في نفسه والمؤمن يطلب المعاذير والمناق يطالب العيوب والمؤمن سليم الصدر في حق الكافة وفيه ايدان معظم جرم المكس وانه من الجرائم العظام (ط)  
عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها (انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم عفا) كفووا عن الفواحش (تعف نساؤكم) تكف نساؤكم عن ما خرج الديبلي عن علي من فوعا لا تزنا فتذهب لذة نساؤكم وعفا تعف نساؤكم ان بني فلان زفوا فتز نساؤهم (وبروا اباكم) بانواع البر والاحسان (يبركم اباؤكم) فيه بشارة لبر والديه بمحصول الاولاد ان يبرن له (ومن اعتذر الى اخيه فلم يقبل عذره) وزيد في الجامع هنا قوله من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره وزاد في رواية محققاً كان او مبطلا (لم يرد على الخوض) فيه اشارة الى بعده عن منازل البرار ومواطن الاخيار قيل هكذا في الجامع الصغير والحاكم في المستدرک من حديث ابي هريرة وقال صحيح وهو حجة على ابن الجوزي حيث اورد في الموضوعات والمنذرى حيث رده انتهى اقول في الجامع ايضا من حديث عائشة وما يحدث ابي هريرة عفا عن نساء الناس فلا تزنا فم تعف نساؤكم عن الرجال وبروا اباؤكم يبركم اباؤكم ومن اناه اخوه متصلاً معتذراً فليقبل ذلك منه محققاً كان او مبطلا فان لم يفعل اي لم يقبل لم يرد على الخوض يوم يرد المؤمن في الموقف الاعظم نعم قال في شرحه ان حديث عائشة قال الهيثمي فيه زيد بن خالد العمي وهو كذاب وحديث ابي هريرة قال صحيح ورد في الذهبي وقال بل هو ضعيف والمنذرى قال هو صحيح ثم اقول ولو سلم ان ابن الجوزي كيف يكون ملزماً بالجامع الصغير وهو في فن الحديث فوجه قال المصنف (والظاهر ان هذا الوعيد فيمن لم يتيقن بذنب اخيه) الذي جناه ولم يعلم كذبه في عذره (واحتل عذره الصدق) لان الرد حينئذ هو ظن بمسلم حرام (والا) بان يتيقن كذبه في عذره (يكن قبوله عفا وهو) اي العفو (ليس بواجب) بل مندوب وان تعفوا اقرب للتقوى بل يجوز الا لتصارو العا والاولي لكن ظاهر قوله محققاً كان او مبطلا كما اشير آنفاً بالروايةين بشري الى عموم الوجوب اليه فافهم (الحج) ونفسه يقره ان برأيه اعلم ان التفسير تفصيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقول السرف تقول اسرف الصبح اذا ضاء والتأويل من الاول وهو الرجوع واختلف في معناه ما قيل متحداً وانكروا وقال الراغب التفسير اعم وكثر في الالفاظ ومفرداتها وكثر التأويل في المعاني والجل وقيل التفسير بيان لفظ لا يحتاج الاوجهما واحداً والتأويل وجبه لفظ محتمل الى معان مختلفة الى واحد منها بما يظهر من الأدلة وقال المازي في التفسير القبط على ان المراد من اللفظ هذا والله شهادة على الله انه عني باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والانتفاء بالاراي سنن عنه والتأويل ترجيح احد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب التغلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازاً كالتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذة من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لمخوفه تعالى ان يركب لبا المرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعول منه وتأويله التحذير من التهاون بالله تعالى والقفلة عن الالهية والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة والتفسير اما مستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة اوفى وجيزين بشرحه نحو اقيوا الصلاة وآتوا الزكاة وما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بعرفتها كقوله تعالى انا انسي زيادة في الكفر وليس البرهان تأويل النبوت من ظمورها وما التأويل فيستعمل مرة عاماً ومرة خاصاً نحو الكفر المستعمل تارة في الجود المطلق وتارة في جود الباري تعالى خاصة والايمان المستعمل في الجنة والوجود والوجود وقيل يتعلق التفسير بالرواية والتأويل بالدراية وزيادة تفصيل في الاثبات ومفتاح السعادة واوائل تفسير العميون واما التفسير بالاراي فهو التكلم في القرء ان يجر دافعه والتصرف فيه بلا بصيرة بلسان العرب والاياب كلامهم واسباب النزول والناسخ والمنسوخ وكلام المفسر والمفسر لا يجوز في كلام الله تعالى قال ولا تنف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون (ردت عن جندب

رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في كتاب الله تعالى (وفي رواية من قال في القرء ان وفي رواية من تكلم في القرء ان) برأيه) بما نسخ في ذهنه وخطره سياله من غير دراية بالاصول ولا خبرة بالمتنول (فما صاب) اي فوافق هواه الصواب دون نظري في كلام العلماء ومراجعة القوانين العلمية ومن غير ان يكون له وقوف على لغة العرب ووجوه الاستعمال من حقيقة ومجاز وبجمل ومفصل وعام وخاص وعلم باسباب نزول الايات والناسخ والمنسوخ منها وتعرف لا قوال الاثمة وتأويلاتهم كذا في القريض (فقد اخطأ) في حكمه على القرءان بما لا يعرف اصله وشهادته على الله تعالى بان ذلك هو مراده اما من قال فيه بالدليل وتكلم فيه على وجه التأويل فغير داخل في هذا الخبر ولما لم يتقن بعض الناس لادراك هذا المعنى طعن في صحة الخبر وحاول انكاره بغير دليل كذا في القريض ايضا وفي الحاشية فالاصابة بالنظر الى مطابقة الواقع في نفس الامر والخطأ بالنظر الى اقدمه على وجه غير مشروع فلا تنافي ثقة الحديث ومن قال فيه برأيه فاقطأ فقد كفر كما قل عن النسائي وغيره وعن العراقي ان القصاص ينقلون الحديث من غير معرفة الصحيح والسقيم فان اتفق انه صحيح فآثم بنقله الا لعلم له به واقدمه عليه فلا يحل لاحد من هو بهذا الوصف ان ينقل حديثاً من الكتب ولومن الصحاحين ما لم يقرأ على من به لم ذلك من اهل الحديث وقد حكى الحافظ ابو بكر اتفق العلماء على انه لا يصح لمسلم ان يقول قال رسول الله كذا حتى يكون ذلك القول عنده مرورياً ولو على اقل وجوه الروايات لقوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ونفصليته في موضوعات على القاري واقول تفصيله في علم اصول الحديث (قائده) دعي ابن جرير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرء ان كذلك فليس لاحد ان ينقل آية او يقرأها ما لم يقرأها على شيخ لم ار في ذلك نقلاً لكن الظاهر عدمه لان القرء ان محفوظ متلقى والحديث مما يخاف فيه التاميس والخلط (قائده ثانية) الاجازة ليست بشرط للاقرء والا فادفن علم من نفسه الالهية جازله ذلك وان لم يجزه احد وكذلك في كل علم خلافاً لما يتوهمه الاغبياء (قائده ثالثة) لا يجوز اخذ المال في مقابلة الاجازة فان علم الالهية تجب الاجازة والاحرم والتفصيل في الاتقان (ت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرء ان يغير علم) اي من قال فيه قولاً يعلم ان الحق غيره او من قال في منسكه بما لا يعرف من مذهب الصحب والتابعين (فليتبوأ مقعده من النار) اي فليخذل نفسه زلاتها حيث نصب نفسه صاحب وحى يقول ما شاء قال ابن الاثير انتهى بمحمل وجهين احدهما ان يكون له في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهو فيه تناول القرء ان على وقفه فحججه لغرضه ولو لم يكن له هوى لم يلح له منه ذلك المعنى وهذا يكون تاريخ العلم كن يحجج منه باياته على صحيح بدعته عالم بالله غير مراد بالآية وتارة يكون مع الجهل بان تصكون الآية محتملة فمقبل ففهمه الى ما يوافق غرضه ويرجحه برأيه وهو اد فيكون قسراً برأيه اذ لولا لم يترج عنه ذلك الاحتمال وتارة يكون له غرض صحيح فيطلب له دليل من القرء ان فيستدل به لما يعلم انه لم يرد به كن يدعو الى مجاهدة القلب القاسمي بقوله اذهب الى فرعون انه طغي وبشري الى قلبه ويوصي الى انه المراد بفرعون وهذا يستعمل بعض الوعاظ في المقاصد الصالحة تحسناً للكلام وترغيباً للسامع وهو ممنوع الثاني ان يسارع الى تفسيره بظاهر العربية بغير استظهار بالسمع والنقل يتوافق بقرآن القرء ان وما فيه من الالفاظ المهمة والمجملات والاختصاص والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم بظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية ككثرة غلظه ودخل في زمرة من فسر القرء ان بغير علم فالتقل والنساج لا بد منهم ما والاثم هذه تستلج التفهيم والاستنباط ولا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر انتهى ثم قيل انه ضعيف لما فيه عبد الاعلى بن عامر السكوني وان صححه الترمذي كذا في القريض (وفي رواية) لاحد والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا الحديث عني) لانه نواعي (الا ما علمتم) بمعرفة صحة النسبة وعن الطبري اي احذر روايت الحديث عني واحذر روايت الحديث عني لكن لا تحذروا مما علمونه انتهى والحديث عرفاً ما روي من قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قيل والصحابة والتابعين اوفاهم اوتقر بهم وقد يخص بما يرفع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قول او فعل او تقرير كذا في التلويح وغيره وادله النقلة المعتبرة بما يتعلق به



(قن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار) اي فليخذه محلها فيزل فيه امر به في الخبر قال الزاقي  
 اودعاه اي بوء الله ذلك فليتبوا الخ هذا المنزل والمقعد محل القعود وقال الطيبي الامر للتحكم والتقليد اذ لو قال  
 مقعده في النار لم يكن كذلك والكذب عليه من الكبار الموقرة والعظام المهلكة لاشرا به بالدين وافساد اصل  
 الايمان وعموم الخبر يشمل الكذب في غير الدين ومن خصه به فعليه الدليل كذا في الفيض (ومن قال  
 في القرء ان برأيه) من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب ووجوه استعمالاتها في نحو حقيقة ومجاز ومجمل وغيرها  
 من علوم القرء ان ومثله في التفسير وقوانين التأويل كذا في الفيض اقول تفصيله ما في مفتاح السعادة له  
 من الاتقان انه قال ثم اعلم انه اختلف قمار قوم لا يجوز لاجل احداث تعاطي تفسيره من القرء ان وان كان عالما  
 ادبيا منه في معرفة الادلة والفقه والنحو والاعراب والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روى عن النبي  
 عليهما السلام في ذلك وقال قوم يجوز لمن جمع العلوم التي يحتاج اليها المفسر وهي خمسة عشر ١ الافة قال  
 مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات القرء ان ولا يتكلم  
 باليسير ٢ النحر لان المعنى يتغير باختلاف الاعراب ٣ الصرف لان به معرفة الاشياء والصيغ ٤ الاشتقاق  
 لان الاسم اذا اشتق من مادة من مختلفين اختلف المعنى باختلافه ما كالمسح هل هو من السباحة والمسح  
 ٧ ٦ ٥ المعاني والبيان والبدع لا يعرف بالاول فنية خواص تراكيب الكلام حقها من المقام  
 وبالثاني من حيث تفادتها بحسب زيادة الدلالة وفتانها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه الثلاثة  
 هي علوم البلاغة التي هي من اعظم اركان المفسر قال السكاكي فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فقه ما  
 اي المعاني والبيان راجل واما البدع فمن جهات الحسن ٨ علم القرء اذ به يترجم بعض الوجوه المحتملة  
 على بعض ٩ اصول الدين اذ في القرء ان لا يجوز ظاهري في حقه تعالى فيحتاج الى التأويل ١٠ اصول  
 الفقه اذ به يعرف وجه استنباط الاحكام ١١ اسباب النزول اذ لا يطالع على حقيقة المعنى الا بها ١٢  
 الناح والمفسر ليعلم الحكم من غيره ١٣ الفقه ١٤ الاحاديث المبينة لتفسير الجمل والمهم ١٥  
 علم الموهبة وهو علم بقرنه الله ان عمل بما علم كاشفي حديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم هذه هي العلوم  
 التي لا يمكن تعاطي التفسير بدون واحد منها ومن فسر كان مفسرا بالراي المنهي عنه قلت واما ان تستكمل  
 علم الموهبة اعتبارا بما جمعت من اقوال المنكرين فتأمل الحديث المذكور وحديث من اخلص الله اربعين صباحا  
 تجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه الا ان الزمان لما خلا عن العلم وذويه وعن العرفان ومتعلبيه  
 وباراهل الفضل وكسوف القول الفصل ترأس الجمل والاكثروا القيل والقال واجمع الحروب رجال  
 ولا تثر يد رجال انتهى لمخلصا فليتبوا مقعده من النار) المدة في الآخرة لانه وان طابق المراد بالآية مقدار تركب  
 امر اضطرارهم هو لا شيء بحيث اقيم على كلام رب العالمين بغير ان الشارح ومن تكلم فيه بغير ادنه  
 قد اخطأ وان اصاب قال الغزالي ومن الطامات صرف انفاذ الشرع عن ظاهرها الى امور لم تنسب منها  
 الى الافهام كدأب الباطنية فان الصرف عن مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن الشارع وبغير  
 ضرورة تدعوليه من دليل عقل حرام كذا في الفيض قال في المفتاح ايضا قال ابن التقيب جلة ما يحصل  
 في معنى التفسير بالراي خمسة اقوال ١ التفسير بلا تحصيل آله من العلوم ٢ تفسيره بالمشابه الذي  
 لا يعلمه الا الله ٣ التفسير المتروك للمذهب الباطل بان يعمل المذهب اصلا والتفسير تابع له فيرأيه باي  
 طريق امكن وان كان ضعيفا ٤ التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل ٥ التفسير بالهوى  
 ثم اقول قال في الفيض ضعف هذا الحديث لما فيه بغيان بن وكيع الذي هو تمم بالكذب ثم صحح من طريق  
 ابن ابي شيبة وعن جري في تضعيف رواية الترمذي والصدور المناوي انتهى وبه يعلم فساد ما في الوسيلة ان هذا  
 الحديث رواه اكثر من مائة من الصحابة ومن خاصته اجتماع العشرة المبشرة فيه الى تمام ما اخبره من اوائل  
 موضوعات على اثارى لان هذا الحديث غير ذلك الحديث فليأمل (اعلم انه ليس المراد بالنبي عن التفسير  
 بالراي ان يقتصر فيه) اي في التفسير (على المسوع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه) اي المسوع  
 منه (اقل قليل) كتفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (فليزم ان لا يخرج احد بالقرء ان في غير المسوع  
 فيستد باب الاجتهاد واذ باطل بالاجماع قال النقيع ابو الليث) قيل اشارة الى الدليل القلي (في البستان

(النبي انما ورد) بالنسبة (الى المشابه منه لا) بالنسبة (الى جبره كما دل الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ) عدول  
 عن الحق كالمبتدعة (فيحبون ما تشابه منه) فيشعرون بظاهره او بتأويل باطل (ابتغاء الفتنة) طلب ان يقتنوا  
 الناس عن دينهم بالتشكيك والتليس ومناقضة المحكم بالمشابه (وابتغاء تأويله) وطلب ان يأولوه على  
 ما يشتهونه ويحتمل ان يكون الداعي الى الاتباع مجموع الطليين او كل منهم على التعاقب والا قول يناسب المعاند  
 والناقي بلائم الجادل (وما يعلم تأويله) الذي يجب ان يحتمل عليه (الا الله) والراخون في العلم الذين ثبتوا  
 وتمكنوا فيه واختلف في الوقف على الجلالة فمن وقف فيمنع التأويل ومن وصل فيجوز كما عن ابن عباس انهم  
 الراخون الذين يعلمون تأويله والتفصيل في الاصول وقد سبق يقولون آمنا خبر الراخون على انشائي وسال  
 واستئناف على الاول وهذا مراد المصنف بقوله (الا) لانه لا يقره ان انما نزل حجة على الخلق فلو لم يميز التفسير  
 في غير المسوع (لا يكون حجة بالغة) الى درجة السكال في الحجة لان ما فسر صلى الله تعالى عليه وسلم اقل قليل  
 (فاذا كان كذلك جاز ان يعرف لغات العرب) كما في المفردات والمركبات كما بين اللغة وسائر علوم العربية  
 (وعرف شأن النزول) اي حاله قال في الاتقان زعم انه لا طائل تحته بل رايه مجرى التاريخ وليس كذلك لان له  
 فوائد كعرفه وجوه الحكمة الباعثة على تشريع الاحكام وتخصيص الحكم به عند من يرى كونه العبرة  
 بخصوص الرب والوقوف على المعنى وازالة الاشكال وعن الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف  
 على قصتها وبيان نزولها وقد عرفت تفصيله (ان يفسره) لا يخفى ان ظاهره جواز التفسير لكل من يعرف  
 اللغة وسبب النزول لاي آية سوى المتشابه وليس كذلك بل ذلك لما يكون دلالة واضحة كاقسام اللفظ من  
 حيث الظهور وما يكون دلالة خفية كاقسامه من حيث الخفاء فيحتاج الى العلوم المذكورة ويختص  
 بالمجتهد (واما من كان من المتكفمين ولم يعرف وجوه اللغة) فلا يمكن مجرد معرفتها بالوجه الواحد (لا يجوز له  
 ان يفسره الا مقدار ما سمع) بلا زيادة ولا نقصان (فيكون ذلك) المذكور منه (على وجه الحكاية) ممن يعرف  
 لعل منه ما وقع في كتب التفسير (لا على سبيل التفسير انتهى اقول ومن جملة محمل النبي) الوارد في حق من يفسر  
 القرء ان برأيه (من لم يعرف الناح والمفسر) واضح الاجماع لا يخفى ان هذا بالنسبة الى المجتهد واما بالنسبة  
 الى غيره كما علم الناحي فلا بد من معرفة رأي من قلده (وعقائد اهل السنة والجماعة فيفسره على مقتضى امرية  
 فلا يأم من الخطأ) بله له بما ذكر (ولا يقيد بمعرفة وجوه اللغة بل لا بد معه من معرفة ما ذكرنا) من  
 معرفة الناح والمفسر والمخ واما اقول لا يمكن ما ذكره ايضا بل لا بد من معرفة العلوم المذكورة بالغة الى خمسة  
 عشر قال في المفتاح اعلم ان علوم القرء ان ثلاثة الاول ما استأثر الله به من كنه الذات والصفات وعلم الغيوب  
 والثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واخصه به والاول لا يجوز لاحد والثاني لا يجوز لغير النبي الا  
 لمن اذن له وادخل السور قبل من هذا القسم وقيل من الاول والثالث اعلم نبيه واهله بتعليقه وهذا قسمان  
 لا يجوز تدوين السمع كاسباب النزول والقرآت واحوال حشر المعاد ومنه ما يؤخذ بالنظر والاستدلال  
 والاستنباط من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلاف في جوارزه وهو تأويل المتشابهات في الصفات وقسم انفقوا  
 عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والقرعية والعربية وكذا فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم  
 والاشارات قال ابو حيان واعلم ان القرء ان قسمان قسم ورد تفسيره بالسمع وقسم لم يزد والا قول اما عن النبي  
 عليه السلام فعليك تصحيح مستند او عن الصحابة فان لغة فاعتمده لانهم اهل اللسان واذا تعارضت الاقوال  
 فان امكن الجمع فذلك والا فقدم ابن عباس رضي الله تعالى عنه لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشره وقال  
 اللهم علمه التأويل وروى الشافعي قول زيد في القرء ان من اقرع اقرع عن التابعين فان صح الاعتماد كما سبق والا فوجب  
 الاجتهاد واما لم يرد فيه نقل قليل والتوصل اليه معرفة المفردات اللغوية وادلولاتها واستعمالاتها بحسب  
 السياق (فذا حصل له هاتان المعرفة) وجوه اللغة وما ذكره (فان يفسره ولا يكون تفسيره بالراي)  
 النبي عنه بخلاف العمل الائمة المتقين من الصحابة وسائر الصالحين في المفتاح عن الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر  
 كتاب الله الا بعد ان يعرف الناح والمفسر وقال على رضي الله تعالى عنه حين دخل المسجد ورأى قاهما  
 والناس حوله اتعرف الناح من المنسوخ قال لا قال هلكك واهلكك وحيز رأي الاعش قاهما في المنسوخ  
 يقول حديثنا الاعش عن ابي اسحق عن ابي وآل يومئذ الاعش الحاقة وجعل يذف شعرايطه فقال له



انقصا من نحن في علم وانت تفعل مثل هذا فقال الاعشى الذي فيه انا خير من الذي انت فيه قال كيف قال لان في سنة وانت في كذب انا الاعشى وما حدثتكم مما تقول شيئا وتقصيه في اوتار كل موضوعات على القارى (الارى ان المجتهدين اختلفوا في تفسير آيات واستنبطوا منها احكاما مبينة على فهمهم كقوله تعالى اولاسم النساء حله الشافعي على اللبس باليد) اي ياطن الكف (فاوجب الوضوء بلس النساء) يجرد اليد ان لم تكن محرمة (و) حله (ابو حنيفة رحمه الله تعالى عنى الجماع لم يوجب به) لفق السبب عنده (وغير ذلك مما لا يحصى) قيل هنا الاولى ان المنع انما هو عن التفسير ولو علم وجوه اللغة اذ لا مدخل للرأى فيه لانه انما يحصل بالسمع فاخص بذلك الصابة فالغيران الى على طريق التفسير من عند نفسه فيستحق الوعيد فاصدر من الائمة انما هو تأويل اذ للرأى فيه مدخل لانه صرف الكلام الى بعض محتملاته فان وافق الاصول من الآيات المحكمة والاحاديث المتواترة والاجماع على وفق القواعد المقررة عند العربية فصحيح والا فاسد قال تأويل لا يذنب من الدراية بخلاف التفسير (الحادى والاحسن اخافة المؤمن) وكذا الذى (من غير ذنب) فلو يذنب فان قدر على ذنبه على ما تقتضيه قاعدة التنبه عن التكرار في الشرعية فليس باقة ظاهرها ما باللسان فقط وينبى ان يعم العمل ايضا (واكرهه على ما لا يريد) اي المؤمن ظاهرها انما يكون من الافات ان من اهل الاكره كن يقدروا على ايقاع ما هددوه (كالمية) وان لم تصح في نفسها ولذا قال في فاضل عن رجل تزوج امرأته ثم ساءت المرأة على عادة التركان وجع الناس يقولون هي مهرنا زوجك قبل الدخول قالت وهبت لزوجه واعطاه عروس مهرها ثم قالت بعد سنة او سنتين ما وهبت المهر هل تصح بهذه المهرود الهبة او لا الجواب تصح الهبة والشهد ان كانت الهبة برضاها وان كانت خوفا من الناس او حياء لا تصح (والنكاح) وان صحها مطلقا (والبيع) وان كان المكروه خيرا (وكل ذلك حرام) لعل بالنظر الى جنسه اذ بعض الاخافة يجوز كونه ردها الا ان يحمل على التغليب او عموم الجماد (طاب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف مؤمنا مصلتا لكن بغير حق (كان حقا) اي تابا فلا يتخذ لعل فيه مدخلا لغيرهم الحرمات الحديث واحد فانهم (على الله تعالى ان لا يؤمنه) ويرأيه (من اذاع يوم القيامة) وشدها وادواها فلا يخلص منها البتة بل يخوفه بها مثل ما اخاف عبده المؤمن لان العقوبة يحسن ان تكون من جنس العمل لان جزاء سيئة سيئة مثلها جزاء قاتل عن المذنب ان الحديث ضعيف فافهم وضده ادخال السرور وهو مستنون ومتدرب خبر ابن ابي الدنيا ما ادخل مؤمنا سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى له ويوحده فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول له اتعرفني فيقول من انت فيقول انا السرور الذى ادخلتني على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقن حجتك وانبتك بالقول اثبات واشهد بان يوم القيامة واذهب لك واربك منزلة من الجنة وفي حديث المشرق من ترجع عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ترجع الله عنه كربة من كرب يوم القيامة الحديث وعن شرح الصدور من كف اذاه عن الناس كل حق على الله ان يكف عنه اذى القبر وفي حديث الجامع من اشار الى اخيه بجديدة فان الملائكة تلغنه وان كان اخاه لا يبه وامه قال المناوى سواء كان يداورا ولا واعبا ما ادخله على اخيه من الروح والخوف (الثانى والخمسون قطع كلام القبر وحديثه بكلامه من غير ضرورة خصوصا اذ كان في هذا كرامة العلم او تكرارا لفته وقد مر ان السلام عليه اثم) مع انه سنة فكيف حال غيره قيل وكذا يكره الكلام في اثناء الذكر والتبجيل والدعاء والاذان والامامة والخطبة وقرآءة القرءان وتفسيره وكذا بين الدين والقرآن نص حتى قيل التكلم بين السنة والقرآن ينقص الثواب لا يقطعها كما في الاشياء انتهى لا يخفى ان بعض ما ذكره خفى لا بد فيه من بيان اقل صحيح (وكذا) من الافة (قطع كلام نفسه بخلاف جنسه كن يقرأ ابيد عواذ يفسر) القرءان (او يتحدث) بكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم (او يخطب) به (لنفس ويلتفت في انشائه الى شخص فآمره ببعض حوائج دينه او نحو ذلك) من كونه افة (تكلم من في مجلس عظة وعظ او تدريس او من فوته) كشبهه او اعلى منه رتبة واما من لم يكن فوقه فلا كما سبق عن التاخرانية انما اذا كان في القوم اعلم واودع من الخطيب فلا يؤمر باستماع من هو دونه (حين يتكلم) ذلك افاضل (مع من عن يمينه او شماله ولو لمع الاخطاء وكذا يجرد التفتاته) بينا او شملا في ذلك المجلس (وتكرهه) بلا ضرورة داعية (وكل هذا هو ادب وخفة وعجلة فيه بل يجب

(على التكلم ان يسرد) ينظم (كلامه الى ان ينتهى من غير تحال كلام اجنبى) اي خلاف جنس ما في صدره (و) يجب (على مخاطب التوجه اليه والانصات والاستماع او ان ينتهى كلامه بلا التفات) يمينا وشمالا (ولا تحرك) بلا ضرورة (ولا تكلم) بلا مقصود (خصوصا اذا كان المتكلم في تفسير كلام الله تعالى او رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان يبدو) اي يظهر له (حاجة داعية اليه طبعيا) كقول وعائط وكبحرك عضو ونحوه واستراحة (او شرعا) كما مر معروف او نهى منك (فلا يبيد حيف يد من بعض ما ذكر) قيل ومن من الاستماع سكوت الاطراف وغض البصر وعقد القلب وعزمه على العمل به والقيام بحقه والخروج من عهده من فعل ذلك وفق للعمل وايضا حقه ومن منته ان لا يبحث عما يبعث حتى يأتى القائل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا بأس بالبحث عنها بعد ان تمام القائل كلامه على سبيل الانصاف وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير والاحترام وعن الشريعة وشرحه والسنة في الاستماع الحديث والقرءان وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث ويصت له فان الله وعد الرحمة للمتصت قال تعالى واذا قرئ القرآن انصتوا لعلكم ترحمون ومن هذا قال بعض الفقهاء يكره للقوم ان يقرأوا القرءان بجله لتضمنها ترك الاستماع وفي الخبر من استمع الى آية من كتاب الله تعالى كان له نور يوم القيامة وكتب له عشر حسنات وللقارى اجر والمستمع اجران ولعل ذلك لانه يسمع ويصت فله اثنتان (الثالث والخمسون رد التابع كلام متبوعه ومقابلته ومخالفته وعدم قبول قوله والطاعة في امر مشروع) عتوا وعنادا (كالرعية للامير) قال صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعوا كلاما من تحب طاعة من ولاه اموركم واطيعوا امرهم وجوبيا في الامعية فيه لانهم نواب الشرع فان قلت ذكر الامر بالطاعة كلف فما فائدة الامر بالسمع منه قلت فأنه وجوب استماع كلامه ليس بكن بالامعاء اليه من طاعة امره على الوجه الاكمل ولذلك امر بالانصات عند تلاوة القرءان ونهى عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع ليفهم كلامه ويتدبر ما في طيه ويطاع امره بجله وتقصيلا (وان استعمل للجهول) عليكم عبد حبشي (اي العتيق باعتبار ما كان مة تونا ومبتدعا كما اقتضاه تبويب البخارى) (كان رأسه زينة) اي منبهاراً به بالزينة في السواد والمقارة وقباحة الصورة واجعوا على عدم تولية العبد الامامة اكن لو تغلب به بالشوكه وجبت طاعته خوف الفتنة وهذا حث على السمع والطاعة للامام ولو جازا وذلك لما يقرب عليه من اجتماع الكلمة وعز الامام وقمع العدو واقامة الحدود وغير ذلك وفيه التسوية في وجوب الطاعة بين ما يشق على النفس وغيره وقد بين ذلك في رواية بقوله فيا احب وكره وجوب الاستماع لكل من يجب طاعته كالزوج والسيد والوالد واستدل به على ان الامام اذا امر بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف والصنائع من زراعة وتجارة وعمل انه يمين على من عينه لذلك ويقتل من قرض الكفاية الى فرض العين عليه بتعين الامام كذا في القيص (والقاضي) لان علم القضاء من اجل العلوم قدرا وواعزا هاما كانا وانشرها ذكر الاله مقام على ومنصب نبوى به الدماء تعصم وتنفذ والابضاع تحرم وتنتج والاموال ينبت ملكها ويسلب والمعاملات يعلم ما يجوز منها ويحرم ويكره ويندب والدليل على ان علم القضاء ليس كغيره قوله تعالى وداود وسليمان اذ يتحكمان في الحث الاية ومنه يفت الرسل والقيام به قامت السموات والارض وجهه عليه الصلاة والسلام من النعم التي يباح الحمد عليها بقوله لاحسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكه في الحق ورجل آتاه الحكمة فهو قضيها ويعمل بها وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لا ان اقضى يوما احب الي من عبادت سبعين سنة فلذلك كان العدل بين الناس من افضل اعمال البر واعلى درجات الاخرة قال تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين فاي شئ اشرف من محبة الله ودم الله تعالى من امتنع عن القضاء قال واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا قرئ منهم معرضون ومدح المذعنين ولا جله قال العلماء يستحب ان يقول من يدعى الى القضاء بمعنا واطعنا وما جاء في الاحاديث من الوعيد والتخويف فائما هو في قضاء السوء والجور والكل من معين الحكام (والولد للوالديه) لان برهما من افضل القرب كافي الشريعة وفي شرحه عن الامام قال صلى الله تعالى عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والهجرة والجهاد في سبيل الله تعالى قال في الشريعة ايضا ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهم رلهم بالالكلام ويطيهما في البيع في الدين وفي شرحه عن الغزالي اكثر العلماء ان طاعتهما واجبة في الشبهات دون المحرم



المحض لان ترك الشبهة ورع ورضاء والدين واجب وحق والالفة اعظم من حق الوالد فبرها اوجب قيل لان شفقة الام اكثروا نياها في الحديث الجنة تحت اقدام الامهات فان تأذى احدهما بمرعاة الاخر فالاب يقدم في حق التعظيم والام فيما يرجع الى الخدمة والاحسان فلو دخل عليه يقوم للاب ولو سأل ايدياً في الاعطاء بالام وينظر اليهما بالود والرحمة والرافة وله بكل نظرة حجة مبرورة (والملوك اسيدهم) لان الحق تعالى وضع من الحقوق الذي على الحر كثير اعن العبد لاجل سيده وجعل السيد احق به منه بنفسه في امور كثيرة فاذا استعصى العبد على سيده فانه يستعصى على ربه اذ هو الحاكم عليه بالملك اسيدهم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان تكون لهم نذيرة وكذا الباقية وفي الحديث اذا بين العبد لم تقبل له صلاة وان صحت فلا يثاب عليها وفيه ايمان بدماء في اباقة دخل النار وان كان قتل في سبيل الله وفيه ايمان بدين من مواليه فقد كفر حتى يرجع (والتلميذ لاساتذته) قال في تعليم المتعلم ان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل الابلطمة وما سقط من سقط الا بترك الحرمة وتعظيم العلم خير من الطاعة الا ترى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال علي كرم الله وجهه انا عبد من علمي حرفا فان شاء بايع وان شاء استرق وقد انشدت (شعر)

رايت احق الحق حق المعلم \* واوجه حفظا على كل مسلم

لقد حق ان يهدي اليه كرامة \* لتعلم حرف واحد الف درهم

ومن علمك حرفا مما يحتاج اليه في الدين فهو اول في الدين ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبدأ الكلام عنده ولا يسأل شيئا عنده ملائمة ويراعي الوقت ولا يذيق الباب ويطلب رضاه ويحجب بخطه ويمثل امره في غير معصية ومن توقيره توقير اولاده وقرباته وخدامه ثم قال فمن يؤذى استاذهم يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا انتهى (والمرأة تزوجها) اذ ورد في تعظيم حق الزوج اخبار كثيرة فتطبع على كل حال الا في معصية فلا نصلي ولا نصوم بلاذنه فضلا عن غيره مما تكون قانعة من زوجها بما رزقه الله ومقدمة حقه على حق نفسها وحق سائر اقربائها ولا تعطى شيئا من يده الا باذنه واهم الحقوق امران السر والصليانة والاخر ترك المطالبة بما ورأه الحاجة والتعفف عن كسبه ان حراما وتقول له يا لوكب الحرام فان امر على الجور ولا اصبر على النار ومن آدابها ان لا تنفاخر على الزوج بجماله ولا تزدري زوجها لقبه وقهره وكبره وتلازم الصلاح والاعتدال في غيبة زوجها والجوع الى اللعب واسباب اللذة في حضوره ولا تؤذى زوجها بحال وتقوم بكل خدمة تقدر عليها وتقعدي في بيتها لازمة لمغزلهما وتماسه في مفتاح السعادة (والجاهل للعالم) فان حق العالم على الجاهل كحقه على تلميذه بل آكد قال في الاشياء الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر وعن منية الحق تحقيق العلم والعلماء كفر وعن الخزانة من آذى العلماء يبنى من البلد وعن مجموع النوازل اهانة علماء الدين ~~ككفر~~ (وهذا) اي الرد وعدم قبول قوله وعدم اطاعته (فجج جدا) قطع ما لعرفت من الوجوه (يستحق به التعزير) لان القبح اماه فاض الى الحرمة او الكراهة وكل معصية ليس فيها حجة فتعزير بر (قال في الخلاصة) رجلان وقعت بينهما خصومة فاخذ احدهما خطوط المقتين فقال لا تخربس الامر كما كتبوا ولا يعمل بهذا (يجب عليه التعزير) لعل الامر ان اجاعا قطعيا ومدلول نص قطعي يكفر وان اختلفا فان قولاهم مجورا فلا يلزم شيء والا فان صاحب رأى وكان ذلك بدليل من عنده فكذا والا فالتعزير والله اعلم وانما عزو رده قول العالم وعدم قبول قوله وانما خص الدليل والتأييد بالاخير لقوة الاعتناء به والضرر في مخالفته اعلم ان التعزير يرتفاوت على تفاوت الاشخاص والتم اذ هو يكون بالنفي وبالجلس وبالضرب من ثلاثة الى تسعة وثلاثين وبالصفع وبترك الاذن وبالكلام العنيف وبالاعلام وتقصيره في الدرر (الرابع والخمسون السؤال عن حل شيء وحرمة وطهرانه ونجاسته صاحبه وما لا كراهة في زورعا) لاظم اذ ورد (بلا بية) مقتضية فلو علم ربيبة من الامارات والقرآن الخارجية فانظرا نه ليس من الافات كما يشبهه قوله (ولا اماره ظاهرة على الحرمة والنجاسة) لكن يشكل ان تلك الامارة لاقل من الشبهة والحرام يثبت بالشبهة لان من وقع في الشبهة وقع في الحرام فالأمر هو الامتناع لا السؤال لعل وجه السؤال هو كون الاصل في الاشياء الحل والطهارة والادل هو حسن الظن ايضا فانهم العمل بفالب الرأي جائز في الديانات والمعاملات كما في التنازع خاتمة فافهم

(كمن يريد ان يشتري شيئا فيسأل مالكه) اهذ الشيء ملكك او غصبت او سرق (وهو مستورا ويديه رجل مستور) لا يعرف حاله من العدالة والفسق وحل ما في يده وحرمة واما من هو متهم بالخيانة فلا بأس حينئذ (او يدعوه الى ضيافة فيسأل عن حل الهدية والطعام او يأتي له بما في كوز ليسرب او يوضأ او يفرش له ثوبا او سجادة امضى وليس فيه علامة نجاسة فيسأل عن طهارته فمذاذ له وسوء ظن او رياء وعجب او جهل وتجب من حرام (وبدعة) فبجعة لا يليق ارتكابه للمسلم (فهليلك) ايم السالك (الاعتماد على الظاهر) ولا تتعمق (كما اعتماد عليه العصابة والتابعون رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) لكن يشكل ان الاحكام قد تتغير بتغير الزمان كما في الزيلعي فان زمانهم زمان الصلاح والاستقامة وزماننا هو زمان الفسق والاعوجاج ولذا قالوا ان اغلاق باب المسجد لا يجوز في زمانهم ويجب في زماننا (فان البديل للملك) والعدوان خلاف الاصل (وان الاصل في الاشياء الحل والطهارة) فلا يرد اليه ارباب الابدال والافوسوس لا ووع (واليقين لا يرول بالشك) لكن هذه المساعدة ليست بكيفية لظهورها في كثير من المسائل كما فصل في الاشياء وفيه ايضا الشك تساوي الطرفين والظن الطرف الرابع وهو ترجيح جانب الصواب والوهم رجحان جهة الخطأ واما اكبر الرأي وغالب الظن فهو الطرف الرابع اذا اخذ به القلب والظن عند الافة هـ من قبيل الشك لانهم يريدون به التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء استويا او ترجح احدهما وغالب الظن ملحق باليقين والغالب كالتحقق عندهم (وسيجي) لهذا زيادة تفصيل في الباب الثالث ان شاء الله تعالى الخامس والخمسون تناسي (المكانة بالسمر) اثنين عند ثالث ولو كان الثالث (ساكا) لانهم اذا تناجوا يقع في قلب الاخر خوف فان سكوتة لا يبيع تناجياهما (فانه متى عنه) بمثل هذا الحديث (خم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر) اختصاه منه بغير اذنه فيحرم قيل هذا عند عدم من ذلك الثالث وظاهر الحديث عموم النهي بالسفر والحضر وعليه الجمهور وجه النهي وقوع العيب في قلب الثالث ومخالفة العصبة والائفة وحسن المعاشرة والانس وتخصيص النهي بما في صدر الاسلام حين كان المناقون يتناجون دون المؤمنين وهم اذ لو كان كذلك لم يكن للتعديد بالعدم معنى وتقييده بالسفر والمواطن التي لا يأمن المرء فيها على نفسه لادليل عليه ومخالف للسياق بلا موجب ولا حجة لراعه في مشاوره المصطفى فاطمة عند ازواجه لان علة النهي ايقاع العيب والمصطفى لا يتم احد على نفسه والنهي التحريم عند الجمهور ولكن بغير اذنه الا بالحاجة وقال في الرياض وفي معناه ما لو تخدنا بالمان لا يهجمه كذا في القرض (حتى تحتلطوا بالناس) اي تشتموا عليهم من اجل (ان ذلك) اي التناجي مع افراد واحد (يحزونه) اي يقع في نفسه الحزن لانه يظن الحديث عنه بما يؤذيه فاذا كان معه غيره من ذلك ويستوى في ذلك كل الاعداد فلا يتناجي اربع دون واحد ولا عشرة ولا الق لوجود المعنى في حقه بل وجوده في الكثير اقوى وانما خص الثالث بالذكر لانه اقل عدديا وفيه ذلك المعنى ذكره القرطبي وحمل النبي في غير ديني اودنيوي بترتيب على اظهاره مفسدة اقول وكذا دخول الثالث بين متناجين متبني حديث اذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما (ولا تبشر المرأة المرأة) هذا خبر يعنى النهي المراد بالمباشرة ههنا نظير المرأة بشرة مرأة اخرى بالذقة (فتصفها زوجها) بحيث (كانه) اي الزوج (ينظر اليها) فيتعلق قلبه بها فيقع في فتنة وقيل معناه لا تمس بشرة امرأة بشرة امرأة اخرى (طعن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يتناجي اثنان دون واحد وزاد قال ابو صالح (الراوى عن ابن عمر رضي الله عنهما) قلت لابن عمر فاربعة) اي فاحال تناسي اثنين من اربعة (قال لا يضرك) لفقده العلة حيث نزل لان الاثنين يقابل الاثنين (السادس والخمسون التكلم مع الشابة الاجنبية فانه لا يجوز بلا حاجة) لانه مظنة الفتنة فان بحاجة كالشهادة والتباعد والتبليغ فيجوز (حتى لا يثبت) العاطسة (ولا يسلع عليها ولا يرد ملامحها جهر ابل في نفسه) اذا سلمت عليه (وكذا للعكس) اي لا تشتم الشابة الاجنبية اذا عطس قال في الخلاصة اما العطاس امرأة عطست ان كانت عجوزا بردها عليها وان كانت شابة بردها عليها في نفسه وهذا كالسلام فان المرأة الاجنبية اذا سلمت على الرجل ان كانت عجوزا بردها على الرجل عليها السلام بلسانه بصوت يسمع وان كانت شابة بردها عليها في نفسه وكذا الرجل اذا سلم على امرأة اجنبية فالجواب فيه يكون على العكس (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم واللسان زناه الكلام)



اي يكتب به اسم كاتم الزاني كافي حديث (اليمين ترينان واليدان ترينان والقروح برقي)  
وما في القنية يجوز الكلام المباح مع المرأة الأجنبية فمحمول على الضرورة او امن الشهوة او العجز التي  
ينقطع الميل عنها (وسيجي مقامه في اوقات الاذن السابع والחסون السلام على الذي) اي بدأ والمستأمن  
بطريق الاولى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام واذ القين احدهم  
في الطريق فاضطروا الى اضيقه لان السلام اعزاز ولا يجوز اعزازهم بل اللاتق اعراضهم وترك الالتفات اليهم  
تصغير اليهم وتخفيف الشأن فيهم فيجوز ابتداءهم به على الاصح عند الشافعية واوجبوا الرد عليهم بعليكم فقط  
ولا يعارضه آية سلام عليك استغفر للبري وآية وقيل سلام فسوف يعلمون لان هذا سلام متاركة لاسلام  
تحية وامان كذا في القنية فتأمل فيه (ولا حاجة عند ما ذكره) وعن النوري حرام (ومعها لا بأس به)  
لكن ظاهر اطلاق التي في الحديث المذكور هو العموم فان قيل الحاجة تدعو الى الضرورة والضرورات  
تبيح المحظورات قلنا لا يترك الحديث الصحيح بالقياس على ان في كون كل حاجة داعية الى الضرورة خفاء  
الا ان يتكلم في صحة الحديث وهو ليس بممكن لان راويه ابوهريرة رضي الله تعالى عنه ومخرجه الامام احمد  
ومسلم وابوداود والترمذي على ما في الجامع الصغير ولا يخلص الا بترصيح صحيح لعل المشايخ يفتقروا عليه  
وفي الخلاصة يرد السلام لاهل الذمة وينهى عن البداية وان كان محتاجا اليه لا بأس به ايضا (وعن اصحابنا  
انه لا يسلم على الفاسق المعلن) اي الظاهر منه والذي يناسب القاعدة العربية عدم السلام عند كونه على  
الفسق والاعلان لكن لا يلحق الى الخاطيء هو المطلق ودعا عنه وزيره لكن لعل ذلك ان من المقتدى وعن  
التوقي لا بأس بالسلام على الفاسق لاسلامه (ولا على الذي يتقى) ظاهره الاطلاق لكن يتقى ان يقيد  
بالفناء المتنوع كآمر (والذي يطير الحمام) لهو القول عليه الصلاة والسلام لمن يطير الحمام شيطان يطير  
شيطانا (كذا في التارخية قلنا عن العناية) لا يتقى على هذا ان لا يقصر على الذي بل يزيد الفاسق وغيره  
(وبرد السلام الذي) اذا سلم عليه (يقوله وعليكم لا يرد عليه كذا في الخاتمة وغيرها) ينوي به السلام لحديث  
مرفوع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا سلموا عليكم فردوا عليهم وفي حديث الجامع اذا سلم عليكم  
احد من اهل الكتاب فقولوا وجوباً في الرد عليهم وعليكم فقط وروى بالواو ويروى بها قال القرطبي وحذفها اوضح  
معنى واحسن واذا باتها اصح رواية واشهر فعشاء بدون الواو عليكم ماتت حقها وبالواو فان قصدوا التعريض  
عليها فعشاء ندعو عليكم بما دعوتهم به علينا وان لم يقصدوا فدعاهم لهم بالاسلام فانه مناط السلامة ولا يكون  
عليكم عطف على عليكم في كلامهم ولا تضمن ذلك تقرير دعائهم علينا وانما اختار هذه الصيغة ليكون  
ابعد من الايجاش واقرى الى الرق المأمورية وتعلمه في القيس اقول يؤيده ما نقل عن القاضي في شرح  
المصابيح من حديث اذا سلم عليكم اليهود فاعلموا ان يقول احدهم السلام عليك قل عليه بغير واو وروى بالواو ايضا  
وفي التارخية اما اذا اتى الكافر فلا بأس بان يرد عليه ولكنه لا يرد على قوله وعليك واذ قال المسلم الذي  
اطال الله بقاءه ان ينية توفيق الاحلام اوفية اذ انجزية عن ذل وصغار فلا بأس فيه وبكره مصالحة الذي  
قال ابو الليث الرجلي بخير عندهم وروى بقوم فهم مسلم وكافرين ان يقول السلام عليكم وان يقول وعليكم وعن  
محمد اذا كتبت الى يهودي او نصراني في حاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى انتهى لمخصا وعن شيخ زاده  
عن قتادة والنسبي انه واجب بظاهر الامر وعن مالك ليس بواجب فان رددت قل عليكم وقال بعضهم يقول  
عللا اي ارفع عنك وعن بعض يقول السلام عليكم بكم السنين يعني الجارة واما الدعاء لهم في مقابلة  
احسانهم فجاءت روى ان يردوا على النبي عليه الصلاة والسلام فبعضه فقال عليه الصلاة والسلام اللهم  
بجاه في سواد شعري الى قريب من سبعين سنة كذا نقل عن ابن المالك واما السلام على تارك الصلاة فهو  
من السلام على الفاسق وما وقع في بعض المواضع من حديث لموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على اليهود  
والنصارى من امتي اي تارك الصلاة فطعنوا كافي في مواضع على القاري وعن القنية ولا يسلم على  
الشيخ الملاح او الكذاب او اللاتي ومن سب الناس ومن ينظر في وجوه النوان في الاسواق ما لم يعرف  
توبتهم ولا بأس بمصاحته (الناسم والחסون السلام على من يتفوط او يبول وقد مر) في الاقة الخاتمة  
والثلاثين قلنا عن الخاتمة اقول ان اريد من الكلام هنالك ما يشمل السلام فانيان هذا تكرار والافان قل

من الخاتمة هنالك لا يصلح شاهد المطلوبه كما يظهر بالمراجعة (التاسع والחסون الدلالة) باللسان (على الطريق  
ويجوز لمن يريد المعصية فاتها لا تجوز) لان الوسائل حكم المقاصد وان ما يقضى الى المعصية معصية (لا تها  
اعانة على المعصية قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) قيل هنا خبر الديلي الظلة واعوانهم في الزنا  
(وفي الخلاصة ذي سأل مسلما عن طريق البيعة لا ينبغي له) اي لا يجوز (ان يذله عليها انتهى) لكن قالوا  
لا ضمان بالدلالة وان قالوا به بالغمز والسعاية فيه اشارة الى ان طاعة الكافر معصية وبه يصح ما يقال ان  
حسنات الكفار تؤخر في تخفيف عذابهم فافهم وفي حديث الجامع (من اعان ظالم لم يدحض) اي يبطل  
(بباطله) بسبب ما ارتكبه من الباطل (حقا فقد برئت منه ذمة الله تعالى وذرمة رسوله) عمده وامانه وفيه ايضا  
(من اعان على خصومة بظلم لم يرل في مخط الله حتى ينزع) اي يقطع عما هو اهل عليه وهذا عديد شديد فيكون  
كبيرة ولذلك عمده الذهبي من الكفار وفيه ايضا (من اعان ظالما لم يلط عليه) كافي قوله تعالى (وكذلك نولي  
بعض الظالمين بعضا) وفيه ايضا من اعان على قتل مؤمن ولو بشر بكلمة لقي الله مكتوبا بين عقبيه آيس من  
رحمة الله ولا يأس من روح الله الا القوم الكافرون (ومنها الدلالة للشرطي والظلة) بضم المجهة وفتح  
الراء المهملة تخدم الظلة ومثل ابراهيم بن ادهم عن طريق بيت السلطان فارشداهم الى المقابر فضر به الجندي  
وشبه ثم عرفه واستغفاه فقال كنت عفوت عنك في اول ضربة وقت اضرب رأما ظالما عصى الله تعالى  
كافي البرازية (اذا ذهب الظلم والفسق) ومنها دلالة الفة والسعاة والجناين والصبيان على اتلاف اموال  
الناس واذا آثم كاتل عن التعقيق (ومنها تعليم المسائل المبطل في دعواه) كونه من هذا الباب باعتبار  
قوله ونحوه كالمفتي الماخن (ومنها) تعليم الاقوال المعجزة والضعيفة ونحو ذلك (كالمسائل التي كانت في مجتهد  
فيه لكن لا ينفذ القضاء في الغاية ضعفه وان كان مذهبا لبعض السلف وكبار المجتهدين كالقضاء بطلان الحق  
بعضي المدة او بالتفريق للعجز عن الانفاق غائبا على الصحيح لاحضار او بجمعة نكاح مزنية ابيه او ابنته عند  
ابي يوسف او بجمعة ام من ينه او بنتها او نكاح المتعة او بسقوط المهر بالتقادم او بعدم تأجيل العتق او بعدم  
صحة الرجعة بلا رضاها او بعدم وقوع الثلاث على الحلي او بعدم وقوعها قبل الدخول او بعدم الدخول  
على الحائض او بعدم وقوع ما زاد على الواحدة او بعدم وقوع الثلاث بكلمة واحدة او بعدم وقوعه على الموطوءة  
عقبه او بنصف الجهازل من طلة ما قبل الوطى بعد المهر والتجهيز او بمادة يخط ابيه او بالتفريق بين الزوجين  
بشمادة المربعة او قضى لولده وتماها في قضاء الاشياء قبل هذا ومنها دلالة المتشار المشير على خلاف الصواب  
اقول وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم (المستشار مؤتمن) اي امين فيجب عليه ان لا يشير الا بما يراه صوابا وفيه  
حث على ما يحصل به معظم الدين وهو النصيحة لله ورسوله وعمامة المسلمين وبه يحصل التحايب وبضده التباعد  
والاختلاف وتماه في القيس ثم لا بأس ان تذكر ما ذكره بعض هنا قال في البستان يكره الكلام في خمسة  
مواضع خلف الحنازة وعند قراءة القرآنة وعند الخطبة ومجلس الذكر وفي الخلاء وفي حال الجماع وفي المنية  
يكبره الكلام في المسجد وخلف الحنازة وفي الخلاء وفي الجماع ومنها السراى التكلم بالكلام الذي يورى بعد  
العشاء تخرج السنة عن ابي بردة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يؤخر العشاء التي تدعونها العتمة  
وكان يكبره النوم قبلها والحديث بعدها وقال الطحاوي انما كره النوم قبلها لمن خشي عليه فوت وقتها  
او فوت الجماعة فيها وامان وكل لنفسه من يوقظه لوقتها فباح له النوم وفي التارخية ويكره السمر عند  
ابي حنيفة وابي يوسف وفي بستان الفقيه السمر ثلاثة اوجه احدها ان يكون في مذاكرة العلم فم وافضل من  
النوم والثاني ان يكون السمر في اساطير الاقوال والاحاديث الكاذبة والضحكية والضحك فهو مكره  
والثالث ان يكون للمؤانسة ودفع الوحشة وتجنب الكذب والقول الباطل فلا بأس به والكف عنه افضل  
لأنه يورده عن ان فعلوا ذلك ينبغي لهم ان يكون رجوعهم الى ذكر الله والتسبيح والاستغفار حتى يكون  
ختمه بالغير وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن ابيها انها قالت لاميرة الالمسافر اوصل ومعنى ذلك ان  
المسافر يحتاج الى ما يدفع عنه النوم في سفره فابح له ذلك والمصلي اذا سمر ثم صلى يكون فومه على الصلاة وختم  
سمره بالطاعة انتهى قال في الهداية في تلبيل استحباب تأخير العشاء ولان فيه اي في تأخير العشاء قطع السمر  
المنهي عنه بعده وقال ابن الممام واجاز العلماء السمر بعدها بالخير في الصحاحين عن ابن عمر صلى بنا رسول الله



صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليحكم هذه فان على  
 رأس مائة سنة منها لا يبقى عن هو على وجه الارض احدى في تلك المائة وهذا من جملة الاخبار بالغيب يعني  
 كل نفس موجودة في هذه الليلة على الارض لا تعيش بعدها اكثر من مائة سنة وروى الترمذي في الصلاة  
 والنسائي في المناقب عن عمر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسير عند ابى بكر الليلة  
 كلها في الامر من امور المسلمين واتامعه وقال حديث حسن وروى الامام عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا يمر بعد العشاء يعني العشاء الا خيرة الا احد رجلين مصلي ومسافر في رواية وعروس انتهى  
 ما في الحاشية (الستون) آخر آيات اللسان (الاذن والا جازة فيها ومعصية) لاسيما عند التوقف على اذنه  
 (كاذن الزوج لامرأته ان يخرج من بيته الى غير مواضع مخصوصة) بالجواز ذكرها بقوله (وفي الخلاصة وفي مجموع  
 النوازل يجوز له ان ياذن لها بالخروج الى سبعة مواضع زيارة الابوين) في محتم ما في كل جمعة في الصحيح  
 وقيل كل شهر مرة وقيل مرتين (وعبادتهما) في مرضهما (وتعزيتهما واحدهما) اذا اصاب بمصيبة (وزيارة  
 المحارم) في كل سنة وكذا اذا ارادوا او اقربها المجي اليها على هذا الجمعة والسنة وعن ابى يوسف في انوار اذا  
 كان الابوان قادرين على اتيانها لانهما لا ياذن لها بالخروج في كل شهر من وكذا لو كان لها اولاد من زوج آخر  
 على هذا وفي هذه المذكورات في المتن اذن الزوج لازم (فان كانت قابله) للعوامل (او غاسلة) للموتى (او كان لها  
 على آخر حق) وتريد اخذه ولا يمكن الا بغيرها (ولا لاخر عليها حق) في اعتقاد الطالب وهي منكورة  
 فاقضى المراجعة في الواقع ولم يمكن اذا وه الا بالخروج (تخرج) لكل ماذكر (بالاذن وبغير اذن) شامل  
 لما منع من الخروج لان حق الشرع وحق المالية مقدم على حق الزوج قيل خص من هذا الحكم المخدرة اذا  
 لا يقدر الخدم على اخراجها (والج) اى حجة الاسلام (على هذا) اى يخرج باذنه وبلاذنه عند وجود محرمها  
 قال المحشى تم هذا المواضع السبعة المروية عن اصحابنا وما ذكر بعدها من المحققات دلالة (وفيما عدا ذلك من زيارة  
 الاجانب وعبادتهم والولية لا ياذن لها) ولا يخرج وان اذن (ولو اذن وخرجت ككنا عاصيين) وفي آداب  
 الشاخي له ان يفاق عليها الباب من غير الابوين والمختار في السير الكبير والخيرة ان يمنعها عن ابويها واولادها  
 وهم يزورونها في كل جمعة بمحضرة الزوج وله ان يمنعهم من الكيشونة عندها وبه اخذ المشايخ وحاصل  
 ما في النصاب عن كفاية الشعبي لا يستل عن جواز خروجهن لزيارة المقابر وانما يستل عن مقدار ما يلحقها  
 من الضرر فانها عند نيتها الخروج في لعنة الله تعالى وملائكته وعند خروجها ملحقها الشياطين من  
 كل جانب واذا امت القبر بلغن روح الميت واذا رجعت كانت في لعنة الله تعالى وملائكته كذلك حتى  
 تعود وفي الخبر ايما امرأة خرجت الى مقبرة تلعن ملاءكة السموات والارضين السبع فتمشى في لعنة الله  
 وايما امرأة دعيت تلير ولا يخرج من بيتها يعطيها الله تعالى ثواب حجة وعرة ويضرب الرجل زوجته فيما يلزم فيه  
 التعزير كافي الخلاصة وفي فصول الاسترشاد ويضرب للتأديب ولا يباشرها ولا ينسبط اليها في ذلك اليوم  
 فلا يطل فائدة التأديب قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق موطنك في موضع براء  
 اهل بيتك وبطيل السكوت عندها (ويمنع من الحمام) اى الزوج زوجته من الذهاب الى حمام السوق وهو  
 المتبادر ونظامه الاطلاق مساواة الشابة وغيرها لئلا اوتهار عند فساد الزمان وامنه لكن قد يعم من كلام  
 بعض التفصيل في ذلك (فان ارادت ان تخرج الى مجلس العلم) لاستحصال علم الحال الضرورى او الاستحسان  
 كما يشاء اليه (بغير رضى الزوج ايسر لها ذلك) الخروج اهل ذلك ان كان المنع لا مريدي وان لم يرد هو  
 خارجي قال الفاضل ان منعه ايسر يعتبر عن البرازية ولو اذن لها بالخروج الى مجلس الوعظ انما هو عن البدع  
 لا باس به ولا ياذن بالخروج الى المجلس الذى يجتمع فيه الرجال والنساء وفيه من المنكرات كالتصديع ورفع  
 الاصوات المختلفة واللعب من المنكرات بالقاء الكم وضرب الرجل على المنبر والقيام والصعود والنزول عنه  
 فكل من المذكور مكره ولا يحضر ولا ياذن لها ولو فعل يتوب الى الله تعالى انتهى (فان وقعت لها نازلة)  
 اى حادثة محتاجة الى عالم خفي (ان سأل الزوج) مثلا (من العالم واخبرها بذلك لا يسمعها الخروج) لعدم  
 الضرورة (وان امتنع) الزوج (من السؤال) ولم يوجد من يسأل لها (بمعها الخروج) لعل ذلك قد يجب  
 رضى يندب وقد يباح على تفاوت الوقعة (من غير رضى الزوج) لان الضرورات تبيح المحظورات (فان لم تقع لها

نازلة لكن ارادت ان تخرج الى مجلس العلم لتعلم مسئلة) من علم حالها (من) نحو (مسائل الوضوء والصلاة ان  
 كان الزوج يحفظ المسائل ويذكرها ويجوز له ان يمنعها وان كان الزوج (لا يحفظ) المسائل (الاولى ان ياذن  
 لها احيانا) لتعلم ما يحرم لها من مسائل دينها (وان لم ياذن لها لاشئ عليه) في الاخرة لعدم وجوب ذلك الاذن  
 عليه (ولا يسمعها الخروج) ما لم يقع لها نازلة انتهى (كلام الخلاصة) (وقال ابن المصنف) السيواسى (وحيث  
 اجبنا) من الاباحة (لم الخروج) الى المواضع (فانما يباح بشرط عدم الزينة وتغيير الهيئة الى ما لا يكون داعية  
 لنظر الرجال والامتناع) طلب الميل (قال الله تعالى ولا تبرجن) التبرج اظهار المرأة زينتها ومخاضها  
 (تبرج الجاهلية الاولى) الجاهلية الاولى الكفر والثانية الفسق في الاسلام والاولى لا اخرى لها كما قيل والاولى  
 زمان داود وسليمان عليهما السلام اوزمان قرو دفان المرأة تلبس درعا من لؤلؤ وتخرج عارضة نفسها على  
 الرجال وقيل ما بين آدم ونوح عليهما السلام وقيل الزمان الذى ولد فيه ابراهيم عليه السلام والجاهلية الاخرى  
 ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام (وقول الفقيه ابى الليث رحمه الله) في مجموع النوازل (وتنزع من الحمام خالفة  
 فيه فاضحان) عن شرح الوقاية اصفه من قبيل الاضافة والنون في خان غير منصرف لانه بحكمة وتنوينة خطأ  
 قيل وعلى هذا يجري فيه الاعراب تقدير او خان منصوب في الثلاث لانه مضاف اليه وعن النوازل المختار ان  
 اعط فاضحان كان صاحبه مشهورا به حتى صار علما ولهذا يكتب متصلا على الاصح فيكون غير منصرف  
 بالتركيب والهلم (حيث قل في فصل الحمام في فتاواه دخول الحمام مشروع للنساء والرجال جميعا خلافا لما قاله  
 بعض الناس) فيه نوع تحقيق لابي الليث من حيث مقوله هذا وفي التاتارخانية دخول من الحمام لا يباح عند بعض  
 واليه ميل خواهر زاده ومباح عند آخران باذن زوجها مقتنة ومقترزة واليه ميل السرخسى وفيه ايضا  
 لا تدخل امرأة الحمام الا للنساء والمريضة وكذا الخائض عند بعض وفي الاشياء ويكره للنساء الحمام في قول وقيل  
 الا ان تكون مريضة او نساء والمعتد ان لا كراهة مطلقا (روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل  
 الحمام) قبل موضوع كذا ذكره السيوطى وغيره اقول قال السيوطى في الجامع الصغير على فخر شيخ ابن عساکر  
 برواية واثلة كان صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الحمام ويتنور ثم قال المساوى قال ابن القيم لم يصح حديث  
 في الحمام ولم يدخل حماما قط وله ما راى بعينه ثم قال بسند ضعيف جدا بل راى بالمرّة وقيل عن شرح الشماثل  
 خبراته صلى الله تعالى عليه وسلم دخل حمام الجحفة موضوع خلافا لدميرى اقول وقد مر ايضا (وتنور) استعمال  
 التنورة فيه اى ظلي عاتقه بالتنورة زوال الشعر بدل الخلق (وخالد بن الوليد) لقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بسيف الارض وله مناقب في الحروب والمعارك روى انه بكى في مرض موته فقيل هل تخاف من الموت  
 قال لا بل لو نزع ثوبي لرأيت ان جميع بدني قطع بالسيوف والسهام لربا باقا موت في بيتي بلا شهادة (دخل  
 حمام حص) وهو مدفون فيه من بلاد الشام لا يمكن لا يفتي ان الاحتجاج بقوله مبنى على قاعدة مذهب  
 الصحابي (لكن انما يباح اذا لم يكن فيه انسان مكشوف العورة انتهى) حاصله ان الحمام اذا دخل من الموانع  
 وطبيع الجواز بل الاحتجاج لا يفتي ان دليل المشروعية هو ما ذكره من فعل الرسول كما هو المتبادر وقد عرفت  
 انه موضوع ولا اقل من الضعف فلا يصلح الاحتجاج به ومذهب الصحابي وان كان حجة عندنا لكن يلزم بيان صحة  
 دخوله رضى الله تعالى عنه في الحمام فليتأمل (وعلى ذلك) الشرط الجواز فلا خلاف في منعهم من دخوله  
 للعلم بان كثير ممن مكشوف العورة) والنادر لا حكم له يعنى ان الحكم دائر على علته فاذا انتفى شرط الجواز  
 من ستر العورة ينتفى الجواز لا يفتي ان ذلك يختلف باختلاف العادات والاعصار والبلدان لاسيما اذا طرأ  
 عليه عوم البلوى والحرج ومن قواعد اهل الشرع ان الحكم الاصلى لا يسطر بالخارج العرضى (وقد وردت  
 احاديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تؤيد قول الفقيه) وقد قرأه عندنا من اقول اصحابنا يرجع  
 ما يؤيده النص على ما لا يؤيده وما حكى فاضحان من دخوله عليه الصلاة والسلام قد عرفت حاله على ان قوله  
 عليه السلام يرجع على قوله على الانهر (منها ما في النسائي والترمذي وجهه الحكم وصححه على شرطه) لم  
 يدل على نصيب المصنف ترك عادته من الزمان ولا يبعد انه لكونه مقام الاحتجاج سيما في مقابلة من له علو شأن  
 وعظمة مقام ويجوز ان يكون لذلك تأثير ما اتى من زيادة بعض القصور (عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا كاملا (فلا يدخل حليته) اى زوجته (الحمام)



فدخل مطلقا النساء ترك في علة النهي من اقتضاء الخروج الى الاسواق واطلاع عورات النساء اقول  
الحديث في الجامع الصغير عن جابر على تخريج لا هكذا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير  
ازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته الحمام) قال المناوي فانه مكروه الاعداء كحيض ونفاس  
قال الغزالي ويكره للرجل ان يعطى اجرة فيكون كفاهل المكروه ثم قال عن المناوي بعد ما عزا للترمذي  
فيه لث بن ابي سليم ضعيف ثم قال واخرجه الترمذي من وجه آخر بسند فيه ضعف وابوداود عن ابن عمر  
بسنده في انقطاع ثم قال بصحته من وجوه اخر (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابو يها (قالت سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الحمام حرام على نساء امي) قال المناوي لغيره شرعي كحيض  
ونفاس وهذا اخذ بعض العلماء وذهب الاكثر الى ان دخولهن مكروه تنزيها ونزول الحديث على ما اذا كان فيه  
كشف عورة ونحوه (رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد) واقره عليه الذهبي (انتهى) كلام ابن الممام وعن  
النصاب ويحتسب على المرأة اذا خرجت من بيت زوجها بغير اذنه للعمام او خرجت غير متقنة وان ياذنه  
متقنة قال السرخسي الى اباحتها وقيل الى عدمه لما روي ان نساء حصن دخان على عائشة فقالت اتين من  
الطلاق يد خلن الحمام قلن نعم فامرت باخراجهن من موضع جلوسهن لكن ذكر القصة في المناوي بلا ذكر هذه  
الزيادة يعني الامر بالاخراج ثم حاصل مراد ابن الممام منع دخولهن مطلقا كما هو عند الفقيه وحل اراد  
فاضحان على عدم كشف العورة فعند الكشف عن عورات افاضحان وفي زماننا الكشف كثير فلا خلاف  
بين الفقيه وفاضحان في المنع ولا يخفى ان المصنف تبع في ذلك ابن الممام فعنده هو المنع المطلق وان قد سمعت  
من الاشياء ان المعتد عدم الكراهة مطلقا وسمعت من الفقيه انه عند الاكثر مكروه تنزيها وايضا سمعت عدم  
المنع عند العذر كالحيض ثم ان الحظر يرجع على الاباحة والقول الذي وقع في تأييده نص على ما ليس كذلك  
وفي الشريعة رخص الرجال دون النساء قيل عن الامام دخل اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام حمامات  
الشام فقال بعض ثم ليت يطهر البدن ويذكر النار وبعض بنس البيت يدي العورات ويذهب الحياء (وقد  
يكون ادن الزوج) الى ما هو معصية بالسكوت فهو كالقول في الائمة لان النهي عن المنكر فرض في اطلاقه  
كلام وعدم القدرة مدفوع بقوله تعالى الرجال قوامون على النساء فلو خرجت ومكث الزوج كانا عاصيين  
وفي التفسير شاق عن المحيط قالت عائشة للنساء حين شكون اليها من عمر لهن عن الخروج الى المساجد لو علم  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما علم عمر ما اذن لهن (واما المنع والرد بالقول فيما يجب فيه الاذن فدخل  
في النهي عن المعروف) حراما (ومن جهته) اي من جهة النهي عن المعروف (منع امراته عن غريض)  
الترريض حسن القيام على المريض (احد ابويها اذا لم يوجد من يرصه ويقوم بحوائجها ثم الزوج) بمنعها  
عنه (وعليها) وجوبها وندبها على حسب اقتضاها (ان يخرج لذلك بلاذنه) لفظا (ان يمنعها بالفعل) فان  
منعها بالفعل امتنع ثلاثا في حق الامر الى اشد منه وفي البرائة ولو كان لها اب زمن وليس له من يقوم  
عليه الا هي والزوج بمنعها من التعاهدتصى زوجها وتقوم عليه مسلما كان او ذميا انتهى وقيل عن  
الحائض في نه ليلها ان قيام بها هذا والد فرض عليها فيقدم على حق الزوج (المبحث الثاني) من السنة المتعلقة  
باوقات اللسان (فيما الاصل فيه الاذن) والاباحة من جانب الشرع (من العادات التي لا يتقن بها نظام المعاش  
وهو ستة الاول المزاح) بالضم اسم المزح بالفتح وسكون الزاي وبالكسر مصدر مزاحه (ت عن ابي هريرة  
رضي الله تعالى عنه قال قالوا يا رسول الله انك لتداعبنا) من المداعبة وهي المازحة اي لئلا نزعنا  
مرادهم الاستفسار من جوار المزاح (قال اي لا اقول الاحقا) فيجوز المزاح لئلا نزعنا قوله وفعله حجة لنا ما لم  
يعلم كونه من خواصه بدليل اذا الاصل هو الاقتداء بالحديث في الجامع الصغير هذه الرواية (اي وان داعبتكم)  
لاطفنكم بالقول (فلا اقول الاحقا) قال شارحه والمداعبة مطلوبة بحسب ما في موطن مخصوصة فلا بد  
كل ان يصلح المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد فكونه محمودا والاقتصاد لان الافراط يذهب البهاه وتركه  
يقضي الموائس ويوحش المحالط لكن الاقتصاد فيه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك يخرج عنه اكثر الحكماء  
حيث قيل المزاح سلبه للبهاه مقلعة للاخاء وفي الجامع الصغير (اي لا مزح) بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه  
بالاول ليس بمعول ولا اقول الاحقا (لعمري) من انزل في القول والعمل وذلك كقوله لامرأة زوجها الذي

في عينه بياض وقوله لاخرى لا يدخل الجنة بحوز وقوله لا آخر لا حلق على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح  
سنة فقال بل سنة ولكن لمن يحسنه وانما كان يمزح لان الناس مأمورون بالتأسي به والاقتداء بهديه فلو ترك  
اللطافة والبشاشة ولزم العيوس لاخذ الناس من انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء  
فخرج ليزحوا قال الماوردي العاقل يتوخى بمزاحه احد حالين لا ثالث لهما احدهما ابتسام المصاحبين  
والتودد الى المخاطبين كما قال حكيم لابنه يا بني اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البهاه وييجري  
السقم والثاني تصغيره نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخاطبين والثاني ان يثني من المزاح ما طرأ عليه وحدث  
بهم من هم قال ابن العربي ولا يسهل المزاح ايضا في احكام الدين فانه جعل كذا في القريض (دت عن انس)  
رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا ابا ذؤيبين يعني بمزاحه) وفيه اشعار بالمدح  
بكمال ذكائه وفضيلته وبقلته وحسن استماعه (يعني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام كان  
يدلع) بضم التحتية وكسر اللام اي يخرج (لسانه للعسن بن علي) حين صباه وهذا مزاح فعلى (ويرى الصبي  
لسانه فيمش) اي يتحرك ويرتاح (اليه) وهذا مزاح فعلى (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (وشروط جوارزه)  
قولا او فعلا (ان لا يكون فيه كذب ولا روع مسلم) والا فيجزم (دت عن عبد الله بن سائب عن ابيه عن جده  
رضي الله عنهم انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا ياخذن احدكم عصا خيه لعبا ولا جدا) لما  
فيه من ترويع وتخويف الطاهران هذا الحديث في ابيان الشرط المذكور ولا يخفى انه اغمايكون يسايله اذا  
كان في اخذ العصا كذب كان يرى غضب عصاه وهو لا يريد او ترويع كان يخيفه بغضب عصاه ولا يريد  
ولا شك ان كلتا الصورتين من قبيل المزاح الفعلي هذا لكن لا يخفى ان دلالة اطلاق الحديث على هذا التقيد غير  
ظاهرة فافهم (دع عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه انه قال حدثنا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)  
قيل لا يضربهم لانهم عدول فتدبر اقول وذلك بشهادة النبي عليه السلام بان خير القرون قرني واصحابي  
كانهم يوم اقدموا على ان يمشوا بالسلام في تفصيل من سئل النافع اهل وجه عدم التصريح بالاغناء  
عن التفصيل المتهذرا والمتعذر كما في قوله حضر اليوم علماء البلد (انهم كانوا يسرون) اي يسرون لئلا يوافي قوله  
تعالى سبحانه الذي اسرى (مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام رجل منهم) على ناقته (فانطلق بعضهم  
الى جبل معه) اي مع ذلك التام (فاخذوه) اي البعض ذلك الجبل على وجه المزاح (ففرغ) اي التام بعد  
الاستيقاظ لما لم يجد حبله (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما) اذ المسلم من سلم المسلمون  
من يده ولسانه الحديث فطبيعة الاسلام اوجبت السلامة من الترويع والتخويف في التعبير بافظ المسلم تنبيهه  
على علة الحكم كانه من قبيل المذهب الكلامي في صنعة البدع ومن قضايا قياسا سائما معها فافهم وايضا سبق  
حديث من اخاف مؤمنا كان حقا على الله ان لا يؤمنه من اخراجه يوم القيامة) قال المناوي في شرح ذلك  
الحديث لا يحل ذلك وان هازلا كشاربه بسيف او حديدة او افاقي او اخذ متاعه فيفرغ لفقهه لما فيه من  
ادخال الاذى والضرب عليه انتهى اقول فيلزم التميز برعليه لما قالوا من اذى غيره يقول او فعل يعزروا لوفاء العين  
كما في التنازع خاتبة (واكثره) اي المزاح مع وجود شرط الجواز (مذهوم منى عنه) قيل تنزيها لكن لا يلائمه  
ما فهم من قوله (لما سبق في المراء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما) وهو لا تمار الخاك ولا تمارزحه  
(ووجهه) اي النهي (ان كثرة تسقط المهابة والوقار) فهم ما ان لم يكونا لغرض نفساني وميل هو آتي امران  
مرغوبان لاسيما عن هو مقتدى كالعالم ومن هو في مقام الاحتساب (وورث الضغينة) اي الحقد  
(في بعض الاحوال والاشخاص) لا يخفى ان هذا ليس من مجرد الاكثار بل من طبيعة ما مزح به (و) ورث  
كثرة الضغينة فان اصل الضغينة ليس بمذموم لان (المهيت لقلب) هو كثرة الضغينة لا مطلقه وعن يستان  
العارفين يكره الضغينة في خمسة مواضع عند الجنائز وعند المقابر وعند الفجوع بالصبيات وعند ذوات القرع آن  
وعند ذكرا الله ويقال الضغينة من غير عيب نوع من الجنون (ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحبه من ياخذ عنى هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم) من التعليم  
(من يعمل بهن قال ابو هريرة انا يا رسول الله فاخذت بيدي فعدت حسا فقال اتق الحسام تكن اعياد النباس)  
فان اكرمكم عند الله اتقاكم وان العمل وان كثرة لا يقبل ما لم يقارن بالتقوى واذا قارن وان قابلا فقبول من اتق



جميع المحارم يكن متقياً فيصير عمله وان قل مقبولا ومن لم يتق وان كثر عمله لا يصير مقبولا انما يتقبل الله من  
 المتقين كما في حاشية المصنف (وارض بما قسم الله لك) وان قل (تكن أغنى الناس) لان معنى الغنى عدم  
 الاحتياج الى الغير فمن رضى بما قسم الله له من الرزق ولم يطلب الزيادة يكن فردا مابقا في الاستغناء عن الناس  
 فان الغنى ليس بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس والقناعة غنى وعز بالله وضدها فقر وذلل للغير ومن لم  
 يتق لم يشبع ابدا فنى القناعة الزوال غنى والحريه وفي قدورها الذل والتعبد فيتعين على كل عاقل ان يعلم ان  
 الرزق بالقسم والحظ لا يعلمه والقل ولا فائدة للجدة في الحكماء لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش اليها ثم  
 ونظمه ابو تمام فقال

ينال النقي من عيشه وهو جاهل \* ويكدي النقي في دهره وهو عالم  
 ولو كانت الارزاق تجري على الجبى \* هل يكن اذا من جهل البهائم

(واحد من الجاهل) بالقول والفعل (تكن مؤمنا) كامل الايمان فان لم تقدر على الاحسان فكف عن اذاه  
 وان كان مؤذيا لثقلته الصبر حتى يجعل الله لك فرجا (واحب) اي ارض (لأناس ما تحب لنفسك تكن  
 مسلما) بان تحب لهم ما تحب لنفسك من جهة لا تراحمون فيما فان انتفت المحبة لخصو حقدوا وحسدوا فاني عنه  
 كمال الايمان قال السمرى في ثلاثون سنة في الاستغفار من قول الجدة وقع في بغداد حريق فامتنع لي رجل  
 فقال نجا فموتك قلت الحمد لله فذقتهم فان انا دم حيث اردت لنفسك خيرا دون المسكين (ولا تكثر الضحك)  
 بفتح فكسر وهي كيفية يحصل فيها انبساط في الذاب مما يجلب الانسان من المروءة ويظهر ذلك في الوجه  
 والاكثر منه مضر بالقلب منى عنه شرعا وهو فعل الرضا والاراذل مورث لأمراض النفسانية ولذا قال  
 (فان كثرة الضحك تفتت القلب) اي تصير مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت الذي لا يقدر على نفع نفسه ولا دفع  
 الضر عنها وحياته واشراقه مادة كل خير وموته وظلمته مادة كل شر وبجوانته يكون قوته وسعته وبصره  
 وتصوره المعلومات وحققها على ما هي عليه ولذا قال لقمان لابنه يا بني لا تكثر الضحك من غير عجب ولا تمس  
 في غراب ولا تسأل عما لا يعينك ولا تبيع مالت وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما اخرت  
 وقال موسى لخصم عليهما السلام اوصني فقال كن بساما ولا تكن غضا ولا تكن نفاعا ولا تكن خراوا وانزع عن  
 البعاجة ولا تمس في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تهر الخاطئين بخاطياهم وابك على خطيئتك يا ابن  
 عران وفي صحف موسى عجايب ايقن بالتاركيف بضحك تجر بان ايقن بالموت كيف يفرح عجايب ايقن  
 بالقدر كيف ينصب عجايب ايقن الدنيا وتقلها باهلها كيف يطعن اليها وفي الحديث ايقن بالاذن  
 في قليل الضحك لاسيما عند المصلحة كما في القريض وخير منه التمسك كاعن المواهب وفي حديث آخر لو تعلمون  
 ما اعم الضحك قليل وليكنتم كبراء عن ابن عمر رضى الله عنهم اخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم  
 فاذا قوم يتحدون ويضحكون فوقف ولم عليهم فقال كروا ذكر هادم اللذات يرحمكم قلنا وما هادم اللذات  
 قال الموت (حق عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد يقول  
 الكلمة لا يقولها الا ليضحك بها المجلس) اي اهل (جوى بها) يسقط بتلك الكلمة في دركات النيران (ابعد  
 ما بين السماء والارض وان الرجل ليزل عن اسانه اشد مما يزل عن قدميه) يعنى صدور الكذب والافاحشة  
 انحرله مما يحصل له من ضرر سقوطه على وجهه قال الشاعر في معنى الحديث جراحات السنن لها اللثام  
 ولا يلثم ما جرح اللسان (والثاني) من الستة (المدح وهو جائز) تارة ومنه تارة على اختلاف الاحوال  
 والاقاوت فان كان الله ورسوله وما ارا لانياء واصالحين ونحوها مما يجب تعظيمه فهو من القرب وعلى الرتب  
 كما في حديث الجامع ليس احد احب اليه المدح من الله اي انه يجب المدح من عباده ليقيم على مدحه الذي  
 هو معنى الشكر لو احدث الخلق فاذا كان الانخاص المذنبون انما صرون يحجبون المدح فالذي يستحقه اولي  
 تبارك ونعالى المدح في اوصافه الحمود على افعاله المزم على عباده وزاد في ما روى عن مسلم من اجل ذلك  
 مدح نفسه وليس احد اغبر من الله من اجل ذلك حرم الفواش و ليس احد احب اليه العذر من الله الحديث  
 واغابا المدح لانه يورث زيادة المحبة والافتاء واجتماع القلوب وجمعية الخاطر (عدى عن ابن عمر رضى الله تعالى  
 عنهما انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن ايمان ابى بكر بايمان العالمين) فتح اللام (ارجح) من قبيل عام خص

منه البعض فيه انه افضل الاولياء كافة سواء من هذه الامة او من الامم السابقة ومن عوام الملافة كمنه  
 او شخصها واما خواصهم فلا يخفى انهم كالانبياء داخله في القصاص والمخصص شرع او عقل واما الجواب عما  
 اقتضاه الحديث من قبول الايمان الزيادة والنقصان كما هو مذهب الاشعرى فقد استوفى في الاعتقادات  
 فارجع ثم (ورواه حق موقفا على عمر رضى الله عنه) قيل مر دوع حكما ان رأى لا مجال له فيه اقول وايضا  
 يعضده رفع ابنه رضى الله تعالى عنه ما لکن السيوطي اوردته على ان يكون كلام السلف وابن تيمية في المروعات  
 واخرج ابن ابى الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساکر في طريق صدقه ابن ميوثة اقرشى (ت عن عقبة بن  
 عامر رضى الله عنه ما نه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان يهدى نبي لكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 لكن لاني بعدى فمن قيل قول الشاعر

ولودامت الدولان كانوا كغيرهم \* رعايا ولكن ما لهم من دولام

وتفصيله في المطول شرح التلخيص واما ما ذكره اهل الميزان من انه استنجا من امتناء نقبض المقدم فطور  
 آخر غير مطور اهل العربية ولا يخفى توفيقه ما لم تدرب في الميزان ثم يسل كل ان كيف يحجب به على مدح عمر وهو  
 من قبيل تعاقب المحال بالمال الاخر اقول الحاشية ليست بذاتية فالمدح بما في الامكان الاصل كاف نظيره ما قال  
 في البرازية في مسئلة وجه كافر من قال لو كان فلان نبيا ما امنت به فخالص الحديث في ذات عمر وقابلية كونه  
 نبيا بعدى لو امكن النبوة فقيهه ابانه عن فضل ما جعل الله له من اوصاف الانبياء وخصاله المرمان وقرب  
 حاله منهم وفيه اشارة الى ان النبوة ليست باستعداد بل بجبتي اليه من يشاء فكان النبي اشار الى اوصاف  
 جعلت في عمر لو كانت موجبة للرسالة لكان بها نبيا فن اوصافه قوته في دينه وبذله نفسه وماله في اظهار  
 الحق واعراضه عن الدنيا مع تمكنه منها وخص عمر مع ان ابا بكر افضل اياها بان النبوة بالاصطفا لا بالاسباب  
 ذكره الكلاباذي وقال ابن حجر خص عمر بالذكر اكثر ما وقع له في زمن المصطفى من الوقعات التي نزل القرءان  
 بها ووقع له بعدها عدة اصابات كذا في القريض كانه يريد ما قالوا انه كان ينزل القرءان على رايه رضى الله  
 تعالى عنه وايضا مدح الله تعالى في القرءان في مواضع حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم نه اذ قال تعالى حريص  
 عليكم يا مؤمنين رؤف رحيم ومدحه ايضا عليه السلام مع اصحابه بقوله اشد آء على الكفار ورحمهم بتراهم  
 وكما الالية (ولكن جوازه بشرط خمسة الاول ان لا يكون) المدح (نفسه لان تركية النفس لا تجوز قال  
 الله تعالى فلا تزر كوا انكم هو اعلم من اتقى) فربما يصف الرجل نفسه بالتقوى والله يعلم انه ليس كذلك  
 لكن ان كان بقصد تحديث النعمة فظاهر انه جائز بل قد يستحب (وفي حكمها) اي مدح النفس (مدح  
 ما يشاء من الاولاد) كان يمدح اولاده بكل النصال (والا با والتملاذمة والتصانيف) لم يذكر الاساندة  
 لعل للتنبية على جواز مدح الامة انبياءهم بل مطلق الانبياء (ونحوها بحيث يستلزم) مدح ما يتعلق بها  
 (مدح المادح) واما اذا مدح بكل حصل من غيره فيجوز لعدم امتناعه مدح نفسه (قيل حكيم) من الحكماء  
 من يعلم الشيء على ما ينبغي اما بالفراسة او بالتجارب او بالكتشف واما الفلاسفة فمما هم حكماء الذين  
 يحرفون الكلام عن مواضعه (ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه) اما قبضه شرعا فلهي عنه وعرفا لثمة  
 الطبع عنه (الان يتوى به التحديث) فلا يجوز مدح نفسه في كل حال الابنية التحديث (بنيمة الله تعالى)  
 وامتنان امر واما بنعمة ربك فحدث (او اعلام حاله من العلم والعمل لياخذ واعنه) العلم (اوليقتدوا به) في العلم  
 والعمل (اوليه طوا حقه) من بيت المال فيجوز له ان يقول للسلطان او اعوانه لاخذ حقه اناعلم مستحق  
 لبيت المال فاعط كذا يابى (او ابدعوا عنه الظلم او شؤ ذلك بما لم يقصده التركية والتعريف مج عن ابى سعيد  
 رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اناس يدولون ادم ولا يخفى اي اقول ذلك شكر الانقرات وعظيما  
 وتكبرا وقل لا تخفربا لث بل تخفى بما اعطاني هذه الرتبة والقدرا دعاء العظيمة والمساهة وهذا قاله للحدث  
 بالثمة واعلام الامة ليعتقدوا لث على جميع الانبياء واما خبر لا تفض لوفى بين الانبياء فمما تفصيل  
 مفخرة وتفصيل لا يورهم الشين على الغير وتقام الحديث بهذه الرواية على ما في الجامع (وبيدى لواء الحمد) بأوى  
 اليه الاولون والاخرون (وما من نبي يومئذ) سواء (الا تحت لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض ولا تخفى) اي  
 اول من يهل الله احياءه بمبالغة في الاكرام وتبجيل الجليل الانعام (وانا اول شافع) في القيامة خلاص العصاة









ولان قوله في قوله تعالى (ثم قال من كان منكم مادحا له لاختلاف البنية) فيقول  
 (احسب) ان (فلانا) او كذا فلا يقل فلان صالح البنية على سبيل الجزم بل يقل احسب او اظن فلانا صالحا  
 (والله حسيه) عالمه لانه المحيط بحقيقة حاله او يجازيه على اعماله قيل فيه اشارة الى ان المدح مذموم ينبغي  
 ان يتول من غير ادعية اليه ومن هذا قيل من مدح فقد ذبح (ولا ازال على الله احدا) اي لا اقطع بتقوى  
 احد ولا اقول بركانه عند الله فان ذلك غيب عن اعاده بعلى لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تركية احد  
 عند الله تعالى فكأنه غلب عليه في معرفته ثم اكد ذلك بقوله (احسب) فلانا (كذا) عالما (وكذا)  
 اي متقيا (ان كان يعلم) اي يظن (ذلك) اي الوصف (منه) اي المدح فيه اشارة الى التضييق في رخصة  
 المدح بان المدح وان جزم بوجوده ممدوح في المدح لا يقول في مدمحه على وجه اليقين لئلا يفتقر المدح  
 وان لم يجزم لا يمدح (م عن المقداد) بن الاسود رضي الله تعالى عنه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال اذا رأيتم المذبحين الذين صنعتم النساء على الناس والمدح (فاحشوا) فارموا (في وجوههم التراب)  
 والمراد بجر المذبح والحث على منعه من المدح ليرانه الغرور والتكبر واعطاهم قليلا يشبه التراب لقلته  
 وخسته واقطعوا سنتهم بالمال فانه شيء حقير كالتراب وهذا يؤذن بدم الاحتراف بالشعر فلا توافخ شاعرا  
 فانه يمدح بغيره ويجعل بجانبا قال بعضهم

الكلب والشاعر في منزل \* فليت اني لم اكن شاعرا  
 هل هو الا بساط كفه \* يستطعم الوارد والصادرا

(ربك) ابن المبارك عن يحيى بن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مدحت اخاك في  
 وجهه فكأنما امرت على خلقه موسى) هو آفة الخلق (رميضا) حاديا يعني سكيننا حاد لا نه يحدث في المدح  
 كبرا وعجبا وغرورا غالبا فكانه يمتدح ويحذو على هذا الرابع حل قوله عليه الصلاة والسلام اذا احببت ان تعلموا  
 ما له بعد عنده فاقظروا ما يتبعه من النساء لانه قال انما اوى في شرحه فاذا ذكره اهل الصلاح في حياته  
 او بعد مماته بشيء فاعلموا ان الله اجري على السنتهم ماله عنده فانهم يتطقون بالهامه تعالى كما يقيد  
 ان الملائكة لتتكلم على السنة بنى آدم بما في العبد من الخير والشر فان خيرا فليحمد الله ولا يجيب بل يكن خائفا  
 من مكره الخلق وان كان شرا فليبادر بالتوبة ويقرب اليه قوله عليه الصلاة والسلام اذا احب الله عبدا  
 قذف حبه في قلوب الملائكة واذا بغض عبدا قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه اي الحب والبغض  
 في قلوب الادميين (والناس ان لا يكون المدح اغرض حرام او مفضيا الى فساد مثل مدح حسن شخص معين  
 من المرد والنساء من الجانبين الشهوة فيهم وحتم الى اللواط والزنى) والاول للادول والساني للانسائي  
 (ارتلذ النفس وتطيب المجلس به واجمعكم) ومن مدح امرأة زوجها اجنبية وقدم في حديث ابن  
 مسعود) مرفوعة تباشر المرأة المرأة تنعم الزوج بها (ومثل مدح الامراء والفضاء ليشوبه) مدح  
 المدح (الى المال الحرام) المجازي به منهم (او الباطل على الناس) بالقرب من الظلمة (وظلمهم) اي الناس  
 (وتعود ذلك) من الاعراض والاعراض المنوعة شرعا (واما الذم المذموم فاكثره داخل في الكذب والغيبة  
 او التعيير او الامن) الضمن في الانساب (وعلم يدخل ذم الطعام ترفعا) اظهار الكبر والرفعة واما لتأديب الادل  
 واصلاح الطعام فيجوز (خ من ابى امره رضي الله تعالى عنه انه قال ما عاب رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم طعاما) ما ذكر من طعامه فاعلم ان المدح والذم على ما لا يلبس عمل الخلق فيهم كسر الخاطر وهو  
 جبر لا غير (ما لا يلبس) ان كان المدح والذم على ما لا يلبس عمل الخلق فيهم كسر الخاطر وهو  
 والله بغير المسار وغيره وان كان المدح والذم على ما لا يلبس عمل الخلق فيهم كسر الخاطر وهو  
 اذا خلا عن الكذب والباطل وهو ما لا يجوز وجوه) بل يجب تعظيم واحترامه (و) عن (ذكر الفسق) ومدحه  
 (والفتنى) واقات المدح) اي اذا خلا عن آفات المدح من الجنس السابقة (والاستكثار منه والتجرد له حتى  
 يشغله عن بعض الواجبات والسنة ولا يخلو عن هذه الافات قال الله تعالى) في ذم الشعراء (والشعراء يتبعهم  
 الفناون الى اخر السورة) ثم تراهم في كل وادى ولدى الكلام يهيمون يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون  
 وما نزل والشعراء الاية جاءه من عبد الله بن رواحة وكتبه بن مالك الى النبي يكون فانزل الله

الذين امنوا المادحين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمادحين لاعداء الله تعالى وعملوا الصالحات  
 وذكروا الله كثيرا في شعورهم وغيره وانتصروا بجهنم من بعد ما ظلموا مكافاة هجو الكفار وسبهم الذين  
 ظلموا اي منقلب يتقلبون وفرو في محله ان العبرة بهوم الصيغة لا بخصوص السبب قال لاية صدرها دليل  
 اشع وذيلها دليل على الاباحة وان كان في الاخير تأمل اصولي فتأمل وفي الحديث الشعر كلام غسسته  
 حسن وقبحه قبيح وفي الاخبار ايضا اجمعهم تدعوهم وقد مر تفصيل الاختلاف وما هو الحق فيه  
 وفي المبارك على حديث مسلم وفيه اختصاص النبي عليه الصلاة والسلام شعراية لما فيه من الاقرار  
 بالوحدانية والبعث الى آخره وعن الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه انه قال جالس النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون وينذكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت  
 وهو يتبسم معهم وعنه عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحر وفي السرعة  
 ور بما كان النبي عليه الصلاة والسلام ينشد من الارجيز مثل قوله عليه الصلاة والسلام انما النبي لا كذب  
 انما ابن عبد المطلب وعن المازري ان الرجز ليس بشعر لصدوره عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينبغي ما فيه  
 من المصادرة والتحكم بل الجواب الحق ما في الاشياء وقد سبقت الاشارة ان القصيدة متبر في الشعر وليس يعتبر  
 في كلامه عليه الصلاة والسلام بل واقع مثله في القرآن ومثله ما في البخاري عنه عليه الصلاة والسلام  
 حين امابه بجر برجله فترقأ دميت وفي سبيل الله ما لقيت وهذا من الرجز ايضا وفي فريد السعد الشعر ما  
 حرم له عليه الصلاة والسلام ثم قال قوله انما النبي لا كذب انما ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت  
 وفي سبيل الله ما لقيت اتفاني من غير تكلف وقصد على ان الخليل مائة المنطور من الرجز شعرا وقد روي  
 انه حرك التاء وكسر الياء الاولى بلا اشباع وممكن الثانية وكان الشعر احب الى رسول الله عليه الصلاة  
 والسلام من كثير من الكلام ولكن لا يتأني له وعن الكرماني ان التاء في قوله هل انت الا اصبع دميت  
 وفي سبيل الله ما لقيت بالسكون وفيه نظر وزعم غيره انه تعمد السكون ليخرج عن الشعر وفيه انه من ضرب  
 البحر الكامل انتهى ملخصا وفي مفتاح السعادة اعتبر في مفهوم الشعر العمدة لا يلزم وجود الشعر في قوله ان  
 لان الشعر كلام مخيل موزون مقفى بطريق العمد (ت عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ينسج عجوف احدكم قبحا حتى يريه) شخ الشاة التحتية من انوري بوزن الرمي  
 غير مهموز (ي حتى يغلبه فيشغله عن القراءة وعن ذكر الله او حتى يفسده (خير له من ان يمتلي شعرا) انشاء  
 او انشده لما يؤول اليه امره من تشاغله به عن عبادة ربه قال انقاضي والمراد ما يتضمن من الوجها او مفاخرة  
 وحمل بعض على عومه ان لم يستعمل على الذكر والزهو والمواظف والدقائق مما لا افراط فيه وفي شرح المشارق  
 استدلل بالحديث على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجوهري اباحته لان المذموم ما فيه قبح والا فان شغله  
 عن الذم كذموم ايضا والا فلا وفي قوله يمتلي اشارة الى ان المراد بالشعر ما فيه حجوم عليه الصلاة والسلام  
 وردانه كثر (والرابع السجع) هو توازن الفقر وتضارب القوافل وقيل قوافي القاصتين من الشعر على حرف  
 واحد وهو في الشعر كقافية في الشعر (وانتصاحا رعيان كانا بلا تكلف) بان يكونا سادقة وطبيعة  
 (و) انتصاع (تكلف في الصنع وتعب في التعبير) فمدح وان خصوصا اذا كانا في الخطابة (في الخطبة  
 (وانتصاع) في العفة (بل يستحب اشكاف النسيب) فيمدح (لان فيه ما يحور بالالوب وتشويقهم) الى الطاعة  
 (رفقها) عن المعاصي عند ذكر الوعيد (وبسطها) عند ذكر الوعد بالبركات العذبة والكلمات الملهية والاداء  
 الغريب والتعبير الايق اذا الوجدان شاهد أن في تعبيره المعنى الواحد بمبارة تفتا وتابا دأ به بمبارة أخرى قبل  
 سمع اعرابي وعظ الحسن فقال فصيح اذ اللفظ فصيح اذا وعظ خصوصا اذا كان مؤذنا او اماما او خطيبا  
 او قارئا او معلما او مدرسا او واعظا فان التكلف اليسير في هذه المواضع ترقق القلوب وتبجح القبح والبسط  
 مستحب ومندوب لكن يشكل على مثله انه لا ينبغي انه ليس بصادق عن النبي عليه الصلاة والسلام فعلا  
 اذ ليس له حاجة الى تكلف في اداء الكلام البليغ والتعبير الفصيح ولا نقولا على الظاهر اذ لو كان لا شيع  
 ولا حسن عقليا عندنا كما هو المتبادر من تامله فامعنى الاستعجاب اقول لا يبعد ان مثله ثابت بطريق دلالة  
 انص والمقايسة على ما ثبت بالنص ولا اقل من ان يكون من قبيل البدعة في العمادة التي لها اعانة في الدين



فأتمل (وأما فيما عدا هذا) أي الخطابة والتذكير من المحاورات التي في قضاء الحاجة (فالتكليف فيها) ولو يسيرا (والتشديد) التوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل هو التكليف في الكلام على القم من التكبر وقيل هو تشديده أي جانب منه للتفصيح (مذموم ناشئ من الرياء وحب الثناء عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن الله يبغي البليغ) التفصيح (من الرجال) وقال المناذي أي المظهر للتفصيح سيما على الغير وتفاخرا ماله ووسيلة إلى الاستعداد على تصغير عظيم أو تعظيم حقير أو بقدر تجيز غيره أو تزيين الباطل في صورة الحق أو عكسه أو إجلال الحكام ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافي كون الجمل في اللسان ولا أن المروة في البيان ولأنه زينة من زينة الدنيا ولا يناقض خلق الإنسان علمه البيان فمنهم قديمهم أهملوا (الذي يتخلل بلسانه) كما تتخلل البقرة بلسانها الكلام أي الذي يشدق بلسانه كما تشدق البقرة ووجه الشبه إدارة لسانه حول أسنانه وفيه حال التكلم كما تتفعل البقرة حال الأكل وخمس البقرة لأن سائر البهائم يأخذ النبات بلسانه والبقرة بلسانها وجه ضرب المثل بها أنهم كالبقرة التي لا تستطيع أن تميز بين الرطب والشوك والحلو والمر بل تأكل الكل بلسانها لتأكلها هؤلاء لا يميزون في ما كلهم بين الحلال والحرام معان للكل في الكذب كاللون للصح وفي بعض نسخ المصاحف يتجمل بالجم فيكون تشبيهاه بالخلافة في تناول الخبائس بفتح كلامه وبغض الله إرادته عقابه وإيقاع الموانع به قال الغزالي مرتب بعض الصفات بقاص فقال يدعو يسبح فقال ادع الله بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق قال في الأذكار فيكره التفعيل في الكلام بالتشديد وتكلف الصريح والفصاحة وأنصنع بالمقدمات التي يعتادها المتكلمون وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا يجري في دقائق الأعراب واللغة الوحشية حال مخاطبة العوام قال بعض الأمازيغ لا تقارم فصاحة الذات أعراب الكلمات الأتري كيف جعل الحق مومى عليه السلام أفضل من أخيه لفصاحة ذاته وكان هرون عليه السلام أفضح منه في ذمته وبلاغته كذا في الفيض (م عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلك المنتطعون) أي الذين يتعمقون الفصاحة والبلاغة في الكلام (ذلائق) كرهه فلا تلتزم ولا وتبسم على ما فيه من الغائلة وتحرر بعضا على التيقظ فيما دونه أو كرهه في ثلاثة من الأزمنة عن النووي فيه كراهة التعمق وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللغة ودقائق الأعراب في مخاطبة العوام وعن غيره المراد الغالبون في خوضهم فيما لا يعنيه وقيل المتعمقون في السؤال عن عويص المسائل التي يندر وقوعها وقيل المتكلمون في عبادتهم على وجه يخرج عن قوانين الشرع ويستمرسل مع الشيطان في الوسوسة (تنبيه) عن بعض الأئمة أن ما لا نص فيه أما مجروح عن دخوله في دلالة النص على اختلاف وجوهها فمطلوب بل قد يفرض على من تعين عليه وأما بدقة النظر في وجوه الفروق فيفرق بين متماثلين يفرق لائزله في الشرع مع وجود وصف الجمع أو بالعكس بأن يجمع بين متفرقين بوصف طردى متلافي الذي ذمه السلف وعليه ينطبق ذلك المنتطعون وفيه تضيق الزمان بما لا طائل من تحته ومثله الاكثار مع التفرع على مسألة لا أصل لها في الشرع وهي نادرة الوقوع فيصرف فيها زمانا وصرفه في غيرها أولى سيما عند لزوم اغتيال ما يكثر وقوعه وأيضا كما لا يصح كون شاهد في عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الأمة وغيرها مما يجب الإيمان به من غير بحث وعن بعض مثال التنطع اكثار السؤال حتى يقتضي بالسؤال إلى الجواب بالمنع بعد أن يبقى بالأذن كما يسأل عن كراهة شمر آ ما في الأسواق فيجاب بالجواز فان عاد وقال أخشى أن يكون من نهى أو غضب في وقت كان ذلك في الجملة فيجاب أن ثبت شيء من ذلك حرم وإن تردد ذكره أو هو خلاف الأولى ولو سكت السائل عن التنطع لم يرد المقتضى على جوابه بالجواز وقال ابن حجر في باب المسائل حتى فانه معرفة كثير من الأحكام التي يكثر وقوعها قل فهمه وعلمه ومن توسع في تفريع المسائل وتوليد سببها فيقول وقوعها أو يندر فانه يذم فله كذا في الفيض (ت عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن أفضحكم إلى أبا عبدكم مني يجلسا) يوم القيامة أوفى الذي الدنيا (الثرثرون) مكثروا الكلام خطأ أو صوابا حقا أو باطلا بحيث لا يميز الجيد من الردي ويكلف رياء وعجبا (المتفهمون) من القم وهو الاستلام يقال فهم الحوض فهمه أو فهمته إذا ملأته أي المتوسعون في الكلام وقيل هم الذين ينطقون من قعر القم

بالتكبر والرعون (المتشددون في الكلام) التشديد هو تشديده أي جانب منه للتفصيح والكل راجع إلى معنى التكلف في الكلام ليميل إليه قلوب الناس واسماعهم لعل أن كان المقصود ترويج ديني كما عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يكون مذموما (والخامس الكلام فيما لا يعنى) أي لا يحسن ولا يفيد ولا يناف له ولا يعاقب عليه فبغيره تضييع الوقت وقساوة القلب ووهن البدن وتأخير الرزق وإيداء الحقة وإرسال الكتاب من اللغو إليه تعالى وقرأته بين يديه يوم القيامة على رؤس الأشهاد والحسب عن الجنة والحساب واللوم والتعير وإيقاع الحجة والحياة منه تعالى كإنقل عن ابن العلم أله أن أحسن أحوال أن تحفظ الفاظك عن جميع الألفات وتتكلم بما هو مباح لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم أصلا إلا أنك تتكلم بما أنت مستغن عنه ولا حاجة بك إليه فانك به مضيع زمانك ومحاسب على عمل لسانك ومستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير لأنك لو صرفت الكلام إلى الفكر والذكر وما يقع لك من نعمات رحتك عند الفكرة ما يعظم جدواه ولو هالت له تعالى أو سجدته وذكره لكان خيرا لك فكم من كلمة يبنى بها قصر في الجنة ومن قد وان يأخذ كذا من الكثرة فأخذ يده لمدة ولا ينتفع بها كان حاسرا خسرنا مينا وهذا مثال من ترك ذكر الله واشغف بباح لا يعنيه فانه وإن لم يأثم فقد خسر حيث فاته الرجع العظيم بذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته الأفكار ولا تنكره إلا عبرا ولا نطقه إلا ذكره كذا قال عليه الصلاة والسلام رأس مال العبد أوقاته ومهما صرفها إلى ما لا يعنيه ولم يذخر بها أو ياتي في الآخرة فقد ضيع رأس ماله (مثل حكاية أسفارك وما رأيت فيها من جبال وأنهار واطعمة وثياب) وخدمته من تكلمه ما لو سكت عنه لم يأثم ولم يتضرر وأما فضول الكلام وهو أن يزيد على قدر الحاجة فيأثر وأما حكايات نحو أحوال النساء ونحو السجالات الخ ومقامات القساق وتنم الاغنياء وتجبر الملوك وأحوالهم فخرام وما لا يعنى مكروه لعدم الأمن من خوض الباطل مثل حكايات البدع والمذاهب الفاسدة ونحو ربات العصاة على وجه يؤهم الطعن في بعضهم (ومنه) مما لا يعنى (السؤال عما لا يحسن) فالتسؤال مضيع وقتك وقد الجأت صاحبك أيضا بالجواب إلى التضييع (وهذا إذا دخل على الكذب والغيبة والرياء ونحوها من المحرمات لا يحرم) لكن أكثر الأسئلة لا يخلو عنها فانك تسأل مثلا عن عبادته فتقول هل أنت صائم فان قال نعم فدخل فيه الرياء وإن لم يدخل سقطت عبادته عن ديوان السر وعبادة السر تفضل على عبادة الجهر بدرجات وإن قال لا كان كاذبا وإن سكت كان مستحقرا أياك وتأذيت به وإن احتال بدفاعة الجواب افتقر إلى جهد وتعب فيه فقد عرشته بالسؤال أما الرياء أو الكذب أو الاستخفاف أو الافتقار أو التعب في حيلة الجواب وكذلك السؤال عن سائر عباداته ومعاصيه وعن كل ما يخفى ويستحي منه (بل قد يستحي إذا قارنه بنية صالحة مثل دفع التهمة بالكبر والعجب) هو النظر للتفنن بعين السكال (بعدد التكلم واحتمار من في المجلس أو دفع المهابة والحياء) عن حاجة يطلبها منه فلم يقدر على التكلم معه هيبته منه أو حياء (حتى) يتكلم صاحبها تمام مراده هذا إن كان الطالب من المحقر أو صاحب حياء والمطلوب منه من أهل المهابة والاحترام كما يشير إليه قوله (من الاستقناء وغيره) من المرافضة أو التظلم والشكاية من المتغلب بالنسبة إلى الولاية والأمر أو (أو دفع الحزن عن المحزون) كن وقع في مصادرة الظالم وحبه فتقوله (والصاحب) بمصيبة ما يمكن ماث ابتأوه أو الداء كعطف تفسيره (أو نسائية النساء) المصارفات لاهاليهن والمحجوسات في البيوت والمتوحشات بالوحدة والعزلة والمصارفة (وحسن المعاشرة معهن) فان ذلك يوجب الموانسة والالفة والصحت وربما يقع الوحشة والبرودة قبل هذا كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث أم زرع ونصر ذلك على من كان عنده من زوجاته وتفصيله في المصارف (أو التلطف بالصبيان أو عدم ادخالهم السفر أو العمل) من الأعمال الشاقة (أو نحو ذلك) من الدواعي (وكذا) كاستحباب ما ذكرنا (يستحب المزاج في هذه المواضع) بشرطه المتقدم (نعم هذه النيات) الصالحة من قبيل الماهية بشرط الشيء يخرج عن حدة ما لا يعنى لانه حينئذ مشاب (فكل ما لا يعنى يستحب تركه) كانه من عطف الهلة على المألول بهذا التقرير وهذا المزاج ليس ما لا يعنى لانه لا يستحب تركه وما لا يعنى يستحب تركه فهذا المزاج ليس ما لا يعنى وهو معنى قوله يخرج عن حدة إلى آخره (ت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حسن إسلام المرء كلمة من تبعضية أو يمانية آخر الإسلام على الإيمان لانه الأعمال الظاهرة والعلل والتركات ما يتعاقبان عليها



وزاد حسن ايماء الى انه لا يتميز بصور الاعمال فعلا وركا الا ان انصفت بالحسن بان توفرت شروط مكملائها  
فصل عن المعصيات وجعل تركها لا يعنى من الحسن مبالغة (تركها لا يعنيه) بفتح اوله من غناه الامر  
اذ انقلبت عنايته به وكان من قصده وارادته وفي افهامه ان من قبح الاسلام اخذه فيما لا يعنيه والذي لا يعنى  
هو الفضول كله على اختلاف انواعه والذي يعنى المرء من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه  
وبرويه ويستعونه ويوقف فربه ونحوه مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ وتنعيم وسلامته في معاده وهو  
الاسلام والاحسان وبذلك يعلم عن سائر الآفات والشرور والخاصات وذلك ان حسن اسلامه في رسوم  
حقيقة تقواه ومجانبة هواه ومعافاة من عداه وما عداه ضياع للوقت النفيس الذي لا يمكن ان يعوض فاقته  
فيما لم يخلق لاجله فمن عبد الله على استحضار قربه من ربه فقد حسن اسلامه قال بعضهم تعلم ما لا يعلم  
من العلوم مما لا يعنى كمن يشتغل بعلم الجدول ولا يقول نبي نفع الناس ولو كان صادقا لا يشتغل بما يصلح نفسه  
وقلبه من انجراح الدنيا فالواحد الحديث ربع الاسلام وقيل نصفه وقيل كله كذا في القريض لكن هذا الحديث  
بهذا التخريج وقع في الجامع عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه (ت عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال  
رجل فضل رجل اخر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع ابشر ايها الميت بالجنة) كأنه  
لم يراى من حسن عمله (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يدريك اي ما يجعلك داريا وما جعلك داريا  
تلك بما لا يعنيه) لا ينفعه (او يحل بما لا يعنيه) اي بكلام لا ينقصه بذنا وعرضا ولا فان التكلم في الخير وفعله  
لا ينقص من لسانه شيئا ولا من غيره ايضا بان يعينهم بيده ويمشي برجله في حاجتهم (دينا يعلى عن انس رضى الله  
تعالى عنه انه قال استشهد رجل منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع) كما هو عادة الصحابة  
بل فعله عليه الصلاة والسلام كثيرا كما سبق (فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك يا بني) وفي رواية  
هنيئا لك الجنة وحاصل معناه وصلت هنيئا طيبا في الجنة (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما يدريك) يعنى كونه من اهل الجنة فلا يكون لسانه من اهل الجنة وهو ليس بأمر من موانعها  
(له) كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يفعله) ان قيل ان كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم بانه كذلك  
فلا يناسب التمسير بلعل والافواه الظن بالمسلم قلت يجوز عمله ذلك وتغيير لعل لئلا يزيد حزن اهل الميت اولانه  
ليس من مانع الجنة قطعا ومن قيل الحكم بالاعم والاعقاب فافهم وبشكل انه متبادر في الانشاء فما وجه  
حله على الاخبار ثم منع ذلك لعل صلى الله تعالى عليه وسلم فهم من صنيعه الاخبار كما هو المتبادر من قرينة  
المقام ثم الاشكال ان المفروض كون ما لا يعنى مما لا يضرك كيف يمنع الجنة اشار الى دفعه بقوله (ووجهه)  
وجه منع البشارة والتهنئة (ان البشارة) في الحديث الاول (والتهنئة) في الحديث الثاني (الكاملين  
لمن لا يحاسب اصلا) لعل هذا مبني على الحساب في المباح وهو مختلف (اذ الحساب نوع عذاب) بشكل على  
القول بكون الحساب في الاقيام والقول بان حسابهم حساب عرض لا مناقشة وهذا الحساب حساب  
مناقشة يجعل القضية جزئية تفصيله ان اريد من الحساب المطلق الكلي فبذلك الاشكال والافاقضية جزئية  
فلا تصلح للاحتجاج اذ حاصل المقام ان ما لا يعنى حساب اى له حساب والحساب نوع عذاب فبذلك بالترديد على  
الكبرى وايضا ان اريد من الحساب المناقشة فلا يلزم الصغرى لانها مما يلزم بانه ما وان العرض فلا يلزم الكبرى  
فتأمل وايضا المطلب طنى انما المقام خطا في كفى اكثرية الكبرى ونظنيته (ومن تكلم بما لا يعنيه يحاسب  
ويسل) قيل ظاهره وان كان مباحا لعل ذلك مبني على ما قرئ في محله من انه يكتب الملائكة ما لا نواب ولا عقاب  
خلافا لما يقول لا يكتبه (شيخ عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنى ووجهه) اي وجه كون ذنوب من تكلم فيما لا يعنى اكثر من ذنوب  
سائر الناس مع ان التكلم فيه مباح (انه يجزى عما لا يلى ما لا يحل من الكذب والغيبة ونحوهما) مما يشأ من  
كثرة الكلام وقد عرفت مرارا ان الوسائل قد تكون احكام المقاصد كما في حديث ابي ذر الغفاري رضى الله  
تعالى عنه انه قال له الا اعلمك بعمل خفيف على البدن ثمين في الميزان قلت بلى يا رسول الله فقال الصمت  
وحسن الخلق وترك ما لا يعنى وفي تنبيه الغافلين قال عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه (اذ رأيت  
قسارة في قلبك ووهنا في بدنك وحراما في رزقك فاعلم بانك تكلمت بما لا يعنى) وقد مر وضع ابي بكر رضى الله

تعالى عنه بجرا في فقه سنين الاعتدال كل خشية الوقوع فيما لا يعنيه قيل فعمل من هذه الاحاديث ان ترك  
ما لا يعنيه من اهم المهمات واكثر المتوابع وافضل القربات (والسادس) آخر المباحث (فضول الكلام  
وهو) التذكير باعتبار العلية او انه ليس يجمع بل مصدر كدخول (الزيادة فيما يعنى) ديننا وديننا (على قدر  
الحاجة) فاذا تمكن اداء المرام بكلمة قليلة فاقى بزيادة فالزيادة من قبيل الفضول (وليس منه التفصيل  
في المسائل المشككة) لا يصاحم او دفع احتمالاتها (خصوصا للافهام اقصاوة والتكرار في العظة) من الوعظ  
(والتذكير والتعلم) والتدريس فان المدرس يكرر ويكرر على تحمل المتعلم مبتدئا او متنها وعلى كون المقام  
خفيا او افحا وعلى حسب تقطن المتعلم وغياوته كما قيل لكل مقام مقال ولكل ميدان رجال وكلم الناس  
على قدر عقولهم (والتعلم) في كونه من المقام خفاء الان يراد معنى المتعلم (ونحوها) وفي الشريعة ويتكلم  
بكلام فصيح دون مبهم ويرتل الكلام ترتيبا لا يبين وقد كان كلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عيانا يانا  
يفهمه كل من سمعه ولو عده عادلا حصاه ويفهم السامع كلامه فانه اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم تكلم ثلاثا  
ويساهل في كلامه ويتساهل ولا يتكافى النظم والسجع (لانه الحاجة وفيما لا حاجة فيه يستحب الاجتناب  
والاختصار) على قدر افادة المرام فلا يكون على وجه محمل لفهمه كالتعمية والغفر (وقد سبق في القسم الاول  
حديثنا عن ابن عباس) انه قال تكلم رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاكثرت قال كم دون لسانك  
من حجاب فقال شفتاي واسنانى فقال اما كان في ذلك ما يرد كلامك (و) حديث (انس) رضى الله تعالى عنه  
طوبى لمن امسك الفضل من كلامه وانفق الفضل من ماله (تذكر) وروى محمد بن زكريا رحمه الله  
تعالى انه خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الله تعالى امرني ان يكون نطقي ذكرا وصحفي  
فكر او نظري عبرة وفي التنبيه وذكر عن عيسى عليه السلام انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو  
قلوبكم والقلب القاسي بعيد عن الحق ولكن لا تعلمون واقول كما كان الفضول من الكلام آفة كذلك من  
الافعال ولذا قيل الاصرار على المباح صغيرة وصيد من افراط في الامطيات لا يجوز كله مع اباحه اصله وعن  
بعض الكتب قال الشيخ الامام سمعت ان الامام عبد الله واحد بن حرب حفر موضعا فقطع احمد حشيشا  
من الارض فقال عبد الله حصلت خمسة اشياء ١ شغلت قلبك عن تسبيح مولاك ٢ دعوت نفسك  
الى الاشتغال بغير ذكر الله ٣ جعلت لك طريقا تقتدى بك ٤ منعك حشيشا مسجعا عن ذكر الله ٥  
الزمت نفسك بذكر الله يوم القيامة فقال احد بن حرب لا يكون مثلك واعظا يا عبد الله ثم قيل ما لا يعنى  
والفضول الحرص على معرفة ما لا حاجة اليه او المباشرة في الكلام على سبيل التودد او ترجية الوقت بحكايات  
احوال لا فائدة فيها وعلاجهما ان يعلم الموت بين يديه وانه مسئول عن كل كلمة وان انقاسه رأس ماله وان  
لسانه شبيكه بقدر على ان يقتصر حور العين فاهماله وتضييعه خسران هذا علاجهما علما واما علاقه زلة  
او وضع الحجر في القم والزام النفس السكون عن بعض ما يعنى ليعتد السان ترك ما لا يعنيه وفضول الكلام  
وضبط اللسان في هذين لا يتيسر الا على المعتزل وبالله التوفيق (المبحث الثالث) فيما الاصل فيه الاذن من  
العادات التي يتعلق بها النظام للعالم كسياسة المدينة وتدير المنزل (وهي المعاملات كالبيع والابارة  
والشركة والمضاربة والرهن والهبة والنكاح والطلاق والعقار والايديع والاعارة ونحوها) من العقود  
والقروض (فهذه الامور مباحات) شرعا (في نفسها) الاولى في انفسها (وان كان بعضها في بعض المحال واجبا)  
كالنكاح عند التوفيق للصادر على الثقة والمهر المجل لان ما لا يتوصل الى ترك الحرام الا به يكون فرضا  
ويكون واجبا على حسب (او سنة) كم وحال الاعتدال ويكره لحوق الجور كما في الدرر (او مستحبا ولكن  
الشرع اعتبر فيه اركانا وشروطا تجب رعائتها عند المباشرة والا) ان لم يراع تلك الاركان والشروط (بصرابطا)  
اذ ركن الشيء جزؤه فبانتفاء الجزء يفتي (او فاسدا) لانه ان كان الخلل لذات الشيء فباطل وان لوصفه ففاسد  
(او مكروها) والتفصيل في القومية (فيما تم صاحبها) ففي التفرع بالنسبة الى الكراهة لاسيما باعتبار شمولها  
التزجيمية خفاء الا ان يخص قوله (او يبي) بالكراهة ولا سيما التزجيمية (فتكون آفة اللسان فاذا) اي فلاجل  
ان الشرع اعتبر في المعاملات اركانا وشروطا تجب رعائتها عند المباشرة وبانعدامها يلزم الاثم والاساءة  
(لما قيل لعبد بن الحسن) صاحب ابي حنيفة (لم لا تصنف كتابا في الزهد) في التصوف (قال صنف كتاب



الشيوع قبل ان يثبت تصنيفه في الزهد والافلا تصنف معروف في الزهد (اشارة الى ان الزهد واشتق  
لا يحصل) اي كل منهما والا حق العبارة لا يحصلان (الا بالتحرز) اي بتكلف الاحتراز (في الماحلات عن  
كل بطلان) بصادقاتها كارتكابها (وفساد) اي فساد وصفها كثيرا نظها (وكراهة وموضع معرفتها  
علم الفقه) لانه علم يعرف به افعال المكلفين من حيث مشروعيها وعدمها (فلا بد اسكل من باشر هذه الامور)  
من العقود والنسوخ (او بعضها من معرفة احوال ما باشره) مما يحصل معه على غاية السداد والسلامة من الالتم  
والاساءة (لانه علم الحال فانه فرض عين) على كل مكلف (لما بيناه في فصل) مجبة او مهمة (العلم في البرازية  
قبيل كتاب الاجارة لايجل لاحد ان يشغل بالتجارة ما لم يحفظ كتاب البيوع وكان التجار في انقديم اذا سافروا  
استحبوا معهم فقه يراجعون اليه في امورهم وعن ائمة خوارجهم لا يبدل للتاجر من فقيه صديق وقال قبيل كتاب  
الصرف وعلى كل تاجر يحتاج لديه ان يستحب فقيها دينيا باشره في معاملاته فان ملائكة الامر المأكل  
والملبس قال تعالى (كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) في الجبل المباح ككبريت او ملح او فستق او حطب  
يحمل منه ويبيع مباح لا بأس به اهـ (المبحث الرابع فيما الاصل فيه الاذن من العبادات المتعدية) الغير المنقطعة  
فانما مسترة بحدودها (مثل التعليم) والتدريس للعلوم الدينية وقد سبق تفصيلها (والتكبير) اعلم هو  
الوعظ والنصيحة (والامامة والتأذين) والاقامة فانها متعدية الى عبادة الغير وداعية اليها (واحتجابها  
واستحبابها ووجوبها شرطا لا بد من معرفتها ورعايتها بان باشرها حتى يحصل المشروط) فان وجوده  
موقوف على وجود شرطه (فتصير عبادة يترتب عليها الثواب ولا يأتى ان تركها فان لم يراع) ما ذكر من الاركان  
والشرائط (صارا تاما فلا يكون متقيا) عند مباشرته وحاله ما ذكر (فكان افة اللسان ايضا وموضعه) اي محل  
علم ما ذكر (بما علم ان قدره هو علم الحال ايضا) المقروض عينا (من يتصدى له المبحث الخامس فيما الاصل فيه  
الاذن) الاباحة (من العبادات القاصرة) على نفس العابد (كالثلاوة والذكر) يشمل نحو التسبيح والتعديس  
والتكبير (والدعاء) منه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واما هذا ايضا مشروط واداب تعرف في الفقه)  
وقدم ايضا (فان لم يراع) هذه الشروط (يأتى صاحبها فيكون افة اللسان) اذ كل اثم صدر من اللسان فافه  
لسان (كالجنتين) (لما بين المتصلين بها) اي بهذه القاصرة (كن يقرأ اويد كر) بنحو كلمة التوحيد والتسبيح  
وسائر الاوراد والاحزاب (او يدعوا باللعن) ظاهره سواء كان الدعاء من المأثورات او غيرها وسواء كان  
بالهوى والتسارعي بل اتركى وقد مر ان هذا عند القدرة والا فلا كن اجتهد بتجويد القرء ان حق اجتهد ولكن  
لم يقدر على الترتيل اما لكون اشتغاله في زمان كبره او لكونه اعمى لم يكن له قابلية اصلية اذ في الحديث  
ان الملائكة يكتب كما نزل وان الله لا يكلف بما لا يطاق وقرآن الحرج مدفوع ثم معنى اللعن الخطي والتغيير والمراد  
الحلي منه بان لا يعطى كل الحروف حقه او مستحقة من المخرج والصفات اللازمة وعن الاحياء من المنكرات  
المأثورة قرأة القرء ان باللعن يجب تلقين الصحيح والذي يكثر اللحن في القرء ان كان قادرا على التعلم فليمتنع  
عن القرء وقبل ان تعلم فانه عاص به وان كان لا يطاوعه اللسان فان كان اكثر ما يقرأه لمناظير تركه وليجتهد  
في تعلم الناطق وتعليمه وان كان الاكثر صحيحا وليس يقدر على التسوية فلا بأس له ان يقرأ ولو كان ينبغي  
ان يحفظ به صوته حتى لا يسمع غيره وانعه سرامته وجهه ولكن اذا كان منتهى قدرته وكان له انس بالقرء ان  
وحرص عليه فلتأمر بأمر الله تعالى اعلم وقيل سواء كان اللحن جليا كما عرفت او خفيا كعدم ادراك  
حقه من نحو المد والاحالة (او التفتي) بزيادة او نقص في الحروف وقد مر تفصيلا (فهما) اي اللحن والتفتي  
(حرامان) كل منهما (فلا بد من التجويد) وفيه مؤلفات قبل احدها الجزرية (وقد صنفها فيه رسالة سميناها  
در ايتيافه ليك يحفظه) بعلم والعمل به بالاخذ من فم الامتداد لما ذاق الحسن (فانما انكفيك في هذا الباب)  
التذكير والتأنيث في الرسالة باعتبار اللفظ والمعنى او كن يقرأ اويد كر (او يدعوا) بالاجرة والنفع الديني (قيل  
ان كان حرة قصودا بالذات والادب) ومن النفع الديني تبعوا بالامر من وفي حديث الجامع (من قرأ  
القرء ان يستأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه ليس عليه سلم) وفي شرحه اي من جعله وسيلة الى الدنيا  
جاء يوم القيامة في امره حال واقع حرة وفي حديث آخر (اقرأ القرء ان ولانا كوابه) وفي السرعة  
ومن سنة تعظيم القرء ان لا يسأل به شيئا ولا يسأل كل وقد سبق (فانه حرام في العبادة البدنية الصرفة)

بخلاف غير الصرفة كاللحج والجهاد اقول وقد سبق (وفيها) اي في منع الاجرة والنفع الديني في مقابلة  
العبادة البدنية الصرفة (صنفنا) الرسالتين (انقاذ الهالكين) وهو معروف (وايقاظ النائمين فعليك بهما)  
لعلى لم اتق ولم يصل الى (وكن يسبح في مجلس المعصية ليعلم ما او) يسبح (البائع عند فتح المتاع لتروجه)  
وتحسينه واغراثة لا يشتري قيل قد حرمه بعض العلماء لما فيه من استعمال ذكر الله به في الترويج باضعته  
كفي المواهب وذكر في البستان ويكره للتاجر ان يحلف لاجل ترويج السلعة ويكره للتاجر ان يصلي على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم في عرض السلعة وهو يقول صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجود هذا بخلاف ما لو صلى  
مذكر التجديد كلامه لان البائع يأخذ لصلاته خطايا دينيا والمذكر لا كما في الذخيرة وغيره من النصاب انتهى  
(او الحارس) حافظ السوق لاعلام حراسه كان يقول الله اوله الله الا الله او صلوا على محمد لا يذات الله في السوق  
وغرضه من الذكر اخذ الاجرة على الحراسة لا الذكر كاشل عن القصبة (فانهم يأتون) بلعلمهم الذكر الموضوع  
لطاعته تعالى آله لغيرها (وكذا سائر الاذكار والتسليمة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ومن هذا يمنع اذا  
قدم احد من العظماء الى مجلس فسبح او صلى على النبي عليه الصلاة والسلام اعلاما بقدمه حتى يفرج له  
الناس اوقية وماله يأثم لانه جعل اسم الله تعالى وصلاته على رسوله وسيلة الى تعظيم الغير واستحلال هذا  
الصنيع واعتقاده عبادة لا خفاء انه هائل عظيم واما العالم اذا قال في مجلس العلم صلوا والغازي اذا قال كبروا  
في ثياب كائنات عن البرازي اهل قريبا الى هذا ذكرهم عند قدوم الحاج وخروجه وعند العروس (بخلاف من  
يقصد الاعتبار) لعل الاولى من يقصد الرقة والمخالقة (بانهم يشغلون بالمعصية او امور الدنيا وانا اشتغل  
بذكر الله تعالى) فانه حسن بل فيه ثواب كثير لكونه كالصابر المقاتل في المعركة عند قراهم (والواعظ يقول  
صلوا والغازي كبروا) ان بنية خالصة (فانهم يشايون) لعدم المناقيل وجود الميث (كذا في الخلاصة وغيره  
وجله ما ذكرنا في هنا افات اللسان من حيث النطق المبحث السادس في افات اللسان من حيث السكوت كترك  
تعليم القرء ان) لاسيما مقدار ما يفرض في الصلاة او يجب وقد مر في الرسالة المشاره قريبا ان حفظ ما تجوز به  
الصلاة فرض وحفظ الفاتحة مع سورة واجب وحفظ سائر القرء ان فرض كفاية وسنة العين افضل من  
صلاة النفل وعن الكبري التعلم اولى من حفظ بواقي القرء ان ونسيانه كبيرة لحديث عرفت على ذنوب امتي  
فلم اؤذنا اعظم من سورة من القرء ان آية او آية رجل ثم نسيه الكن نسي النسيان في التارخاية بان لا يمكنه  
القرأة من المصحف (و ترك) (التشهد) فانه واجب (والقنوت) فانه واجب في الوتر عند ابي حنيفة رحمه الله  
واما عند ما فسنة كنفس صلاة الوتر واما بده فاعلم يجوز اذ لم يقدر على قرأته اصله اذا كان في صدد التعلم  
للمن قدر على تعلمه ولم يعلم تكاملا كذا قيل ومن لا يحسن القنوت يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار امكن في المنع والمراد بالقنوت الدعاء ولا يختص بلفظ حتى قال بعضهم الافضل  
ان لا يوقت دعاء واة وعالي انه لودعا بغير الدعاء المعهود جاز ان يقرأ ما لم يكن من ادا المصنف مطلق القنوت  
لا المعهود المخصوص وان كان هو المتبادر عند الاطلاق (وتقوها) بما يجب اوبسن) هذا التعميم محمول على  
تعميم الافة على الحرمة والكراهة وعلى ان ترك السنة كراهة ومحمول ما ذكر ترك تعلم ما لم من الفقه والتصوف  
والحديث والتفسير وكذا سائر العلوم العربية على قدر الاحتياج (او كترك قرأته) اي ما ذكر (وترك الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر) واما قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم فاجيب عنه  
بان المعنى الزموا انفسكم اذ انتم لم ما كلفتم به لا يضركم تصير غيركم فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر داخلان  
تحت ما كلفوا به من امر او نهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضر فان قيل الآية مطلقة والاصل ان المطلق يجري  
على الاطلاق وان التقيد يمثل هذا الشرط زيادة والزيادة نسخ وما سبق من الاحاديث اخبار آحاد فلا يجوز بها  
الزيادة على كفاية تعالى فكيف يجوز التقيد بهذا الشرط قلنا بعد تسليم كون ذلك التقيد محمدا كرفا لظاهر  
ان الاحاديث وان كانت اخبار آحاد في انفسها لكنها مشهورة في المعنى فيجوز الزيادة بالنسخ المشهور على كفاية  
تعالى كافي في المسح على الخفين على ان المواضع القرء آنية الموجبة لهذا التقيد كثيرة جدا قال في المبارق  
قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمأمور فان واجبا فالامر واجب كفاية وان نهى فالتدب واما النهي عن المنكر  
فلوجوبه شرطا ثم ان لا يكون المنهي عنه واقعا لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنه ان يلب



على ظنه انه يغضب نحو من شارب تمياً لشرب الخمر باعداد الاله ومنه ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه  
 مضرة ولا يزيده المنهى عنه ايضا في منكراته متعنتا به لا تنكاه ومنه ان يغلب على ظنه ان نهيته مؤثر لا يعتنى  
 واما ذلك سمعت تفصيله فيما مر فاطلاق المصنف يبين على السلامة من العوارض والموانع وما ذكر من قبيل  
 الموانع (عند القدرة بلا ضرر) اذ في الحديث ان الله لا يذهب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكرين يظهم رايتهم  
 وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة وفي تنبيه الغافلين ان الله تعالى اوحى  
 الى يوسف بن فون عليه السلام اني معك من قومك اربعة من القام من خيارهم وستين القام من شرارهم فقال يا رب  
 هؤلاء الاشرار فبالا الاختيار فقال انهم لم يغضبوا غضبي واكلوهم وشاربوهم وفي الحديث (مر واما المعروف  
 وان لم يعملوا وانهم عن المنكر وان لم تنهوا عنه) وفي الشريعة اعظم الواجب على من يحاط الناس الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا الناس اذ اتركوا الامر بالمعروف حيث يعظم الله تعالى بعقابه ولا يستجيب  
 لهم دعاء ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح وقال بلال بن سعيد ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها  
 واذا اعلنت ضرت العامة (وظن التأخير) والافضياح وقت واثبات بغض لكن ينبغي ان يكون على الغيرة  
 وفي الشريعة كان النورى اذا رأى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال دما يجدر على كل مسلم ان يكون في الحجة  
 والغيرة والصلاية (وترك النص) ظاهر السوق وجوب النص عند ظن فائدة في المنصوح لكن قال المناوى  
 ظاهر خبر الدين النصيحة وجوب النص مطلقا والمناظر السلف الى ذلك جعلوا النصيحة اعظم وصاياهم (وترك  
 الاصلاح عند ظن القبول) واختيار الظن للاشارة الى انه لا يحتاج ذلك الى مرتبة العلم لكن الظاهر انه شامل  
 لصورة الشك كما قيل ان الشك عند الفقهاء داخل في الظن ولذا يعبرون بغلبة الظن عند ارادتهم الظن  
 الكلامي (وترك التعليم) لا سيما علم الحال (والفتوى عند التعيين) الظاهر ان الظرف قيد للتعليم ايضا وما قالوا  
 ان القيد بعد المتعاطفة للاخير عند الحنفية والجميع عند الشافعية فبعد تسليم جريانه هنا انما هو عند عدم  
 التبرئة للجميع ثم ما هو الواجب من الفتوى ليس ما هو المتعارف في السن العامة وهو الكتابة بل الجواب  
 بانقول قط ولذا يجوز الاجرة في الخط دون القول اذ لا يجوز الاجرة في الواجب (وترك الحكم) الشرعي (من  
 التقاضى بما انزل الله تعالى) بالوحي متلو او غير متلو فيشمل السنة قول او فعلا او تقررا او سكوتا (وترك السلام)  
 فانه مكروه (ورده) فانه حرام او مكروه تحريري كما سبق (اذا كان مستنونا) اي مشروعا ولا لعل هذه الاشارة  
 الى ما مر وذكر في النعمية انه لا يسلم على الاكل في وجه ولا على استاذة ولا الخصمان على القاضي ولا على  
 من يدرس ولا من يعلم القرء ان ولو سلم في هذه الصور لا يجب الرد ولو رد جاز وكذا لا يسلم على القارى والذاكر  
 فلو سلم قيل لا يجب الرد ولا يصح يجب ولا حال الخطبة ولا يجوز الرد ان سلم ولا على من يقول او يتعوط فان سلم  
 رد يقليه قط ولا يرد مطلقا عند ابى يوسف ويرد بلسانه بعد الفراغ عند محمد وكذا عند الاذان والاقامة  
 ولا على المصلى ولا على الشيخ المأزح والكذاب واللاعى ولا على السباب ولا على من يتظرو وجوه الاجنيات  
 ولا على المغنى ولا على من يلعب الشطرنج عند هيا ولا على الذي الاعتد حاجته عنده واما الويل الذي فترده قوله  
 وعليكم قط ولا يرد سلام السائل كذا في الفصول الاسترونية قال في الخلاصة هل يسلم المصري على القروى  
 او العكس اختلف فيه وقيل الذي جاء من المصري يسلم على الذي جاء من القرية وقيل على عكسه والراكب يسلم  
 على الماشي والقائم على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير وفي الفصول ايضا من دخل على القاضي  
 او الامير في مجلس الحكم وسعه ان لا يسلم عليه هيبه او احتشاما له وبهذا جرى الرسم ان الناس اذا مروا على  
 الولاة والامراء لا يسلمون عليهم واليه مال الخصاص انتهى لا يخفى ان قوله في مجلس الحكم ببنى ان سعة عدم  
 السلام مختص بزمان جلوسهما للحكم وقوله هيبه او احتشاما يشعر بالاطلاق وكذا قوله وبهذا جرى الى آخره  
 الا ان يقال قوله في مجلس الحكم قيد اتفاقى لا احترازي هذا وان بعيدا عن التبادر لكن يؤيد بقول بعض على  
 الشافعي حين يسمع الدعوى (ث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 اذا انتهى احدكم الى مجلس) وفي الجامع الى المجلس وفسر شارحه بحيث يرى المجلسين ورويه وسمع كلامهم  
 ويصحبون كلامه (فليسلم) عليهم تدبىروا كذا قيل ان عبد البر الاجماع على ان ابتداء السلام سنة ورويه  
 فخرى (فان بداه) ان ظمرا (ان يجلس فليجلس) علة (ثم اذا قام) لينصرف (فليسلم) عليهم ايضا تدبىروا كذا

وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه وان قام فورا وعالله بقوله (وليس) التسليمية (الاولى احق) اولى  
 (من) التسليمية (الثانية) اي كلنا التسليمين حق وسنة وكان التسليمية اخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور  
 فكذا الثانية اخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليس السلامة عند الحضور اولى من السلامة عند  
 الغيبة قال النووى ظاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على من سلم وفارقهم وقول القاضي  
 والمتولى السلام عند المقارفة انما يندب رده ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء رده الشافعي بان  
 السلام سنة عند الانصراف كما هو عند الجالوس قال النووى وهذا هو الصواب في القبض قال المنذرى زاد فيه  
 رد بن ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم شربكم فيما خاضوا فيه من خير بعده (خ) عن انس رضى الله  
 تعالى عنه انه مر على الصبيان فسلم عليهم وقال (اي انس) كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل  
 اي سلم عليهم فالسلام على الصبيان سنة لكن ان ظن ردهم وفي البستان اختلف في السلام عليهم قيل لا وقيل  
 نعم لكن المختار نسلمهم ان ظن ردهم فالحديث حجة للمختار (طب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه  
 مرفوعا عن الناس) اضعفهم رأيا (من عجز في الدعاء) وفي الجامع عن الدعاء اي الطلب من الله لاسمائه عند  
 الشدة لترك ما امر الله تعالى به وتعرضه لغضبه باهماله ومالامنة عليه فيه ونبه قيل  
 الله يغضب ان تركت سؤاله \* وبني آدم حين يستل يغضب  
 وفيه رد على من زعم ان الاولى الرضى بالقضاء والتوكل على الله بعدم الدعاء (واجمل الناس) اي امنهم  
 للفضل واشبههم (من يجمل بالسلام) فانه خفيف المؤونة عظيم المؤنة فلاح له الامن بجمل بالقربات وشيع  
 بالثواب وتماون بمراسم الشريعة لكن بشكل ان تبادر بجمل الناس منع الزكاة التي هي ركن من اركان  
 الاسلام القاطني فرضيتها والسلام امر مندوب فكيف يكون تركه كنهه مفضلا عن زيادتها قول والله اعلم  
 اصل الجمل لتركة الامر الرباني وزيادته لكونه بجمل المال معذورا في الجملة لان النفوس مجبولة على حبه  
 الى ان يكون عدل لا لروح واما السلام فليس فيه اتعاب وقهر نفس ومؤونة الاجرد قد رد فكان بجمل من كل  
 بجمل (م عنه) اي ابى هريرة (مرفوعا حق المسلم على المسلم) اي حق الحرمة والصحة او الحقوق المشتركة بين  
 المسلمين عند ملائمة بعضهم بعضا (ست) وفي الجامع على رواية ابى هريرة ايضا حق المسلم على المسلم خمس رد  
 السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس فلا يخفى من اتمام التناقض الا ان  
 يقال ان هذا الوهم من قبيل من قوم المخافة وهو ليس بمعتبر عندنا في النصوص او الحسن قيل اعلام الستة  
 عليه الصلاة والسلام (قيل ما هن يا رسول الله قال اذ القيته فسلم عليه) لان السلام معناه الامان اولاه  
 اذ لم يسلم عليه فقد احتقره واحتقاره احتقار لما خلقه الله في احسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من اعظم  
 الجرائم وقد عرفت ان السلام سنة كفاية فيكني سلام واحد من الجماعة والاستئذان لدخول الدار مقدم  
 على السلام والسلام على الكلام في القضاء لكن اللازم هو الاجماع وفي الاصم قيل ينبغي اراءة تحريك  
 شفتيه كذا نقل عن الحانية فظم ان الاشارة باليد كما هو عادة اكثر العوام لمن يشئ بل قيل انه من فعل الاعاجم  
 كوضعها على صدره ونحوه (واذا دعا له فاجبه) حيث لا عذر في الامور الواجب وقيل للتدب فيلزم من تركه  
 الاتم او الكراهة وقيل ان لوليمة عرس فواجب وان لغيرها فندب (واذا استنصحتك) طلب منك النصيحة  
 (فانصحه) فارشده الى ما فيه خير وصلاح ولا تقتصر في الارشاد بل ابدل الجهد لكن لا ينبغي ان يشير بقول  
 ان يشار ولا يترج بالراى فيكون رأيه متما او موطر واما (واذا عطس فحمد الله) سواء سمع حده صريحا او لم  
 من حال ذلك كان يكون من مقولة من يأتية كالعالم (فتحمته) يرحمك الله او ما يؤدى معناه من الدعاء بالخير  
 والبركة قيل ما قيل بالترك خبر اولون ليس بتشميت اقول ان اراد كون هذا العطس خيرا فلقوله وجهه وان كان  
 مراده دعاءه بالخير فلا يخفى انه مما يؤدى معناه وفي الخلاصة رجل عطس خارج الصلاة ينبغي ان يحمد الله  
 فيقول الحمد لله رب العالمين او يقول الحمد لله على كل حال وينبغي لمن حضر ان يقول يرحمك الله ثم يقول  
 العاطس غفر الله له والىكم اوبقوله يدبكم الله ويصلح بالكم ولا يقول غير ذلك انتهى واصل التشجيت ازالة  
 الشبهة فاستعمل للدعاء بالخير لتضمنه ذلك وقد يقال بالنسبة الغير المجعومة ثم قال المناوى وظاهرا لامر الوجوب  
 وعليه اهل الظاهر وقال ابن ابي حنيفة من علم اننا ان فرض عين وفؤاد ابن القيم (واذا امرض فعدله) ان لم يشق عليه



ولولا قيل ان كان من المعارف والاصدقاء كانت سنة والا فلا لكن ظاهره الاطلاق كما في حديث (امس  
 ميلا عدم ايضا) الحديث وجاز عيادة الذي اذا مرض بالاجاع لان فيه اظم سار محاسن الاسلام وجاز عيادة  
 الناس على الاصح كما في المنع كما هو ظاهر الحديث ايضا ثم قيل الامر للوجوب وقيل للتدبير والمفهوم من  
 البعض تجب في وقت وتندب آخر في الشريعة ومن سنن الاسلام وحقوق الدين عيادة المرضى فان العائد  
 يحرص في الرحمة والسنة ان يعود يوما ويترك يوما وفي الاحياء عن ابن عباس عيادة المريض مرة سنة فاذا زاد  
 فنافله والمستحب جلوس العائد عند ركبتي المريض دون رأسه بلا تنفات عنه ولا يسره متوجها الى جهة  
 المريض بلا اكثار نظره اليه ولا احداث نظره في وجهه بلا ثياب جديدة ولا وضحة ولا عبوسة وجه ولا تكلم  
 الا بما يجبهه اي يحظه ويجنبه مبشرا بخير ومرة العيادة وطول العمر ويحفظ الجلوس ويضع يده على جبهته  
 او على يده فيسأل عن حاله ويستدعي من المريض فان دعاه مستجاب ولا يقول عنده الا خير او يدعوه  
 بالنشأ والتفصيل في الشريعة وفي شرحه عن السري انه عاده رجل في مرض موته فاطال الجلوس فقال له  
 ادع لي حتى اخرج من عندك فرفع يده وقال اللهم علمه كيف يعود المريض ودخل فتبيل على مريض فاطال  
 الجلوس ثم قال ما تشكي قال تعودك عندي ودخل قوم على مريض فاطالوا الجلوس فقالوا اوصنا قال  
 اوصيكم ان لا تطيلوا الجلوس اذا عدتم مريضا (واذا مات فاتبه) في الحاشية اتباع الجنازة واجب ان احتج  
 اليه والافسنة والمستحب حملها من كل جانب عشر خطوات لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حمل جنازة  
 اربعين خطوة كفرت عنه اربعين كبيرة كما في الحلبي وينبغي لمتهم ان يكون متخضعا متكررا في ما له ولا يتحدث  
 باحد من الدنيا ولا يضحك ويكره الصوت بالذكور وعند قرآءة القرء ان كراهة تعزيم وقيل ترك الاول وعامه  
 في الحلبي وفي حديث الشيخين من ثم الجنازة حتى يصلي عليه باخه قراط ومن ثم دها وصلى ثم يتبعهما حتى  
 تدفن فله قيراطان قيل وما انقراط قال مثل الجليلين العظيمين ولا يبعد التعبير بذكر الخير في حقه كما في حديث مسلم  
 (من اتيتهم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اتيتهم عليه شرا وجبت له النار) قيل عن الشيخ مظهر هذا ان طاب  
 التثاء الواقع والا فله من اهل النار لا يكون من اهل الجنة بشأ واحد وعن النووي انه مطلق والام تكمن  
 لثناء فانه يؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذيل حديث (والله كمن الله صدقهم فيا يقولون وغفر له  
 ما لا يعلمون) وقيل ان كان التثاء من اهل الخير وصحح قول النووي فان الله تعالى يلهم ثناء الخير الناس لمن يريد  
 مغفرته ويؤيده حديث الجامع (اذا احب الله عبد اذق في حبه في قلوب المؤمنين) وفي نسخة في قلوب الملائكة  
 (وترك التثنية) بالجر عطف على مدخول الكاف (اذا عطف وحده) الله تعالى (اذا كان) التثنية (واجبا)  
 عليه ولو كفاية واما اذا لم يكن التثنية واجبا كما في حال الخطبة او العاطس ثابة اجنبية فلا ياتي كما قيل لكن قيل  
 اعجب انه في النية ياتي في نفسه ولا يتركه قالوا العاطس يتكسر رأسه ويخمر وجهه ويخفض صوته فان  
 التصريح بالعاطس حتى فيجب التثنية على كل من سمع وقيل يفترض وقيل يستحب كفاية وفي الخلاصة  
 في عطر المرأة ان يحوزا برقعها بلسانه وان شابه برقع نفسه كما في السلام وكذا في عطر الرجل وسلامه  
 بالنسبة الى المرأة وفي العاطس فوق الثلاثة ان شتموه فحسن وان لم يفعلوا فلا بأس (م عن ابى موسى الاشعري  
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا عطف احدكم محمد الله) واجمع من يقر به عادة حيث لا مانع لانه شكر نعمة  
 العاطس الدال على اعتدال المزاج وانه انتفاع المسام وخفة الدماغ اذ به تندفع الاجيرة المحمقة فيعين على  
 الطاعة كما في المبارز (فستوه) بشين معجمة من الدوام وهي انقرا ثم هذا هو الامر والذي عليه الاكثر  
 وروى بجملة من القصد لان العاطس يحمل مرابط البدن ويفصل معاقده والامر للتدبير عند الجمهور ومال  
 البعض الى الوجوب وايده ابن اقيم قيل عين وقيل كفاية كذا في الفيض (واذا لم يجد فاستنشق) فيكره تنزيها  
 لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء وليس لمن عنده ذكر الحمد ليعده وقد عرفت انه اذا كان ممن يظن حده فيشمت  
 وان لم يسمع واخذ منه انه لو انى بلفظ غير الحمد لا يشمت وانه يلزم كون التثنية على صورة الخطأ (دع ابى  
 هريرة مرفوعا تحت الخلاء ثلاثا) قيل المستحب للعاطس التعمد في كل مرة بالقاسم بالغ واما السامع فليس  
 بلزم اذا زاد على الثلاث انتهى طاهره في لزوم فقط لا الجواز وطاهر الحديث ولا يشمت بمس ثلاث  
 كما في الجامع وهو التثنية مطلقا (فان زادهم وزكام) داء الزكام مرض معروف من قبيل اقامة دليل اتالي

مقام اتالي يعني فان زاد فلا يشمت لانه زكام فطاهره عدم جريان علة العطاس حيث لا يشمت لكن الظاهر كون  
 الثالث زكاما فقط لا المجموع ثم قيل ليس المراد في مطلق الدعاء بل يدعوه دعاء يتاسبه من جنس دعاء المسلم  
 للمسلم بخوشفاء وعافية فمن فهم النبي عن مطلق الدعاء فقد وهم ولذلك قال ابن القيم في قوله فهو من كرم  
 تنبيه على الدعاء بالعافية لان الزكاة علة واشار الى الخت على تدارك هذه العلة ولا يحملها فيه عظم امرها وكلام  
 المصطفى عليه الصلاة والسلام كله حكمة ورحمة (تمة) روى البخاري في الادب عن علي كرم الله وجهه من  
 قال عند عطسة معها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان يجرد وجع الفرس والاذن ابد او اخرج الطائر الى  
 عن علي مرفوعا من بادوا العطاس بالحمد عوفي من وجع الحاصرة ولم يكن يشكو ضرره ابدا (دع ابى هريرة  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا عطس وضع يده اوتوبه على فيه) فقه (وخفف  
 او غص) وفي نسخة الجامع بالواو بدل او (بها صوته) اي لم يرفع بصيحه كما يفعل العامة وفي رواية غطي وجهه  
 بيديه وتوبه لانه نوع من الادب بين يدي الجلساء فان العطاس يكره الناس سماعة ويرى الراؤون من فضلات  
 الدماغ فالسنة عند العطاس وضع اليد او التوب على الفم وخفف الصوت ويؤيده حديث (اذا عطس احدكم  
 فليضع كففيه على وجهه وليخفف صوته) بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به وبالنشأ وبكفي حديث  
 (ان التناوب الرفيع والعطس الشديد من الشيطان) والحديث يفسره بعضه بعضا (خ عن ابى هريرة رضي  
 الله تعالى عنه مرفوعا ان الله يحب العطاس) لما عرفت انه كان سببا لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات  
 وصفاء الروح النفساني وقوى الحواس اذ به تندفع الاجيرة المحمقة فيه فيعين صاحبه على الطاعات ولهذا  
 عده الشارع نعمة وجعل الحمد عقبيه سنة (ويكره التناوب) لان يورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وينع  
 صاحبه عن الطاعة ولذا سن الشارع به التكظم قيل ما تناوب نبي قط ولذا كرهه الله واحب العطاس وهو انما  
 ينشأ من الامتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس (فاذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فحق على كل مسلم معه)  
 فلو لم يسمع لا يستحق التثنية وقد سمعت انه ان كان العطاس من محمد فيأتيه والا فيذكره وانما قال فحق  
 لما انه فرض عين عند بعض والا كثر فرض كفاية وعند الشافعي (ان يقول بسم الله) ثم قيل العطاس  
 يغفر الله لنا ولكم لما في حديث الجامع اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له رحمت الله وليقل  
 هو يغفر الله لنا ولكم قال شارحه وفي رواية خ يديكم الله ويصلح بالكم ثم قال واعتز بان الهداية للمسلم  
 تحصيل المعامل وهو محال ومنع بانه ليس المراد بالدعاء بالهداية ما هو متايس به من الايمان بل معرفة تفاصيل  
 اجزائه واعانتة على اعماله وكل مؤمن يحتاج الى ذلك في كل طرفه عين ومن غفلة امر الله ان يسأل الهداية  
 في كل ركعة من الصلاة اهدنا الصراط المستقيم (واما التناوب فاما هو) قيل للتحقير (من الشيطان) اي ناشئ  
 عن ابليس لانه ينشأ من الامتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس واسترخائها وميلها بالبدن الى الكسل والذوم  
 فاضافته اليه لانه ادعى الى اعطاء النفس حنظلا من الشهوة واراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو  
 اتوسع في المطعمة والسبع فيثقل البدن عن الطاعة وفي حديث الجامع (التناوب الشديد والعطسة الشديدة  
 من الشيطان) قال شارحه ومن غفلة عدوا من خصائص الانبياء عليهم السلام انهم ما تناوب احدهم ثم قط  
 ولا احلم فاذا احس الانسان بتناوب او عطس فليكظم وليضع يده على فمه ويخفف صوته ما لم يكن للتأليف  
 الشيطان مراده من تشويه صورته ودخول فمه ثم لا ينبغي ان قاعة حل المطاق على المقيد تجعل سائرا لاحاديث  
 مقيدة بالشدة والاعتراض (واذا تناوب احدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع) صدر الحديث كساره يقتضي  
 اطلاق الكراهة وذيله اختصاصها بالصلاة لعل التقييد يكون الكراهة اكد في الصلاة (ولا يقل هاء)  
 حكاية لصوت التناوب (فاما ذلك من الشيطان يضحك منه) لغرضه (ومنها) اي الترولة التي هي من آفات  
 السكوت (ترك الاذن) قيل الاولى ترك الاستئذان (في دخول دار الغير فان الاذن واجب) من صاحبها (قال  
 الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتنا غير مسبوكم) اي تسكنوها فان الاجير والممير لا يدخلان الا باذن  
 (حتى تستأذوا) تستأذون (وتسأوا على اهلها) بان تقولوا السلام عليكم ودخل ويشول ذلك ثلاثا فان اذن  
 له دخل والا رجع (ذلكم خير لكم) من ان تدخلوا بغتة او من تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتنا  
 غيبته قال جيبتم صباحا وسببتم مساء ودخله وربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف وروى ان رجلا قال







وشريح وابن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل وامامنا آند هافست ١ الفراغ للعبادة والفكر والاستقناس  
بمناجاة تعالى والامتشاف بانسار الله في امر الدنيا والاخرة ولذلك تبذل عليه الصلاة والسلام في اول امره  
في جبل سراء ثم عند نبوته جمع الخصال والاقبال اليه تعالى بقوة النبوة ولن يفسر ذلك لغيره الا بالانتماء  
الى درجة اكل العارفين كما نقل عن الجنيد انا اكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون اني اكلمهم فن يسرله  
بدوام الذكر الانس بالله ويدوام الفكر التحقق في معرفة الله فالتجربة افضل ٢ التخلص بالاعزلة عن المعاصي  
الحاصلة بالخلطة كالغيبة والقيصة والرياء ٣ الخلاص من الفتن والاصومات وصيانة الدين والنفس عن  
الغرض فيها ٤ الخلاص من شر الناس من الغيبة لك وسوء الظن بك والهمة عليك ٥ ان ينقطع طمع  
الناس عنك وينقطع طمعك عنهم ٦ الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ومقاساة اخلاقهم فان رؤية  
الثقل هي العمى الاصفر اما اقامت افسح ١ الاول التعليم والتعلم اللذان هما من اعظم العبادات لا يتوصلان  
الا بالخلطة والعزلة قبل تعلم الفروض عصيان قال الخفي ثقته ثم اعتزل الا انه ينبغي ان لا يكون المراد الجاه  
واستتار الاحباب والاتباع والتقدم على الاقران وتقرب السلطان وتولي الاعمال واجتلاب الاموال لانها  
هلاك الدين ولقد صدق ابو سليمان الخطابي حيث قال دع الراغبين في صحبتك والتعليم منك فليس للثمن مال  
ولا جمال واخوان العلانية اعداء السر اذا قولك تمقلوا واذا غبت عنهم سلكوا ومن انال منهم كان عليك رقيقا  
واذا خرج كان عليك خطيبا اهل تصاق وغمة وغل وخديعة فلا تغتر باجتماعهم عليك فاغرضهم العلم  
بل الجاه والمال وان يتخذوك سلا الى اوطارهم وسمار في حاجتهم ان قصرت في غرض من اغراضهم  
كانوا اشد اعداءك ثم بعدون ترددهم دالا عليك ويرونه جفا واجبالدين ويعرضون عليك ان تبذل عرضك  
وجاهك ودينك اثم فتعادي عدوهم وتنصر غريمهم وخادمهم ووليهم وتنتهض اثم سعيها وقد كنت فيها  
وتكون لهم تابعا بعد ان كنت متبوعا ربه اوهذا كلام حق رحم الله فانه فان المدرسين في رقد اثم وتحت حق  
لازم ومنه ثقيلة بمن يتردد اليهم فكأنه يدعى تحفة فيرى حقه اليه واجبا عليه ثم المدرس المسكين قد يهز عن  
القيام بذلك ويبدل دينه وعرضه في ابواب الظلمة لاجل اغراضهم الذميمة ومع ذلك نسبوه الى الحق وقلة التمييز  
واقصروا عن ذلك فادبر الفضل وعلقه السفهاء بالسنة حداد وثاروا عليه ثوران الاسود والاساد  
٢ النفع والانتفاع فان الخلطة لا كساب لاجل التصديق افضل من العزلة لاجل النوافل وان كانت العزلة  
لاجل التحقق في معرفة الله تعالى وعلوم الشرع والاقبال بكنه الهمة على الله والتجريد له للذكا افضل وايضا  
القيام بحاجات المسلمين حسبة الله تعالى على حدود الشرع افضل من العزلة بنوافل الصلوات والاعمال البدنية  
وان كانت القلبية من المعارف لا معادل لها الاصل وقطعا ٣ التأديب والتأديب بكسر النون وقهر الشهوات  
بتحمل اذى الناس وهو افضل من العزلة لمن يتهذب والتأديب كمال شجاعة المتصوفة معهم اذ لا يكون ذلك  
الا بالخلطة كمال المعلم مع المتعلم ٤ الاستقناس والانباس وذلك قد يكون حراما كعباس الغيبة واللهم  
ومباحا كالانس بالمشايخ ومستحبا كترويج القلوب فان التلويح اذا كرهت عمت ومهما كان في الوحدة  
وحدة وفي الجملة ترويح قهي في بعض الاوقات ربما تكون افضل في حق بعض الناس وفي بعض الحالات  
دون الاخرى ٥ في نواب كحضور الجنائز وعبادة المرنى ٦ التواضع الذي هو افضل المقامات  
ولا يوجد في الوحدة ٧ التجارب اذ مجرودة العقل غير كاف في مصالح الدين والدنيا التي غاية الاختصار قال  
في القشيرية وانه زلة من امارات الوحدة ولا بد له من العزلة في ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من  
الخلوة لتحقيقه بانه ومن حق العبد اذا اثر العزلة ان يقصد باعتزاله عن خلق سلاية الناس من شره ولا يصدق  
سلامته من شر الخلق وعن بعض الرهبان قيل له انت راهب فقال لا انا حارس كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق  
اخرجته من بيتي ليسلموا منها وعن ابي يزيد رضي الله تعالى عنه انه قال رايت ربي في المنام فقلت له كيف  
اجدك فقال فارق نفسك وتعال وعن بعض من علامات الافلاس الاستقناس بالناس وعن بعض آخر من  
خاطر الناس داراهم ومن داراهم رآهم وعن الجنيد من اراد ان يسلم له دينه ويستر بجهده وقلبه فليعتزل  
الناس وعن الشبل رحمه الله تعالى ازم الوحدة واصبح اسلك من اقوم واصبح تقبل الجدار حتى تموت وقيل  
اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة اذنه بالوحدة واغناء بالتقاة وبصره بهيوب نفسه

فن اعطى ذلك قد اعطى خير الدنيا والاخرة انتهى (فاذا ضم هذه العشرة) من البحث الثاني الى هنا  
(الى ماسبق) وهو الستون من آفات النطق (يصير سبعين) ولند كرها جلة ليسهل حفظها كما فعلنا في آفات  
القلب كفر خوف كفر خطأ كذب غيبة غيبة مخزية سب فحش لعن طعن نباحة مرأه جدال  
خصومة تعريض غناء افشاء سر خوض في الباطل سؤال مال مع غيبة عنه (و سؤال) (منفعة دينية)  
وسؤال ملوك البيع وسؤال المرأة الطلاق (سؤال عوام عما لا يبلغه فهمهم) الى المقصود مما سئلوا (سؤال  
عن الاغلوطين) تخجلا للمثول (خطأ في التعبير) نفاق قول كلام ذي لسانين شفاعته سيئة امر بمنكر  
ونهي عن معروف غلظة كلام سؤال عن عيوب الناس افتتاح ادنى عند ادلى كلاما تكلم عند الاذان  
والاقامة كلام في صلاة كلام في حال خطبة كلام دنيا بعد طلوع الفجر كلام في خلاه كلام عند جماع  
دعاء على مسلم دعاء لا ظالم بغير صلاح كلام عند قراءة القرآن كلام دنيا في المساجد نيز بالانساب  
عين غموس عين بغير الله كثرة عين سؤال اماراة وقضاء سؤال تولية سؤال وصاية دعاء انسان  
على نفسه وفي موت ردة ذراخيه تفسير قرآن برأيه اخانة مؤمن قطع كلام غيره ونفسه ونحوه  
ردناج كلام متبوعه سؤال عن حل شئ وطهارة في غير محله مزاح مدح شعر جمع وقصاحة  
مالا يلقى فضول كلام تناسج تكلم مع شابة اجنبية سلام على الذي والفاسق المعلن سلام على  
المتفوط بالباطل دلالة على طريق المعصية اذن عيها والمعصية آفات المعاملات آفات العبادات  
المتعدية آفات العبادات القاصرة آفات السكوت فظهر) مما ذكر (ان امر اللسان) نطقا وسكونا (من  
اعظم الامور واهمها) لما فيه من اعظم الورطيات وكثرة الآفات ووفرة الابتلاء في المحاورات (كالقلب)  
التشبيه في اصل الكثرة وفي القوة والاخا باللسان اكثر مما بالقلب (فلذا) لكونه مامن الامور العظيمة (قيل انما)  
كالم (المرء باصغره) جرمه وصورة القلب بتخليته عن جميع الرذائل وتخليته بحسن التعامل واللسان  
يحفظه عن المفات والآفات المروية وتعوده بما يوجب مرضة رب البرية قيل اقل من قال هذا معبدي  
منسوب الى معبد تصغير معد على طريق الترخيم واصله ان المنذر جمع بالمعبدى واعبده ما يبلغه عنه فلما رآه  
استحقه وقال تسبح بالمعبدى خرم ان تراه قال ان الرجال ليسوا بجزا انما المرء باصغره لسانه وقلبه ان قال  
قال بلسانه وان قاتل قاتل بجهنانه فاعجب المنذر كلامه قيل هكذا ذكره السيد بن علي وقد جاء ان لقمان سأله  
استأذه عن اطيب ما في الحيوان لجاء بلسان شاة وقلها ثم سأله عن اخيه لجاء بهما ففيل له في ذلك فقال هما  
اطيب ما فيه اذا طاب واخيت ما فيه اذا اخيت (وهما) اى القلب واللسان (اكثر يجارى التقوى فاذا كثر اقام  
السلف) من العبادة والتأديب ومن بعدهم (بهما من بين سائر الاعضاء وقد فصلناهما سابقا بعض التفصيل) يعنى  
لا تظن ان ما ذكرنا في هذا الكتاب مما يتعلق بهما تفصيل عمل بل ما ذكرنا بالنسبة الى اقتضاء الحال اقل قليل  
كما بقي عنه قوله (وان كان بالنسبة الى مقتضى الحاجة غاية الاجازة) ونهاية الاختصار يردان ما يكون  
غاية الاجازة يكون محلا للمقصود فيلزم عدم الانتفاع منه وايضا يأتى قوله بعض التفصيل اذ ما يكون غاية  
اجازة لا يكون فيه شئ من التفصيل لعل المراد انه غاية الاجازة بالنسبة الى الحاجة الكاملة كاحياء العلوم وبعض  
تفصيل بالنسبة الى الحاجة في الجملة وان المقام خطابي بل شعري لا برهاني فلا داعيا بمثل ما ذكر (فعلينا انما)  
السالك بصيانة اللسان عن جميع هذه الآفات (حتى لا يصدر عنك شئ منها) اذ لا تقوى بدونها اى بدون  
صيانة اللسان وان كان وجودها يترقب على غيرها (وخصوصا) كلمة (الكفر وقرب منه) وهما خوف الكفر  
والخطأ (والكذب والغيبة اما الثلاثة الاول لها لها ظاهرا اى الكفر وقرب منه اى خوفه والخطأ) واما  
الكذب والغيبة فهما في آفات اللسان كالرياء والكبر في آفات القلب (في انها مهمات الجبايات ومنبع  
الرذائل) (فكما ان من نجما منها) اى من الكبر والرياء (بعد النجاة من الكفر والبدعة يرجي ان ينجم من سائر  
آفات القلب كما ذكرنا سابقا فكذلك يرجي ههنا) ايضا (ان من نجما من الكذب والغيبة بالكتابة بعد النجاة  
من تلفد الكفر وقرب منه ان ينجم من سائر آفات اللسان باذن الله تعالى وتوفيقه) وانما قال باذن الله  
وتوفيقه اشارة الى ان النجاة من سائر الآفات اصعب وان النجاة منها محتاج الى تسير وتوفيق الهى (فلذا) اى  
فلكون النجاة منها مظنة النجاة من غيرها (ورد فيها) في الكذب والغيبة (من الاخبار) النبوية (والا تار)



الرافعة كما في ان شاء الله تعالى في انصاف الثالث امرت ورسمت ان مذهب الصالحين والتابعين قد يخرج بها  
لا سيما في الفضائل وفي تأييد النص وان الشبهات كافية في ثبوت الحظرات (والا هتاف من السلف ما لم يرد  
في غيرهما روى عن عمر بن عبد الله بن زريق) وهو وان كان من الامر آه لكنه من السلف حتى قيل لم يجز مثله  
في العدالة وهذا الخلق اما الراشدون لكن المقصود ليس الاحتجاج بكلامه بل من قبيل ما اخذ من العلماء والصالحين  
وغيرهما عن محمد بن زينة الظن بمقدمة خطيئة ينفع في مقام الترهيب والترهيب (انه قال ما كذبت كذبه)  
واحدة او حقيرة او قليلة (منشدت على ازارى) اي منذ قدرت على شدة الازار ويمكن بعد ست سنوات او اكثر  
او اقل فيراد وقت صبي العاقل وقد يقصر بالبلوغ فهذا من قبيل اهتمام السلف في حق الكذب (وذكر  
الغيبه ابو الليث عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا الغزل امرأته) فالقطن للشترى او لاجل امرأته فالقطن  
للمرأة وفيه تدب كون البيع والشراء بنفسه اذ هو المشايخ لا يكون اقل من التدب غالبا (فقال المرأة  
ان باعة) جمع باع اصله بيعه (القطن قوم سوف قد خولت في هذا القطن) اما يكون عنه غالبا او يكونه رديا وهو  
ظاهر من قوله في هذا القطن او ينقصان وزنه او يادراج قبيح في ملج (فطلق الرجل امرأته) فـ مثل عن ذلك  
عن سبب تطبيقه (فقال اني رجل غيور) كثير الغيرة (خاف ان يكون القطنون) باعوا القطن (خصماءها)  
اي الزوجة (يوم القيامة) قيل اي بسبب اغتيابها لهم يشكل انه شرط في الاغتياب معرفة الخطاب  
وان يكون على طريق الشتم والسب والظاهر ان القوم كالفريسة فيمساك عن قاضيان يشمل لاهل الصلاح  
والصبيان فيكون مجهولا فلا يكون غيبة وايضا اظاهر انه على طريق الاهتمام لا السب لانه ليس على طريق  
الغضب بل على ميل التظلم بل يجوز ايضا ان يكون ذلك من الزوجة على طريق التعذير والاذعان للذلة  
يشترى منهم في المرة الثانية فاني حاشية المولى المحتش من ان القوم السوء معلوم الخطاب وانه انما هو بطريق  
الشم ليس على ما ينبغي على انه ليس يحاسن لمادة الاشكال لعل الحق في الجواب ان هذا طريق اهل الرعة والزعمة  
وما ذكر من الشروط لاهل الفتوى والرخصة وقد ذكر ان الاحكام قد تختلف باختلاف الأشخاص والاحوال  
والازمان (فيقال) في القيامة في محضر اهل العرصات (ان امرأته فلان تعلق بها القطنون) الظاهر ان التعلق  
الموجب لغيرة ان يكون بالجسد والبدن كالتعلق بالبدن على يدها او نوبها كافي الدنيا لاجل امتناع الخضم  
عن المرافعة عند الحاكم ولا شك ان ذلك منتف في الآخرة وان التعلق الموجب للغيرة انما هو خوف قصد  
السوء ولا شك ايضا في انتفاء احتمال هتاك وايضا ان الطلاق وان كان مباحا في نفسه لكن لا يجزئ مذموميته  
لاجل مثل هذا الاحتمال والقول بانه لذلك قال اخاف ان يكون خصماءها ولم يجز به لا يدفع الاشكال  
وان مثل ذلك من قبيل التعسر وما لا يطاق فلا يكف الشرع به لعل الاقرب ان يقال ان التطبيق ليس لاجل  
الغيبه بل للكذب فانهم قوم صالحون ويعرف صلاحهم الشيخ اول سوء الظن بهم فتأمل (فلاجل ذلك  
طلقها) ليس على طريق الوجوب بل على طريق الاباحة لانه لا يجب تطبيق تارك الصلاة فضلا عن مثل ذلك  
(منشدت في آفات لادن) من الاصناف السبعة (فما استماع كل ما لا يجوز تركه بلا ضرورة)  
كافي جميع آفات المسان كالغشاء والغيبه (ديوبه) وما لا يكون من غير قصد فلا يدخل تحت التكليف (كخوف  
اسم لا) فما اوعر ضا وما لا عند عدم الاستماع (واخذ الحق) بان لا يصل اليه الا بذلك (وكسب المعاش)  
بان لا يمان ان يعسر الاخذ لا بسبب دون الاستماع (والضرورة) (ديوبه) كفاية واجب اربعة كمن يبيع  
جنائز) فان مقدار من يكتي الدفن من الرجال فرض كفاية وما زاد سنة فلا قامة هذين يجوز استماع النياحة  
اذ لم يمكن دفعها بطريق آخر كذا في الحاشية لكن بشكل يرجع الكراهة على السنة والظن على الاباحة  
اقول وكذا الجمعة والعيدين في زماننا لانهما غير صالحين عن الغناء واللعن وسائر المكرا كذا قيل لكن مثل  
الاشكال يرد ايضا على العبد فانهم (معهم تافهة) وهي المرأة التي ترفع صوتها بالبكاء لكن لا يستعجل بل يمشي  
مع الجنائز ولا يضرب ذلك ولا تزواجرة وزراخرى فان قيل الاستماع عند الحضور ضروري فكيف لا يستمع ولو سلم  
ان جواز الحضور عند الجميع قلنا يجوز ان المراد عدم الاستماع والاصفاء عدم الاقبال والتلذذ بل الاشتغال  
بغير الذكر والمكالمه مع الاخوان فالواقول عند روية المنكر الذي لا يدر على دفعه هذا منكر وانما المنكر  
(بخلاف اجابة دعه وانه منكر كغناء والمعب) نقل ههنا عن المصنف سواه كان بالاشعار او بالاذكار

او القرء ان والد اعابل هذه اقيع من الاول انتهى لاعتقاد العباد فيما فيه معصية او لاخلال التعظيم اللازم  
شرعا بل لا يهائم التخفيف والامتنان (فان الداعي لما ارتكب المعصية) الموجبة لسخط الرب (لم يستحق الاجابة)  
زجره لان من لا يجيب لا يجيب (فلم تكن) الاجابة (سنة بل) كانت (حراما) وايس من هذا القيل ضرب  
الذف في ولاية العرس والقوافل والغزوة لانه مخصص شرعا كما في بعض الفتاوى وما اعتيد من ضرب الذف  
في نحو الضيافات واستقبال نحو الامراء حرام فيفسق المباشر والامر والاستأجر فلا تقبل شهادتهم وفي بعض  
الكتب جواز الصبي من غير تلميح (وانما لم يجز الاستماع لان المستمع شريك القائل) في الاثم لا بعد (طب  
عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنه (انه نهي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيبة وعن الاستماع  
الى الغيبة) لا يخفى ان مفهوم المخالفة ايسر من معتبر في النصوص عندنا على ان استماع حرمة بواق المحرمات  
منصوصة بنصوص مخصوصة وقد نقل عن المصنف ههنا ان بواق المحرمات كالكذب والخيعة والهمتان  
ونحو ذلك ملحقه بذلك بدلالة النص (ومنها استماع الملاهي) آلات اللهو واللعب (بلا اضطرار كذلك) المذكور  
قوله ديني او ديني (كالتجارة) مثال للديوى (والغزو والحج) مثال للدينية لا يخفى ان المفهوم من الامثلة  
كون الضرورة لاداء واجب وقد سمعت قريبا من المصنف اداء سنة ايضا فافهم (اذ لم يمكن) كل واحد منها  
(الامع استماع الملاهي لا يضرب) لكن لا يستعها بل يكرهها ولا يضرب سماعها وهذا محتمل قوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم من حضر معصية فكرهها فسكتا عما غاب عنها ومن غاب عنها فريضها فسكتا عن حضرها عن الخاتمة  
قوم خرجوا الى الغزو وفيه قوم من الفسقة واصحاب الملاهي قالوا ان امكن للصالح ان يتفردوا بالخروج  
فعلوا ذلك والافسقة هم عليهم وامهولا خالص بياهم (قال قاضيان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استماع  
الملاهي معصية) اذ لم يكن بضرورة او يفرق بين الاستماع والسماع في الاستماع الحرمة مطلقة (والجلوس  
عليها فسق) فيه اشارة ان الجلوس فوق الاستماع في الاثم ولذا قيد المعصية ههنا بالصغيرة (والتلذذ بها من الكفر  
انما قال عليه الصلاة والسلام ذلك) اي التلذذ بها كفر (على وجه التشديد) والتعدي لا على وجه التحقيق  
او محمول على الاستحلال او كفران نعمة اذ صرف الجوارح الى غير ما خلق له كفر بالنعمة لعل وجه التشديد اشارة  
الكفر الحقيقي من اللفظ ولا يريد بل يريد معنى مجازيا (وان سمع بفتنة فلا ثم عليه) لانه امر ايجابي لا اختياري  
(ويجب عليه ان يجتهد بكل الجهد) يعني يصرف جهده ووسعه وطاقته (حتى لا يسمع لما روى ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ادخل اصبعه في اذنه انتهى ومنها استماع الغناء بالاختيار) نذكر ما قلنا (وقال  
في التاتارخانية التغني واستماع الغناء حرام اجمع عليه العلماء وبالعوافيه) اي في حرمة وقد سبق ان حرمة  
ناشئة في جميع الاديان فان قيل كيف هذا وقد ثبت التجوز عن بعض من اصحاب الحل والعقد كما سبق قلنا  
قد اشترى ايضا فاستمع ان ذلك على اختلاف انواع التغني واختلاف احوال المقتي وتفصيله ايضا في رسالة  
على القاري ما حاصله ان التغني ثلاثة الاول ما لا يكون باقة مع سلامة القول من الفتنة والملامة نقل عن جماعة  
من الصحابة والتابعين والمجتهدين كابن حنيفة ومالك والشافعي واحمد اباحتهم وهو مختار القسري وحكي  
الغزالي الاتفاق وابن حزم ادعى اجماع الصحابة والتابعين عليه وفي النهاية ايضا جوازهم وعند المرغني ان  
لدفع وحشة ومختار عز الدين وابن دقيق العيد وبدر الدين وقيل مستحب في القرءان ونحوه ومباح في غيره واما  
ما نقل عن ابن حنيفة وسفيان ومحمد وابراهيم والشافعي من الكراهة بل عده من الذنوب فينبغي ان يحتمل على  
ما يكون مفرقا بالحنان الفساق او بالالات المحرمة والثاني ما يكون باقة كالانوار والمزامير فاشهر ومن  
المذاهب الاربعة ان الضرب واستماعه حرام وعن بعض المالكية والشافعية اباحتهم وكذا عن شريفة من  
السلف وعن ابى الطيب الطبري عن الاربعة حرمة وعن بعض الشافعية فاما مذهب ابى حنيفة فيه فاشد  
المذاهب وقوله اغلظ الاقوال وصرح اصحابه ان استماعه فسق والتلذذ به كفر وليس بعد الكفر غاية وعن  
مالك انه انما يقبله الفساق وفي كتب اصحابه اذ اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان يردها بالعيب وعن احمد  
انه يثبت النفاق في القلب وعن الشافعي انه لهو مكروه يشبه الباطل ثم قال واحسن الاقسام ان يسمع المرء  
ايانا بديعة من رجل صالح يتحزين فيبكيه بكاء وحزنا على انقطاعه عن باب مولاه فينطق بذلك من الغفلة  
في امر دينه ودينه ولو انه تغنى بالقرءان وحسن به صوته او سمعه من مقرئ مطرب ذي قلب منيب لا تنفع به



اضاعاف ما انتفع بالاشعار وهذا معاج العصابة وفيهم نزل (واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) انشأت ما يقارن بالدف والشبابه فتند الجهور من الائمة الاربعة حرام ومختار النوى وعند بعض مباح ومختار جماعة من الشافعية كالرازي والغزالي وابن عبد السلام وعن ابن دقيق العيد انه لم يرد حديث صحيح على منعه ولا حديث صحيح على جوازه فهذه مسئلة اجتهادية فن اجتهد واذا اجتهاده الى التحريم قال به ومن اجتهد واذا الى الجواز قال به انتهى ثم اقول الاسلام ان يرد من كلام التنا تاريخية معنى مجازي غير المعنى المشهور (وفي الهداية ان المعنى للناس) لانفسه نحو الوحشة (لاتقبل تمادة لانه يجمعهم على الكبرية وفي التنا تاريخية ايضا) قيل عن المنع عن الجبران المذهب حرمة الفناء مطلقا واستدل عليه بما في الزيادة من قوله اذا اوصى بما هو معصية عندنا وعندهم وذكر منها الوصية للمغنين والمغنيات خصوصا اذا كان من المرأة انتهى قال قد ثبت نص المذهب على حرمة فاقطع الاختلاف والحاصل انه لا رخصة في باب السماع في زماننا وان رخص في زمان السلف لعدم المخذور في زمانهم (لان جنيدا) الذي يجوز عند شرائطه (تاب عن السماع في زمانه) وفي التنا تاريخية السماع ليس بجائز وعن الذخيرة كبرية والاباحة انما هي لمن حركته غير اختيارية وعن العوارف لا يلبس بمنصب المشايخ لانه يشابه الله وانه ان السماع في نحو القرء آن والموعظة فمستحب وان في الفناء فمحرر اجماعا والاباحة انما هي لمن تخلى عن الهوى وتغلى بالتقوى واحتاج اليه احتياج المريض الى الدواء ثم له رخصة وله شرائط ١ ان لا يكون فيهم امرء ٢ ان لا يكون فيهم فاسق وامرأة ٣ نية الخلوص بلا جرة وطعام ٤ لا يقومون الا مغلوبين ٥ ان لا يظهروا الوجد الصادق وتعامه في التنا تاريخية (وفي الاختيار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه رفع الصوت عند قراءة القرء آن والحنارة والزحف والتذكير الى الوعظ) ونفس بالوعظ لعل الاولى ان ينهل نحو الذكر بخبراته ليل (فما طمأن به) بكرامته (عند استماع الفناء المحرم الذي يسمونه) اى الجملة المتصوفة (وجدا) وهو ليس بوجود الحقيقة (انتهى) فيه اشارة الى جوازه عند الوجد الحقيقي وفي القنية وقع الصوت عند سماع القرء آن والوعظ مكرره (واقبح التفتي ما كان في القرء آن والذكر والدعاء وقدمت في اوقات اللسان) وفي قاضي خان رفع الصوت بالذكر كحرام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (من رفع صوته بالذكر لا بدع وامم ولا غائب) وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير الذكر الخفي ولان الاخفاء ابعد من الرياء واقرب الى الخشوع والادب وقد صرح ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه سمع قوما اجتمعوا في مسجد يذكرون الله ويصلون على النبي عليه الصلاة والسلام فراح اليهم وقال ما عهدنا ذلك على عهد النبي عليه الصلاة والسلام وما اراكم الا مبتدعين فزال يذكر حتى اخرجهم من المسجد وفي كبير الخطبي الجهر بدعة في الذكر فان قالوا يجوز الجهر بما في نحو الاخفاف قلت ادنى درجة لا اختلاف ابراث الشبهة فينبغي ان يجنب عنهم ادنى سلوك طريق الورع كما في ابن الملك وفي حديث البخاري (يا ايها الناس ارفعوا انفسكم انكم لا تدعون اسم ولا غائبا) وفي آخر رسالة ابي السعود الجهر بالذكر جائز ولكن الاخفاء افضل وهو مراد محمد بما ذكر في السير الكبير من كراهة رفع الصوت عند قراءة القرء آن والذكر على ما بينه في الذخيرة والمحيط ولكن قد يعرض عارض فيكون الجهر افضل كدفع الكسل والنوم والخواطر وحث الغير والمعاونة والحاصل ان الذكر والقرء آن والصدقة سواء في حق جواز الجهر والاخفاء وكون الاخفاء ان لم يعرض عارض ولو ذكر دليل جواز جهر الذكر زاد على ما عني انتهى اقول قد روت رسالة في حق الجهر في الذكر فن اراد تفصيله فليرجع اليه حاصله اختلاف الجواز ورجحانه وعدمهما باختلاف الانشخاص والاحوال والاقاوت والاغراض (ومنها استماع القرء آن) وكذا الادكار للاشتراف في العلة ويشارك من المصنف (عن يقرأ بلحن وخطا بالتحديد) لعل هذا بيان للحن والخطا (عليه) اى السامع (التمنى ان ظن التاني) وفي الذن يخبر (والاعلية الشبان والذهاب) ولوا كنى بالذهاب لكان اخضر لكمة اراد المبالغة في الزد (ان قدر بلا سرور) لنفسه او ماله وغيره (فلا تقعد) هذا قياس ودليل على وجوب القيام (بعد الذكر) مع القوم الظالمين وهذان (اى التفتي في القرء آن والذكر والدعاء) استماع من يقرأ بلحن (وان دخل في الاقة الاولى) اى استماع ما لا يجوز الكلام به (در حنايم سال كثر لا ابتلاء بهما مع اعتقاد الجواز) بل مع اعتقاد الذواب (واشبههم)

اى اقربهم شبا الى الحق (من يقول الاثم على انقارى لاعلى السامع ومنها استماع كلام شابة اجنبية من من غير حاجة) فلا بأس مع الحاجة بل قد يجب (خ من ابي هريرة مرفوعا ككتب) في الازل والالوح اى قضى وعين (على ابن آدم نصيبه من الرزق) اى مقدّماته من النظر الحرام والاستماع والبطش والتخطي والتكلم به والاشتهاء له (مدرك ذلك لا محالة) اى البتة وما يلزمه من انه يلزم عدم منع القرار من الرزق حينئذ فان قضاء تعالى لا يتخلف عن المقضى ويلزم كون التكليف بالقرار منه عينا وان لا يعذب باتيانا لكونه اضطراريا قد استوفى في الكلامية حاصله ان القضاء كالارادة تابع لاهل العلم للمعلوم والمعلوم انما يصدر بالا اختيار ثم فيه نوع جبر ولا يمكن قالوا ما من مذهب الا فيه قدم واسخ من الجبر وقد نقل عن السلف لاجبر ولا تنويض ولا يمكن امرينهما وقد سبق (فالعينان زناهما) تفصيل للزنى (النظر) لما لا يحل النظر اليه ظاهره العموم لكن فيه تأمل (والاذنان زناهما الاستماع) لما يحرم التكلم به فيدخل التفتي والحن والكذب والغيبة والاشبه استماع كلام شابة اجنبية بلا ضرورة (واللسان زناه الكلام) ظاهره مطلق آفات اللسان لكن الاشبه ايضا الكلام مع الشابة الاجنبية (واليد زناها البطش) اى بطش عضو من اى من اعضائها بلا ضرورة او مطلقا لا يجوز بطشه (والرجل زناه الخطي) بضم فتح مقصورا جمع خطوة بضم وسكون يعنى زناها المشي الى ما فيه زنى الى مطلقا لا يجوز مشيه اليه لكن عرفت الاشبه والا قرب (والقلب يوى) ذلك القبح (ويجنى) قيل انما غير الاسلوب اشارة الى ان ما يكون من القلب مجرّد التفتي والهوى لا الزنى فينبغي ان يكون مجرّد محبة القلب بدون ما ذكر مكرره وانتمز اولاً يكون زنى كما يكون النظر والاستماع اقول لا يبعد ان يكون وجه التفتي ما ذكر المحنفة من عدم المواقفة فيما هم بمعصية كما سبق تفصيله (ويصدق ذلك) اى ما يتناهى القلب (الفرج) بان يصدر منه الرزق (اى يكذبه) بعدم صدوره منه قيل هذا ليس على عمومه فان الخواص معصومون من الرزق وقدّمته اقول برده عليه صدر الحديث من قوله مدرك ذلك لا محالة (ومنها استماع حديث قوم يكرهونه الا ان يكون في قصد اضراؤه) لنفسه او اهله او ماله فينبغي ان يكون لدفع الضرر فيجوز (وقدمت حديث خ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تعلم بحلم بضعتين الرؤيا وتعلم اذا دعى ذلك حلالا لم يره كاف ان يعقدين شعيرتين وان يفعل) اهدم امكانه فالامر للتجيز كما في قوله تعالى فان اوبسورة (ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون) اى يكرهون استماعه (صب) مجهول ماض (في اذنيه الا تلك) وهو الاسرب وقيل هو الرصاص الايض (يوم القيامة) لانه اذا كانت الجنابة للاذن ناسب ان تكون العقوبة له لان جزاء عيشة سيئة مثل اثم جلة صب اخبار عما يقع ويحتمل ان يكون دعاء عليه والذي يدل عليه الاصل ان هذا الوعيد في حق من يستمع لغير غرض شرعى والا فقد تقدم ان الاستماع لدفع الفساد او الاحتراز الشر او النصيحة جائز بل قد يجب (ومن صور ضرورة عذب وكلف ان يفتح فيها الروح) اى في يوم القيامة من قبيل قد افلح لان شأن عذاب العصاة انما هو في القيامة وقيل لان القيد في المعطوف عليه معتبر في المعطوف (وليس بنا فح) لا يتدبر ان يفتح الروح في الصورة لعدم وسعه لاختصاصه به تعالى وفي شرح المشارق ان الوعيد به اعظم من القتل لان وعيده بالخلود والخلود بمعنى المدة الطويلة واما هذا فاذا لم يمكن التفتي ابدا كان هذا العذاب ابدا فيا اول اما بالاستحلال او باستحقاق المؤبد اقول لا ينبغي ان يفتى في الكلامية ان المدة الطويلة واحدة من تأويلات الخلود فيجوز ان يكون الخلود بمعنى التأبد وايضا لا يلزم من عدم امكان التفتي تأبد العذاب بل ظاهر عذب وكلف الدلالة على الاتقطاع والاستمرار الدائم وايضا قوله باستحقاق المؤبد يقتضى كون التصوير كقرا اذا استحقاق العذاب الغير المتناهي انما هو بالكفر قافهم (وكل هذه) المذكورات (آفات الاذن من حيث الاستماع واما آفاتهما من حيث الاعراض عنه) عن الاستماع (فكم قدم استماع القرء آن والخطبة وخطاب المتبوع) لتابعه (كخطاب الامير والقاضى) ان تحت حكمهم ما (والوالدين) للولد مادام الخطاب بامر شرعى والا فلا معصية للتعاقد لاجل المخلوق ونحن امرنا باطاعة من له الامر ان وافق الشرع وكذا ايجاد كرهه هذا (والاستاد) بالذال المجمة في العلم وبالمه في الصنائع كما مر عن ابن الكمال وقيل بالهكس وقيل بعدم الفرق (والمنسب) من نصبه الامير لاجل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (والعقذر) الظاهر من يريد الاعتذار عما صدر عنه من القصور (والزوج) لان الزوج سلطان زوجته



(واسيد وكعدم استماع اقصاني كلام الخصير او احدهما) بان يسمع كلام احدهما دون الاخر ويستغنى  
من هذا الحكم نحو استماع دعوى الاشياء الخفية التي لا ياتفت اليها العقل كسهمه (والفقي كلام المستحق)  
في التنازعانية ومن شرأ نط الفتوى ان يكون المفق حافظا للترتيب والعدل بين المستفتين لا يعيل الى  
الاغنياء والاحرار او اعوان السلطان بل يكتب جواب من سبق (و) عدم استماع (اولى الامر شكوى المظلوم)  
فانه يجب على ولاية الامور استماع شكايه المظلومين ليدفع عنهم ظلم الظالمين باحقاق حقوقهم فان ما لبرده  
والا فخير عليهم اوزرهم او يوقودهم وهكذا فان ما رزع السلطان اكثر مما رزع القره آن (والمستول منه كلام  
السائل المضطر) الذي ليس له قوت يومه وله عجز عن الكسب مثلاً (والتكبراء والاغنياء كلام الضعفاء  
والفقراء) الاول للاول والثاني للثاني (استكبارا واستحقارا) الظاهر على مجموعها وقيل على اللف والنشر  
المرتب ايضا (وتقوى ذلك مما يجب استماعه اوبسن) كلوا عظ والنصائح (الصنف الرابع في آفات العين اعلم  
ان غرض البصر) كغالب البصر وحفظه من الحرمان (حماويه قال تعالى) في سورة التور (قل للمؤمنين  
يقضوا من ابصارهم الايتن) وهو قول قل امر آخر اى قل لهم غصوا يقضوا من ابصارهم كاقبل عن تفسير  
ابن السعدي ومن للتبعيض اذ بعض من النظر كالحرام ومماسته الحاجة الضرورية جائز وعن بعض صله زائدة  
اى يقضوا ابصارهم كافي النصاب لكن رداه حيث من قبيل العام الذي خص منه البعض فلا يجزى للبواقي  
فتأمل في ذيل الايات واخر الآية (ويحفظوا فروجهم) من الزنى في عدم ادخال كلفة من هذالة على عدم  
رخصة الزنى بوجه ما (ذلك اذ كلفهم) اطهر في قلوبهم (ان الله خبير بما يصنعون) من نظر المحرمات فيجوز ان يكف  
بالعذاب او كفه فيجوز ان يكف بالثواب الى ان يكون ذر من محارم الله خير من عبادة الثقلين لاسيما عند التمشي  
والفرصة وقد قال تعالى (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) لعل سمعت  
قصة هارون الرشيد فيها (وقل للمؤمنات يقضن من ابصارهن) عن النظر الى الحرام (ويحفظن فروجهن  
ولا يبدين زينتهن) اى حليهن كالسوار والقلاية بل الاثواب امواض زينتهن اى انفسهن او يطر بن ذكر  
الحمل واودة الحال مبالغة عن التحفظ (الماظهر منها) من الزينة التي لا تستر غالبا كالثياب والخاتم لما  
في نحوهما من الخرج والمراد ما عند الضرورة المجورة لنظر الاجانب (وليضربن بخمرهن على جيوبهن  
ولا يبدين زينتهن الا ليعولتن) اى ازواجهن (او آبائهن او اباة يعولتن او اخوانهن او بنى اخوانهن) قيل  
لم يذكر الاعمام والاخوان لئلا يسهلها لهم والخال عند انهما الى قوله لعلكم تفلحون (ففيه) اى في قوله تعالى  
المذكور (تأديب وايجاب بعض غض البصر) لا يخفى ان التأديب معنى مجازى والايجاب معنى حقيقى فيثبت  
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وايضا قوله قل للمؤمنين الى آخره من قبيل الامر بالامر وقرر في الاصول  
ان الامر بالامر ليس بالحقيقة كافي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين)  
فتأمل حتى يظهر الجواب ثم لا شك ان بعضية غض البصر مستفادة من كونه كلمة من التبعيض اقول انما  
يحتاج الى ذلك اذا لم يعقبها الاستثناء بقوله الا ليعولتن فان هذه الآية وان دللت بعبارة على النسوان لكن  
لا يخفى ان المقصود لا التبعاض على الرجال بطريق الدلالة فعلى هذا يلزم حملها على غير التبعيض حتى يستقيم  
الاستثناء وحمل استفادة التبعيض على ما بعد الاستثناء بعيد بالنظر الى السوق وان كان قريبا بالنظر الى ذات  
المقام فتأمل جدا ايضا (اعنى ما كان نحو الحرم وتنبه على فائدة الغض وهى التزكية والطهارة) من قوله  
ازكى لهم (للقلوب) اذ بانظر الى المحرم يحصل تشهى وميل وترقب فرصة معصية في انقلب (او تكتفى بالخير  
والطاعة) على احدا حتمالى قوله ازكى والاولى ان يجعل مضمون قوله ذلك ازكى لله للهى فتكون من  
النصوص المعتمدة الموجبة لتأكيدهم (اذ بانظر) الى المحرم (تحصل خواطر تشغل عن ذكر الله تعالى) بل  
خواطر توجب المواناة كالتبعية المصحة على فعل الفساد (وتقوى - ضورا قلب وجعية الخاطر) عليه  
لاشغاله بما يشأ عن ذلك النظر وقد قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مستولا اهل المراد  
بمحض القلب وجعية الخاطر هو الاستغراق في ملازمة جلاله وجماله تعالى ويحتمل ان يراد به ما المحاسبية  
والمرابة المشاران فيما مر قال في مفتاح السعادة اعلم ان التاجر يستعين بشريكه فيشارطه اولا ثم يراقبه  
ثانيا ثم يحاسبه ثالثا ثم يعاقبه رابعا كذلك العقل هو التاجر في متاع الآخرة وشريكه النفس فعليه

ان يحاسبها لان كل نفس من انفاس العمر جوهره نفيسة لا عرض لها يمكن ان يشتري بها كنوز لا تنهاى  
ابدا لا بادقية ول في صبيحة كل يوم مالى بضاعة الا العمر فهى مائة دفنى رأس المال ووقع اليأس من التجارة  
وهذا اليوم الجديد قد امانى الله تعالى فيه وانه الى اجلى ولو فاقى لكنت اتمنى ان يرجعنى الى الدنيا  
يوما واحدا اعلم فيه صالحا فإياك ثم اياك ان تضع هذا اليوم فان كل نفس جوهره لا قيمة لها ثم يستأنف  
وصية في اعضائه السبعة ويسلمها اليها فانها ارباعا خادمة لها وان لم يحفظ هذه الاعضاء صارت سبعة لجهنم  
اما العين فيحفظها عن الحرمان بل عن الفضول فانها مشغولة عن فضول كل الكلام ثم يامر بصرفها  
الى ما خلقت هي له وكذا سائر السبعة ثم لا يخفى ان حقيقة المراقبة مراعاة القلب للرب واشغاله به والتمسك به  
اليه ولا يتم هذا الا بعرفة ان الله مطاع على الضمائر عالم بالسرأ وترويب الاعمال واذا استوت على القلب  
هذه المعرفة مالت الى جانب ملاحقته والموفقون لهذه المعرفة هم المقربون النشرون الى الصديقين والى  
صاحب اليقين واما مراقبة الصديقين فهى مراقبة التعظيم والاحلال بان يستغفر قلبه في ملاحظة  
ذى الجلال ويصير منكسرا تحت الهيبة فلا يبق معه متسع للغير اصلا وتبقى جوارحه متعطلة عن المناجاة  
فضلا عن المحظورات ومثل هذا يغفل عنه الخلق كلهم حتى لا يصبر من عنده وعينه فاطرة اليه ولا يسمع الكلام  
وايسر به صهم وقد يمر على ابيه ولا يكلمه وقال بعضهم لمن عاتبه على عدم الالتفات اذا مررت بي فخرى كفى  
ومثل هذا لا يحتاج الى مراقبة لسانه وجوارحه اذ لا يتحرك الا بما هو فيه واما مراقبة الوردين وهم قوم غلبت  
مطالعة جمال الله على قلوبهم وبواطنهم وظواهرهم ولكن لم يذعنهم ذلك بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال  
يجمعون بين ممارسة الاعمال والمراقبة بغلبة الحياء من الله تعالى عليهم فثبت فيه فيرة من الفضايلة في القيامة  
(وتدعوا الى امور محرمة ويحذرون الشيطان حيث ذرعة) اذ هو منهم من مام ابليس بصيده بعبادة (وطريقا  
الى الاضلال ويلا الصدور بالوصاوس فيفتح ابواب الشرور والمعاصى وتهديد) عطف على تأديب اقول انه  
تهديد من حيث الاتيان ووعد وترغيب من حيث الترتل والاعراض كما عرفت مرارا (بان الله خير  
بما يصنعون) فيجازى على حسب عمله من افعال والتكلم (بعلم خاتمة الاعين وما تحق الصدور) مما لم يطلع عليه  
احد من المخلوقات (وكفى بهذا) اقول من الآية (تحذير رابط حث عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه  
مر فو قال الله تعالى النظرة سم سموم) اى سم قاتل (من سمم ابليس من تركها من مخافتى ابدلته  
ايما يبعد ملاوته في قلبه) واما قوله عليه الصلاة والسلام (النظر الى المرأة الحسنة وفي رواية وجه المرأة  
الحسنة والخضرة) كالزهر والشجر والنياب (يزيدان البصر) اما زيادة قوة البصر بجملة جمال الخضرة وحسن  
المرأة واما زيادة قوة بصيرته بالاعتبار بخضرة نحو النبات وحياة الارض بعد الممات وكذا نظره الى جمال المرأة  
يقوى بصيرة هذه فالمراد من النظر حلاله والا فالاجنبية تظلم البصيرة والبصر على ان الحديث وان في الجامع  
اكن قيل باطل وقيل ضعيف غريب وكذا حديث الجامع (ثلاثة يجلب البصر النظر الى الخضرة والى الماء  
الجارى والى الوجه الحسن) وكذا حديث (ثلاثة يزدن في قوة البصر الكمل بالانخد والنظرة الى الخضرة والنظر  
الى الوجه الحسن) على ما سبق قال السخاوى كان النفس ابليس الاخضر من الثياب ويقول ان الاخضر مما  
يزيد قوة البصر وعن يحيى بن اكرم انه قال دخلت على المؤمنين والعباس ابنه عن يمينه وكان من احسن الناس  
وجهم فجعلت تأمله فزهرت المؤمنين قلت يا امير المؤمنين عدنى عبد الرزاق عن ابن عمر رفعه النظر الى الوجه  
المليح يبالو البصر وان في بصري ضعة فاردت ان اجلوه كذا في القيص (حدثني عن ابى امامة رضى الله تعالى  
عنه مر فو عامان مسلم ينظر الى محاسن امرأة) الظاهر ان التقييد على مخرج العادة والغلب (ثم يقض بصره  
عنها) خوفا من خط الله تعالى لا يتوهم من كلمة ثم الامهال والتراخي فان الغور في الغض والاعراض لازم  
اقل في الاثبات بكلمة ثم تنبيه على ان الغض ولو ان فورانه هو كالتراخي اولى بعد الغض بالنسبة الى العوام  
كتبع الهوى واوبى انا على اتبعه ادوايه لغاية كثرته (الا حدث الله تعالى له عبادة) كثيرة باعانة اسوق  
(يجد حلاوته في قلبه) نلوا القلب عن الشواغل واما ما وقع من النظر اولا فله لايس باختيارى بل انصافى  
ففعو كما قالوا الاول والثاني عليك ثم الظاهر ان ما ذكر بعض ثوابه والا فدمعت مرارا حديث ترك ذرة  
من محارم الله خير من عبادة الثقلين ولا يبعد ان يقال ان تلك العبادة التي احدها الله لذلك النص يجوز



ان يكون في غاية كثرة كما وفي غاية قوة عظيمة كما قال ان يكون خيرا من عبادة الثقلين لانه ليس جزاء الاحسان الا الاحسان فان قهر النفس ومخافة هواها حنة عظيمة (صف) اصفه ما في (عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا كل عين باكية) لهذابه تعالى وعقوبته اياها النظر هانوا المحرم ولا شك انه من قبيل العام الذي خص منه البعض والمخصص هو الشرع فالظاهر حينئذ انه من قبيل الكلام المستقل فعلى هذا وان دفع محذورنا كن الحجة آخر فتأمل (يوم القيامة الا عينها غصت عن محارم الله) كالاختناج لاسيما الشابات والامرد ولا يبعد ان يلحق بغيره النظر الى وجه الظلمة وما بناها بالظلم من الابنية وقد سبق عن قع النفوس ان النظر الى وجه الظلمة يبطل الاعمال الصالحة فكيف بمن يعلم عظيم او يجهلهم او يواكلهم ان الله وانما اليه راجعون محال بالخلق من تلبس هذين الخبيثين انتهى (وعينا سمعت في سبيل الله) لحفظ الجيش او بلدان المسلمين ولا يبعد ان يتم السبيل نحو من سهر لاجلها ليل لئلا ينام في الليل التي هي اشتد وطأ واقوم قولا لاسيما للتهجد (وعينا خرج منها مثل رأس الذباب) من الدموع (من خشية الله) قال المناوي فلا تبكي يوم القيامة بكاء حزنا بل بكاء فرح وسرورا ترى من عظيم اكرام الله لها وعظيم ثوابه ثم لا يخفى ان الاحتجاج بهذا الحديث راجع الى الاحتجاج بمفهوم الاستثناء وهو ليس بصحيح عندنا كصحة وهو تكلم بالباقي بعد التثنية والقول انه من قبيل الكلمة الطيبة يجعل النزاع لفتليا والجواب ان العين التي لاتغض باقية في المستثنى منه فتكون باكية (طب عن معاوية ابن جندب رضي الله تعالى عنه مرفوعا ثلاثة لا ترى اعينهم النار يوم القيامة) اشارة الى شدة بعداؤهم عن النار ومن بعد عن اقرب من الجنة (عين حرس في سبيل الله) اي الجمل يد ويدخل فيه الرباط وعين بكيت من خشية الله (المراد خوف يسكن القلب حتى تدفع منه العين قهر او يمنع صاحبه عن مقارنة الذنوب ويحمله على ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء المقصود وهذه هي الخشية المطلوبة لا خشية الخوف الذي اذا سمعوا ما يقتضي الخوف ليزيدوا عن ان يبكوا ويقولوا يا رب سلم نعوذ بالله ومع ذلك يصرون على انقباض والسيطان يستخرجهم كما تستخرجت عن رأيتهم وقد قصدهم سبع ضاري وهو الى جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يدخل وانما اقتصر على رب سلم حتى جاء السبع فاكله (وعين كفت) بالتشديد اي حفظت واطرقت (عن محام الله) اي النظر الى ما حرمه الله تعالى من النساء والامرد واللعيب (م عن جرير رضي الله تعالى عنه انه قال سأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن نظر القباة) بقية من غير قصد (فقال اصرف بصرك) عن النظر (ولاتدم عليه) فان الاول اضطراري معقود والثاني اختياري مؤاخذ فالمنأوى والغض يوجب حلالة الايمان ومن ترك شيئا عرضة الله خيرا منه ومن اطلق لفظه دامت حسراته فان النظر يولد الحب في القلب ثم يقوى فيصير صباية تصب اليه القلوب بكليتها فيصير غراما يلزم القلب كل زوم الغريم ثم يقوى فيصير عتقا وهو الحب المفرط ثم يقوى فيصير شغفا وهو الحب الواسل الى داخل القلب ثم يقوى فيصير تقيبا والتميم التعبد فيصير التيمم عبد الى من لا يصلح ان يكون عبدا فيقع القلب في الاسر فيصير اسيرا بعد ما كان اميرا ومسجونا بهدما كان مطلقا قبيلا وفيه انه لا يجب على المرأة متروجهما في الطريق ولا على الرجال غرض البصر الاحتاجة كشهادة وتطبيب ومعاملة ولا ينافيه نقل الامام الاتفاق على منعهم من الخروج سافرات لانه ليس لوجوب السترة على الاحتمال انها كشفت له عذركذا في القبيض (دت عن بريدة رضي الله تعالى عنه مرفوعا باعلى لاتتبع النظرة النظرة) اي النظرة الاخرى بعد الاولى واماطة عدة المعاد المعرف عين الاول فاصلا قد يعدل عنه (فان لنا الاولى) يعني لا نؤاخذ بها لعدم كونها اختيارية والتسكين على الاختيارية (ولست لنا لنفعل) (الثانية) بل على ضرر لانها مؤمنة لكونها من الافعال الاختيارية (ثم) اراد المصنف حصر المواضع التي يجب فيها الغض فقال (ان اعظم آفات العين النظر الى عورة انسان) اي موضع عورته ذكر الواني (تصدا فنقول المنظور اليه ان كان عورة) اي الناظر (او صغيرا او صغيرة لم يلفح حد الشهوة وقد رذلت) الحد محمد في البسوط (بان لا يتكلم) اي ذلك الصغير المنظور اليه ذكر الواني وبهذا التكلم الناظر الى عورته محرام على قوله وفي الخاتمة قال الفقيه ابو الليث ما دون تسع سنين لا تكون مشتهة وعليه الفتوى وبعد التكلم يحرم النظر الى ما بين السرة والركبة في الذكر الصبي وفيما تحت الصدر مع الظهور في الانثى اذا تكلمت وعقدت كافي الخاتمة (او) ان كانت (منكوحته) بنكاح صحيح (بخلاف الفاحش) هو كالنكاح

في نكاح الغير وعدة او نكاح الاخت في عدة الاخت في الطلاق البائن او نكاح الخامسة في عدة الرابعة او نكاح الامه على الحرة او بلا شهود (وامته التي لم تحرم عليه بمصاهرة) كوطوء الاب والابن وابنت امته الموطوءة واختها وام امته كذلك (اورضاع) بان كانت الامه مرضعة سيدها وابنت المرضعة وان سفلت (اونكاح) لغيره لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا تزوج احدكم امته فلا ينظر عورتها) وفي رواية فلا ينظر الى مادون السرة وفوق الركبة (او حرمة غليظة) بان كانت الامه مطلقة بطلقتين لا يحل بعد الشراء ووطؤها حتى تنكح زوجا آخر ولا يكتفى وطئ المولى قاله المحشي صورته رجل تزوج امه غيره ثم طلقها بطلقتين ثم وطئ مولاها اي ذلك الغير اياها ثم يشتري الرجل تلك الامه فالحرمة حينئذ غليظة فلا ينظر هذا المولى الى جميع اعضاء تلك الامه كسائر الامه (او بكونه مشركا) او مجوسية او مرتدة فلا كنفاء امام من قبيل سرايل تفكيك الحرة ومن عوم الجاهل او التقلب (غير كفاية) قيل ولوع ودية تقول عزيز ابن الله انصرانية تقول المسيح ابن الله كذا في بعض الكتب وكذا مقتضى الاطلاق لكن لم اطلع على الفرق بينهما والمشرع على ان المشركين يقولون انما عبد الله اقرربونا الى الله زانني لعل الوطئ بملك المؤمنين تامة صحة وعدمها وعن سعد بن المسيب وعطاء وطاوس وعمر بن دينار انه يجوز وطئ المشرك بملك المؤمنين لورود الاثر بجواز وطئ سبايا العرب ولنا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن والنكاح حقيقة في الوطئ او نقول هو في موضع الزنى فيقتل الوطئ والعقد وما ورد من الخبر محمول على ما بعد الاسلام او منسوخ بما ذكرنا كما نقل عن الزبلي لكن يرد عليه ان الاولى ان تحمل الآية على العقد والآخر على الوطئ بملك المؤمنين لضرورة التوفيق وان التأويل بالحل على ما بعد الاسلام بعيد لاسيما بالنسبة الى هؤلاء البكار من السابقين مع قرب عصرهم وعلو كعبهم وايضا نسخ شيء عظيم لا ينبغي ان يجهل عليه عند امكان ما هو اقرب منه فليتأمل (او مشركا) مع الغير وينبغي ان يراد قوله او كانت اخت زوجته مثلا واخت امته الموطوءة الثانية بلا تحريمها (يجوز النظر من كل منهما) من الناظر والمنظور اليه جزاء لقوله ان كان نفسه الى آخره (الى كل عضو منهما) حتى الى فرج الزوجة والامه بل الى ما لا يحل التمتع به كحلقة دبرها بشهوة او غيرها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم غرض بصرك لاخته زوجه وامتك (اكن) مع الجواز (قالوا الادب ان لا ينظر الى الفرج) اي فرج الزوجة والامه والظاهر كذا عكسهما (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتجسس) اي الزوجان (يتجسس البعير) لعله من قبيل سبحان من صغر جسم البعوضة كما قال النحويون المبتدأ هو المجرد عن العوامل اللفظية ومن قبيل المشاكاة هـ هذا انتهى تنزيها فلا منافاة بالحديث المذكور آنفا ولا بالجواز المذكور وروى على تحريم الطبراني والزارعي ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا الى احدكم اهلك فليستتر فانه اذا لم يستتر استحيت الملائكة وخرجت من عنده وبقي الشيطان فاذا كان بينهما ولد كان الشيطان نصيب) وفي الجامع (اذا الى احدكم اهلك) اراد جماع حليلته (فليستتر) فليطه هو اياها بثوب يستره ما ندب (ولا يتجسس) خبره في النبي اي لا يتزعان الثياب عن عورتيهما (يتجسس العيرين) العير الجار الاهلي حياء من الله وادبا مع الملائكة وحذرا من حضور الشياطين فذلك مكره تنزيها وخص ضرب المثل بالجوار زيادة في التنفير والتقريع واستهجانا لذلك الامر الشنيع لانه ابلد الحيوان واعدهم فهموا واقبحه فعلا (لقول عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابوعب (ما رأي) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (مني) اي عورتي حذف المفعول لاستهجان ذكره وكذا في قولها (وما رأيته) قال في التناثر خاتمة نظر الرجل الى زوجته وعلو كعبه من فرقها الى قدميها عن شهوة جائز الا ان الاولى لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه (وقيل) النظر الى الفرج (يورث التسيان) لا يخفى انه مطلق لكن في الشريعة قيد بكون النظر حالة الوقاع حيث قال ولا ينظر الى فرجهم اشارة الى الوقاع فان منه العمى للولد وقال في شرحه هنا وايضا ورد في الاثر ان ذلك يورث التسيان كذا في شرح النقاية انتهى نعم في القبيض في شرح حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه الا في هذا وخص حالة الجماع لانه مظنة النظر واذا نهى عنه في تلك الحالة ففي غيرها اولى (وقيل يورث العمى) عمى البصر او البصيرة للنظر او الولد لا يخفى ان ظاهر هذا ايضا كون النظر حال الوقاع (وروي فيه) اي في ابراث العمى (حديث لكن قيل انه موضوع) لا يخفى ان ظاهرا قوله وقيل يورث العمى تأييد لما قبله وظاهرها هذا تزييف له وان مثله انما يدرك بالشرع فاذا بطل



حديثه بطل حكمه الا ان يدعى ان مثله قد يمكن بالتجربة وعلم الطب نعم في التعبير وله قيل اشارة الى نوع صحته  
كايأتي ثم عن ابن العسقلاني ما وجدت فيه شيئا من الانار والاخبار وما روى فيه فوضع وهو ما رواه  
ابن حبان وابن عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (اذا جامع  
احدكم زوجته فلا ينظرن فرجها فان ذلك يورث العمى) عن ابن الجوزي انه موضوع وكذا حديث ابى هريرة  
على تحريم الديلي والخليلي اذا جامع احدهم فلا ينظر الى افرج لانه يورث العمى حيث حكم ابن الجوزي  
بوضعه وكذا حديث ابن عباس على تحريم البيهقي اذا جامع احدهم زوجته او بباريته فلا ينظر الى فرجها  
فان ذلك يورث الطمس اي العمى رواه السيوطي في مناهج السنة وكذلك القيص حكم بوضع حديث  
ابن عباس صاحب الميزان عن ابى حاتم وايضاً ابن حبان وايضاً فيه ان حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه  
قال ابن حجر في سننه من لا يقبل قوله لكن في الجامع قال ابن الصلاح في حديث ابن عباس انه جيد الاسناد  
وقال في شرحه هذا يخالف لابن الجوزي في زعمه بوضعه لعل لهذا قال المصنف لكن قيل انه موضوع كما اشير  
ولم يحكم بوضعه وقيل بالضعف وقيل بانه منكر (وروى الفقهاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال  
الاولى ان ينظر الى فرج امرأته ليكون ابلغ في اللذة) فينبغي ان يكون نزول المني بالكثر فالولادة قوى البينة  
تام الخلقة قيل هذا عند عدم التوجه بدونه قال في التاثير خاتمة عن ابن عمر الاولى ان ينظر الرجل الى فرج  
امرأته وقت الايقاع ليكون ابلغ في تحصيل معنى اللذة (والحدوث انكر واثبوت عنه) اي عن ابن عمر لوجه  
يجهل عنه على ان يكون من سلا والا فلا وجه معتد به في مجتمعه عنه الا ان يدعى ان مثله لا يدرك بالعقل بل من  
المطالب السعية فبالاخرة يرجع الى الحديث ولو معنى فيكون لجهلهم عنه معنى معتد به لكن يؤيد قول  
الفاقيه حديث الجامع (احفظ عورتك الامن زوجتك وامالك عيشتك) قال في شرحه وفيه ان للزوج نظر  
فرج زوجته وحلقه بدها واخذه بعضهم من انه يجب على الرجل تمكين حليلته من الاستمتاع به وتعامه  
في القيص وايضاً يؤيد قوله تعالى (والذين هم لفرجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم)  
وقول ابيان قواعدا عند تعارض قول الفقهاء والحديث تقدم قولهم بل هو اواز كون الحديث مأثراً  
او مخصوصاً ومعارضاً او منسوخاً او مقيداً بحيث تختص معرفته بالحقه دون غيره والله اعلم (وان كان المنظور  
اليه) عطف على قوله ان كان نفسه (غير هؤلاء) الخمسة نفسه وصغيرة وصغيرة ومكروه وامته (فان كان  
النظر بعدد) كايأتي (يجوز) النظر (مطلقاً) رجلاً او امرأة بشهوة وبدونها (والا) ان لم يكن بعدد (فان كان  
بشهوة او بشك فيها) اي في الشهوة لان الحرمان تثبت بالشبهات وانت تعرف في باب الريان التفقه ان الريا  
يثبت بالشبهة بل شبهة الشبهة وقد وقع في الحديث (من وقع في الشهوة وقع في الحرام) (ودع ما يربك  
الى ما لا يربك) وفي التاثير خاتمة اذا علمت انه يقع في قلبها شهوة او شك ومعنى الشك استواء الطرفين  
فاحب ان تغض بصرها عنه وتعامه فيها (فيحرم مطلقاً) رجلاً او امرأة تحت السرة (والا) وان لم يكن بشهوة  
او شك (فان كان المنظور اليه ذكر المحرم النظر اليه من تحت السرة الى تحت الركبة مطلقاً) رجلاً او امرأة  
عن النصاب كما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لعن الناظر والمنظور اليه ومن لم يستر  
الركبة ينكر عليه برفق لان في كونها عورة اختلافاً ومن لم يستر الفخذ يعنف عليه ولا يضرب لان في كونه  
عورة اختلاف بعض اهل الحديث ومن لم يستر السوء يؤذ بانه لا خلاف في كونها عورة قال  
في المهداية السرة ليست بعورة خلافاً للشافعي وابى عصمة والركبة عورة خلافاً للشافعي في التاثير خاتمة  
كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يرى بأساً بنظر الخماي الى عورة الرجل انتهى لكن له تأويلان فاما  
ثم في التاثير خاتمة عن الكتاب انه لا تنظر الى ظهره وبطنه وفي المهداية نظر المرأة الى الرجل الاجنبي بمنزلة  
نظر الرجل الى محارمه (وان كان) المنظور اليه (انتي) فان كان الناظر ايضاً انتي فكان النظر الى الذكر اي  
مطلقاً فتنظر المرأة من المرأة ومن الرجل الى ما ينظر الرجل من الرجل لكن بشرط امن الشهوة بلولها شهوة علماً  
او ظناً او شكاً فتغض بصرها قبل استحبابه اذ على الاصح بخلاف ما روى عن ابى حنيفة نظر المرأة الى المرأة كتنظر  
الرجل الى محارمه وفي التنوير والذمية كالرجل الاجنبي في الاصح فلا تنظر الى بدن المسلمة (والا) اي وان لم  
يكن الناظر انتي بل ذكر (فان كانت المنظورة) اليها (حرمة اجنبية غير محرم) كالكافرة كالمسلمة وعن الخاتمة

لاباس في شعرها (للاناظر يحرم اليها النظر سوى وجهها وكفها) وفي اقدم روايان والاصح كونها  
عورة واما ظاهر الكف فعورة وفي التاثير خاتمة نظر وجهه الاجنبية ليس بحرام لكن يكره بغير حاجة وعن  
ابى يوسف يجوز النظر الى ذراعها لاسيما عند استحبابها للخبر وكذا النظر الى ثيابها مباح ولا بأس بمصافحة  
الجنات ولا بأس في معانقتهم من وراء الثياب ان غليظة ولا بالنظر في صغيرة غير مشبهة والمس كذلك (مطلقاً)  
بشهوة او بغيرها كذا فسر لكن يخالف لصريح ما في الملتقى من قوله ولا الى الحرمة الاجنبية الا الى الوجه  
والكفين ان امن الشهوة وايضاً في التاثير خاتمة فان علم الشهوة او شك فليجنب بجهل لكن في النصاب  
عن الخصاص ان ابابكر الاعشى خرج الى الرستاق وكان النساء في شط نهر كاشفات الذراع والرؤس فذهب  
الى ان خالطهن ولا يخفى عن النظر اليهن فقبل له كيف هذا فقال لاحرمة اهن لهتهن حرمة انفسهن  
ومثل ما روى ان عمر رضي الله تعالى عنه اتى الناصحة حتى هجم عليه في منزلها فاضربها بالدرية حتى سقط خمارها  
فسئل عن ذلك فقال لاحرمة لها في الشريعة ولذلك يجوز نظر المختسب عند تعزيرهن سيما عند كشف  
رؤسهن او ذراعهن او قدمهن فيندفع ما يوردان نظره من متكرراته حتى (حتى قالوا لا يجوز النظر الى  
عظم امرأته بالية في القبر) اظهرا ان يقيد بشهوة (والنظر الى وجهها وكفها) ظاهره الاطلاق (من غير حاجة  
مكروه) خشية انفسائه الى الفتنة ولهذا امر بالتقاب وفي النصاب الحرمة تمنع من كشف الوجه والكف  
والقدم لانها لا تأمن على شهوة بعض الناظرين الا اذا كانت عورة فيجوز النظر الى وجهها ومصافحتها  
(والا) اي وان لم تكن المنظور اليها حرمة اجنبية بل كانت امه للغير او محرماً للنظر (فكان للنظر الى الذكر مع زيادة  
البطن والظهر) فينظر الى الرأس والوجه والاسن والساقي والعضد لكن بشرط امن الشهوة لا الى الظهر  
والبطن والفخذ والجنب وكذلك الاذن والعنق والساعد والكف واللسان والرجل وما حل نظره حل مسه  
ومغزه (والعذر) المبيح لنظر العورة (تسعة) تحمل الشهادة عليها) اذ لا بد من النظر الى المرأة اذا ارادوا اقامة  
الشهادة (كافي الزنى) كما رأى من يرى فيقصد النظر بنية الحسنة الى عورتها كالسكين في الفخذ (باداءه)  
الشهادة) عند الحماكم بخلاف تحمل الشهادة فان النظر حينئذ لا يباح اذا اشبهت لانه يوجد من لا يشتهي  
فلا ضرورة وهو الاصح عند السراج الوهاج (بحكم القاضي) فان له النظر الى وجهها وان خاف الشهوة  
فانه مضطر اليه (دالولة للقبالة) فان لها ان تنظر الى فرج المرأة عند اخذ الولادة للضرورة فان لم توجد امرأة  
كذلك فلا رجل الصالح لهذا ذلك ان مسست الضرورة (ه البكارة في العنة) كما اذا ادعى الرجل الوطئ وانكرته  
المرأة فيجوز للمرأة النظر الى فرجها لمعرفة بكارتها وثباتها وطريق معرفة انها بكران تبول على جدار فان  
وصل اليه فبكر والا فلا او يرسل في فرجها مخ بيضة فان دخل فثيب والا فبكر او يرسل في فرجها اصغريضة  
الدجاج فان دخل بلا عنق فثيب والا فبكر (والرد بالعب) بزوال عذرتها او بعذريتها موضع العورة (والخاتمة)  
لذكر (والنقض) للأنثى وهو ختان الصغيرة وختان الرجال سنة واختلفوا في ختان المرأة في آداب القاضي  
مكرمة وفي موضع آخر سنة لكن لا كسنة الرجال وفي الاختيار سنة للرجال مكرمة للنساء (زادوا) اي  
(منها الاحتقان) وهو جعل الدواء في انبوبة ونحوها وينفخ من الفرج الى الجوف لئلا يتقي الشهوة  
ما استطاع فانه حرام (للمرض والمزال) لانه اذا لم ينفخ يفضي الى السيل لكن ظاهره الاطلاق وقد وقع  
في الفتاوى التقييد بكون المزال فاحشاً وكونه على وجه يخشى منه التلف والا يجل وفي التاثير خاتمة  
لاباس بان يتولى عورة انسان يده عند التنوير اذا غاض بصره كما يدوى بحر هذا عند الضرورة واذا اصاب  
امرأة فرحة فيه لم امرأته دواءها لتد او يها والا فبداءها باقتراح مع ما عدا القرحة غاضاً بصره ما استطاع  
ويستوى في ذلك المحارم والاجنبات (لا) لاجل (الجماع) فلا يصلح عذر النظر (ح ارادة السكاج) حيث جاز  
النظر اليها وان خاف الشهوة لما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا صغيرة اذا اردت ان تتزوج امرأته ابصرها  
فانه احرى ان يؤدم يشك (ط ارادة المرأة) اذا كانت جارية فيحل نظره الى شعرها وصدورها ونديها وعضدها  
وراءها وان كان بشهوة كفي في ختان وفي التاثير خاتمة يجوز سها البضا (في هذه الاعذار يجوز النظر وان  
خاف الشهوة ولكن لا ينبغي ان يصدها) الاختيارى واما الضرورى فليس له تكليف (وفي حكم النظر الى  
البدن) المجرى عن الثياب (النظر فوق ثيابها) اي ثياب الاجنبية (ان كانت) الثياب (رقية او ملتفة) يدها



(تصفها) اي تصف بدنهما بوضعية ما اورقها والعريان في الوقت الخالي عن الناس تارك الاولى بحسب وقال  
 الذي يرى مكروه بلا حاجة كن تغسل عريانه في الماء الجاري او غيره في الخلوة كما في التناور خانية وفي الاستروثنية  
 ان البيت ضيقا يباح تجريد هما للجماع والا لا وقد الضيق بعشرة اذرع وكره كشف العورة في الخلوة بلا حاجة  
 وكذا التجرد عند الغسل بلا ازار عند البعض ولو لم يراه احد وكذا عند هصر ازاره وحلق عانته في بيت الحمام الصغير  
 اثم عنده وض وعند آخر لا وفي مكان وحده من امن من دخول الناس عليه ثم من النظر المحرم نظر الغلام  
 الامر د قال في التناور خانية لا يحل للرجل النظر اليه عن شهوة واما لا يهاب فلا بأس به ولهذا لا يؤمر  
 بالنقاب وفي حكم الصلاة كالرجال والسلام والنظر لاعت شهوة لا بأس به وفيما عن كفاية الشعبي  
 مات بعض العلماء فرؤى في المنام وقد اود وجهه فسل قال رأيت غلاما في موضع كذا ونظرت اليه فاحترق  
 وجهي في النار وفيها ايضا ان واحدا من العباد روى في المنام فقبل الله بك قال كل ذنب استغفرت  
 منه غفرت الا ذنبا استحييت ان استغفر الله تعالى فعذبت بذلك هي نظري الى غلام شهوة قال القاضي  
 سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع الغلام غمانية عشر شيطانا والامر اذا كان صبيبا  
 واراد ان يخرج الى طلب العلم فلا بأس ان يمنع في كراهية الغمانية وكان محمد بن الحسن صحيحا وكان  
 ابو حنيفة يجلسه في درسه خلف ظهره مخافة خيانة العين مع كمال تقواه وفي بعض الكتب عن الكناي قال  
 رأيت عليا الرازي في منامي قلت ما حاله قال اقامني الله بين يديه وقال اقرأ كتابك فقراءت الذنوب حتى بلغت  
 الى ذنب فاستعت بخلافه زال الله تعالى يقول اقرأ حتى سقط جلد وجهي على قدمي قلت اي شيء كان  
 الذنب قال نظرت الى وجه غلام وتاملت في عجزه فهذا حال من نظره فكيف حال من فعل وعن مسفيان  
 في هذه الامثلة ثلاثة اصناف لو طوبون صنف ينظرون وصنف يصاغفون وصنف يعملون وفي النصاب ان عبد  
 الله بن عمر رضي الله عنهما كان جالس على باب داره فرأى غلاما صبيحا حسن الوجه قد قبل من السكة  
 فدخل داره فلما قالوا ذهب خرج من الدار قبيل يا عبد الله هذا من عندك او سمعت شيئا من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول النظر اليهم حرام والكلام معهم حرام ومجاورة  
 حرام وفي البستان ويكره مجالسهم الا احداث والصبيان والسفهاء ممن لا اعذار لمجيئة نظر الشيخ  
 الفاضل الذي انقطع شهوته كما في التناور خانية (ومن آفات العين النظر الى الفقراء والضعفاء بطريق  
 الاستغناء) والاستغناء (فانه تكبر حرام ومنه ما شاهدته المعاصي والمنكرات بغير ضرورة) ولذا لا يجيب  
 دعوة وليمة ما منكر وقيل ان الله وعلى المائدة وقيل ذلك للعوام واما النواص فطلق والله تعالى اعلم (ومنها  
 اتباع البصر الى اقتضاض) مقوط (الكوكب فانه منهي عنه) ويقال انه يغضي الى زوال نور العين (وكذا)  
 ثم عن النظر الى من فوقه في امر الدنيا على وجه الرغبة والالتفات لانه مسبب لازدر آمنة الله عنده  
 ولو نظر على وجه العبرة لا يضر كما على وجه الانكار والتعجب (والى من دونه في امر الدين) لانه يوجب العجب  
 والاولى ان يجعلها آفة مستقلة بل مستقلة عن النظر الى الفقراء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 خصلتان من كثافته كتب عند الله شاكر اصابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر  
 في دينه الى من فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من دونه فحمد الله تعالى على ما فضله به عليه كتبه شاكرا  
 صابرا ومن نظر في دينه الى من دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فامتنع على ما فاته منه لم يكتبه  
 الله شاكرا ولا صابرا كذا في الجامع قال في شرحه عن الطيبي هذا الحديث جامع لانواع الخير لان الانسان  
 اذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد  
 ليحقق بذلك اوقاره وان في امور الدنيا الى من هو دونه ظهرت له نعمة الله تعالى وشكر وتواضع وفعل الخير  
 (ومنها النظر الى بيت الغير من شق الباب اذ من تقب او كشف من) بكسر وسكون (فانه منهي عنه) ثم عن ابي  
 هريرة رضي الله تعالى عنه من فروع من اطلع (نظر الى ميت قوم بغير اذنهم قد حل لهم ان يلقوا واعينه) ان لم  
 يشد فاعلاه وتهدر عن انظار فلا دية ولا قصاص عند الشافعي والجمهور وقال الحنفية يشتمل لان النظر  
 ليس فوق الدخول والدخول لا يوجب واجبا المالكية القصاص وهل يلحق الاستماع بالنظر وجهه ان  
 اصحهما لان النظر اشد وشمل قوله اطلع كل مطلع كيف ما كان ومن اي جهة كانت من باب او غيره الى العورة

او غيرها ذكره القرطبي (تنبيه) الحديث يتناول الاناث فلو نظرت امرأة في بيت اجنبي تجاوزت ما على  
 الاصح بناء على الاصح ان من الشرطية تتناول الاناث وقيل لا يجوز بناء على مقابله ان من شخص بالذكور  
 ووجه بان المرأة لا يستر من شيء كذا في الفيض (ثم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا) مجهولا والتكثير  
 اقصد الابهام وان كان معلوما لان ذلك ليس ممن شأنه كذا (الطلع من بعض حجر النبي عليه الصلاة والسلام)  
 جمع حجرة يعني بعض بيوت عليه الصلاة والسلام (فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص) نزل عريض  
 وقيل طويل وقيل سكن (او بمشقص فكأن في) ضمير المتكلم الى انس الراوي (انظر اليه) صلى الله عليه وسلم  
 (يحتل) من الخلل بالمجبة وهو الخدعة اي يخدع ويحاول (الرجل) السائر (ليطعنه) فدل ايضا على عظمية  
 خطره لا يخفى ان هذا الحديث يؤيد جانب الشافعي واما قولنا لان النظر فوق الدخول الى آخره فرأى في مقابلة  
 النص وقررت في محله ان القياس يترك في جنب الحديث الصحيح وايضا لا يرجع الى الجواز ما لم تتعد الحقيقة  
 وقد ورد في الحديث الصحيح ايضا كما في النصاب لو ان امرأة اطلع عليك بغير اذن فخذته بحصاة فقتلت عينه  
 لم يكن عليك شيء اقول بجنتا ليس اقياس السابق قط بل قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل  
 ما اعتدى عليكم على ان كون ما ذكره قياسا غير مسلم بل دلالة نص (حدث عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه مرفوعا  
 ايام رجل كشف سرا) اي ازاله (فادخل بصره) يعني نظرا الى ما وراء السترة من حرم او غيره (قيل ان يؤذن) له  
 في الدخول (فقد اذن حد الا يحل له ان ياتيه) اي فيحرم عليه ذلك (ولو ان رجلا) من داخل البيت (فأعانه)  
 بضو حصة (لهدرت) عينه فلا يضتم الرأى فيه ايضا حجة للشافعي على الحنفية وقد عرفت ان رجلا  
 مر على باب رجل اي منقذ نحويت (لاسترة عليه) اي ليس عليه باب من نحو خشب يستر ما وراءه عن العيون  
 (قراى عورة اهل) اي اهل ذلك الباب من ذلك المنفذ (فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل الباب) وفي بعض  
 التبسيع اهل المنزل في تركهم ما امر وابه من السترة فله مبالاتهم باطلاع الاجانب على عوراتهم وفي نسخ بدل  
 الباب البيت وهي اقصد قال الزين العراقي فيه انه يحرم النظر في بيت غيره المستور بغير اذنه ولو ذموا انه يحرم  
 الدخول بطريق الاولى (طب عن عبد الله بن بسر مرفوعا لا تقرأ البيوت من ابوابها) لاحتمال ان تكون  
 غير مستورة فتبدو عورتها لهما (ولكن اتوا من جوانبها) فحذروا عن ذلك واذا اتيت ابوابها (فاستأذنا)  
 من ابوابها (فان اذن لكم فادخلوا والا فارجعوا) قال تعالى واذا قبل لكم ارجعوا فارجعوا لا يخفى  
 ان هذا الحديث من شواهد الباب ثم لا يخفى ان الاوقول له ادة المصنف ان يذ كر شواهد قيل هذا من نحو النظر  
 الى الفقر آوه شهادة المعاصي واتباع البصر لعله لم يقف عليها بل انما وقف على اصولها فقط اولادها وضوحها  
 اولفتها بان من آفات العين النظر الى من يتوب الغير بلا اذنه على ما في الجامع على تخريج الطبراني عن  
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال صلى الله عليه وسلم (من اطلع في كتاب اخيه في الدين بغير اذنه فكأنما  
 اطلع في النار) اي ان ذلك يقربه منها ويدنيه من الاشراف عليها ليقع فيه ما هو حرام ثم يذبح التحريم وقيل  
 معناه فكأنما ينظر الى ما يوجب عليه النار ويحتمل انه اراد عقوبة البصر لان الجناية منه كما يعاقب السمع  
 اذا استمع الى حديث قوم وهم له كارهون قال ابن الاثير وهذا الحديث محمول على الكتاب الذي فيه سر  
 وامانة يكره صاحبه ان يطلع عليه وقيل عام في كل كتاب وقيل انه سبب لمد العين ومنها النظر الى مسلم اخا  
 على ما في الجامع ايضا على تخريج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من نظر الى مسلم نظرة يخفيه بها في غير حق اخافه الله يوم القيامة ومنها كثرة النظر الى وجه المريض كما  
 في الاستروثنية حيث قال وتذ بان يجلس عند ركبتي المريض دون رأسه ويكون نظره الى المريض ولا ينظر  
 عينه ويسره ثم قال ولا يكثر النظر اليه ولا يحسد النظر في وجهه وفي الشريعة ايضا كذلك حيث قال ولا يكثر  
 النظر اليه ولا يحسد النظر في وجهه قال في شرحه خصوصا في حديثه فاذا وقع نظره في وجهه وحديثه  
 ينبغي ان يغسل وجهه بعد الخروج من عند المريض فينفع من الافات باذنه تعالى ومنها ادامة النظر الى الجذوم  
 قال في الجامع على تخريج الامام احمد برواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تدبوا النظر الى الجذوم ومن  
 قال في شرحه لانكم اذا دمتم النظر اليهم حقر قلوبهم فيأذون اولان من به الآء به ان يطلع عليه  
 وفي الشريعة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدبوا النظر الى الجذومين ادامة من كلهم من تكلم



فيكلمهم وان يدينهم قيدرهم (واما آفات العين من حيث التغميض وعدم النظر في الصلاة فانه مكروه)  
 لانه فعل اليهود ولا نه محل بنظره الى موضع السجود مثلا الذي هو المستون وينبغي ان يستثنى العذر كالدخان  
 المبالغ ثم الكراهة مروية عن مجاهد وقنادة وايضا مصرحة في كتب المحققين كالتاخرانية وفي الجامع  
 على تخريج الطبراني وابن عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (اذا قام احدكم في الصلاة فلا يغمض  
 عينه) لكن قال في شرحه نذافا فهم ثم قال بل يديم النظر الى محل سجوده فان غمضا بغير عذر كرهه تنزيها  
 لانه فعل اليهود ثم ان افقت المصلحة الى التغميض كتنوير الخشوع وحضور القلب لم يكره انتهى لكن ظاهر  
 اطلاق احتجاجنا لا يلائم هذا التقييد بل آبي عنه على انه قياس في مقابلة الذنوب (وكذا في كل موضع يجب النظر)  
 ثم اشار الى بيان موجب وجوب النظر بقوله (وانما يجب اذا توقف عليه واجب كحضور الجمعة والجماعات اذا  
 لم يكن حضورهما) (بدون النظر وحكم القاضي) اذ لا يكون الامع نظر المحكوم عليه (والشهادة) فحمله  
 واداه (وتحريمهما الصنف الخامس في آفات اليد وهي القتل والجرح لنفسه او غيره بلا حق) اما اذا كان بحق  
 مثل القصاص وقطع اليد والختان والمداواة او غيرها (فيجوز قتل النملة) في المختار (بغير القاء في الماء) واما  
 القاءها فيه فقبل مكروه انما فيه من مزيد التعذيب اقول ان مسست الضرر وقاليه ينبغي ان لا يكره  
 (اذا ابتدأت بالاذى) في البدن او الطعام (وبدونه يكره) تنزيها وبارلان من شأنها الاذي وعن ابي الليث  
 انه لا يباح قتلها مالم تبدئ بالاذى في التاخرانية تسلك المشايخ في قتل النملة قال الصدر والشهد المختار  
 للفتوى لا بأس فيه اذا ابتدأت بالاذى ولا يكره وفي التوازل وبه نأخذ وانفقوا في انه لا يجوز القاءها في الماء  
 وكذا في التاخرانية لا بأس باحراق حطب فيه عمل (وقتل القملة يجوز بكل حال) حال ابتدائها او لا واما  
 طرحها حية فليس من طريق الادب وان مباحا ولو اضر بالعقل لكن في التاخرانية احراق القمل  
 والعقرب مكروه وطرحها حية مباح لكنه يكره من حيث الادب (وكذا الجراد) لانها من جنس الموزيات  
 وان لم يوجد منهما الاذى (والهرة اذا كانت مؤذية تدبج بسكين) ساد قال في التاخرانية ويكره ان يقتل  
 مالا يؤذيه (ولا تضرب) لان الضرب انما يكون لتأديب ولا تأديب لعدم العقل (ولا تعزلها) لانه تعذيب  
 بلا فائدة لم تعلمها بالتعليم (ويكره احراق كل حي) بالنار او بالماء الحار اذى ام لا (قله او غله او عقرب او نحوها)  
 من الموزيات مثل الحية والجراد لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن التعذيب بالنار وقال لا تعذبوا بعدد الله فانه  
 مختص به تعالى لانه اشتد العذاب قال المناوي هذا حيث امكن ولا يجوز قتله بالتعريق هذا عند الاكثر وقصة  
 العرنيين منسوخة او كانت قصاصا بالمائة وذهب على كرم الله وجهه الى حل تحريق الكفار بمسابقة في  
 النكابة والنتكال لا عداوى الجلال لكان في شرح السنة انه رجع الى قوله ذرقتل من وجب قتله الا باحراقه  
 فيجوز قدرى الحكيم من ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كأمع النبي عليه السلام بمن قرت حية فقال اقلوها  
 فسبقتنا الى حجر فدخلت فقال ها واهة فذارها فاضرموها نار انتهى روى ان عليا حرق قوما بلغ ابن عباس  
 رضي الله عنه فقال لو كنت اتالم احرقهم لان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تعذبوا بعدد الله وقتلتهم  
 لقوله من يذل دينه فاقبلوه ومن ذهب الى مذهب علي رضي الله عنه ما انت فانه مثل عن سب النبي فامر كاتبه  
 ان يكتب يقتل فزاد كاتبه ويحرق بالنار فقال اصب كذا في المطامع وانا اقول هذا غير مقبول فان كلام مالك  
 هذا كالتصريح في انه يحرق بعد قتله واما على غرقهم وهم احياء فلا يجوز عجزه هذا ان ينسب الى مالك انه  
 قائل بقول علي اه كلام المناوي لكن في بعض حواشي الجلال شرح عثمان العبد عند الكفار عند  
 الاحراق من الكفار قال واقتوا في القتل لضرورة وايضا في بعض الفتاوى جواز احراق الجراد عند امتناع  
 دفع شره بما يجلبه غير الاحراق والله تعالى اعلم ثم ظاهر كلام المصنف اطلاق كراهة الاحراق وتعدوه من  
 التكبير فليأتى من وعن الغياية الهية الموطوءة تدبج وتحرق ان غير ما كوله ويجوز ذبح الجراد المر بضر الذي هو  
 غير من جزا الانتفاع ويكره انكى في الوجه ولا بأس بقطع العضو لانه لا بأس بشئ النانة اذا كان فيها حصة  
 ولا بأس بقتل اذن الطفل وخصا الحيوانات سوى بني آدم لا بأس به ومنهم من كرهه وخصا بني آدم حرام  
 بالاتفاق وعن شيخ الاسلام ان خصا الفرس حرام وكذا غيره الا عند المنفعة وكذا خصا السمور عند المنفعة  
 او دفع مضرة او ماسحة البهائم بخوفه بعض وكره آخر ولا بأس بكى الاغنام الكل من التاخرانية وفي الخلاصة

لا بأس بكى الصبيان ان لدا وخصا بني آدم مكروه ولا يكره كسب الخصيان ومكلمهم واستخذامهم لكن  
 قد سمعت آقصاد عوى الاتفاق في الحرمة (والفلق) هو ود القز (لواني في الشمس ليوت الديدان لا بأس به)  
 في الخانية لان فيه منفعة الادى فهو بمنزلة القاء السمك في الشمس فلو احرق بالنار ليوت بدل الشمس لا يجوز  
 لاندفاع الضرورة بالشمس ولانص في نهى الاحراق (وفي السراجية لا بأس باحراق حطب فيه عمل) عند  
 ضرورة الاحتياج لكن ينبغي ان يحتمل في تخليتها اما مكن لان ذلك ليس بقصود بالاحراق (والمثلة) عطف على  
 القتل بفتح الميم وضم الشاوهى قطع اطراف الحيوان حيا ويحيى بمعنى العقوبة وجعل الحيوان غرضا للرعى  
 وعند البعض قطع الانف والاذن وفي الدرر اسم من مثل به مثل مثلا كقتل يقتل قتلاى نكل به يعنى جعله  
 نسكالا وعبرة لغيره كقطع الاعضاء وقسود الوجه (وضرب الوجه مطلقا) بذهب اول انسان اول لانه يجمع  
 المحاسن وعن البرازية قالوا وبخاصم ضارب الحيوان الا بوجهه لا لوجهه ومعناه ان كل واحد يخاضع ضاربه  
 بلا وجه لانه انكار في وقت مباشرة المنكر ويملكه كل واحد ولا يخاضع الضارب بوجه الا اذا ضرب الوجه  
 فانه يمنع ولو بوجه لانه يجمع المحاسن فان الله خلق آدم على صورة الوجه قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لا تضربوا الوجه فان الله خلق آدم على صورته انتهى (والضرب) اى ضرب ماعد الوجه (بغير حق) مطلقا  
 واما بحق كوجوب التعزير والتأديب بخا نزل قد يجب ولا يختص بالحكام والمجتمعات بل قديم وقديم  
 وعن البرازية ضرب الاستاذ والمعلم الصبي او العبد بلا اذن الولي او الوصى وتلف ضمن والا فلا ولو ضرب الاب  
 او الوصى الابن فان ضمتا لانهما يضربان لانفسهما لعود المنفعة اليهما بخلاف للم في الخانية وجعل وامرأة  
 قطع الاصبع الزائد من ولده فذلك قال بعضهم لا يضرب وقال آخريه من المختار الاول (والغصب) هو اخذ  
 مال متقوم محترق من يد مالكه بلا اذن لا خفية (والقول) اى الخيانة في الغنم (والسرقة) هي اخذ المال  
 خفية (واخذ الزكاة) من مالها (و) اخذ (العشر والنذر) فان مصرف العشر كصرف الزكاة (و) اخذ (صدقة  
 الفطرة) اخذ (الكفارة) كفارة عمن اوظها را وقتل او جزا صيد (و) اخذ (اللقطة) اى الانتفاع بها الا اخذها  
 مطلقا فان ردها احب من تركها ان لم يخف ضياعها او من نفسه عليها والا لولى عدم الاخذ ان وجد من يأخذ  
 وهي احدى المسائل الثلاث قال الامام الاعظم خذعتنى امرأة وقصمتنى امرأة وزهدتنى امرأة اما الاولى  
 قال كنت مجتازا فاشارت الى امرأتى شئ مطروح في الطريق فتوقفت انها خرماء وان الشئ لها فظارفتها  
 اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه الثانية سألتنى امرأة عن مسئلة في الحيف فلم اعرفها فقالت قولنا تعلمت  
 الفقه من اجله الثالثة مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذى يصلى العير بوضوء العشاء فتعبدت ذلك  
 حتى صار دأبى كافى آخر الاشياء وواجب ان خاف الضياع وقال بعض يحل اخذها وتركها افضل وبه اخذ  
 احمد (و) اخذ (ما وجب تصدقه من المال الخبيث) وهو في الاصل ما يكره رده عنه وخسته ويستعمل للكرام من  
 حيث كرهه الشارع وللردى من المال وكون هذه الاخذات آفة (ان كان) الاخذ (غنيا غنى الاخية)  
 فان قيل الشرط بعد المنة اطفا لا لاخير فكيف هنا لجمع قلنا هذا بعد اجل المتعاطفة وهنا ليس كذلك  
 ولو سلم فالشرط عند الامام الجميع لا لاخير كالاقتناء والمال الخبيث كالاخذ من البيوعات الباطلة بل  
 الفاسدة والربا وارباح مال الوديعة والغصب (وهو يملك ما تبنى درهم) وزن سبعة (او قيمته ما فارغين) اى  
 الدرهم والقيمة (عن الدين) والمهر المعجل محسوب لا المؤجل (و) عن (الحوائج الاصلية) كدور السكنى ونسب  
 البدن واثاث المنزل ودواب الركوب وعبيد الخدمة وسلاح الاستعمال وكتب العلم لاهلها وآلات المحترفين  
 فانه يجوز اخذ شئ مما ذكر من بلغت قيمة حوائج الاصلية ما تبنى درهم فافوقها وكذلك من ملك ما تبنى درهم  
 فما فوقها فافارغة عن حوائج الاصلية لكنه مطالب من العباد بما يستغرق ذلك او يبيع منه ما لا يبلغ هو  
 او قيمته ما تبنى درهم ولذلك قال في الخلاصة فان كان له طعام شهر يساوى ما تبنى درهم يجوز صرف الزكاة اليه  
 والا فلا وقال بعضهم يجوز ان كان عنده طعام سنة اقول لعل هذا على اختلاف الأشخاص وكسوياتها  
 كطلبة العلم من يحصل اتركيبه في سنة كالزراعة فيعتبر في حق سنة ومن في شهر فكذا والله اعلم وفيه ايضا  
 ولو كان له كسوة الشتاء يساوى ما تبنى درهم وهو لا يحتاج اليها في الصيف يجوز اخذ الزكاة وكذا لو كان له  
 حوائث او دار غلته تساوى ثلاثة آلاف درهم وغلته لا تكفى لقوته وقوت عياله يجوز صرف الزكاة اليه عن



محمد رحمه الله ولو كان لأصبعه نساوى ثلاثة آلاف درهم ولا يخرج منها ما يكفي له وأعياله اختافوا فيه قال محمد بن مقاتل بجوز له أخذ الركة ولو كان له دار في بستان يساوى مائتي درهم ان لم يكن في البستان مرافق الدار من المطبخ والمقتل وغير ذلك لا يجوز صرف الركة اليه وهو بمنزلة المتاع والجواهر (أو) كان (هاشميا) ولو هبنا بل الى مواليم ايضا فانه لا يجوز الركة وانكفارات وجزاء الصيد وعشر الارض وغلة الوقف الى بني هاشم لكن لو دفع وهو لا يعلم ثم علم جاز كافي الخلاصة لكن ينبغي ان لا يجوز للاخذه من قبيل ما لا يجوز اخذه ويجوز اعطاؤه ثم الهاشمي الى علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس لابنواي الهب لان الشرع ابطال قرابته من اسلم منهم فكفيره كافي التا تاريخانية وفيه ايضا عن ابي حنيفة رحمه الله الجواز بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابي يوسف جواز صدقة بعضهم لبعض آخر منهم لكن في التهر صوابه عدم الجواز وعن محمد الجواز مطلقا في شرح المجمع ويهناخذ وظاهر الاختيار عن المنتقى ترجيحه ايضا في زمانها لعدم عظيم من الجنس ولضرورة الحاجة كما حررنا في حواشي الدرر وما ينبغي ان ينبه عليه هناك من امه هاشمية وابوه ليس كذلك فهل يجوز وضع علامة خضراء في رأسه كمالا لشراف الهاشمية او لا وهل يكون شريفا او لا اجاب صاحب بلخ النسب الاباء لا الامهات فليس من امه هاشمية وابوه ليس كذلك بهاشمي واما وضع العلامة الخضراء برأسه فلا مانع من ذلك لان له نسباً شريفا بالنسبة الى غيره لاسيما وقد حكم في موضع ثقة عن شمس الائمة الكردي ان من له ام سيدة يكون سيدا حكماء عنه الشيخ حميد الدين واستدل عليه بان الله تعالى جعل عيسى من اولاد ادم وان كان المشهور عن مشايخنا خلافة وبه افتى شيخنا صاحب البحر الرائق والله اعلم كذا في الصرة وفي رسالة مستقلة للسيوطي عن البغوي اولاد بنات الانسان لا يندبون اليه وان كانوا معدودين من ذريته حتى لو اوصى لا اولاد فلان لا يدخل ولد البنت ولا ينسب اولاد الحسن والحسين الى ابيهم صلى الله تعالى عليه وسلم وقد فرق الفقهاء بين ولد الرجل ومن ينسب اليه بان الولد دخل فيه البنت دون النسبة واما نسبة الحسين فيمنع على خلاف القياس فان الشريعة لا يكون شريفا اذ لم يكن ابوه شريفا فلا يحرم عليه الصدقة واما وضع العلامة الخضراء فليس لها وقوع في الشرع ولا في السنة ولا في الزمن القديم بل حدثت في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بامر الملك شعبان قال شارح الانبية المعروف بالاعشى والبصير

جعلوا لابيها الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في وسيم وجوههم \* يعني الشريف عن الطراز الاخضر

هذه العلامة بدعة صالحة لا يمنع من اتق من غير شريف ولا يؤمر بها من ترك من شريف  
 مع اباحة ومعاذ انما عصاره ما في تلك الرسالة لكن لا ينبغي ان عرف زماتا يقتضي منع  
 غيرهم لانه يستلزم لزوما عا دأوى الباطنية النبوية وقد وقع في البصرة عن معين الحكام  
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشمرو ويحبس طويلا حتى تظهر  
 في بحق الرسول عليه الصلاة والسلام وفي حديث مسلم عن علي مرفوعا من ادى الى غير ايه  
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومثله في الجامع بلفظ آخر (اركان المعطى) اما ذكر  
 ان علاوان قال قيل هذا قول بعض فقهاء بعض بطيب المأخوذ وعند بعض لا وطريق المصنف  
 (ان اعد الاحسين) من المال الحبيث والنقطة فيجوز على اصله وفرع ان صغيرا ولا يكون صغيرا  
 رسلان فقيرا في النقطة قبل وكذا فيما يجب تصدقه من المال الحبيث لانه لا يقاوم به قربة  
 في اهدية من يعلم او يفتن) فلا عند الشك (انه انما يعطيه لظنه على صفة من الفقر او العلم  
 سوى او المال كرامة او الولاية او فضوها) من صفات الخير ورفعة (وهو) اى الاخذ (خال  
 لصفة خبيثة ينبغي ان يعتذر وتقول اعلان ظننت اني فقير او عالم او صالح ولست انا مثل  
 لعل هذا انما هو طريق التقوى واما في التقوى فيجوز لا في الغنى والله اعلم قيل عن البرازية  
 حلال من الجباين للتصدق وحرام منه ما للاعانة على الظلم وحرام من جانب الاخذ فقط للكف  
 لاشباه ما حرم اخذه حرم اعطائه كالتباعد عن الرقيق وحلوان الكاهن والرشوة وابرة الناحية

وارامر الا في مسائل الرشوة والخوف على نفسه او ماله او وليه في امره عند السلطان والامير الالقاضي  
فانه يحرم الاخذ والاعطاء وسيجبي تفصيل الرشوة ومتناوشا حان شاء الله تعالى (والاخذ من الوقت الباطل  
كوقف الدراهم والدنانير دون الاضافة الى الموت ولو كان مسجولا وسيجبي ان شاء الله تعالى) واما اذا اضيف  
الى الموت فيجوز لانه يكون وصية يعتبر من الثلث فان قيل نعم على قول الامام لا يصح الوقت في المنقول  
مطلقا ويصح عند الثاني ان تبعا للعقار واما عند محمد فيصح مطاقتان جرى التعامل ولا يخفى ان هذا مما يجري  
فيه التعامل فينبغي ان يصح عند محمد لاسيما عند التسجيل قلنا بعد تسليم كون هذا التعارف والتعامل مما  
يعتد به هنا المنقولات التي يصح وقفها عندها ما ناهى المقصودة في الانتفاع باعيانها وهم باليسما كذلك لكن  
يشكل ان وقفة هاهنا عند زفر ولو لم كون قوله ضعيفا فقد قرر في الفقهية نفوذ حكم القاضي في مجتمه فيه  
ولو لم جوسا وقوله ولو مسجولا يقتضي عدم الجواز مطلقا قال في التاسع عشر من شهادات التنازعانية اذا  
قضى في محل الخلاف على خلاف رأيه ينفذ عند السرخني وبه اتى حكام الدين وفي الولولية اذا قضى بقول  
مروجوع عنه جاز وكذا لو قضى بقول مخالف قول علمائنا من اهل الرأي فان قيل قضاء القاضي على وفق  
تقليد السلطان وسلاطين زماننا امر واقتضاهم في منشورهم بالعمل بالقول الاقوى عند انما الحنفية قلنا ذلك  
فيما له غاية ضعف كما صرح ابو السعود الذي يحوم بالخلاف دون ما يحوم بالاخذ على انه قد رأينا في بعض  
برواتهم بعدم العمل بالقول الضعيف الاوقف الدراهم والدنانير على قول زفر وقد حكى عن القنية عن المحيط  
البرهاني وقف مائة دينار على مرضى الصوفية يصح ويدفع الذهب الى انسان مضارب بة ليستسلم او يصرف  
الربح وكذلك وقف الدراهم والمكيل والموزون انتهى وقيل قال زفر يجوز وقف الدراهم والدنانير والطعام  
او ما يكال او يوزن فقيل له كيف يكون قال يدفع الدراهم مضاربة ثم يتصدق بفضلهما في الوجه الذي وقف  
عليه وما يكال وما يوزن يباع فيدفع منه بضاعة او مضاربة كالدراهم قالوا لاي هذا القياس لو قال هذا الكبر  
من الحنطة وقف على شرط ان يقرض الفقراء الذين لا بذل لهم فيزعمون لانفسهم ثم يؤخذ منهم بعد الادراك  
قد اراد القرض اغيهم من الفقراء ابد اجاز على هذا الوجه كما في فاضلخان وبالجمله اطلاق المصنف هاهنا وطريق  
الورع والا كما عرفت ينبغي ان يجوز في الفتوى لاسيما عند عموم البلوى وينفصل ان شاء الله تعالى  
(او من الوقف الصحيح) اي الاخذ منه آفة اذا كان ما يأخذه (على خلاف شرط الواقف) قال في الاشياء  
شرط ان الواقف يجب اتباعه كنص الشارع لقولهم شرط الواقف كنص الشارع اي في وجوب العمل به  
وفي المفهوم والدلالة الا في مسائل ١ شرط ان القاضي لا يعزل الناظر فله عزل غير الاهل ٢ شرط  
ان لا يجوز وقفه اكثر من سنة والناس لا يرغبون في استيجار سنة او كان في الزيادة نفع للفقراء فللقاضي الخافعة  
٣ شرط انقر آفة على قبره ٤ شرط التصديق على سائل مسجود معين ٥ شرط خبز معين او لحم معين  
على المستحقين فيجوز صرف القنية ٦ شرط عدم الاستبدال فللقاضي الاستبدال ان اصرح وعن القنية غاب  
المنفعة شهرا اذ شهرين حرم عليه اخذ المرسوم بلا خلاف ان كان مشاهرة وان كلن مسانمة وحضر وقت  
القسمه وقد اقام اكثر السنة يحل له وعن البرازية غاب المتعلم عن البلدياتا ثم رجع وطلب وظيفته فان خرج  
مسيرة مفر ليس له طلب ما مضى وكذا اذا خرج واقام خمسة عشر يوما وان اقام اقل من ذلك لاهل لا بد له منه  
كطلب القوت والرزق فهو موقوف ولا يحل لغيره ان يأخذ جبرته وتبقى جبرته ووظيفته على حالها اذا كانت غيبته  
مقدار شهر الى ثلاثة اشهر فاذا زاد كلن لغيره اخذ جبرته ووظيفته وان كان في الماصر ولا يختلف التعلم وان اشتغل  
بشيء من الكتابة المحتاج اليها كالعالم المتعلم والصوفي الاكل من اوقاف السلاطين التي كانت اصلاها  
ياخذ جبرته ووظيفته انتهى (و) اخذ من بيت المال لمن لم يكن من مصارفه قال في الاشياء ما حاصله فيجوز  
لمن له استحقاق من بيت المال كالعالم والمتعلم والصوفي الاكل من اوقاف السلاطين التي كانت اصلاها  
من بيت المال غير مقيد بشرط مومن ليس له استحقاق منها لا يجوز له ذلك ولو قرره الناظر وباشر الوظيفة لانه  
لا يجوز لاحد تغيير ما عينه الشارع واذا مات المدرس قبل مجي الغلة وقبل ظهورها وقبيلها ثم مات  
او عزل ينبغي ان ينظر بين وقت قبض الغلة الى مدة مباشرة والى مباشرة من جاء بعده ويبط المعلومات على  
المدرسين وينظر كم يكون منه للمدرس المنفصل والمتصل فيعطى بحسب مدته ولا يمتد في حقه زمان



مجي الغلة وادراكها بما في انفع الخسائر للطرسومي لكن قال في جزي الدرر امام المسجد اذ ارفع الغلة وذهب  
 قبل مضي السنة لاسترد منه غلة بعض السنة والعبارة لوقت الحصاد فان كان الامام وقت الحصاد يوم  
 في المسجد يستحق قضاء كالجزية وموت القاضى في خلال السنة وقال محسنه المولى الوائى هذا وما ينبغي كله  
 متى على كون ما اخذ صله وصدقة واما اذا كان اجرة فالواجب ان يسترد ويوزع على الاشهر والايام وهذا  
 موافق لاغراض الواقفين خصوصاً زماناً (أو) كان من مصارفه لكن يأخذ (اكثر من كفايته) قال  
 في الهداية ويهبطى قضاء المسلمين وعملهم وعلاؤهم منه ما يكفيم (و) الاخذ (من مملوك الغير بلا إذن مولاه)  
 وان كان مأذوناً الا انه يهدى اليسير من الطعام او يضيف من طعام لانه من ضرورات التجارة استجلاً بالقلوب  
 الناس بخلاف المحجور عليه وعن ابى يوسف ان المحجور عليه اذا اعطاه المولى قوت يومه فدعا بعض رفقائه الى  
 ذلك فلا بأس فيه بخلاف قوت شهره فالاولو لا بأس للمرأة ان تصدق من منزل زوجها بالشئ اليسير كالزيت  
 ونحوه لان ذلك غير ممنوع عنه في العادة وفي التناظر خاتمة المرأة والامة لا تطعم ولا تصدق ان بالطعام المدخر  
 كالخنطة والذيق والاعتدق على الرسم وان لم يأذن الزوج والمولى انتهى لكن ان صرح بالمنع او فهم  
 من حالته لا يجوز (والماله) قيديه لان المال اذا كان لغير المولى فارسل ذلك الغير به يجوز الاخذ (و) الاخذ  
 (من مال من به جنة) من الجنون (او عته) وهو خفة في العقل موجب لقله الفهم واختلاط الكلام وفساد  
 التدبير (او اعماء او غفر) لانهم ان ممنوعين من التصرف فيما لهم ضرر محض مطلقاً وان مرخصين فيما لهم نفع  
 محض مطلقاً وان دأرا بين الضرر والنفع فان باذن المولى نعم والا (ولو كان المعطى وليه) كالاب والجد والوصى  
 (الابن طريق المعاصرة) كالبيع وعن المبيع (عقل قيمته او اكثر) اذا باع الاب من اجنبى بمثل القيمة ان محمود الحال  
 عند الناس او مستورا يجوز فلو بلغ الصبي لا ينقض البيع وان فاسداً فلا يجوز في العقار على المختار الا اذا كان  
 خيراً وفي المنقولات فيه روايتان الا عند ظمور خير يتأهل بهل يستقرض من مال ولده فيه روايتان كقراضه  
 من اجنبى والاب بمنزلة الوصى لا بمنزلة القاضى فان بيع القاضى لنفسه لا يجوز فان من وصى القيم يجوز  
 وان منوص به واذا اتفق الوصى مال اليتيم في تعليم القرءان والادب فان رثه فافصح وما جاور والافصح  
 قدر ما يقرأ في صلاته وفي بيع الوصى لنفسه او شرأته منه لنفسه فان فيه منفعة ظاهرة نعم والا فلا الا عند محمد  
 واظهر الرايتين عن ابى يوسف ويجوز الوصى المضاربة بمال اليتيم ولا يجوز ان يتجر لنفسه بمال اليتيم والا  
 فرجحه واجب التصديق خلافاً لابى يوسف كذا في التناظر خاتمة والخالصة وبما قرره فساد قول من قال بعدم  
 جواز بيعه لمطلقاً ان الاسلام سواء للاب او الوصى هو الترتك عند عدم ظهور المنفعة وفي التنوير وضع بيع  
 الوصى وشرأته من اجنبى بائناً بالناس ومن نفسه فان وصى القاضى لمطلقاً وان وصى الاب جاز  
 بشرط منفعة ظاهرة وبيع الاب مال صغيره من نفسه جائز بمثل القيمة ولا تغاير فيه وتفسير المنفعة الظاهرة على  
 ما في المنع ان يباع ما يساوى خمسة عشر بعشرة من الصبي او يشرى ما يساوى خمسة عشر بعشرة للصغير من  
 نفسه احتاج الى مال ولده لقرءانه بغيره وان لعدم كونه ماله في جنبه اكله بالقيمة (واخذ الميتة والدم  
 والخنزير وشبهها) كذا قول رقة ذرية (بما يحرم عينها) اذا عند الاضرار لرد اقل في الخلاصة لا يجعل الجيفة الى  
 امره ولكن يحمل الهرة الى الجيفة وكذا الهرة الى التراب ولا يحمل الخمر الى الخمر لاختلاف الخمر لكن يحمل الخمر  
 الى الخمر وذلك قوله (وجعلها ولو كان لا طعم ام الهرة ونحوها) كالكتاب لعل نحو حمل الدبس الجبس الى الخمر  
 في الحاشية لانه لا يمكن الاطعام بدون الاخذ والحمل باليد بائناً الهرة ونحوه الى ذات الموضوع (والتحليل)  
 لا مكانه بدون الحمل ايضا (الا) حلها (لتطهير المكان) الذي فيه الميتة والدم (و) حل الخمر (للازاحة) من آفات  
 اليد (تصوير صور الحيات) ثم من ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من فروع ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة  
 المصورون) صورة ذى روح تام في نحو ورق او قرطاس او حجر لان الاصنام بصورة حيوان وشكل النوى  
 التصوير على ما يداس ويمنن كبساط ووسادة وآنية وطرق ونحوه وتترى ونحوه ومن وهم اختصاص  
 النوى بغير الممتن فقد وهم وبعب من الطبيعى مع كونه شافعياً واقع فيما ذهب اليه هذا القائل مع كون منقول  
 مذهبه خلافاً خرج باتمام مقطوع فخوراً مما لا يعيش بدونه قال مسلم كنت مع مسروق في بيت فيه  
 ثمانين مريم فقال مسروق في هذا ثمانين كمرى قلت في هذا ثمانين مريم فقال اما انى سمعت رسول الله

صلى الله تعالى عليه ولم يقول بواسطة ابن مسعود فذكره ثم عن الثوروى هذا المحمول على من فعل الصورة للتعبد  
 او على من قصد به مضاهاة خلق الله تعالى واعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا فليصدق ذلك  
 فصاحب كبيرة كيف يكون اشد الناس عذاباً او ردد عليه عذبه حينئذ من الكبار ليس في شئ من المشاهير بل  
 على اى حال يحمل على المبالغة والتشديد في المنع اقول لا يقبل مثله ما لم يبين وجه المبالغة لعل المراد اما على  
 اعتقاد الحلية او على الاستحقاقية (وفي رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما يقال لهم احيوا ما خلقتم) فغيرها  
 وسخرية وقيل فيه اشارة الى ان التصور برا كبر معصية من قتل النفس عداً اذ اشير في تهديده الى الغاية اذا خلود  
 عند اهل السنة بمعنى المكث الطويل واما هنا في النهاية لان الاحياء لا يمكن لهم ابد او يؤيده حديث الجامع  
 من مثل يحيون فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (وليس ما يحرم نظره او يكرهه) ولا يحمل له ان يمس  
 وجهه ما وكفهم وان امن من الشهوة لتبسام المحرم وانعدام الضرورة بخلاف النظر لان فيه ضرورة وبلى  
 وروى عنه عليه الصلاة والسلام من مس كف امرأة ليس منها بسبيل وضع على كفه جرة يوم القيامة  
 ولان الله من اغلظ من النظر لان الشهوة فيه اكثر (من ذكر او انشئ بلا ضرورة) كعرفة النبض والفصد وسائر  
 المداواة (غير انه يجوز مصافحة المجازة وزهر حار جله اذا ساءت الشهوة) قيل بشرط عدم الخلوة معهم بخلاف  
 الاجنبية الشابة ولو من الاقرباء كبنات عمه وخالاته بخلاف نظر كفيهما ورجلها عند امن الشهوة (بخلاف  
 مصافحة الذى فانه مكرهه) لان المصافحة تحية والذى لا يستحقها ولا تامة سنة للثواب والذى ليس من اهل  
 كافي حديث الجامع ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ذكر بن اوابين الا غفر لهم ما قبل ان يتفرقا فيسن ذلك  
 مؤكداً قال الثوروى المصافحة سنة مجمع عليها عند كل لقاء وما اعتيد به الصبح والعصر لا اصل له لكن لا بأس به  
 ومن حرم نظره حرم مسه انتهى وانهم اقتصروه على المصافحة انه لا يحنى اصابعه اذ القيه ولا يلتزمه ولا يقبله  
 كما يقبله الناس وقد ورد النهى عن ذلك صريحاً في حديث الترمذى قال رجل يا رسول الله الرجل منا  
 يلقى اخاه او صديقه لا يحنى له قال لا قال ان يلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم كذا في الفرض  
 وروى ايضا من صافح اخاه المسلم وحرك يده تناثرت ذنوبه وروى ايضا اذا التقي المؤمنان فتصافحا تناثرت  
 ذنوبهما كما تناثر الورق اليابس من الشجر وفي الجامع ايضا اذا التقي المسلمان فسلم احدهما على صاحبه  
 اى شاركه في الدين كان احبهم الى الله احسن ما بشرط اطلاقه وجهه وفرح وتبسم وحسن اقبال صاحبه لان  
 المؤمن عليه صحة الايمان وبهاء الاسلام وجماله فاحسن ما بشرط اتيهم ما لذلك واعلم ما عند الله اعظم ما  
 لما من الله به عليهم فاذا انصاخا انزل الله عليهم امانته رحمة للبادئ بالسلام والمصافحة تسعون وللمصافح عشر  
 لان المصافحة كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة والولاية انما المؤمنون اخوة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم  
 اولياء بعض فاذا القيه فصافحه فكانه بايعه على هاتين الخصلتين في كل مرة يجدد بيعة فيجدد الله نواياها كما  
 يجدد نوايا المصيبة بالاسترجاع وكما يجدد للحامد على النعمة نوايا على شكرها فاذا فارقه بعد مصافحته لم يخل  
 في اثنائه ذلك من خلل فجدد عند لقائه السابق الى التجديد له من المائة تسعون لاهتمامه بشأن التمسك  
 بالاخوة والولاية ومساوئته الى تجديدها وحسنه على ذلك وحسنه عليه (تنبيه) قال السهمورى عن  
 الغزالي والحلي معنى سلام عليكم احبيكم يكون السلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وافاتهما مع  
 الامن والسلامة محيطه بكم من جميع جهاتكم اصبر امالككم بكل حال ظاهراً وباطناً فلا يصالحكم من اذى  
 قد طلبت لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام الذى هو المالك لتسلم عبادته والمسلم لهم وصاحب السلامة  
 لا معطى في الدارين غير ولا مرجوفه ما الاخيه كذا في الفرض واما المصافحة في الجمعة والاعباد فمن شرح  
 الجمع بدعة مكروهة وفي رسالة مخصوصة للشرى لى جازة وفي تلك الرسالة زيادة تفصيل ثم السنة  
 في المصافحة الصاق صفة الكف بالكف واقبال الوجه بالوجه واخذ الاصابع ليس بمصافحة بل فعل الروافض  
 كما عن الصلاة السعودية وفي المنية انما يكتب ايديه وفي الخزانة بلا حائل كالزوب وفي الشريعة عند اللقاء بهد  
 السلام وان يأخذ الايهام قال صلى الله تعالى عليه ولم اذا صافحتم فخذوا الايهام فان فيه عرفاً ينشعب منه  
 المحبة كما عن القهستاني (و) من آفات اليد (اهلال المال او نقصه) بدون ارادة وصدقة نفع ديني او ديني  
 (او تعييبه) لعل المراد من النقص ما يحسب الصورة والعيب ما يحسب القيمة (بلا عرض مشروع) والا



فليس بأقمة بل ليس باهلالة ونقص فتأمل (بالقطع أو الكسر) ككسر آلة الله وودنان الحرم على وجه (أو الحرق أو الغرق) في نحو البحر فمعنى الاغراق (أو الالقاه) الى ما لا يمكن الوصول اليه) كقعر البحر (لانه) أي المال اهلك أو نقص أو تميم (ان كان لغيره نظم) وقد اتفق السلف والخلف ان الظلم يجب دفعه ويحرم تقريره (وهذا يوجب الضمان) فجزأه ميتة ميتة مثلها (وان كان لنفسه فاسراف) السابق الى الخاطر الفاسدان لغيره مظلم واسراف وان لنفسه فاسراف فقط (وهو حرام) فيسبق الى الفاسد ايضا ان حرمة مثله من جهتين آفة اليد والسرف والا فلا يحسن عند المصنف الشيء الواحد في محلين متقابلين كدخال الاقسام مع فتأمل (لمسبق ولا عطاء لمراعاة المعصية وانتزاع غريم انسان من يده فانه ظلم يستحق به التزير) لانه معصية لم يتقدر فيها حكم (لا الضمان) الاولى وان لم يلزم الضمان لعل من هذا القبيل فتح باب الاصطيل ونقص الطير وحل الحيس الشرعي (ورفع الزلة) هي جاني طعام السرقة عن انقاموس الزلة اسم لما تحمل من مائدة صديقتك او قريبك (فانه حرام بكل حال) سواء تعول ذلك او لا وسواء وقع العادة او لا لانه قال في الخلاصة قيل هذا الضيف اذا عطاوا اللقمة بعضهم بعضا يعتبر معامل الناس ولو ناول الخدم الذين على رأس المائدة وناول الهرة جاز استعماها ولو ناول الكلب لا يجوز الا الخبز المحرق والمعتبر هي العادة ولو دخل عليه انسان لا يجوز له ان يعطيه شيئا انتهى وفي التناوضية ايضا قيل قوله واما رفع الزلة فهو حرام بكل حال الا بالاذن صريحا اعطاء بعض الضيف بعضا على التعارف وفي الخاتمة ان علم رضاه فلا بأس (الا بالاذن) صريحا فلا يكتفي الاذن دلالة كالتعامل والعادة وعلم رضاه بالقرآن وقيل امارهها بعد الاستئذان من صاحبها فاذن له فاذا ظهر انه حرام لان اذنه لحياته ثم قيل لكن اللائق ان ظن طيب نفسه فلا يحرم الا ان يجري عليه حكم السؤال واما اذا كانت تلك الزلة مما قطع عنه الرغبة بالنسبة الى صاحبها وان كان ظاهر الاطلاق هو الشكول لكن ينبغي عدم الحرمة لما في الخلاصة الكسرات التي لا تنتهي فدان يعطى السجادة والشاة والبقر وهذا من الالقاه الى النهر والطريق الا لاجل الخلل كما هو عادة بعض السلف وفيه ايضا التناوضية الساقتلة من الشجرة ان في المصر لا يقتلوا فيها الا بعلم اياحة صاحبها صريحا ودلالة وان في الحائط فان مما يتيق كالجوز لا يسعه الاخذ والا فالاصح الاخذ لانه ان يظهر انتهى صريحا ودلالة والتعارف في الاشجار افضل عدم الاخذ في موضع ما بالاذن وان في موضع لا يتيق على صاحبها الكثرة يسعه الاكل لا الخلل ونحو التفاح والكُمثرى من النهر الجاري يجوز اكله ولن كثر ولا يضمن واما الحطب فان له قيمة فلا ولا انتم انتهى ملخصا (كذا في الخلاصة) وعن البرازية المسافرين اذا دخلوا الزادهم واخرج كل واحد منهم درهما على عدد الرقعة واشتروا طعاما واكلوا فانه يجوز وان تفاوتوا في الاكل (ونعز الاعضاء في الحمام بلا ضرورة فانه مكروه) مطلقا على الاصح وعند البعض عند عدم الامن من الشهوة وعند البعض يجوز غمز ما عدا تحت السرة الى الركبة لعل هذا الوقت بالقياس وعند البعض يجوز ان لا تحية عند الامن من الشهوة لان ذلك تخفيف بالحجة قيل هكذا وجدته في حاشية الكتاب مسجوعا من الاستاذ وعن البرازية ان الامام جاز للعمامي النظر الى عورة الرجال انتهى لعل ذلك لانه لا يكون قصدا او بالضرورة (وهي) كل لعب ولهوسوى ملاعبة الزوج والامة) مما يقضى الى الجماع لا كل ملاعبة كالترد والشرطي (وما هو من جنس الاستعداد للعرب) مثل الزمى والمسايفة (كالترد) مثال لما هو المحترم وحرمة بالاجماع لان وضعه لغرض باطل ووضعه مجوسى فمن يلعب به يكون مجتهدا في احياء سنة الجحوس المستنكرة على الله تعالى (م عن بريدة عن فوعان عن لعب بالترد شير) اسم لعب معروف (فكانما غمس يده في لحم خنزير وشمه) قيل المراد به الاكل لان الفم باليد يكون حالة الاكل غالبا فيكون اللعب حراما لتشبهه عليه السلام بالحرم (وفي رواية عن ابي موسى قد عصى الله ورسوله) قال في التبيين قد اتفق السلف على حرمة اللعب به وقتل ابن خلدون الاجماع عليه ولا يخلو عن نزاع قال الزمخشري دخلت في زمن الحداثة على شيخ يلعب بالترد مع آخر يعرف جاز شير قتل الازد شير والترد شير بنس المولى وبنس العشير (والشرطي) مثال للهو المحرم ايضا فانه حرام وكبير عندنا هو بكسر المهلة او الهجمة ولم يقع كاقول عن القاموس وقيل بالفتح ايضا روى ابن عمر رضي تعالى عنهما مائة يوم يلعبون الشرطي فلم يلزم عليهم وقال ما هذه التماثيل التي انتم لها كنفون وعن الكافي في اباحتها اعانة الشيطان على الاسلام والمسلمين وعن التيجس ولو قال ان هذا اللعب لم يذهب القهم

غير محرم ولو حرم فامر أنه طالق وقع الطلاق لانه حرام بانار الصحابة او القياس كما في النصاب وقال الشافعي يباح لتشجيع الخاطر وتزكية القهم ولا يباح بقصد القمار بشرط عدم التكلم بالغش وفوت وقت الصلاة او الجماعة وبكونه احيا ناولا برابو خفيفة رحمه الله بأسا بالسلام لشغلهم اهم عليه ولوماعة وقال الاولى عدمه زجر لهم وعن القمستانى عن انوار الشافعي انه مكروه غير محرم الا اذا كان على شكل حيوان او اقترن به قمار او غش وفي احبائه بالاصرار كبيرة وفي عدمه لا ترده شهادته ان لعب به في الاحياء مرة وفي روضته ردت شهادة مداومه واما ما ذكرناه من المنفعة فغلوية وتابعة والعبارة لا تقاب قال تعالى وانهم ما اكبر من نفعهم ما لان الغالب الشاغل عن الصلاة والذكر والكلام الباطل فلزم عدم الجواز لتعلم خيل الحرب قال تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزاوا عن الثوري وكيع ان قوله تعالى وان تستقوها بالازلام الشرطي كذا في النصاب قيل في الزيلعي ايضا وفي الخلاصة وبكره اللعب بالترد والشرطي والاربعة عشر انتهى وقد سمعت دعوى الاجماع في حرمة فتأمل واما حديث من لعب بالشرطي فموملعون فقال على القارى عن الثوري ليس يصح بل كذب لم يثبت من المرفوع شيء في هذا الباب ثم نقب عليه بحديث الجامع الذي التزم عدم ذكر الموضوع فيه غايته انه ضعيف يتقوى باحاديث ثابتة وردت في دم الشرطي وهذا الحديث ملعون من لعب بالشرطي والناظر اليه كما كل لحم الخنزير قال المناوي عن الذهبي واكل لحم الخنزير حرام باجماع المسلمين ومن غم ذهب ابو حنيفة ومالك واحمد الى تحريمه وقال الشافعي يكره ولا يحرم فقد لعبه جماعة من الصحابة ومن لا يحمى من التابعين ومن بعدهم وقال الحافظ لم يثبت في تحريمه حديث حسن ولا صحيح ثم قال عن الميزان ان هذا الحديث منكرو روى الجبله الاولى منه للدليلى من حديث انس ومن اسانده حجة مجهول والاستاذ منقطع فلي تأمل (وهي) منها (شرب القضيض) اي العود على نحو شماس بوجه مخصوص (والطنبور وجميع المعازف) قيل عن الجوهري (وهي) الملاهي الا ان القضيض بلا جلاجل في ليلة العرس) بضم فسكون اي الزفاف لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلنوا بالزفاف ولو بالذفاف (والاطيل الغزاة) لان فيه اعلام وقت النزول والارتحال وتشجيع الغزاة على الحرب اعادة اداة الاستثناء لئلا يتوهم خلاف المراد بعبقفه على المعازف (والجناح والقاذرة) منها (لعب الحمامة) والاولا تقبل شهادة من يلعب بها وفي القنية له حمامات ملوكة تطيرها فوق السطح مطلقا على عورات المسلمين ويكسر زجاجات الناس برميهم تلك الحمامات يعزرو ويمنع اشد المنع وان لم يمنع ذبحها الخشب وفي الخاتمة وبكره امسالة الحمامات ان كان بضر (دعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يبيع حمامة) اعياها ولهوا بذلك (فقال شيطان يتبع شيطانة) لانه يفتن واثرا لاعياها وانما احماها شيطانة لانها اغفلته عن الحق واشغلته عما يحرمه من صلاح التزائن وانما سمى شيطانا لم يساعده عن الحق واعراضه عن العبادات واشغاله بما لا يعنيه وفي القيس فيه كره اللعب بالحمام تنزيها لانه دناءة وقلة مرمية ويجوز اتخاذها لفرأها واكها والناس بها لكن ينبغي ان يقيد بعدم الاضرار على احد (وهي) منها (الخرش) اي الاغراء (بين البهايم) كالدب والكبش والتمش والكلاب ومنه اغراء الامر الاسد مع الثراومع البقر والجل (دعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سئل عن رجل يبيع حمامة على الله تعالى عليه وسلم عن الحرشي بن البهايم) اي الاغراء بينهما وتبيح به بضم على بعض وهل النبي للتحريم او الكراهة قولان قال جندنا لام الزين العراقي ودخل في ذلك مشاطعة الثيران والكبوش ومشافة الديوك ونحو ذلك (وهي) منها (اتخاذ ذي الروح غرضا) وهو الهدف المرمي بالسهم ونحوها (وقته) بالعصى او بالجر او بالجرح (صبرا) اي محبوسا لقتل مربوطه وكذا حبه لتعلم البازي ونحوه (م عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا) قاله لما رأى الناس يرمون دجاجة محبوسة والنبي للتحريم لانه فاعل ذلك في خبر ولا نه تعذيب وكضيق مال بلا فائدة ولانه لعب وعبت (وفي رواية) م عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن من اتخذ ذا الروح غرضا) اما دعاء بالاعنة واخبار عما وقع او سيقع لتعق وقوعه ما فيكون حراما بل كبيرة لما تقدم سابقا (م عن جابر رضي الله تعالى عنه انه سئل عن رجل يبيع حمامة على الله تعالى عليه وسلم ان يقتل شيئا من الدواب صبرا) اي حبسا وفي الجامع سئل ان تصبر البهايم وفي شرحه بضم اوله اي يسلك شيئا منها ثم يربى شيئا الى ان يموت من الصبر وهو الامسالة في ضيق يقال صبرته الدابة اذا



حسبتم الاعف عنه قتل الصبر له مسك حتى يقتل والنهي للتعزيم لاهن فاعل في خبر مسلم (ومنها) (التشبيك)  
 ادخل بعض الاصابع بعضا في المسجد وفي الذهب عليه (وكذا فرقة الاصابع وتقل في الجرا الاجماع على  
 كراهتها في الصلاة وفي المجتبى المنتظر الى الصلاة والمباقي اليها كن في الصلاة في كراهتها ولذا كره المسارعة  
 في مشي الصلاة فيمشي على هيئة وعلى صورة خشية مكانة في الصلاة (مدع عن كعب بن جحزة) يضم فكون  
 (مرفوعا اذا نوضا احدكم) وزاد في رواية فاحسن وضوءه اى به كاملا ما غير طويل ولا قصير بل متوسطا  
 بينهما (ثم خرج عامدا) فاصدا (الى الصلاة فلا يشبك بين يديه) قيل نهى تنزيهه لئلا يسهل قوله (فانه  
 في صلاة) شبه نهى التعزيم لان معناه انه في حكم صلاة فيكون مأمورا بترك العبث واستعمال الخشوع كيف  
 وقد كان للوسائل حكم المقاصد الا ان يدعى بجمع حرمة في نفس الصلاة او يقال لا يلزم من كون نهى في حكم نهى  
 آخر شيئا مما له قال في الفيض لما فيه من التشبيه للشيطان اوله لانه على ذلك والكونه دالا على تشبيك  
 الاحوال وان التشبيك من هيات التصرفات الاختيارية والصلاة تضاد ذلك مع ان التشبيك جالب للنوم وهو  
 مظنة للحدث فلذا كره تنزيها وما التشبيك يدعيه فكذلك الا نحو مودة بالغة ثم مفهوم الشرط ليس قيد منعنا  
 فن تركه حسنه واكتفى بمجرد قدر الواجب بترك التدب فأمور ايضا وكذا من خرج من بيته بلا وضوء فتوضأ في  
 طريق المسجد او في المسجد ثم قيل بضعف الحديث وقيل بكونه منكر او في الجامع على رواية ابي هريرة اذا توضأ  
 احدكم في بيته البيت من قبيل الانحراج مخرج العادة فالمعنى في محل اقامته ثم اتي في المسجد فكذلك ايضا فالمراد  
 محل الجماعة مطلقا كان في صلاة اى حكمه حكم من هو في صلاة حتى يرجع الى ان يعود الى محله فلا يقل هكذا  
 اى لا يشبك بين اصابعه فالمسارعة قول الراوى وشبك اى رسول الله بين اصابعه قال الطيبي لعل النهى  
 عن ادخال الاصابع بعضها في بعضها من الائمة الى ملازمة الخصومات والخوض فيها واما ما ورد من  
 تشبيكه عليه الصلاة والسلام فمما ليس في صلاة ولا في قصده ولا في انتظاره وقيل تشبيكه ابتداء والنهي  
 فيما ليس له فائدة لانه عليه الصلاة والسلام قصده به التمثيل وتصوير المعنى في اللقط بصورة الحسن (وفي رواية  
 يا كعب اذا كنت في المسجد فلا تشبك بين اصابعك فانت في صلاة ما انتظرت الصلاة) واما سنته  
 في الوضوء فليالفة الغسل وكاله غاية يصح يخالف القياس فافهم (ومنها) كراهية ما يحرم تلفظه من كلمة  
 الكفر والكذب والغبية والقيمة والبهتان ونحو ذلك الا ان يكون بطريق الحكاية وكان له اقتضاء (فان القلم  
 احد اللسانين) كما يقال الخط احد اللسانين وحسنه احد القصاصتين زينة زين وشيئة شين ويقال ايضا الكتاب  
 كخطاب والمراسلة نصف المراسلة (وكراهية اقراء ان بالجناية والبيض والنفاس والحدث وكذا من هؤلاء  
 المحصن والتعزيم وما كتب فيه آية) من قرطاس اولوح او درهم وفي النجفة المكروه من المكتوب لامواضع  
 البياض وفي غاية البيان قال بعض مشايخنا المعتبر حقيقة المكتوب حتى ان من الجلد ومن مواضع البياض  
 لا يكره لانه لم يمس القرءان وهذا اقرب الى القياس والمنع اقرب الى التعظيم انتهى ولومس كتب الشريعة  
 ذكر ابو الليث انه يكره والبقالى لا يكره وفي الهداية بخلاف كتب الشريعة حيث يرخس لاهلها في مسحها  
 بالكم وفي مجمع الفتاوى ورخص المس باليد في كتب الشريعة لا التفسير وفي الجامع لا تمس اقراء الاوانت  
 طاهر واما المس بالكم فان محصفا لا يكونه تابعا له والاعم للضرورة وفي التنا تاريخية لا يمس بمجرد غسل اليد  
 ولا يمس البياض ايضا ومن بغلافه وهو الجلد المتصل على ما صحح الكافي والمنفصل كالخريطة على ما صحح  
 الهداية وفي البياض ان لم يكن الجلد مستودا بجبل جاز ودفع المحصن واللوح الذي عليه اقراء الى الصبيان  
 مكروه عند بعض ولا بأس به عند العامة وعليه تصحيح الهداية والمفهوم من الخلاصة والبرازية انه ان يترتب  
 وحصل الشفاء بالكتابة بالبول وعلى طهارة وبالدم فلا بأس به (ويكره تصغير المحصن) لفظا لا يقال  
 مصحف وقطعة فلا يفرجه كذا قيل لا يفتى انه اما جمع بين الحقيقة والجواز او جمع الحقيقة في إطلاق واحد  
 بل المذكور في الكتب هو الثاني الا ان يراد بطريق عموم الجواز مثلا قال في الاسترغاثي كره تصغير المحصن  
 وكذا ينفى رقيق فينبغي ان يكتب باحسن خط واجنه على احسن ورق وبيض قرطاس وانغم قلم وبارق مداد  
 ويجرد عما سواه من نحو النقطة والتعثيرات ووضع علامات الاى والبركات قالوا لا بأس في زماننا ولا بأس  
 في كتابته بذهب وفضة وتجليته بهما وكرهه في ذلك وكراهته على الشيطان والربانم والارض مكان النقوش

الطائفة السقوط تحت الاقدام وقيل لا بأس ويجوز توسد المحصن للحفظ لا غير ولا بأس باصالة المحصن في بيته  
 للتبرك بل يرجى الثواب وان لم يقرأ ما حذو كذا اصالة الخلل والخلل واما اصالة اللهم وفاته وان لم يستعملها  
 وكره لف نهى في ورق كتب فيه اسم الله واسم النبي عليه الصلاة والسلام او قرء آن او حديث او فقه بخلاف  
 الكيس لانه يعظم والقرطاس يستهان ولا يجوز تحجوا باسم الله بالزنا (واخذ مال للغير بلا اذنه ليفتق به مدة  
 ثم يردنه) اليه (وان لم يلحقه نقص وعيب) فان لحقه نقص او عيب يجب ضمان النقصان والا فيجب الاستحلال  
 والتندم (لانه تصرف في ملك الغير بلا اذنه فهو حرام او يلحقه عن صاحبه جدا) قصدا (او هزلا) ورورع المسلم  
 واخافته بسل السلاح ونحوه ولو مزاحا) كرفع العصا واهام الرمي بالحصى واشارة نحو السيف والسكين  
 وفي الجامع من اشار الى اخيه بجدية كسكين وخنجر وسيف وروح ونحو ذلك من السلاح فان الملائكة  
 تلغنه تدعو عليه بالطرد والبعد عن الجنة اقل الامر او عن الرحمة الكاملة وان كان اخاه لايه واه  
 اى وان هازلا وفيه ايضا من اشار بجدية الى اخيه من المسلمين يريد قتله فقد وجب دمه صيانة لنفسه قال  
 ابن العربي اذا استحق الذي يشير بالمهيدة اللعن او القتل فكيف الذي يصيبها وانما يستحق اللعن اذا كانت  
 اشارة تهديد جادا ولا لعبا لا يباع الروح نعم الهازل دون الجاد (وطب شيخ عن عامر بن ربيعة رضى الله تعالى  
 عنه ان رجلا اخذ من رجل قضيها) عن صاحبها (وهو مزح) قد كذا ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال عليه الصلاة والسلام لا تروعوا) من الروع (المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم) قيل فيه اشارة الى انه كبيرة  
 لعل ذلك مفاد من التعبير بالظلم وتوصيفه بالظلمة وفي الفيض لو كان الفاعل معروفا بالهزل والضحك  
 فلا بأس لانه لا يخاف منه (خ م عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من  
 حمل علينا السلاح) الجمل كناية عن المقاتلة والمضاربة (فليس منا) ان استعمل والا فالمراد فليس المتعلق  
 باخلافتنا والعامل يستننا والمستحق لشقاء عشنا واللاحق بزهرتنا وادعى الجواز المبالة في المنع باجماع ظاهره  
 مع ان المراد تأويله بجمع الضمير ليعلم جميع الامة (دث عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم نهى ان يتهامى السيف مسلولا) فاللاحق ان يكون تهاميه بين القوم اذا اراد النظر اليه حال كونه  
 في الغم لا مسلولا قال الفيض فيكره تنزيها لانه قد يخطى في تناوله فيجرح شي من يده او يقطع منه على احد  
 فيؤذي وفي معناه السكين ونحوها (ومنها) (الفرع) يقع القاف والزاى فمهملة وهو ان يحلق بعض رأس الصبي  
 ويترك منه مواضع للنهي وتقيح الصورة ولتشبيه الكفرة فاذا منع من الصبي - فبالاولى من البالغ ثم نقل  
 الى الاعم من الصبي او تجوز له وفي الجامع على رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما احلقوه اى ازيلوا شعر الرأس  
 كله او اتركوه كله فخلق البعض مع ترك البعض مكروه مطلقا تنزيها بلا عذر لرجل او امرأة ذكره النووي  
 في القفا او الناصية او الوسط خلافا لبعض لما فيه من التشويه وتقيح الصورة وزى اهل الفساد بل زى  
 اليهود وشمل ما اذترك مواضع متفرقة او خلق الا كثر وترك محلا واحدا وهو من كل حجة المصطفى لعل فانه  
 امر به حتى في شأن الانسان مع نفسه فتها عن خلق بعض وترك بعض لانه ظلم للرأس حيث جعل به حكمة كاميا  
 وبعضه عاريا ونظيره المشي في فعل واحدة وقوله احلقوه يدل على جواز الحلق وهو مذهب الجمهور وخص ذلك  
 بعض المالكية بالضرورة لورود النهى في غير الحج لكونه فعل الجحوس واصواب الجواز بلا كراهة ولا خلاف  
 الاولى واما قول ابي شامة الاولى تركه للتشويه ومخالفة السنة اذ لم يقل حلقه عليه الصلاة والسلام بل اتم  
 في غيرك لانه شرع في الدين ما لم يأذن به الله تعالى في حيز المنع بل لا يرب كيف وقد خلق المصطفى صلى الله  
 تعالى عليه وسلم رأس ابن جعفر بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه واعدل حديث في هذا المقام قول حجة  
 الاسلام لا بأس بجماعه اريد التنظيف ولا يتركه ان يدهن ويترجل يعنى من قدر على دهنه وترجيله ببقائه  
 اولى ومن عسر عليه اضعف وتقر قلبه ويتوضع ويجمع القمل فلقه اولى واما في الانثى فلقه لها مكروه  
 حيث لا ضرر بل ان مقتضى ولم يأذن الحليل حرم بل عده في المطامع من الكفار وشاع على الالسة ان المرأة  
 اذا حلق رأسها بلا اذن زوجها عداة صالحة وذلك صرخة من الشيطان لانه لا يري به احد ثم هذا الحديث  
 صحيح على شرط الشيخين كذا في الفيض وايضا عن الديلمي على رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم مقعد الشيطان القرع في رؤس الصبيان (وحلق رأس المرأة) عرفت تفصيله انفا



(ولحمة الرجل) أي وحلق لحمة الرجل وفي التقييد إشارة إلى أن أزالته للمرأة ليس بأفة في الجامع قصور الشوارب  
واعفوا اللحي أي وفروها وكثروها من عفو الشيء وهو كثرة ونفاؤه فخلقهم أخلاف السنة ولو كان الأمر للوجوب  
وهو المتبادر عند الإطلاق فالخلق محرم في التناثرانية عن التجنيس قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
أحبوا الشوارب واعفوا اللحي أي قصوا الشارب وأتركوا اللحي كاهي ولا تحلقوها ولا تقطعوها ولا تنقصوها  
من قدر المسنون وهو القبضة وأما ما في بعض المواضع عن الطعوى من حلق أو قصر لحية لا يجوز إمامته  
وفي صلاة نفسه كراهة وهو ملعون ومردود في الدنيا والآخرة فلم يعلم له ثبت ومثله ما نقل في بعض المواضع  
عن تفسير القرطبي (وقص أقل من قبضة منها) من اللعبة (ولو بالأذن) بل بالأمر من صاحبها وعن أبي يوسف  
أنه يجوز حلق ما تحت الذقن وأما إذا كانت أكثر من القبضة فيجوز قص الزائد بل مستحب وفي الاختيار سنة  
لأنه طول فاحش وخلاف سنة وفي الصرة عن النهاية واجب وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأخذ  
من طول لحية وعرضها وعن الفتاوى من سعادة المرأة خفة لحية وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يقطع  
الزيادة وبه أخذ أبو حنيفة وأبو يوسف وعن العتابي لا يحلق شعر حلقه وعن أبي يوسف لا بأس به كافي في مكالات  
القدوري وفي التناثرانية عن الملقط لا بأس بجز الزائد على القبضة ولا بأس إذا طالت لحية إن يأخذ من  
أطرافها وعن المخبرات لا بأس بأخذ الجانبين وشعر وجهه ما لم يشبه الخنث وعن جامع الجوامع حلق عاتقه  
بيده وحلق الجمام جائز إذا غرض بصره وعن أبي يوسف جاز للرجل الأخذ من شعر الحاجب والوجه وأما خضاب  
الحية فإن بالسواد ليس بجائز لو عيّد عظيم كافي الأحياء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في آخر الزمان  
قوم يختضبون بهذا السواد لا يجدون رأحة الجنة وعنه عليه الصلاة والسلام هو خضاب أهل النار وأول  
من اختضب به فرعون وفي شرح الشريعة قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتفقوا الشيب فإنه نور المسلم وذلك  
لأنه يمنع العاقل عن الغرور ويدعو إلى دار السرور ويكسر الشهوات ويميل إلى الطاعات وكل ذلك يوجب  
المضي إلى النور وفي التناثرانية أن للفرقة لعمية العدو فمعمودون لتزين نفسه للنساء فكروه عند عامة  
المنابع وبه ذهب جمهور مطلقا من غير كراهة وعن أبي يوسف كافي في عيها أن تزين لها وإن كان  
الخضاب بالحبرة في التناثرانية سنة للرجال وأنه من سيما المسلمين وعلاماتهم وقد روى عنه عليه السلام  
أحاديث نحو أن اليهود والنصارى لا يصغون خالفهم ونحو (اختضبوا بالخناء فإنه طيب الريح) بالنسبة إلى  
الطيب السليم أو بمعنى الفاضل (يسكن الريح) أي الفزع خاصة فيه علمها الشارع ونحو (اختضبوا بالخناء فإنه  
يريد في شبابكم وجناكم ونكاكم لأنه يشد الأعضاء والأعصاب وفيه قبض وترطيب ولونه ناري محبوب مهيج  
للمعجة وفي ريجحه عطرية مع قبض وخضاب المرأة يدها ويرجليها مندوب ومن الترتيب ما رواه الخطيب  
مرفوعا اختضبوا فان الله وملائكته وأتباعه وكل ماله وبرأخي الحيتان في مجاورها والطير  
في أوكارها يصلون على صاحب الخضاب حتى ينصل خضابه ونحو (اختضبوا وافرخوا) جعلوا شعر رؤسكم  
فرقتين عن يمين ويسار رؤسكم واليهود فأنهم لا يختضبون ولا يفرقون والخضاب بخالفة أهل الكتاب وتنظيف  
الشعر وتقرينه وتحسينه وتليينه وشد الأعضاء وجلاء البصر وتطييب الريح وزيادة الجمال وإتباع السنة  
وغير ذلك الكل من الفيز وأما السنة الفعلية فقل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان يصفر لحية بالورس  
والزعفران والأصمغ عدمه في عمره وأبو بكر رضي الله تعالى عنه يختضب بالخناء والكم كافي الشريعة مع  
شرح (الالتدوي) للضرورة فإنها تتبع المحظورات وتتفقد بقدورها (والقاء قلامة الظفر) ما سقط منه  
(أو الشعر إلى الكتيق) محل قضاء الحاجة (أو المغسل فإنه مكره يورث داء) في التناثرانية يجب أن يندفن  
وإن رمي فلا بأس به وفيه من الغيابة تدفن أربعة الظفر والشعر وخرقة الحيض والدم وقيل كل ما انفصل عن  
الإنسان فقبه حرمة الإنسان فيدفن كالإنسان (كسدا في الخلاصة) وغيره (و) منها (فعل السوء والحشيش  
الطيبين على القبر فإنه مكره) فإن النباتات ما دامت رطبة تسبح لله تعالى فينبذ بفتح الميت ويستأنس  
بتسبيحها عن الخانية ويكره قطع الحطب والحشيش من المقبرة فإن كان يابس لا بأس به لأنه مادام رطبا يسبح  
فيؤنس الميت (بخلاف اليابس) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
مر بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة ما أحدهما فكان لا يتنزه من البول وأما الآخر

فكان يمشي بالقيمة ثم أخذ جريدة وطبة فشقها نصفين ثم غرس في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله  
لم صنعت هذا قال لعله يخفف عنهم ما لم ييبس على اتفاق البخاري ومسلم قال القرطبي استدل بعض علمائنا  
على نفع الميت بالقراءة عند القبر بهذا الحديث وقال الخطابي فإذا خفف عنهم ما يتسبح الجريد فكيف بقراءة  
المؤمن القرءة أن ثم قال وهذا الحديث أصل في غرس الأشجار عند القبور ذكره الامام في شرح الصدور  
كافي الوصيلة وفي رسالة بعض المشايخ أوصى أبو ذر الصماني رضي الله تعالى عنه بوضع شجرتين رطبتين في القبر  
معه وفي البرازية بكرهه قطع الشجر والحشيش الرطبتين لأن تسبيحهما يستأنس الميت ويرفع عذابه (و) منها  
(نشر القبر) فيجزم لما فيه من هتك حرمة الميت (وان دفت) المرأة (مع أن الولد يتحرك في بطنها ثم رويت في المنام  
وقالت ولدت) في القبر لأن الرؤيا ليست بشئ من أسباب العلم مع أن الغالب موث الولد بموت الأم والحياة قادرة  
ولا حكم في الشرع للنادر (الأذا كانت دفنت في ملك الغير) بلاذنه (فصاحبه) حينئذ (يخير إن شاء أخرج)  
بالمباشرة أو بالامر (وان شاء سوى) الأرض (وزرع فوقه) أو اتفق بغيره ولو وضع لغير القبلة أو على شقه الأيسر  
أو جعل رأسه في موضع رجله وأهيل عليه التراب لم يضر ولو سوى عليه اللبن ولم يزل عليه التراب نزع اللبن  
وروي السنة كما نقل عن المنع يمكن يجوز لحق الأديم كما إذا وقع متاع متع في القبر أو كفن في ثوب الغير  
كدفنه في ماله وفي الخلاصة امرأة ماتت ولدها فدفن وهي لا تنصير ليس لها شئ قبره (و) منها (أدخل الأصمغ  
في القبر والفرج ولو عند الاستحشاء أو للتدوي) ولذا قال الفقهاء لا يجوز زلقها به إزالة بكاره زوجة العنن  
عند الولادة يدها بل بمثل البيضة وكذا لا يجوز للزوج ليلة العرس إذا لم يقدر على إزالتها بالذكر لأنه قد يقع  
أن يكون زوجة العنن حبل مع بكارتها بناء على تشرب الرحم من المني الذي في فم الفرج كذا ذكر المولى  
الحشي (و) منها (الاستحشاء والامتناع باليمين فإنه مكره وينبغي أن يكون) كل منهما (بالشمال وكذا كل ما فيه  
رفع أذى ونسبة) ينبغي أن يكون بالشمال كإلقاء نجاسة (فان اليمين) لشرفها معدة (للأمر الشريفة  
كأخذ المصحف والكتب والأكل والشرب) لقول عائشة رضي الله تعالى عنها كانت يد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اليمنى تطهره وطهارة وكانت يده اليسرى تغلته وما كان من أذى ولا بأس بأن يستره يمين يساره  
في الأكل وغيره وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره فكل من هذا أمره ومن  
هذا أخرى وفي الجامع كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فكل الرطب باليمين وعن الشريعة وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره في الأكل وغيره عند الحاجة وفي الجامع ليأكل  
أحدكم بيمينه ويشرب بيمينه وليأخذ بيمينه ندبا مؤكدا ليمينه بيمينه لأن اليمين مناسبة للأعمال الشريفة  
من اليمين بمعنى البركة ومن اليمين بمعنى القوة ولذا نسب الله أهل الجنة إلى اليمين وعكسه في أصحاب الشمال فإن  
الشیطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله حقيقة في الكل لأنه أمر ممكن قال  
التنوير في نذب الأكل والشرب والأخذ والاعطاء باليمين وكراهة ذلك بالشمال وأما نذب ما يشبه  
فعل الشيطان وإن للشيطان يدين ظاهره الشمول للأشياء الشريفة والخبيثة لكن القياس اختصاصه  
بالشرية وأما الخبيثة فيباليأس كافي دخول الخلاه والخروج منه (وكذا يقدم اليمنى في لبس القميص  
والقباء) وغيره ما في الجامع على تخريج الشيتين كان يجب التيامن ما استطاع فيحافظ على ذلك إلا ما منع ليس  
منه بدو ويحتمل أنه احتراز به عما لا استطاع فيه التيامن كعمل المستفزة باليمين كاستحشاء وتغسل في طهوره وتغسله  
وترجله وفي شأنه كله عاها من قبيل التكريم والتزين قال ابن دقيق العيد هذا من قبيل عام خص منه البعض  
لأن الخلاه والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ باليسار وفي التأكييد تنبيه على أنه لا يترك سقرا وحضرا  
وفراغة وشغلا وفيه نذب البدأة بشئ الرأس الأيمن في الترجل والغسل والحلق ولا يقال أنه من باب الإزالة  
قيدا باليسرى بل من باب العبادة والتزين والبدأة باليمين في التعل وفي إزالتها باليسرى والبدأة باليد  
والرجل اليمنى في الوضوء والشئ الأيمن في الغسل ونذب الصلاة عن يمين الامام وفي منية المسجد وفي الأكل  
والشرب فما كان من باب التكريم والتزين يبدأ باليمن وعكسه عكسه كذا في الفيز وفي محل آخر منه عن  
التنوير يندب البدأ باليمن في كل ما فيه تكريم أو زينة كوضوء وغسل وتيمم وليس فعل وتوب وخف  
وسراويل ودخول مسجد وموالتواكف وقلم ظفر وقص شارب وتغلب وحلق رأس وسلام من صلاة



واكل وشرب ومصافحة واستلام الحجر الاسود والركن اليماني وخروج من خلاه واخذ واعطاه ونحو ذلك  
 عما في معناه وفي اليسار في ضده كخلع نعل وحف وسراويل وثوب ودخول خلاه وخروج من مسجد واستنجاء  
 وفعل مستقذره قال الترمذي اليمن محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيامة  
 واهل السعادة يعطون كتبهم بيمينهم وكاتب الحسنات وكفة الحسنات اليمن الى غير ذلك انتهى (ويؤخر) اليمن  
 (في النزاع) وعن الازهار يستحب في اللبس الابتداء باليمن والنزع باليسار حتى يعض عن بعض الثقات  
 ان تقديم اليمن انما هو في الافعال التي تفعل مرتباً لا فيما يفعله مع كسب الوجه باليمن ولا ترتب وكوضع  
 اليدين على الارض في السجدة ورفعهما منها وكسب الوجه باليمن عقيب الدعوات ولقد رأيت بعض الثقات  
 يفعل تقديم اليمن عند السجدة وسأته فعزا الى بعض المعبرات لكنني لم اقف على ذلك (وهذا عند عدم العذر  
 ومنه التخصم بغير الفضة) ذهب اوحديداً وغيره (للرجال) قال في التنازخانية في الجامع الصغير لا يتختم الا  
 بالفضة هذا لفظ يقتضي حرمة الذهب والحديد والفضة والجوهر وما اشبه ذلك على الرجال اما حرمة الذهب  
 فذهب عامة العلماء وعند بعض لا بأس به لان البراء بن عازب لبس خاتم ذهب وقال كسبته رسول الله عليه الصلاة  
 والسلام وكذا وجد على طلحة بن عبد الله خاتم ذهب عند قتله واما التخصم بالحديد والفضة والفضة فحرام على  
 الرجال والنساء في الخاتمة والصحيح انه لا بأس بحجر البشم فانه ليس بذهب وحديد ومما ريل حجره لمخاضا واما  
 التخصم بالعظم لاجل الرمي قيل عن استاذنا غياثي عمل عند الرمي فقط وتصحيب الذخيرة على عدم جواز العقيق  
 وتصحيب قاضيان على جوارزه وبالجزر حلال على اختياره من الائمة وقاضيان حرام على اختيار صاحب  
 الهداية والكافي (والعبر قليلة لا للفص فيجوز ان يكون) الفص (من ياقوت) عن الطب النبوي التخصم والتقلد  
 به امن من الطاعون ومسلم للعوائج الصعبة ونافع للفقان والسواس اذا علق وامن من الصاعقة (او عقيق)  
 لحديث الجامع تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وفي رواية فيه ايضا فانه مباركة قال السارح اي كثيرا الخيرو قال  
 في حديث له شان من تختم بالعقيق وفق لكل خير واجبه للملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام  
 ويقطع نزف الدم قيل اراد به اتخاذ خاتم فسه من عقيق وفي رواية اخرى تختموا بالخواتم العقيق فانه لا يصيب  
 احدكم غم مادام فيه وان من تختم به امن من الطاعون وتيسرت له امور المعاش ويقوى قلبه ويصابه الناس  
 ويسهل عليه قضاء الحوائج انتهى (او فيروزج) حجر اخضر او غيرها من الاجرار وفي التنازخانية  
 وظاهر عموم النبي في الكتاب يدل على الحرمة قال ولا بأس بان يكون الفص من الجزر وهذا دليل على ان العبرة  
 في الحظر والاباحة للقليلة لا للفص وهو المذهب ولا بأس بان يتخذ الرجل خاتم فضة فان جعل فضة من جزع  
 او عقيق او ياقوت او زمر او فيروزج فلا بأس وان نقش عليه اسم الله او اسم ماله من اسم الله تعالى مثل  
 قوله حب الله ونعم الوكيل فلا بأس به حينئذ (ت عن بريدة) رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل الى النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك (حلية اهل النار) قيل انما كره ذلك  
 من اجل كراهة ربحه وقيل معنى قوله حلية اهل النار انه رى بعض الكفار وهم اهل النار واما قوله عليه  
 الصلاة والسلام على اتفاق الشيخين واحداً وبى داود التمس ولو خاتم من حديد ففي الفيض عن التوريشي  
 وخاتم الحديد وان تبي عن التخصم به لكنه لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله  
 لطالب نكاح المرأة بما يلقه ما يجوز من نكاحه بشكل انه قال الفيض بعد ذلك حل فيه نكاح المعسر  
 واتخاذ خاتم حديد الا ان يقال ان ذلك مما يجوز مع الكراهة اذ الجواز قد يجمع مع الكراهة وقد قالوا انه يجوز  
 فعله عليه الصلاة والسلام المكروه لبيان جواز ازاله فافهمه وبالجملة يندفع بما ذكرنا من ان الاصح عدم  
 كراهة التخصم بالحديد مخفياً بهذا الحديث (ثم جاءه وعليه خاتم من صفر) فحاش (فقال مالي اجد منك ربح  
 الا مناسم) لان صفر من الصفر غالباً (ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي ارى عليك حلية) بالضم  
 والكسر كرا عن الصباح (اهل الجنة) يعني ان الذهب ليس من حلية الرجال في الدنيا بل في الجنة (قال من  
 اي شيء اتخذته قال من ورق) اي اجعله ناقصاً عن مثقال (ولا تته متقالاً) وهو درهم ونصف اي ارشاد الى  
 الورع فان الاولى ان يكون الخاتم اقل من مثقال فان اتاه او زاد عليه جاز وعنده عدم الحاشية الزلز اولى لعدم  
 احتياجها بخلاف شعور السلطان والقاضي كافي الهداية ويجعل الفص الى باطن الكف بخلاف المرأة لانه

للزينة في حقه ما يجعله في خنصر اليسرى لان اليمنى تشبيه بالروافض كما نقل عن المنية وفي الخلاصة ويجعله  
 في اليسرى في الخنصرة وله عليه الصلاة والسلام اجعله في يمينك كان في الابتداء ثم صار ذلك علامات اهل  
 البقي وعن مختصر مجمع الفتاوى وانما يجوز التخصم بالفضة اذا كان على هيئة خاتم الرجال واما على هيئة خاتم  
 النساء بكره امتعه ماله وبين في الخلاصة هيئة خاتم النساء كون نصه اثنين او ثلاثة (دعن ابن عمر رضى الله  
 تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتختم في يساره وكان فضة في باطن كفه) قال الفيض يعني  
 اكثر حاله لانه قد يتختم في اليسار ايضا لكن اليمن افضل عند الشافعي وعكسه عند مالك ونقل العراقي اليسار  
 عن الخلفاء الاربعة قال البخاري اليمن اصح واليمن احق بالزينة وكونه من شعار الروافض لانه انتهى  
 وعن انس خاتم النبي عليه الصلاة والسلام في خنصر اليسرى لانه ابعد عن الكبر اقله حركاته وتخصيص  
 الخنصر اضعفها وجبرته صانها بالزينة ايضا عن الشريعة (ت من عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل الخلاه ينزع خاتمه) لما فيه من اسمه تعالى فيلزم النزاع عند الخلاء لكل ما فيه  
 اسمه تعالى ولو نحو الدرهم المكتوب وان قال بعض الفقهاء لا بأس به كذا قيل لا يمكن قالوا ان لم يشق على  
 تذكره بل غالب ظنه على النسيان فلا ينزع (م عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان نقش الخاتم) اي خاتم رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) ونقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله  
 وعمر كفي بالموت واعطى ابا عمر وعثمان لتصيرن اولتند من وعلى رضى الله تعالى عنهم اجمعين الملك لله  
 وابي حنيفة رحمه الله قل الخير والافاكت وابي يوسف من عمل برأيه فقد ندم ومحمد من صبر ظفر ولو كان  
 في الفص اسم الله او الرسول يستحب جعل فضة في الكف عند الخلاء ويجعل في يمينه عند الاستنجاء ثم الرجل  
 يجعل الفص في الكف مطلقا خلاف النساء لانه زينة فيهن وعن الاختيار ترك الخاتم لغير اهله افضل ونهى  
 الحلواني بعض تلامذته عنه كما حكى الكرماني وعن القهستاني لا يتختم الا ثلاثة امير او كاتب او اوصي  
 وفي التنازخانية جاز مطلقا وبه تأخذ وفي التنازخانية عن الفتاوى ان معاذ رضى الله تعالى عنه قال له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما نقش خاتك يا معاذ فقال محمد رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام آمن كل شيء  
 من معاذ حتى خاتمه ثم استوهبه صلى الله تعالى عليه وسلم من معاذ فوهبه له وكان في يده الى ان توفي  
 ثم كان في يد ابي بكر الى ان توفي ثم كان في يد عمر الى ان توفي ثم كان في يد عثمان رضى الله تعالى  
 عنهم حتى وقع من يده في البئر فانه في ماله في طلبه فلم يجده ووقع الخلاف والتشوش بينهم من حين وقع  
 الخاتم في البئر (ومنها اخذ الرشوة واعطاؤها الا لدفع الظلم) قال في الفتاوى الزينية هي لغة الجعل  
 كافي القساموس وفي المغرب وقدر شاه اذا اعطاه الرشوة وارثنى منه اخذها واصطلاحا ما يعطيه الشخص  
 الحاكم وغيره ليحكم له او يحمله على ما يريد ثم قال عن ابي نصر الرشوة ما يعطيه لاجل ان يعينه والهدية لاشترط  
 معها قال في اب الاحياء وجامعها اي الهدية والرشوة صدها عن رضى لغرض وهو اقسام الاول  
 ثواب الاخرة لكون المصروف اليه محتاجا او نبييا فلا تحل الا بالحاجة او النسب او عالما او صاحبا فلا تحل  
 الا بما لو اطلع لم يمتنع والثاني مقصود في العاجل وهو اما مال كاهداً الفقير الى الفنى طمعا في حاجته فهو هبة  
 بشرط العوض ولا تحل الا عند الوفاء بالمطموع واما اعانة على عمل معين كاهداً محتاجاً للسلطان الى وكيله  
 فان كان العمل حراما او واجبا فهو رشوة حرام او مباحا فيه تعب بحيث يجوز الاستنجاء عليه حل اخذه  
 وهو جعل ولا تعب فيه ككامة او فله من ذى الجاه حرم اخذه اذ لم يثبت في الشرع تعويض عن الجاه ويقرب  
 منه تنبيه الطبيب بكلمة على دواء مفرد دون ازالة اعوجاج السيف بدقة تزيد ماله كثيرا لدرجة نظره وحذاقته  
 والثالث ايقاع الهبة فقط لتأكيد العجبة وهو هبة مندوب اليها قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم تهادوا  
 تحابوا والرابع ايقاعها للتوصل بها الى اغراض بتعين جنسها بحيث لو جاء كعلم او نسب فامره اخف  
 لانه هبة في الظاهر واخذه مكروها ولو لاية فهو رشوة في معرض الهدية اخذها في حرمته مع انما فهم على  
 شدة كراهته انتهى ثم قال في الزينية ما حاصله الرشوة حرام بالكتاب والسنة والاجماع نحو قوله تعالى لا تأكلوا  
 اموالكم بينكم بالباطل ونحو قوله عليه الصلاة والسلام اغتبه الله على الراشي والمرتشى ولعن الله الراشي  
 والمرتشى في الحكم واما اقسامها من الحل والحرمة فقال قاضيان هي اربعة اتقوا انفسكم فحرام على



الاخذ والمعطى ولا يصير قاضيا لقاضى ليقضى له فحرام لهما ايضا بحق او بغير حق وان خوفه على نفسه او ماله  
 فحرام على الاخذ فقط ونحوه اعطاهما اريد ماله ليخلص ماله وان اعطى ليسوى امره عند السلطان ولا طريق  
 غيره حل له فقط دون اخذ ما وحيلة حل الاخذان يستأجر الاخذ يوم الى الليل بما يريد دفعه اليه فلم يستأجر  
 ان يستعمله في غيره وان طلب منه ان يسوى امره عند السلطان ولم يذكر له الرشوة واعطاه بعد التسوية قال  
 بعضهم لا يحل اخذه وقال بعضهم يحل وهو الصحيح لانه بر ومجازاة الاحسان وبذل المال لدفع الظلم عن نفسه  
 وماله لا يكون رشوة في حقه وبذل المال لاستخراج حق له على آخر رشوة وفي الخلاصة اخذ القاضى الرشوة  
 ثم قضى او قضى ثم ارتضى او اخذ من لا تقبل شهادته للقاضى لا ينفذ قضاؤه وفي الاقضية الهدايا ثلاث ١  
 حلال من الطرفين وهو المهود ٢ وحرام لهما وهو ما يدى ليعينه على الظلم ٣ وحلال للمهدى فقط  
 ليكف الظلم عنه والحيلة ان يستأجره ثلاثة ايام مثلا ليعمل له ان كان مما يجوز الاستئجار عليه كتبليغ الرسالة  
 وان لم يبين المدة فلا يجوز ولو لم يكن له شرط ولكن به لم انه اعطاه ما يدى ليعينه عند السلطان فلا يأس به ولو قضى  
 حاجته بلا شرط وطمع ثم اهدى فلا بأس في القبول وما نقل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من البكره  
 نورع وهكذا في البرازية ثم قال وان كتب القاضى مجالا او ثوب قسمة واخذ اجر المثل فله ذلك وفي فتح القدير  
 الرشوة اربع على تقليد القضاة فحرام من الجانبين ولا يكون قاضيا وارتشاء القاضى ليحكم فكذلك ولا ينفذ  
 قضاؤه بحق لانه واجب عليه اويأطل فظاهر واخذ المال ليسوى امره عند السلطان دفعا للضرر او جلبا  
 للنفع فحرام للاخذ فقط وما يدفع لدفع الخوف من المدفوع اليه على نفسه او ماله حلال للدافع فقط لان دفع  
 الضرر واجب وفي القنية الظلمة تمنع الناس عن الاحتطاب الا بدفع شيء فحرام لهما ومثله ما يدفعه المتعاشقان  
 لانه رشوة لا غلظ واذا اعطى شيئا للقاضى قبل الحكم او بعده فلا قاضى تعزيره او شهره عند الامام بل يخفى  
 تسويد وحلق جانب من اللحية لما روى من امر عمر عاله يضرب شاهد الزور اربعة سوطا ويسخف وجهه  
 وتلقى عمامته في عنقه ويطاف به في القبائل والسياسة ما يدعه الحاكم لمصلحة العامة من غير ورود في الشرع  
 فان اراد ان يشرى الرأى مصلحة لعامة قلة لا لرشوة مع كثرتها في هذا الزمان فانه يباب على ذلك  
 ولو لم يرد كيف ولا اصل وهو شاهد الزور انتهى وفي القبيض الرشوة المحرمة ما توصل به الى ابطال حق او تمسية  
 باطل اما ما وقع لتوصل الى حق او دفع ظلم فليس رشوة منبهة وهي كبيرة وفي السفر الثاني من التوراة ايضا  
 لا تقبل الرشوة فان الرشوة تعمي ابصار الحكام في القضاء وفي الاشياء ما حرم اخذه حرم اعطاؤه كالربا وسهر  
 البغي وحلوان الكاهن والرشوة واجرة الناحية والامر الا في مسائل الرشوة لطوف على نفسه او ماله او ليسوى  
 امره عند السلطان او الامير للقاضى فانه يحرم الاخذ والاعطاء انتهى فليتأمل (و) منها (اخذ الهدية  
 والصدقة والمبيع ونحوه) كالاستبصار والموهوب (اذ اعلم) بمعنى ما يشمل الظن (انها بعينها مقصوبة او حرام  
 بغير طريق الغصب كالأخذ بالربا والعقد بالباطل كما سبق انفا كهر البغي والحيوان والرشوة لا يخفى ان ظاهره  
 الاطلاق وقد قالوا المحرم الذي قد نسيه صاحبه وكان في محل بعيد لا يمكن ايصاله اليه فواجب التصديق  
 (واما المعاصي العدمية) من اليد فمقبض اليد وما سواها عن اقتاد الظلوم) تخليصه من النظام لاسيما  
 عند الحصريه وان توقف على نطقه باللسان فقط بلا احتياج الى اليد فان آفات اللسان العدمية (عند القدرة)  
 عليه (و) الامسالك (عن الرى بعدته لم عن عقبة) بن عامر (رضى الله عنه) من فروع من تعلم الرى) بالمسما (ثم  
 تركه فليس منا) اى ليس من عامل مستنفاة الحشى هذا الم يكن بطريق الاستحلال والافكة ولا يخفى ان  
 زوم الكفر ليس بينا ولا مينا (و) الامسالك (عن قص الاظفار حتى تطول فانه مكروه وبسبب لضيق الرزق كذا في  
 الخلاصة وغيره) وعن ثمن الاثمة المستحب في كل اسبوع مرة ولم يفعل في خمسة عشر والاسبوع الحد  
 افاضل والخمسة عشر الحد الاوسط والاربعون حد الامتداد وان تأخر عن الاربعين فقد ترك السنة وقيل فيما  
 وراء ذلك يستحق الوعيد وقيل الاولى ان يكون انقص في كل عشرة وان جاز تركه الى اربعين وان يكون الحلق  
 في كل اسبوع وفي الدرر يستحب قلم اظافيره يوم الجمعة اغاثه من البلياء الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام  
 الله عليه الصلاة والسلام قال من قلم اظافيره يوم الجمعة اغاثه من البلياء الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام  
 ويستحب حلق عاتقه وتنظيف يده بالاغتسال في كل اسبوع مرة وفي القنية الافضل ان يقلم اظافيره ويحلق شاربه

ويحلق عاتقه وينظف يده بالاغتسال في كل اسبوع مرة وان لم يفعل ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه  
 وراة الاربعين قيل عن الشريعة من اراد ان يأمن شكاية العين والبرص والجذون فليعلم اظافيره يوم الخميس  
 بعد العصر لكن في التنازع خاتمة ان جاوز الحد فاخر الى الجمعة فبكره لان من كان ظفوره طويلا كان رزقه  
 ضيقا والا فمستحب الحديث عائشة ولا يليق اظافيره ولا شعره في الكنيف والمنقسل لانه مكروه وقيل يورث  
 الداء عن الاحياء الادب ان يبدأ بمسحة يده اليمنى ثم باليسرى ثم باليسرى ثم باليسرى ثم باليسرى ثم باليسرى  
 اليسرى من الخنصر الى الابهام ثم يعود الى الرجل اليمنى من خنصرها الى ان يختم بخنصر اليسرى اقول هذا  
 مضمون حديث المشارق واما ما وقع في المشكاة في الوسيلة عن الجواهر من مضمون قوله وقلموا اظفاركم  
 بسنة والادب يمينها خوايس يسارها اوجب عقيل موضوع لاصل له (و) امساكها (عن كسر الظنور)  
 بضم اوله (وساير آيات الله وخصوصا اذا لم يصلح لغيره) اى الامم وتركه عند المتكبر والامن من المضرة نفسها  
 او ولد او مالا لعل هذا ما على قولهم ما واما ان الاولى الكسر واعطاء الضمان لعل في قوله خصوصا الى آخره  
 اشارة الى ذلك قال في النصاب اذا كسر المحتسب الملاهي او دنان الخمر او شق رقعة الايضن واذا فعل ذلك غير  
 المحتسب ذكر في الكفاية لا يضمن ايضا مطلقا عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى وعليه الفتوى قطعه المادة  
 المعصية وشفا لصدر الصلحاء وعليه عمل التابعين لعل فيه رايين عن الامام والافظاؤه يخالف لما اشهر  
 عنه من ضمان ما لا يصلح للهو (و) قبضها عن (اراقة خمر المسلم الشاربها) واما آخره للتخلل فلا قيد بالمسلم لان  
 الذي وان كان منوعا عن اظفار سبع الخمر والخمر في دار الاسلام لكان اذا اراده رجل او قتل خنزيره يضمن  
 كافي النصاب لكن في بعض الكتب انه قول محمد وعند ابى يوسف لا يضمن وعن النهاية لا يضمن الدنان ان  
 بأذن الامام تأمل فلا يضمن الخمر البتة واما اذا شق رقعة خمر فان اما لا يضمن والا فيضمن وفي المتن لو كسر  
 جبا فخر مسلم يريد ان يتخذها خلاصين الكاسر اتفاقا ولهذا قيد بالشاربها (وعن مخصوص  
 الحيوانات الكبيرة) ويكنى بمحو الرأس واما الصغيرة مثل النمل والذباب فيجوز لما روى ان في خاتم ابى هريرة  
 رضى الله تعالى عنه صورة ذبابين كذا قيل اقول لو صح هذه الرواية عن ابى هريرة فلا يخفى انه مضاعف للقياس  
 والمشمور وانه ليس بفقير فقيه كلام في الاصول والنزوع بل الظاهر كإفهام من الصلاة ان الكبيرة صفة  
 للصورة والحيوانات لان الحيوان الكبير كالفرس لو صغر بحيث لا يبدو للناظر الا بدقة النظر فيجوز عدم المحو  
 كما تجوز الصلاة وهي يجذأه ولك ان تشبه ما فافهم (عند القدرة بلا ضرر) متعلق بالكل من الكسر والاراقة  
 والمحو (وعن اخذ القطيع) صغير بن آدم (والنقطة) المال الملتقط (عند خوف الضياع) بالهلاك والموت قال  
 في الخلاصة ان خاف ضياعها يفرض الرفع والافساح وفي ظاهر المذهب الافضل الرفع وان مما لا قيمة له  
 كقشر الرمان فيجوز الا انتفاع به وفي الهداية والالتقاط له مندوب اليه وان غلب على ظنه ضياعه فواجب  
 (وعن دفع الظالم والحيوان عند قصد اخذ المال) بنحو السرقة والغصب (او اهلاكا واضرار النفس) واما  
 المسافر اذا رأى حيوانا يأكل كل مال الفير فان امكن الدفع بلا ضرر ولا بعد فافهم منه فعليه الدفع والا فلا  
 وان لم يمكن الدفع الا بضرر من جهته مثل اهلاك الزرع بوطئه لا يجوز الدخول لخراج الحيوانات وان كان  
 ضرره أكثر (وعن اقتادها) اى الحيوان والمال (من الحرق) بالنار (او القرق) بالماء (او السقوط) من علو  
 او الى حفرة (او نحوها مما يوجب التلف او الة تصان عند القدرة بلا ضرر) فيما حرم ايقاع النفس  
 في الهلاك في شيء من ذلك عند المتكبر من الخلاص والا كان قاتلا لنفسه او اية ساع المال فيه او في نقصان  
 (و) امسالك اليد (عن كف الصبيان والمواشي) من الانعام (في اول الليل) (و) عن (اغلاق الباب واطفاء السراج)  
 عند النوم (وتخمير الاناء) تفطيته (وايدعاء السقاء) شدفم السقاية بالوكاء اى الربط (خ) عن ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنه (وفي بعض النسخ على رواية جابر) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا استجبح الليل  
 جئخ الليل بالضم والكسر طائفة منه وقيل ظلمته وجئخ الليل دخل واصله الميل اى اقبل ظلامه (او كان جئخ  
 الليل) اى اوله وعن المصابع او مسيم (فكفوا صبيانكم) امنعوه من الخروج ومن الترددند باوقال الظاهرية  
 وجوبا (فان الشياطين تنشر حينئذ) وتردد على ابواب البيوت لقلب الظلمة والسواد بلامعة عنصرها فخر كثرهم  
 ليلا امكن منها ما اذا انظلام اجتمع لقوى الشيطان (فاذا ذهب ساعة من الليل العشاء) بدل بعض من الليل



(خلوه) بمحلة وفي رواية بمجة (واغلق بابك) خطاب لغيره من فاعلهم كما في رواية واغلقوا الابواب (واذكر اسم الله واطن مصباحك) وعن المصاحب والحق المصاحب عند النوم (واذكر اسم الله) فان القوسفة ربما اجترت التيملة فاحرق اهل البيت (واول) اي اربط (مقاه) واذا ذكر اسم الله تعالى وشكرناه (اي غط) واذا ذكر اسم الله عليه (ولو نمرض عليه شيا) بوضع شئ على رأس الاله بالعرض كعود بذكر اسمه تعالى فهذا كاف والمقصود ان يجعل نحو عود على عرضه فان كان مستديرا لم فهو كله عرض وان كان مربعا قد يكون له طول وعرض فيجعل عليه عرضا طولا والمراد ان لم يقطعه فلا يقل من ذلك وان قد تم ما ينطبقه فانه لو المدة ودور ولوان توجه لوا عليه عودا بالعرض وقيل المعنى اجعلوا بين الشيطان وبين آيتكم حاجزا ولو من علامة تدل على القصد اليه فكافية مع ذكره تعالى عاصمة بقضاء الله وامره وقد عمل بعضهم بالسنة فاصبح وافنى ملتقى على العود (وزاد في رواية) لمسلم (فان الشيطان لا يحل) بضم (مقاه) اي لا يفتح مقاه مشدودا (ولا يفتح بابا ولا يكشف اناه) مذكورا عليا اسم الله تعالى (وفي اخرى فان في السنة ليلة ينزل فيها) من السماء الى الارض (وباء) قيل هو طاعون وقيل اعم (لا يمر) ذلك الوباء (بانه ليس عليه عطاء) لا يمر (بسم الله ليس عليه) وكذا الانزل فيه من ذلك الوباء وقد دفع يادته تعالى بخمير الاله وابكاه السقاء عن المظهر من شرب من اناه نزل فيه من الوباء هلك وعن المبارق الاولى ان يقترض الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء ونزوله وهروره وعن مسلم على رواية جابر اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان ادركتم البيت والعشاء (وفي رواية اخرى لا ترموا فواشيكم) من التشوير يديها الموائى فانها منشرة يقال افشى الرجل اذا كثر مواشيه (وصيائكم اذا غابت الشمس) فان الشيطان يرسل جيشه في اول الليل ليخطفوا الصبيان والموائى قيل ولهذا نهى عن الصلاة لئلا يكون المصلى حينئذ كالساجد للشيطان (حتى تذهب غمة العشاء) ظلمته كالغيم اي اوله وسواده وهو من ابتداء الغروب الى التوم (فان الشياطين تبعث) تنتشر (اذا غابت الشمس حتى تذهب غمة العشاء) قال في الفيض وقد كان المصطفى اشفق على امته من الوادة بولدها ولم يدع شقة دينية ولا دنيوية الارشاد اليها قال النووي وفيه جل من انواع الخبر واداب جامعة جماعها اسمية الله تعالى في كل فعل وحركة وسكون تحصل السلامة من آفات الدارين وقال القرطبي نضمن الحديث ان الله تعالى اطع نبيه على ما يكون من هذه الآفة من المضار من جهة الشياطين وانقارة الوباء وقد ارشد الى ما ينبغي به ذلك فليبادر الى فعل تلك الامور ذكرا لله عمتلا امر نبيه شاكرا لله ففعل لم يصبه بذلك ضرر بحول الله تعالى وقوته وفيه رد على من كره غلق الباب من حقة الصوفية يتحرون ولا يغلقون (الصف السادس في آفات البطن هي ادخال الحرام لعينه) كالهيئة ولحم الخنزير وشرب الخمر ونحوها بالضرورة كالخمصة والاكرام (اولغيره) كالغصوب والمسرور والصدقة لغنى وذلك قوله مثل مال الغني على بعض التمسح (وما يقرب منه) كالم الفرس والبغل والجار الا له والضيع والغيب وغيرها مما اختلف فيه الائمة (وما يملكه خبيثا بالعقد القاسد ونحوه) كالبيع بالخمر والخمر يروى مال الوقف والمكروه عند اذان الجمعة ارفع الكذب والخيانة لصدور حكن التمايل من اهله الى محله عن ولاية فينقذ والساد لمعني يجاوره كالبيع وقت النداء الجمعة لا يبنى الانعقاد الا انه يفيد ملكا خبيثا لمكان النهى ولذا كان لكل من العاقدين فسخه بشرط قيام المبيع وقت الفسخ (فما يجب فسخه او صدقه والا كل فوق الشيع بلا قصد صوم غدو عدم استحياء خيف وكل ما يضر البدن كالتراب والطين) لانه مكروه وتشييه بقرعون ولانه مضر قاتل كما سبق فقلع عن القنارى (ونحوهما) كل ما فيه سم او خبيث وغيرهما اعلم ان احباب الحرمة امور الاسكار كخمر الخباسة كالبول والدم والمصرة كالطين والجر او الاعتقاد كاني والمخاطبة او الخبيث كالنفساء والقتالية كالمس فاعتادوا من الدخان فقيل انه مضر بالبدن كما رأيت ان اكثرهم مرضى والحكم في مثله بالنظر الى الجنس لا الى كل فرد فرد واوردناه نافع لبعض الامراض كالبلغم والصفراء والسوداء وردناه كلام من هو النفس كيف ولم يستعمله طبيب حاذق ولم يقع في كتاب حكيم نجرب بل المصروع خلافه وعن قانون ابن سينا البليغ ايض واحمر واسود واخبثها والاسود الماروف بالتثنية يخلط العقل ويبطل الذكرو يحدث به جفا فاجنونا وعصارة ورقة في قوة الاقيون انتهى وعن بعض الاطباء لولا الدخان والقنم لعاش ابن آدم الف عام وقيل انه مسكر لا سيما بعض انواعه كما يرى كثيرا في حال الابتداء وعدم

الاسكار في اكثر الاشخاص للتدريج في الابتداء والاعتقاد في الانتهاء كافي الخمر لاسيما على قول محمد ان القليل كالسكر في الحرمة في غير الخمر قيل وبه نأخذ وقيل وهو الاحوط وقيل انه مؤذ والاذى حرام وعن شيارح انه قال لا يبعد ان يلحق الدخان بحديث من اكل الثوم والبصل فلا يقرب من مسجدنا قال الفقهاء كل من وجد فيه رائحة كريهة ولو سماوية كالبحر يجب اخراجه من المسجد وقيل انه بدعة واوردان الممنوعة ما تكون في الاعتقادات والعبادات واما العبادات فباحة ورددان البدعة الممنوعة ما يكون خلاف سنة او حكمة شرعية سنة فحكمة شرعية السواد دفع الاذى وازالة الرائحة الكريهة وتطهير القم ولا شك ان الدخان مخالف لهذه الحكمة وقرآن البدعة الحسنة ما يكون له اعانة لامر ديني وقد عرفت مخالفتها وقيل انه داخل في الخبيث كما في قوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو ما يستقذره الطبع السليم والطبع السليم طبع كبر العرب الذي لم يأت به الا لعلام البالغ ابتداء قالوا شاهدنا قترتهم عنه وعن رائحته وقيل انه انما يشرب للهو والاحتشام والتباهي فلوفرض اباحت في الاصل لكن يحرم يهوى مستعمله وتلهيه وقد عرفت ان وجود الحكم في بعض افراد الجنس كاف في حكم الجنس سيما في سداب الحظر وقيل انه اسراف لانه ما زاد على الكفاية المشروعة ولا شرعية في اصله وفيه اضاءة مال كيف وقد بشرى بمن غال بل يدعى الى ترك العبادات كالجماعات ويؤدي الى اكثر المنهيات كالكذب والغيبة والنميمة فضلا عن فضول الكلام وما لا يبنى وللوسائل حكم المقاصد وقيل انه ورد فيه نهى سلاطى وكل امر مشروع ورد فيه نهى سلاطى لمصلحة فيجب اتباعه والمصالح متكررة ولا تقل من اختلاف العلماء واضاعة الاموال وبعضهم ايده بمنامات الصالحين بل بمشاهدة الاحوال العجيبة عند نبش قبر من ابتلى بالدخان كمتغير صورته وتبدل صورته وآلته في فقه مع ملي قبره بالدخان على ما ادعوا حس ذلك باشتباها اخبار الثقات وهكذا وهكذا الكن لعل الحق الجامع ما حثرت فيا قبل من ان امر الدخان شئ كثر فيه القنارى والقبيل والقال الى ان تحير الخواص فضلا عن العوام اذ ذهب بعض الى اباحت بعض الى حظره فتنبيه الحق ببيان ادلة الفريقين ثم ترجيح احد الطرفين فاقوى ادلة الفرق الاولى الحظر حكم شرعي وهذا ما معلوم من الشرع بالبداهة او بالاستدلال والاول منتف بالضرورة وكذا الثاني اذ النظر اما من يجتهد وهو منتف لانه لم يثبت عنه رواية ولا رواية وقد انقضت فلا احتمال او من غيره اذ لا اعتبار لنظر الغير في الشرعيات فبقى على الاباحة الاصلية واما الفرق الثانية فاستدلوا بنحو ما سبق من الاذى والاسراف والاضرار ونحوها فاعل الحق مع الفرق الثانية اذ المطلب ظني فلوفرض ورود المنع على افراد تلك الادلة فلا يخبر جهام من الظنية ولوسلم ذلك فلا شك في افادة مجموعها قوة ماله لمراد اقسام وامر انقراض الجتهد اختلاف في بل الجتهد في المسئلة يمكن في عصرنا ولوسلم عدم ثبوت ذلك عن مجتهد ماصر يحالكن لان لم عدم صدوره عنه مطلقا اذ يجوز دخول الدخان تحت قاعدته الكلية التي صدرت عنه صريحا وان لنظر العلماء العاظمي مدخلا في بعض الاحكام كدلالة النص ثم نقول ايضا انه لا قل من ايراث شبيهة بهذه الاختلافات والحرمان تنبت بالنسب وفي الحديث من وقع في الشبهة وقع في الحرام وايضا يرجح الحظر على الاباحة ويقدم قول العالم والمتورع والاعلم عند تعارض اقوالهم والانصاف ان ذلك في جانب الخطرية وايضا قالوا الاصرار على المباح صفة فلو لم اباحت في الاصل فلا شك في اصرار مبتليه والاصح ان في اصل المباح حسابا وايضا لا شك انه في القسمة اشجع واشهر فاستعمال غيرهم تشبيه بهم وايضا الاحتياط في الاتفاق وقد سمعت من ذلك سابقا والله تعالى اعلم (وشربه) قيل كشرط غسل لمن غلب عليه الصفراء (واما اكل ما فيه نجس كلعن الحية) مثل الترياق الفاروق (وخريمان) خصية لدانية من الدواب يقال بالتركي قنطر (للتدوى اذا انحصر فيه) فيما فيه نجس (قد اختلفوا فيه) فقيل مباح للضرورة وللأسف لان بالاختلاط وقيل لا اصلا (وسموا بعضهم) ايضا تناوله (ولا انحصار ايضا) كما اذا انحصر (اذ عرفت فيه الصفراء) قيل عن الخلاصة والذي عرف ولا يرقا دمه فاراد ان يكتب بدمه على جبهته شيا من اقره ان قال ابو بكر الاسكاف يجوز قيل لو كتب بالبول قال لو كان فيه شاة لا بأس به قيل لو كتب على جلد ميتة قال ان كان فيه شفاء جاز عن ابي نصر بن سلام معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم انما قال ذلك في الاشياء التي لا يكون فيها شفاء واما اذا كان فيها شفاء لا بأس به الا ترى ان العطشان يحول له



شرب الخمر حالة الاضطراب وكذا في الخمانية والبرازية دل عليه جواز اساعة اللقمة بالجوز وجواز شربه لازالة العطش انتهى قيل في هذا القول ضعف لان دفع الضرر في الشرب في تلك الحالة متيقن بخلاف ما ذكره فلا وجه لتوضيح بقوله الا ترى ثم قيل اقول فيه نظر لان ما ذكره مبني على التيقن كما قال واما اذا كان فيه شفاء فلا بأس به انتهى ولا يخفى ان الطب يوجب من المنفونات وقد سبق وبشكل بما في النصاب ان التداءى بالخمر او بجرام آخر ان لم يقن لا يجوز ولا خلاف ثم قال وان يقن بالشفاء فيه وله دواء آخر لا يجوز وان لم يكن له دواء آخر فحليل لا يجوز وقيل يجوز قياسا على شرب الخمر حالة العطش فلا يجتنب الرجوع الى الاطباء فيعمل بقولهم انتهى ملخصا (والاحوط الاجتناب مطلقا) انحصار اول الخمر عن الخلاف ولان ما ذكره من حرمة قطعة لا يخصص بما تأثيره ظني واما التهمة في تعيين المحارم لوجه حرمتها لانعدام شيء من موجبات الحرمة كالاستكار والضرر وما اجابوا به من ادعاء ولا تمنع شيئا من العبادات بل تقوى عليها وليس لها نص على حرمتها ولا نظير حتى تقام عليه نعم شربها بالله والطرب على هيئة الفسقة فهو حرام وفي الوسيلة اظهرها الله تعالى على يد بعض اوليائه وعلمائه لما فيها من الصفات الشريفة كمنع النوم وازالة الغموم وتنشيط العبادة وترقيق الغذاء وهضم الطعام وتسخين البدن وتحليل الاخلاط الرديئة ودفعها الى غير ذلك فهي حلال واما الاكثار فليس يجزئ بل مرض خصوص الذي الامزجة اليابسة وتغامر فيها وايضا في الدر المختار صرح باباحتها وكذا في بعض كتب على الفاري وكذلك وفي بعض المواضع عن شرح ابن حجر على الباب ما حاصله طال الاختلاف في التهمة فحلها وحرمتها وطهارتها ونجاستها في غير طهارة بالامكار والنجاسة ومن يفرط يفتي بان شربها عبادة وقربة والحق انه قد يضره من الامزجة لمصادمتها ثمانية من الرطوبة واليوسوسة وحفظ الصحة واجب شرعا وان من اعتادها لا يفارقتها كالافيون ثم انه لا يوجب الحرمة لعدم تأثيرها في العقل والبدن فباح انتهى والمفهوم من فتاوى ابي السعود ميله الى جانب عدم الحل لتشبيهه الفسقة وعن بعض ايضا للسرف لانفسائها الى عن غل وقيل لاضاعة وقت كثير الى طبعها لعل الحق في ذلك الاباحة الاصلية كما هو عليه جمهور العلماء والمشايخ سيما عند قصد النشاط والتقوى على الطاعات ثم اقول اللائق للورع والاولى عدم شربها بلا تجبر به طبع ومشاهدة نفع ووقلة لاطاعة لان الاحتياط في الاتحاق وان الخلاف وان ظهر ضعفه فالاولى عدمه ما لم يخالف بمشروع مأثور والله اعلم (ويذهب للسلالة ان يقلل الاكل) وقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يدخل ملكوت السماء من ملا بطنه وقال لا يمتو القلوب بكثرة الطعام والشراب وقال ماملاً ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيت يقمن صلبه فان كان لا بد فثلاث اطعام وثلاث شراب وثلاث لنفس ولذا يقال بقلته يعرج الى اعلى عليين وبكثرة ينزل الى اسفل ساغرين (ويجتنب عن كثرة ومدادسة اشبع فان في الاول) في التقليل (حجة الجسم) فان سبب الامراض كثرة الاكل والمرض ينقص العيش ويمنع من الذكرو الفكر ويحوج الى الدواء والاطباء وكل ذلك يحتاج الى مؤن وتعبات وتعبات ولا يخفى الانسان في احوال المعاصي والسيئات (وجودة الحفظ) فان الشيع يورث الالبادة بالاجرة لمنصاعا الى الدماغ ويمنع القلب قبل ان ينفذ ما يريه ان انسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وهي من كثرة الاكل (وصفاء القلب) الذي به يتبين الادراك للذة المتاجرة والتأثير بالذكور ومن ذكر كبحرى على المسان مع حضور القلب ولكن لا يتأثر به ولا يتأثر بالسبب الاظم رفيه خلوة المعدة (والذكاه) لعل الفرق بين جودة الحفظ والذكاه ان الاول بحسب قوة الفهم التي يطلع بها على العلوم الخفية والامرار الطيبة والثاني بحسب قوة الحافظة (وحقة المأونة) لان من تعود له الاكل كفاه يسير من المال ومن تعود الشبع يتقاضاه بطنه فيقول ما ذابا كل اليوم فيدخل المداخل من الشبهات والحرام اربعت في الحلال ويمتد يد الطمع الى الخلق (وامكان الفساعة) بالتقليل (وعدم نسيان بلاه الله تعالى وعذابه وتذكر جوع يوم القيامة واهل النار) لان الظن لا يشاهد بلاه الا بذكره في تذكره كبره عظمه عطش الخلق في عرصات يوم القيامة ويجوعه جوعهم في النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم والضرايح ويسقون الفساق والمهل (وتيسر المواظبة على العبادة لاسيما الوضوء) لان بالشبع تقعد الاعضاء عن العبادة ولان كثرة الاكل تمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج الى زمان يشغل بالاكل وزمان بشراء الطعام وطبخه ثم الى غسل اليد والخلاء ثم كثرة التردد

الى بيت الماء لكثرة شربه به والى الخلاء وغيرها والاقوات المصروفة اليها لو صرفها الى العبادات اكثر ربحه (وغنك الايتار والتصدق بما فضل من الاطعمة) فيمكن في ظل صدقته وفيه فوائد اخرى ككسر شهوات المعاصي وهي اكبرها فان منشأ المعاصي كلها الشهوات ويندفع به شهوة الكلام وآفاته من الكذب والغيبة والعش والنميمة وشهوة الفرج والجوع يكتفي شرها وغير ذلك من الشهوات للاعضاء الخمسة الباقية وكما قيل النفس الامارة وكالاتها كالكسار والذل وزوال البطر والفرح الذي هو مبدأ الطغيان والغفلة عن الله تعالى وكدفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن شرب كثيرا نام كثيرا واجمع سهون صديقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت التجدد ولبادة الطبع وقسوة القلب (وفي الثاني) اي في التكثير (قصة القلب وقسوة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع سائر الاعضاء وسكن) ولم يطلب ما لا يرضاه الله تعالى (وان شبع) البطن (جاع سائر الاعضاء وهاج) فتحرل الى ما يهواه (وفي الثاني ايضا) (قوله القوم) لعل الحق من النسخ على هذا (والعلم فان البطنة تذهب القطنة وفيه) (قوله العبادة) اصرف الوقت في شهوة النفس من الطعام وتحصيله وطبخه وكسبه وكل ذلك يقتضي ازمانا متوفرة يستحصل فيها كثير من الذكرو العبادات (وقد حلاوتها) للامتلاء (وخطر الوقوع في الشهوة) لما ان حبه لذلك يوقعه فيها (و) ربحا يوقعه عند ضعف دينه في (الحرام) ايضا وفي الصحيح يأتي على الناس زمان لا يبالي بالرجل من ابن اكتسب المال ا من حلال ام من حرام (وكثرة شغل القلب والبدن بالتحصيل والالتزم بالهيشة ثانيا بالاكل ثالثا بفراغه والتخلص عنه بالاخلاق) والتردد (الى الخلاء) رابعا ثم بالسلامة من الامراض المتولدة عن الشبع خاصا) لما يشاهد ايضا تفاوقه روي عن بعض العارفين انه اراد بيان خسة الدنيا فقال لملك ارايت لو منعت عن شربة ماء وقد بلغ بك الظم الى ان تموت الانصف ملكا مات بذه قال بلى قال ارايت ان لم يكن اخراج فضلاتك منك الا يذل النصف الثاني قال ابذه قال فلا تصف على ملك يقابل شربة ماء كما تقتل عن المواهب (والسؤال والحساب يوم القيامة) من اين كسبه وكيف وصل اليه وكيف انفق ان كان من الحلال والعذاب ايضا ان من الحرام (وخوف الدخول في وعيد قوله تعالى اذ هم طيباتكم في حياتكم الدنيا وشدة سكرات الموت اذ ورد في بعض الاخبار ان شدة سكرات الموت على قدر لذات الحياة) الهاجلة كما هو شأن الذين يؤثرون الحياة الدنيا مع ان الاخرة خير وابق وقد قيل ان الحجب المانعة عن وصاله تعالى اربعة ١ حجاب المال ويرتفع ذلك بتفريقه الا قدر الضرورة ومن له درهم واحد يلتفت اليه قلبه فهو محجوب عن الله تعالى ٢ حجاب الجاه ورفعه بالبعد عن موضع الجاه وبايثار الخول وباعمال تنفر الخلق كما تقتل عن السلف ٣ حجاب التقليد ورفعه بتزكك التعصب للمذاهب ٤ حجاب المقاصد النفسانية ورفعه ترك كل معبود سوى الله سيما الهوى أفن اتخذ الله هواءه وبعدد رفع هذه الحجب يتحصن بأربعة ١ الجوع فانه ينقص دم القلب ويبيضه وفي بياضه نور ويذهب شحم الفؤاد وفيه رفته ورقته مفتاح المسكاشة ومق ينقص دم القلب ضائق مسلك العدو ٢ السهر فانه يجلي القلب ويصفيه وتورده اذا انضم اليه صفاء الجوع يصير القلب كالسكوك القدري والمرآة الجلوة فيلوح فيه جمال الحق ويشاهد فيه رفيع الدرجات والسهر نتيجة الجوع فانه مع الشبع غير ممكن والنوم يقسى القلب ويميته الا اذا كان بقدر الضرورة فيكون سبب المسكاشة لاسرار القيب ٣ الصحة ويسهل العزلة ولا يتسكك الا بقدر الضرورة فان الكلام يشغل القلب وينقل التجرد للذكر والفكر ٤ الخلوة وقائدها دفع الشواغل وضبط السمع والبصر الا قدر الضرورة واذا سدد الخواص تنفجر بتابع الغيب من حياض المسكوت وتنصب الى القلب فلا بد من الجلوس في مكان مظلم والا فيلغ رأسه في الحجب فتعد ذلك بجمع نداء الحق ويشاهد جلال حضرة الربوبية وبعد التحصن بهذه الامور يقطع عتبات القلب التي سببها الالتفات الى الدنيا واذا حصل قلبه مع الله ونجلي له الحق وظاهر له من لطائف رحمة الله ما لا يجوز وصفه بل لا يحيط الوصف به اصلا (ولذلك كبر بعض ما ورد في ذم الشبع وكثرة الاكل والتشمع دنيا عن عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابو جريح (انما افات اول ما حدث في هذه الامة بعد نبينا الشبع) فلازمته والمداومة عليه والا فقد كان في عهده في وقت ما احوال ما يلا دوام (فان القوم لما شبعوا بطونهم سمحت ابدانهم) والسمن مذموم في حديث صحيح آخره وينظمه رفيف السمن (وضعت قلوبهم) لان السمن لا يحدث فيمن له شغل ديني وخوف قلبي فانه يذهب



البدن ولذا قيل عن الشافعي ما اطلع سجين قط الا ان كان محمد بن الحسن وفي الحديث المرفوع ان الله يكره الجسد  
 السجين نقل عن المواهب لكن الحق ما قال به ضمهم ان كان السجين بقصد وصنعه فذموم والا فلا ذلما واخذة  
 في الاضطرابية واما اقول في الاول ان لثقة للعبادة او المرأة لتخصيل الجبال لطلب زوجها فينبغي ان لا يمنع  
 والله اعلم (وبجعت) بتقديم الجيم غلبت (شهواتهم) عليهم فالكتم فوقه وافيافه وافتكاهم عبدة الشهوات  
 واسرى الهوى (ت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما نهجنا) اي اخرج الجشاء من صدره كثيرا وهو ربح  
 يخرج من الصدر عند امتلاء المعدة من الطعام (رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كف عنا  
 جشائنا) علي وزن غراب ظاهر الاطلاق خلاف من قيده بالكثرة فيه نهي عن الجشاع وعن سببه كما يدل عليه  
 قوله (فان اكثرهم شيعا في الدنيا اطوامهم جويا يوم القيامة) فلا يشك ان ليس من الافعال الاختيارية  
 التي يدور التكليف عليها لانه لو سلم كون نفس الجشاء ضروريا في عموم الاوقات لعموم الأشخاص لكن سببه  
 انصالب الذي هو الشبع والامتلاء من فعل اختيارى (ت عن عاصم بن مولى عبد الله بن عمر بن ابي رضى الله  
 عنهم) انه كان ابن عمر) كذا كان تشعرا بالامتلاء (لا يأكل) طعاما حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فادخلت  
 عليه رجلا يأكل معه فاكل ذلك الرجل (كثيرا فقال) بعد ذهابه (يا فاع) لا تدخل هذا على سمعت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (يقول المسلم يا كل في معي) بكسر الميم والقصر (واحد والكافر والمنافق يا كل  
 في بيعة آمعاء) لا يقتنعان بما يقتنع به المسلم بل هما مريضان على الاكل قيل المراد منهما خاص وقيل عام  
 لكنه غايي وهو غثيل لاقتصار المسلم على قدر الحاجة فكانه يأكل في معي واحد والكافر لشراسته كانه  
 يأكل في بيعة ثم العاقل المسلم ان يوصف بما وصفه النبي للمسلم لا بما وصفه الكافر فهو لا يليق للمسلم  
 ان يتصف بصفة الكافر ثم الظاهر التقييد بالتقييد المذكور في محله من تجويزه لاجل تقوى الطاعة وتنظيف  
 المسافر ونحوهما (ت عن محمد بن معدي كرب رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يقول ما ملأ ابن آدم وعاءا من بطن) في الجامع الصغير من بطنه بالضمير قال في شرحه لما فاته  
 من خبره كثيرة جعل البطن وعاءا كالادوية التي تتخذ روافا وهي الشاة ثم جعله شر الادوية لانها  
 تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لانيته وقوم به العصب بالطعام وامتلاؤه يقضى الى فساد الدين والدنيا  
 فيكون شرهما والشبع يزغ عن الحق ويغلب عليه السكل فيمنعه عن التعبد ويكثر فيه مواد الفضول فيكثر  
 غضبه وشهوته ويريد حرمه فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة قال بعض الشع نهر في النفس يرد الشيطان  
 والجوع نهر في الروح ترده الملائكة (بحسب ابن آدم) الباء مزيدة اي يكفيه (لقيمات) وفي الجامع اكلات  
 اي يكفيه هذا القدر في سدر الرق وابقاء القوة ولهذا قال (يقمن صلبه) اي ظميره تسمية للسك باسم جزئه  
 اذ كل شيء من الظمير فيه صار فهو صلب كناية عن انه لا يتجاوز ما يحفظه من السقوط ويتقوى به على الطاعة  
 قال الغزالي صيغة جمع القلة للاشارة الى ما دون العشرة (فان كان للحالة) من التجاوز عما ذكر فلتكن اثلاثا  
 (فثلث) اي ثلث بطنه يجعله (لطعامه) ما كوله (ثلاث لشرابه وثلاث) بدعه (نفسه) بالتحريك يعني يبقى  
 من ملته قدر الثلث ليتكمن من التنفس ويحصل له نوع صفاء ورفقة وهذه غاية ما ينفع للبدن والقلب فان  
 بالشبع ضائق النفس وعرض الكرب والثقل ولما كان في الانسان ثلاثة اجزاء ارضي وماني وهو آتى قسم  
 طعامه وشرابه ونفسه الى الاجزاء الثلاثة وترك النارى لقول جمع من الاطباء ليس في البدن جزء نارى وقال  
 القرطبي لو جمع قراط هذه القسمة لوجب من هذه الحكمة وقال الغزالي ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة  
 فقال ما سمعت كلاما في الاكل احكم منه واما خص الثلاثة بالذكرا لانها اسباب حياة الحيوان (تنبيه)  
 الجوع اختياري وهو جوع السالكين واضطرابى وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل  
 اكله ان كان في مقام الانس وان كان في مقام الهيبة كثيرا كانه فكثر الاكل للمحققين دليل على صحة سطوات  
 انوار الحقيقة على قلوبهم بحال الفلانة من مشهودهم وقلة الاكل دليل على المحادثة بحال المؤانسة من  
 مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله وبعدهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية  
 الهيبة عليهم وقلة الاكل لهم دليل على نفعات الجود الالهى على قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير  
 جسومهم والجوع بكل حال سبب الى نيل عظيم الاحوال والاسرار ما لم يفرط فان افراطه يؤدي الى فساد

المراجع وضعت العقل (طرب دنياعن جعدة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا  
 عظيم البطن فقال يا صبيعه لو كان هذا) اشارة الى ما في البطن من الطعام (في غيره هذا) البطن اى في بطن  
 رجل آخر (لكن خبرنا لك) لما فيه من ثواب الله تعالى اولو كان الامتلاء بالمعارف لكان خيرا لما فيه من النفع  
 البدنى والدينى (دنياعن ابن جبير) يضم موحدة وفتح جيم عبد الرحمن وهب الانصارى له رؤية وذكره بعض  
 في الصحابة وله حديث مرسل (انه قال اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوع يوما فعمد الى حجر فوضعه  
 على بطنه) وربطه به ثلاثا يتقوس الظهور وثلاثا كل المعدة نفسها والحكم آخر (ثم قال الاربع مهيمن لنفسه وهو)  
 في الحقيقة (لهم اكرم) لان النفس انما تنصل الى الكرامة الدنيوية والاخرية بالاهانة لها وترك لذاتها  
 وكسرهم وانها وكبح ميولها ومنع تشبهها (م عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يقول طعام الواحد) مقدار ما يشبعه (يكفى الاثنين) مقدار قوتهم (وطعام الاثنين يكفى  
 الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية) فتشبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت الاربعة والاربعة للثمانية  
 وعن ابن عبد السلام ان اريد به الاخبار فشكل اذ طعام الواحد لا يكفى الاثنين وهكذا الجواب انه خبره عن  
 الامراى اطعموا وطعام الواحد للثلاثين وهكذا وكذا اوتنبيه على انه يقوت الاثنين واخبرنا بذلك لثلاثين  
 او معناه طعام الواحد اذا اكل وحده كان لاثنتين مجتمعين فاما ما راد الحث على التقنع بالكفاية وليس المراد الحصر  
 في مقدار الكفاية بل المواساة قال عمر عام الرمادة لقد هممت ان ازل على اهل كل بيت مثل عدددهم فان الرجل  
 لا يملك على نصف بطنه واعتنيت منه ان الساطن في المسغبة يفرق الفقراء على اهل السعة بقدر ما يحيق بهم  
 قيل فيه نذب المواساة وانه تعالى يجعل فيه البركة فالمعنى ان الذي يشبع الواحد يرد جوعه الاثنين وفيه حث  
 على المواساة والمروءة وعدم الامتناد وتجنب البخل والشح (دنياطكط عن ابى امامة مرفوعا سيكون رجال)  
 اما كونهم متبوعين للتساء وتقليب او عوم مجازية عنى بشر او انسان او مقايضة او دلاله نص او حذف العاطف  
 مع المعطوف من قبيل سرايل تقيكم الحز كفى امثاله (من ابنى يا كاون الوان الطعام) فاكل الاوان اى  
 الانواع بدعة لكن قد سبق وحكى في بعض الخلاصة من التجويز وفهل بعض السلف مقيد بمصلحة كالتقي  
 لضع البدن وككون التشمى بالمجموع بحيث يكون المجموع غير متجاوز الشبع او ككون الاكلة كثيرة  
 (ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب ويتصدقون) التكلف في القساحة (في الكلام فاولئك  
 شرار امة) قيل المسكهم بالشرار مع اباحة الاصل غير الاخير لكونه مؤديا الى الشرور والمعاصى ومقتد ماتها  
 كانه يقول للوسائل احكام المقاصد لكن رد عليه ان الشرارية تمنع الاباحة والتقييد بالاقتضاء يعنى الشرارية  
 ما يكون مقصدا ولا فلا بعيد عن اطلاق النص والقول ان الحكم للمجموع من حيث هو مجموع بحيث  
 يكون لكل جزء مدخل في الشرارية ضعيف ايضا والمعنى فبعض اولئك من شرار امة لعل الوجه انه وان  
 لم يعلم الرابطة العامة لكنه اتفق في الخارج ان من عادتهم كذلك اكثرهم يتفق من شرار الناس وان كان اعظم  
 شرورهم من غير ما ذكر ككثرة الظلم والجباية فمن قبيل المجزآت الواقعة في اخبار الغيب اوفى هل كل ذلك  
 باغراض فاسدة وبؤيده ما قال المناوى والواحد من هؤلاء يطول كلامه ويجوز لذياله تيسا وبعبا مصغيا  
 الى ما يقول الناس له وفيه شاخص الى ما ينظرون اليه منه قد عصى بصره وبصيرته عن النظر الى صنع الله وتدبيره  
 ومن سمعه عن مواعظ الله يقرأ كلام الله ولا يتلذذ به ولا يجده حلاوة كانه انما عصى بذلك غيره فكيف يتلذذ بما  
 كافيه غيره وانما صار ذلك لان الله عز اسمه خاطب اولى العقول والبصائر والالباب فن ذهب عقل وعصيت  
 بصيرته في شأن نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويتلذذ به وكيف يجلو بصره وهو يرى صفة غيره ثم قيل  
 الحديث ضعيف وقيل متروك وقيل محتلط (ويكره الاكل في السوق ويرأى الناس وفي الطريق) ولو قال ويرأى  
 الناس بالعطف لكان اشمل لعله يشبهه الى علة الكراهة في اكل السوق فلو وجدت العلة اى مرأى الناس في غير  
 السوق فيحقق الحكم اى الكراهة اذ قد عظم الحكم بعوم الاله فافهم وجه الكراهة اما الدانة او تعلق نظر  
 النقرأة فلي هذا الواكل وراى الحجاب لا يكره (ويكره الاكل) عند المقابر والضحك ايضا عندها (لان مثل هذه  
 محل الاعتبار وتذكر الاخرة والاكل والضحك منافاهما واذ قيل كتب على مقابر بعض الناس نحن منكم  
 امس وتصيرون غدا مثلنا فاعتبروا بانواع تفسير ابن العادل ان زيارة القبور من اعظم الادوية لقاب الناس



لا تم ذكره الاخرة والموت لانه يحمل على قصر الامل والزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها (وعند الجنازة) لان الاكل من لوازم القرح وهي محل الحزن او محل العبرة كما عرفت (واكل طعام الميت) المتخذ لاجل الميت سواء اتخذ في اليوم الاول والاسبوع او الاربعة والاعباد (وقد بيناه في جلاء القلوب) كما تقدم (و) يكره تحريم (الاكل من اواني الذهب والفضة والشرب من حالرجل وادعاء) واما البسم ما خالفه لانه لا لرجال لان اربعة سرام لهم (وكذا الاكل بلعقة الذهب والفضة) مطلقا (وكذا الاكل كمال بصيل الذهب والفضة وكذا اسراق العود في الجمر) وهو ما يوقد فيه العود (الذهب والفضة) وكذا الاذهان والاكتحال قالوا هذا عند استعمال الدهن من الانية اما اذا صبه على يده ثم استعمله فلا بأس به وكذا اذا اخذ الطعام من آنية الفضة ووضعه على خبز او نحوه ثم اكل لا بأس به ويكره الدواة والقلم والرشاشة من الذهب والفضة للذكور والانبى ويكره الوضوء في الطشت والابريق من الذهب والفضة لمساوحل لهم الاستعمال الاجبار بان يجعل الخحاس او الرصاص او الصفر او الحديد او الزجاج او البورق والعقيق او غيره آنية كانتقل عن المضمرات وعن بعض ان الاكل في الخحاس والصفر مكره وفي الاختيار ان الخرف افضل قال صلى الله تعالى عليه وسلم من اتخذ اواني بيته خرفا زارته الملائكة كانتقل عن انهم ستافى (واما) الاناء (الذهب والمفضض) الاناء الذي في بعض جوانبه ذهب او فضة (بخاف) عند الامام ابي حنيفة رحمه الله ان لم يضع فيه وكذا يده كانتقل عن البرازية وعن المنخ ويتقي موضع الفضة بالقلم وقيل بالقلم واليد في الاخذ والشرب (على الذهب والفضة) وعندهما مكره وعن المنخ عن محمد وروايان (وكذا الكرسي) المذهب او المفضض (اذا لم يجلس على موضع الذهب والفضة وكذا) جازعده (حلقه المرأة وحلية المصنف واما السرج المفضض فمن ابي حنيفة لا بأس به وكذا الثغر) ما يجعل تحت ذنب الدابة (المفضض والجام والركاب المفضض) وعن ابي يوسف كراهته وعن محمد وروايان ايضا (واما التوبة) طلاء الشيء بذهب او فضة تحته نحاس او حديد (الذي لا يخلص منه شيء) عند الازابة (فلا بأس به بالاجماع) لانه مستعمل فلا عبرة ببقائه وانما محل النزاع ما يخلص منه عند الازابة شيء من الذهب والفضة فعندهما لا يجوز وعنده يجوز اذا اتى عن مواضعهما (وكراهه ابي حنيفة رحمه الله ان يأكل على خوان الذهب والفضة) على وزن كتاب شيء مرتفع موضع تحت الطعام ليوكل بالانحناء الى السفرة لخالفه السنة ولكونه شعار الخيلاء قال في الحاشية واما الاكل على الخوان الذي لم يكن من الذهب والفضة فلا يكره (كله) كل ما ذكر من قوله والاكل (في) كراهية (الخلاصة) وغيره وفي التناظرانية لا بأس بحمل الذهب والفضة في سقف الدار والمسجد وان ينقش المسجد بآياتهما ان كان من ماله ولا يجوز المكاحل والاكتحال بصيل الذهب والفضة ولا يكره خاتم الفضة للرجال وحلية السيف والمنطقة اذا لم يكن على مقبض السيف وكذا السكين وحائل السيف بالفضة يكره وكذا الكتابة من دواة الذهب والفضة (و) يكره (اكل طعام ضيافة عنده لعب اولم او غشاء او غيرها من المنكرات) بل اللازم حينئذ المنع عن المنكرات ان قدر والا فالقيام ولوعلم المنكر ابتداء فعليه عدم الاجابة وفي الخلاصة رجل دعى الى وليمة او طعام فوجد ثوبا او غشاء لا بأس بان يقعد وبأكل اذا لم يكن على المائدة بل في المنزل وان على المائدة لا يقعد وفي الاسترواق ان لم يكن على المائدة فان مقتضى به لا يقعد لان في بقوده شين الدين وفتح باب المعصية وان لم يكن مقتضى به فلا بأس ببقوده واكراهه ان لم يقصد استماع الملائكة خيافة لفساد ما كان للامتناع عن الخبز والطبخ لمساوان لم يمكن الامتناع ينو عن الخبز والطبخ اشغالهم عن انفساد ما داموا في الاكل فيخرجون بالخبر والطبخ وعن الخلاصة ان علم قبل الدخول امتناعهم عن الفسق يدخل عليهم وعن الثانية نقل نوع ما يخالف ذلك حاصل امتناع الاجابة ان قدر على منعهم فلا يجيب بل يجب المنع وجواز الاجابة ان لم يقدر على المنع لكن يكره منعهم لان اجابة الدعوة واجبة او مندوبة فلا يترك المعصية اعترضت لاهل العلم يقول الامور الاصلية لا تسقط بالعوارض الخارجية وايضا يرجع ما هو ذاق على ما هو عرضي وفي الدوران حضر بلا علم ثم حدث المنكر فان مقتضى يمنع والا خرج البتة ولا بأس لغير مقتضى فان اجابة الدعوة سنة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم من لم يجيب الدعوة فقد عصى ابا القاسم فلا يترك لاقران البدعة من غير كصلاة الجنازة لا يترك لاجل التناحية وبالجملة الاولى لغير مقتضى القدوم مطلقا وفي التناظرانية الامتناع مطلقا في زمانها اسلم الا اذا علم يقينا عدم منكره وفي الخلاصة يجوز للورع ان يجيب دعوة الفاسق

والاورع ان لا يجيب ولا يجيب الدائن دعوة مدونه ان رآه على عادته الا اذا نص انه ليس للدين وفي التناظرانية ايضا اذا ظهر الفسق فيها فان لم يكف ربهما بالتقنية فلا مام شره او حبه او اذ عاجه من داره (و) يكره (اكل طعام اتخذ للربا والسعة والمباهاة اذا علم ذلك او غلب على ظنه بالقرآن) والامارات (ويستحب الاكل على السفرة) هي ما يتخذ من الجلد (للاخوان) ككتاب شيء مرتفع موضع عليه الطعام كما مر (خ) عن انس رضي الله تعالى عنه مر فوعا ما علمت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل على سكرجة) فارسي معرب من مكرج وهي اناه صغير يوضع فيه مشهيات الطعام وهي غالباً يوضع فيها الحوامض حول الاطعمة للتشهي والمضم وذلك من فعل الاعاجم كانتقل عن المصنف فعلى هذا يضعف ما قيل في الوجه انها من علامة الخيل بل ذلك على هذه علامة السرف والحيلة على كثرة الاكل التي هي ذميمة وان هذا فعل الاعاجم خلاف السنة في الغلب (قط) ظرف لما مضى من الزمان (ولا خبز مرقق قط) اي الخبز الرقيق المتزوع عنه الختالة لان فيه تكبر او تنعما (ولا اكل على خوان قط قيل لعبادة) احد رواة هذا الحديث (فعلى من) كتب بالبهاء ولا يقرأ اي على اي شيء (كأوليا كون) في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم (قال على السفرة ويكره ترك التسجعة) عدا عند الاكل (دث عن عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابي هريرة (انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله) وكذا الشرب بدليل خبر الدبلي اذا كانت طعاما او شربت ثقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء ياتي باقويوم لم يصح منه دأ وان كان فيه سم الامر للندب ولو حاشا وجنبا (فان نسي في الاول فليقل في الاخر) ليقضي الشيطان ما اكله (بسم الله في اوله وآخره) اي في اكل اوله وآخره اي جميع اجزائه بخلاف الموضوع فانه عمل واحد وكل لقمة اكلة لا يقال كيف تصدق الاستعانة بسم الله في الاول وقدمضي بلا تسمية لان التشرع جعله انشاء استعانة في اوله وليس باخبار حق يكذب وبه يصير المتكلم مستعينا في اوله ويترتب عليه ما يترتب على الاستعانة في اوله والحق الشافعي بالناسي ما لو تعمد او جهل او اكره (و) يكره (الاكل بالشمال) بلا عذر (م) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مر فوعا لا يأكلن احدكم بشماله ولا يشر بنهما فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بيها) فلا ينبغي للمؤمن الموافقة له في اكله وشربه اما محمول على حقيقته لان كل الشيطان امر يمكن اخبره الصادق ولا يصار الى الجواز بدون تعذر الحقيقة لولاه فعل اولياته لولاه من قباح الاعمال لما فيه من الخفافة للسنة والاستعانة كما قيل (وكان نافع) من رواية هذا الحديث (بريد فيما) اي في الرواية (ولا يأخذ بها) اي بالشمال (ولاديه بها) فيه يكره ذلك وقيد بالاشياء الشريفة وروى عن امية بن نخيس رضي الله تعالى عنه كان رجل يأكل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رآه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اوله وآخره فضحك صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل عن ضحكه فقال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقام ما في بطنه (و) يكره (الاكل من وسط الطعام) لانه محل نزول البركة وكذا اكل وجه الخبز او جوفه ورمي باقيه لما فيه من الاستحقاق والتشبه بالخيل والسرف وقيل يورث القمط والغلاء وفي الاختيار ومن الاسراف ان يأكل وسط الخبز ويدع جوانبه او يأكل ما انتفخ ويترك الباقي لانه نوع تحريم الا ان يتناوله غيره فلا بأس (وعلى غيره) لانه من الحرص وسوء الادب (اذا كان) الطعام (لونا واحدا) واما اذا كان الوانا فيجوز الاكل حيث شاء وعن حديث العمري اذ كروا اسم الله وليا كل الرجل مما يليه (ت) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مر فوعا البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافته) طرفه وجانبه ابقاء لعل البركة (ولا تأكلوا من وسطه) اي محل نزول البركة (للتلحاحي البركة) اي التمام والزيادة (خ) عن عرو بن ابي سلمة) ربيب سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (رضي الله تعالى عنه) فامه زوج النبي عليه الصلاة والسلام (انه قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كنت صبيا في تربته والحجر هو الضبط والحفظ (وكانت يدي تطيش) تضطرب (في العصفرة) فبأخذ الطعام من جوانبها اي من اماكتها والعصفرة اناه كالعصفرة (فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى) ارشادا وتأديبا (وكل بيمينك وكل بما يليك) بيمينك لامن كل جانب قال عرو (فما زالت تلك طعمتي بعد) واطبعت على ما علمني صلى الله تعالى عليه وسلم الظاهر ان هذه الحركة ليست باضطرابية كالمرتعش والا فالتكليف لا يناسبه وان الظاهر ان عمرا



حيث بلغ كما يقره التعبير بالفلام او من قيل الامر على الصبي بالصلاة (ت عن عكراش) بكسر العين (رضى الله تعالى عنه) من فوعا كل من حيث شئت (امامك او غيره) فانه (اي الطعام) غير لون واحد قاله صلى الله عليه وسلم حين انى بطبق فيه الزان انما الرطب (شك من ازادى) (و) بكرة (قطع اللحم ونحوه) كالخبز والخبز (بالسكين عند عدم الحاجة) بان لا يكون في غاية اليس (د عن عائشة رضى الله تعالى عنها) وعن ابو عيسى (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم) ولا يبقى التشبه بهم ولان فيه تكبرا (وانه سواهم) الاخذ بالاسنان (اي كوا بمقدم الاسنان) فانه اهنا (وامرا) ههنا معنى سلامة العاقبة التي تنهى فلا ينافيه قطعه عليه الصلاة والسلام في بعض الوقت اعلا لاصل جوارزه قال في شرح المشارق يجوز صدور الكراهة عنه عليه الصلاة والسلام بيانا لاصل الجواز فينبذ لا يكون له مكروهها وقد قالوا يجوز جمع الكراهة مع الجواز ولذا كثيرا ما يؤولون يجوز مع الكراهة (د عن صفوان بن امية رضى الله تعالى عنه) قال كنت اكل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ على صيغة المنكلم (اي افك واسل اللحم يمدى من العظم فقال اذن اللحم من فيك) فربه من فك كناية عن نزاع اللحم من العظم بالقلم والاسنان دون اليد (فانه اهنا وامرا) لكن لا ينبغي ان دلالة الحديث على المطلوب يعنى القطع بالسكين ليس بظاهر وحمل قوله يمدى (اي اقطع بالسكين يمدى) بعد الان يقال اذا منع النزاع بالاصابع قاوى بالسكين فن قيل الدلالة بالنص ويشير هذا الحديث الى ان المنع عما يكون مطبوعا ومشويا قطع النبي لا يدخل في المنع (ويكرهى ما فى القم والاف من الطعام والبراق والحطاط نحو القبلة وفي المسجد) لان امرنا باحترامها ولهذه اهل الكراهة على التحريم ولو على نحو حصر المسجد فاشد كراهة (و) بكرة (الشرب من ثمة القدح) هو الموضع المتكسر من طرفه لانه يؤذى الشارب بما يتقاطر منه الماء على البدن والثوب ولانه يجمع الوسخ وكذا قيل يكره ما سعة عمل قدح فيه ثمة لكن مفهوم كلام المصنف عدم ما فافهم ويلزم منه مقايضة اودلالة المعلقة المشوقة لتجمع الوسخ ثم الظاهر ان يستعمل ذلك لغيره توقيا عن السرف (والنفخ فيه) في الحاشية اذا كان له صوت كاف فقل لانه كلمة تضجر وقيل اذا تشرب البراق لتأذى الغيرة وفي الجامع نهى ان يتنفس في الاناء او ينفخ فيه وفيه ايضا نهى ان ينفخ في الطعام والشراب والتمر وفي شرحه ولا فرق بين كون النفخ فيه لحاجة او لابل ان سار اصبر حتى يبرد وان قدارة ازالها بنحو خلال او مال القدح لتسقط او بادل الماء (د عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يشرب من ثمة القدح وان ينفخ في الشراب وقيل لانه يفتنه وقيل للمرض (واعطاه) (اي القدح) (بعد الشرب) منه (الى من في) جهة (يساره بلاذن من في اليمن) وفي البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب قاعطى الى من في يمينه اعراى وقد كان في يساره ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقال الايمن قال لا يبدأ بالايمن وقد مر الايمن يعنى من عند اليمن في نحو الشرب فنصوب وروى رقه اى الايمن احق ورجحه العين (لقوله عليه الصلاة والسلام لا يعنون ثلاثا) اى قاله ثلاثا وكان من شأنه عليه الصلاة والسلام انه اذا اعتنى بامر يكره تأكيذا قيل ولو مفضولا وحكى عليه الاتفاق حتى قال ابن حزم لا يجوز تناول غير الايمن الا بانه لا افضل في كل شئ ان يدار بالايمن فليس هذا ترجيحا لمن في اليمن بل لجهته ولا يعارض هذا بما في الخبر من قوله في القسامة كبركرو ولا بقوله ابدأوا بالكبر لجواز ان يكون من قيل عام خص منه البعض واخذ من الحديث ان كل ما كان من انواع التكريم يقدم فيه اليمن كالصدر والبساط وفيه تدب التيامن وتفضيل اليمن على الشمال وان ما يتناول من نحو طعام وشراب فالسنة ادارته من جهة اليمن وان الجلوس عن يمين الامام والعالم افضل وان كل من اكل او شرب في مجلس ندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس بمجلس اشتر كافهواولى بمجلسه ولا يقام منه وان كان ثمة افضل منه وغير ذلك (خرجه م عن انس رضى الله تعالى عنه) بكرة تنهى (الشرب بنفس واحد) بقى اوليه (والتنفس في الاناء) لا تقتذاره لولا قيل لا ينفض يده في القصعة ولا ينفخ على نحو القصعة عند التمام الاقمة في فيه ويصرف وجهه عن الطعام عند اخراج نحو العظم والنواة من فيه ولا يغمس القصعة الدسمة في الخل ولا ياقى اللقمة الدسمة في المرقمة ولا ياقى اللقمة الدسمة في الاشربة ولا يتكلم بما يستقذر بل يذكر نحو حكايات الصالحين واداب الاكل فان السكوت المحض من سيرة الاعاجم (د عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) مرفوع

لا تشربوا

لا تشربوا) شربا (واحدا) بنفس واحد (كشرب البعير) فانه يوالى شربه (ولكن اشربوا منى) تنسين (وثلاث) لانه اريح للشارب واهنا له (وهو الله تعالى اذا انتم شربتم) اى اذا اردتم الشرب (واحد والله اذا رفعتم) فالسنة التسمية في البداية والتحميد في النهاية (م عن ابي قتادة) الانصاري (رضى الله عنه) مرفوعا اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء) عله انتهى ان الاشربة لطيفة يسرع اليها التغيير بالرواح الكريمة لاسما الماء ففعل الشارب اذا تنفس في الاناء او تنفخ فيه يؤثر فيه خلوفه فتغير رائحته وانه ربما يقع فيه من رزاقه فيحصل للناس تنفر واما النفخ بعد قراءة بعض الادعية الى نحو الماء وبشر به المريض فيعد له صفة ثبوته من قيل عام خص منه البعض ولا فرق فيه الصلوات وغيرها لعموم الصيغة وان الحكم في الجنس كثيرا ما يكون لبعض افرادهم (واذا في الخلاء لا يمس ذكره بيمينه) بيده اليمنى حال قضاء الحاجة والذكر عموم مجاز شامل لفرج المرأة او مقابلة اودلالة كذا نظاره (واذا تمسح) بالخر ونحوه (فلا تمسح بيمينه) اى لا يستنئى باليمين فانه مكروه واما التمسح بها بان يجعلها مكان الجرف فيل بها التماسح فمافان قلت ما التماسح بين تعليم ادب الشرب وادب قضاء الحاجة قلت ان الانسان اذا شرب بال ما شربه فاحتاج الى مس الفرج حال خروجه فلما ذكر حكم المدخل ناسب ذكر حكم المخرج كذا في القيص (ويكره وضع المعلقة) طرف الملع (على الخبز) لان فيه استخفافا بالخبز الذي امرنا باكرامه واما وضع نفس الملع فلا بأس به كاقيل وهو المفهوم من تقييدهم بالمعلقة وقد مر مرارا ان مفهوم التصنيف جهة عند الحنفية كما في انهم الوسائل هذا السكن في التناثر خاتبة وائمة بخارى لم يروا في وضع المعلقة على الخبز بأسا والمرغيبان كان لا يفتي بكرهه وفي التناثر خاتبة ايضا ومن السنة ان يبدأ بالملع وهو الموافق لما في فصول الامروشي من قوله والسنة ان يبدأ الاكل بالملع ويختم به وفي الشريعة ويبدأ بالملع فان فيه شفاء من الامراض وفي شرحه كما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باعلى ايد أطه امك بالملع فان الملع شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن والضررس كذا في العوارف وقيل كذا في كبر العباد ايضا تعلقا عن القوا مذكور في الملق المدقوق ويرفع بالمسحة والاهام ولا ينبغي للضيف ان يسأل من رب البيت الا الماء والملع كما في البستان اه وفي رسالة صاحب القبط النبي منسوبة الى الحبيب النيسابوري قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قرب احدكم الطعام فليبدأ بالملع وقال عليه الصلاة والسلام لعلي كرم الله وجهه افخخ طعامك بالملع واختم به فان من افخخ طعامه بالملع واختم به عوفى من اثنين وسبعين نوعا من انواع البلاء منها الجذام والبرص انتهى هذا لكن حكمه على انما يروى بوضع حديث الملع في موضوعاته واعتد بظاهرها بعض العلماء ومنع لكن بعد تسليم صحة الوضع في البعض ينبغي ان لا يسلم في حق الجميع كيف والقهاء لا يحكمون بمسروعية شئ لم ينفوا على صحته وقد تدان بجر ابا بكر الرازي من حفاظ المحدثين وقال في شرحه على القارى وهو صاحب شريعة الاسلام وقيل هو المصاحف من كبار السادة الحنفية وان لم تطلع بقينا ولو لم موضوعية السك فلا يلزم انتفاء السنة كيف وقد قال في الشريعة ايضا السنة هنا ما كان عليه القرن المشهود اهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون ومن عاصريهم الخلاق ثم التابعون ثم من بعدهم وقال في شرحه عند قول المصنف ومن السنة ابتداء امراده من السنة سنة سيد المرسلين اوسنة اهل السنة والجماعة اوسنة السلف الصالحين اوسنة اهل الاسلام وغير ذلك ثم قال عن روضة الناصحين السنة في الشريعة عبارة عن طريقة مسلوكة امرنا باحيائها وايضا يقدم اقوال الفقهاء على الحديث عند التعارض وبالجمله امرنا بتبعية قهاتنا لان مجتثا في الاحكام هي اقوالهم لا غير فلا ينبغي ترك الملع عند الطعام (و) وضع (الخبر تحت القصعة) نحو التوسوية لانه اهانة (وتعلق الخبر على الخوان) اى السفرة مجازا (واما يوضع بحيث لا يتعلق كرامة) للخبر اعمل عند الضرورات كالخلف من القارة وعدم وجدان محل يوضع لا يكره وفي الجامع اكره والخبر لان في اكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التشم وطلب الزيادة وقيل من كرامته ان لا ينتظر به الا دم ورد بان كل الخبر بالادم اقول ذلك في البرد في خبر الشعر وكره بعض السلف وضع اللحم والادام فوق الخبر وورد بانه عليه الصلاة والسلام وضع تمره على كسرة وقال هذا ادام هذه وقد يقال المكروه ما يلوته ويقدره كالحمل واللحم واما التمر فلا يزيد عليه في بعض الروايات قوله فان الله تعالى يحترقه بركات السموات والارض والحديد والبرق كما في القيص وفيه ايضا اكرموه بالخبر فان الله اكرمه فمن اكرم الخبر



اكرمه الله قال في شرحه واكرامه ان لا يوطأ ولا يمان ولا يلمس في القاذورات والمزابل ولا ينظر نظرا احتقار  
قال الغزالي ان عابد اقرب الى بعض اخوانه رغبا فاجعل يقام بالخيار اجوده اتصال له العابد به اي شئ تصنع  
اما علمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا احكمة وعمل فيه كذا وكذا ما صنع حتى استدار من السحاب  
الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الارض والرياح وبقى آدم والبهائم حتى اليك ثم بعد ذلك فقلبه ولا ترضى به  
قال الغزالي وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعا او ايام  
ميكائيل يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي ترهب السحاب والنفس والقمر والافلاك وملائكة  
الهواء ودواب الارض وانزل ذلك الخبز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفيه ايضا اكرام الخبز فان الله  
انزل من بركات السماء وانزل من بركات الارض قال شارحه لان الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الارواح  
وقد شرفه الله تعالى وجعله من اشرف الاوزاق وانزل من بركات السماء فمن روى به او طرحه مطرح الهوان فقد  
سخط النعمة وكفرها وفيه ايضا اكرام الخبز فانه من بركات السماء والارض من اكل ما يسقط من السفرة  
غفر له قال شارحه بحمد الله عنه الصغار فلا يعذب عليه اما الكبار فلا تدخل لها هنا (فائدة) اخرج ابو يعلى عن  
الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما انه دخل المتوضأ فاصاب كسرة في مجرى الغائط والبول فاخذها  
فاماطها من الاذى ثم غسلها ثم دفعها لغلامه فقال ذكرني بها اذا توضأت فلما توضأ قال ناولنيها  
قال اكلتها قال اذهب فانت حر لاني سمعت فاطمة رضي الله عنها وعن ابويها انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
من اخذ لقمة او كسرة من مجرى الغائط والبول فاماط عنها الاذى وغسلها ثم اكلها لم تستقر في بطنه  
حق يغفر له فما كنت لاستخدم رجلا من اهل الجنة قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى (ولا يباس بالاكل متكئا  
او متكشف الرأس وقبل صلاة عيد الاضحى في المختار) قبل السكك وعند البعض يكره ولا يكره المختار ترك  
الاولى قال في التناثر خاتمة ويكره الاكل والشرب متكئا او راضعا حاله على الارض او مستندا وفيه ايضا  
الاكل يوم الاضحى قبل الصلاة فيه روايتان والمختار عدم الكراهة لكن عن التناثر خاتمة روى عنه صلى  
الله تعالى عليه وسلم انه قال من صبر يوم النحر الى ان يصلي وجب له شفاعتي يوم القيامة ومن صام يوم النحر  
الى ان يصلي صلاة العيد فكأنما عبد الله سبعين الف سنة انتهى لكن بعد اهل الحديث المباعدة الواسعة من  
امارات الضعف بل الوضع فتأمل (ويكره مسح السكين واليد بالخبز) وعن الهندواني يكره مسح الاصابع على  
المائدة لانه تشبه بالقرعنة (وبعضهم جزان اكل دمه وذا اكل اكثر من حاجته ليقبأ قال الحسن البصري  
رحمه الله لا يباس به) لانه حينئذ من قبيل التداوي (قال رأيت اذس بن مالك رضي الله تعالى عنه يأكل الوافا  
من الطعام ويكره ثم تقيأ وينفخه ذلك) الظاهر انه من قبيل فعل بعض الصحابة وسكوت آخرهم والافقي حجية  
فعل الصحابي كلام يعرف في الاصول تأمل (ولا يؤكل طعام حار ولا يشم) لان فيه اضرار بالحواس وفي الجامع  
تمى عن الطعام الحار حتى يبرد وفي رواية حتى يذهب بخاره لكن في شرحه انه ضعيف وفي الحديث ان الله  
لم يطعمنا نارا (كل ما ذكره الحديث اشريف في الخلاصة) وغيره (ولا يجمع بين اكل كاهة والثفل) بالنفس  
واكسر كنوى العنب (في طين واحد نبيه عليه الصلاة والسلام عنه كذا في التناثر خاتمة) واما اكل طعام  
الفقة واهل الربا والامر اذا لم يعلم انه مغصوب بعينه ولم يوجد منكرا فلا يحرم بل لا يستحب (تباعد عنهم  
بحسب الامكان لانهم كالشوك لا ينال المؤمن من طعامهم حتى ينالوا من دينه وقد عرفت انه يجوز اجابة  
دعوة الناس والادب لا يجيب والافضل عدم اكل طعام دعوة كل المزارعين لان المزارعة فاسدة عند الامام  
وفي الجامع نهي عن المزارعة وفي شرحه قال الجمهور ولا تصح المزارعة وفيه ايضا نهي عن اجابة طعام الفاسقين  
لان الغالب عدم تجنيهم الحرام ولا ينافيه حسن الظن المأمور به لان المراد الفسقة المغفلون زجرا لهم عن  
فسقهم وفي التناوي اذا قدم السلطان شيا من الماء كولات ان اشتراه يعلو وان لم يشتره فان لم يلم مفصوحيه  
يباح اكله كافي الخلاصة ثم جميع المكروهات المذكورة هنا في الاكل هذه في السوق والطريق والقبر  
والجنازة واكل طعام الميت ومن الاواني ذهبيا او فضة ومن ملعقتها وعلى الخوان منها ومن  
ضيافة لب اوام واوغشا وما اتخذوا به ومباهاة ان ظنه كذلك وترك التسمية والاكل بالتمال  
والشرب بها ومن وسط الطعام وما يلي غيره والنطع بالسكين وروى ما في القم والانف

نحو القبلة وفي المسجد ومن اتقدح المكسور والتفخ فيه واعطاه اليسار والشرب بنفس واحد  
والتفخ في داخل الاتاء ومسح الذكرايين ووضع المعلقة على الخبز ووضع الخبز تحت القصعة وتلميق  
الخبز بالسفرة ومسح السكين واليد بالخبز وفي بعض الفقهاء عدم مكروهات الاكل اكل الطين والتراب  
والطعام الحار ونفخه وشبهه وانتظار ادم بعد حضور الخبز وفي الطريق ومراعاة الناس وقائما وماشيا  
والشرب قيل لا يقل نعم في القيام في غير زمن ولا يشرب من جانب العروة ولا من كوز لا يرى جوفه وكره اكل  
جنب وشربه قبل غسل يديه وفيه واستعانة الغسل من الغير والنظر الى لقمة الغير ووجهه وذكر امر  
هائل على المائدة وذكر امر مستقذر والسكوت عند الاكل وقطع الطعام مع بقائه الحاجة وان اقيمت  
الصلاة الا اذا خيف فوت الجماعة ولا يقوم قبل رفع المائدة ولا لاحد وفي التناثر خاتمة لا يجوز مسح اليد  
على ثيابه ودستار رأسه ويكره الخرق للفرق وللاحتياط وللوضوء والتكبير وان الحاجة فلا وعدم  
اخذ لقمة ساقطة من يده وفي بعض الرسائل وكره اكل وجه الخبز وروى باقيه والامر باحضار الطعام عنده  
بل يذهب الى الطعام وتعييب الطعام وتختيف الطعام والاكل في الظلمة ونفض يديه في القصعة  
لاكرام الغير وتقديم الرأس الى القصعة عند وضع اللقمة وفيه واكل طعام الميت في الاول والاسبوع  
مثلا والاكل من اواني الصفر والفضة والاكل من اواني المشركين ومع الكفار دوما والطعام  
المختلج والقرآن والتلليل والاكل بلا تسمية والاكل بمافيه شبهة اعلم ان من الشبهة الصيد بكمب مفصوب  
والاحتياط بقدر مفصوب والبيع وقت النداء يوم الجمعة ومنها غن بيع العنب من الجار وبيع الغلام  
عن يعرف بالفجور بل مكروه اشد الكراهة وبيعه بيع العنب ممن يشرب الخمر ولم يكن خارا ومنه ما بقي  
اثره في المتناول كالاكل من شاة رعت من مرعى حرام وما نهى حرقته الظلمة وعنب كرم مني بالنهر المذكور  
كذي النون المصري كان جائعا محبوسا فبعثت اليه امرأة صالحة طعاما على يد السجنان فامتنع ثم اعتذر انه  
يبدسجان وجاءني بيد طالم واما الامتناع عما وصل يد زاني او خاذف فليس من الورع كمن امتنع عن شرب  
من كوز عصى صانعه يوما يضرب انسان او شتمه فومواس وكل ذلك خارج عن تقوى الاثمة واما محرمانه  
فعلى ما في بعض الرسائل عن كتب القوم فان يأكل فوق الشيع الا بعد ركاسيق والاكل من آنية الذهب  
والفضة على ما في الدرر والطعام الذي لم يدع اليه ولم يؤذن والتسمية عند اكل الحرام والتحميد بعده والاكل  
من الحرام ورفع الزلة كافي الظهيرية واما منتهى فعلى ما فيها ايضا وان تداخل في البعض فخلع فعليه  
والجلوس على رجله اليسرى ونصب اليمنى والجلوس نواضا بلا استناد واضطجاع ونية تقوى الطاعة بلا نية  
التلذذ المجرد وغسل اليدين الى الرسغين قبل الطعام وبعده المضغعة ثلاثا والاكل من قصعة خزف  
او خشب ووضع الطعام على السفرة والسفرة على الارض وحضور الخبز والتسمية كما سبق وباليمن والابتداء  
بالمالح كالماء وكسر الخبز باليد بلا كسر صحيح عند مكسور ومن خبز الشعير ولو بخلط البر وبثلاث اصابع  
بلا اثنتين ولا خمس وما يليه ومن حافة الطعام كالماء وتحليل اسنانه بعد الطعام كافي السرعة واكل  
ما سقط من المائدة ولعن القصعة والتحميد عند الفراغ خفاء ان لم يفرغ جلساؤه وعدم مستحبات  
الاكل ان يوجد من اكله محمد والجمع على الطعام ولومن اهل بيته وعدم التوقف بلا اتمام الجمع للنجاسة  
ومسح بل يديه بعينه بعد الطعام وجهر التسمية والزيادة على المفروض قدوما يمكن نحو قيام الصلاة  
وقوة الصوم ومدح الطعام والادام واكل لقمتين او ثلاث واخذ اللحم بسنه وقوله للضيف كل احبانا  
بلا اصرار احضار القبول على المائدة والدعاء المأثور بعد الطعام نحو الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكثري  
ولا مودع ولا مستغنى عنه كافي المشرق وعن الترمذي الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني  
ولا قوة وعن الاحياء يقول عند اكل الحلال الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وتنزل البركات اللهم صل على  
محمد وعلى آل محمد اللهم اطعمنا واستعملنا صالحا وان اكل شبهة فليقل الحمد لله على كل حال اللهم صل على محمد  
وعلى آل محمد اللهم لبعله عوننا على طاعتك ولا عوننا على معصيتك وان اكل طعام الغير اللهم اكثريه  
وبارك له في رزقه ويسر له ان يفعل منه خيرا وقته بما اعطيته واجعلنا واباه من الشاكرين وان افطر عند قوم  
يقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وملئت عليكم الملائكة كما نقل عن الاحياء وقرأ عند



وضع المائدة الاخلاص ولا يلاف قريش واما قراءة الفاتحة فمن بعض العلماء عن شرح مختصر الاحياء لعلي  
القاري وقول قراءة سورة الفاتحة المشتملة على التوحيد والدعاء بالاستقامة كما هو المتعارف بين العامة  
مستحسن خلافا لمن منه انتهى واماد عامية وتأمين آخرين فلم يسع فيه حديث ولا اثر من السلف لكن  
ظاهر قياس مطلق الدعاء بل دلالة ليس بآب عنه وارجوان لا بأس به بل مندوب ان شاء الله وآداب الاكل  
بداية الفصل من الشبان في البداية ومن الشيوخ في النهاية لكن عن شرح المشكاة لعلي القاري قال  
التروى اختلاف العلماء في استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده الاظم واستحبابه اولا الا ان تبين نظافة  
اليدين من الوسخ واستحبابه بعد الفراغ الا ان لا يبقى على يديه اثر الطعام بان كان يابس او لم يسه انتهى وعدم مسح  
اليدين قبل الطعام ومسحهما بعد الطعام وعدم ان يبتدى قبل من هو افضل منه وان لا يأكل بلا جوع والامساك  
عن الطعام قبل الشبع والتسمية اول لقمة والتحميد في آخرها وتصفير اللقمة وعدم الالتفات بمئة وبسرة  
وتحويل الوجه واخذ الفم باليد عن العطس وصرف الوجه عند خروج شيء من الفم واخذ باليسار  
وعدم غمس اللقمة الذميمة في الخلل وعدم غمس اللقمة التي قطعها بسننه في نحو المرققة وعدم ادخال يده  
في القصة قبل رفع صاحبه ووضع نحو العظم وقشر البطيخ امامه بلا روى وعدم اغتراف احد على الطعام  
غير نحو ضيف وان لا يصوح صاحبه الى ان يقول كل واخذ الصابون باليسرى واليد باليمنى والدعاء لمن صب  
الماء بقوله طهر لنا الله من الذنوب كما طهر رتقي من الدنس وصب الماء من فيه برفق وعدم شرب الماء قبل رفع  
الطست من بين عند الغسل وعدم لعق الاصابع ومسحها قبل الفراغ وملازمة ركعتين بعد الفراغ (واما  
المعاصي العدمية فترك الاكل والشرب حتى يموت او يمرض) وفي البرازية ومن امتنع عن الاكل حتى مات  
دخل النار بخلاف الموبىض المستع من الدوا (او يصفى فلا يقدر على) اداء (الجمعة والجماعات ونحوهما من  
الاجرة) ومن تركهما الاكل واشرب (انما) ان فيه عقوق الردين واحدهما) فمن اراد  
ان يضم نكلا واراد والده مثلا كانه عليه الاكل لان العقوق من اكبر الكبائر كما في حاشية خواهر زاده لعل  
ذلك عند شئ من الغرض الصحيح وان من سوء اختيارهما فلا (ونحوهما) مما يطلب القيام بحقه من زوج  
وسيد واستاذ وعالم ومرب وصاحب منزل (محرم) كالخلف عن اداء واجبه (او كره) كالتخلف عن القرب  
والطاعات معهم كمن المواعظ (النصف السابع في آفات الفرج وهي الزنى) ولو بغير ايلاج وشهوة فان عدم  
حد الرضى لا يوجب عدم العقوبة (والنواطة ولو بزوجته او امته او عبده فانه حرام مطلقا) وعن اكل المشارك  
النواطة محرمة عقلا وشرعا وطبعيا بخلاف الزنى فانه ليس بجرام طبعيا فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد لعدم  
الدليل لانخفافها وانما عدم الوجوب للتقليط على الفاعل لان الحد مطهر على قول بعض العلماء وعن البعض  
جاز قتل من اعتاد ان رأى الامام وعن فتح القدير يقتل الامام من اعتادها محصنا او لا وعن العلامة قاسم عن  
الجوهرة لواطه امره لا يوجب الحد كالرجل وفي الدرر انما يجب الحد في اللواط لاختلاف الصحابة  
في وجوبه من الاحراق وهدم الحدار عليه والتكيس من محل مرتفع بانباغ الاحبار فعند ابي حنيفة رحمه الله  
تعالى يبرز به امثال هذه الامور انتهى وعندهما كالزنى في روم الحد وعن فتح القدير ان حرمة عقلا وشرعا  
فليست موجودة في الجنة وانما سقط فوجودة فيها والصحيح لا لما استتبعه تعالى في قوله قال ما سبقكم بها  
من احد من العالمين وبما خبيته قال كانت تعمل الخبايا والجنة منزلة عنها (وبكره مستحل ما عدا  
الحد كورات) لان ثبوتها ثبت نص الكتاب لان شريعة من قبلنا نرى اننا اذا قصها الله لكن ظاهر قوله تعالى  
الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم عام لها فلم يذكر تفصيله ان مستحل اللواط ان لا اجنبي فكفر اجماعا  
وان زوجه ومملوكة قليل نعم كفى الاشياء وقيل لا لان من الناس من يستحل لظاهر قوله تعالى الاعلى ازواجهم  
او ما ملكت ايمانهم كفى اخي جلي حاشية صدر الشريعة واما ما استدل به مالك من نحو يزه الى زوجته بظاهر  
قوله تعالى ما توارثكم اني شتم قليل كذب واقرأ عليه وقيل رجع (فانبان البهجة) اي وطنها في دبرها  
او فرجها (والحائض والنفساء) في الخلاصة لو استحل الوطى بزوجته الحائض بكفر وكذلك استحلال لواطه  
امر الله والصحيح عدمه انتهى (واستماعهما) كالبشارة والتغنيذ وتقل القبلة وملازمة ما فوقه (تحت الازار)  
ما بين السرور ركبة فانه حرم الفرج ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى

ان يستمتع بها فوق الازار وليس له ما تحته وعن محمد يمتنع بشعار الدم فقط يعني الجماع (فلا بد من معرفتهما  
تعليم برما القسا المسماة بذكر المتأهلين والنساء في تعريف الاطهار والدماء فان احوالهما مستقصاة فيها  
ولا كفاية في المتن المشهور وشروحا فيهما) اذ لم نستوعبا ما احاطت به الرسالة (دع عن ابي هريرة رضى  
الله تعالى عنه مرفوعا له من ابي امرأته في دبرها) ان استحل قال لعن على ظاهره عند بعض والافهمى  
الطرد عن كمال الرحمة او عن استحسان الرحمة قال في القيص فهو من اعظم الكبائر واذا كان هذا في المرأة فكيف  
بالذكر وما نسب الى مالك من حل دبر الحليلة انكره جمع ائمة لكن الفحشون وابن شعيبان في الانتصار للجواز  
واذ عياضه نسبة ذلك الى امامهما (تسبح) سجدة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من ابي حنيفة  
او امرأته في دبرها او كاهناته (وفي حديث الجامع من ابي حنيفة فانه عن ثني عجت عنه التوبة اربعين  
ليلة فان صدقه بما قال كثر) كثر بما انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (يشكل انه ان اراد كقران النعمة  
فلا يصح في تصديق السكاهن في دعواه الاطلاع على الغيب فانه كفر اجماعا وان اراد الكفر الحق فيلزم كون  
الاثبات المجرد كذرا وان اراد بالاثبات اعتقاد الحل فقد عرفت الخلاف والاصح الان ان يراد نحو قوم مجاز شامل  
للعقوبة والمجازى اعصى قاله صيان بالنظر الى تصديق السكاهن كقرو بالنظر الى غيره كقربة الى الكفر  
قربة له ويقر به ما يقال القران في النظم يوجب القران في الحكم فافهم (دع حج حق عن ابن عباس رضى  
الله تعالى عنه مرفوعا من وجد قوله يعمل عمل قوم لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول به) عمل بعض بظاهره  
كالامام الاعظم كما سمعت آقا من مذهب الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قيل اربعة من خلفاء  
ابو بكر وعلى وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك احرقوه وروى عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه هدم البيت  
عليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه يرى من اعلى بناء مكوسا يتبع بالنجارة حيث حلت قري قوم لوط  
ونكت بهم وقد ثبت حرمة ما قصه تعالى اياهم فاسباب متتابعة جزائهم بجزائهم قال تعالى واطرنا عليهم  
سجارة من سجيل وذهب قوم انه يحد حد الرضى وهو قول الامامين والشافعي والحسن البصري وعطاء النخعي  
وقناة والا زاعى وقوم آخرون يرجع محصنا ولا وكذا المفعول به وهو قول مالك واحمد (ومن ابي حنيفة فاقبلوه  
واقبلوهما معه) في قاضيان عن ابي حنيفة تدبج وتحرق ان الهمة للواطى والايدفعها صاحبها الى الفاعل بالقيمة  
ثم يدبجها للواطى وتحرق ان لم تكن ما كولة ولا فتدبج ولا تحرق انتهى وقيل فتوكل فوجه التدبج لا لقطع  
التحدث بها وقيل لئلا يولد حيوان في صورة الانسان لا يمتحن ما فيهما من النظر لكن نقل عن حاشية الدرر  
للواى فعند ابي حنيفة واجد لا تؤكل مطلقا وعند مالك يأكل الفاعل دون غيره ولا صاحب الشافعي وجهان  
قيل قال مالك والشافعي في اظهر قوله واحد وابو حنيفة يبرز روقا لاصحق يقتل ان تعمد ذلك مع العلم بالثبوت  
عمل بظاهر الحديث وفي الخلاصة عن الطحاوى يعز وتدل عن الفتاوى الصغرى في الذى يؤكل يؤكل  
عند الامام ولا يحرق وعند ابي يوسف لا يؤكل ويحرق كالا يؤكل وعن المجتبى يكره الانتفاع في حياتها  
وعما فتدبج وتحرق مطلقا (واما الاستئناس باليد) اي بعالجته يد نفسه (فحرام) لانه استمتاع بالجزء (الا عند شروط  
ثلاثة ان يكون عزا) بجزء ليس له زوجة او جارية (وبه شيق) اي مدة غلبة (وفرط شهوة) له عطف تغدير  
(وان يريد به تسكين الشهوة لا قضاءها) نقل عن الظهيرية عزب له فرط شهوة له ان يعالج بذكره لتسكين شهوة  
ومثل ابو حنيفة هل يؤجر على ذلك فقال من تجا برأيه فقد ربح وقيل كذا في مجمع الفتاوى (ومن المعاصي  
ان باى زوجته الصغيرة) باعتبار الجنة لا باعتبار السن (الى لا تعمل الجماع) فلو تحملت صبية دون بلوغ  
جاز واما الاستمتاع بدون الجماع فجاز مطلقا (او المرادة المتضررة بالجماع) واما بالغسل فلا يجوز الاتيم  
حينئذ والله اعلم فليست (وكذا امته او يجامع عند احد يعرفه) اي الجماع ويطلع عليه لما فيه من الوقاحة واما  
عند الصبي الذي لا يطلع فلا بأس قال في الاسترواقية ويستتر عند الجماع ما استطاع ولا يجامعها وعندهما  
صغرا وحيوانا راءما واما عند النائم فالاولى عدمه (او يجامع قبل الاستبراء من يجب عليه استبراء واما  
من الجارية التي ملكها بشرأ او به او وصية او ميراث او خلع او صلح او شوهها ولو بكر او مشربة من امرأة  
او من محرمة لها او من مال صبي فيجب الاستبراء (او يفعل دواعيه) كاتقبله والامسة والنظر الى فرجها  
فانها حرام ايضا قبله) لانضائها الى الوطى بالمفضى الى الحرام حرام وقال بعضهم لا يجوز الدواعى لان حرمة



الوطي لاختلاط المياه ورد بان حرمة الوطي لاحتمال وقوعه في ملك الغير ايضا بان كانت حاملا عند البيع  
وبدعي البائع الولد فيستردّها فيظنّهم ان وطأه صادف الى ملك الغير وهذا المعنى موجود في الدواعي (ومن  
المكرهات ان يستقبل القبلة عند قضاء الحاجة) مطلقا واما عند الاستنجاء فمكرهه تنزيهي خلاف ادب  
كذا الرجل الى القبلة كما في الحلبي وعند قضاء الحاجة تنجز في الجامع اذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل  
القبلة ولا يولها ظهره شرقا او غربا بالنسبة الى اهل المدينة ومن قبلهم الى سمتهم كالشام فمن قبلته الى المشرق  
او المغرب ينحرف الى الجنوب او الشمال قال شارحه فيه دلالة على عموم النهي في الصحراء والبيضان وهو مذهب  
النعمان وخصه مالك والشافعي بالصحراء واما ما روى الشيخان انه صلى الله تعالى عليه وسلم قضى حاجته  
في بيت حفصة مستقبلا الشام مستدبرا الكعبة وما روى ابن ماجه انه قضاها مستقبلا الكعبة لجمع الشافعي  
بين الاختيار يحمل اولها المفيد للتحريم على غير البناء لانه لاسمته لا يثني فيه تجنب الاستقبال والاستدبار  
بخلاف البيان قد يثنى في فعله كما فعل المصطفى لبيان الجواز وان كان الاول لشارحه كما هو في الدرر انه  
اذا لم يكن للحدث بل لازالته لم يكن مكرها فيمكن سحله على التحريم كما اشير (او الشمس او القمر اذا لم يكونا  
محمولين) بخلاف السجود والقف (وكذا استدبار القبلة) وفي رواية الاستدبار ليس بمكره والاصح انه مكره  
وعن فتح القدير ولو نسي غلس مستقبلا ذكر يستحب له الاغتراف بقدر ما يمكنه الحديث من جلس يبذل  
قبالة القبلة فذكر كتحريف عنها الجلال لم يبق من مجلسه حتى يغفر له (والاستنجاء بماء قيمة) ولو ادنى كالخرقة  
والقطن كافي للدرر ويكره شي محترم كخرقة الدياج لانه ينافي الاحترام (او وجوب تعظيم من مأ كقول انسان)  
لما فيه من تحقير المال المحترم شرعا (او دابة) كالخيش لمافيه من تحقير الطاهر بلا ضرورة (او نحوه) من  
مأ كقول الجن كالعظم فانه زاد الجن (او ضرر لعدو كالزجاج او نجاسة كالكروث) لنجاسته لان النجاسة  
لا تزيل النجاسة (والخلى) قضاء الحاجة (في الطريق اوفى ظل الناس) يجتمعون لحديثهم المباح (اوفي موارد هم)  
محل ورودهم مثل رأس عين او نهر او تحت شجرة او حجر وكذا يجنب مسجد وصلى عيّد وفي مقابر ومهبر ريح  
وجحر فارة وحية او قمل او ثقب او متجردا من ثوبه بلا عذر كما في التثوير (م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه  
مر فوعا اتقوا الا لعين قالوا وما الا لعين يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس) اي فعل الذي يتخلى  
لانه يبذل للناس فكأنه لا عن نفسه (اوفي ظلمهم) يتخذون مقبلا او مراحلا فليكن في فكره تنزيه ما قيل  
شعر بما واختره التثوي لانه اذا قيل قال الذهبي كبيرة والاصح عند الشافعي تنزيهية وفسر الثوري الخلى  
بالنفوط ورد العراقي بان البول كالاغائط في كونه معنى للخلى والعلة يعني الاستعداد موجود فيهما معا (دعن  
معاوية مر فوعا اتقوا الملاعن) مواضع الاعن لان من فعلها شتم ولعن (الثلاث البراز) النفوط (في الموارد)  
الموضع الذي يرد اليه الناس (وقارة الطريق) اعلاه او جاذبه او وسطه (والظل) الذي يجتمع فيه الناس لمباح  
ومثله كل موضع اتخذوه لمصالحهم ومعابهم المباحة وفي الجامع ايضا اتقوا الملاعن الثلاث ان يقصد احدهم  
لقضاء حاجته ويقضي ما في ظل يستظل فيه للوقاية من حر الشمس وقبس به موضع الشمس في الشتاء وفي  
طريق اوفى تقع ماء اي يجتمع الناس (تنبيه) قال الثوري في الاذكار ظواهر الاحاديث تدل على جواز لعن  
العاصي مع التعيين اي انه لو لم يجز ان كان اللعنة على لاعنه والمنهم وحرمة لعن المعين واجاب العراقي بانه  
قد يقال ان هذا من خواص المصطفى لقوله اني اتخذ عندك عهدا اي مسلم مبيته اولعنته الحديث كذا في الفيض  
(والبول فاما بلا عذر) انتهى عنه وما جاء انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال فيها فاعلموا ماذر  
وقيل خشية ان يخدر البول اليه لوبال فاعدا كما نقل عن القتيبة (والبول في الماء الراكد والجاري والبحر)  
ينضم مجتمعة ويكون مملكة تقب في الارض كما سبق عن الثوري وقد نقل ان سعد بن عباد بال في حجره فقتل  
وسمع من البحر قد قتلنا سيد الخزرج معدن عباده \* فرمينا به من فم فغطى فؤاده (والمقتل) لانه يبذل  
الوسوسة (وتنع البول) اي حبه في المكان بلا راحة كالاناء (م عن جابر رضي الله تعالى عنه مر فوعا انه  
عليه الصلاة والسلام نهى ان يبال في الماء الراكد) قال في الفيض اي القليل للتنزيه وعن الثوري للتحريم  
لاتلاق الماء (طعنه) من جابر رضي الله عنه (انه عليه الصلاة والسلام نهى ان يبال في الماء الجاري طط  
سلك عن عبد الله بن عمر مر فوعا لا يتبع البول في طست في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول متثقل)

لانهم يتأذون بالرائحة الكريهة (ولا تقبلون في مقتل) اي المحل الذي اعتدلت فيه لانه يؤذي للوسوسة (ت من  
عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ان يبذل الرجل في مسخيه)  
موضع الاستحمام والاعتسال (وقال ان عامة) اكثر (الوسواس منه دس) دليل كراهة بول الجحر (عن عبد الله  
ابن سرجس رضي الله تعالى عنه انه نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبال في البحر) اي الثقب  
في الارض كما مر اذ يكون فيه حيوان ضعيف فيأذى او قوى فيؤذي لكن لا يلائم قوله (قال قتادة) من  
التابعين من رواية هذا الحديث (انه ما كان الجن) كما مر آنفا (وبكره اخصا بنى ادم) لا الحيوان فانه  
لا بأس لما فيه من انقطاع النسل او جوز في الحيوان لضرورة وحاجة لا يخفى ان كون مثل ذلك من مفردات  
آفات الفرج ليس بظاهر بل من آفات اليد وفي الجامع نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاخصاء  
قال شارح تحريما لا بد من لغويت النسل المطلوب لحفظ نوع الانسان وعمارة الارض وتكثير الامة ولما فيه  
من تعذيب النفس والتشويه مع ادخال الضرر الذي ربما افضى الى الهلاك وتغيير خلق الله وكرهه نعمة  
الرجولية لان خلق الانسان ذكرا من النعم العظيمة وفي غير الادبي خلاف والاصح كما قاله الثوري تحريم  
اخصاء غير المأ كقول مطلقا واما المأ كقول فيجوز في صغيره لا كبيره قال ابن حجر اتفق الشافعية على منع الجلب  
والاخصاء فلحق به ما في معناه من التدوي لقطع شهوة النكاح فاني شرح السنة للثوري من جواز مجمل  
على دوآب يمكن الشموة ولا يقطعها اصالة انتهى هذا في مذهب الشافعي والافقي مذهبنا قد سمعت جوازه  
قال في الخلاصة ولا بأس بكى الاغنام واخصاؤها واخصاها البهائم والمهرة واخصاها بنى ادم مكره ولم يذكره  
كسب الخصيان ذكره الاسبيجاني وفي شرح الاسبانكي يكره كسب الخصيان من بنى ادم ومالكهم  
واستخدامهم وقال ابو حنيفة رحمه الله (ولم يكن استخدام الناس اياهم لما اخصاهم الذين يخصونهم فيكون  
ذلك تطردا الى الاخصاء وانه مكره لانه مثله انتهى) فلذا كره مالكهم واستخدمهم وكسبهم ايضا) كما نقل  
عن الخلاصة آنفا (واما المعاصي العدمية فان لا يجامع زوجته اصلا) الا ان لا يقدر لاقعة كاللغة او لرض آخر  
فانه لا تكليف فيما لا وسع فيه (اذ يجب البتوتة) كونه عنده باليا (والجماعة معها احيانا ان طلبت)  
كلاما للبتوتة والجماعة (غير بتوتة) بل ذكر على طلبها واقتداره وعن ابي حنيفة في قوله القديم  
باربع ليل ثم رجع وقال يجب احيانا بالبتوتة برزمان لكن من الاحياء يبقى ان يأتيه في كل اربع ليل مرة  
فمن وعد لا عدد النساء اربع وفي الشريعة ولا يداوم على ترك الوطي فان البتوتة تنزع ذهب ماؤها وفي  
شرحه وربما عرض لشارحه امر اض مثل الدوار وظلة العين ونقل البدن وورم الخصية وورم ثدى المرأة على  
ما ذكر في كتب الطب (وان يعزل بلا دنسها في ظاهر الرواية) يعني لا يصب الزوج منه في رجبها لئلا يهيه عليه  
الصلاة والسلام عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي غير ظاهر الرواية يجوز بلا اذن تغيير الزمان وكون الولد غير  
صالح في الغالب قال في الخلاصة وفي الفتاوى عزل عن امراته بغير اذنها ما يحاف من الولد السوء في هذا  
الزمان قال يسعوي وان كان ظاهر الجواب على خلاف هذا ويشترط رضاها (بخلاف ائمه فانه لا يجب  
بجامعتها اصلا ويجوز له) العزل بغير اذنها وفي الامة المنكرحة الاذن الى المولى عند ابي حنيفة وعندهما اليها  
وفي الاجناس رجل يمنع امراته عن العزل له ذلك (وعدم التسوية) عطف على ان لا يجامع (بين الضرتين  
او اضرأت في غير الجماع في ظاهر الرواية) لانه يمتنع على النشاط فلا يقدر على التسوية فيه كما في المحبة  
قوله في غير الجماع سائر حقوق النكاح كاليوتنة والتفقة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها  
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك ولا تلني فيما لا املك يعني  
زيادة المحبة كفي الزبلي وفي الجماع كان يتسم بين نسائه فيعدل اي لا يفضل بعضهن على بعض في مكانه  
حتى انه كان يحمل في ثوب فيطاف به عليهن فيقسم بينهن ويومر بعض ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك  
فلا تلني فيما املك ولا املك مما لا يجلبه في دفعه من الميل القلبي والدواعي الطبيعية قال القاضي يريد به ميل  
النفس وزيادة المحبة الواحدة ممن فانه يحكم الطبع ويقضي الشهوة لا باختياره وقصده قال ابن جرير وفيه  
ان من له نسوة لا حرج عليه في ايثاره بعضهن على بعض بالمحبة اذا توى في القسم والحقوق الواجبة وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لثمان دون التساسة وهي سودة وانما لما كبرت وهبت ثوبها لعائشة



وقال ابن القيم ومن زعم انها صفة بنت خبي قد غلط ومببه انه وجد على صفة في شيء فوهبت لعائشة نوبة واحدة له فترضاها ففعل فوقع الاشتباه كذا في الفيض هذا لكن ان كانت له زوجة واحدة فطالبت به بالواجب من انقسم من نفسه كان عليه ان يقسم لها يوما و ليلة ثم تصرف في امور نفسه ثلاث ليال وان كانت زوجته امه كان لها من كل سبع ليال ليلة لان له ان يترجح عليها بثلاث حراً ثم يكون لكل واحدة منهن من القسم يومان وليلتان ولم يات يوم و ليلة ثم لا فرق بين القديمة والجديدة والشيخ والبكر والمهمل والسكنانية والصحيحة والمريضة والارتقاء والمجنونة التي لا يخاف منها والصغيرة التي يمكن وطئها والمحرمه والمولى من الابله والمظاهر منها قال الحاكم الشهيد والجواب والخصي والعين في القسم سواء وكذا الغلام الذي لم يجتم ولم يدخل بامرأته الا ان تكون مملوكة مع حرمة بان تزوجها ثم تزوج الحرمة فلا مملوكة نصف الحرمة (وقوله في ظاهر الرواية احتراز عما روي) من (وجوب التسوية فيه ايضا) في الجماع والاصل في تسوية القسم ما رواه اصحاب السنن الاربع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له امرأتان خال الى احدهما جاء يوم القياسه وشقه مائل الى مقلوب (وعدم الاجتناب من البول رخص عن ابن عباس رضي الله عنهما رفوعا عامة عذاب القبر في البول) وفي الجماع من البول بدل في فني بمعنى من اى اكثره بسبب التهاون في التفضيل من البول (فاستزها من البول) وفيه وجوب غسله اذا حصلت ملابسته به قال ابو حنيفة والشافعي واحمد لكن قال ابو حنيفة رحمه الله يعني عن قدر الدرهم منه وعن بول ما يؤكل لحمه واخذ منه وجوب الاستبراء وفيه ان عدم التنزه كبيرة للتوعد عليه بالنار صرح به العلاه (وترك الختان بلا عذر) امام مع عذر كالمرض والشيخوخة فيجوز وفي الخلاصة الشيخ الضعيف اذا لم ولا يطيق الختان قال اهل البصر يترك لان تركه الواجب بالعذر جائز فتركه السنة الاولى والاصح اذا احتق ثم طالبت جلده وصار بحال تستر الحشفة يقطع ثانيا (الصنف الثامن) من التسعة (في آفات الرجل هي الذهاب الى مجلس المعصية اما لقلها او للنظر اليها والخروج الى الجهاد بغيران والديه ولو كانا كافرين الا ان يغلب على ظنه انهما كما كرها لمقاتله اهل دينه مالا للشفقة فيجوز) الخروج حيثن بلا ذمتها (وكذا كل سفر يخاف فيه الهلاك كركوب البحر) وفي التاخر خاتمة فيجوز الخروج بلا ذمتها عند الامن وعند الاحتياج الى الاذن اذا اذن احدهما دون الاخر فلا يخرج وعند كون ابوه كافرين ترد في كون المنع هل لغيره اهل دينه او لشفقة فيجوز فيه عمل بما يترجح واما الحج فان احتاجا الى خدمته لا والائمه حديث ما من رجل ينظر الى والده نظرا رجة الا كانت له به حاجة مقبولة قبل يا رسول الله وان نظر في اليوم مائة مرة قال وان نظر في اليوم مائة مرة وان لم يحتاج اليه لئلا ينظر في الطريق امن فان الغالب الخوف فلا وان الغالب الامن فتم انتهى لمخضا وعن البرازية والبحر عذر عند الجمهور بكل حال وقيل ان الغالب الملائكة عذروا ان الغالب السلامة لا وهو الاصح (والمقارن) اى الصبر آه لاسيما الخوف بالاسود والسياب وشدة البرد وشدة الحر (او كانا محتاجين الى النفقة) ولم يدع عندهما مقدار الكفاية (او الخدمة) ولم يوجد من يخدمهما غيره فلا يخرج ولولا العلم (وحكم احدهما حكمهما) والحد والحد مثلها عند عدمها وفي فاضلنا يخرج للتعلم ولا يكون عاقلا قبل ان ملتصيا والا لا وان الحج فان مستغنى عنه فتم والا فلا (ومن آفات الرجل) (الفرار من الطاعون) كذا (الدخول عليه) اى على ارض فيها الطاعون لما في الحديث الا ترى وظاهر اطلاق المصنف القول بان فرم من الداخل فيخرج فرارا وان في الخارج فلا يدخل فرارا على ان اللازم مما فهم من المصنف فيما سبق من جواز السراية باذنه تعالى وترجيحه عدم كون الفرار من الآفات مطلقا وقد سمعت هناك فرار ابي موسى والاسود ومسروق وقول عمرو بن العاص فروا من هذا البرز وقتوى ابي السعد على البحر بنية الاتجاء من قهره تعالى الى لطفه وقول الاشياء من ضمان مبي مغصوب مات في مكان الوباء وايضا قيامه وان رده عليه و اشار هو الى ضعفه هناك ايضا فانظر ثم سبب الطاعون اما باطن او ظاهر فالاول كثر الزنى كما في حديث لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فاتهم الطاعون وسره انه اذا لم يجز حد الزنى في الحصن من القتل بالرجم سلط الله عليهم طائفة من الجن كما عن ابن حجر وقيل لما كان غالب حال الزنى على السرط الله عليهم هذو السر كما عن السيوطي وقاعدة العدل اذ انزل يقوم البلاهيم الكل والثاني الجن كما في حديث الجامع الطاعون وخرى طعن اعدائكم من الجن وهو لكم شهادة وفيه ايضا

الطاعون شهادة لامتى وخر اعدائكم من الجن وعند الاطباء تعفن الهواء وعند بعض مجموعهم ما اى طعن الجن والتعفن وقيل ربح وقيل وقيل وعن ابن سينا دم ردى ووفق بينه وبين كونه من الجن من جواز كون طعن الجن محدثا في الطبيعة تلك الدم (خم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من فوعا الطاعون ربح) في الجامع على اتفاق الشيخين على رواية اسامة بنية ربحى عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل هم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب فجدا فخالقوا امر الله تعالى فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة سبعون الفا كما في المناوى وعن الوسيط اربعة وعشرون الفا من كبارهم وعن التيسير ودام فيهم حتى بلغوا سبعين الفا وعلى من كان قبلكم شلت من الراوى (اذا سمعتم به) اى بالطاعون (بارض فلا تدموا عليه) لانه القاء نفوس الى التهلكة قال النووي شتى انه تعالى شرع لنا التوقى عن المخذور ودمر الله عليه الصلاة والسلام منع اصحابه من الدخول في مدينة الجحيم لانها محل قهره تعالى بنحوه واما قوله (واذا وقع بارض انتم بها فلا تخرجوا فرارا منكم) فلانه اذا خرج الاصحاب ضاعت المرضى من متعبد والموتى من التحيم والصلاة عليها كذا في الفيض وعن الخطابي في قوله فلا تخرجوا اثمات للعدو ونهى عن التعرض للتلذذ وقوله فلا تخرجوا اثمات للتوكل وتسليم للقتل والقدر فاحذر الامرين تأديب وتعليم والاخر تنويع وتسليم انتهى لا يخفى ان في هذين الكلامين اشارة الى ان فيه سراية ثم قيل واما الخروج بلا فرار الحاجة بخلاف وهذا اشارة الى ان العذاب اذا نزل يقوم وانت فيه فلا تهرب من بينهم فان العذاب لا يدفعه الهرب وانما يدفعه التوبة وليظن كل احد من اولئك ان العذاب انما نزل على هؤلاء بشؤم ذنبه وليستغفر الله (تنبيه) اقول السر الحقيقي في منع الخروج والفرار الوصول الى الرحمة والشهادة كما في الجامع من مات فيه مات شهيدا ومن اقام به كان كالمرايط في سبيل الله ومن قرنه كان كالفار من الزحف وفيه الطاعون والفرق والبطن والحرق والنفساء شهادة لامتى وفيه الطاعون عذرة كغدة البعير المقيم به كالمشهد والقار منه كالفار من الزحف وفيه وهو لكم شهادة وفيه وان الله جعل درجة للمؤمنين فليس من احدى يقع الطاعون فيمكن في بلده صابرا محتسبا اى طالبا للثواب على صبره على خوف الطاعون وشدة يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له مثل اجر شهيد فن لم يمت به له مثل اجر شهيد وان لم يحصل درجة الشهادة نفسها قال ابن حجر وبوخذمته ان من انصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له اجر شهيد ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاسباب يمكن يموت غربيا او نفساء بالطاعون والتحقيق انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل اجر شهيد بصبره ودرجات الشهيد آت متفاوتة فارقها من انصف بما ذكر مات من الطاعون ودونه من انصف وطعن ولم يمت ودونه من انصف ثم لم يطعن ولم يمت وبوخذمته ان من لم يتصف بذلك لا يكون شهيدا وان مات من الطاعون وذلك ينشأ من شرم الاعتراض الناشئ عن الضجر والسخط كذا في الفيض وفي الجامع قتاه امتى بالطعن والطاعون قالوا الطعن قد عرفنا الطاعون قال وخر اعدائكم من الجن وفي كل شهادة وفيه ومن مرفيه كان له اجر شهيد اقول ولتليل امته لمل هذا الاجر والثواب والشهادة دعا صلى الله تعالى عليه وسلم لامتة استشفاعا بهم ومحبة لهم بقوله اللهم اجعل قتاه امتى قتلا في سبيلك بالطعن اى بالرجح والطاعون وخر اعدائهم من الجن قال العلماء اراد المصطفى ان يحصل لامتة ارفع انواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بايدي اعدائهم اما من الانس او من الجن قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى القتل في سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى وهذا الحديث هو المشار اليه في خير آخر بقوله الطاعون رجة ربكم ودعوة نبيكم قيل شهيد وان كان صاحب كبيرة مصرعها فان قيل فادع بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة ومكة لا يدخلهم الدجال ولا الطاعون قلت لعل اهلها مشرفا من جهات اخر فيكون الطاعون في غيرهما بدل شرفهما فان قيل كثيرا ما يموت الخلق من غير الطاعون قلنا الجيب بان المراد الاكثر او الاصل او يجوز كونهم من الطاعون لكنه غير ظاهر (وبه ضم) على هذا النبي على ميانة الاعتقاد) يعنى ان علة النهى بخافة الفتنة على الناس بان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدره وسلامته القار انما كانت لفراره (فيجوز الدخول والفرار ان علم عدم تغير اعتقاده) فله النهى الصيانة المذكورة فاذا اقتدت بجوز الفرار والدخول لا يخفى ان علة النهى وان انتفت في ذلك الشخص لكن لا تنفى في حق الغير بالنسبة اليه والمقصود صيانة اعتقاد الجميع فاللازمة بمذوعة



على انه لا يلزم من انتفاء العلم انتفاء الحكم وقد سمعت غير مرة ان العلم كثيرا ما يكون بالنسبة الى الجنس  
 لا بالنسبة الى جميع افراد الجنس وان هذا ما يخصص عام لوقت يمدد مطلق فلا يجوز بالارى على ان النصوص  
 مجعولة على ظهورها ولا يصار الى المجاز بدون تفسر الحقيقة (وبرده) اى هذا الجمل (ان عمر رضى الله تعالى  
 عنه) حين ما فر لاجل فتح القدس وقرب من الشام وارسل اليه ابو عبيدة رسولاً وقال ان فى الشام طاعونا  
 فالامر اليك فتفرقوا ففرقتين فرقة على عدم الدخول بقوله تعالى ولا تفرقوا بآيديكم الى التهلكة وفرقة على  
 الدخول بقوله تعالى الم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية فاخترت عمر جانب الرجوع  
 فقبل امقر من قضاء الله فقال فرارى من قضاء الله الى قضاء الله ثم تشاور مع عبد الرحمن بن عوف فقرأ اذا سمعتم  
 بالوباء بارض الحديث ففرح وحمد الله لما وافقته اجتهاده (لم يدخل الشام بعد المشورة) مع اصحاب (فرجع)  
 الى المدينة واعلم ان الظاهر من صنع المصنف تجوز جانب الفرار وبقاؤه على حاله لان السكوت فى معرض  
 البيان يشعر بالحصر وان مفهوم المخالفة معتبر فى المصنفات بل فيه بيان الضرورة ايضا ولا يخفى انه وان  
 ملائما اختاره عن التوريش سابقا من السراية باذنه تعالى لكنه ينافى غرضه فى المقام من كون الفرار  
 من آفات الرجل ولا يلزم تعريقه بقوله (فالتحجج ان النهى على ظاهره) ان الاحتجاج بفعل عمر بعد النصوص  
 السابقة كالأرى فى مقابلة النص على ان الاحتجاج بذهب الصحابي سيما عند الاختلاف عما قبل الكلام  
 يعرف من الاصول اللهم الا ان يقال ان سكوتهم عند رأى جانب الرجوع حل محل الاجماع والحديث المذكور  
 الذى هو خبر واحد كان سند الاجماع وبما قررنا فى المقام يدفع ايضا ما اورد على المصنف انه يجوز كون  
 رجوع عمر لصيانة اعتقاد من معه من العوام يؤيده مشورته مع اصحاب فتأمل فيه فان قيل كيف يرجع  
 عمر جانب الرجوع وقد احتج بقوله الم ترالى الذين الاية ودلالة ذلك على عدم الفرار من الطاعون على طريق  
 النص لسوقه لآية عدم لقاء التهلكة لولم انما يدل على طريق الظاهر لان القاضى قال فى الآية الاولى  
 وقع فى ديارهم طاعون فخرجوا هاربين فاما هم الله ثم احياهم ليعتبروا ويقتنوا ان لا مقر من قضاء الله وقد  
 قرر ان النص راجع على الظاهر فتناظر ان تلك الآية فى حق الخروج واختيار عمر فى حق عدم الدخول  
 فافترقا فاما قياس هذا على ذلك فانظر الصحاح راجع عليه لاسيما فيه راحة الاجماع كما عرفت وان النهى عن  
 لقاء التهلكة انما هو عند كون التهلكة قطعيا ولا شك انه ليس بقطعى بل ظنى او هو محتمل ولذا ترى الكثير عند  
 ورودهم فى محل الطاعون لا يعرفون بل لا يطعنون وتحقيق ذلك ان الطاعون ليس بسارطبعيا وسار باذنه  
 تعالى فلا يقل منع عن الخروج وقد انضم له حفظ الماطعون كالموت ولاننا فى منع الدخول وقد انضم له حفظ  
 الاعتقاد فصار كالمعمل بالشيم وان السراية بالاذن ليست بقطعية بل فى الامكان وفى حق الوقوع فى القلة  
 ولا حكم فى التدبر وما روى عن مثل ابي موسى بعد تسليم صحة الرواية محمول على الفرار من الدخول فوفيقا  
 للحديث واما المنقول عن ابي السعد ان امكن توفيقه بما ذكره الا فلا يلتفت اليه لكونه يبيح مسئلة غضب  
 الصبي للاشياء وقد يقال فى المنع عن الخروج طيبان الطاعون هو آفا صابته ليس لظاهر بل لباطن كالقلب  
 والفرقة والكبد فظهوره فى الظاهر يعنى البدن كثيرا ما بعد زمان مديدة فلا يفيد الخروج نعم بمقتل كون اصابته  
 عند بقاءه بالخروج لكن وهى مع هذا ينضم الى الخروج تعطيل احوال الماطعون بل تحقيق اهلاكم  
 عند عدم بقاء احد من الاصحاء وخلاصهم منتظر وفى منع الدخول ايضا ان الهوى لم يؤثر بباطنه ولم يكن  
 لاهل البلد حاجة اليه ولا فلا يمنع بل ينبغي على انه يجوز لاقدام على الضرر الموهوم لخاصة الضرر المقطوع  
 عن الماطعون (فائدة) فى الاشياء ان الطاعون من النوازل الشديدة وفى دفع القدران القنوت فى كل الصلوات  
 مشروع عند النوازل وفى الطحاوى ولا يفتى فى الفرار عند ناس غير بلية الى آخره وايضا للطاعون من عوم  
 المرض وفيه يصلى وحدها كفى منية الفتى فتن له ركعتان فرادى كالحسوف وتضرع كل واحد لنفسه  
 كفى الزيل كفى الريح الشديدة والنوازل والصواعق والثلج والامطار الدائمة والخوف القالب من العدو  
 ونحو ذلك فيجتمعون كالحسوف ويصلون ويدعون ثم قال وحاصله ان العبد ينبغي له ان يفرغ الى الصلاة عند  
 كل سادئة انتهى اجمالا القول لا يخفى ان كان ذلك بدعا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شهادة ورجعة ومفكرة  
 ان مات منه فكيف يجوز الدعا برفعه وكيف يصح القياس فى معرض النص وكيف يدخل فى ثلاث العوم ومات

ولولم شولها فيجب تخصيص ذلك من تلك العمومات وقد نقل عن السيوطى ان الدعاء برفعه بدعة حتى  
 قيل لمعاذ الله يرفع عنها هذا الرجز فقال ليس برجز ولكن دعوة نبيكم وموت العالين وشهادة يخصص بها  
 الله من يشاء منكم اللهم آت آل معاذ نصيبهم الاوفى من هذه الرحمة قبل وما وقع عن الراغبى والتووى من  
 مشروعية القنوت للربا معصام مخصوص لان الوباء اعم من الطاعون لعدم ثبوته هذا القول لاهل التحقيق  
 ان ذلك مختلف باختلاف الاشخاص والاعراض فلا يجوز الدعاء برفعه للخواص كالمثوكين الكاملين  
 ويجوز للعوام كما روى عن الشافعى احسن ما يدوى به الطاعون التسبيح وعن بعض الصالحين كثرة الصلاة عليه  
 صلى الله تعالى عليه ولم ويجوز ان يدعو برفعه لامر مطلق بل من هذا العاجل مثلا اذ سمعت ان طاول عمر  
 المؤمن لا يعادله عمل كيف وقد سمعت دعاء صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل فناء امي قتلا فى مبدل  
 بالطن من اى يجهد الكفار والطاعون اى الجن فكما يجوز الدعاء للجهد فليجوز للجن وان الدعاء لرفع ما يوجب  
 الشهادة كالبلطن والاستسقاء والشفا لانه سائر انما فافا فليجوز للطاعون وانه لا يمنع احد الدوا  
 والمعالجة فى الطاعون فاذا جاز ذلك فليجوز ذلك فليتأمل بدقة وليتبع بجهده فان المقام من وراء حجاب  
 الا ان (ر) من آفات الرجل (المشى فى) لآية الغيرة لانه اذ لا يجوز لاحد ان يتصرف فى ملك احد بلا اذنه حتى  
 لا يجوز اجابة دعوة من سكن فى دار مقصوبة وكذا عيادته (دارا او مستانا او كراما او رضا مزروعة او مكروبة)  
 فلولم يقدر على المشى فى الطريق للزحام فيبقى فى الزرع لكن يتقوى وطى الزرع بقدر الممكن وكذا من خفى عليه  
 الطريق فى الاستروشى (وان) كان (ارض جردا) وهى الارض الغليظة التى لا نبات فيها وانقطع ماؤها  
 والمراد الارض الخالية (بلا حائط) اى جدار وحريم (ولا خندق) محيط للارض لمنع كل داخل حيوانا  
 او آدميا (وكان المرور لحاجة من غير ضرر ربحى الجواز) وفى قوله لحاجة اشارة الى عدم الدخول عند عدم  
 الحاجة لانه ايج للضرورة وما ايج للضرورة يتقدر بدورها ولذا يارز دخول بيت غيره اذا سقط متاعه فيه  
 وخاف صاحبه انه لوطيه منه لا خفاء (لوجود الاذن دلالة وعادة) قيد بعدم الخندق والحائط لما نقل عن  
 ابي حنيفة من عدم حل المرور حيث نذر وكذا النزول فيما فيه اشارة الى عدم المرور عند كون المنع معلوما  
 صريحا او دلالة كفى الاشياء وان لم يكن ضررا لارض او انحصار الطريق بها (ويدخل فيه الدخول  
 الى ضيافة بلا دعوة) لان فيه دخول دار غيره بلا اذنه مع زيادة اكل طعامه بلا اذنه ففيه ضرر ان (وفيه  
 حديث سيجى ويستثنى) منه (الدخول) الى ملك الغير (خوف ضياع ماله كما اذا اخذ رجل ثوبه) من حانوته  
 مثلا (فدخل داره جازان يدخل صاحبه ايضا لياخذ وكذا اذا وقع الف درهم من ماله فى دار رجل)  
 باقية بما فيه كسب الريح (وخاف ان لو علم صاحب الدار منعه) من دخوله واخذه بل يستمر وينكر (له ان  
 يدخل) داره (بغير اذنه لكن يعلم) من الاعلام (الصالحاء) من الناس (انه يدخل داره لهذا) لاجل اخذ ما وقع  
 من ماله لدفع التهمة عن نفسه فان لم يعلم منع صاحب الدار بان يراه اخرجاه او ياذن بالدخول لاخذ فلا يجوز  
 دخوله لعل فى التعبير بالف درهم اشارة الى اشتراط الكثرة فى الممال القليل يلزم ان لا يدخل لكونه ظاهرا  
 ما نقل عن الاشياء انتفاء الاطلاق (والمنشئ على المقابر) بلا ضرورة والا ففى التا تاريخية من له بقعة بين المقابر  
 ولا يمكن الوصول اليها بلاوطى المقابر له ان يخطى المقابر وفى السراجية اذا مر بقبر وقرأ شيئا بنية من يمر عليه  
 لا بأس به وقال بعض يقرأ سورة التكاثر وفى التا تاريخية اذا كان قبر ولديه بين القبور فارد زيارته ما يفرز  
 بغيروطى قبر وفيه ايضا عن والده بعد سؤاله عنه ان وطى القبور اثم ثم الله ودعى القبر كاشى لما فى الخلاصة  
 عن بعض لا ان اجلس على الجراحب الى من ان اجلس على القبر اقول هذا مضمون حديث مسلم لا ان يجلس  
 احكم على جرة تحرق ثيابه تقتل خير له من ان يجلس على قبر قال ابن المالك المراد بالجلوس ما يكون للتحلى  
 والحديث ثم قال فى حديث آخر لم ايضا لا تجلسوا على القبور انتهى لانتزيعه انما كره الجلوس على القبور لما فيه  
 من استخفاف الميت ولم يكرهه بعض العلماء لان عمر كان يجلس على القبور وعلم رضى الله تعالى عنه كان  
 يضطجع عليها واولا النهى على الجلوس للبول لكون كلام الفقهاء راجع على غيره فانهم (واتباع النساء)  
 الجنائز وزيارتهم القبور ت عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعن  
 زوارات القبور وعن ابن المالك ان فى صيغة المباعدة دلالة على ان من كانت زيارتها على التدريس بدخلة



في اللعن واستثنى زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل زيارة الصحابة والصالحين ايضا وعن ابن الملاح ايضا  
عن بعض ان النبي قبل الرخصة فبعد هذا دخل في الرخصة النساء والرجال وعن ابن العربي ان هذا منسوخ  
بحديث كنت نهيكم عن زيارة القبور لا فزوروها وردها في العراق بان الانثى ليست بداخله في خطاب الذكور في  
الاصول كذا في الفريض لكن في اصول الحنفية الاصح على الدخول اما تغلبا او لحاقا او بغيره لكن يرد قول ابن  
الملك من فهم تجوز زيارة على النذرة حديث الجامع لعن الله زائرات القبور بلا مبالغة وقيل ان  
جملت زيارته على تجديد حزن وبكاء فحرام والذكر وتزجرا عند الجمع وبقول عائشة رضي الله تعالى عنها  
يا رسول الله كيف اقول اذا زرت القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمؤمنات ورحم الله  
المتقدمين متاخرين واتانا شاء الله بكم لاحقون كذا في الفريض ايضا لكن امره له انثى لا اقل من الذك  
والاباحة لا احتياج على الكراهة ليس على ما ينبغي قال المناوي في شرح حديث كنت نهيكم عن زيارة  
القبور لا فزوروها فان اترق قلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجرا خطاب رجال فلا يدخل فيها  
الاناث على المختار عند اصحابنا فلا يندب لكن يجوز مع الكراهة انتهى قوله على المختار بشراي دخولهم  
في غير المختار وقوله عند اصحابنا يشرى الدخول ايضا عند غيرهم كما هي بنا الحنفية لانهم من الشافعية كما مر  
قريبا وقد قال هو ايضا عقيب ما ذكر عن بعض استدله على حل زيارة القبور ربه الزاكر اكرام الله والمزور  
مسلم ام كافر اقل التوروى وبالجواز قطع الجمع وانتهى اقول وهو المناسب لظاهر حديث عائشة آنفا ولقول  
ابن العربي ايضا وابن الملك ايضا وقول من احتج بالمبالغة على جواز النذرة فحاصل المجموع جواز زيارته من  
نذرة ان خلا عن نحو تجديد الحزن والتوحيه ويؤيده ما في كراهة التاخر خاتمة في بعض تأويل قول عائشة  
رضي الله تعالى عنها الزيادة غير مكرهه في حق النساء فان الحديث الوارد في هذا الباب منسوخ نسخه  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نهيكم الحديث ولكن الترك اولى انتهى ثم اقول فعلى هذا الاحتجاج  
بهذا الحديث على المطلوب مما يقبل الكلام نعم قال التاخر خاتمة في الجنائز مثل القاضي عن جواز ذهاب  
النساء الى المقابر يقال لا يثبت عن الجواز والفساد في مثل هذا وانما يثبت عن مقدار ما يلحقها من اللعن فيه  
واعلم بانها كلما قصدت الخروج كانت في لعنة الله وملأه منكم واذ خرجت تحفها الشياطين من كل جانب  
واذا اتت القبور ولعنها روح الميت واذ رجعت كانت في لعنة الله تعالى انتهى اقول ولا يبعد التوفيق في تلك  
الاقوال ان المنع على من اصرت او ناحت او بكت او نحوها من المنكرات والاجازة على من كانت زيارتها  
على نذرة وخالية عن شيء من المنكرات ويمكن تصحيح هذا المطلب بقاعدة حل المطلق على المقيده فعلى الاجمال من  
قيل ان الاولى ترك لان الاحتياط في الاتفاق والعزيمة في التوقي عن الشهوات وادنى درجة الاختلاف ابرار  
الشبهة وفي الحديث ومن وقع في الشبهة وقع في الحرام والله تعالى اعلم بحقيقة المرام ولو وجد طر يقا في المقبرة  
ان وقع في قلبه بالعلام والامارات واماعند اخبار من وثقه ولو واحد اعبدا او امرأة فبالاولى انهم احدونه  
فيه لا يمشي لان اقرب مقدم على الطريق (والعهود على القبر كالمشي) كما سمعت قول الخلاصة والحديث آنفا  
وعن البرازية ولا يقعد على القبر لان سعة حق الميت اولاه اهانة للادعي المكرم وان في القبر طريق ووقع  
في قلبه انه حدث لا يمشي فيه والمراد من القديم ان يكون قيل اتخاذا القبر اجلس على قبر اخيه من يقرأ الفقرة ان  
لا يكره معتمدا به اخنا المشايخ والمختار انه يتفق الميت وقطع الحشيش الرطب من المقابر يكره لانه يسبح  
ويشذف به العذاب عن الميت او يثأر به الميت وعلى هذا لا يكره من مقابر الكفار وقطع الباييس لا يكره وبه  
ورد الحديث الصحيح انتهى اقول فبالاولى قطع الاخبار الرطبة ونحوها في الدواب في القبور وفي قاعدة التماسك  
بالسوق او التردد في الاضافة افعالها على مسمى كما عرف في الاصول والنقمة (ودخول الجنب والمجانف  
والنفساء المسجد) وان لم يجلس فيه بخلاف الحديث كما روى عن علي رضي الله تعالى عنه وفي شهيد الجامع  
الصغير اشارة الى المسجد على قوارع الطريق وعند الحياض مسجد لكن لا يجوز الاعتكاف فيه واما  
ما في صلاة الجنائز والصلاة العيد فالاصح ليس له حكم المسجد وعن ابن ابي الليث فيما بين صلاة الجنائز له حكم  
المسجد والمسجد الذي ينفذ في البيت الصلاة التواضع وان ندب لكن ليس له حكم مسجد واما المسجد المبني على  
سور المدينة وليس مسجد لكونه حق العامة ودخول المسجد للمروءة بغير عذر ليس بجائز ويكره مسح الرجل

من الطين باسطوانة المسجد وحايطه الشكل من الخلاصة ومن آفات الرجل في حق المساجد ايضا ادخال الميت  
فيها وادخال الصبيان والمجانف حيث غلب تخييرهم حرام والا فيكره ويكره ايضا الدخول للصناعة من  
خيطة وكفاية باجروته ليم صبيان باجرو دخول من اكل ذابح كريمة (ومن آفات الرجل) بكر الرجل بكسر الراء  
(نحو القبلة والمصحف وكتب الشريعة في النوم واليقظة اذا كانا) اي المصحف وكتب الشريعة (في حداثتها  
دون احد الجانبين او القوف) في التاخر خاتمة مثل علي بن احمد عن مذكر الرجل الى القبلة حالة النوم في بيته هل  
يكون معذورا فقال لا وعن البردوي انه يكره في النوم وغيره وكذا الى المصحف والكتب (ووضعها) اي الرجل  
لانه مؤثث سماعي (عليه السلام) على المصحف وكتب الشريعة بلا ضرورة وفي التاخر خاتمة توسد الكتاب  
والجلوس على جوانب فيه مصحف ان الحفظ ليس بكره ولا فيكره (وعلى الخبز) المكرم بقوله عليه الصلاة  
والسلام اكرموا الخبز (وضرب احد) من ذي روح (يها) اي بالرجل (ولو) كان ذلك الاحد (حيوانا) ففي  
الضربة تأويل كالا استخدام او يطلق الاحد على الحيوان (بغير ذنب وحق) فان بذنب فان آدميا مكلفا فيضربه  
على قدر ذنبه ان حال مباشرة الهضبة والافصيل على المحتسب على قاعدة نهي المتكروان حيوانا فيضربه على  
قدر تأديبه بلا مبالغة (ونضاره) اي قراره (ذنب) فيضرب برجله كما يغيرها (لا عار) اي زلله وسقوطه  
(ويجنب كل الجهد) مفعول مطلق لانه ينوب عن المفعول المطلق ما دل عليه ككل مضافا اليه نحو فلا تملوا  
كل الميل يعني يجتهد اجتهدا كاملا ويجتهد اجتهدا (من حق الحيوان) لانسداد طرق التحليل والارضاء  
في الآخرة والاولى (فان الفقهاء قالوا العذاب فيه متعين) وان امكن عفو عنه تعالى في نفسه لكن حكم شريعته  
يقضي عدم العفو ولذا حكموا بتعيين العذاب وفي قاضيان ومن هذا قالوا ان خصومة الدابة اشدة من خصومة  
الادمي على ادمي انتهى فيلزم الاحتكام فلا يقتل ولا يضرب بلا عذر ومع العذر لا يضرب وجهه فلا يحمل  
ولا يركب فوق طاقته ولا يترك لعنه وشربه ولا يردف بلا طاقته والظاهر ان الحيوان يقتض بعضه مع بعض  
لفظا حديث لتؤد الحقوق الى اهلهم يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجملاء التي لا قرن لها من الشاة القرناء  
تنطحها قال المناوي ولا يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع قالوا وليس شرط الحشر الثواب والعقاب  
واما القصاص للبعهاء فليس من قصاص التكليف بل قصاص مقابلة انتهى فانظر اذا اقتض الله تعالى  
في حقوق بعض الحيوان لبعض مع عدم التكليف فيه فكيف يعمل في حقوق الحيوان في انسان مع كونه مكلفا  
(وكذا الذي) وكذا المستأمن بل الحر في عند الصلح (ان لم يستحل) فيحل (في الدنيا) والافعيورد الاستقلال  
ليس بمفيد الا ان يجعل على معنى اصل الفعل اي ان لم يعمل الذي في التاخر خاتمة علاقة الكافر اشدة من علاقة  
المسلم لانه لا وجه ان يعطى ثواب المسلم ولا وجه ان يوضع على المسلم وبال كفره فيعاقب عقوبته ثم ذكر ما نقل  
عن قاضيان آنفا ونقل عن الحاشية هنا علم ان الطريق في حقوق اعباد احد الامور الثلاثة الاعطاء من  
حسنات من عليه الحق ان وجدت والا لم تف فيجعل اثم من له الحق عليه وادخاله في النار بدله او اعطاء  
الدرجات العالية له من الله تعالى تفضلا وكل منهما لا يشترط فيه عدم دخول الجنة فلا فائدة لهما  
في اعطاء الحسنات والدرجات وعدم امكان تحميل اثمهما لادم في الحيوان واقتضاء اثم الكفر التأيد  
في النار والمؤمن لا يتأبد فيها وليس للكافر سوى كفره اثم وفي بعض النسخ زيد قوله لانه غير مكلف بالفروع  
اقول ان كان المقام مقام الرواية فلا مجال لاحد ان يسلك وان غلب جانب الدراية فيجوز تخفيف عذاب  
الكافر بتحميل قوة بعض وزره الى المسلم مثلا ولا شك في تفاوت عذاب الكفار بل ذلك انفع له من تعذيب المسلم  
لحقه ويجوز ان يخلق الله تعالى للحيوان مراعى على وفق اقتضاء طبيعته ويجعلها في مقابلة حقه والله  
قادر على خلق قوة الرضى عنه بمقابلتها بما ذكره من دفع ما يرد ان الشهادة مانعة من دخول النار وحقوق  
الكافر والحيوان من دخول الجنة فكيف حال من جمع فيه هذان الامران وهو المناسب لظاهر قوله وبغير  
مادون ذلك ان يشاء والله تعالى اعلم (ومن آفات الرجل) اتلاف مال بها) القاهر ولو مال نفسه للمصرف  
(واتيان التام) لان الظلم من اكبر الكبائر فاختصه اثناءه وهو سبب لخراب العالم وخلاك العباد والمالك يبق  
مع الكفر ولا يبق مع الظلم ولا شك ان اتيان الظلمة يوجب لهم وهو سبب بقوله تعالى ولا تركذوا الذين ظلموا  
الاية قيل لفظ ظالم في القرء ان هو في حق الكافر الا هذه الآية وقوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون



قال البيضاوي لا تملوا في الميل كالترابي من يرميهم وتعلم ذكركم فاطنك بالاثبات اليهم والصبغة معهم والافادة  
 والمعاشرتهم (وامر آرماتنا) وعن فيان في جهنم وادي لا يسكنه الا القرأ الآثرون الملوكة قيل من دعا  
 الله بلفظ قد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه كما في تبين المحارم عن عيون المتفاسرين فيه قال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا يرض القرأ الى الله تعالى الذين يزورون الامر آ وفي خبر آخر خير الامر آ الذين يأقون  
 العلماء وشرك العلماء الذين يأقون الامر آ العلماء امناء الرسل على عباد الله تعالى ما لم يخالفوا السلطان  
 فاذا فعلوا ذلك فقد ساقوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم رواء انس رضى الله تعالى عنه وقال حذيفة رضى الله  
 تعالى عنه اياكم ومواقفة العتق قيل وما هي قال ابواب الامر آ يدخل احدكم على الامير فيصدق بالكلذب  
 ويقول ما ليس فيه وقال الازاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا وقال ابن مسعود رضى الله  
 تعالى عنه ان الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه ويخرج ولا دين له قيل له لم قال لانه يرضيه بسخط الله تعالى  
 وقال الفضيل ما زاد الرجل من ذوى سلطان قريبا الا زاد من الله بعدا وقال بعضهم اذا رايت عالما يختلف  
 الى الامر آ فاعلموا انه لص وقال مكحول من تعلم القرأ أن وثقه في الدين ثم اتى باب السلطان فتمت عليه وطعما  
 بما في يده خاض في نار جهنم بعد خطاه وقال بعض السلف دخولك الى الملوك يدعوك الى ثلاث اثار لئلا ترضاهم  
 وتغيبك دنياهم وتركتك علمهم فان فعلت هؤلاء فقد هلكك من الاحياء والحاصل ان الداخل على الامر آ  
 معرض لان يعصى الله تعالى اما بغيره او سكوتة ابقوله او باعتقاده وقد فصل ووقع لبعض المشايخ انه دخل  
 على سلطان ثم خرج عنه وجاء خلوة ودخل الخلا وفي يده شع فارتفع عنه شرارة نار فاحترق لحيته ووجهه  
 فخرج من الخلا مسرعا وهو ينادى ولا تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (وقضاه من غير ضرورة يجمع عن ابن  
 عباس رضى الله عنه ما مر فورا ان اناس من امي سبعة هم في الدين يقرؤن القرأ أن يقولون ناتي الامر آ  
 نصيب من دنياهم) بعض دنياهم (ونعتزلهم) بقلوبنا (بقضا) لما فيهم من الظلم والعدوان (ولا يكون ذلك)  
 اي متمناه هم يعني يقولون ناتي الامر آ لان تأخذ من دنياهم قد وما يدفع ضرورتنا في معاشنا ولا تخالطهم  
 فيما هم فيه بل نعتزلهم ونتركهم على ما هم عليه من الاوزار فاخبر عليه الصلاة والسلام ان متمناه امر متعذر  
 ثم اوضحه بقوله (كلا يجتني) فعل مجمول بمعنى الجمع والاختار (من القناد) وفسر بالشجر المسني بام غيلان  
 كما يقال في المثل هذا صعب من خطر القناد (الا الشوك كذلك) اي كعدم جنى غير الشوك من القناد (لا يجتني  
 من قهرهم) اذ قال ابن الصياد يعني يريد صلى الله تعالى عليه وسلم من المستثنى المحذوف (الخطايا) وكان في  
 حذفه التحويل او التعميم حاصل فلا يجتني من مجالسة ولا قالا مورخ ديني تغلبه ما تقدم عليهم فابعد عنهم  
 معد وفي بعض النسخ ابن الصياد بدل الصياد لعله هو الانسب وقع في مجموعة الشيخ الوالد تغمده الله بغيره انه  
 بخطه كان البيضاوي رحمه الله من محلة بشار من صمعة بالبيضاء ولما ايد في الادبية واستفاد واقاد في العربية  
 ارتحل الى تبريز لينصب منصب القضاء فلما طالت مدة ملازمته امتنع من الشيخ محمد الكجاني فقال عند  
 اتيان السلطان بعد الجمعة على عادته ان هذا الرجل عالم فاضل مجتهد كامل وفقير حقير يريد الاشترا مع الامر  
 في الشعر يعني يطلب منكم مقدار مجادة في النار وهو مجلس الحكم قال السلطان على رأسي وامر الكتاب  
 مكتوبوا وسلموه قضاء فاروس والاعراق فلما ذهب من عند السلطان تأثروا بكفاية البكاء تأثروا بكلام العارف وتركوا  
 المناصب الفانية واختاروا المناصب العالمة لباقية ولازم الخدمة والخلوة والرياسة السامة حتى ذاق من كأس  
 العشق الالهى ومكر من شراب الوصال الحقيقى ومنف تفسيره بشاره شيخه ومات خليفة في عبادته  
 ودفن عند قدم شيخه (حدهن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه (مر فوعان بدا) اي سكن في البداية (جنا)  
 صار جانيا فاحي القلب لانه لا يحضر الجمعة والجماعات ويجلس العلماء وصحبة الصالحين (ومن تبع الصيد) باعتياده  
 لا سيما لاهو (غفل) عما حمله في امر الدين بل الدنيا (ومن اتى ابواب السلطان) بلا ضرورة (افتن) يقع  
 في الفتنة لان الداخل عليهم امان يلتفت الى شجاعتهم فيزدرى نعمة الله اوعى من الانكار عليهم مع وجوبه  
 فيلزم عليه ما يلزم او ينكر فيضيق صدورهم باظهار ظلمهم وتجب عليهم واما ان يطمع في دنياهم وذلك هو  
 السخط (وما زاد اعداء من السلطان قريبا الا زاد من الله بعدا) فعلى قدر قرب السلطان قد وهد الفقران  
 لعدم الخيلان عن المضورات والاهيات (تس عن كعب بن جرة رضى الله تعالى عنه مر فوعا عبيدك

يا كعب بن جرة من امر آ يكونون من بعدى فن غشى) اي جاء وذهب (ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم  
 على ظلمهم) ولو بهدم الانكار المقدور والصين (فليس منى) من عامل شريهتى والمهدى بهدايتي (واستمنه  
 ولا يرد على الخوض) بدون تطهر منه اما بالتوبة والاستحلال في الدنيا او بالاحراق في العقبي اذ عفو تعالى  
 امر احتمالى (ومن غشى ابوابهم اول يغش) اي ابوابهم (فلم يصدقهم في كذبهم) بشمل المدح بغير الواقع  
 (ولم يعتم على ظلمهم) بل على دفع ظلمهم (فهو منى) من جاعى ومن النابى لشفاعتى (وانا) راض (منه) وسيرد  
 على الخوض) فيستبشر بالموت على الايمان اذ لا يرد على الخوض الا المؤمن (ويكره الدخول) تنزيها  
 (في المواضع الشريفة) المسجد والدار) لشرفها بالنسبة الى نحو الخلاه (بالرجل اليسرى) وفي (المواضع  
 الحسنة كالخلاه والحمام بالرجل اليمين) والسنه عكس هذا) اي السنه في المواضع الحسنة بالرجل اليسرى  
 وفي المواضع الشريفة بالرجل اليمين (والخروج عكس الدخول) فيخرج في الشريفة بتقديم اليسرى  
 وفي الحسنة بتقديم اليمين (وابس الثعل والنف واخراجهم على هذا) الاملوب (فارجل كايده) في جميع  
 الاحكام (وقد ذكرنا) حكمه في آفات اليد فتذكر (و) من آفات الرجل (الدخول على الاهل بفتة عندا لقوم  
 من السفر) للنهي عنه واما القدوم عليها من اقل مدته فيجوز بلا كراهة (خ) م عن جابر رضى الله تعالى عنه  
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اذا جئت من سفر) الظاهر السفر الشرى وهو الملام لتعديله  
 ومن قال طويلا او قصيرا كما يؤذن به التكرار في سياق الخ قد ساءم ورن (فلا تدخل على اهلك حتى تستحد)  
 اي تحلق العانة (المقنية) بضم الميم المرأة غاب زوجها (وتعسط) اي تستعمل المشط بشعر رأسها (الشعنة)  
 المتفرقة الشعر (وعليك باليس) بفتح وسكون طاب الولد بالجمع وقال ابن العربي الكيس الجماع (وفي رواية  
 اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرفن) اي لا يأتين (اهل ليلا) بل اللانق ان يجيى في اول النهار او اوسطه او آخره  
 قيل الغروب وانما يدخل نهار السيلع خبر مجيئه الى زوجته فتجعل على انفسهم نظافة كيلا تنفر طباع  
 ازواجهم ممن يكره التنظيف (و) يكره (تخطي رقاب الناس في المسجد اذ لم يرقى الصفوف الاول فرجة)  
 واما اذا رأى ذلك فيجوز لانهم لم يدم سدهم الفرجة المأمورة بسقط حرمتهم ولا حراز فضل تلك الصفوف ولزجر  
 من فعل ذلك من ترك سنة الصف وقيل بوجوب ذلك كما في حديث لوي لم يعلم الناس ما في النداء والصف الاول  
 ثم لم يجدوا الا ان يسلموا الامم موافق اكل المشارق والحق ان الصف الاول هو ما يلي الامام سواء جاء صاحبه  
 متقدما او متأخرا وسواء تخلله مقصورة ونحوها او لم يتخلل وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا  
 يصلى خلف الصف وحده فامر به ان يبعد الصلاة فبعض العلماء ذهبوا افساد صلاته والتقصيل في تعديل  
 المصنف (ت) حج عن معاذ بن انس رضى الله تعالى عنه مر فوعا من تخطي رقاب الناس) من تجاوز رقابهم  
 (يوم الجمعة) من قبيل الانحراج يخرج العادة لكثرة عادة فيما فلا يحل التقرىب بل يقال يقيم السائر بالمقابلة  
 بل بالدلالة (التخذ) بالبناء للفاعل (جسر الى جهنم) اتخذ لنفسه جسرا يمر عليه الى جهنم بسبب ذلك  
 وبالبناء للمفعول اي يجعل جسرا يمر عليه من يساق الى جهنم جرأ لكل يمثل عمله بمعنى انه يجعل جسرا  
 على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما تخطى رقاب الناس وعن الطبري قوله الى جهنم صفة جسر الى جسر  
 ممتد الى جهنم والتخطي حرام تارة ومكروه اخرى وتفصيله في التقه قال الترمذى هذا الحديث ضعيف غريب  
 فيه رشدين ابى معد ضعفه كافي القبض وعن النصاب عن علي رضى الله تعالى عنه انه قال لا تشرب قدحا  
 من النابى الى من ان اشرب قدحا من خمر ولا تشرب قدحا من خمر الى من ان اشرب قدحا من خمر ولا تشرب قدحا  
 من خمر الى من ان اشرب قدحا من خمر (اما المعاصي العدمية) من الرجل (فاقهود عن الجمعة  
 والجماعات والتعلم والتعليم) سيما وقت انحصار الحاجة اليه (و) عن (الحج والجهاد للقرضين) بقيد ان المراد  
 بالتعلم والتعلم ما يكون واجبا كالاولين (و) عن (الدعوة التي ليس فيها منكر فان الاجابة واجبة عند البعض  
 سنة مؤكدة عند البعض) م عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مر فوعا شر الطعام طعام الولية) اي وليمة العرس  
 لانها المعهودة سماه شر على القالب من احوال الناس فيها فاتهم يدعون الاغنياء ويدعون الفقراء كما اشار بقوله  
 (يدعى اليها الاغنياء) فاعزاهم او يلا لماعندهم (ويترك المساكين) وفي الجامع ينعهم امن باتيا وديعي النبا  
 من بابها (ومن لم يات الدعوة فقد عصى الله ورسوله) قال المناوى نص صريح في وجوب الاجابة ومن











الامر ببر لكن عي زخاى قيل عن السارح الكردى ابراداعلى المصنف اما قوله هاى وهوى الى آخره  
فانهم لا يقولون كذلك ولكن يترآى من شدة الذكرو مرة التلقظ كذلك على ان المشايخ الصوفية صرحوا  
في كتبهم ان جميع ذلك محمول على ذكر الله تعالى انتهى فرد عليه ان اريد من المشايخ جهلة المتشبهة ومتشبهة  
الصوفية فلا اعتداد بقولهم بل كثير اما الحق في خلافهم وان اريد الصوفية المتسنة والمتورعة المتشرعة  
واقترأ محض لا بد من نقل صحيح من معتدات كتبهم وانا اقول ولولم ذلك فقولهم لا يكون حجة بل الحجة انما هى  
اقوالهم فقم باننا المختارة والمفتى بها الا كلها لان معرفة احكام الشرع انما هى منهم لامن غيرهم ثم اورد ايضا  
على المصنف ان جعل اولياء الله عواما وجمالا الى آخره غاية في الضلالة وشبهه بفعل الكفار في تحقيرهم  
الانبياء عليهم السلام وفي تليط سقماتهم عليهم ولهذا يحكى عنه سوء الخاتمة وحق له ذلك بمثل هذا  
الاستخفاف والاستحقار باولياء الله تعالى العباد والزهاد واورده عليه ايضا بانه من قبيل بعض النتن والحكم  
بالغيب وضلال عن سواد الصراط وجوابه ظاهر بالمراجعة في اذكارنا في الفصل الثاني في البدع انتهى اجالا  
وانا اقول ان طعن المصنف انما هو بالجحج والبراهين من اقوال اصحاب المذاهب التي هي الادلة الصحيحة للمقلد  
فيكون كلاما على مقتضى الشرع القويم ونهج الدين المبين لاسيما الاجماع من اهل اليقين فالجمل على الضلالة  
والتشبيه بالكفر والغواية ليس شيئا غير الكفر بل زندقه لا يوجب الا القتل بل لا تقبل قوله ان تاب فعوذ  
بالله من شرور افناء وميثاق اعمالنا (فالويل) اى العذاب الشديد (لأعضاء والحكام) وسائر من يقدر على  
الافع والاهدام (حيث يعرفون هذا ويشاهدون ولا ينكرون ولا يغيرون مع قدرتهم عليهم) مع ان التغيير  
واجب عليهم حين القدرة (بل يخافون منهم) من انكارهم ودعائهم عليهم لاعتقادهم منهم الكرامة  
والولاية وهم اولياء الشيطان واعدا اولياء الرحمن (ولذلك) يلتمسون الدعاء منهم فضلا عن الزجر والانكار  
بل يريدون تقربهم بالعطايا والهدايا والزيارات وقضاء الخواتج والاحسان بانواع الكرامات وقد نقل ايضا  
عن الطرطوشى انه ينبغي للسلطان ونوابه اخراجهم من المساجد ولا يحمل لاحديهم من بالله واليوم الآخر  
ان يحضرهم ويعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك وابى حنيفة والشافعى واجد وجهين استغنى من شيخ الاسلام  
جوى زاده افنى ان الرقص حرام في المذاهب الاربعة وحرمة بالكتاب والسنة والاجماع فيكفر  
مستحله بالاتفاق ثم اعلم ان السارح الصالح استدلل على اباحة الرقص بوجوه اعراضا على المصنف بقوله  
تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فان معناه على ما قال المفسرون على كل حال والرقص  
من جملة تلك الاحوال اقول اول السامع مورين باتباع المفسرين بل كما ما مورين باتباع الفقهاء وقد عرفت  
اقوالهم وثانيا ان كل الحال لو ار يدعى اطلاقه يشمل حال اللهو واللعب والهدايا فان قد صرحوا بكفره  
بقوله تعالى و ترى الملائكة حافين من حول العرش الآية فان دوران الصوفية ورقصهم شبهه بالملائكة  
الحافين من حول العرش والحجاج الطائفة بالبيت الحرام اقول انه قياس شاهد على غائب ورأى في مقابلة نص  
قطعى كما عرفت وان الاحتجاج بالنصوص سيمافى مثل هذا الامر الخفى والمجتهد فيه انما هو للمجتهدين وان  
مبدأ القياس على الهلة المتعدية وليس هنا شئ يصلح لذلك بل تعبدى تخفى وان دوران الملائكة لو لم انفهامه  
من تلك الآية ودوران الحجاج خارج عن مستنى القياس فلا يقاس عليه غيره واجيب بان فعل الحجاج عبادة  
مخصوصة يمكن تخصيص فلا يصح عبادته في غيره الا يرى ان من طاف حول المسجد النبوى به الكعبة يحشى  
عليه الكفر انتهى وانا اقول لولا خشية تفصيل الباطل بلا ضرورة حكيمة بافى باطله مع بيان وجه بطلانه  
(ثم) هذا دفع وهم ناشئ مما سبق (الذكر قياما وقعودا وعلى جنوبهم جائز اذا كان بادب ومعرفة) وواعضاء  
بلا لحن ولا تفق (واما الجهر بالذكرة فنعى بعض وجوزة آخرون لكن حاصل ما في البرازية ترجيح جانب الجواز  
وتأويل جانب الخفاء من الاثر واقوال الفقهاء وحاصل رسالة ابى السعود هو التعويل وانه ضليل مطلقا  
وقد بطننا ادلة الطرفين بالتوفيق وترجح في رسالة مخصوصة بجواز الجهر (واما تحريك الرأس قطعية  
ويسرة بجملة ما على النقي والاثبات في لاله الا الله فالظن الغالب جوازه بل استحبابه اذا كان مع النية  
الخالصة الصالحة فيخرج عن حد العبث واللعب) لان العبث ما لا فائدة فيه والتحقيق المذكور من اعظم  
الامر (بكره) كذا ذكره (معدود) دلالة على (على التوحيد) كذا قال (وهو قول لاله الا الله

(الدال عليه) دلالة وضعية فيجمع بين التوحيد الفعلي والقول (فيكون) الكلمة الطيبة (كلمة كلمتين)  
فالقول بلا حركة مرتين كالقول بالحركة مرة واحدة (واصله) المقدس عليه (رفع المسجحة في التشهد في الصلاة  
عند انهم دان لاله الا الله وقدرى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في) الاحاديث (الصحيح مع ان الصلاة  
موضع سكون ووقار حتى كره فيها الالتفات) بمنة وبسرة قال المولى المحشى يعنى ليس في حق التحريك المذكور  
رواية لامن صاحب الشرع ولا من الجماعة ولا من التابعين ولكن المظنون قياسا على رفع المسجحة في الصلاة  
في التشهد عند كلمة التوحيد المروى عن صاحب الشرع في الصحيح الجواز بل الاستحباب مع نية التحقيق  
المذكور ويجامع التحقيق لان علة الرفع هي التحقيق وهو تحقق ههنا فالظن جواز التحريك مع نية التحقيق  
كالرفع واورده عليه ان رفع المسجحة ثابت بنص على خلاف القياس فلا يقاس عليه غيره ولولم تقاس ذلك عليه  
المجتهدون ونحو بر الفعلة عليهم ليس يجازى على انه لو صح ذلك لجرى في سائر الاعضاء تلك النية حتى في صور  
الرقص ثم قيل فالظن الغالب بل اليقين عدم جوازه اقول ككون ذلك على خلاف القياس ليس بمعلوم  
بل القياس كونه الرفع نية لالهية عن غيره تعالى كما في صور رفع اليد في فقهس وصحيح فان رفع اليد عند  
افتتاح التكبير مثلا بمنزلة الذي ولفظ التكبير بمنزلة الاثبات ولا يلزم من عدم قياس القرن الاول امتناع  
القياس في القرن الذي بعده ولو كان كذلك لامتنع القياس عن التابعين وتبعهم ومن بعدهم فلا يلزم منه  
ايضا جواز الفعلة على ان عدمه ليس بمعلوم ولا يلزم من عدم الوجدان عدم الوجود وايضا الملازمة في قوله  
لو صح ممنوعة كيف وان حرمة الرقص منصوصة ومن شروط القياس عدم كون الاصل والفرع منصوصا  
ولا يخفى ان الفرع في هذا القياس منصوص الحرمة ثم يشكل ان القياس منصب الاجتهاد والاجتهاد  
منقضى واما عدم انقراض المجتهدين في المسئلة فمبنى على تجزئ الاجتهاد والاصح عدمه كما قالوا وان اختار  
بعض جانب جواز التجزئ هذا ثم اقول التحقيق ليس مراد المصنف على القياس بل الظاهر هو طريق دلالة  
النص الذي يستوى فيه المجتهد والعالم العاى كذا مرقوله مع ان الصلاة موضع سكون الى آخره فلا غبار  
عليه على انه لو فرض كونه قياسا لاي لزم من كلام المصنف كونه من تلقاء نفسه بل يجوز ان بعض المجتهدين  
دو صل ذلك الى المصنف حكى به هذا الاسلوب والله تعالى اعلم وقد نقل عن ابى الليث انه عليه السلام قال لعلى  
رضي الله تعالى عنه اجمع منى ثلاث مرات ثم قل ثلاث مرات وانا اجمع فقال عليه السلام لاله الا الله ثلاث  
مرات نافيا عن يمينه مثبتا الى شماله مضمضا عينيه الحديث وان كان ظاهر المصنف لا يلائم ذلك فائتمام  
(ومنها) من الافات الغير المختصة بضموعين (كشف العورة) رجلا وامراة شابة او عجوزا في الصلاة وفي غيرها  
(عند غيره) محرما واجنبيا (الابعد) من الاعذار التسعة السابقة (وقد مر في افات العين وفي الخلوة ايضا)  
الحديث قاله الحق ان يستعفى منه (الابعد) خلق العانة (والدبر) والتقبيل في زمان يسير (لان ما جاز الحاجة  
يقدر قدرها) (و) بعدد (الخلل والاستحباب) بالماء او الحجر (و) بعدد (التداوى) اى في شئ منها (بقدر الحاجة  
ومنها لبس الحرير) ولو بجانل ريشه وبين يديه ذمنا نقل عن القسبة من عدم الكراهة عند ابى حنيفة اذ لم يصل  
بجلده فليس بفحج لان النار الكثيرة كحديث البخارى من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة بان يصرف  
عن قلبه حب لبسه فلا يثبت كل بقوله تعالى وفيها ما تشبهه الانفس كما في الميارق لئلا يلبس في الآخرة في الابتداء لا احتسابه  
ان لا يكون فائدة عدم اللبس والظاهر كونه جزءا من لعل المراد لا يلبس في الآخرة في الابتداء لا احتسابه  
بالعذاب فيجوز في الانتهاء (والذهب والفضة) للذكور وفي الحديث حرمان لبس الحرير يرى الخالص والغالاب  
والذهب على ذكر كورامق هل التحريم للسرف او التخليد او التشبيه بالكفار او النساء وجوه اصحها الاخير  
وابهدها الاول كيف والسرف منبى للفر يقين بغيره من واحد لانهم كما في الجامع عن الترمذى (سوى اربع  
اصابع) قيد لها كما استقف لا قيد في الحرير كما لوهم مفرجة عند البعض ومضمومة عند الاخرين ولا مضمومة  
ولا منشورة عند بعض وعن البرازية والعلم الحرير يزاد على اربع اصابع مضمومة لا يخل واما جواز ذلك المقتدار  
فليكون نموذجا ومذكرا لاله الا الله وباعثا على ما يعقبه لبس حرير الاخرة من الاعمال الاخرية وفي التناظر خاتمة  
ويكره قلنسوة الحرير والذهب والفضة او الكرياس الذى خيط عليه ابريسم كثير او شئ من الذهب والفضة  
اكثر من قدر اربع اصابع ولا بأس على طرف القانسوة قدر اربع اصابع وكذا على طرف الهمامة وعلم الحبة



وعن أبي الفضل إذا كان العلم في واضع متفرقة من القلنسوة هل يجمع قال نعم وعن أبي حامد وعن علي بن أحمد  
فيه خلاف وفي الدر المختار وظاهر المذهب عدم جمع المتفرق ولو في عمامة كما بسط في التنية ثم اعتبار أربع  
أصابع فيدي في أكثر الفقهاء بقولهم عرضا وفسراى عرض الثوب قالوا فيكره لو طولا حيث نقل عن  
الجبتي أنما رخص أبو حنيفة في العلم في عرض الثوب لكن المفهوم من الهداية وغيره من المعتبرات هو الإطلاق  
وفي الاستروتنى والعلم المتفرق يجمع في العمامة والظاهر لا يجمع إلا أن يكون خط منه قرا وخط منه غيره  
بحيث يرى كله قرا خفيفا لا يجوز ولا بأس بالعلم المنسوج بالذهب للنساء وأما للرجال فقد روي أربع أصابع  
وما فوقه لا وعن أبي حنيفة رحمه الله لا بأس بالعلم وقيل إن كان بخلاف يكره والأفلا (لذلك) فقط كما سبق من  
الحديث وهو قول عامة العلماء في التناثر خاتمة وبعضهم قالوا لا يحل للنساء أيضا (بالغيا وصديا غير أن الأثم في  
الصبي يكون على الملبس) رجلا أو امرأة لأن أفعال الصبي لا تنصف بالحل والحرمه فلو لبس الصبي نفسه يلزم  
نزع الولى وعدم سكوته وتقريره عليه لأن السكوت والتقرير عند القدرة راجع على المقر والسكوت في الأشياء  
ما حرم على البالغ فعلمه حرم على البالغ فعلمه بولده الصغير فلا يجوز أن يسقيه خراولا أن يلبسه حريرا ولا أن  
يخصم يده بخناء ولا اجلسه عند التبول والتغوط مستقبلا ومستقبلا نحو القبلة وفي هذا العمل أيضا  
ولو ملأ صبي كوزا من حوض ثم صب فيه لم يحل لأحد أن يشرب منه انتهى وفي التناثر خاتمة يكره لباس الصبي  
الحرير والحلى والقرط والخيل وكذا اتخاذ الجلاجل في رجل الصغيرة انتهى فبالأولى في الصغير (والذي  
لحمته) وهو الجزء الثاني من الثوب وسماه قطن أو غيره (حريرتي حكم الخالص) لأن الاعتبار بالجزء الأخير  
وأما الذي سماه حريرا وخنقه قطن أو كان خفا مطلقا كالغيا والخز والحرم بلا خلاف بين العلماء قيل هذا عند  
غلبة الجمعة على السدى وقيل إن كان المرقأ بر يسما يكره كما في التناثر خاتمة فالأحوط أن لا يلبس أن يظهر  
الحرير فرار من شبهة الخلاف لأن الاحتياط في الاتفاق (إلى الحرب) فلبس الحرير الخالص لا يجوز إلا  
في الحرب عندهما وأما لبس الذي لحمته حرير فغير جائز إلا في الحرب بالاتفاق والجواز في الحرب في جميع  
الأحوال وقيل إن قرا يندفع مضرة السلاح وإن ضعيفا لا وقيل إن كان مهابا في نظر العدو جاز والأفلا وقيل  
إن مضطرا أو أفلا بأس به اتفاقا وقيل الجندی إذا نأه للحرير يجوز وإن لم يحضر العدو ولكن لا يصلح فيه  
بدون خوف العدو وفي التناثر خاتمة لبس الحرير المصمت حرام على الذكور في الحرب وغيره (وأما القعود  
والأصطياع عليه ونومه فجاز عند الأمام) الأعظم رحمه الله (خلافا لما) فيكره عندهما وبه أخذ أكثر  
الشافعية قال في التناثر خاتمة وعلى هذا الخلاف ستر الجدار وتعليقه على الأبواب وقال أبو حنيفة لا بأس باقتراض  
الحرير والديباغ والنوم عليه ما وكذا الوسائد والبسط والستور من الديباغ والحرير بخلافهما قال في الدر  
عن الجبتي له أن يزين بيته بالديباغ ويجهل بأواني ذهب ونفضة بلانفاخر ويحسن لفقهاء لف عمامة طويلة  
وليس ثياب واسعة ولا بأس بشدة خمار أسود على عينيه من أبر يسم بعذر كالمد ولا بأس بعروة القصيص وزره  
والثكة من الحرير لانه تنبع وفي التناثر خاتمة لا بأس بارتداء الديباغ والذهب فالواحد أمشك فقد رخص الشرع  
في الكفاف والكفاف قد يكون من الذهب انتهى وعن صلاة الجواهر لا يكره الصلاة على سجادة الأبريسم فإن  
الحرل هو الثوب أما الانتفاع بسائر الوجوه فليس بحرام لكن في التناثر خاتمة عن محمد بن حمره الترمذ عليه  
كأنه لم يثبت ثم قال فإن ظاهر مذهبه أن التعمود على الديباغ مكروه ثم قال يكره عند محمد الوسائد والمرافق والبسط  
والستور من الديباغ والحرير والديباغ الذي سدها أبريسم والحرير الأبريسم المخلوط والقليل من الملبوس  
مباح كالاعلام فكذلك القليل من اللبس والاستعمال (ويكره أن يلبس الرجال الثياب المصبوغة بالصفر)  
هو شئ أحمر يصغ به الثوب وقيل أصفر (أو الزعفران أو الورس) ثبت أصفر يجلب من ديار اليمن أي المصبوغ  
بالأحمر والأصفر الخالصين ويجوز في النعل والخلف لما فيه من التشبيه بالنساء وقيل باستحباب الأحمر كافي الدر  
الخنار وقيل بغير كراهته تنزع ما كاتل عن الجبتي والزهدي وشرح النكاحية لأبي المكارم وقيل بإباحته  
كافي مسكين ونقل عن مجمع الفتاوى وقيل بغيره كاتل عن تحفة المولود وقيل بغيره فخر بما وهو المفهوم  
من قاضيان وفي شرح الشرائع على التناثر خاتمة في الأجراته جائز مطلقا أظهار الأحاديث وأنه  
ممنوع مطلقا لظاهر الأحاديث أخر أيضا فنبذ كرا إن أمكروه إن لم يكن حرمته خفيفة والأفلا أمكروه

أن للزينة والشهرة دون البيوت أو مكره وإن صبغ بعد النسيج لأن الحلة الجرداء والبرد الأحمر يصغ غزاهما  
فينسج أو اختصاص النبي بالمعصفر فقط لورود النبي عنه فقط ويعكس عليه حديث المغيرة أو اختصاصه  
بما يصغ كاه وأما إذا اختلط به لون آخر كالسواد والبياض كالمخلوط فجائز لكون الحلة الجرداء كذلك فبهذه  
سبعة أقوال ومن إن الكراهة عند نجس الصبي فيظهر بالفصل وأدلة المجوزين حديث أنه صلى الله تعالى  
عليه وسلم لبس الحلة الجرداء على ما خرج الشبان وغيره ما وياض في الشبان عن البراء بن عازب قال ما رأيت  
من الناس أحسن في حلة جرداء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه أيضا عن أبي حنيفة عن أبيه قال  
رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه حلة جرداء وفي الجامع على نضر بن يحيى البيهقي كان يلبس برده  
الأحمر في العيدين والجمعة وفي شرحه عن الطبراني كان يلبس يوم العيد برده جرداء وأدلة المساهين حديث مسلم  
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن هذه من لباس الكفار فلا تلبسها قاله حين رأى عليه ثوبين معصفرين  
وفي رواية أنه قال أمك امرتك بهذا أي أمك امرتك بهما قال الراوى قلت اغسلهما قال لا بل أحرقهما ما كافي  
المشارك وحديث الجامع عن البيهقي وابن عدي أن الشيطان يحب الحرة فأياكم والحرة وكل ثوب ذي شهرة  
وفي شرح الشبان عن أبي داود على رواية عبد الله بن عمر قال مر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل وعليه  
حلتان جرداء فلم يلبس عليه فلم يرد عليه وفيه أيضا على رواية الحسن أن الحرة من زينة الشيطان وكذا هذه  
الرواية أيضا في الجامع عن عبد الرزاق أقول ولتوفيق هذه الأحاديث قال بعض الممنوع ما يكون خالصا  
في الحرة والمرخص ما يكون مخلوطا وبعض آخر انتهى فيكون ممنوعا من وجه ومرخصا من وجه آخر  
قيل وهو المفهوم من النووي ورده بأنه حرام عند الشافعي كما أشار إليه البيهقي وبعض آخر المنع على ما صبغ بعد  
النسيج والأذن على ما يكون الصبي قبله كما مر ورد بعدم الفرق في كونها زينة الشيطان وإيجاب الخلاء  
والطغيان وبعض الجواز ولبسه عليه السلام واقع قبل النبي أو قبله لبيان أصل الجواز وبعض المنع عند قصد  
التشبه بالأعاجم والنساء أو التكبر والجواز عند انتفاء ذلك وبعض المنع لتنجس الصبي والجواز بعد إزالته  
بالفصل وردا بحديث ابن عمر وحديث الحسن (ثم أقول) قال الشربلاني في شرح المنظومة الوهابية ما حمله  
أن لبس الأحمر جائز قطعي بل مستحب لأنه إما حرام أو مكروه أو جائز أما الأول فمردود لعدم دليله وأما الثاني  
فكذلك أيضا عند انتفاء علته إذا كراهة التشبه بالنساء أو التكبر فاذا انتفيا بلبسه على قصد اظهار نعمته تعالى  
تتبي الكراهة وأما الجواز فذهب الأمام الأعظم ومالك والشافعي لما في كل المشارق من أن لبس المعصفر  
جائز عنده هؤلاء الثلاثة وكذا عن النووي عنده هؤلاء الثلاثة على ما في المواهب اللدنية وايضا نص على جوازه  
القهستاني والجبتي والحاوي الزاهدي ومنع بجمع الفتاوى وفي الزوضة يجوز للنساء والرجال بالكراهة  
ثم استدلل بضمان الكتاب بقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية لأن الأمر للوجوب والمأمور به  
ليس له اختصاص بنوع فيشمل كل لون والنهي الوارد عن لبس الأحمر ان قبل الآية تنسخه الآية وإن بعدها  
فلا يصلح مقيد لها بقيت على عمومها وقطعي ومن السنة بحديث الحلة الجرداء كاهم والتأويل بالمخلوط  
غلط ومجمل ما نقل عن الأمام من الكراهة بحول على عارض التشبه أو التكبر فتنتفى الكراهة بانتفاء  
العارض وبه يترقى عن مرتبة الإباحة إلى مرتبة الاستحباب بدليل لبسه عليه الصلاة والسلام الحلة الجرداء  
وصلاته بها أماما واقتداء الصحابة فتخلص الأمة من نسبة لبس الأحمر إلى ارتكاب الحرمة أو الكراهة أه أقول  
وبالله التوفيق إن أراد من عدم الدليل في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد عدمه من أقوال المناجج والسلف فمنع  
بما تقدم من قول تحفة المولود وإن عدمه من النصوص فقد سمعت الأحاديث الصحيحة أكيدة الدلالة على المنع  
الظاهر في الحرمة والنصوص محمولة على ظواهرها وقد قال في القيص عند حديث الحرة من زينة الشيطان  
تعلق به من ذهب إلى تحريم لبس الأحمر والسلف فيه سبعة أقوال ١ الجواز مطلقا ٢ المنع مطلقا  
٣ حرمة المشيع بالحرة وحل ما خف ٤ الكراهة بقصد الزينة والشهرة والجواز في البيوت ٥ جواز  
لبس ما صبغ غزله ثم نسج ٦ حرمة ما صبغ بالمعصفر دون غيره ٧ حرمة ما صبغ كاه دون ما فيه لون آخر  
وقوله إذا كراهة التشبه برده الأحاديث السابقة لا سيما حديث عبد الله وأما الاحتجاج على الجواز بأقوال  
الأئمة فانتظر إلى جوابه إن شاء الله تعالى وأما الاستدلال بالآية فبهذه تسام إن الزينة من الانفاط العمامة



فظاهره انه مخصص بغير الحرير والديبايح والمام بعد التخصيص بالقطعي يجوز تخصيصه بالظني ثانيا فالأخبار السابقة تخصها وان كانت اخبار احاد ويجوز كون الزينة مجعلا فيفسره الاحاديث وان كان فيه نوع تأمل فيخرج الجواب عن قوله وان بعد هذا فلا يصلح مقيد ان المراد بالتقييد التخصيص فقد عرفت جوازه وان تقييد المطلق فيعد تسليم تحمل عبارته لذلك فالأخبار الصحيحة السابقة يجوز ان تكون مشهورة المعاني وان آحاد اللفظ فيجوز التقييد والزيادة لكونها بمنزلة المشهور وعلى ان ما لم يعلم فيه التاريخ يحول على المقارنة فافهم وقوله وتأويله الخلة بالخطوط غلط ممنوع ايضا بسند ما قال على القاري ان هذا الاسم معروف بما يكون بالخطوط على ان ضرورة توفيق النصوص موجب لخذول ذلك وقوله يحمل ما ذكره عرفت جوابه من نص حديث عبد الله أنفا وقوله يترقى الى مرتبة الاستحباب ممنوع بما في الاصول من ان قوله عليه الصلاة والسلام راجع على فعله عند التعارض وقال في شرح المشارق وقد يفعل النبي عليه الصلاة والسلام ما يكون مكروها لأمته تعليمه لاصل الجواز على انه يجوز ان يكون من قبيل الخواص له عليه الصلاة والسلام بدلالة تلك الاحاديث الصحيحة في المنع كيف يكون فعله عليه الصلاة والسلام مستحبا وقد قرر في الاصول ان فعله الذي لم يظهر اختصاصه ان لم يعلم صفته من الوجوب والاستحباب مثلا يحول على الاباحة على مختارنا ثم اقول ومن الكتب التي صرح فيها بكراهة الاحمر ملتي الابحر والخلاصة لكن بعبارة كراهة الثياب المصبوغة بالعصفر والزعفران والاسروشي والتا تاريخانية وفوا بدلة القهها وشرعة الاسلام وقد سمعت الكراهة ايضا عن المجتبي والزاهد في شرح النقاية وقاضيان وغيرهما وفي شرح الشرائع عن البيهقي حرمة عند الشافعي وكراهته عند النووي وقد سمعت الحرمة ايضا عن تحفة الملوك فالمنقول عن ابني حنيفة والشافعي والنووي من التجوز لا يصلح للاحتجاج فلا بد من التوفيق والترجيح فالسابق الى الخطر ان الحرمة افراط والاباحة تفريط والكراهة اقتصاد فتحمل الحرمة على الكراهة والاباحة على اصل الجواز مع الكراهة جمع بين الاقوال فبقى التوفيق بين التعريمية والتزيمية او يرجح جانب الكراهة بقاعدة جمع الخطر والاباحة وفي التا تاريخانية عند تعارض اقوال العلماء يقدم الاعلم والادرع وقد سبق من المصنف انه لا يعمل بقول كل كتاب بل لا بد من كتاب معتبر ومعتد وفي رسالة ابني السعد لا يعمل بكل قول كل كتاب معتد بل لا بد من تلي السكل بالقبول اذرب كتاب معتبر قليلا ما يوجد فيه السهم والخطأ كصاحب الهداية مع قوة وثاقته قد خطى في مواضع بل قد يوجد في موضع كتاب صحيح خلاف ما في موضعه الاخر ولا شك ان المتانة والوثاقة والكثرة والشهرة في جانب الكراهة والله اعلم واما الاحاديث السابقة من الطرفين فاما تجمع ويوفق بما اشير او يقال بترجيح القولية على الفعلية او بترجيح ما تكون دلالة كدو بترجيح ما تذكركه على ما لم تذكر وقد عرفت تقدم الخطر على الاباحة فتعين من اتقان جميع ما ذكره توفيقا وترجيحا ان الحق هو الكراهة بلا ريب بل الاشبه ان تكون تحريرية وقد قرر ان الصغيرة تنقلب كبيرة بالاصرار وان الاحتياط في الاتقان والله تعالى اعلم وفي الشرعة واجب اللون البياض وليس الاخضر سنة وفي الخلاصة وليس الاسود مستحب (ولا بأس بتخلية المظنطة وحائل السيف بالقضة ويكره بالذهب) وكذا اللوازم كالتقل عن السراج لكن في جامع الجوامع وكذا بالقضة (ويكره الخرق لمسح العرق والامحاط ان كانت متقومة) قيل بان كانت ذات تقوش من الحرير (لانه دليل التكبر) وان لم يكن في قصده وقيل مقيد ذلك بالنية وفي الخلاصة كل ما فعل على وجه التكبر يكره وما للحاجة لا (ويكره ستر الخيطان باللون ونحوها للترسة للعر والبرد ولا بأس بان يكون في بيت الرجل ثياب ديباج لا تلبس واواني من الذهب والفضة لتجمل) لاظهار الجلال (لا للاكل والشرب كذا في الخلاصة واما نظور يل الثوب الى ما تحت الكعب فان كان كبيرا فكم هو محرم) وعلامته ان لا يلبس اذا كان قصيرا (والا فكم هو تنزيها واما بس الثياب الزميمة) غما ونسجا (فان لم يكن لكبر والارباب في منزل مستحب في الاعياد والجمع وهو ما) قيل كجامع الدرس وقد سمعت سابقا انه عليه الصلاة والسلام ارتدى بردا قيمته الف درهم بل اربعة آلاف وابوحنية رحمة الله بردا قيمته اربع مائة دينار (واما الثياب) (الخشنة) اي القليلة (والمرقمة) فمستحبة (ان كان الاوقات لم تصد) بلبسها (الرياء) ولا حرم (وابس الخيط وسر الرأس باللباس المتصل) وهذه هي من (للمحرم والوجه للمحرمه وليس ثوب الغير بلاذنه) امامه فلا بأس (ومنها حمامة بدن الاجنبية مطلقا)

بشهوة اولاشابه او مجوزا (بلا عذرا لا كف العجز لما مر) حمامة (عورة الغير مطلقا) بشهوة اولاشهوة اولاذ كراواني (بلا عذر) كالتداوى (والممامة بشهوة لغير زوجته وامته) الحلال (ويدخل في الممامسة المضاجعة والمعاينة والتقبيل وممامسة ما تحت السريرة الى ما تحت الركبة بلا حائل من زوجته وامته الحاضين والنفسائين) ويحمل ممامسته فوق الازار (وقال في الخلاصة تقبيل بدالم) اي العامل لان صفة العلم انما تكون مادحة اذا قرن بالعمل والعالم لا يكون عالما بالخشية انما يخشى الله من عباده العلماء فالمراد امس العلم الشرعي (والسلطان العادل) فان الظالم لا يستحق التعظيم الاختياري (جاءت تركه ما وافى تقبيل يد غيرهما قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه فلا بأس به) ظاهره الشمول لخواص الناس والنظام فقيه خفاء (والاولى ان لا يقبل) ظاهره الشمول لخواص الناس كالصالح الا ان يدعي الشمول بطريق الدلالة او المقايسة (هذا) اي الغير (مع ما تقدم في الفتاوى) من انه لا ينبغي (وفي الجامع الصغير يكره ان يقبل الرجل فم الرجل اويده او شيئا منه او يعانقه وقال ابو يوسف رحمه الله لا بأس به) اه كلام الخلاصة وفي الدرر يكره تقبيل الرجل وعناقه في ازار واحد ولو عليه قميص او جبة لا يكره وعن عطاء مثل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن المعانقة فقال اقول من عانق ابراهيم خليل الرحمن كان بمكة فاقبل اليه والقرنين فلما وصل الى الابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذو القرنين ما ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فنزل ذو القرنين فشى الى ابراهيم عليه السلام فلم واعنته وكن ان اول من عانق وقد ورد احاديث في النهي عن المعانقة وتجويزها والشيخ ابو منصور وفي بينهما فقال المكروه ما يكون بشهوة والجائز ما يكون تبركا واكراما انتهى ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح تبركا كما فعل ابو بكر بن عبيد بن رسول الله عليه السلام بعد ما قبض وما يفعله الجهال من تقبيل يد نفسه اذ التي غيره فكم هو ولا رخصة فيه وما يفعلون من تقبيل الارض بين يدي العلماء فمقام والقائل والراضي آثم لان شبه عبادة الوثن وهو ليس بكفر عند الصدر الشهيد لانه يريد به التحية وكفر عند السرخسي (ومنها السكنى في المسكن المنصوب) لانه تصرف في ملك الغير بلاذنه حتى قيل لا يجوز اجابة دعوة من سكن في الدار المقصورة وعبادته بلاذن صاحبه وعن احاديث مسلم من اقتطع شبرا من الارض ظلم طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع ارضين وفي حديث البخاري من اخذ من الارض شيئا بغير حق خدف به يوم القيامة الى سبع ارضين وفي الجامع ومن اقتطع ارضا ظالم لا في الله وهو عليه غضبان وفي شرحه قليلا او كثر المالك معين او لا كبيت المال وسواء اقتطعه المالك او غيره فافهم لا يشعل غير المال بكد ميتة ومخرجين (ومنها عقوق الوالدين اواحدهما) فيما يباح في الدين (قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه) لا غير لان غاية التعظيم لا يجوز الا ان له غاية العقامة ونهاية الانعام وهو ليس الا له ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا نهاية (وبالوالدين احسانا) بان تحسنوا واحسنوا احسانا لانها السبب الظاهري للوجود والتعيش ولا يجوز ان يتعلق الباء بالاحسان لان صلته لا تتقدم عليه (اما يلقن عندك الكبير احدهما او كلاهما) اما ان الشرطية وزيدت عليها مائتا كيد او لدا صرخ لحوق النون الموكدة بالفعل واحدهما فاعل يلقن او يدل على قرأة حرة والكساق من الف يلقن الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا ولذا لا يجوز ان يكون تأكيد اللاتف ومعه ان يكون في كنفك وكفالتك (فلا تقل لهما) فلا تنضجر عما يسئ قد رمتما ويستقل من مؤنتهما (اف) وهو صوت يدل على التضجر وقيل اسم هو التضجر والنهي عن ذلك يدل على المنع من ما ترانواع الايداء قياسا بطريق الاولى وقيل عرفانهم عما يؤذيها بعد الامر بالاحسان بهما (ولا تنهرهما) ولا تنجرهما عملا لا يعجبك باغلاظ وقيل النهي والنهر والنهر اخوات (وقل لهما) بدل التأنيف والنهر (قول لا كريما) جيلا لاسو فيه (واخذوا من اهما جناح الذل) تذلل لهما وتواضع فمما واضافته الى الذل للبيان والمبالغة كما اضيف ساتم الى الجود (من الرحمة) من فرط رحمتك عليهما لا لتقارهما الى من كان اقصر خلق الله اليهما (وقل رب ارحمهما) وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكف برحمتك القاتية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما (كارياني صغيرا) رحمة مثل رحمتها على وتربيتها وارشادها في صغري وفاء بوعدهم للراحمين وقال تعالى في سورة لقمان (وصينا الانسان بوالديه) اي باحسانهما وبرهما (معلمته وهما على وعن الآية) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما شدة بعد شدة



وقال الضعيف الضعيف على ضعف وقال مجاهد من شدة على مشقة وقال الجمل ضعف والطاق ضعف والوضع  
ضعف ويقال للوالدين على الولد عشرة حقوق ١ اذا احتاجا الى الطعام اطعمهما ٢ اذا احتاجا الى الكسوة  
كساهما ان قدر ٣ اذا احتاجا الى الخدمة خدعهما ٤ اذا دعواهما اجابهما وحضرهما ٥ اذا امراهما  
اطاعهما ما لم يأمرهما بالعصية واما في الشبهات فيختلف فالأطاعة لا تترك الشبهة ورعى الوالدان  
حتم وقدم سبق لا يخرج في السفر المباح بلاذن واما الخروج الى فرض الحج فان كانا واحدا محتاجين  
الى خدمته فلا يخرج والا فلا بأس وعند غلبة خوف الطريق لا يخرج مطلقا بلاذن وكذا سائر كل سفر  
لان الخوف يضربهم ما يؤذيهم ما كان في قاضيان وفي كثر العباد لا يسافر بغير اذن استاذة حتى لا يكون عاقا  
في سفره فلا يجرد من بركات سفره شيئا انتهى ٦ التكلم بالابن بدون عنف ٧ لا يدعو باسمهما ٨ يمشي  
خلفهما ٩ ان يرضي لهما ما يرضي لنفسه ويكره لهما ما يكره لنفسه ١٠ ان يدعو الله بالغفرة كلما  
يدعوا لنفسه وعن العصابة ترك الدعاء للوالدين يضيئ العيش وطريق ارضائهم ما عند موتهم على السخط انما  
يكون بصلاح الولد لانه ليس شيء احب اليهما من صلاحه وبصلة قريبتيهما واصدقتهما والدعاء والصدقة  
لهما قال رجل من بني سلة صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابوي قدما فاهل بيتي من ربهما على شيء قال نعم  
الاستغفار لهم ما وافقاهما وكرام صديقه ما وصله الرحم التي لا توصل الا بهما (خ) من عن ابن عمرو  
ابن العاص رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكبار ليس المراد الحصر فان ذكر  
الشيء لا ينافي ما عداه ومفهوم المخالف ليس بمعتبر عندنا والزيادة لم يوح له عليه الصلاة والسلام عند هذا البيان  
فلا ينافي الزيادة في الرواية الاخرى (الاشراك) بالله تعالى من نحو شجر او حجر او شمس او قمر او نبي او شيخ  
او جني او نجم ثم المراد من الاشراك مطلق الكفر وتخصيص الشرك لغلبته في الوجود حالته واحتمال ارادة  
تخصيصه رتبة بعض الكفر ارفع من الشرك وهو التعطيل لانه نفي مطلق والاشراك ثابت مقيد (وعقوق  
الوالدين) مصدر عن يقال عاق والده يعق عقوقا عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وفي القيس وان علوا  
كالاجداد والجدات والعقوق كل ما يآذي به الوالد تأذيا ليس بهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة ذكره  
التوروي كابن الصلاح انتهى لكن فيه نوع تأمل بما ذكره انفا (وقتل النفس) بغير حق (واليمين الغموس) طعن  
عن ثوبان رضي الله تعالى عنه (مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (عن النبي عليه الصلاة والسلام  
انه قال ثلاث لا ينفق معهن عمل) اي مع كل منهن نفعنا تاما اوراسا ان استحل ذلك (الاشراك بالله وعقوق  
الوالدين) بان يصدر ما يآذي به الوالد من ولده من قول او فعل ما لم يثبت الوالد وضبطه ابن عطية بوجوب  
طاعتهما في المباح فلا ورثا ولا نديها في المندوب وفرض الكفاية كذلك (والفرار من الزحف) حين لا يجوز  
الفرار لكونهم ضعف المسلمين ثم عن البيهقي في سند الحديث يزيد بن ربيعة وهو ضعيف (حك طبع عن ابي بكر  
رضي الله عنه مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله تعالى عنها) اي من عقوبتها واتقاهما (ما شاء الله الى  
يوم القيامة) امهالا (العقوق الوالدان فان الله يجعل لصاحبه في الحياة الدنيا (قبل الممات) ولا يفر العاق  
بالتأخير بل يقع ولو بعد حين كما نقل عن بعض السلف من ظهوره به دارين سنة (ط) عن جابر رضي الله تعالى  
عنه مرفوعا ياكم وعقوق الوالدان فان ربح الجنة في عرصات القيامة (توجد من مسيرة الف عام) لا يتوهم  
التداني بما ورداه يوجد من مسيرة خمسمائة عام لانه يختلف باختلاف العمل قوة وضعفا وكثرة (والله  
لا يجدها) اي ربحها (عاق) نكرة في سياق النفي فيفيد العموم ويشمل القلة ايضا (ولا طاع رحم) واجب  
صلتها وقد يمكن منه (ولا شيخ زان) لان ارتكاب الزنى مع خود شتمه ناشئ من غروره ونسيان آخرته وقلة خوف  
ربه (ولا جابر) اسم فاعل من جرمي محجب (ارادته خيلاء) اي كبرا (انما الكبرياء الله رب العالمين) لان الكبرياء  
مما يخص به تعالى وصدر الحديث خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله  
وصلوا ارحامكم فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم وياكم والبقي فانه ليس من عقوبة اسرع من عقوق  
البيتي الحديث وفي تبين المحارم عن البخاري ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأذنه  
في الجهاد فقال آخ والد الله قال نعم قال فبع ما تجد في رواية قال جئت ابا عبدك على الهجرة وترك ابوي  
بيكان قال ارجع اليهما فاخضعكهما كما ابكتهم ما وفي رواية اني رجل اليه عليه الصلاة والسلام قال اني

اشترى الجهاد ولا اقدر عليه فقال هل بقي من والديك احد فقال اي فقال قابل الله في ربه فاذا فعلت ذلك  
فانت حاج ومعتز ومجاهد ورواه ابو يعلى وغيره وفي رواية الزم وجهها فشم الجنة وقال رجل يا رسول الله  
ما حقهما علي ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه ابن ماجه وروى ان رجلا اتى ابا الدرداء رضي الله تعالى عنه  
فقال ان لي امرأة وامى تأمرني بطلاةها فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الوالدان  
اوسط ابواب الجنة وان شئت فأضع ذلك الباب او احفظ رواه ابن ماجه وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما  
قال كانت تحت امرأة احبها وكان عمر يكرهها قال طلقها فانيت فاني عمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال لي عليه الصلاة والسلام طلقها رواه ابو داود وقال عليه الصلاة والسلام من بر والديه طوبى له زاد الله  
في عمره رواه الطبراني وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم انقه ثم رغب انقه ثم رغب انقه قيل من يا رسول الله  
قال من ادرك والديه عند الكبر او احدهما ثم لم يدخل الجنة رواه مسلم وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال  
سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المني فقال آمين آمين آمين فقال اتاني جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد  
من ادرك احد ابويه فأت فدخل النار فابعده الله فقل آمين فقلت آمين فقال ومن ذكرت عنده ولم يصل عليك فأت فدخل النار  
فابعده الله فقل آمين فقلت آمين رواه الطبراني وغيره وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وسلم فقال يا رسول  
الله شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الحسن واديت الزكاة وصمت رمضان فقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم من مات على هذا كان مع النبيين عليهم الصلاة والسلام والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا نصب  
اصبعيه ما لم يعق والديه رواه الطبراني وغيره ولما كانت حرمة العقوق من النصوص مطلقة ولم يكن الحكم في نفسه  
على اطلاقها به عليه بقوله (اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة في غير المعصية) المتفق عليها واما الذي اختلف  
في كونه معصية مثل اكل صوم النفل بعد الظهور فقيه ايضا عقوق كما في الحاشية (اذ لا طاعة للاخلاق  
في معصية الخالق واليه) اي في عدم الاطاعة في معصية الخالق (اشارته الى بقوله وان جاهدك الى ان تشرك  
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية) والاية وان دلت على عدم جواز الاطاعة في الشرك لكن اتقوا الله والوا  
الحكم كذلك في سائر المعاصي قياسا عليه بجماع مخالفة امر الله بالاختيار كذا ذكره المحمدي اقول فقرر  
في محله ان المناسبة بمعنى المشاركة في مطلق الجنس ما لم يكن جنسا بعد كفاية في القياس فلا يتوهم انه قياس  
مع الفارق وفي الجامع بر الوالدان يجرى عن الجهاد اي يقوم مقامه فيكاه لوقعة خاصة مقتضية لذلك  
والاخرية الجهاد اعلی واعظم وفيه ايضا بر الوالدان يزيد في العمر كما في الكتب السابقة ايضا في السفر  
الثاني من التوراة اكرم ابالك وامك ام طول عمرك في الارض التي يعطيكها الرب الهك وفيه ايضا بر والياءكم  
اي وامهاتكم بركم ابناؤكم وكما تدبر تدان وفي المفتاح قال صلى الله تعالى عليه وسلم بر الوالدان افضل من الصلاة  
والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقال بر الوالد على الوالد فمات وقال الوالد اسرع اجابة  
قيل يا رسول الله ولم ذلك قال هي ارحم من الاب ودعوة الرحيم لا تسقط قال انس رضي الله تعالى عنه قال  
صلى الله تعالى عليه وسلم الغلام يعق عنه يوم السابع ويسمى ويحاط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين اذب فاذا  
بلغ تسع سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلاث عشرة ضرب على الصلاة فاذا بلغ ست عشرة رزقه ثم اخذ بيده  
وقال ادبتك وعلمتك وانك تعلمك اعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة وقيل ولدك ربحا نك سبعا  
وخادمك تسعا ثم هو عدولك او صديقك وقال صلى الله تعالى عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق  
الوالد على ولده انتهى وفي المناوي عند هذا الحديث اي في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفة  
ما ينشبه ويرتضيه (وان الكفر لا يحل) اي لا يجوز جلالا (العقوق) للوالدين في اليض عن الرازي قوله تعالى  
وبالوالدين احسانا غير مقيد بالاسلام لان الحكم المرتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فانه لم يجرد كونهما  
والدين ولو كافرين وقيل قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا انزات في الابوين الكافرين (حتى يجب على  
المسلم نفقة الوالدان الكافرين) وكذا الكسوة والسكنى اما بهجوم مجازاة فليد اب بطريق المقايسة  
(وخدمتهم ما برهما وزيارتهما الا ان يخاف ان يجلباه الى الكفر) بجودانه سبه او بجودانه اسلامه ولم ترتفع  
قواعد الاسلام في قلبه (فيصوران لا يزور حينئذ كذا في الخلاصة) ومقتضى التفريع ان ينضم الخدمة لاسباب



الخدمة في داخل البيت الان يحمل على الاضرار في الاموال عند عدم الخدمة قطعي والجلب الى الكفر رومي  
 (ولا يقودهم الى البيعة) مثلا (وقودهم من الميزان) لان الله وداهم معصية بخلافه الى المنزل (تمة)  
 في تربية الاولاد فلا يرضع الا صالحا لا تاكل الحرام فان اللبن الحاصل من الحرام لا يركله واذ ارضع منه مال  
 طبعه الى ما يناسبه من الخبايا ثم يعلمه اداب الاكل بحيث لا يواي الاثم ولا يبلط يده وثوبه ويذم عنده  
 سبي الاخلاق من الصبيان ويصح حسان اخلاقهم ثم يجب ان يقدم الى المكتبة لتعليم القرءان ويذكر عنده  
 احاديث الانبياء ومناقب الصالحين ويحفظه عن لا يضبط لسانه عن الفحش ولا جوارحه عن القبايح كالشعراء  
 فاذا صدمته خلق جيل او فعل حسن يكرم ويحازي عليه بما يفرح به ويصح به بين اظهر الناس فان خالف  
 ذلك احيا نائفا ذل ولا يكشف فان عاد نائفا ما قبل سر او عده ويجعل الامر عظيما ولا يكثر الخوف بالاعقاب  
 في كل حين والام تحرقه بالاب وتزجره بالقبايح ويعود الخشونة من الطعام والملبس والمفرش ويعود التواضع  
 والحلم والاکرام لكل من عاشره ويعلم العطاء ويمنع الاخذ من كل احد ويقبح اليه الدراهم والدينار والطمع  
 ويعلم اداب الجلوس عند الناس ويمنع عن كثرة الكلام ويؤذن بعد المكتبة والتعليم باللعب اليسير للابناء  
 ذكاه ويميت قلبه ويعلم طاعة الوالدين وطاعة معلمه ومؤدبه ومن هوا كبر سنائه وقواعد اكرامهم ويمنع  
 من اللعب في محضهم ويعلم من حدود الشرع ويحذره من نحو السرقة والحرام ومن نحو الغيبة والكذب  
 ولحنان الكلام ويعلم قضا الدنيا وزوالها وان الموت منتظر في كل ساعة ويرغبه في نعيم الجنة وما يدعو اليها  
 ويحذره بالنار وما يكون باعنا اليها ويقول ان الجنة لمن كان قارئا وعالما والنازل كان جاهلا وفاشا واعداء  
 ان الصبي خلق جوهرة قابلة للتمس للخير والشر جميعا وانما الواجب ان يعلل به الى احد الجانبين قال عليه الصلاة  
 والسلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه ودانته وينصرانه ويجحسانه فاكل الحرام منشا لكون الولد  
 شررا فانما عند عدم اجتناب ما من الحرام يكون طبع الولد ما نال الى كل الشر وفي هذا الزمان اكثر الناس  
 شررا وفاشا انما هو من حصولهم من لقمة الحرام كذا في التبيين وفي الشريعة يعلم الكتاب اذا عقل  
 وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن ويعلم السباحة والرمي ولا يرزقه الا طيبا وان الولد اما ان الله اودعه اماها  
 طاهر ام طهر ا فيجتهد في صيانة دينه وعرضه ويؤدبه باداب الله فان ذلك خيره من كثير من القرب فانه  
 مسئول عنه يوم القيامة ومواخذ بالتقصير فاذا تكلم يعلمه اولالا اله الا الله سبع مرات وقوله تعالى فتعالى  
 الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه آية الكرسي وآخرة الحشر ومن فعل ذلك لم يحاسبه  
 الله يوم القيامة ويعوده على فعل الخيرات ونوابه للوالدين وسوى بين اولاده في العطاء ويعاشر الاولاد بالرحمة  
 واللطف واللين ويقبلهم عن شفقة ورأفة ويبسطهم في الكلام واللبس المباح وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يدلع لسانه الحسن فاذا رأى الصبي حرة لسانه يتدى ولا يضيئ قلبه يبكا الرضيع فانه ذكر وتلهيل وتحميد  
 واستغفار والولادة (ومنها) من الافات الانسانية (قطع الرحم) وهو من البكارة (م عن ابني هريرة رضي الله تعالى  
 عنه من فروع ان الله خلق الخلق اى قدر جميع المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم (حتى  
 اذا فرغ منهم) اى اتم قضاءهم والقراغ تمثيل وقول الاكل خلق ان كان بمعنى اوجد فالقراغ على حقيقته ردة  
 بان القراغ الحقيقي بعد الشغل والله سبحانه وتعالى لا يشغل شأنه عن شأن ثم ان ذابعد خلق السموات والارض  
 وابرأها للوجود اوبعد خلقهم ما كتب في اللوح اوبعد انتهاء خلق ارواح بنى آدم عند قوله الست بربكم  
 (قامت الرحم) حقيقة بان تجدد وتكلم والقدرة سالحة او تمثيل واستعارة اذ الرحم معنى وهو الاتصال  
 القربي من النسب فنسبت بمن يحتاج الى الصلة فاستعادت من القطيعة والمراد تفخيم شأنها (فاخذت بحق  
 الرحمن) الحق عند الاذكار كناية عن كمال التذلل والتواضع والتضرع الى الله تعالى خوفا من القطيعة كما ان اخذ  
 حقوا انسان دال على كمال تضرع الاخذ وتذلل لاجل حصول مراده لان عادة المستجير ان يأخذ بذيل  
 المستجير او بطرف اذنه وربما يأخذ بحرقا اذنه تفصيلا لمره ومبالغة وتوكيد في الاستجارة فكانه يشيره  
 الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه وانه لا يثق به ولا يثق عنه فاستعير ذلك للرحم واستعاضها بالله تعالى  
 من القطيعة وهو ايضا مجاز اذناه المعنى المعقول الى المثال المحسوس المعتاد بينهم ليكون اقرب الى فهمهم  
 وامكن في قوسهم لان تمة حقيقة قيام ومصورة كلام كما تقول اردت ان اقطع محبتك فقامت محبتك فثبتت

بقلي او المراد بقيامها قيام ملك يتكلم به على لسانها باذن الله تعالى ويمكن ان يكون الرحم مصورة بصورة  
 باذن الله تعالى (فقال) تعالى لها (مه) اى اسكني واسكني عن هذا (قالت) اى الرحم قالوا لا هذا  
 مقام العائذ بل اى مقامى هذا مقام المستجيرين (من القطيعة) يعنى سبب عيادى بحقولك خشية ان  
 يقطعنى احد (قال) تعالى (ثم اما ترضين) خطاب للرحم والامتنع من التضرع لما بعد ما التنافية (ان اصل من  
 ومالك) بان اعطف واحسن فكناية عن عظيم احسانه (واقطع من قطعك) كناية عن حرمان انعامه (قالت)  
 بلى قال تعالى (فذلك) اى الحكم السابق (لك) بكسر الكاف فيه ما وصله الرحم بالمال ونحوه عن  
 على حاجة ودفع ضرر وطلاقة وجه ودعاء والمضى الجامع اصال الممكن من خير ودفع الممكن من شر وهذا انما  
 يطردان استقاموا والافان فجروا فاطية عنهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ومن ثمة قتل امين هذه  
 الامة اياه كافر اغضب الله ونصرة لدينه (ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم اقروا ان شقتم فهل عسيتم) فهل يتوقع  
 منكم (ان تولىتم) امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتولىتم عن الاسلام (ان تفسدوا في الارض وتقطعوا  
 ارحامكم) والمعنى انهم اضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول  
 لهم هل عسيتم (اولئك) اشارة الى المذكورين (الذين لعنهم الله) لافسادهم وقطعهم الارحام (فاصبرهم) عن  
 استماع الحق (واعصي ابصارهم) فلا يمتدحون الى سبيله (افلا يتدبرون القرءان) يتفحصونه وما فيه من المواعظ  
 والازاخر حتى لا يجترؤا على المعاصي (ام على قلوب افساها) لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر او يعنى  
 بل على قلوب اغطينتها بشوم اعمالهم اى القبيحة فلذلك لا يتدبرونه ولا يعونه (ص) عن عبد الله بن ابى اوفى  
 رضى الله عنه من فروع ان الرحمة لا تنزل على قوم فهم قاطع رحم) بنحو ايدى او هجر او اذ بالقوم الذين يساعدون  
 على قطيعتها ولا ينكرون عليه او هو على العموم لقوة جرمه يهود على جلسائه بالحرمان والمراد بالرحمة المطر  
 فيجب من عنهم المطر يشوم المعاصي وهذا عيد عظيم ويحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم ينعوه ولم يخرجوه  
 من دينهم ويحتمل عدم العلم بجهالة ان لا يكون عذرا بل دليل على عدم اعتناء اولئك القوم بالامور الدينية وانهم  
 لا يفتقدون بعضهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك  
 مجاورته لمن تيسر له ذلك وانه لا يوافق في سفره ونحوه قبل ضعفه المنذرى وعن البيهقي فيه ابوداد المحاربي  
 وهو كذاب كذا في القيص (طب عن الاعشى انه كان ابن مسعود جالس بعد الصبح في حلقة من الناس  
 (فقال انشد الله) اى سألت بالله تعالى (قاطع رحم) مفعول ثان (لما قام عنا) اى الاقام عن مجلسنا ولم يجلس  
 معنا (فانريد ان ندعورنا) بجوآنحنا الدينية والدينية (وان ابواب السماء مرفوعة) اى مفقطة (دون  
 قاطع رحم) فاذا دعاهم فترددوا معه عليه وبسببه يرددوا عنا علينا (اعلم ان قطع الرحم حرام) كبيرة (ووصلها  
 واجب ومعناه) اى الوصل (ان لا ينساها) اى الرحم (ويستغفرها بالزيارة) وبالوصول الى المنزل (والاهداء) لما  
 قدر عليه (او الاغاثة باليد والقول واقله) اذناه (التسليم) بنفسه عليه (او ارسال السلام) ان يعيد (او المكتوب  
 ولا توقيت فيه) وتسامعنا بل المعبر العرف والمماوامة لا كما يقول بعض اشياء الزمان انه مدة وثلاثة اعوام  
 كما في الحاشية وفي الدرر صلة الرحم واجبة ولو بسلام وهدية ونحوه وهى معاونة الاقارب والاحسان اليهم  
 والتلطيف بهم والمجالة لهم والمكاملة معهم ويزوروا الارحام غيا فان ذلك يزيد التقى حبلا بل يزور اقرباءه كل  
 جمعة او شهر وتكون كل قبيلة وعشيرة يدا واحدة في التناصر والتظاهر على من سواه في اظهار الحق ولا يرد  
 بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل الم والاخ والحال منزلة الوالد وينزل الخالة والعمة منزلة الام في  
 التوقير والطاعة وفي الخدمة كما في الشريعة (ويجب لكل ذى رحم محرم) وفي شرح المشارق اختلفوا في الرحم  
 التي يجب صلتها قال قوم هي قرابة كل ذى رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرم كما كان وغيره قال  
 النووي للصلة درجات باعتبار بسر الواصل او عصره وادناه ترك المهاجرة عن قريبه (واختلف في غير المحرم  
 منه) اى من الرحم كبت الم والحال (وبدل على عدم وجوبه جواز التكاح) لانه امانة التقاطع (والجمع  
 بين امرأتين لو فرض كل منهما ذكر الم محرم عليه الاخرى اذ علة عدم جواز التكاح والجمع لزوم قطع الرحم  
 في الجواز لان الجمع يقضى الى قطيعة الرحم اذ المعادة معتادة بين الضرا لعل المراد في الوجوب فقط فان  
 استحباب صلة الاباعد من الاقرباء بمنزلة الجمع عليه ويؤيده شرعية المعافل وقيل عن الضحالك في قوله تعالى



بما والله ما يشاء وبنت ان الرجل ليصل رحمه وقديني في عمره ثلاثة ايام فيزيد الله تعالى من عمره ثلاثين سنة  
وان الرجل ليقطع رحمه وقديني من عمره ثلاثون سنة فيخط الله الى ثلاثة ايام وفي الشريعة في الحديث صلة الرحم  
تزيد العمر وفي حديث الاربعين لابن الكمال الصدقة والصلة تعمران الذي يورثون في الاعداء واما الاشكال  
بان الاجال واحدة ومقدرة لا تتأخر فاجاب عنه في شرح المشارق بثبوت الاجل المعلق وهذا انما يكون بما  
اظهر الى الملائكة وكتب في اللوح لا بما عند علمه تعالى ولذا اول مثل ذلك بالبركة في الرزق وبقاء ذكر الجليل بعده  
فانه كالحيوة وبانه في معنى لوط في اجل احد يعمل ليطب بالصلة وبانه يثاب في العمر القليل ثواب عمل العمر  
الكثير لكن ايد الاول بحديث الضحالك انما العمل التحقيق انه من غوامض علم الكلام فغايته متشابه وليس لنا  
الا العمل بالنصوص والاثار الصحيحة كفاية صفاته تعالى واسماؤه وقد فصلت هذا المبحث في رسالة فردة على  
حديث لا يزيد العمر الا البر (ومنه ما ايد آة الزوجة) قولنا وقلنا تصريحا او تعريضا وكاية (زوجها ومخالفاتها  
اياها) فيما لا معصية (وعدم رعاية حقوقه عن ابي هريرة مرة فوعا لو كنت امر احدا ان يسجد لاحد) سوى الله  
تعالى تعظيما وادام لحقه (لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها) لانه غاية التعظيم ونهاية التكريم لان فيه وضع  
اشرف الاعضاء على اخس الاشياء وهو التراب وفيه بيان امتناع السجدة لغيره تعالى وتأكيده حق الزوج  
على الزوجة وعن التنبيه عن عبد الله بن يزيد عن ابيه جاء اعرابي اليه عليه الصلاة والسلام فقال ارني شيئا  
ازداد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلتأكل قال فاذهب فادعها فذهب فقال اجبي اليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم قالت على جانب من جانبيه ما سقطت عروقه حتى انتهت الى رسول الله عليه الصلاة  
والسلام فقال حسبي حسبي فامرها فريحت فذلك عروقه ما في ذلك الموضوع ثم استوت فقال الاعرابي اتذني  
اقبل رأسي ورجلي فاذن له فقبل رأسه ورجليه فقال اتذني في السجدة قال لا يسجد احد لاحد من الخلق  
ولو كنت امر الاحد بذلك لامرته المرأة بان تسجد لزوجها والحديث في الجامع لو كنت امر احدا ان يسجد  
لاحد لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله عليهن من الحق قال شارحه وسمته عند احد لو كان  
من قدمه الى مرق رأسه قرحة تنجس من القيح والصد يد ثم استقبلته فلمسته ما أدت حقه ثم قال وفيه قصة  
كان لاهل بيت جل استصعب عليهم فنعهم ظهيرة فاخبروه عليه الصلاة والسلام بان الزرع والنخل عطش  
فقال عليه الصلاة والسلام قوموا فدخلوا الجبل في ناحيته فقالوا قد صار كالكلب الكلب يخاف عليك  
صوته قال ليس على منته بأس فلما نظر الجبل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذنا نصيته حتى ادخله  
في العمل فقالوا اذ ابجعة لا يعقل يسجد لك ونحن ذم فقل فحق ان تسجد لك قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر  
لو صلح لامرت المرأة ان تسجد لزوجها العظم حقه عاها حتى لو كان من قدمه الى فرق رأسه قرحة تنجس بالقيح  
والصد يد ثم استقبلته فلمسته ما أدت حقه رواه احمد عن انس رضي الله عنه قال المنذري رواه ثقات مشهورون  
انتهى (ح م عنه) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (مرقعا اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه قالت ان احبيبي  
اليه) الى فراشه بلا عذر كالحيض والمرض والصوم (فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح) لانها ما مورة  
بطاعة زوجها وعن النووي ليس الحيض عذرا في الامتناع من الفراش لان له حقا في الاستمتاع بها فوق الازار  
وفيه ان حفظ الزوج يوجب حفظ الرب واذا كان كذلك في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين وانما غني  
بالنصباح لانه يستغنى عنها بعد الصباح لحدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالبا (رحل عن ابي هريرة رضي  
الله عنه مرقعا) الا قيس الى ما قبله ان يقول عنه بالضمير (من حقه) اي حق الزوج على الزوجة (ان لو سال  
مختره) تقبالت الزوج (دما وقبحا) تميزان بمعنى الفاعل (فلمسته بلسانها) اللبس اللعق (ما أدت حقه)  
وفي الحديث اول ما تسأل عنه المرأة يوم القيامة عن صلاتها ثم عن حق زوجها وفي الخبر ان المرأة اذا ماتت  
ولم تدع لزوجها ردت صلاتها حتى تدعوه (طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرقعا) حق الزوج على  
زوجته ان لا تصوم تطوعا لعل ذلك لازالة تمنعها التتابع لجالها ولا قضاء التريان في النهار ولا يراى ضعف  
مانع من الخدمة الملائمة بها (الاباذه) لان اطاعة الزوج واجبة والتطوع نقل والوجوب مرجع على النقل  
(فان فعلت بجاعت وعطشت ولا يقبل منها) وان هذا قال الله تعالى لا يجوز للمرأة ان تصوم فتلا بلا اذن الزوج  
واما قضاء او كفارة فجاز (ولا يخرج من بيتها الا باذنه) سوى المستثنيات السابقة (فان فعلت لعنتها ملائكة

السجاء وملائكة الرحمة) من عطف الخاص على العام او هم في غير السماء وكذا قوله (ولا تكة العذاب حتى ترجع  
علم ان على المرأة ان تطيع زوجها في الاستمتاع) لانها سلت بضمها مقابله المهر من قبله بعدد صحيح شرعي (متى شاء  
الا ان تكون حائضا او نفسا فلا تمكنه من الاستمتاع تحت الازار) اي قربان ما تحت الازار واما الاستمتاع بدون  
وطئ فيايد ابيه ووجا يوقع فيه فيعزم وعند سجد انما يجنب موضع الدم قط لان الثابت بالنص حرمة دون  
حرمة ما سواه ويؤيد قول محمد ما في الجامع عن بعض امهات المؤمنين كان اذا اراد من الحائض شيئا يعني  
مباشرة فيمادون الفرج كالمفاحضة التي على فرجها وباطاها ان المحرم هو الفرج فقط وهو قول الشافعي  
رحمه النووي ومذهب الحنابلة ومولوا ما في الجامع ايضا كان اذا اراد ان يباشر امرأته من نساءه وهي حائض  
امرها ان تنزع على التذنب بجعاين الادلة قال ابن دقيق العيد ليس في النساء ما يقتضي منع ما تحت الازار  
لانه فعل مجرد كذا في القيض (و) يجب (عليها خدمة داخل البيت) ظاهره ولومن بنات الاشراف وقد يخص  
(ديانة) لا قضاء فانها تؤجر بالفعل (من الطبخ والكس والغسل) للاواني والسياب (والخبر ولولم تفعل اثمت)  
لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر فاطمة هكذا (ولكن لا تجبر عليها قضاء) لكن عن البرازية  
المنكوسة او المعتدة ابت الخبز والطبخ ان يباع له او من بنات الاشراف يأت الزوج بن يطبخها وان كانت عن  
تخدم نفسها تجبر عليها وبالجمله ان السكاح فوعرق فاعلم بطاعة الزوج مطلقا وتخدمه فيما تعرف في داخل  
البيت ولا تعطى شيئا من بيته بدون اذنه واهم الحقوق امر ان احدهما السر والصيانة والاخر ترك المطالبة  
بما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه اذا كان حراما وكانت امرأة السلف او ابنته تقول لزوجها ايل وكسب  
الحرام فانما نصبر على الجوع ولا نصبر على النار ولا تقرب في بذل ماله فان اطعمت عن رضى كان لها اجره  
والا كان له الا اجره عليها الوزر روى ان اسماء بنت خزيمة قالت لا ينشأ عند الزوج انك خرجت من العس  
الذي منه درجت وصرت الى فراش لا تعرفه وقرين لم تألفه فكوفى له ارضا يكن لك سحبا وكوفى له مهادا  
يكن لك عمادا وكوفى له امه يكن لك عبدا لا تخفى به فيفضل ولا يتبع اعدى عنه فيفسد ان دنا فاقرب منه  
وان نأى قابعدى عنه وواظفى انفه وسمعه وعينه لا يشم منك الا طيبا ولا يسمع الا حسنا ولا ينظر الا جيلا  
والقول الجامع ان تكون قاعدة في بيتها لازمة لمفترضا قليلة الكلام لجبراتها همتها صلاح شأنها وتبديريتها  
مقبلة على صلاحها وصيانتها وتكون فاعمة من زوجها بما رزق الله تعالى ومقدمة حقه على حق نفسها وحق  
سائر افرادها منتظفة في جميع احوالها ليستمتع بها ان شاء كذا في مفتاح السعادة (ومنها الكس) اي ايداه  
الزوجة زوجها (دع حكيم بن معاوية رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه  
قال ان تطعمها اذا طعمت) وجو باقى النفقة الواجبة ونديا في الزيادة (وتكسوها اذا اكسيت) ولا تضرب  
الوجه) عند اقتضاء التأديب الشرعي بذنب فلا يضرب اصلا بدون ذنب في البرازي ويضربها اذا شئت الزوج  
وعن النهاية انما يضربها بالمنفعة تعود اليه لا لما به وداليا فعلى هذا لا يضربها على ترك الصلاة بخلاف الاب فانه  
يضرب ابنه لكن في النصاب يضربها ترك الصلاة على وجه لا يتقص بها الا في الحاشية لا يجوز ضربها اذا كانت  
الزينة مملوكة لها لا تدخل لزوج فيها (ولا تقح) اي ولا تشتمها ولا تغل لها قبيحا اولا تغل لها قبيح الله وجهك  
اولا تقبسها الى القبح اولا تظهر قبحا معها بالتوبيخ والتعيير (ولا تهجر) عند غضبك عليها (الا في البيت)  
باقتراق الفراش ولا تخرج من البيت ولا تتركها في البيت الخالي فانها ربما تخاف في البيت الخالي وربما يقصدها  
رجل بسوء وغير ذلك (قال الفقيه ابو الليث حق المرأة على الزوج خمسة ان يخدمها من وراء السترة) يعني يفعل  
الزوج خدمتها المتعلقة بخارج البيت (ولا يدعها ان تخرج من السترة) من البيت (فانها عورة وخروجها ان  
تركها للبرورة) وعد في الخلاصة من المواضع التي يضرب الزوج زوجته فيما انطوى من البيت وعن القسبة  
يضرب ايضا ان ضربت جارية الزوج غيرت ايضا يضربها في شتم اياه والا يجنبى او كسفت وجهها  
غير محرم او كلفته او عطلت من بيته زيادة على العادة وبالجمله كل شئ لزم التعزير عليها فانه به زهرا لان الزوج  
سلطان زوجته لكن يحترز عن الافراط والايذاء على الزوج التعزير (وان يعلمها ما تحتاج اليه من الاحكام  
كالوضوء والصلاة والصوم وما لا بد لها منه) كاحكام الحيض والنفاس فان علم الزوج فيها والا فليعلمه الاذن  
بالخروج لاجل التعلم والايانم ويخرج بلا اذنه اذا وقعت نازلة (وان يطعمها من الحلال وان لا يظلمها) بتكليف



مخالج خارج البيت مثلا (وان تحمل نطاولها) بالقول او بالفعل عليه (نصيحة لها) وذكر ان رجلا جاء عمر  
رضي الله عنه يشكو من زوجته فلما بلغ بابها سمع امرأته ام كلثوم تطاوت عليه فقال الرجل ان اردت ان اشكو  
اليه من زوجتي وبه من البلوى مثل ما في فرجي فدعاه عمر فأسأله فآخبر فقال عمر اني اتجاوز عنهم الحقوق لها على  
١ انها ستربني بيني وبين النار فيسكن بها قلبي من الحرام ٢ انها خزنة لي اذا خرجت من منزلي حافظة ٣  
انها حاصرة لي تغسل ثيابي ٤ انها طير لولدي ٥ انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي مثل ما لك  
فكنا تجاوزت عنها التجاوز عنها وبالجملة ينبغي الزوج ان يقوم بحقوق الاهل والصبر على اخلاقتهم واحتمال  
الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام  
بتربية الاولاد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما اتفق الرجل على اهله فهو صدقة وان الرجل اؤثر في رفع  
النفقة الى امرأته وفي الجماع ايضا ما اتفق الرجل في بيته واهله وولده وخدمه فهو صدقة قال شارحه  
قال الحراني والمفتي اعلى حلالا من المترك فيخرج ما يوجب عليه فرضا والمتفق بوجود بما في يده فضلا  
انتهى اقول لعل ذلك على اصلهم من ان الثفل افضل من القرض واماعذنا كما مر فان القرض افضل من الثفل  
(ومنها) من الاغاث الغير المختصة ببعض (اضاعة الرجل اولاده وما يجب عليه نفقته من الاقارب والارقاء  
والدواب فانه راع فهداه رعاياه يسئل عنهم يوم القيامة) وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم كلكم راع وكلكم  
مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته مسئول عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه  
(خصوصا الاولاد فانه يجب على الاب نفقة اولاده الصغار وكسوتهم) واما الكبار انا كانوا مرضى عاجزين  
عن الكسب او اولاد الاشراف ليس من شأنهم الا كسب او كانوا متفرغين لتحصيل العلوم الدينية صارفين  
اوقاتهم اليها فكذلك الانسقط نفقاتهم عن آباءهم بخلاف الكبار الاغنياء والقادرين على الكسب وكذا  
ان كان للصغار اموال ونفقته من اموالهم (وتعليقهم وتأديبهم) كما قيل من اذب اولاده راعم حساده واما  
اذ اصد منهم منكر فعليه المنع اذا امتدحوا بغيره والا فالهجر حتى يمتنعوا (قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم  
نارا) بالنصح والتأديب (وان لا يلبس الحرير) اذا كانوا ذكورا وكذا الذنوب (ولا يخطب ايدي الذكور  
وارجلهم بالحناء ولا يبيد) في دفع الائم (قوله امهم فقلت وانا غير راض به لان الرجال قوامون على النساء)  
يقومون عليهم قيام الولاة على الرعية (والنهي عن المتكررة فرض) كما مر ارا (ومنها الخلوة مع الاجنبية) غير  
الحرم شابة وعجوزا وعن الملتقى ولا بأس بغير الامة وام الولد بلا حرم والخلوة بها قيل مباح وقيل لا انتهى لكن  
منعوا الخلوة والمسافرة مع الحرم الرضا كالاحتضا (فانها حرام) بديل ما في (خ من ابن عباس رضي  
الله عنه مرفوعا لا يخلون احدكم بامرأة اجنبية) (الامع ذات محرم ومنها تشبه الرجل بالمرأة او بالعكس) ان يترقى  
احدا الصنفين بزي الاخر (خ من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا لعن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الخنثين من الرجال) وهو الذي يشبه النساء في كلامه وشرائه وفي الخضب واللباس وغيره وانارة  
يكون هذا التشبه جبلة وتارة يكون بتكلف والمذموم هو الثاني اذ لا تكليف في الاعمال الغير الاختيارية  
لانه تغيير خلق الله وتغيير خلق الله مضادة لله وكذا وضع العلق له لانه تشبه بالنساء (والمترجلات من النساء)  
ي المنهيات بالرجال (وقال اخر جوههم من يوتكم فآخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلانة) اي  
امرأة كانت مترجلة من المدينة (واخرج عمر رضي الله عنه في زمان خلافته فلانا) رجلا يشبه النساء قال  
التوري في الحديث بيان ان للمنتهين حكم الرجال الفحول وكذا حكم الخصب والمجبوب وانما تنهاتهم عن ذلك  
لانهم يصفون النساء بحضرة الرجال فيضون ذلك الى التثنية والاحتشال ان يكون الداخل عليهم ممن يتكلف  
الخنوثة كما عن ابن الملك (وفي رواية لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المنتهين من الرجال بالنساء  
والمنهيات من النساء بالرجال) قال في البرازية والخنث في الردى من الافعال لا يحل له الخاطلة مع النساء  
واما الذي لا يشبه النساء به تكسر باصل الخلقة قيل له مخالطة النساء اذ لم يكن له ردى من الافعال والاصح  
خلافه مطلقا (ومنها ابان المملوك) امة او عبدا (وعصاها لمولاه) ذكرنا ان ابان فيماليين بمصيبة (م عن جرير  
رضي الله تعالى عنه مرفوعا يا عبدا اني فر من مولاه اياها للشرط مبتدأ وما مزيدة للتأكييد وابق خيرة  
لامعة عبد لان المبتدأ يبقى بلا خبر وجوابا لشرط قوله (تقديري منه الذمة) اي الهه وقيل كناية عن استحقاق

التعزير والتأديب وجوزا الضرب لاجله لا انه يباح قتله وقيل اي ذمة الايمان وعهده وبؤيده رواية فقد كفر  
بدل فقد برى قيل فبجمل على كونه مستحلا لا باق اقول فيه نظر ويجوز ان يراد بها الحرمة او يخرج عن احترام  
المسلمين (وفي رواية اذا ابى العبد لم يقبل له صلاة) وفي حديث آخر ايماء عبد مات في اياقه دخل النار وان كان  
قتل في سبيل الله (طعن عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اول سابق الى الجنة مملوك اطاع الله  
وطاع مولاه) لان له ابراطاعة ربه واجر اطاعة مولاه ولان عبادته لربه اتعب واشق في اثناء عبادة مولاه  
امل الاولية اضافية او الاولية النوعية لا الشخصية فلا يشك بسائر السابقين ثم دلالة هذا الحديث على  
المطلوب ليست بظاهرة فافهم (ومنها) والمملوك (يقال فلان حسن المملوك اذا كان حسن الصنع الى مالهيك  
فسوء المملوك عدم رعاية حقوق المالك (ت عن ابى بكر رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا يدخل الجنة مبي المملوك)  
اي من اضاع حقوق المالك ولم يراعها واساء اليهم قال في القريض وسوء المملوك وان اعم لكنه غالبا يستعمل  
في المالك كذا قاله جمع وانت خير بان القصة تصير اذ لا ملجئ له هنا والحل على الاعم اتم وهذا تمديد شديد  
فلنحذر الذين يخالفون عن امره قال الطبيب مراده ان سوء المملوك يدل على سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث  
الخذلان والعذاب بالثيران (فائدة) في القريض قال بعضهم الجامع للاخلاق ومحاسن الشريعة على الاطلاق  
انطلق الحسن والادب والاتباع والاحسان والنصيحة فهذه امهات الاخلاق وقواعد الاخلاق  
اربع الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة كما مر قيل انه غريب ورمز المصنف لحسنه وهو ضعيف  
وفيه فرق السني ورواه اجد ايضا عن ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وزاد فقال رجل يا رسول الله آلت  
اخبرت ان هذه الامة كثر الامم ملوكين وابتاعا قال بلى فاكبرهم كرامة اولادكم واطعبوهم مما تاتوا  
قالوا فاني نفعنا يا رسول الله قال فمن مرتبطة بقاتل عليه في سبيل الله ومملوك كان يكفيك فاذا صلى فهو واخلوك  
قال الهيثمي فيه فرق وهو ضعيف انتهى (ت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه جاء رجل الى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم) اي كم مرة اعفو عن ذنوب الخادم (فقال  
اعف عنه) للتدبيل لا الوجوب (كل يوم سبعين مرة) كناية عن الكثرة لا العدد والخصوص وحاصله ليكن عفوك  
اكثر من مؤاخذتك وروى عن ميمون بن مهران ان جاريته جاءت بمرقة ففترت فصبت المرققة عليه فاراد ضربها  
فصالت يا مولاي استعمل قولته تعالى والكاظمين الفيت قال قد كظمت فصالت اعلم بما بعده والعافين عن  
الناس قال قد عفوت وقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون احسنت اليك فانت حرة لوجه الله  
تعالى (خ عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا اتى احدكم خادمه) بالرفع واحكم منصوب (بدهامه)  
لياكله والخادم يطلق على القن والحرة قال الزمخشري وهو بغير تأنيث لاجرا انه يجري الاسم غير المأخوذة  
من الافعال ومثلها امرأة عاشق وجواب اذا اخذ وف اي فليجلسه كما في الرواية الاخرى ليا كل ممة مملوكا  
لسبيل التواضع المأموه في الكتاب والسنة وهذا هو الافضل (فان لم يجلسه معه) لئلا كل له ذرقة الطعام  
اول كونه امرئ يخشى من التفات ما وحياء الخادم (فليأكل له لمة او لقمتين) بحسب حال الطعام والخادم ليرد  
ما في نفسه من شهوة الطعام وتذكير سورة الجوع وفي معناه الطباخ وحامل الطعام في الاجلاس والمناولة  
لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به وشم ريحه وراحة صاحب الطعام من حله وفي رواية (او اكله او اكاثنين)  
قال الدماميني فان قلت ما هذا اللفظ قلت له شك من الراوي او عطف احد المترادفين على الآخر باو وصرح  
بعض بجواز كالأول (فانه) اي الخادم (ولي) فعمل (حرة) من الحرارة اي تحمل مقاساة شمس لهب النار حال  
الطبخ (وعلاجه) من المبالغة اي تحمل مشقة تصبيل الالة ومزاولة عمله من نحو ادخال القدر وطبخه  
قيل فيه اشارة ان السيد لا يجب عليه ان يوسوي بيته وملكه في المأكل وان كان الاول ان يكون طعامهما  
وكسوتهما على التسوية واما اذا اكل المولى الاطعمة النفيسة وليس الالبسة الرفيعة بخلاف عبده فجاء غير  
مستحب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطعموهم مما تطعمون والبسوهم مما تبسون والمراد من جفاس  
ما تبسون وتناكون لانه لا يملكه فاذا البسه من الكتان والقطن وهو يلبس منهم ما فاتت كني بخلاف الباسه نحو  
الجواثق ولم توارث عن العصابة انهم كانوا يلبسون مثلهم الا افراد كذا نقل عن فتح القدير (م عنه) اي عن  
ابى هريرة (مرفوعا للمملوك) على مالكة (طعامه وكسوته) بقدر ما يكتفيه من غاي قوت عماليك ذلك البلد



و كسوتهم كزبد في الجامع بهذا الرواية فلهذا بالمر وفور بشر مياسراف ولا تقتير على الاطلاق بامشاله فن زاد على العرف فموسم متفرق فلو اوجب مطلق المواصلة الى المساواة من كل جهة (ولا يكاف من العمل الا ما يطبق) نتي بمعنى من قابل من صريح التي في الحصر (يوم المداومة عليه وفيه بحث على الاحسان الى الممالك والرفق بهم والحق بهم من في معاناهم من اجير ونحوه وفي رواية اخرى فان كلفه بما لا يقدر عليه فليعنه ولو امتنع المولى عن ثقته كسب وانفق على نفسه وان لم يمكن الا كسب يجبر القاضي المولى بيبعه وفي المدبر وام الولد يجبر بالانفاق وتفصيله في الدرر قال في الفتاح وامامك اليمن فهو ما اوصى به صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا الله فيما ملكت ايما نكم واطعموهم مما تاكرون واكسوهم مما تلبسون ولا تكفؤهم من العمل ما لا يطيقون فما احببت فامسكو او ما كرهتم فبدلو ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولولاهم عليكم اياكم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ابتاع احدكم الخادم فليكن اول شيء يطمه الخلوى فانه اطيب لنفسه (اعلم انه يجب على المولى تعليم مملوكه القرءان بقدر ما يقرأ في الصلاة) فرضا او واجبا او سنة فافهم (وسائر ما وجب عليه ان كان مسلما ويا مراه بالصلاة والصوم ولا يستخذه زمان ادا شها) اي الصلاة (حتى قالوا يجب على المولى ان يوضي عبده وبشاريته اذا مرضا ولم يقدر على الوضوء بنفسهما) ولا يجب ان يوضي زوجته بحمله حقوق المملوك ان يشركه في طعمته وكسوته ولا يكافه فوق طاقتة ولا ينظر اليه بعين الكبر والازدراء وان يعضه وعن زنته ويتفكر عند غضبه عليه بهفواته او جناساته في معاصيه وخيائنه على حق الله وتقصيره في طاعته مع ان قدره الله عليه فوق قدرته عليه كذا في الفتاح لكن اذا خاف الا باق لا بأس بالتقيد بالقل ويكره كالدابة في عنقه وهو الحديد الذي يمنعه من حركة رأسه وهو معتادين الظلمة كذا في التناثر خانية ويريد السيد في اكرام من كانا كثر ورعا وابن صلاحا قال ابن عررضي الله تعالى عنهما استحي ان استخدم من يخدم ربه (وسمى اذى الجار) قولوا او فعلا ولو ذميا اعلم ان الجوار حق او راء ما يمتنضيه اخوة الاسلام وفي الحديث الجار المسلم ذوالرحم له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم والجار المسلم له حقان الجوار الاسلام والذي له حق واحد حق الجوار فقط وليس حق الجار كفا الا الذي قطبيل اجتمال الا الذي بل لا بد من الرفق واحد اء طلب الخير والمعروف يقال الجار الفقير به الحق يجاره الغني يوم القيامة ويقول يا رب صل هذا لم منعه معرفته وسد باب دوى (خ م عن عائشة رضى الله تعالى عنها) وعن ابو عيسى (مرفوعا ما زال جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار) قال العلائي الظاهر جوار الدار لا جوار الجوار لان التوارث كان في صدر الاسلام بجوار العهد ثم نسخ (حتى ظننت انه سيورثه) سيحكم بتورث الجار من الجوار واسم الجوار به المسلم والعدل والقرى وب والبلدى والنافع واذا دهم وله مراتب فاعلاما من جمع صفات الكمال ثم اكثرها واهل جوار عكسه من جمع صفه كذلك فيه طي كلاحظه بحسب حاله ويترجع عند تعارض الصفات فيه بذلك ان الحقوق اذا تراكمت بالاسباب فاعظمها الجوار وهو قرب الدار قربه منزلة الرحم وكاد يوجب حقاه في المال والجوار مراتب الملاصقة والمخالطة بان يجمعهم ما مسجد او مدرسة او سوق او صفة كما في المعامل وعن القشيري من جيرانك المملكان فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما تلى عليهما من احسانك واذا كان جار دارك مستحقا للاحسان عليه جوارته منك وهو قلبك اولى ولا تغفل عن حلول الخواطر المزوية فيه ثم جارة قلبك وهو معرفتك اولى بان تحافظ حقهما ثم جار روحك اولى بان تراعى حقهما ثم اولى من ذلك كله ان لا تغفل عن قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم انتهى روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا رميت كاب جارك فقد آذيت (خ م عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا والله لا يرمي) ايما كان لا (تلا) اي كره فلانا وهو غاية التاكيد لغاية الاهتمام سيما تان الاهمال وعدم الاهتمام (قيل من بارسل الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه) جمع باقة اي ملكاته وشروعه وغواؤه (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو من آخر ايام الحياة الدنيا الى آخر ما يقع يوم القيامة وصف بالاخر لانه لا ليل بعده اي بوجوده بما اشتمل عليه مما يجب الايمان به فليقل ما بان فان الامر للوجوب سيما فرض انتفاء الجزاء يستلزم انتفاء الشرط اي الايمان وفي ذكره تنبيه وارشاد لا يقاط النفس ونحوك الهام للمبادرة لامتنال جواب الشرط وهو قوله (فلا يؤذ جاره) بنحو ما تقدم وفي حديث آخر فليحسن الى جاره اي من يؤمن بجوار الله في الاخرة والرجوع الى السكنى في جواره بدرك امته فليكنف الا الذي عن جاره وتعمل ما صدر منه ودين

في وجهه وغير ذلك الجمار من بينك وبينه اربعون دارا من كل جانب ثم الاكرام قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوبا وجميع الجميع ان ذلك من مكارم الاخلاق كذا في افقيص (ولا يمنع احداكم جاره ان يفر زخشة في جداره) اي جدار الجار وعن الروضة قال صلى الله تعالى عليه وسلم مات وله جيران ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له ومن ادى جاره في غير حق حرمه الله ربح الجنة وماواه النار الا وان الله يسأل الرجل عن جاره كما يسأل عن اهل بيته فمن ضيع حق جاره فليس منا (شيخ عن انس رضي الله تعالى عنه مر فوعا من ادى جاره قد اذاني ومن اذاني فقد ادى الله تعالى) استوجب عقوبة الله اولا برضى عنه الله او بغضب عليه فان حقيقة الاذى لا تتصور في شانه تعالى علوا كبيرا (طب زعن انس رضي الله عنه مر فوعا ما آمن في) ايماننا كاملا لانه يدل على قوة القلب والشح وسقوط المروءة وعظيم اللوم وخيب الطروة قال وكلكم واقد نال شيعا بطنه \* وشيع الفتى ان جاع صاحبه لوم (من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه و) الحال (هو يعلم) انه جائع (خرأطى) اي خرج الخراطى (عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهم مر فوعا ان درى ما حق الجار) فكانه قال لا قال (اذا استعانك اعنته واذا استقرضك) طلب منك قرض متى (اقرضته واذا افتقر عدت) من المعاودة بمعنى الجود (عليه بالصدق) والاحسان (واذا مرض عدته) من العيادة فرض عين او كفاية اوندب (واذا اصابه خير هأنه) من التهنئة هي ما يـكون عند السرور (واذا اصابته مصيبة عزيت) حملته على الصبر ودعوت له بالخير (واذا مات اتبعت جنازته) تشيعها لها (ولا تستطل عليه بالبناء فتجيب عنه الريح الا بانه ولا تؤذ به قنار) كم مام ربح الجور والقدرا والعظم المحرق كما قيل عن القاء وس (ريح قدرك) فيتأذى بشم ذلك (الا ان تفرقه) الا ان تهدي للبار (منها) من القدر (وان اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل) الهدية (فادخلها سرا) لتلايقه ويتأذى (ولا تخرج بها ولده ليعيظ بها ولده) لقد ذلك منه وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ثلاثة اخلاق كانت في الجاهلية والمسلمون اولي بها اولها انه لو نزل بهم صيف اجتهدوا في بره والناس لو كانت لواحد منهم حاجة لاخذوا في قضاء حاجته والثالث اذا الحق بجارهم دين او اصابه جهم اجتهدوا حتى يقضوا دينه واخر جوده من تلك الشدة كما عن القنية وفي الشريعة اعلم ان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار والرفيق قبل الطريق واكرام الجار من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الايم وفي بعض الحديث انه اوجب حق الجار الى اربعين دارا من كل جانب ويواسيه بما يمكن ولا يبيت شعبان وجاره جائع وبشركه في نضل رزقه ولا يمنع مصالح البيت كالماء والمخ والنار والخيرة ويغتم مجاورة الملم الصالح في الحديث ان الله ليدفع بالملم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ويحمل من الجار ما لا يتحمل من غيره انتهى لمخصا وبالجملة ان جله حق الجار ان يبدأ السلام ولا يبطل معه الكلام ولا يكثر عن حاله السؤال ويصنع عن زلاته ولا يطلع من السطح على عوراته ولا يضايقه في وضع الجذع على جداره ولا طريقه الى داره ويستمر ما ينكشف له من عوراته وبهيمته اذا نابتة نائمة ولا يفعل عن تعمد داره عند غيبته ولا يستمع عليه كلاما وبفض بصره عن حرمه ولا يديم النظر الى خادمه ويتأطف لولده في كلامه وبرشه الى ما جهله من امر دينه ودنياه (ومنها محالسة جليس السوء) عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كالممل المسك وناخ الكبير) منفعة الحدادين شبه الصالح بالملك لطيب ريحه وعزة وجوده وقوة رغبته والسوء بالكبير لانه لا يصلح الا لاضرام النار وزيادة تسعيرها وفصل وجهه الشبه بقوله (فالممل المسك اما ان يهديك) اي يجود عليك من مسكه (واما ان يتناع منه) اي تشتري (واما ان تجده منه ريحا طيبة) لارشاده للهدى والتقى الى ان يشفعوا في الآخرة بجمالتهم ومحبتهم ومواساتهم كفي الحديث (وناخ الكبير اما ان يحرق ثيابك) اي اما ان تنابعه في شيء من سوته فتلهب دينك وحسانك بنار المعصية (واما ان تجده منه ريحا خبيثة) اي ان لم تنابعه تتضرر ربكاً بجمله وفسقه ولو عجز دجا حسنة اذا اتخذته خليلا ولا وبالجملة مقصود الحديث النهي عن محالسة من تؤذي بحالته دينيا ودنيا والترغيب في محالسة من تنفع بحالته فيما وفيه ايدان

(شعر)

بطهارة المسك







وبعضه في الشمس (حدث عن رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولا يضر جهالة الراوي من الصحابي  
لشمادة تدعى على عدالتهم ولذا قبل من سلمهم مطلقا على الاصح (ان النبي عليه الصلاة والسلام تسمى) عن  
(ان يجلس الرجل) وكذا المرأة مقايضة او من قبيل مبراييل تقيكم الحر (بين الضم) ضوء الشمس (والنفل فانه  
يجلس الشيطان) لانه مضر بالبدن من جهة الطب لامن جهة امر الدين فيه كون للتزنية وانما اضافته  
الى الشيطان لانه الباعث له والا مضره ليصيبه السوء لانه مضر بالمزاج لاختلاف حال البدن بما يحل به من مؤثر  
المتضادين نقل عن شرح المصاييح اقول وكذا الجلوس في الشمس فقط لما في الجامع اياكم والجلوس في الشمس  
فانها تبلى التوب وتشتت الرجح وتظهر الآء الدفين قال شارحه اى المدفون في البدن فالقعود فيها منهي عنه  
ارشاد الضرورة وقد صرح الاطباء لعل المصنف لم يقف على هذا الحديث او وقف على طعن الذهبي بانه من  
وضع الطعان ولذا قال شارحه الاولى للمصنف حذفه (ومنها القعود وسط الحلقة) كحكمة الذكر وحلقة العلم  
او الطعام الوسط بالسكون طرف مكان مبهم (دع عن حديثه رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان من جلس وسط الحلقة) ظاهره الاطلاق لتأديهم وقيل مختص بمن يجلس  
استتراه كالمضحك ومن يجلس لاخذ العلم نقفا واما تفسيره بمن يغطي الرقاب ويقعد وسط الحلقة ويحجب  
البعض عن بعض فقال المناوي ليس قويم الا ان قيل بقصد الضرر او اقل اللعن بالاذى وجه اللعن انهم  
يلعنوه ويذمونه (ومنها الجلوس مكان غيره والتقريب بين اثنين) الا وفق جعلهما آفتين مستقلتين (خ من ابن  
عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يقين احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس  
فيه) لسبق حقه وللاذى والتقصير والتشبيه بالجارية ولنا فاة التواضع ثم لا يخفى ان هذا صريح في رجل  
اقامه من مكانه ثم جلس مكانه والمطلوب هو المطلق ولا يلزم من حرمة مجموع ما حرمة واحدة منها الجواز كون  
التأثير في المجموع فيندفع بان المقصود حاصل ولو في ضمن شيء (ولكن) عند مجي احد (توسعوا) يا اهل المجلس  
(وتسحروا) يعني لا يجوز للجاني رضع واحد والجلوس مكانه بل ينبغي لاهل المجلس ان يسعوا له مكانا بلاقية  
احد (دعنه) اى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (انه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام له رجل  
آخر من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) هذا النهي محمول على كون قيام ذلك  
الرجل لاجل خوفه او لترك مجلس العلم والحكمة واما القيام للغير للتعظيم اذا كان بمن يستحق التعظيم كالعلماء  
والصلحاء فيجوز لان امر بالقيام صاحب المنزل والمحل على المجلس حينئذ القيام قيل واما ما جاء به صلى الله  
تعالى عليه وسلم خرج يترك على عصا فقام له فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوموا كما يقوم الاعاجم  
يعظم بعضهم ومضاوع انس رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام كان يصكره القيام فذله كان  
في الابتداء او محمول على تركه لاولي ثلاث يمكن في النفوس حب الجاه والمفاخرة وايد ذلك بقول زين العرب  
في حديث لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا ان كان تعظيمهم لادنيا كالمال والجاه وان لا لهم  
والصلاح فحسن ويقول المارق في حديث قوموا الى سيدكم فيدل ان القيام جائز لمن يستحقه كالعلماء والصلحاء  
كأروى انه عليه الصلاة والسلام قام لعكرمة وله دى وان حل على تقدير رجحته على تأليفهما على الاسلام  
لكونهما سيدي القبيلتين او لغيره وقال ابو حامد القيام ان للاعظام فكرهه وان للاكرام امس بكرهه انتهى  
لا يخفى ان ظاهر قول هذا القائل هو على طريق الجواب عن سؤال وارد على الحديث وانت تعلم انه لا منشا له  
فيه وفي المناوي عند حديث قوموا فيه نذب اكرام اهل الفضل من علم او صلاح او شرف بالقيام اهم اذا قيلوا  
والتشبيه على شرف ذوي الشرف والتعريف باقدارهم وتنزيلهم منازلهم وقد قام المصطفى لعكرمة لكونه  
من رؤساء قريش ولعدى بن حاتم لكونه من رؤساء بني طى وتألفهما به وما ورد من النبي انما هو في القيام  
للاعظام كاهوداب لا اعظام لا اكرام كما قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فله انتهى واختار الجواز  
ايضا الشرب لالى رحمه الله في رسالته الخامسة (م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من فروعا اذا قام احدكم  
من مجلسه) ليعود (ثم رجع اليه فهو احق به) فاذا وجد فيه قاعدا فانه ان يقيم لانه لا يبطل اختصاصه وعن امام  
الحرمين تخصيصه بالمسجد والمفهوم من المنقول عن التوروى رحمه الله هو التعظيم للمسجد وغيره لكن خص  
بما جلس للصلاة بشرط كون المساعدة غير طويلة في زمان يسيرة على المساعدة طاعته وجوبا او ندبا او لمما

اصحها ومن الف من مسجد محلا ليقى فيه او يقرأ فله ان يقيم من قعد فيه ومثله من سبق الى محل من الشوارع  
ومقاعد الاسواق لمعاملة وتظاهر الحديث عدم اشتراط اذن الامام كذا في الفيض اقول وكذا المناوبة في المياه  
والرحى والقلك والرباطات ونحوها (دع عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه انه قال كذا اذا اتينا النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم جلس احدا فاحيت ينهى) ولا يذهب الى ما فوته فمن بسكوته وتقريره صلى الله تعالى  
عليه وسلم فكان من السنة التقريرية وفيه تنبيه انهم انما فعلوا ذلك بامرهم عليه الصلاة والسلام لكن بشكل  
بحديث الجامع اتزلوا الناس منازلهم وفسر شارحه اى احفظوا حرمة كل احد على قدره وعاملوه بما يلائم حاله  
في دين وعلم وشرف ولا تسوقوا بين الخادم والمخدوم والرئيس والمرؤوس فانه يورث عداوة وحقد في النفوس وهذا  
من تأديب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم علم امته وتعليهم ايضا الناس حقوقهم من تعظيم العلماء والاواباء  
واكرام ذى النية واجلال الكبير وبجديته ايضا انزل الناس منازلهم من الخير والشر قال شارحه فان  
الاکرام غدا الا آدمي والتساول لتدبير الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله تعالى احوال عباد غنى  
وقرار وعز او ذل او رفعة وضعة ليلوكم اياكم اشكر فاذا لم ينزله المنزلة التي انزله الله تعالى ولم يخالفه بخلاف حسن  
تقدساته ان به وجها وترك موافقة الله في تدبيره فاذا سموت بين شريف ووضع او غنى وقهقرى في مجلس او عطية  
كان ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغنى اذا اقصيت مجلسه او احتقرت هديته يحقد عليك واذا علمت الولاية  
معاملة الرعية فقد عرفت نفسك للبلاء اقول التوفيق والله تعالى اعلم بالفرق بين ما في حضوره عليه الصلاة  
والسلام وبين ما في غيابه او يحول الاخيرين قيد الاول بمعنى جلس احدا فاحيت ينهى ان كان هو منزله واما  
ترجيح القول على السكونى والصريح على الحكاية على انه لا يصلح احتجابا فانما يمتنع عند عدم التوفيق  
وايضا ان قوله احدا ليس تصافى الاستغراق فافهم (دع عن عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده) رضي الله تعالى  
عنهم (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجلس) انت (بين رجلين الا باذنهما) لانه يورث الحقد  
وايضا باحتسابهما (وفي رواية لا يحل رجل) لانسان (ان يفرق بين اثنين الا باذنهما) ولانه قد يكون  
بينهما محبة وجريان سر وكلام فيشق عليهما التقرب الا في المسجد اذا كان في الصف فريحة وفي الجامع رابيه على  
هذا المخرج عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه (ومنها القعود في المسجد للمصيبة) لاجل التزنية وفي  
فاضلحان يكره الجلوس في المسجد للمصيبة ثلاثة ايام او اقل وفي غير المسجد رخص للرجال ثلاثة ايام  
والتزاول وفي الجوهرة وقت تزيينه من يموت الى ثلاثة ايام ويكره بعد ذلك لانها تجدد الحزن الان يكون  
المعزى او المعزى غائبا فلا بأس بها (وكذا التجارة والكسب) ويجوز للقيم ضرورة حفظ المسجد (حق  
الكسابة بالاجرة) واما الكسابة لنفسه لا لا تتفادى فجاز ويدخل فيه قنوى المفتى باجرة كاسبق لكن قد يهجم  
من تجوز القيم ضرورة تجوز له له مكلف للضرورة ايضا (وفي الخلاصة وينبغي ان يكون السقاء) الذي  
يسبل الماء في المسجد بالاجرة (هذا الحكم) لانه في معنى الكسب فيكره وما قيل في السقاء في المسجد تنفع  
واعانة على الخير فلا بأس به وان كرهه الخلاصة لم اعلم مراده من قبيل الراى في معرض النص وقد قرر كراهة  
الشرب في المسجد لغير المعتكف حتى تعلم الصبيان باجر والخياطة والكتابة وقد سبق (ومنها الاحتناء  
في السلام) ابتداء وردا ولو سلطانا (ت عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رجلا يقول لرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله (رجل مثاليق اخاه وصديقه أيتنى له) من الاحتناء (قال) عليه الصلاة  
والسلام (لا) اى لا يتخفى فيكره (قال) فليترمه (اى يلتصق بصدرة وجسده) ويقبله قال لا قال اياخذ بيده  
ويصافحه (من المصافحة) قال نعم اقول واهذا الحديث قال الفقهاء يكره الاحتناء فيه (الان يخاف من شره  
واما الركوع والسجود لغير الله فحرام) (ومنها السحر فهو حرام) لما جاء فيه كالسحر لاجل التقربى او لهدم قربان  
الزوجة او لايقاع العداوة بين الرجلين او ليتجنب اليه النساء او المرء ونحو ذلك من الشرور كافي الحاشية  
لخوجه زاده (فان اعتقد التأثير منه) اى من السحر (فهو كافر) لانه لا مؤثر في الوجود غيره تعالى فن اعتقد  
التأثير منه فكانه جعل ذلك شريكا له تعالى وفي الخاتمة والذي يستعمل السحر فهو على وجوه ان كان يقول  
اما خاتمي وافعل ما اريد ثم تاب وتبرأ من ذلك وقال الله تعالى خاتى كل شئ قبلت قوته ولا يقتل وان كان  
يستعمل السحر ويجحد ولا يدري كيف يفعل فانه يقتل اذا اخذ وثبت ذلك منه ولا تقبل توبته وساجر



يستعمل السحر للاحتجاب ولا يعتقد فانه لا يكون كافرا وعن الحاشية اذا تاب السحر قبل الاخذ تقبل توبته  
وبعد الاخذ كالزندق وتعلم السحر كفر وقيل ان النجاة او التوق لا وعن بعض الكتب عن الشافعي اذا اعترف  
السحر بانه قتل الشخص بسحره وجب القود (من عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من فوعا من عقد عقد  
ثم ضف) فنجح (فيما قد سحر ومن سحر فقد اشرك) ان اعتقد التأثير (ومن تعلق بشئ) اعتقد قلبه شيئا دونه تعالى  
(وكل اليه) ولم يعنه تعالى ولم ينصره وامان تعلق بالله فهو وحسبه ويرزقه من حيث لا يحتسب (رعن  
عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه من فوعا ليس من امن تطير او تطير له) وهو جعل الشئ علامة للشر ففعل  
طير او سماع كلام كصوت الغراب والعقمة وروية الارنب والرجل القاسم والرجل العريف بالشوم (او تكهن)  
بنفسه والكهانة اخبار عن الغيب (او تكهن له او سحر) نفسه (او سحر له) فان اعتقد التأثير وعلم الغيب فعنى  
قوله ليس من ليس من امتنانه كافر ولا اعتناء ليس من عامل شر يعتنانه حيفئذ حرام ليس بكفر كما هو لكن  
ان اراد احدهما بغير الاخر وان اراد افعاله لم يجمع بين الحقيقة والجواز والحقيقة وهو ليس بذهب عندنا  
فنعول المراد مطلق الحرمة في ضمن ايم ما وجد او الاقل (ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) واما اذا لم يحصل التصديق بل الشك فالظاهر ليس بكفر وعن بعض انه لا يكفر  
ما لم يصدق تصديقا يقينيا وكذا السؤال للاستزاه او التكذيب وفي قاضيان تصديق الكاهن كفر ولو قال  
انا اخبر باخبار الجن وفي النصاب ما حاصله ما راد به الاصلاح او النفع ليس بمنى كحل العقد فالمبني بذلك يأخذ  
حرمة قضبان ويطلب قاضيا اخرين ويضعه في وسط تلك الحرمة ويؤج نار في تلك الحرمة حتى اذا حى الفأس  
استخرج من النار وبال على حديه فانه يبرأ باذنه تعالى (ومنها تعليق التمام) حرمة تعلق لدفع الافات  
(وتحويه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من فوعا ان الرقي) ما يكتب لدفع الأوجاع والالام (والتمام  
والتولة) شئ تصنعه النساء تصين الى ازواجهن (شرك) ان اعتقد التأثير والافان كان الرقي معلوم المعاني  
لجائز والافرام كالأخرين فيعتد المراد من اعمال اهل الشرك تهيبا وتهديدا وعن الحاشية صنعة المرأة  
ان تعوذ ليعجز زوجها الباطل لها حرام قيل قال العبد اصلحه الله ويستدل بهذا الحديث على منع النمام  
ان يعقلوا على اولادهم التمام والخيوط والحرزات وغير ذلك مما يختلف انواعه ويظنون ان ذلك ينفعهم او يدفع  
عنهم العين ومن الشيطان وفيه نوع من الشرك اذا نادى الله من ذلك فان النفع والضرب يد الله لا بغيره بخلاف  
الرقية وهي الخيط الذي يربط بالاصبع او الخاتم للتذكرفانه لا بأس به للعبادة كافي في نصاب الاحتساب انتهى  
اقول الاشبه ان مثل ذلك انما يكون بخوما كانوا يربون بما فيه اسماء الجن والسايطان والاصنام ويعلقون  
التمجة وهي الحرزة وكذلك التولة وهي الشئ الذي يصنع للحبة ويعتقدون في ذلك دفع المضار والتأثير  
والاضطرار الى الحب فاخبر عليه الصلاة والسلام انها باطلة لانه حينئذ تكون باعتقاد التأثير من غيره تعالى  
فشرك (حديثه على حدة عن عتبة بن عمار رضى الله تعالى عنه من فوعا من علق بجمعة) على نفسه او غيره من طفله  
او دابته (فلا تأثم الله) وفي الجامع فلا تأثم الله ما اراده من اللفظ (ومن علق ودعة) حرزة لدفع العين (فلا  
ودع الله) اي لا ترك الله له ان يحصل مراده دعاء او خبر وفي الجامع من علق بجمعة فقد اشرك اي فعل فعل  
اهل الشرك وهم يرون به دفع المقادير المكتوبة قال ابن عبد البر اذا اعتقد الذي علقها انها تدر العين فقد ظن  
انها تدر القدر واعتقاد ذلك شرك (تنبيه) قال ابن حجر كغيره محل ما ذكر في هذا الخبر وما قبله في تعليق ما ليس  
فيه قرآن ونحوه اما ما فيه ذكر الله فلا تأثم عنه فانه انما جعل للتبرك والنهوض باسمائه وذكره وكذا الانهى  
عما يتعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء والسرف كذا في الفقيه واقول ايضا محل ما ذكر على اعتقاد التأثير  
او على شئ من امر الجاهلية (حكى عن عائشة رضى الله تعالى عنها) وعن ابيها انها قالت ليست التمجعة ما تعلق  
به بعد البلاء لاجل رفعه كتمليق حرزة لاجل رفع الافرار كافي الحاشية (انما التمجعة) المنى عنها (ما تعلق  
به قبل البلاء) زعم انتم انه دفعه وعدم اصابتة كافي الحاشية الفرق في غاية الغفاه والضرورة لا تصح فارقا كاللحم  
محول على التعبد وان ثبت الاصل باثر خلاف القياس فلا يقاس غيره عليه (واما تعلق التعوذ) اي حل  
الدعاء المحرّب او الاية المحرّبة او بعض اسمائه تعالى لدفع البلاء (فلا بأس به) كما ذكره المصنف (ولكن ينزع  
عند الخلاء والشراب) اي الوقاع باطل وعند البعض يجوز عدم النزاع اذا كان مستورا بشئ والنزع اولى واحوط

كافي حاشية المصنف (كذا في التنا تاريخية ومنها الوشم) غرز اليد والوجه بالابر ثم ذر الكحل او المداد  
(وتحويه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من فوعا لعن الله الواحشات والمستوشحات) اي طاليات فعله  
(والتمشحات) بناء ثم نون وروى بتقديم النون هي اخذ شعر الحاجب بالتمش من حديدة يؤخذ بها الشعر واما  
اخذ شعر الجبهة فجاز وعنده البعض يجوز اخذ شعر الحاجب للزينة لكنه يخاف لهذا الحديث كافي الحاشية  
(والمشحات) تريق السن فله المجاز (الحسن) لاجل الحسن (المغيرات) وصف مشير لعله اللعن  
(خلق الله تعالى) حرام حتى قيل ككبرية اللعن ثم ان ثبت له الحلية لم يحرم ازالته بل مندوب لانها مثله  
في حقها كما نقل عن المواهب وفي الفيض عن الطبراني لا يجوز للمرأة ان تغير شيئا من خلقها بزيادة او نقصان  
التامس الحسن للزوج ولا لغيره كغيره الحاجبين تزيل ما بينهم مانعهم البج وعكسه واخذ منه عياض عدم جواز  
ازالة عضو اذا كان لا يصح الزادة (وزادس والواصلة) من تصل شعر النساء بشعر النساء (والمستوصلة)  
من طلبه من قبيل الاخراج على مخرج العادة فان الرجل كذلك بل اولى وله ان علمت فيما مر جواز وصل  
شعرها بشعر ليس بشعر آدمي كالوبر (واكل الربا وموكله والمحلل) الزوج الثاني لاجل حل المطلقة فلا لنا  
للاول (والمحلل له) الزوج الاول الطالس لذلك والمختار ان اللعن ان كان الشكاح بشرط التلطيق بعد الدخول  
وان لم بشرط صريح وان مضى اخذ بل مندوب كما فصلنا في حاشيتنا على الدور وفيه اشارة الى وقوع التعديل  
ولو بالشرط بخلاف مذهب مالك واجدوا في يوسف رحمهم الله فانه يفسد العقد عندهم ولا يحل للاول وعن  
محمد لا يفسد العقد ولا يحل للاول كذا قيل (وزاد في رواية ابى رجحانة الوشم) بالآخرة وتريق الاسنان (والثقب  
وفي رواية ابن مسعود رضى الله تعالى عنه تغيير الشيب) بالسواد في غير الجمادات (والمراد بالثقب ثقب البياض  
من اللحية) السوداء (على وجه التزينت عن عمرو بن شعيب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
نهي عن ثقب الشيب وقال انه نور المسلم) في كرهه كافي الفيض وقيل عن زين العرب انه جاء في الحديث  
ان اول من شاب ابراهيم عليه السلام فلما رأى ذلك قال ما هذا يا رب قال الوفا قال رب زدني وقاراعلى وقارى  
فالرضى به موافقة لخليل الرحمن وانه يمنع القرو والكبر ويعل الى الطاعات والتوبة فيذكر الموت والاخرة  
(شعر)

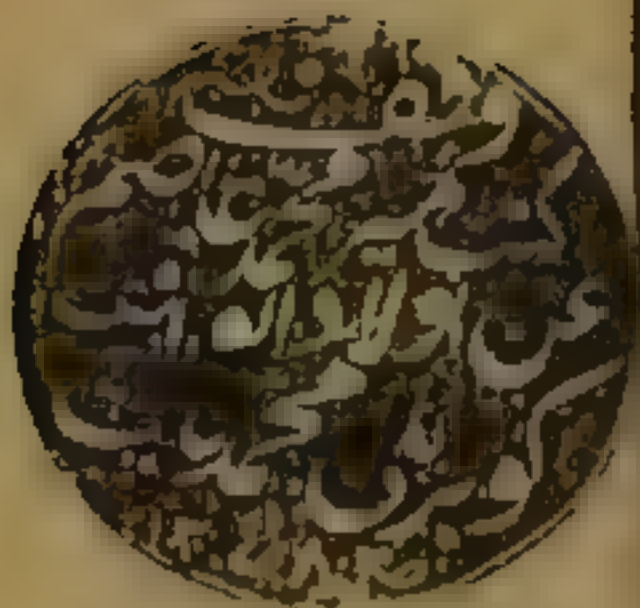
موى سيميداز كفن أرد پیام \* پشت خم از مهر لرسانت ملام

(ومن تغيير الشيب تغييره بالسواد) ويجوز بالجر والصفرة كافي الحاشية (من عن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنه ما مر فوعا سيجي قوم في آخر الزمان يحضون) لحاهم (بالسواد) فتكون (كواصل الحمام) اي صدور  
الحمام (لا يربحون رأيا الجنة) تهديد بائع في الزهر (من عن جابر رضى الله تعالى عنه من فوعا غير الشيب) بنحو  
حناء او كتم لا بد واد لم يمتته وفي النصاب الحرمة سنة في اللحية واما السواد فان لا يز وضمودوان لاجل حب  
النساء والتزين اليهن انكره وجوز به بعض بلا كراهة انتهى وعن الزوى الخضاب بالجر والصفرة مستحب  
للرجل والمرأة وبالسواد حرام وما روى من خضب عثمان والحسين وعقبة بن عامر وابن سيرين بالسواد  
محول على الغزو (واجتنبوا السواد) وفي رواية ولا تقر بالسواد قيل قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ي  
تحافة ابى بكر الصديق حين اسلم يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كانا اشد بياضا قال ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما  
يستحب الخضاب الا ان كانت عادة ببلده ترك الصبغ كذا في الفيض (ومنها توفير الشارب) اي تكميله حتى  
يستوعب الشفة وفي التنا تاريخية ينبغي ان يجعل شارب كالحاجب وعن النخاية يأخذ من الشارب الى  
ان يحاذي الشفة العليا واما الغازي في دار الحرب فينصب تطويله ليكون مهيأ (تس عن زيد بن ارقم رضى  
الله تعالى عنه من فوعا من لم يأخذ من شارب) ما طال حتى يبين الشفة بيانا (ليس منا) اي ليس على طريقنا  
الاسلامية واخذ بظاهره جمع فاجبوا قصه والجمهور على التدب (والافضل في قص الشارب) ان يجعل  
كالحاجب ويظهر الاطار) كسر الهمة جانب الشفة وعن عمرو بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه السنة  
انقص حتى يبدوا الاطار وقيل الافضل حلقة او القص من يحزها استدلالا بحديث ان كوا الشارب والافضل  
ما ذكر في المتن لان الملق نوع مثله كافي الحاشية لكن لا ينبغي ما فيه من ايماس ترجيح الرأي على النص (وقد مر  
قص اللحية اذا لم يزد على القبضة وحلقها) وفي التنا تاريخية كما مر ايضا يقطع ما زاد من اللحية على القبضة



ولا بأس إذا طاعت حليته أن يأخذ من أطرافها قال صلى الله تعالى عليه وسلم قصوا الشوارب وأعفوا اللحى  
أي أتركوا اللحية كما هي ولا تحلقوها ولا تقصوها من قدر السنة وهو القبضة ولا بأس بأخذ  
الحاجبين وشعر وجهه ما لم يشبه الخنثى (ح) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من فوعا أنهما الشوارب  
ثم القص مبالغة أي بالقوا في قصها (واعفوا اللحية) أي وفروا وكثروا ما لم تزد على قدر المستون يعني القبضة  
وفي الوسيلة عن شرح الشريعة أراد به النهي عما يلهي الأجاجم والفرج من قص اللحية وتوفر الشارب فإنه  
مكروه وعن التصلب لا يجوز خلق اللحية كما ذكر في جنابات الهداية وكراهة التجنيس والمفيد وقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم أحفوا الشوارب وأعفوا اللحية أي قصوا الشوارب وأتركوا اللحية كما هي ولا تحلقوها  
ولا تقصوها من قدر المستون (ث) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان يأخذ من حليته من عرضها وطولها) وينظر في حب الماء فلم منه أن تسوية شعر اللحية  
أوتر ينهايان يقص كل شعرة أطول من غيرها ليستوي الجميع سنة وذلك ليقترب من التدوير بجمع الجوانب لأن  
الاعتدال محبوب في كل شيء وعن الأحياء قيل لا بأس بأخذ ما تحت القبضة وقيل مكروه وتركها عافية  
والأول هو الظاهر وعن الخفي عجت من رجل عاقل طويل اللحية مع أن التوسط في كل شيء حسن ولذا قيل  
كلما طالت اللحية نقص العقل انتهى قيل في شرح المصالح أن المختار هو القول الثاني أي كراهة أخذ ما تحت  
القبضة لعل ذلك يختلف باختلاف جنة الأشخاص كما في بعض الكتب وبه يمكن التوفيق بين القولين (وكذا  
خلق رأس المرأة) (بلا عذر) (س) عن علي رضي الله عنه أنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
أن تحلق المرأة رأسها (بلا عذر) (وكذا الفزع) (ح) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم نهى عن الفزع وزاد (ابن عمر) (في رواية قلت أنساف) (مولي ابن عمر) (وما أزع) قال يحلق بعض  
رأس الصبي ويترك بعض (لعل سمعت حديث أحلقوه كله أو أتركوه كله فإن خلق البعض مع ترك البعض مثله  
وهو مكروه مطلقا تزجها لا عذر لرجل أو امرأة ذكره النووي وسواء في القفا أو الناصية أو الوسط خلافا  
لبعض ما يبيح من تشويه الصورة وأنه زى أهل الزنا والفساد واليوذوه ومن كمال محبته صلى الله  
تعالى عليه وسلم فإنه أمر حتى في شأن الإنسان مع نفسه فنهى عن خلق بعض وترك بعض لأنه ظلم للرأس حيث  
ترك بعضه كإسبا به عاريا ونظيره المنى في فعل واحدة وقوله أحلقوه يدل على جواز الخلق وهو مذهب  
الجمهور وذهب بعض المالكية لحالة الضرورة محتجا بورد النهي عنه إلا في الحج لكونه من فعل الجحوس  
والصواب الحل بلا كراهة ولا خلاف الأولى وأما قول أبي شامة الأولى تركه لما فيه من التشويه ومخالفة طريق  
المصطفى إذ لم يقل أنه يحلقه بل إن قصده التقرب في غير ذلك أتم لأنه شرع في الدين ما لم يأذن به الله ففي حيز المنع  
بلا ريب كيف وقد خلق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم رأس أبي جهل من أبي طالب رضي الله تعالى عنه  
وفي أبي داود أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا ثارا رأس فقال له أحسن إلى شعرك أو أحلقه فسوى  
بين ترجيله وحلقه وأعدل حديث في المقام قول حجة الإسلام لا بأس بحلقه لم يرد بالتنظيف ولا بتركه لمن يدهن  
ويترك فبقاؤه أولى ومن عسر عليه كذهيف وفقير منقطع يتلبذ فيه ويجمع الوسخ والقمل خلقه أولى  
والكلام كله في الذكر ما لا ينبغي خلقه لها مكروه حيث لا ضرر بل إن كانت مفترشة ولم يأذن الحليل حرم  
بل عده في المطامع من الكبائر وشاع على الأئمة أن المرأة إذا حلق رأسها بلا إذن زوجها سقط صداقها  
وذلك صرخة من الشيطان لم يقل بها أحد كما من القيص (ومنها ركوب النساء على السرج بغير عذر حب  
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما من فوعا يكون في آخر امتي نساء يركبن على سرج كاشيات الرجال)  
ومشاهن أهم منهن (ورجل ينزل على أبواب المساجد) يعني يجيبون إلى المساجد راكبين على المراكب  
البهيبة تكبرا وخيلاء وأما الركوب بعد الشفوخة والمرض فحاز (نساؤهم كاسيات عاريات) في تذكرة  
القرطبي يعني أنهن كاسيات بنم الله عاريات من الدين وقيل كاسيات ثيابا قافا يظهر ما تحتها من فوقها  
نهن كاسيات في أحدهما ردي في الحقيقة وقيل كاسيات في الدنيا بأبواب الرينة من المحرام وما لا يجوز لبسه  
عاريات يوم القيامة أو عاريات من لباس المشركين أو عاريات من فعل الحيرات أو كاسيات بهن يدهن عاريات  
يكشفن بعض أعضائهن راجع إلى أنهن عاريات عن الستائر ودمهن أو كاسيات بنم الله عاريات عن شكرها

وريد هنا في القرطبي قوله ما ثلاث وميلات وفسر بقوله قيل معناه زانفت عن طاعة الله وطاعة الأزواج  
وما يلزمهن من صيانة الفروج والبستر عن الأجانب وميلات يعلن غيرهن الدخول في فعلهن وقيل ما ثلاث  
متجترات في مشيهم وميلات لقلوب الرجال بما يبدون من زينتهم وطيب رائحة من (على رؤوسهن) (كاسية)  
جمع سنام (البحر الجفاف) جمع عفا وهي الناقة الضعيفة وانما قيد بالجماء لأن سنامها حينئذ يكون ما لا  
إلى أحد الطرفين فيكون ما يلبس في رؤوسهن مثله في الصفة كما يشاهد في أكثر نساء الزمان وقيل يعني يعظمن  
رؤوسهن بالجر والنافذة حتى تشبه اسمة البحر أو معناه ينظرن إلى الرجال برفع رؤوسهن وتمايلها شهوة لهم  
(العنوهن) (أدعوا باللعنة على فاعلتهن) (فانهن ملجونات) لا تصافهن بما يوجب اللعن والطردهن عن الطائفة  
تعالى وفيه إشارة إلى أن ركوب السرج للنساء وليس الثياب التي تصفها الكون رقيقة واضحة وإن يكون  
على رؤوسهن شيء كاسية البحر الجفاف كما في زماننا في بعض الديار كله منهي عنه كما في حاشية المحشي وفي حديث  
آخر لا تدخلن الجنة ولا تجدن رجلا منكم تأويل مثله من أراد أن يصحبها لتجود من مسيرة كذا وكذا إلى مسيرة  
أربعين عاما كما قيل عن المشرق (قالوا هذا إذا كانت شابة وقد ركب للترحيل) (لاظهار الحسن) (والفزع) فقيه  
جساس مضارعة (أما إذا كانت عجوزا أو كانت شابة وقد ركب مع زوجها لهذر) مستندة أورديفة (بأن  
ركبت للجهاد وقد وقعت الحاجة اليهن للجهاد أو) ركبت (للحج وللعمرة فلا بأس به إذا كانت مستندة  
كذا في التنازع من شأنها ترك الولاية) طعام العرس (خرج) (الأنفة) (السنحة) البخاري ومسلم وأبو داود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه كما في الجامع (عن أنس) رضي الله تعالى عنه (من فوعا أولم) من الولاية  
(ولو بشاة) قاله لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه لما تروى ج امرأة من الأنصار ذهب بعض إلى وجوبها  
بظاهر الأمر والأصح سنة مؤكدة ونذب عند بعض قيل تكون بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عندهما  
واستحب أصحاب مالك أن تكون سبعة أيام ولا يلزم الاطعمة النفيسة بل يأني بما قدر وفي المأزق قيل الضيافة  
ثمان الولاية للعرس والخرس للولادة والاعذار للختان والوكيرة للبناء والنفقة للقدوم والعقيقة لسابع الولد  
والوضيعة عند المصيبة والمأدبة الضيافة بلا سبب (ومنها البقرة وفي يده ربيع غمر) ربيع اللحم يعني دسم اللحم  
(ث) عن أبي هريرة رضي الله عنه (من فوعا أن الشيطان حساس) كثير الحس (الحاس) كثير اللحم يعني يلحس  
لسانه ما يتركه ابن آدم الأشمل على يده من الطعام (فاحذروه) أي الشيطان (على أنفسكم) أي فاعذوا  
أيديكم بعد فراغ الأكل من أثر الطعام (من بات وفي يده ربيع غمر فاصابه شيء) من اللحم أو البرص أو الصرع  
أو الجنون (فلا يلومن نفسه) فانا قد أوضحنه البيان حتى صار الأمر كالعيان قال ابن عربي رحمه الله  
تعالى أخبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم أن الشيطان يتصل بالإنسان بسبب الغمر فيتخس به  
ويلحسه ويتصل به فيصيبه داء أو جنون فليجتهد في إزالة الغمر (تنبيه) قال في البحر أخباره يلحس الرأس  
والغمر دون العين وعليه مشاركته للناس في الأكل إنما هي مشاركة في راحة طعامهم دون عينه وقد  
تكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه وشنع عليه ابن عربي بأنه حيالة الحاد بل يأكل  
ويشرب ويترك ولله قال ومن زعم أن الجن والشياطين بساط فأنما أراد أنهم لا يقنون وهم يقنون وقول  
الحديث أنه حساس لحاس ليس فيه ما يقتضي عدم الأكل بل يشرب ويأكل وله لذة في الشم كذا تنافي كل طعمة  
(وفي رواية طب عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه فاصابه ونخ) بالمعجمة فاهممة أي يهق وبرص (ومنها  
الابتطاح) وهو الاضطجاع على البطن (بلا عذر) كعذر هضم الطعام أو غمر الأعضاء عند الحاجة إليه  
(يجع عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال مر بي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا مضطجع على بطني)  
استراحة بلا اقتضاء (فرضني) ضربني وركني (برجله وقال يا جندب) تصغير جندب اسم أبي ذر وهو كنيته  
(أنما هذه ضجعة أهل النار) فسر هكذا يلقون في النار على وجوههم فلا تشابههم (وفي رواية دعن طغفة)  
يكسر وسكون معجمة ثم فاء (رضي الله تعالى عنه أن هذه ضجعة يبغضها الله وفي رواية ث) عن أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه من فوعا أن هذه ضجعة لا يحبها الله (اعلم أن النوم على القفا نوم الأبياء يتكبرون  
في السموات والأرض والنوم على العين للعلماء والعباد والنوم على الشمال نوم الملوك لهضم الطعام  
والنوم على الوجه نوم الشياطين والكفرة) (ومنها النوم على سطح ليس بمعجزة عليه) يعني ليس عليه شيء يمنع





السرقة بغير محرم فالأولى للمصنف ترك ذلك التقييد كما هو ظاهر إطلاق الحديث (واختلافوا فيها دون  
 مدة السرقة قبل والاوى رواية الحرمة للأحاديث المذكورة اقول كيف تدل تلك الاحاديث وقد قيد  
 في بعضها بثلاثة ايام والعدد خاص دلالة قطعية فليس له دلالة على مادونها بل يدل على العدم اشارة بل  
 مفهومها ايضا ومفهوم العدد حجة عند بعض منا كما عند الشافعية بل نقول ان الروايات كالنصوص المتعارضة  
 فلا يخرج بلا توفيق وترجيح فليتنامل حتى يظهر احدهما او كلاهما ثم قيل واما السفر فيمادون يوم وليلة  
 بلا زوج ومحرم فاجاز اذا كان مع مثلها ومع رجل متدين مؤمن عليه بشرط عدم الخلوة وكون الخروج الى  
 مواضع اذن للخروج اليها مثل الزيارة والحج ونحو ذلك والاوى عدم الخروج في زمانها لتغير الزمان وقلة  
 المتدين انتهى اقول ظاهر اطلاق هذه الروايات هو الجواز المطلق وما اعتبره من القيود ان يرى فلا يقبل  
 وان بالنص فلا بد من بيانه وعن النووي الروايات كلها صحيحة لكن يريد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها  
 تحديد المدة بل المراد حرمة السفر للمرأة بغير محرم والاختلاف وقع لاختلاف السائلين وقال المناوي  
 في حديث لا تسافر المرأة ثلاثة ايام وفي رواية فوق ثلاثة ايام وفي اخرى يوم وليلة واخرى يوم وليس القصد بها  
 التحديد بل المدار على ما يسمى سفر عارفا والاختلاف انما وقع لاختلاف السائلين او المواقن وليس هو المطلق  
 والمقيد بل العام الذي ذكر بعض افراده وذو الاختصاص على الاصح وايضا في الجماع لان سفر امرأة يريد البريد  
 اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل منتهى مد البصر كذا في القيص (ومنها الركوب) على الدابة (عند  
 الوقوف الطويل وعدم النزول) بلا عذر ان طال الركوب (دع عن سهل بن معاذ رضى الله تعالى عنه  
 مرفوعا لا تتخذوا ظمهورا وبكم كراشي) لافيه من تعذيب حيوان بلا فائدة فينزل حينئذ الاما تورا كما في الوقفة  
 كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب على راحته واخا وكذا من الافات تحصيل الدابة فوق طاقتها  
 وضرب في وجهها واردا في ثلاث الا ان يكونوا صغارا وتقصيره في السرعة ونحوه (ومنها سافر واحد  
 او اثنين) قيل الرفقاء اربعة حتى اذا احتج الى ذهب بغض لامر يوجد معان والذهب وموانس القاعد  
 ويطلب للسفر رفيقا صالحا يعين على امور الدين كما قيل الرفيق ثم الطريق وقد انتهى صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عن مسافرة الرجل وحده وفي الحاشية يعني بلا عذر من الاعذار المقتضية له لعدم وجدان الرفيق اصلا او وجد  
 واحدا والسفر لازم (خ) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا لو ان الناس يعلمون من الوحدة) اي  
 من ضرر الوحدة واقامتها مثل عدم وجدان من يقيم حوايجهم عند الموت فجاء من الوصية والتحيز والتكفين  
 وبالجلة الضرر اما ديني كعدم من يقيم حوايجهم وبهينه في اموره وبؤاسه في وحشته اوديني كعدم  
 وجدان من يصلي بالجماعة ومن يقيم حوايجهم كما عرفت (ما علم ما سار راكب بليل وحده) لا ينبغي ان  
 ظاهر المطلوب هو مدة السفر والحديث في الليل فافهم (طب عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه مرفوعا  
 الشيطان يهيم) يقصد (بالواحد وبالاثنين) في الاضلال والاشاعة (واذا كانوا ثلاثة لم يهيم بهم) لا ينبغي ان يهيم به  
 اختصاص بالسفر بل بالحضر كما في يتوته منزل واحد لكن قال المناوي يعني في السفر وقيل اراد بالواحد المنفرد  
 في الرأي واخذ منه ان تقليد الاكثر اولى من تقليد الاكبر (قائدة) سئل شيخ الاسلام زكريا هل للراكب  
 الكاتبين وللشيطان الاطلاع على ما يكتب بالطلب او لا فاجاب لهم الاطلاع على ما يكتب بالطلب باطلاع الله  
 تعالى (ومنها عدم التأخير) اي تركه يعني نصب احد المسافرين من امير او حووسة لاجل انتظام الامور في النزول  
 والارتحال وبه النص لا بد لهم من امثال امره فيماليس بمعية (دع عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه  
 مرفوعا اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا) ندبا (احدهم) وينبغي ان يكون اتقاهم واصوبهم رأيا واكثرهم تدبيرا  
 واتقاهم مروءة ومخافة واعظمهم شفقة ومروءة وعن العوارف عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما عليه  
 الصلاة والسلام الاخير لاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وفي المناوي عن البعض ان الامر للوجوب ثم لا بداهم  
 ان يستمعوا له ويطيعوا له لانه اجمع رأيهم وادعى لاتفاقهم واجمع لشتمهم ثم قال فالتأخير سنة مؤكدة لما تقرر من  
 حصول الانتظام به لكن ليس له اقامة حدود وتجزير والحق بعضهم الاثنين بالثلاثة (ومنها ذهاب من اكل  
 ماله رأية كرجعة الى المسجد) ولولغیر الجماعة (والجماعة) ولو في غير المسجد اما ان كان ناسيا او على ظن زواله  
 قبل دخول الوقت فلم يزل فلان عليه ترك الجماعة والانه عليه القعود في البيت وعليه اتم تركه كذا في حاشية

السرقة بغير محرم فالأولى للمصنف ترك ذلك التقييد كما هو ظاهر إطلاق الحديث (واختلافوا فيها دون  
 مدة السرقة قبل والاوى رواية الحرمة للأحاديث المذكورة اقول كيف تدل تلك الاحاديث وقد قيد  
 في بعضها بثلاثة ايام والعدد خاص دلالة قطعية فليس له دلالة على مادونها بل يدل على العدم اشارة بل  
 مفهومها ايضا ومفهوم العدد حجة عند بعض منا كما عند الشافعية بل نقول ان الروايات كالنصوص المتعارضة  
 فلا يخرج بلا توفيق وترجيح فليتنامل حتى يظهر احدهما او كلاهما ثم قيل واما السفر فيمادون يوم وليلة  
 بلا زوج ومحرم فاجاز اذا كان مع مثلها ومع رجل متدين مؤمن عليه بشرط عدم الخلوة وكون الخروج الى  
 مواضع اذن للخروج اليها مثل الزيارة والحج ونحو ذلك والاوى عدم الخروج في زمانها لتغير الزمان وقلة  
 المتدين انتهى اقول ظاهر اطلاق هذه الروايات هو الجواز المطلق وما اعتبره من القيود ان يرى فلا يقبل  
 وان بالنص فلا بد من بيانه وعن النووي الروايات كلها صحيحة لكن يريد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها  
 تحديد المدة بل المراد حرمة السفر للمرأة بغير محرم والاختلاف وقع لاختلاف السائلين وقال المناوي  
 في حديث لا تسافر المرأة ثلاثة ايام وفي رواية فوق ثلاثة ايام وفي اخرى يوم وليلة واخرى يوم وليس القصد بها  
 التحديد بل المدار على ما يسمى سفر عارفا والاختلاف انما وقع لاختلاف السائلين او المواقن وليس هو المطلق  
 والمقيد بل العام الذي ذكر بعض افراده وذو الاختصاص على الاصح وايضا في الجماع لان سفر امرأة يريد البريد  
 اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل منتهى مد البصر كذا في القيص (ومنها الركوب) على الدابة (عند  
 الوقوف الطويل وعدم النزول) بلا عذر ان طال الركوب (دع عن سهل بن معاذ رضى الله تعالى عنه  
 مرفوعا لا تتخذوا ظمهورا وبكم كراشي) لافيه من تعذيب حيوان بلا فائدة فينزل حينئذ الاما تورا كما في الوقفة  
 كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب على راحته واخا وكذا من الافات تحصيل الدابة فوق طاقتها  
 وضرب في وجهها واردا في ثلاث الا ان يكونوا صغارا وتقصيره في السرعة ونحوه (ومنها سافر واحد  
 او اثنين) قيل الرفقاء اربعة حتى اذا احتج الى ذهب بغض لامر يوجد معان والذهب وموانس القاعد  
 ويطلب للسفر رفيقا صالحا يعين على امور الدين كما قيل الرفيق ثم الطريق وقد انتهى صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عن مسافرة الرجل وحده وفي الحاشية يعني بلا عذر من الاعذار المقتضية له لعدم وجدان الرفيق اصلا او وجد  
 واحدا والسفر لازم (خ) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا لو ان الناس يعلمون من الوحدة) اي  
 من ضرر الوحدة واقامتها مثل عدم وجدان من يقيم حوايجهم عند الموت فجاء من الوصية والتحيز والتكفين  
 وبالجلة الضرر اما ديني كعدم من يقيم حوايجهم وبهينه في اموره وبؤاسه في وحشته اوديني كعدم  
 وجدان من يصلي بالجماعة ومن يقيم حوايجهم كما عرفت (ما علم ما سار راكب بليل وحده) لا ينبغي ان  
 ظاهر المطلوب هو مدة السفر والحديث في الليل فافهم (طب عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه مرفوعا  
 الشيطان يهيم) يقصد (بالواحد وبالاثنين) في الاضلال والاشاعة (واذا كانوا ثلاثة لم يهيم بهم) لا ينبغي ان يهيم به  
 اختصاص بالسفر بل بالحضر كما في يتوته منزل واحد لكن قال المناوي يعني في السفر وقيل اراد بالواحد المنفرد  
 في الرأي واخذ منه ان تقليد الاكثر اولى من تقليد الاكبر (قائدة) سئل شيخ الاسلام زكريا هل للراكب  
 الكاتبين وللشيطان الاطلاع على ما يكتب بالطلب او لا فاجاب لهم الاطلاع على ما يكتب بالطلب باطلاع الله  
 تعالى (ومنها عدم التأخير) اي تركه يعني نصب احد المسافرين من امير او حووسة لاجل انتظام الامور في النزول  
 والارتحال وبه النص لا بد لهم من امثال امره فيماليس بمعية (دع عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه  
 مرفوعا اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا) ندبا (احدهم) وينبغي ان يكون اتقاهم واصوبهم رأيا واكثرهم تدبيرا  
 واتقاهم مروءة ومخافة واعظمهم شفقة ومروءة وعن العوارف عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما عليه  
 الصلاة والسلام الاخير لاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وفي المناوي عن البعض ان الامر للوجوب ثم لا بداهم  
 ان يستمعوا له ويطيعوا له لانه اجمع رأيهم وادعى لاتفاقهم واجمع لشتمهم ثم قال فالتأخير سنة مؤكدة لما تقرر من  
 حصول الانتظام به لكن ليس له اقامة حدود وتجزير والحق بعضهم الاثنين بالثلاثة (ومنها ذهاب من اكل  
 ماله رأية كرجعة الى المسجد) ولولغیر الجماعة (والجماعة) ولو في غير المسجد اما ان كان ناسيا او على ظن زواله  
 قبل دخول الوقت فلم يزل فلان عليه ترك الجماعة والانه عليه القعود في البيت وعليه اتم تركه كذا في حاشية



المحسني (خ) عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً عن اكل ثوماً او بصلاً فليعتزلنا او فليعتزل مسجدنا) شك من الراوي اي الاماكن المعدة للصلاة فالمراد جنس المساجد كافي رواية احمد مساجدنا وقيل ايضا وفي رواية فلا يقرب المساجد فلاضافة لادنى ملابسة بمعنى مسجد ملتصقا كافي الميارق وغيره اقول لاحاجة الى ذلك بل صيغة نفس المتكلم مع الغير من السارح شامل له ولن تبعه في ملته سيما في الامور الشرعية فيندفع ايضاً ما يتوهم انه مخصوص بمسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقرينة الاضافة على ان علة النهي التي هي اذى الملائكة عام لجميع المساجد بل ما ترجع جميع الناس كافي الميارق وكذا من يصلي منفرداً على ما دل عليه رواية مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم قال المناوي والحق به كل ما في ربحه اذى كالسكران بل كل ما فيه اذى بخدام وبرص وبخروج راحة وكذا ربح علك وزبال وقصاب يمنع من المسجد قال ابن عبد البر ومنه ان يؤخذ من دأبه اذى الناس بلسانه يمنع من المسجد الا ان ما ذكر من منع الاجذم ومماعه نازع فيه ابن المنبر ان اكل الثوم ادخل على نفسه المانع باختياره بخلاف اوائك ولشار ابن دقيق العيد الى ان هذا كله توسع غير مرضي انتهى ثم قيل ان هذا التعديل الواقع في رواية مسلم يدل على انه لا يدخل المسجد وان خاليه عن الانسان لانه محل الملائكة وقيل وقع في رواية ولا يؤذنا بريح الثوم فالعلة تأذى بنى آدم فيجوز دخوله اذا كان خالياً اقول حديث ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم يجعل كلامه ماعلة مستقلة وقيل تأذى الملائكة تتأذى بنى آدم واشكل بان الملائكة مجردات فكيف يتصور نفهم التأذى واجيب بان تأذيم من تأذى بنى آدم لامن الروائح الكريهة ودفع بان السؤال انما يدعى قاعدة الفلاسفة المثبتين للعجرات لاعلى المتكلمين الذين قالوا ان الملائكة اجسام لطيفة فيجوز شم الروائح الكريهة اقول ان ما ثبتت من مجردات هو نفخ العنقود والنفوس وما قولهم بان الملائكة من مجردات فليس بمعلوم نعم ان بعض المتشرعين كالغزالي والقاضي والاصمعي انما يثبتونها فافعالاً لكن كثر تنبيه الطوائف عليهم (واية مدن في بيته) قال المناوي عن الفتح حكم رغبة المسجد وما قرب منها حكمه واشكل على هذا المقام ان العلة وهو تأذى الملائكة شامل للمنفرد فيلزم تأخيرها الى زوال الرائحة وهو قد يقضى الى خروج الوقت فيلزم اتماماً خيراً للصلاة الى خروج الوقت او حرمة اكل ذلك لان ما يقضى الى المحرم محرم وهما متنافيان واجيب ان الصلاة في الوقت فرض والقرض لا يترك عند اجتماعه بمجرم قال المناوي وروى هذا الحديث عن جابر ايضاً ابو داود والنسائي قال المصنف وهو متواتر انتهى (وزاد في رواية م والسكرات وزاد ططص والقبيل) وفي الجامع نبى عن اكل البصل والسكران والثوم سوءاً اكله من الجوع اذ غيره كافي البخاري كالا كل للشهي والتأدم بالخبز كذا في الفيض وقال في الفيض في قول الجامع نبى عن اكل الثوم النهي للتنزيه وهو محمول على مريد حضور المسجد ثم قال رواه الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه وزاد الامطوي خايعي مشوا وايضاً قال في قوله نبى عن اكل البصل اي التي كايته في رواية البخاري عن ابن عمر انه كان يأكله مطبوخاً وظهر الاخبار ان اكله غير حرام على الاطلاق بل في خبر ابى داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن ابويها ان آخر طعام اكله النبي عليه الصلاة والسلام طعام فيه بصل زاد البيهقي كان مشوا في قدر ما مافي الجامع كل الثوم نباتاً فلو لا اني اناجى ربى لا كنته وما في شرحه الذي وقت عليه لاني نعيم كوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داءً ولولان الملائك يا تبنى لا كنته فقد قال فيه ايضاً ان هذا الحديث عورض باحد حديث النبي عن اكل الثوم ولا يقاوم الاحاديث الصحيحة وان الامر بعد النبي لا يباحة حديث ابى داود كونه ومن اكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه ثم قال ان هذا الحديث ضعفه الدارقطني وقال زين الحافظ ضعفه الجمهور وروى تلك الاحاديث قالوا ان اكل ما له رائحة كريهة ان كان ناسياً ارعى فان زوانه قبل دخول الوقت فلم يزل فلان عليه بترك الجماعة وان اكل قصداً مع الحزم بعدم زواله فيجب عليه التعمد وبأنه ثم قيل ومن هذا استدلال على كراهة الدخان كافي الفتاوى الجبائية من له رائحة صالحة لا يجوز ثوب عليه ولا شبهة في دخوله تحت هذا الحديث وقد استوفى مراراً وفي الشرعة وقيل من اكل البصل قلباً كل فوقه كرفاً فانه يذهب بريحه وفي شرحه وقيل مضغ السذاب يذهب بريحه وقال فيه ايضاً ولا بأس باكل البصل والثوم مطبوخين ولا بأس كل النبي منهما فانه يؤذى الملائكة وفيه ايضاً وقد رخص ترخيماً اكل البصل لمن دخل ارضاً قلباً كل من بصلها ليذهب عنه وبأرواهاى وخامتها

وهلا كهـا

وهلا كهـا (ومنها ترك الصلاة عمداً) اما الترتيب بالنسيان او النوم وخروج الوقت فعذر بفضل الله تعالى وعليه القضاء اذا ذكرها ووكذا الترتيب عند اذنه من الاعذار الشرعية مثل عدم القدرة على الائمة بالرأس لا مريض وعلى التوضي والتيمم لمن هو محجوب في السجود الان عند ما يلزم على المحجوب التيمم كافي الصوم لمسافر اقام في بعض الثمار وكذا الحائض والنفساء اذا طهرت فيه وعند الامام لا يلزم التيمم (وهو من) اكبر (السكران) كقول النفس بغير حق والرقى واللواطة وشرب الخمر وقد سبق تفصيله (قال الامام المندري رحمه الله) من المحدثين صاحب الترغيب والترهيب (ذهب جماعة من الصحابة الى كونه) اي ترك الصلاة عمداً (كفر ائمتهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وابو الدود) لا يخفى ان كلامهم من الاشراف والكرار (رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومن غير الصحابة احمد بن حنبل واسحق وابو داود وعبد الله ابن المبارك والبخاري والحكم) يقتضين (ابن عينة وابوب السخيتاني) محدث مشهور (وغيرهم) رحمه الله عليهم اجمعين) وعن كفاية الشعبي من ترك صلاة واحدة فقامن لا تقبل شهادته ولا يصلح للقضاء والوصاية والامامة ويستحق التعزير ويكون صاحب كبيرة كالزاني والقاتل وعن ابى حنيفة رحمه الله من ترك ثلاثة ايام فقد اعتصى القتل وفي الخلاصة ولا يجوز شهادته من ترك الصلوات وكذا الجماعة الا عن تأويل وكذا الجماعة وفيما نقل عن البرازي بل غلط من ترك الصلاة يعني بالمفرد وفي التاويخية عن الحائفة تأخير فرض له وقت معين كالصلاة والصوم يبطل العدالة في نوز برائحة واحدة ايضاً وجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال ان رأى انما ضي وما في البرازي من انه يرد المال بعده فتعقب عليه بانه يلزمه انتفاء المقصود من التعزير وهو الزجر والتأديب وفي النصاب ويخونه على ذلك باحراق البيت والمرأة لا تصلى قالوا في تطليقها وفي بعض الكتب تاركها عمداً يقتل عند حاد بن زيد ومكحول والشافعي ومالك واحمد بن حنبل الا انه عند احمد كفر او عند غيره حدة او يحبس ابداً عند الامام الاعظم وقيل يضرب حتى يسيل الدم وقيل يضرب حتى يصلى او يموت والمصنف لم يذكر الا انار الدالة على هذا الحكم على عادته لعله لعدم الاحتياج لشهرته ووضوحها فلقد كره بعضها كحديث الجامع عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن اساس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان قال المناوي هذا بالنسبة الى الصلاة والصوم من قبيل الزجر والتهويل او على مستحل الترتيب قال الذهبي هذا حديث صحيح وعند المؤمنين مقران من ترك الصلاة والصوم شر من الزاني ومدمن الخمر بل يشكون في اسلامه ويظنون به الزندقة والابطلال وكحديث مسلم كافي المصايح والجامع بين الشرع والكفر ترك الصلاة قال المناوي اي تركها واصله بين العبد والكفر وعن المقاتيبي يعني بين الرجل وبين دخوله في الكفر ترك الصلاة فيكفران جحد او يخاف الكفران ثم اونا وكحديث الطبراني في الجامع من ترك الصلاة منه مدقة كفر جهاراً وكحديث البخاري فيه ايضاً من ترك صلاة العصر حبط عمله وكحديث الطبراني فيه ايضاً من ترك صلاة لى الله وهو غضبان وكحديث البيهقي الصلاة عمداً الدين فن اقامها اقامه الله تعالى ومن تركها فقد هدم الدين قال المناوي ومن تمه ايقظ المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم احب الله فاطمة وعلياً في ليلة واحدة مرتين حتى جلس على في الشائفة وهو يعرك عينيه ويقول والله ما نصلى الا ما كتب الله لنا الله انما سيد الله فولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يضرب يديه على فخذه ويقول ما نصلى الا ما كتب الله لنا وكان الانسان كثر شي جداولاً وكان ثابت بن اسلم يقوم الليل كله خسين سنة فاذا جاء السجدة قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلى في قبره فاعطني ذلك فلما مات وسدوا الحدة وقعت ليلة فاذا هو قائم يصلى حالاً وشهد ذلك من حضر في جنازته وكان يقول الصلاة خدمة الله في الارض ولو كان شيء افضل منها لما قال تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في الخراب اه وكحديث الطبراني اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلت صليح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وكحديث فتح المصابيح العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر لا يخفى ان مثل هذه الاحاديث وان ما اولات عند الجمهور وان كان الداعي الى الجحاز هو التهديد وزيادة الترهيب وزيادة البيان (ومنها ترك الوضوء والغسل الفرضين) وانما التباخير بحيث لا يغتسل الصلاة والجماعة بخارج في الشريعة الوضوء شرط الايمان ومفتاح الصلاة ومظهر البدن من الاثام ومن مات على الوضوء مات شهيداً ومن بات بات معه في شعاره لا يستغفر له فالحفاظة على الوضوء من سنة الاسلام



وفي شرحه عن الخلاصة والبستان ان كرز بن وبرة توفى في ليلة التي مات فيها ثمانين مرة حرصا على الموت بالوضوء لحديث انس رضي الله تعالى عنه ان انا لمك الموت وانت على وضوء لم تفك الشبهة وعن البستان ايضا قال تعالى لمومي يا مومي اذا صابك مصيبة وانت على وضوء فلا تلومن الا نفسك وفي المصايح خير اعمالكم الصلاة وان يحافظ على الوضوء الا من وعن بعض من داوم على وضوء كرمه الله بسبع خصال ١ ترغب الملائكة في صحبتك ٢ لا يزال القلم رطبا من كتابه ثوابه ٣ تسبج اعضائه وجوارحه ٤ لا يفوته التكبير الاول ٥ اذا نام بعث الله ملكا يحفظه من شر الثقلين ٦ يسهل الله عليه سكرات الموت ٧ ان يكون في امان الله تعالى مادام على الوضوء (ومنها ترك الجماعة فانها واجبة على القول الاقوى عند الحنفية) وسنة مؤكدة شبيهة بالواجب على قول وفي الدرر للجماعة سنة مؤكدة وقيل فرض للرجال وجزم في الكثر بكونها سنة مؤكدة وهو المشهور في اكثر الكتب وفي مجمع الفتاوى مستحبة والصحيح سنة مؤكدة لا يجوز تركها الا بعد مثل الظلمة الشديدة والمطر والمرض والخوف على نفسه او ماله ومدافعة الاخشين والخوف من الداء ومن السلطان وخوف ذهاب الرقعة وخدمة المريض وكذا اذا حضر الطعام ونفسه تشوق اليه وفي الملتقط الجماعة واجبة ولو ان اهل بلدة تركوا الجماعة يقاطعهم الامام الا ان يتوبوا وعن القاضي شرح المصايح اختلاف العلماء فيها نظاهر ونصوص الشافعي يدل على انها من فروع الكفاية وعليه اكثر اصحابه وذهب الباقر الى انها سنة وليست بفرض وهو مذهب ابي حنيفة ومالك وقال احمد وداود انها فرض على الاعيان وقال بعض الظاهريين بوجوبها انتهى (وقال الامام المنذري وعن قال بفرضية الجماعة) عينا (من الصحابة ابن مسعود وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهما ومن غيرها احمد بن حنبل وعطاء وابو ثور) لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين احربا بالركوع مع المقارنة الراكعين في القول بكونها فرض عين لا تجوز صلاة من صلى بدونها مع القدرة وعلى القول بكونها فرض كفاية وهو المنقول عن الطحاوي والكرخي لو ترك اهل قرية الصلاة مع الجماعة بل صلوا فرادى لا تجوز صلاتهم اصلا وان فعل البعض تجوز صلاة الباقين وعلى القول بكونها سنة مؤكدة اذا ترك اهل قرية الصلاة مع الجماعة وان صلوا فرادى دعاهم الامام الى ذلك فان ابوا فاتهم لانهم من شعائر الدين وكذا الاذان والاقامة واختلوا في السواك كذا في الحاشية وايضا عن الغاية ان عامة مشايخنا على ان الجماعة واجبة وعن التهمة انها واجبة في غير رواية الاصول وسماها بعضهم سنة مؤكدة وهما في المعنى موافقان لمراد من السنة راجع الى الوجوب ويؤيده ما نقل عن الغاية انها واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة وعن البدائع واجبة على العقلاء البالغين الاحرار القادرين وايضا يؤيد ذلك ما نقل عن المحيط انها سنة مؤكدة وشريعة ماضية ولا يرخس تركها لاحد الا لعذر حتى لو تركها اهل مصر يوم روت بها فان اتعروا ولا يحل مقاتلتهم ثم قيل ان المقابلة لا تحل على ترك سنة اقول فيه نظر نظاهر على عماد كراتنا وفي فاضيلنا من ترك الصلاة بالجماعة ولم يستعظم ذلك بطلت عدالته وفي الخلاصة ولا يجوز شهادة من ترك الصلاة بالجماعة الاجتاويل ومن الاختيار لا تقبل شهادة تارك الجماعة والجماعة ثلاث مرات وعن الخصاص فرقة بلا عذر وفي الجامع على تخريج الدارطة لاصلة الجار المسجد الا في المسجد فاهل الوجوب احتجوا بنظاهر واهل السنة حملوا على نفي الكمال واوردوا ان ذلك انما يكون بحذف صفة وهو ليس بجائز واجيب بارادته تقدير المضاف اي لا كمال صلاة وانت تعلم جواز حذف الصفة كما قالوا في لستم على شيء اي نافع واورد على اهل الوجوب بان نفي الاعيان امانني الاجزاء او الكمال وعدم الاجتماع يقطع الاستدلال وهو ايضا كما ترى في النصوص محمولة على ظواهرها وما لم تعذر الحقيقة لا يصار الى الجواز لكن اشكل على الحديث من الضعف الى الوضع ودفع بان رواه ثقات عند عبد الحق والشافعي ثم قيل وبالجمله هو ما نورد عن علي ومن شواهد حديث الشيخين من منع النداء فلم يجب فلا صلاة الا من عذروا في الحديث الصحيح لقد هممت ان امر بحطب فحمت حطب الاحتطاب جمع الحطب ثم امر بالصلاة فيؤذن له ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخاف اي الخائف واحارب الى رجال لا يشهدون الصلاة فاجرق عليهم سيوفهم ومن حديث النسائي من سمع المنادي فلم يتبعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة وعن تنبيه ابي الليث عن جاهد ان رجلا اتى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة والجماعات ومات على ذلك فقال هو

في النار فاختلف اليه شهر ايساه عن ذلك وهو يقول في التار وعنه ايضا انه عرى بعض اصحاب حاتم الاصم اياه لقوته جماعة فبكى وقال لومات لي ابن واحد له زاني نصف اهل بلخ والان قد اتني جماعة فاعزاني الابهض اصحابي وانه لومات لي الابن جميعا السكان اهون علي من ذنوب هذه وفي شرح الشريعة كان السلف يزورون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبير الاول ويعززون سبعا اذا فاتتهم الجماعة (ومنها ترك التعديل الاركان) اي تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة والجلوس قدر ادناه بتسجيعة فانه واجب عند ابي حنيفة ومحمد وفرض عند ابي يوسف والثلاثة في الركوع والسجود وفي قومة الركوع وجلوسه السجدة على ما اختاره السكالك وصوبه الحلبي فتبطل الصلاة بتركه على ما في درملتي الاجماع والعين ولكن في شرح المجمع التعديل واجب في نفس الركوع والسجود وسنة في القومة والجلوس عند ابي حنيفة ومحمد على رواية الكرخي واما على رواية الجرجاني ففي الاربعة سنة وفي درالمستفي المذهب ان مكمل الفرض واجب ومكمل الواجب سنة وعن هشام ان محمد ابا يونس على ما فهم من قوله اخاف عدم جواز صلاة من ترك الاعتدال الركوع والسجود وفي الحلبي وكذا عن ابي حنيفة وفي الظاهرية من ترك الاعتدال في الركوع والسجود يلزمه الاعادة فالفرض الثاني لا الاول وعن ابن الهمام الثانية جارية للاولى على ما هو - **حكم** كل صلاة ادبت بكرة فحرمت قال المصنف في طمانينة الركوع والسجود عنهما ثلاث روايات اصحها الوجوب فالسنة فاجتعال الكمال الركنية وفي طمانينة القومة والجلوس عنهما روايتان اشهرهما السنية ثم الوجوب والصحيح من المذاهب والروايات وجوب الاربعة طمانينة الركوع والسجود ورفع الرأس عنهما والقومة والجلوس طمانينة فمما قلنا ترك واحدة منها عدا اثم ووجب الاعادة ولو سهوا فيه جدد له وهو والاحاديث كثيرة كحديث لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها ظهره في الركوع والسجود وكحديث ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا لمن خفف الصلاة وكحديث لومات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قاله لمن لا يتم ركوعه وسرع في سجوده وكحديث لومت مت على غير سنة وفي رواية لومت مت على غير الفطرة التي فطر الله تعالى بمحمد عليه الصلاة والسلام عليها وكحديث اسوء الصرقة الذي يسرق في صلاته بان لا يتم ركوعه وسجوده وكحديث لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود اي يترك القومة والجلوس وكحديث مثل الذي لا يقيم صلبه في صلاته كمثل حبل خات فلما دنا فاسها سقطت فلا هي ذات حل ولا هي ذات ولد وغيرها مما ذكر المصنف في معذله قال الزبلي في دلائل الفرضية لابي يوسف لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن اخف الصلاة صل فانك لم تصل قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتم صلاة احدكم حتى يسبح الوضوء الى ان قال ثم يكبر للصلاة فيركع فيضع يديه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي الحديث انتهى ثم عد المصنف آفة ترك التعديل الى ان بلغت ثلاثين منها الموت على غير ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها كونه سببا لفساد ما اثم الاعمال (و) ترك (تسوية الصفوف) فان تركها موجب لا يقع العداوة بينهم والمخالفة في قلوبهم لان مخالفتهم في الصفوف مخالفة في الظواهر ومخالفتهم اسبب لاختلاف البواطن وقيل سبب للفتن ولذا صارت التسوية سنة مؤكدة وسرفه عن الوجوب الدال عليه الوعيد الاجماع ثم ومن باب التغليظ والتشديد تأكيذا او تحريضا على فعلها كما ذكر المناوي في حديث اقيوا صفوفكم فوالله لتقين صفة وكم اوليخالفن الله ليقعن الله المخالفة بين قلوبكم وفي الممدل على تخريج ابي داود واحدا قيوا الصفوف وحاذوا بين المناكب ومدوا الخلل وليشوا يايدي اخوانكم ولا تذروا فرجات الشيطان ومن وصل صفا وصله الله تعالى ومن قطع صفا قطعه الله تعالى اي بعده من ثوابه ومزيد رحمة ورفعه درجته اذا جزأه من جهنم العمل فيسن انتظام المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم فريجة ولا خلل **حكم** انهم بنيان حرصوص قال ابن حجر قد ورد الامر بتعديل الصف ومدخله والترتيب في ذلك في احاديث كثيرة اوجهها هذا الحديث وفي حديث آخر اقيوا الصفوف سؤوها في الصلاة وحاذوا بالمناكب بحيث يسامت منكب بعض لمنكب الاخر والاعتناء والاقدام على سمت واحد (تنبيه) شرعية صفوف الصلاة ليستذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله تعالى يوم اقامته في ذلك الموطن المهل والشهادة من الانبياء والملائكة والمؤمنين بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف وصقونهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله وقد امرنا الحق لن نصف في الصلاة كما نصف الملائكة وفي الجامع ايضا اقيوا الصفوف في الصلاة فان اقامه الصف من حسن الصلاة في التسوية



من حسن الهيئة وعدم تخلل الشياطين وتذكركم من صلاتهم مع كثرة جمعهم وفيه ايضا اقوياء صوفكم  
 وراوا انضماموا وتلاصقوا الذي تسمى بيده الى لاري الشياطين بين صفوفكم يتخللونها كأنهم اغتم غفراي  
 ييض ومن خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم الصف في الصلاة كصفوف الملائكة وعن حديث الطبراني  
 تسون الصفوف اولتطم من الوجوه اولتطم من ابصارهم وفي الجامع احسنوا إقامة الصفوف في الصلاة اي  
 اغوها وشدوا الخلل فيها وسورها على اعتدال القامتين على سمت واحد والامر للشد وبسن لكل من حضرات  
 بأمر بذلك من يرى منه خلا في تسوية الصف ويسن اذا كبر المسجد ان يأمر الامام رجلا بتسوية الصفوف  
 ويظوف عليهم او ينادي فيهم ويسن لكل من حضرات يأمر بذلك فانه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 والنمازون على البر والتقوى والمراد بتسوية الصفوف انها اتقان الاول فالاول وسد الفرج وتجرى القامتين فيها بحيث  
 لا يتقدم صدر واحد ولا شيء منه على من هو يجنبه وعن صحيح ابن خزيمة رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه  
 وسلم يأتي ناحية الصف فيسوي صفوف القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا تختلف قلوبكم وان الله وملائكته  
 يصلون على الصف الاول وعن الطبراني سوا صفوفكم تستو قلوبكم وتتماهوا تراجموا في المعدل وقد  
 عرفت عما ذكر ايضا لزوم لزوم المناكب ولصوقها (و) ترك (مواظفة الامام) في الافعال بالتقدم والتأخر عليه  
 وهي واجبة قال المصنف عن التاخر خاتمة لورفع رأسه من الركوع والسجود قبل الامام يجب عوده وفي موضع  
 آخر يكره ذلك كما عن الكافي ايضا وقال زفر لا يجوز ما الا تاركه كثيرة ايضا كما في المعدل (وقد صنفنا في بيان  
 هذه الثلاثة) رسالة (معدل الصلاة) وقد ذكرنا عصاره ما فيها (فهل يترك رجوعا وعملا) منها (ترك كل  
 سنة مؤكدة) وترك المسحبة لاسيما المدامعة على الترتيب وان كان آفة ايضا لكنه ليس بهذه المناسبة (كاعتكاف  
 العشر الاخر من رمضان) فانه سنة مؤكدة عينا لا عذر لعدم تركه صلى الله عليه وسلم مرة منذ دخل المدينة  
 واما علم الوجوب بعد هذه المواظبة فلدليل عدم الوجوب كعدم اتكائه على من لم يفعل (وكالتراويج)  
 فان نه صامته عين لكل احدهم الرجال والنساء والعبيد والاماء (والجماعة فيها فانما سنة على الكفاية)  
 فبإقامة البعض من اهل الجماعة مقتضى الاساقفة عن الباقي والافلا (والختم فيها) مرة ويختم في ليلة السابع  
 والعشرين لكثرة الاخبار بانها ليلة التقدير ولا يترك الختم لكل القوم كما في الهداية فلو كان امام مسجد حبه  
 لا يختم فله ان يترك الى غيره وعن الظهيرية الختم مرة في التراويج سنة ومرة في فضيلة وثلاثا افضل وعن ابي  
 حنيفة رحمه الله انه كان يختم في شهر رمضان احد وستين ختمًا ثلاثين في الليالي وثلاثين في الايام واحدا  
 في التراويج كما نقل عن قاضيان فليتأمل بما سبق ولعل ان ما نقل عن المحيط والاختيار الافضل في زماننا  
 ان لا يقرأ بما يورد الى تنفيره وم عن الجماعة لان تكثير الجماعة افضل من تطويل القراءة وان دفع الاساءة عن  
 الامام لتلك الضرورة ولكن لا يدفعها عن الجماعة الذين نقل عنهم الختم وقد قيل ان الاصل الكافي يعني  
 السنة القديمة لا يغير بالهوارض البدعية بل يوجب ويحبس القارون والتحقيق ما قال بعض بان ذلك بعد  
 مراعاة ادى السنة وذلك انما يكون بقراءة عشر آيات في كل ركعة لان اعلى السنة كثلثين آية وكذا اوسطها  
 كعشرين آية يترك لكل القوم واما ادى السنة فعشر لقوم كسالى فلا يترك لكل القوم قال العيني  
 في شرح الكنز ولا يترك الختم لكل القوم وعن الاكل يقرأ في كل ركعة عشر آيات وهو الصحيح لان فيه تحفيقا  
 للناس ويحصل به ادى السنة قبل وانما قال وهو الصحيح لقدم قال يقرأ أقل من عشر آيات لكل القوم  
 اخول ذلك الشئ المنقول عن الاختيارات عن بعض الفقهاء انه يقرأ في التراويج ما يقرأ في المغرب وهو ما بدسورة  
 لم يكن ولعل التعليل بان التراويج اخف من المكتوبة ومثله عن الجوهرية وقد سمعت ظاهرا قول المحيط  
 والاختيار انما وقد نقل عن قاضيان انه بدما نقل مثل هذه الروايات قال هذه الاقوال ليست بصحجة لان  
 هذا القدر لا يحصل الختم والختم في التراويج سنة وقيل يقرأ في التراويج ما يقرأ في العشاء من ثلاثين او عشرين  
 لان التراويج تبع للعشاء والصحيح ما روى الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله من قراءة عشر آيات وهو تخفيف  
 بالنسبة الى عشرين او ثلاثين ولا يترك الامام لكل القوم كان يقرأ ما بعده سورة لم يكن او قرأ ثلاث آيات بلا عذر  
 وقد ذكر ايضا في كبر الحلي فلا يترك الختم لكل القوم كما في النهاية لا يترك من الصلاة لاجل كسل الجماعة  
 كالتسبيحات وكذا عن النوازل يقرأ في كل ركعة عشر آيات لان السنة الختم وبه يحصل الختم وايضا في الكنز

ولا يترك الختم لكل القوم وعن ابي حنيفة رحمه الله العشر تخفيف بالنسبة الى ثلاثين او عشرين وكذا  
 الحكم في كل سنة لان المطلوب هو رضي الله تعالى فلا ينبغي قد آوى رضي الله وسنة حبيبه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يروي الناس ورضاهم وعن قاضيان قراءة ثلاث آيات بعد الفاتحة غير صحيح لما فاته لسنة التراويج من  
 الختم مرة وعن شرح المنية ان قراءة ثلاث آيات قصارى ذكره تنزيها وان اعتاد يتقلب فحريما كما يقرأ آيتين  
 فحجب الاعادة وان تعمدنا ثم وماتل عن مختصر الكرخي انه ان قرأ ثلاث آيات لم يسيء فمحمول على مرة  
 او مرتين او على الضرورة كالسفر والمرض وعليه يحمل ما نقل من فتوى المتأخرين على ثلاث آيات والا  
 فلا يعارض قول المفتي بقول المجتهد وقول المقلد بقول المجتهد والكتب المعتمدة الموثوقة بغيرها ثم اقول قد  
 عرفت عما ذكر ان لم يوجد الحافظ القادر على الختم في التراويج ولو قرأ قدره مما شاء كان يقرأ في كل ركعة  
 عشر آيات يكون في حكم اتقان سنة التراويج (والسؤال) فانه سنة مؤكدة على المختار فالكلام اما في نفسه  
 او وقته او كيفية او منافع او فضائله او حكمه اما نفسه فاي شجر كان اراكا او غيره وان كان  
 الاول الاراك ويكره يؤذ كالصنوبر ويحرم يذسم ويكون رأسه لينار طيبا او غير طيب مبلولا ولا مستويا  
 بلا علة في غلظ خنصر وطول شبر ولا يراد على الشبر والا فالشيطان يركبه من شجر مرسيما ماله رأ حجة طيبة  
 ويحل وضعه بعد الاستعمال على اذنه موضع القلم من اذن الكاتب فان لم يكن له ماله فياصابعه باي اصبع  
 والاولى بالسبابة اليسرى ثم اليمنى وان يستاك باهمامه اليمنى يبدأ باهمامه من الجانب الايمن يستاك فوقا  
 وتحتا ثم بالسبابة من الجانب الايسر فيستاك فوقا وتحتا واما وقته في اي حال طاهر او وجد ناجبا او حائضا  
 صائما او مفطر اليا او نهارا غداة او عشا حالة الوضوء او غير حالة الوضوء عند المنقضة وقيل قبلها وقيل حين  
 الاستبراء وهو للوضوء عندنا الا اذا نسيه فيندب للصلاة والمفهوم من الآثار انه سنة مؤكدة في الوضوء  
 ومستحبة في الصلاة او مؤكدة في الصلاة عند عدمه في الوضوء او طال عهد الاستيلاء بحيث تغير رأ تحة القم  
 واما ما ذكر صاحب الضياء شارح الجلاء موردا على المصنف في قوله ويستحب في القيام الى الصلاة فاعلان  
 التشرع انه صرح بعضهم بكرامة الاستيلاء في المسجد لانه ربما يجرح القم ولانه لم يرد عنه عليه الصلاة  
 والسلام استيلاء عند الصلاة وهكذا قد حذرنا في رسالة مستقلة من اقوال الفقهاء كالتاخر خاتمة  
 ويستحب السؤالا عندنا عند كل صلاة وضوء وشرح المنية للعلوي وينا كذا تحبها به عند القيام الى الصلاة  
 وعند الوضوء واقهستان فيسن او يستحب عند كل صلاة وغيرها من الاحاديث حديث الجامع كان يصلي  
 بالليل ركعتين ثم ينصرف ويستاك قال شارحة عن ابي شامة يعني يتسوك لكل ركعتين وعن العراقي يستاك  
 لكل ركعتين كالضحى والتراويج وبه صرح النووي وحديثه ايضا فضل الصلاة بالسؤالا على الصلاة بغير سؤالا  
 سبعين ضعة فاذا ركعتان بسؤالا خير من سبعين ركعة بغير سؤالا وحديث لولا ان اشق على امي لا امرتهم  
 بالسؤالا مع كل صلاة وفي رواية عند كل صلاة وحديث لولا ان اشق على امي لفرضت عليهم السؤالا عند  
 كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء وحديث صلاة بسؤالا افضل من سبعين صلاة بغير سؤالا قال في الجلاء  
 والباء الا لصان او المصاحبة وحقيقةهما فيما اتصل به حسا وعرفا وكذا حقيقة كلمته وعند النصوص  
 مجعولة على ظواهرها اذا امكن وقد امكن هنا فلا ممانع اذن الى الخلق على الجواز وتتمام تفصيله في تلك الرسالة  
 ثم من وقته عند كل شيء بغيره وعند التيقظ وعند احمرار العين وتغيير رأ حجة وقراءة قره أن ويكره في الخلاء  
 واما كيفية فيأخذ بيده اليمنى كيف يشاء وان خص بكيفية مخصوصة ويبدأ بالاشنان العليا من الجانب  
 الايمن ثم بالايسر وان شاء يبدأ بالسؤالا من الجانب الايسر وفي البحر وندب الابتداء بالعليا من الايمن ثم بالسؤالا  
 من جانبه ثم بالعليا من الايسر ثم بالسؤالا ثلاثا ثلاثا وبسؤالا عرضا والاقيس لا طولا كما في اكثر الكتب وقيل  
 عرضا وطولا ولا تقدير فيه بل يستاك الى ان يطمئن قلبه بزوال الخلق والمستحب ثلاث مرات بثلاثة مياه  
 ويستاك بالمدايات خارج الاثنان وداخلها اعلاها واعلاها وقلعها ورؤوس الاضراس وبين كل سنين ولا يستاك  
 مضطجعا فانه يورث كبر الطحال ولا يقبضه فانه يورث الباسور ولا يصبه فانه يورث الحمى ثم يغسله  
 والا فيستاك الشيطان به فليتأمل او يرجع الى تلك الرسالة واما ما نفعه فشفاء من كل داء ودين الموت ومذكر  
 الشهادة ويبطئ بالشيب ويحذر البصر ومسرعه في المشي على الصراط كما في حاشية الدرر لاشرى لابي وايضا



مطهرة لقم ومرة للرب وممسحة للشمطان وانه يقطع البلغم ويريد الفصاحة ويرزى الرأفة الكريمة  
ويضع الاذى وتضاعف الملائكة واما فضائله فاكثرت من ان تحصى منها ما سبق ومنها قوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ركعتان يستالفنهما العبد افضل من سبعين ركعة لا يستالفنهما وحديث طهروا مسالك القرى ان  
وحديث الوضوء مشطرا لايمن والسوا مشطرا للوضوء وحديث عليكم بالسوا فان فيه عشر خصال  
مطهرة للقم ومرة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر ويبيض ويشد اللثة ويذهب الجروح ضم  
الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الصلاة ويظهر طرق القرآن (تنبيه) فاذا طهر رقه بالسوا من الخلو  
ينبغي ان يطهره ايضا من الكذب والقيبة والغيبة والفتنة والفتنة والكاذبة والبهتان واكل الحرام وشهادة  
الزور ونسول الكلام ومن كل ما لا يعني فاذا فعل هذا طهر رقه ظاهر او باطنا فيكون استياكه كتحصيل المنافع  
الدينية والدنيوية واما حكمه فقد عرفت انه سنة وعليه الاكثر قال الحلي وهو الاصح وصح في الهداية والزبلي  
كونه ندبا وقال في الفتح وهو الحق وقد سمعت ما يصح توفيقه ما قيل بوجوبه للوعيد الشديد والفضائل الكثيرة  
قال في التناظر خاتمة وفي الحجج عن عبد الله بن المبارك ان اهل قرية اجتمعوا على ترك سنة السوا التي يقابلهم الامام  
كما يقابل المرتدين لكي لا يجترأ الناس على ترك احكام الاسلام (وفعل كل مكروه نجريا) سواء في باب  
الصلاة او غيرها (ومنها ترك الجمعة لمن لا عذر له) وقد وجبت عليه بتحقيق شرائطها تركها عما يوجب الان  
ولا تقبل شهادته ولو مرة عند الحلواني وثلاثا عند السرخسي وبكراهية واحدة كما في الخلاصة حتى قيل فرضيتها  
اكد من فرضية الظهور وعن حاشية المصنف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من ترك الجمعة ثلاث جمع  
متواليات فقد نبذ الاسلام وراى طهره وفي حديث الجامع من ترك ثلاث جمعتها ونا طبع الله على قلبه وايضا  
من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين وللامام السيوطي رحمه الله تعالى رسالة في فضل  
يوم الجمعة وصلاتها ذكر فيها مائة حديث (ومنها ترك الزكاة وانه من السكائر) وهي ركن من اركان الدين فلا  
يجترأ على تركها احد من المسلمين وقد اجمع الامة على تكفير جاحدها لكن هل وجوبها على الفور فياثم بالتأخير  
عند اول الامكان او على التراخي قولان (ومنها ترك الصوم رمضان بلا عذر) وهو ايضا ركن من اركان الدين التي  
لا يسوغ تركها لله ومنه فيكفر جاحدها ايضا والاخبار والافعال في فضلها ومعوقية تركها مشهورة غنية عن  
البيان (ومنها ترك الكفارة) كفارة عمن اوقل او ظهار (واقضاء) قضاء صلاة او صوم (والمنذور) صدقة  
او حجار صوم او صلاة فانه واجب بالجماع (ومنها ترك صدقة الفطر) التي هي واجبة على كل حر مسلم ولو صغيرا  
له نصاب فاضلا عن حاجته الاصلية وان لم يتم به يجب الصدقة لنفسه وطفله الفقير ومملوكه الخادم ولو كافرا  
لا لزوجه وعنده الا بقا ابعد عوده بطلوع فجر الفطر من مات قبله او ولد بعده او اسلم لا يجب وصح لو قدم  
ولا يسقط بالتأخير وتجب تجبها قبل الخروج ولو فرق شخص فطرته الى فقيرين لا يجوز وقيل بالجواز لكن  
الاول هو الاول ولو دفع فطرة جماعة الى واحد دفعه لا يجوز بل تعيين حصص كل فرد اما عند الاعطاء الى الفقير  
او عند الافراز من ماله كما في التناظر خاتمة ودفع القيمة افضل من دفع العين على المذهب ومن فضلها قبول  
الصوم وانفلاح والنجاة من مكرات الموت وعذاب القبر كذا عن المنية والسراجية (والاشحية لغنى فانها  
واجبتان) لنفسه فقط وقيل لا ولادة الصغار ايضا وفي الخلاصة اذا شئت في يوم الاثنين آخر الذبح الى اليوم  
الاشحى قالوا لا يحب ان تصدق بالكل ولا يابا كل شيأ منها ويتصدق بما بين المذبح وغير المذبح ولو سرق  
الاشحية فوجدت بعد الخمر تصدق بها بلا ذبح فلو ذبح تصدق بالعم بفضل ما بين ما بين نقص الذبح وفي تصدق  
العم يعتبر مكان ذبح الاشحية لا مكان من عليه الاشحية بخلاف صدقة الفطر فانه يعتبر مكان المتصدق  
لا مكان الولد والرقيق وفي الزكاة يعتبر مكان المال ويصرف الى فقره ذلك الموضع وفي الخلاصة عن نظم  
الزكاة وسنن خمس اشخاص من ملك الغير يجوز ويضمن المصوب والمسروق والمغصوب من ولده صغيرا وكبيرا  
المغصوب من ماله من المديون المستقر والمشرى فاجدا ويست لا يجوز المودع والمستعار والمستبضع والمرتهن  
والركيل بشرأه الشاة والركيل يحفظ ماله اذا مضى بشاة موكلة والزوجة اذا مضى بشاة صاحبه لنفسه  
بغيره وفي الزكاة عشر لا تنصى العمياء والعوراء والعرجاء التي لا تبلغ النسل ومقطوع اكثر الاذن  
والذئب والجفلة لا تنق ومقطوعة احدى التوائم وحدى الاذنين والالية واربع تخصى بها الاقرن لها

او مكسورة القرن والخنثى والثولاه اى المجنونة والهتاه ان كانت تعتلف (ومنها ترك الحج الفرض)  
لانه من اركان الاسلام (ت عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا من ملك زاد او راحله تبلغه الى بيت الله الحرام  
فلم يحج فلا عليه) اى لا تفاوت عليه (ان يموت يهوديا او نصرانيا) من باب المبالغة والتشديد تعظيما لامر الحج  
وتغليظا على تاركه ولا يبعد ان يراد الجودا وبعني فلا اسف عليه ان مات يهوديا او نصرانيا لانه ترك ركن من  
اركان الدين فشا به في فعله اليهود والنصارى حيث انه لم يبال بالحج كما انهم لم يبالوا به فموتهم يهودي وتغليظ كما يدل  
عليه تنبيه الحديث ان الله تعالى يقول في كتابه والله على التماس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله  
غنى عن العالمين فانه تعالى عني تركه كفر من حيث انه فعل الكفرية واعلم ان الحج فرض مرة وفورا على اصح  
الروايتين عندنا في حنيفة وعندنا في يوسف قد سقط عدلته بالتأخير وعندنا في حنيفة عندنا في حنيفة عندنا في حنيفة  
العقل والبلوغ والاسلام والحريية والعفة وامن الطريق والراد والراحلة والمحرم للمرأة  
ولا يجب الحج على ستة الصبي والمجنون والمملوك والمريض ومن لا يخرج ولا يستمسك على الدابة ولا على  
وفريضة الحج ثلاثة الاحرام والوقوف وطواف الزيارة وواجباته ستة ويلزم الدم بترك الاحرام من الميقات  
والسبي بين الصفا والمروة والوقوف بزدلة ورمى الجمار والحلق عند الاحلال وطواف الصدر وسنة ستة  
طواف القدوم والرمي في الطواف والمرولة في السبي والبيتوتة بني والبيتوتة بمنزلة واستلام الحجر وقامه  
في الفقه (ومنها ترك الجهاد وهو فرض عين اذا كان النفي عاما) من قبل السلطان لغلبة الكفرة وعتوه  
لكن عن النهاية ان ذلك انما يكون فرض عين عند عموم النفي اذا قرب من العدو واما ان كان بعيدا فكفاية  
حتى يسه تركهم اذا لم يحج والابان يحجز من في قرب العدو وتكاملوا في فرض عين كالصوم والصلاة ثم وثم  
الى اهل الاسلام غير باوشر فاعلى هذا التدرج (والا ففرض كفاية ومنها الفرار من الزحف اذا لم يرد الكفار  
على ضعف المسلمين) ولو واحد افا لفرار من المساواة حرام وكبيرة وعند كونهم ضعفا حرام ايضا لكنه دونه  
وان زادوا على الضعف فباح (خ من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات)  
المملوكة (قالوا يا رسول الله وما هن قال اشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق) كالقصاص  
والرجم والارتداد والسياسة (واكل الربا) قال ابن دقيق العيد وهو مجرب لسوء الخاتمة ولهذا ذكره عقيب  
ما هو علامة سوء الخاتمة وتردد ابن عبد السلام في تقييده بنصاب السرقة (واكل مال اليتيم والتولي) اى  
الفرار (يوم الزحف) اى وقت ازدهام الطائفتين اذا علم انه ان ثبت قتل بغير نكاح في العدة فليس بكبيرة  
بل ولا صغيرة بل مباح بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه ما لودل الكفار على غيرة المسلمين عالميا بانهم  
يسئطونهم ويسبون حرهم (وقذف المحصنات) العفيفات عن الزنى (الغافلات) البريات من الزنى  
(ومنها العينة) صورته رجل له على آخر عشرة دراهم فاراد ان يجعلها ثلاثة عشر الى اجل قالوا يشترى من  
المديون شيأ بثلث العشرة وبقيض المبيع ثم يبيع من المديون بثلاثة عشر الى سنة فيقع التحرز عن الحرام وله  
صور اخر في القهية وعن غاية البيان انما كره لانه اعراض الدين المندوب اليه الى الربا المكروه بطريق المواضعة  
انتهى اقول فيه تأمل وعن المواهب ان باع المشتري من آخر فاشترى من الآخر البائع الاول خرج عن ذلك  
انتهى فتأمل ايضا (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اذا ابتاع بعين بالعين) بكسر الميم وسكون المشنة  
تحت ونون ان يبيع سلعة بثمن معلوم لاجل ثم يشتري منه باقل ليبقى الكثير في ذمته وهي مكروهة عند الشافعي  
والبيع صحيح وحررها غيره تمسكنا بها من غير سميت عينة لمصوب بالعين اى النقديها (واخذتم  
اذ ناب البقر) اى الحرث كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالحرث (ورضيت بالزرع) وصكان هذا مكروها  
في اوائل الاسلام لانه عن الجهاد وقلة اهل الاسلام فلما كثرت نفعت الكرامة في حقه لارتفاع علمها بخلاف  
التابع بالعين كذا قيل وقد حقه زوال الحكم بزوال علته في باب المصارف وغيره في فتح القدير (وتركتكم الجهاد  
سلط الله عليكم ذلا) ضعة بسبب ظم والعدو وبواسطة ترك الجهاد ومباشرة الحرث والعينة قال في النهاية  
ومصادق هذا الحديث ما دها من البلايا ودهمنا من الدواهي اذ الناس في زماننا اشتغلوا بالعين فابتلوا بالامن  
وبعضهم اقبلوا على الحرث والزراعة فقرعوا بقارعة ذات بأس وقطاعة ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تقهر لنا



ورجعت النكوت من الخاسر من رينا كشف عنا العذاب انما ومنون كذا عن الامام المرفياني (لا تنزعوه)  
 الترع الزالة والكشف (حتى ترجعوا الى دينكم) بترك التباعد المذكور واخذ اناب البقر والمباشرة بالجهاد  
 كافي الحاشية قال في الفيض اي الاشتغال بامور دينكم وظهر ذلك في هذا القالب البديع لمزيد الزجر  
 والتفريع حيث جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين وهذا دليل قوي لمن حرم العينة ولذلك اختاره  
 بعض الشافعية وقال اوصانا الشافعي باتباع الحديث اذا صح بخلاف مذهبه كذا في الفيض وفيه والخبر هذا  
 رواه احمد والبرار وابو يعلى قال ابن حجر سنده ضعيف (وقال الفقهاء اياكم والعينة فانها العينة) اي سبب للعن  
 وحامل عليه من قبيل الاستناد الى السبب (وصرح بكراهتها) تحريما (صاحب الهداية وغيره) قال الزيلعي هو  
 مكروه لما فيه من الاعراض عن مبراة الاقراض وعن شروح الهداية اخترعته كلة الا باورد عليه المولى  
 اخي جلي انه مخالف لتصریح قاضيان حيث قال بعد تعداد صور العينة ومثل هذا مروي عن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه امر بذلك قال مشايخ بل بيع العينة في زماننا خير من البيوع التي تجوز  
 في اسواقنا وهي التي ذكرها محمد وعن ابي يوسف العينة جائزة ما جورة لمكان الترامن الحرام وذكر الزاهدي  
 الاحتيال للفرار من الحرام مندوب ثم قال من خاف مقام ربه لا يحوم حول هذه المباشرة ولا يحكم بجلها  
 وحرمها انتهى ملخصا وقيل للمأجورية للقرار لا تنافي الكراهية في نفسها وكذا الخيرية معاني الاسواق لا توجب  
 الخيرية في نفسها فيجوز كراهتها في نفسها اذا كانت يوعات الاسواق فاسدات او باطلات او بويات ضرفة  
 والعينة وان مكرومة في نفسها لكنها ليست بهذه المثابة انتهى لكن ان سلم ذلك يبقى قول قاضيان انه امر روية  
 وامر عليه للصلاة والسلام بذلك وعن البرازية طلب من آخر قرضا بالبيع فباع المستقرض المقرض عرضا  
 بعشرة قيمته عشرة وسلم اليه ثم باعه المقرض منه باثني عشر وسلمه اليه فيجوز وفي النقابة كل حيلة لا تؤدى  
 الى ضرر تجوز بخلصا من الزبا ولا ياتى بذلك وان كانت تؤدى الى الضرر لا تجوز في الديانة وان جازت في القسوة  
 كما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لرجل اشترى صاعا من تمر جدي بصاعين من تمر ردي هلا  
 به تمر لك بسلعة ثم ابتعت بسلعة تمر انتهى اقول وبالله التوفيق لعل الرجحان في جانب قاضيان اذ سمعت  
 اطلاق الرواية عن محمد ومع المجاورة عن ابي يوسف ومع الخيرية عن مشايخ بل وغيرها وكونه مرييا  
 ومأمورا منه صلى الله تعالى عليه وسلم والجواز المطلق من البرازية وعدم الاثمة من منقوله عن النقابة  
 والحديث رواه وايضا وقع باطلاق الجواز عن السراجية في الثالث عشر من حيل التنازحانية ولا يخفى  
 ان قاضيان لا يتأخر في القوة والرتبة عن الهداية لاسيما وقع في حجة صاحب المذهب كافي يوسف ومحمد  
 ثم لا يخفى ان تحليل الهداية لا يخلو عن ضعف اذ لزوم الكراهية المطلوبة من ترك النذب الذي هو مبرة  
 الاحسان في غاية خفاء واما الحديث فانهم من الجانبين على ان لفظ العينة في الحديث ليس بصريح الدلالة  
 لجواز ان يراد مطلق التعيين الذي اقتضاه البيع مشرا الى عدم جواز بيع المجهول على ان يكون حاصل المعنى  
 اذا اشتغل بالبيوع والتجارات والمزارعة وتركتم الجهاد الى آخره ولو لم يجز كون المنع لمصلحة الجهاد لالة  
 الاسلام فاذا ارتفع المنع في حق المزارعة لكثرة الاسلام فليرفع في حق العينة توفيقا للروايات لكن ينبغي  
 ان لا يشق بجواز رتبة العن القاحش صيانة للقرآن اذا كثر من يعتلى به ليس الا للقرآن وهم مضطرون  
 يشتر من بالغال لعل هذا وروايتي السلطاني ان يراد على واحد ونصف في العشرة وورد عليه فتاوى مشايخ  
 المسلمين وافتي ان من لم يته بهذا النبي ولم يعمل بهذه الفتوى يعزر شديدا ويحبس مديدا الى ان ينظم رسله  
 ونوبته ويسترد الزيادة التي اخذ ولو بالتراضي ومثله امر السلم كافي معروضات ابي السعود العمادي وكذا  
 يسترد في السنة التي لم يقع فيها ورشعي والزامه مع ولو وقع في الابتداء مرة ولو كان من الاوقات التي تعورفت  
 بالدرء ومن اموال انصار الجبل لا يجوز اخذ الرجوع بلا دور مطلقا واما الزيادة على واحد ونصف في العشرة  
 فلا يسمع دعواه لمنع السلطان في الواقع لمصلحة الرعية الواجب اتباعه وان كان مباحا في الاصلي والله اعلم  
 فما اختاره وطريق الرفع اذ اقل درجة الاختلاف الشبهة كما مر مرارا وبقره ما قيل انما المنع لمزيد تكثير المال  
 بلا احتياج (ومنها نسيان القرء ان بعد تعلقه) من القرء آمن المصنف لامن ظهر القلب وان ذهب اليه بعض  
 فلا يدخل في الوعيد من حفظ سورة مثلاً ثم نسيها ان قدر على القرء آمن من المصنف كما مر (دلت عن انس رضي الله

تعالى عنه من فوعا عرضت على ليلة الاسراء اوفى وقت المكاشفات والتجليات عند ورود الوارد الغيبي على  
 قلبه وذلك كان غالب احواله لان روحه الزكية لا مريم لها الا في الحضرات الالهية والمنازل القدسية فكان  
 لا يغيب عن الله طرفه عين (اجورامتي حتى القذاة) التبن والوصح ونحوهما بالرفع عطف على اجور ويجوز  
 نصبها بتقدير حتى رأيت القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امي فلم اردني اعظم من سورة  
 من القرء ان اوايه او تيارجل ثم نسيها) لانه انما نسا عن تشاغله عنها بل هو اوفى فصول ولا يستحقافه بها ونهايته  
 بشأنها وعدم احترامه لامر هاديع علم ذنبه عند الله لاستهانة العبد له باعراضه عن كلامه وفيه ان نسيان  
 القرء ان كبيرة ولو به ضامنه وهذا لا يناقضه خبر رفع عن امي الخطأ والنسيان لان المعداد هناك ذنب التفريط  
 في محبة وظنه لعدم تعاهده ودرسه ثم الحديث تعقبه الترمذي بانه غريب والبخاري لم يعرفه واستغفبه وقال  
 القزطبي غير ثابت وانكره المدي وقال ابن حجر ضعيف لكن له شواهد وسكت عليه ابو داود (ومنها الرابا)  
 عن اقية روى عن عبدالله بن سلام للربا اثنتان وسبعون حوبا باصغرهما كن اتي امه في الاسلام وهو محترم  
 بالكتاب والسنة والاجماع فيكفر باحده اتفاقا في ربا النسبة واختلافا في ربا الفضل فان ابن عباس لا يرى  
 الربا الا في النسبة وان روى عنه الرجوع وفي الخلاصة لو قضى بجواز بيع الدرهم بالدرهمين بدأ يبدع باعنا ما  
 اخذ يقول ابن عباس لا ينقد وان كان مختلفا بين الصحابة لانه لا يعلم ان احدا من الصحابة وافقه فكان  
 مهجورا شرعا انتهى لا يخفى ما فيه من اشكال اصولي (وتلقى الجلب) اي تلقى بعض اهل البلاد الجلب من  
 خارجة اليه من الطعام ان اضرباه له للنبي عنه ولان فيه تضيق الامر على الخاضرين والواردين (وبيع الخاضر  
 للبادي) اي بيع اهل البلد لاهل البادية والقرى بزيادة الثمن الى مدة ان في خط فيكره لانه اضرار بهم والا فلا  
 (والسوم على السوم) اي سوم غيره باعنا او مستريا وهو ان يرضى المتعاقدان بالبيع ويستقر الثمن بينهما ولم يبق  
 الا العقد فيزيد عليه ويبتطل بيعه اما لو زاد عليه كما قبل التراضي فيجوز كما نقل عن الاختيار (والخطبة على  
 الخطبة) من جهة الخطوبة او الخطاطب (ان وجد دليل الرضى للاول) من السومين او الخطبتين لقوله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا يساوم الرجل على سوم اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه واما اذا ساومه بشئ ولم يركن  
 احدهما الى صاحبه فلا بأس للغيران بساومه وبشتره فانه بيع من يريد لعدم الاضرار فيه ولانه بيع الفقر  
 والحاجة ماسة اليه والخطبة كذلك (والاحتكار) اي حبس قوت الادنى وغيره وهو حرام ان اضرباهل البلد  
 وما حبه ملعون وكذا حبس الكسوة عند ابي يوسف رحمه الله كافي الحاشية وعند مالك والثوري حرام مطلقا  
 وقال احمد يحرم بمكة والمدينة وحيث يكون فيه ضيق وهذا فيما اشتراه من السوق لاني غله ارضه ويجلوه من بلد  
 آخر لانه خالص حقه ولم يتعلق به حق العامة ويجب على القاضي ان يأمره ببيع ما فضل عن قوته وقوت عياله  
 فان لم يبع عززه وراه الصحيح ان القاضي يبيع ان امتنع اتفاقا ومدة الحبس قيل اربعون يوما وقيل شهر وهذا في حق  
 الما اقبه في الدنيا السكن ياتم وان قلت المدة (والتفريق بين ملوكين صغيرين او صغيرين كبيرين مافراية بحرمية)  
 لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من فرق بين والده وولده افرق الله بينه وبين اخيه قال المناوي فالتفريق  
 بين الامة وولدها بنحو البيع والهبة حرام شديد التحريم عند الشافعي وابي حنيفة ومالك بشرط الشافعي كونه  
 قبل التمييز وابو حنيفة قبل البلوغ سواء رضيت ام لا وعند مالك يجوز برضاه او في الجامع ايضا من فرق بين والده  
 وولده فليس مناه (ومنها مطل الغنى) اي تأخير القادر على ادائه عنه عن الدائن بعد طايه (خ م عن ابي هريرة  
 رضى الله عنه من فوعا مطل الغنى ظلم) يعني تصويق القادر المتكمن من ادائه الدين الحال ظلم منه لرب الدين  
 والظلم حرام فكذلك المطل والتركيب من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل او من اضافته الى المفعول يعني وفاء  
 الدين واجب وان كان مستحقه غنيا فالفقير اولى به كذا في الفيض (ومنها الرجوع في الهبة خ م عن ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنه من فوعا الذي يربيع في هبته كالكتاب) يعود (في قيمته) والرجوع اما بالتراضي او بحكم  
 القاضي والا فلا يصح الرجوع ولا يملك الانتفاع وروى ابن عساكر عن عبدالله بن عمر قال ان رجلا وهب هبة  
 فرجع فيها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل هذا مثل الكلب الذي يأكل حتى اذا شبع قام ما في بطنه ثم رجع  
 اليه فاكله (ومنها اقتناء كلب) اقتنائه (لغير صيد وماشية وخوف من الاصوص وغيرهم) كحفظ المتاع والزرع  
 والدواب وكذا اشحو الاسد والنفهد والضبع وسائر السباع كافي الخلاصة (خ م عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما



مرفوعاً من افتى كذا الا كذب صيداً وما شية يتقص من اجره كل يوم قيراطان من الاجر كقيل كل قيراط مثل  
جبل احد قال في المبارق المراد مقدار معلوم عند الله تعالى وينبغي ان يمنع من الدخول في البيت على تقدير  
الجواز والكلب الاسود اسود من كل الكلاب لقوله عليه الصلاة والسلام لو لان الكلاب امة من الامم لاهرت  
بقتلها ولكن اقبلوا منها كل اسود بهم فانه شيطان يعني انه اضر الكلاب واعقرها ومع هذا هو اقلها انفعاً واسوأها  
حراسة وابعداها من الصيد واكثرها نفعاً كما في النصاب (فان اردل صاحبه) على تقدير وجود شرائط  
الجواز (في السكة فليغير المنع) وبصير صاحبه انما بارساله (فان ابي يرفع الى الحاكم فيمنع) وكذلك الجاجة  
والجش (ولدا البغل والحمار) والجول (ولدا البقر) وكذا البط والاوز والبقر والحمار والبغال ونحو ذلك لان  
حفظ هذه الاشياء واجب على صاحبها فان لم يحفظ يأثم ويستحق التزير ان لم يحفظ بعد الرخ الى الحاكم وفي  
القناري رجل له كلب عقور كل من يمر بفضه فلاهل القرية ان يقتلوه فان عض ان كانوا تقدموا على صاحبه  
يضمن والا فلا وفي صيد القناري ان امسك في بيته كلباً وهو لا يحتاج اليه ولغيره من كلبه ضرر ليس لهم  
منعه فان ارسله الى السكة ظلم المنع فان ابي يرفع الى الحاكم او الى صاحب السكة كذا في الخلاصة (ومنها)  
ايقاد الشجر في القبور لانه اسراف وبدعة ضلالة واتخاذ المساجد منها اي القبور (دلت عن ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن رأت القبور والتخذين عليها المساجد  
والسرج) اي في القبور وايضا لا يجوز تخصيص القبور ونطينه والصاق اللوح والكتابة عليه والبناء عليه  
(ومنها اقتناء امرأة لا تصلي وفي الخلاصة رجل له امرأة لا تصلي بطلقها) قيل ظاهره الوجوب لحرمه مخالطة  
المصر على المعصية (قال الامام ابو حفص الكبير رحمه الله ان في الله تعالى ومهرها في عنقه احب الى من ان ياتي  
ومعه امرأة لا تصلي) لان ترك الصلاة عدا من اكبر الكبائر وكفر عند البعض فلا يباح لمؤمن ان يتخذ عدوة الله  
صديقة ويتعاشر معها وينظر اليها ليلاتها في الزانية وجل اهل بيته على الصلاة سبب لانتهاك باب الرزق  
انتهى وفي الخبر ان من تهاون بالصلاة فقد ادى جميع خطا من اهل الارض والسماء فان الملائكة يفرحون  
بصعود اوار لا على الصاخة من المطيعين ويتأدون من ابتغاءها عنهم وبشؤم المعصية يقتل المطر فتتل  
النباتات بسببه فيضيق عيش اهل الارض من السباع والوحوش والطيور ونحوها كما في حاشية شيخ زاده  
(ومنها وسد كتب الشريعة) كالنفسير والحديث والفقه قيل والانتها (من غير قصد الحفظ وفي الخلاصة ومن  
نوسد بخرطة) شيء يتخذ من الاديم يجعل فيه الكتاب (فيها اخبار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان قصد  
الحفظ لا يكره وان لم يقصد يكره) ان لم يقصد الاستئانة (وفي المحيط وكذلك اذا كان للرجل جوارق وفيها دراهم  
مكتوب فيها شيء من القرء ان او كان في الجوارق كتب الفقه او كتب التفسير او المصحف فجلس عليها او نام فان  
كان من قصده الحفظ فلا بأس به وقد مر جنس هذا فيما تقدم واذا كتب اسم الله تعالى على كاعود ووضع تحت  
طنقة) اي بساط (يجلسون عليها) صفة للطنقة (تقد قيل لا يكره) وقيل يكره (قال الايريان لو وضع  
بالبيت لا بأس بالنوم على سطحه كذا هنا) لا ينبغي ما في القياس من الفارق للزق في احدهما واتصال في الآخر  
وعظمت في احدهما ورفعة في الآخر (وان جل المصحف او شيء من كتب الشريعة على دابة في جوارق وركب  
صاحب الجوارق على الجوارق لا يكره) لان فيه ضرورة (اه ومنها جعل شيء) كالقليل والدرهم (في قرطاس فيه  
اسم الله تعالى) من الاسماء المحسنة كتب احتفالا او في ضمن كلام (وفي الخلاصة ويكره ان يجعل شيئا في قرطاس  
فيه اسم الله تعالى سواء كانت الكتابة في ظاهره او في باطنه بخلاف الكيس يكتب عليه اسم الله تعالى لان  
الكيس يعظم والقرطاس يستهان انتهى وكذا بساط او مصلى) اي سجادة (كتب عليه في النسخ الملك لله يكره  
بسطة والتعود عليه واستعماله) لاختلافه بالتعظيم المأمور به فلو في العمامة او القفلسة فالتأخر عدا كراهته  
لانقاء الكراهة التي هي الاستئانة لان يتوسخ من عرق الرأس ويلزم اخلال التعظيم (فلو طاع حرق من  
الحروف) من اسمه تعالى (الخط على بعض الحروف حتى لم تبق الكلمة متصلة لا تنتفي الكراهة) عن الخاتمة  
لان للحروف المقدسة حرمة وكذا لو كان الملك لا غير او كان الالف وحدها او كان اللام وحدها اه لا ينبغي عدم  
ملازمة لقوله فلو قطع وكذا قوله حتى لم تبق الى آخره واهذا في النصاب ولو قطع حرفا من حروفه او خط على  
بعض الحروف حتى لا تبق الكلمة متصلة لا تنقطع الكراهة فانتظر (كذا في الخلاصة) وكذا قيل من جمع

القناري وعن المتقط قال بهضم يكره تعظيما للحروف وقال في الباب الثاني من النصاب والحروف المفردة  
حرمة لان نظم القرء آخاخبار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وباطنة هذه الحروف وقدرى ان واحدا من  
الائمة رأى ناسا يرمون هدفا وعلى الهدف مكتوب ابو جهل لعنة الله عليه فذمهم عن ذلك فمضى بوجهه  
ثم وجدهم قد حو اسم الله تعالى وكانوا يرمون كذلك فقال انما نهيتمكم لاجل الحروف انتهى وكذا قيل عن  
الخاتمة لكن هكذا هم من يرمون وقد فصلوا الحروف فنهى وقال انما نهيتمكم لاجل الحروف وهكذا عن قاضيان  
ثم قال في النصاب وعلى هذا القياس يمنعون من كتابة قوله العزيز والاقبال ونحوه على العصا والطحش والابريق  
والقدح وغلاف السروج ونحوها لان كل ما يستعمله مستبدلة فتصان الحروف على الابتذال وينع من استعمال  
تلك الاشياء لا يتذال وفي المتقط الحروف المقدسة تحترم لانها من القرء ان انتهى لا ينبغي عدم جريان العلة  
في بعض ما ذكرتم المفهوم من النصاب ايضا ان استعمال الكاغذ الصالح للكتابة فيما يستهان مكره وفيه ايضا  
الكتب التي يستغنى عنها وفيها اسم الله تعالى تلي في الماء الكثير الجارى او تدفن في ارض طيبة ولا تحرق  
بالسارق في التاتار خاتمة المصحف الذي خلق وتعدر الانتفاع به لا يحرق بل يلف بخزفة طاهرة ويحفر حفرة يلد  
بلاشق او يجعله فادفن او يوضع مكان طاهر لا يصل اليه الغبار والافذار وفي السراجية يدفن او يحرق  
اه فخلصا وكذا عن منية المفتي وعن المجتبى الدفن افضل من الاتقاء في الماء الجارى كالانبياء وكذا جميع الكتب  
وفي التاتار خاتمة افضل ان يغسلها او يأخذ القراطيس وعن الحلبي لا بأس بالاحراق لاحتراق عثمان رضي الله  
تعالى عنه مصاحف في آيات منسوخة بلا تذكير وايضا قيل الاحراق اولى من الغسل لوقوع الغسالة على الارض  
والقاضي حسين حرم الاحراق لتنافيه الاحترام وذكره النووي هذا واول من الغسل هو الدفن والاحراق لا الاحراق  
بقوة قاتلها ما وادلهما وترجع الخطر على الاباحة وامامنا نقل عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال ظاهر ليس  
بصحيح اذ لو صح ذلك بلا تذكير لم يحل الاجماع فكيف يتصور من هؤلاء القول بخلافه ودعوى عدم وصول ذلك  
الاجماع اليهم سوء ظن بهم وطعن في قضايتهم على ان الاحراق لازم للاستئانة ومحل بالتعظيم (اقول وينبغي ان  
يكون حكم المسفرة والخزفة للوضوء ونحوه التي يكتب عليها بيت او مصراع او كلمة او حرف كذلك) في الكراهة  
لان هذه الاشياء مما يستهان بالحروف بحاله حرمة اقول السابق الى الخطا ان حرمة الحروف ان كانت فردة  
لصلاحتها لان تكون جراً من نحو اسمه تعالى او كانت جراً من نحو اسمه تعالى واما اذا كانت في مثل تلك الآيات  
الخالصة عن نحو اسمه تعالى فلا بد في عدم الكراهة يؤيده ما في النصاب من قوله واما انتهى عن اسم ابي جهل فهذا  
مما يبعد (ومنها امسال المعارف) اي آلات الله في البيت وان كان لا يستعملها فانه اثم لان اسم الله هذه الاشياء  
يكون عادة لاهم وكذا في الخلاصة وغيره ومنها التصديق على السائل في المسجد الا ان يكون محتاجا ولا يخطى  
وقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي فلا بأس حينئذ على المختار) اذ عند بعض لا يجوز طلقا قال الحشى كون  
الجواز محتاجا بشرط ثلاثة احتياج السائل الى القوة او الكسوة لا استراولة دفع الحرا والبدن والدين ويكتفي فيه  
الحمل على الصلاح ان لم يكن معلوم الحال قبله وعدم الخطى وعدم المرور المذكور وعن ابي نصر ارجوان يغفر  
الله لمن يخرجهم من المسجد وقد سبق تفصيل هؤلاء (ومنها التصديق على من علم انه مسرف) قطعاً والاحسن  
الظن بمسلم ما يمكن لازم (او صار الى معصية) وان قل اذا اعانة على الحرام حرام لما مر غير مرة في الوسائل  
حكم المقاصد في تلى الاثم (ومنها الانتفاع بيدل ما اخذ غلطاً علم صاحبه اولم يعلم فيكون لقطه  
فالانتفاع به حرام على التقديرين) على تقدير العلم وعدمه (كن يلبس ثوب غير او نعله مهوا ويتركه ماله) من  
الثوب والنعل فانه ان علم صاحبه فيجب رده ويحرم استعماله والا فلي حكم اللقطه في حال لا يجوز  
الانتفاع بيدل الغلط لانه تصرف في ما لا يغير بغير رضاء قال الحشى والحيه في مثل هذا بعد التعريف التصديق  
لقرينه ان تقريره يستوجب ان كان غنياً او افلاحة حاجة الى الحيلة (ومنها الاشتراء ممن باع بكرة او بهر لا يرضاء  
ويخاف لو نقص ضرره السلطان فانه لا يحل) وان لم يوجد به الخسران لانه ما سكه يتصرف فيه كيف يشاء ووهي  
جواز التعدي عند مجاوزة ارباب الطعام او غيره بنحو غير فاحش بمشاوره اهل الخبرة ان يقول القاضي  
لصاحب الطعام ان شئت بيع هذا المتدار بهذا الثمن والا فاشغل بعمل آخر لان يقول بيع هذا المتدار بهذا الثمن  
فانه لا يجوز اصل كذا في الخلاصة (وكذا) كالا يحل الاشتراء لا يحل (الاكل والانتفاع به) لانه في معنى بيع



المكره (والحيلة في مسئلة السهران يقول المشتري يعني كالتجيب) ولا تحقن في السبي الى القاضي فيفتن ذباي  
 شي بانه يحل فلو باع كاهمه السلطان ثم قال اجزت البيع بصح ويحل الاكل (كذا في الخلاصة وغيره ومنها اخذ  
 الوكيل بالتصدق منه) اي من مال الصدقة (لانه ما له لا يجوز ولا اذن الموكل) واما تصدقه لاهله ومحارمه  
 ففي رواية يجوز ان يقر في اخرى لا يجوز ان لا يقبل ثم ادته له ويجوز لغيره كافي الحاشية لكن قيل هذا اذا  
 كان وصيا ويجوز في غيره اجماعا اعني لو امر الرجل رجلا ان يتصدق بشي من ماله ودفع اليه فتصدق بالمأمو به  
 على نفسه اربشه جاز اجماعا لما ذكره قاضيان قال بخلاف ما اذا باع الوكيل بالبيع من لا يقبل شهادتهم له لانه  
 في البيع يكون منهما ولا تتم في الصدقة واما الوصي فلو دفع الرجل ماله اليه وامره ان يتصدق بثلثه فوضع  
 في نفسه منه لا يجوز الا ان دفع الى ابنه الكبير والصغير الذي يعقل للقبض كذا في الخلاصة (ومنها ركوب البحر  
 لمن لا يقدر على دفع الفرق بلا ضرورة) ملحمة (وفي الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للتجارة او غيرها  
 من كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الفرق عن نفسه بكل سبب يدفع الفرق به) من سباحة او زورق او غير  
 ذلك (حل له الركوب في السفينة وان كان لا يمكنه دفع الفرق لا يحل له الركوب انتهى) فلا يحل الركوب لمن لا  
 يمكن له دفع الفرق سواء لطلب علم او تجارة او صلة رحم وسواء غلبت السلامة او لا لكن المفهوم من كلام  
 بعضهم الجواز عند غلبة السلامة ونوقش بان اقوى دفع الفرق السباحة وهو معلوم انه لا يفتن شيئا ولا يخفى ان ذلك  
 انما يكون في وسط البحر البسيط واما في ساحله والغدير وزورق الانهار فممكن بل كثير الوقوع (ومنها اقراض  
 البقال دراهم ثم يأخذ منه بما يشاء شيئا فشيئا) على التدريج (فانه مكروه) لانه قرض جرفعا وهو بالان يلزم  
 الضمان على تقدير الضياع وكذا ما احب الحمام ولا يلزم القول بالقرض في كونه قرضا بل يكفي الاطلاق ويلزم ذلك  
 في الوديعة (كالساقية) بفتح السين جمع مستحبة بالضم وفتح التاء وهو اعطاء مال الى تاجر قرضه ليعطى في يده  
 خوفا من خطر الطريق وهي مكروهة لانه قرض استفاديه المقرض سقوط ضرر الطريق فيها جرفعا وهو  
 الضمان اذا هلك وقد روي كل قرض جرفعا فهو با (ويبقى) ان اراد المحل (ان يستودعهم بالبقال ثم يأخذ  
 منه ماشاء) من عين ماله (فاداساع فلا شيء على البقال) لكن على هذا لا يجوز له الاستعمال فاذا قل يكون  
 ضامنا وانما الا ان يأذن صاحبه (ومنها حبس الليل ونحوه) كالطوطي والقمرى قيل ان كان للهوان  
 فلا تتفاد مثل حبس الذباجة والبط للتسمين فيجوز وكذا حبس الطيور التي بها يصطاد انتهى (في القفص) لعل  
 ذلك اخراج على محرج العادة فلو في البيت فكذا (فانه لا يجوز) قيل وقد تواتر كون حبسها يورث الفقر (كذا  
 في التناظر حاشية) لعل ذلك انه تعذيب حيوان بلا فائدة بل لمجرد تلبيس النفس وهو اها (وبجمله ما ذكرنا في هذا  
 الصنف) اي الصنف السابع (عناون) انة (بهذه اذخل في الايات السابقة في اجمالها لكن ذكرناه ههنا لشمهته  
 بين الناس واعتبادهم به) فمن مزيد اهتمام وزيادة اعتناء اقول ولذلك كذلك وقع شرعا لانه داخل في النص  
 والتشبيه (فلعله ما جمعه كالاولين) الاخلاق وآفات اللسان (ليسهل ضبطها للطالب ١ رقص ٢ كشف  
 عورة ٣ لبس حرور ونحوه ٤ من حرام ٥ سكتي حرام ٦ عقوق والوالدين ٧ قطع رحم ٨ عدم  
 رعاية حقوق الزوج ٩ عدم رعاية حقوق الزوجة ١٠ اضاعة اولاد ١١ خلوة مع اجنبية ١٢  
 تشبه رجل بامرأة ١٣ وعكسه ١٤ عصيان عمول ولولاه ١٥ سوء المذكة ١٦ اذى الجار ١٧  
 مصاحبة اشراق ١٨ فتح دم عند تناوب ١٩ جلوس في الطريق ٢٠ جلوس بين الظل والشمس  
 ٢١ فعود وسط حقة ٢٢ جلوس مكان غيره ٢٣ عمل دنيا في المسجد ٢٤ انحناء في السلام  
 ٢٥ مصر ٢٦ تعليق عمامة ونحوها ٢٧ ونم ونحوه ٢٨ توفير الشارب ٢٩ سفر الحرة بلا محرم  
 ٣٠ عدم النزول عن الدابة ٣١ عدم تامين ٣٢ ركوب نساء على السرج ٣٣ ترك ولية ٣٤  
 انبطاح ٣٥ يوم على سطح غير محجوز عليه ويبتوته مع ربيع غرق في يده ٣٦ كلب وجرس في السفر ٣٧ سفر  
 واحدا واثنين ٣٨ اكل نوز ونحوه ٣٩ ترك صلاة ٤٠ ترك وضوء ٤١ ترك غسل ٤٢ ترك  
 جماعة ٤٣ ترك تعديل اردن ٤٤ ترك نوبة صفوف ٤٥ مخالفة امام ٤٦ ترك جمعة ٤٧  
 ترك زكاة ٤٨ ترك صوم رمضان ٤٩ ترك قضاء ٥٠ ترك كفارة ٥١ ترك منذور ٥٢ ترك  
 صدقة فطر ٥٣ ترك اخبية ٥٤ ترك سجود جهاد ٥٥ اقتناء كلب ٥٦ اقتناء امرأة لا تقبل

٥٧ توجد كتب شريعة ٥٨ امسا المعازف ٥٩ ركوب بحر ٦٠ حبس طير في القفص ٦١ اقراض  
 بقال ٦٢ اشترا من مكره ٦٣ تصدق على مسرف ٦٤ تصدق على سائل في المسجد ٦٥  
 عدم رعاية ما فيه كلمة او حرف ٦٦ عينة ٦٧ نسيان قرآن ٦٨ ربا ٦٩ احتكار ٧٠ تفريق  
 ٧١ تلقى جلب ٧٢ بيع حاضر لباد ٧٣ خطبة على خطبة ٧٤ صوم على صوم ٧٥ مطل غنى  
 ٧٦ اخذ وكيل بالتصدق ٧٧ انتفاع بيد ما اخذ غلطا ٧٨ ايقاد شموع في القبور ٧٩ رجوع  
 في الهبة ٨٠ فرار من زحف) ثم ان ذكر ما ذكر المصنف في الحاشية هنا وان حصل الغناء بما سبق ومن الايات  
 الغير المذكورة قياس القاري لغيره وعالم قال في الحاشية قوم يقرؤن القرآن من المصاحف او يقرأ رجل  
 واحد فدخل عليه واحد من الاجلة والاشراف فقام القاري لاجله قالوا ان دخل عليه عالم او ابوه او استاذ  
 الذي علمه العلم جاز ان يقوم لاجله وما سوى ذلك لا يجوز ومنها التوم في اول النهار وآخره بعد العصر وبين  
 العشائين بلا عذر فانه مكروه ويستحب القيولة وهي نوم نصف النهار ومنها ترك طلق الرأس والعانة وقص  
 الاظفار والشارب وتنف الابط وتأخير الى وراء الاربعين والافضل الاسبوع من الجمعة الى الجمعة والاحوط  
 الاسبوعان والاربعون ولا عذر فيما وراء الاربعين ويستحق الوعيد كذا في الفتية وفيه لا ينتف انه لانه يورث  
 الا كلة بل يقصه انتهى ونالحق بما ذكره من الايات والتمنيات بعضها مما يذكر ان ذكر شرعا ولزم بما ذكر  
 متناهيا ما بين المتكررات وهي هذه الاقطاع عن النكاح بلا داع تفريق اهل ماله الى بلاد شتى اتاديه الى  
 توزيع قلبه اكل لحوم الخيل واليغال والجبر وكل ذي ناب من السباع والبانها اكل لحوم الجلالة اجرة عصب  
 الفعل بيع بقرقلا بيع فضل الماء عن حاجته بيع السلاح في الفتنة بيع اللحم بالحيوان بيع الطعام بالطعام  
 بدون جري الصاعين بيع المصرة اكل الطعام الحار الجلوس على القبر وتخصيصه والبناء عليه بحبي  
 الرجل اهل ليل قتل الدواب صبرا الكتابة على القبر وضع احدى رجله على الاخرى وهو مستلق على ظهره  
 دخول الماء بلا شيء يستعورته من الذكر باليمين المشي في نعل واحدة تمشيط الشعر وتسريحه الاغيا  
 التكاف الضيف فلا يملك موجودا ولا يشكف مقفودا قطع الثمر وقطع الزرع بالليل الاكل منيطعا  
 على وجهه الركوب على الجلالة وشرب البانها الاحتكار والتاقي المساومة قبل طلوع الشمس لانه محل  
 ذكر الله اقتناء الغنم للولد الخذف الدواة الخبيث بلا ضرورة قطع رأس الذبيحة قبل موتها الجلوس  
 على جلود التمر فطية الرجل فاه بشي الاستيلاء بعدد الرمان والشرب والاكل قائما الشرب  
 من ماء السقاء الشرب من محل كسر قدح تشييد البناء وترفيهه البيع والشراء في المسجد وانسداد الضالة  
 فيه نكاح الشغار لبس اثياب الرقيقة والغليظة والطويلة والقصيرة فيقتصد في كل ذلك السلام  
 على بادى العورة الصلاة بالسراويل فقط الضحك لسماع شرط شرب الماء بنفس واحد العمرة قبل الحج  
 النكاح الموقت الزيادة بان يزيد في التمن بلا رغبة واقعة الزوجة قبل الملاعبة الركوب على سرج دابة  
 عليه وسادة جراء الذر لتخصيل غرض او دفع مكروه التفتيح في الطعام والشرب التوم قبل صلاة العشاء  
 الحديث بعدها البيتوتة وحده في بيت واحد الوشم الوشم في الوجه صوم الوصال اجابة طعام اقامتين  
 الاستخار بلاتمين الابرة اقراض جلود السباع خاتم الحديد الذي يبيع عند بناء دار او شرائها واستخراج  
 عين الركوب على جلود الثمر سب الاموات صوم يوم جمعة قطع صوم يوم عرفة بعرفة صوم يوم الشك  
 افراد صوم يوم السبت وقيل منسوخ اكل ضيافة اتخذت رياء ونفرا قفيز الطعام ترقية الاسنان لايام  
 حداثة السن تنف الشيب كسب الحجام يكره تنزيح فانه احقهم واعطى الاجرة كل مسكر ومفتر اي يورث  
 فتور واضعفا تعيين مكان في مسجد التباهي في المساجد المشي بين البعيرين يقودهما صلاة الجنائزة  
 في المقابر ليس التعل قائما فيما في لبسه قائما تعيب البول في الماء التسمية لشخص بكليب او كلب المسافرة  
 بالقرآن الى ارض العدو التغوط تحت شجرة مثمرة وضقة نهرجار البول في بحر الهوام البول في قرب  
 المسجد البول في المغتسل وقائما التفرس في الاناء والتفتيح فيه حلق المرأة رأسها بالجمع بين اسمه عليه  
 الصلاة والسلام وكنيته كباي القاسم ومحمد المشي بين المراتين قيل ولو محارم لثلاثا به الظن القيام  
 عن الطعام قبل رفع المائدة عقص الرجل شعر رأسه في الصلاة تبعية جنازة معها صابحة صياح شديدا



المشي بحد واحد او فعل واحدة تكلم النساء بلاذن ازواجهن الفاء النوى على الطبق الذي يؤكل منه  
الطيب او التمر انطوى عند النساء الاعتدال من اوجواويه التنفس والنفس في الكتاب تفتش نحو دود  
في التمر مصافحة المشركين وكما يتهم وترجيهم ستر الجدار بجور يجرعها وبغيره تنزيها الاذن بالدخول  
لمن لم يبدأ بالسلام الاكل بالشمال الاختلاف في الالهة والمذاهب السلام على اليهود والنصارى اتخاذ  
طريق في المساجد لانه كروا عتكان اتخذ ضحية داعية في رغبة الدنيا اتخاذ البيوت قبور ابان لا يذكر  
ولا يصلي فيها ترك اطاقاء السارحين النوم على لقاء العدو المجالسة مع اهل الغدر وابتداء السلام لهم اقامة  
النظر الى المجدوم ابقاء جرس في بيت تركه دليل ولو لمع دار حلب شاة دفن ميت في ليل بالضرورة  
ذبح شاة ذات لبن ذكر الموتى بغير خبر وسبهم تركع الجائز والعواقب سؤال الناس شيئا ولو من اولة سوط فتنزل  
عن دابته فتأخذ السؤال عن علة ضرب زوجته سب السلاطين ترك الدعا بصلاحهم فان صلاحهم  
صلاح للعالم سب الدهر سب الحى استبطاء الرزق السكنى في القرى البعيدة عن الناس التسليم باشارة  
الكفوف والحواجب اشغال القلب بالدنيا شم الطعام صحبة الاشرار اطعام غيرتي مصاحبة  
من لا يرى لك فضلا كمل ما ترى له صوم المرأة بلاذن زوجها اطعام المساكين مما لا ياكل لان الله لا يقبل  
الا الطيب اطهار الثمالة لاحد فانه تعالى يعافيه ويبطل المظهر غبطة نعمة الفاجر قص لغير عالم او ناصح  
اكرام المرضى على الطعام والشراب التكلف اطعام الضيف لانه داع الى الاعراض بل احضار مامل  
الممازحة بما يتأذى منه منع الرعى في ارض مباحة الصلاة عند حضور الطعام هذا كله مضمون احاديث  
من الجامع الصغير وما ينبغي ان يحتراز ايضا اكل طعام السوق مجالسة مكثار الكلام فانه سارق العمر  
النظر الى المصلوب قراءة الواح القبور المرورين قطار الجبال الفاء القمل حيا الجمجمة على قرة انقفا  
المواصلة بالسلطان واوليائه كثرة الخروج الى الاسواق الضحك بين العامة التكلم مع المرافقين  
الشرب من ايدي السفاتين القعود على الحوائث كثرة الكلام مع زوجته في الفراش الجمع بين امرأتين  
في دار واحدة استحقاق الناس وكثرة معاشرتهم العجلة في الامور التدا من خلف احد الاطمئنان  
بمتاع الدنيا مجالسة اهل الهوى بلا قصد ارشاد اظهار اسرار الناس اظهار الافتقار الى الناس  
الالتفات عينا وشيئا عند المشي في الطريق تحقيق مجالس الذكر والعظة والنصح هذه نبذة من نصائح الامام  
الاعظم رحمه الله للامام الثاني الاقليلا (هذا) اي من اول بحث التقوى الى هنا (تمام القول) منا (في التقوى)  
بالمعنى الوسطى (فعليلك ايها السالمة الثلاثة) اعني (تصحح الاعتقاد وعلم الحال والتقوى فانها) هذه  
الثلاثة (جامعة لكل مازم) على السالمة (وكافية في النجاة) تفصلا او مباديا (من عذاب الله وعقابه وغضبه  
وجنحه في الدنيا والقبر وما بعده) كافية (في الفوز برضى الله تعالى ومحبه ودخول جنته وغير هذه الثلاثة من  
الطاعات انما يعتد به) عند الله تعالى (بعدها) بعد وجود هذه الثلاثة (و) يستد (في زيادة الدرجات فقط) دون  
النجاة والفوز (ثم ان تصحح الاعتقاد داخل في علم الحال كما ينبغي في فصل العلم وهو) اي علم الحال (داخل  
في التقوى لانه) اي علم الحال (فرض عين فتركه حرام يجب الصيانة عنه في تحقق التقوى) لا ينبغي ان وجوب  
تلك الصيانة في الفتوى لا التقوى فتدبر (فالامر) اي رجع (الى التقوى وحدها فهي الكافية الوافية  
بلا انضمام شيء آخر اليها) كيف ولم يكن في الشرعيات امر خارج عنها (فلذا كثر جدد الامر والوصية بها  
في كتاب الله تعالى فمنة حبيب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كلام الانبياء والاولياء والصالحين)  
كما سبق بعضهم متناوذا (وسن ذكرها مرتين في النطقة عندنا) يلزم الاساءة من تركها (وفرض عند  
الساني) فالمتورع لا يتركها كما فعله الفرض لان الاحتياط في الاتفاق (وكان) للاستمرار (اهتمام  
السلف واجتهادهم فيها خصوصا بما لا يحقق العباد) دما او مالا او عرضا لانهم محتاجون بخلاف  
حقوق الله تعالى فانها على المسامحة (والبهائم) وطشا وقتلا او ضربا بلا عذر او ضرب وجهه مطلقا والركوب  
والجل فوق الطائفة وعدم اعطاء علفها او ما تمها ومن جلة اهتمام السلف ما روى (عن ابراهيم بن ادهم رحمه  
الله انه استأجر دابة الى عمان) بلد في ديار الرين اوفى ديار الشام الاول بنهم العين والثاني بنهمها (فيمنها هو  
يسر ادق سوطه قبل عن الدابة فربطها) في موضعها (وذهب راجلا) الى مكان السوط (واخذ السوط

فرجع قبيل له لوحات رأس دابته) ما يلزم (فقال) ابراهيم (انما استأجرها لاذبح ولم استأجرها لا وجع)  
ومثل هذا وان كان من خصائص العادة وجاز في الفتوى لكن لكمال ورعه واهتمامه احتياط ونزل فهذا عمل  
بالتقوى (وهو كذا روى عن ابراهيم النخعي) لعنه من التابعين (وعن ابن المبارك انه كان في الشام يكتب  
الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلم الفاجر فكتب القلم وجعله في مقلمته فلما رجع الى مرو وراى القلم عرفه) انه عارية  
(فجهر بالخروج الى الشام ليرد القلم) مع خفة ثمنه وقلة امره فحذر عن حق الغير واحتياطا في امر دينه عن  
التوفيق بين الشام ومرو مسيرة شهر او اكثر وعدم ارساله بالغير اما لعدم وجوده اوله عدم وثاقته ثم قوله فجهز  
اما كتابة عن الخروج والمسافرة او التأخر عن الخروج لما منع ثم اراد ان يذل لما يتعلق بحق البهائم قال (وعن  
ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه اشترى بهمذان حب القرطم) ثم شجر العصور (ففضل منه شيء فعمله معه فلما  
رجع الى بسطام راى فيه ثنتين فرجع) من بسطام (الى همدان) لاجل الثنتين مرحة لهما وثقة بهما وخوفا  
من احتمال ظلمهما يتفرق معهما عن رفاقهما ومكانهما وبين همدان وبسطام مدة اسبوع (ووضع الثنتين)  
مكانهما (وعنه ايضا انه غسل ثوبه في الصغراء مع صاحب له فقال صاحبه تعلق الثياب من جذران الكروم)  
اشجار العنب (فقال لانقرز الوتد في جذار الناس فقال) صاحب (تعلقه من الشجر فقال) الشيخ (لا) ففعل  
(لانه يكسر الاغصان) فيتضرر صاحبها (فقال تبسطه على الاذن) ثبت معروف (فقال لانه علف الدواب  
لانتمر عنها) عن الدواب لانه لا يترقب عينا حقة (فولى) الشيخ (ظهره الى الشمس حتى جف جانبها) الذي يليها  
(ثم قلبه حتى جف الجانب الاخر) فجعل نفسه وقاية بين حق الادب وحق البهية فهو من كمال التورع وزيادة  
اهتمام في حق الادب والحيوان (وعن ابي حنيفة رحمه الله انه كان لا يجلس في ظل شجرة غرغرة) اي مديونة لثلا  
ينتفع منه (ويقول في الخبر كل فرض بر نفعنا) الى المقرض (فهو ربا) فان الاستقلال من قبيل جرانفع لا ينبغي  
ان تكون ذلك ربا عند كون النفع مشروطا في العقد في الفتوى فاحترازه عنه بلا اشتراط طريق التقوى  
والحديث بل قل كل فرض بر منفعة فهو ربا في الجامع على تخريج الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال  
شارحه عن السخاوي ان اسناده ساقط وعن الذهبي متروك لكن قيل ان هذا ان كان ضعيفا لكن اعتضد  
بما روى عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين خرج ابن ابي شيبة عن عطاء انه قال كانوا يـهـون  
كل فرض بر منفعة ولذا عمل به امامنا وعلمنا وانتهى ولا ينبغي ان مذهب الصحابي فيما روى الاتفاق عنهم حجة  
مطلقا وان الخبر الضعيف يعمل به ان في احتياط عمل كما في باب الفضائل مطلقة ثم انه روى عن الامام الاعظم  
رحمه الله انه كان يدق باب دار غريمه فيرجع القمقرى الى الشمس ولا يمكث في ظله ويقول ورد في الخبر كل فرض  
بر منفعة فهو ربا وروى انه ينفير في السوق اصاب من قدمه اذى الى جدار كافر فتفكر في ازالته فلم يجد وجها  
مفعولا لاله الا ضرر فدق الباب فخرج صاحبه فقال صدر مني ذلك فاخبرني عن طريق خلاصه ونظم به  
فهذه الله له فاسلم وحكي ان اب ابي حنيفة عند وضوئه من ثمر اخذ ثفاحة من الثمر فلما اكل نصعها بلاروية فخطر  
له انهم ملك للغير فتفحص عن صاحبها فاستحل فتعجب من ذلك فامتنع من الحل امتحانا فقال اعطى قيمتها فامتنع  
الى ان قال اني بنتام فلوحة اليدين والرجلين عيما العينين صماء الاذنين ساكنة في ثرايدا فقال صاحب  
اقبلها واتا الحل النفاحة فتزوج هذه فاذا هي تامة الاعضاء فسل منها قالت يريد ابي كانه لا يصدر من تلك الاعضاء  
عصيان ولا يخرج من البيت اصلا ثم ولدا الامام فارسل الى المعلم عند بلوغه اربع سنين فبشر ابوه في اول يوم بانه قرأ  
نصف القرءان فقال لو لم يكن نصف تلك النفاحة لخم ابق في هذا اليوم الواحد (وعن بعضهم انه استأجر دابة  
الى موضع فاعطاه رجل مكتوبا) مفعول ثان (ليوصله الى رجل في ذلك الموضع فقال سوف استأذن المكارى  
فان اذن احله) هذا من قبيل الاحتياط في حق الادب (فانظر) وتأمل واعتبر ايها السالك (الى دقة هؤلاء  
الائمة الاعلام) في الدين واهتمامهم في الاجتناب عن الانام (ومساهلة) استمر شيخ هذا الزمان) الاظهر  
من شيخى هذا الزمان (حتى لا تغتر بزيهم واقوالهم) قال في الرماله القشيرية ثم اعلموا ان المحققين من هذه الطائفة  
انقض اكثرهم ولم يبق في زماننا من هذه الطريقة الا اثرهم اما انضمام فانها كنيهاهم حصلت الفترة  
في الطريقة لابل اندرست الطريقة في الحقيقة مضى السيوخ الذين لهم اهتداء وقيل الشباب الذين لهم  
بسيرتهم وبسيرتهم اهتداء زال الورع وطوى بساطه واشتد الطمع وقوى رباطه وارتحل عن انقلب حرمه



الشريعة فعدوا في المبالاة بالدين وتفرقة الى آخر ما قال وقال في القواعد في ذم من سأل الزمان انهم  
يحرصون على حب الجاه وكثرة المريدين فلا والله بل سنة الله ان تطهر آثار الشقاوة على مريدكم في الدنيا  
وعليهم وعلى مريدكم في الآخرة (الباب الثالث) شاعة ابواب الكتاب (في امور يظن انها من التقوى  
والورع بسبب نوع مناسبة ومساوية لها وايجاب بعض) اصراره (الزهاد في زماننا على ما ايسر منها) من  
التقوى والورع (في شيء بل هي) اي تلك الامور (بدع حدثت بعد) انقراض (الصدر الاول ومعدودة من  
الوسوسة والورع البارد) الذي يورث فاعله (وتلك كثيرة ولا يمكن اعظمها ثلاثة تبين كلا في فصل على حدة  
ان شاء الله تعالى الفصل الاول في الدقة في امر الطهارة والتجاسة فنقول وبالله التوفيق اعلم ان مرادنا  
بالدقة فيما في الطهارة والتجاسة (كثرة صب الماء) والمبالغة في صبه (ومجاورة الحد) المشروع (في عدد الغسل)  
كأعضاء الوضوء (والعصر) فيما يطهر به صر كالتلثيت (في طهارة الاحداث) التجاسات الحكيمة  
(والاخبار) التجاسات الحقيقية مغلظة او مخففة (وغسل الاشياء الطاهرة) بمجرد وهم التجاسة والوسوسة  
بلا علم وظن بخلاف غسل الظاهر للوجه والدنس والتظافة (وعند الماء الطاهر) في نفسه اما لان الاصل  
الطهارة في الاشياء واما لانه يعلم طهارته يقينا ويوهم طهارة التجاسة بلا دليل (بجسما) يكسر الجيم فانه بالكسر  
الشيء الذي يتجس وبالفتح عين التجاسة (و) ايضا (الاحتراز عن استعمانه) اي الماء الطاهر في شيء مما (واصابته)  
شيء كيدنه وثوبه (بجمر الدوم) والوسوسة بلا ظن بدليل وقرينة اعلم ان الوهم ورجحان جهة الخطأ والظن  
رجحان جهة الصواب والشك تساوي الطرفين واما اكبر الرأي وغالب الظن فهو الطرف الراجح اذا اخذ به  
القلب وهو المعتبر عند الفقهاء والظن من قبيل الشك عند الفقهاء كما في الاشياء (ورتبة بعض المهمات الدينية)  
وجوبها وانديا (بسبب الاشتغال بها) بالوساوس وهو الاول وفي بعض النسخ بهما وفسر بامر الطهارة  
والتجاسة (كالتلاوة والذكر والفكر) في عجائب مصنوعات وغرائب مكوثاته والانه تعالى تفكر في آياته  
وقد سبق التفصيل في قسره بالتفكير في آياته لم يصب (والذكر) والعظة فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا يبعد  
ان يوعى بالعلم والتدريس (بل الجماعة) وقد عرفت انها واجبة او سنة مؤكدة او مريضة (والصلاة)  
راتية او تلا كالضحى والتجديد (وفعل بعض المكروهات) بل المنهيات (كأخير الصلاة الى الوقت المكروه)  
كما في العصر لانه لا يشغله بالتطهر على حكم تلك الوسوسة يضي الوقت المستحب (وتعين اناه للوضوء لا يتوضأ  
من اناه غيره ولا غيرت) لانه يمنع الغير عن اناة وهما من التجس (و) تهيئ (مجاورة لا يصل على غيره ولا غيره  
عليها) مع انها مكروهات في الشرع يظن ان في ذلك احتياط طاهر انه ورع يارد (والسؤال عن طهارة الماء  
والاناء والمكان والبساط واللباس بلا مارة طاهرة) دالة (على نجاستها ونجاستها) بما لا يلزم فيه التعمق  
والتوغل مثل السؤال عن حل الطعام وحرمة من غير مارة دالة على ما (فلا بد لنا من اربعة انواع النوع  
الاول في كون الدقة في امر الطهارة والتفتيش والتعمق فيه بدعة) الظاهر في العبادة لانها لم تصدر عن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعناية والتابعين والسلف الصالحين) من قبيل عطف العام على الخاص  
وقد عرفت فيما قبل هذا معنى السلف والخلف في عرفهم فان قيل ان ما ذكرنا خارج عن الادلة السمعية الاربعة  
من الكتاب والسنة والقياس والاجماع والمذهب عماد ذكرنا ما صدر من العناية ومن بعدهم حجة قلنا ان  
بانفاذهم وهو الظاهر فداخل في الاجماع وان باختلاف اوليه لم الخلاف فقد يصلح حجة والتفصيل في الاصول  
في مذهب العناية في بحث السنة وقد قررنا ايضا في علم الميزان ان المطالب الظنية قد نؤخذ من غير الانبياء  
عليهم السلام كالهامة من يحسن الظن به (وانهم كانوا على سنة ورخصة فتوى بهم ما) الاولى بها اذا رخصة  
بمعنى السعة (فيه) اي في امر الطهارة ظاهره انهم كانوا مستمرين على الرخصة والتقوى لا العزيمة والتقوى  
ففيه نظر بل صدور الرخصة منهم ليس الاحيانا او عند الحاجة والا فالعمل بالاولى والاحتياط ليس  
الامر بل الورع فان قيل عن حديث الطبراني على ما في الجامع ان الله يحب ان تعمل رخصة كما يحب العبد  
رخصة ربه ولا ينبغي ان يظهره ولا يمتدحها انما لكن قال شارحه ذلك عند الحاجة سيما لما يقتدى به  
وترك التيم عند الجزع من استعمال الماء ليس يحسن لافذاته الى الضرورة بؤيده حديث احمد والبيهقي والطبراني  
ان الله يحب ان توفى رخصه كما يحب ان توفى عز آئمه اذا الكل في محله اذ الوضوء ليس اول من التيم في محله

ولا الائتمام اولى من التقصر في طاب فعل الرخص في مواضعها والعزائم كذلك فان تعارضوا في شيء واحد  
راعى الافضل كذا في الفيض ايضا (بل) كانوا (على منع اتروغل فيه) في امر الطهارة (وهو) اي النوع  
الاول (صنفان الصنف الاول فيما ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في امر الطهارة من الاخبار  
والاخبار والحاصل ان الصنف الاول في الاثبات الحقيقي بالاخبار والاثبات كونه الدقة في امر الطهارة  
مذمومة والساني في الاثبات التقليدي له يقتوى من اخبار الخنفية كما ذكره المحشي (وخير القرون) وهم  
العناية والتابعون (دعن ابي سعيد) الخدري (رضي الله تعالى عنه انه قال ينسأ) اي بين وقت من الاوقات  
(رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي باصحابه في نهليه اذ دخلهم ما) من رجله (فوضعه ما عن يساره  
فلما راى ذلك اصحابه القوانيهم) قيل يجوز على الخلع يعمل يسره لانه غير مفسد للصلاة او على كون العمل  
الكثير غير مفسد للصلاة في اوائل الاسلام ثم نسخ (فلما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاته قال  
ما حكمكم على خلع ذمالكم) لعل انه يعلم وجه الخلع لكن يسأله تمهيد المن يحميه (فالوا رايتك خلعت  
نخلعتنا) لانهم ما يورون بالتعبية له عليه الصلاة والسلام واما احتمال الخواص والزلة فيه يدو خلاف  
سيرته عليه الصلاة والسلام وانما لم يحملوا على اصابة النجس لعلمهم اهتمامه في الاحتراز عن مثله ولا سيما عند  
تنال نسخ الاحكام واما وقوع هذا القدر فيجوز ان يكون حكمه من الله ومصلحة اعلام حكم الشريعة للامة  
(فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل عليه السلام اتاني فاخبرني ان فيهما قدرا) بقبح  
الذال مصدر وبكسر هاء صفة مشبهة ضد الطاهر او الطهارة (وقال اذا جاء احدكم المسجد) من قبيل الاجراج  
مخرج العادة او بمعنى لغوي يعني محل الصلاة مطلقا او موم مجاز (فليظفر) بعينه (فان راى في نهليه) فيه  
تنبيه على استحباب الصلاة بالنهين وكذا في جميع ما يلبس بالرجل وجه التخصيص لكونهما مظان الاصابة  
فيكون نزاع غيرهما مقايسة (قد راوا واذي) قيل شك من الراوى فقيه نظره قيل عطف العام على الخاص  
(فليمسحه) ان من قبيل ما يزل بمجرد المسح (وليصل فيه ما وفي رواية خينا) بدل قدرا (في الموضوعين) نقل عن  
المصنف هنا فيجوز الشروع في الصلاة عند البعض مع التجاسة بلا علم اذا لم يود معماركن والحديث من هذا  
الثقل لا ينبغي انه لا يفهم من الحديث قدر عدم ادراكه وكون التجاسة قد رما منع من الصلاة بل مفهومية  
البناء بالاستئناس ليس بمفهوم صريح لا ان يدعى من قوله فلما قضى الدلالة على البناء ويدعى ان البناء مع  
التجاسة يقتضى عدم قدر ادراكه ويدعى ايضا ان خبر جبرائيل يقتضى كون التجاسة قدر منع الصلاة  
(دعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا طوى احدكم بتمليه الاذى)  
اي النجس (فان التراب له طهور) من قبيل اقامة دليل الساني موقعه وهو قوله فليمسحه بالتراب بدليل  
الحديث السابق آتفا به من الحديث كالاية يفسره به بعضا فلا حاجة الى غمله ان عينه مرئية والا فلا  
لان التجاسة التي لها عين مرئية اذا اصاب النعل فطهارته زال عينها اذا كانت يابسة بالاتفاق وان رطبة  
فكذا في المختار وهو رواية عن ابي يوسف رحمه الله لكن لا بد من المسح على وجه المبالغة بحيث لا يبق لها اثر  
وعليه الفتوى والامثل البول والخز ونحو ذلك فطهارته بالانفصال ثلاث مرات والعصر كذلك فيما يمكن العصر  
مع المبالغة في المرة الثالثة في ظاهرها روايتا لكن اذا تعلق التراب قبل الجفاف حتى صارت متجسدة  
يكفيها زوال العين ايضا وهو رواية عن ابي يوسف هذا في الخف والثوب لا يطهر الا بالغسل كذا في العناية وكذا  
اذا تعلقه الا بتلايل يري ان يكون كذلك كما في المحشي وعن محمد وزفر لا يطهر الخف من غير المني الجاف الا بالغسل  
كالتجاسة التي لها جرم هذا لا ينبغي ان يظهر الحديث الاطلاق والتقييد بما ذكرنا لا يكون بالرأي بل بالنص ايضا  
وظاهر ان قومه انا وقوا عليه فحينئذ في الاحتجاج باطلاق الحديث خفاء وجه الاستئناس بالحديث انه لم يأم  
بالغسل بل بالميل اكتفى بالتراب فمن تكلف بالغسل فقد ابتدع وخالف السنة لاسيما عند مضايقة الماء  
او مضايقة الوقت اقول لعل الحديث هو بيان الرخصة واصل الجواز ولا يمنع الغسل بل اولوته واحوطيته  
على ان المكلف مختار في التطهير بما يري من انواع المطهرات (ثم عن سعد بن زيد رضي الله تعالى عنه انه قال  
سألت انس بن مالك كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في نهليه قال نعم) في كون الحديث من الرخص  
المطلوبة خفاء الا ان يقال ان بعض من يدعى التورع لا يصل بالنعل فهو بدعة ومخالفة للسنة ويمكن ان يقال



وجه الاستشهاد ان النعل رجايم على الارض النجسة والمذرة ولا يتخلون تشرب النجاسة فالنبي صلى مع ذلك  
 الاحتمال والصبي يحترق زعمه (دع عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال خالفوا اليهود) وفي رواية والنصارى اي وصلوا في نعالكم وخفانكم (فانهم لا يصلون في خفانهم)  
 فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره بعض السلف قال من تجسس نعله اذا دلكه على  
 الارض طهر وجازت الصلاة فيه (ولانهم لم) وكان من شرع موسى نزع النعال في الصلاة اذ لم يكن ذلك كان  
 الموجب للزعم انهم من جلد حار ميتة لئلا يمتنعوا من نزع النعال في الصلاة اذ لم يكن ذلك كان  
 الصلاة في النعلين مخالفة لاهل الكتاب كما تقرر وخشية ان يتأذى احد بنعليه اذا دخلهما مع ما في لبسهما  
 من حفظهما من سارق او دابة تجسس نعله قال وقد زعمت نعلي مرة فاخذ كعب فعبث به ونجسه كاه هذا  
 اذ لم تكن فيه نجاسة ثم هي من الرخص كما قال القسيري لا من المندوب قال ابن حجر هذا الحديث دليل  
 يرجع اليه فيكون نديب ذلك من جهة المخالفة المذكورة وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المأمور بها اخذها  
 في الآية حديث ضعيف اورد ابن عدي وابن مردويه والهيثمي من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال  
 الحشي مخالفة اليهود امر معتبر في الشرع لكونه مله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سمعة ملة ولذا يستحب تأخير  
 السجود وتجيل الفطر وحل الرخت ليلة الصيام ونحو ذلك اقول بشكل بقاعدة اصولية هي ان شريعة من قبلنا  
 شريعة لنا وان كل شيء ثبت كونه شرعية لشي من الانبياء فهو شرعية ابداما لم يظهر النسخ والجواب بان مثل  
 هذه الاحاديث ناسخ برده ان الخبر الواحد لا ينسخ الشريعة الثابتة نعم ان مثل ما ذكر ليس بمقطوع بكونه شرعية  
 لموسى عليه السلام لجوازه من تحريمهم (ختم عن انس رضي الله تعالى عنه ان امه اي ام انس اعني (مليكه)  
 بالتصغير) دع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لطعام صنعته اي صنعت امه مليكة ذلك الطعام له  
 عليه الصلاة والسلام وقد كان من فواضله يجيب دعوة من دعاه ولو الى ذراع (فاكل منه ثم قال قوموا فاصلي  
 بكم قال انس) رضي الله تعالى عنه (فقمتم الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس) اي فرش تحت اقدام  
 (فلمنصته بجاه) اي افضت عليه ما له يذهب به من رخصته (فقام عليه) من غير سؤال عن طهارته (رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم صفت انا والقيم) قيل اسمه خميرة (وراءه والعجوز) اي مليكة انما اظهره وضع  
 الضمير وعبر بالوصف دون العلم اشارة الى ادب ترتيب الصف فافهم (من وراء) تنافلي بنا رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ركعتين ثم انصرف) من ذلك المكان قيل واهذا الحديث قال شمس الائمة انما تكره الجماعة  
 في الصلاة النافلة على سبيل التداي اما لو اقتدى واحد بواحد واثنان بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلاثة بواحد  
 اختلف فيه واذا اقتدى اربعة بواحد يكره اتفاقا انتهى لا يخفى ما فيه من نوع اضطراب اذ مقتضى التعاليل بهذا  
 الحديث اطلاق الجواز في الثلاثة وان المقصود من قوله انما تكره الجماعة الى آخره جواز مطلق الجماعة في النافلة  
 ولو اربعة مثلاً اذ لم يكن على التداي وايضا كون ذلك في النافلة ليس به اعم من الحديث واعلم ان النفل بجماعة  
 على سبيل التداي مكره وماعد التراويح وصلاة الكسوف والاستسقاء فالجماعة في صلاة الرغائب والبراءة  
 والتقدم ذكره كذا في الترابية والاحاديث فيها موصوفة صرح به ابن الجوزي وغيره كما صرح المصنف في بعض  
 رسائله والجليلة التي ابتدعوا فيها انذار بالجماعة ايضا بدعة مكروهة كما فهم من البرازي (حداده صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اصاحه يهودي) من الخيافة فانه يجيب دعوة اليهودي من كمال حسان خلقه (بجوزها) اي دسم  
 لحم فاكل من ذلك لاصل الطهارة فوجه الاستشهاد انه اكل من طعام اليهودي مع انه لم يسأل عن طهارته  
 وان الاهالة من دسم اي حيوان وهل عن الخبر بالماء او غيره كالخمر (وثبت) في نحو الصعيدين (اكله عليه  
 الصلاة والسلام في بيت اليهودية) بلا سؤال عن طهارته وكذا الشاة فدل على السعة وترك التدقيق (اي  
 سمته) عن جابر بن يهودية خبير سمته شاة شوية ثم اهدتها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكلها فذراع  
 فاكل منها اكل رطط معه من اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام ارفعوا ايديكم وارسلوا الى اليهودية فدعاها  
 فقال سمته هذه الشاة نقلت من اخبرك قال اخبرني هذه الذراع التي في يدي قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن يضره  
 والا استرحنا منه ففعلنا ولم يبقها الا فلان مات بشر من البراءة من لقمة تنالها منها امر يقتل ما قتلت  
 مكانه وهذا هو المسموع والمسطور قيل لا يخفى ما بين ما ذكر المصنف وجابر من المخالفة اذ ما ذكر المصنف صريح

في اكله عليه الصلاة والسلام وما ذكر عن جابر على خلافه وانما خير ان اكله صريح في رواية جابر وليت شعري  
 وجه ما ذكره ثم لا يخفى ان من قتل شخصا باسم لا يقتل قصاصا الا ان يحمل على السياسة او النسخ او الخاصة له  
 عليه الصلاة والسلام (و) ثبت ايضا (توضوه) عليه الصلاة والسلام (من مزادة) هي كالادوية الماء (المشركة)  
 في يمتها اي من غير قربة على اصل الطهارة مع احتمال مخالطة النجاسة بلا سؤال عن طهارتها (ختم عن عمرو بن  
 شعيب عن ابيه عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله تعالى عنهم) فيه تغليب الشرافة على العدد  
 اذ العجاني هو الجند والباقيون تابعون فحقهم الدعاء بالرحمة (انه قال توضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا  
 ثلاثا) حين سألته الاعرابي عن الوضوء (وقال من زاد على هذا فقد ظلم واساء) اي الادب (بترك السنة) فان الازدياد  
 امتصاص لما استكمل الشارع وامامه في التورع فيزيد اعتقادا للتورع فيه قيل الفسلة الاولى فرض  
 والثانية والثالثة اكمال وقيل الثانية والثالثة سنة وعن ابى بكر الاسكاف ان الثلاثة تقع فرضا كاطالة  
 الركوع والسجود والتمرة في كثرة السجود ان ثواب الفرض اكثر من السنة قيل المقصود من الخلاصة ان المقدار  
 الجزئي في الغسل والوضوء غير مذكور فيجوز بالاكثر والاقل ثم عن الطهارة ولو اكتفى بالواحدة قيل يا نعم لانه ترك  
 السنة المشهورة وقيل لانه لا ياتي بها امر به (ختم عن انس رضي الله تعالى عنه انه كان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يغتسل بالصاع الى خمسة امداد) والصاع اربعة امداد والمد رطلان والرطل مائة وثلاثون درهما قال  
 الفقيه والصاع كمثال بسع خمسة امداد وثلث رطل برطل بغداد هذا الجازين وغاية عند العراقيين ويزداد  
 في غلله على الصاع وربما نقص كما في مسلم ورطل بغداد عند الرازي مائة وثلاثون درهما والنووي مائة وغاية  
 وعشرون واربعة اصباع ثم ازداد وفيه متفالا لارادة كسر الجبر فصار مائة وثلاثين قال والعمل على الاول  
 لانه الذي كان وجود اوقت تقدير العلماء به (و) كان (توضأ بالمد) رطل وثلث رطل وربعاً توضأ بثلاثة تارة  
 ويزيد منه اخرى نحو اربع اواق وقد اجمعوا على ان المقدار الجزئي في الوضوء والغسل غير مقدور فيجزى ما قل  
 او اكثر حيث وجد جري الماء على جميع الاعضاء والسنة ان لا يتقص ولا يزيد على الصاع والمذلل يذنه كبذنه لانه  
 غالب احواله ووقع غيره لبيان الجواز قال ابن جماعة ولا يخفى ان الايدان في عصر النبي عليه الصلاة والسلام  
 كانت اقل واعظم من ايدان الناس الآن لان خلق الناس لم ير في قص الى اليوم وعن السبكي انه توضأ بثمانية  
 عشر درهما اوقية ونصف ثم توقف في امكان يرى الماء على الاعضاء بذلك كذا في الفقيه ويقر به ما يقال  
 ان هذا من خواصه عليه الصلاة والسلام والعبرة بحال المغتسل وعليه التقص وهو ترك الاسراف وهو  
 محل الاستشهاد (م عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وجد  
 احدكم في بطنه شيئا) من الريح (فاشك عليه) اي الامر وفسره بقوله (اخرج) منه شيء (ام لا) والجواب  
 (فلا يخرج من المسجد) يعني لا يصرف من مصلاه انما عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى ان الاصل في الصلاة  
 ان يكون في المسجد ومن هو خارج عنه خارج عن كونه مصليا مبالغة (حتى يسمع صوتا او يجدر بجا) ليس  
 المراد من وجد ان الريح وسمع الصوت حقيقة كما بل هما كائنان عن التيقن بوجود الحدث قيل الحديث  
 باطلاقة حجة على ابى حنيفة رحمه الله في قوله ان الريح من القبل لا يوجب الوضوء ودفع بعدم العادة من القبل  
 فلا يبصار اليه عند الاطلاق وفيه دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك في الصلاة وغيرها (وفي رواية د) ابى داود  
 (قال اذا كان احدكم في الصلاة فوجد حركة في بصره احدث اول يحدث) اي ذلك فيهما (فاشك عليه) بعدم ما يربح  
 احد الطرفين (فلا يصرف) من الصلاة (حتى يسمع صوتا او يجدر بجا) ولذا قالوا الحركة التي في الذر  
 اذ لم تنبعث من البطن لانه لا يتقن الوضوء لانها اختلاج ناتج من ذلك الموضع وفيه دلالة على ان اليقين لا يزول  
 بالشك لكن ظاهر الحديث التقييد بالصلاة كما هو مذهب مالك وعند فقهاءنا الاطلاق فاما نقول لاعتبار  
 بالمفهوم عندنا في التصاير انما يجوز ان يكون الخواصة او سؤال او يفتهم حكم الخارج بطريق الدلالة  
 او التقييد لا لاشتراف في العلة ولا يبعد ان يقال المراد اذا كان احدكم في ارادة الصلاة وهو على وضوء وكذا قوله  
 من المسجد في الحديث السابق اذ هو بمعنى مطلق المصلي لا يخفى ما في محل الاستشهاد من الحديث لانه ظاهر  
 الدلالة على كون امر الطهارة على السعة وترك التدقيق لانه لا عبرة بالشك الذي هو في طريق اليقين فن تيقن  
 بالطهارة وشك في الحدث فهو متطهر كمن تيقن بالحدث وشك في الطهارة فهو محدث لكن ما ذكر عن محمد



انه اذا دخل بيت الخلاه وجلس للاستراحة وشك هل يخرج منه شيء اولاً كان محدثاً وان جلس للوضوء ومعه ماء  
ثم شك هل وضوءاً ولا كان متوضئاً فاعلم الغالب فيه ما يصحكون قرينه من جهة (ط) عن يحيى بن عبد الرحمن  
ان عمر بن عبد الله تعالى عنه خرج الى سفر (مع ركب) اي مع ركب من الابل (فيهم عمرو بن العاص رضي الله  
تعالى عنه حتى وردا) اي عمرو وعمرو (حوضاً فقال عمرو يا صاحب الحوض هل يرد حوضك السباع فقال عمر  
ابن الخطاب يا صاحب الحوض لا تخبرنا) لانه عمل باصل الطهارة ولا تلتفت لذلك الاحتمال لانه وسوسة  
لادليل عليها فيه تأديب له مروى حيث سأل عند حضوره افضل منه بل وفيه تسليم للافضل وفيه ايضاً رد  
وتعريض له وهو ظاهر وفيه دليل على انه لا يسأل عن نجاسته ما لم يستيقن او يغلب على ظنه ثم الاحتجاج بقول  
عمر اما السكوت بواقى الصحابة فيحل محل الاجماع ولا يعلم خلافهم ولا وفاقهم فيكون حجة عندنا سيما عند موافقة  
القياس والتفصيل في الاصول (خ) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد  
في زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيان من ذلك لا يغسلون تلك المواضع بل يعتمدون  
على الطهارة واصالة الطمارة لكن الظاهر عدم بول الكلاب ورونها قيل وما في نسخة ابراهيم النسي من انها  
كانت تبول وتقبل وتدبر على ما ذكره الكرماني في معجمه بول على النسيخ او على انهم يقبلون وجه الارض (د) عن  
داود بن صالح عن ابيه ان مولاهما سيد ثمار ارسلها بربسة الى عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اي الام  
(فوجدت انصلي) اي عائشة (فاشارت الى ان تضعيها) قيل الاشارة لانضر المصلي وقامه في منية المصلي انتهى  
متأمل فوضعت فيما اشارت اليه (ج) مات هرة فاكلت منها فانصرف عائشة رضي الله تعالى عنها من صلاتها  
اكت من حيث اكلت هرة وقالت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انها ليست بنجاسة ويؤمر  
كل شيء تابع للحمه وظاهر ان عدم التخصيص الا في حق الصلاة للخرج المستدل في حق الاكل (انما هي  
من الطوائف عليكم) الطوائف الخادم الذي يخدمك برفق وعناية والطوائف منه يجمع على طوائف شبهتها  
بالخادم الذي يطوف على مولاه ويدور حوله ثم هذا اشار الى علة عدم النجاسة لان في الاحتراز عما كثر طوفه  
حربا دال العسر وعوم البلوى من اسباب التحقير كالسر والاكراه والنسيان والجهل قال في الاشياء السادس  
من اسباب التحقير العسر وعوم البلوى كالصلاة مع النجاسة المعفو عنها كما في دون ربع الثوب من الخفيفة  
وقد والدرهم من الغليظة ونجاسة المذخور التي تصيب ثيابه وكان كلما غسلها خرجت ودم البراغيث والبق  
في الثوب وان كثر بول وثرش على الثوب قدر رؤس الاربطين الشوارع واثر نجاسة عسر زواله  
ثم قال وبول متورق غير اوى الماء وعليه الفتوى ومنهم من اطلق في الهرة والقارة وخره حمامة وعصفور وان كثر  
وخره الطيور المحرمة في رواية ثم قال وبغير السرقة وقيل الدخان النجس والغفون والريح والاداء اصاب  
السراويل المبللة او المغمدة على المتي به والبراد او وقع في الحلب وروي قبل التفتت وما يصيب الثوب من بخارات  
النجاسة على الصحيح وما يصيبه مما سال من انكشاف ما لم يكن اكبر رايه النجاسة وقامه فيه (واقى رايه)  
ورسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتوضأ بفضلهما) اي بفضل ما شرب الهرة اهلهم اختلقوا في سورها  
ثم كثر ما روي من كونه مكرهاً فتنظر بما نظر الى حرمة لحمها ومنهم من كثر في كونه تزيماً انظر الى  
انهم اذا تجامى عن النجاسة فالزاد هو الاضحية ويوضوء عليه الصلاة والسلام تعاليم الجواز هذا اذا لم يكن فوراً ولا  
فقبس كذا قيل فنام له راجع الى الاعتراض على المصنف لكن الاول حله على قول ابي يوسف فان سورها عنده  
ليس بمكره مطلقاً الضرورة والحرج وعلمنا ايضا ان حصره الاختلاف في هذين الامور ليس بجمع وقد  
عرفت الفتى به عن الاشياء في حق بولها فضلاً عن سورها كما صرح في مواضع اخر منه وان كان الفتوى على  
خلافه في حق السور عند بعض الفقهاء وعن الحدادي اذا اكلت الهرة من شيء يصح ان يتوكل باقيه وعن  
الكامل الكرامة في حق الفتى لا التقير للضرورة وان كراهة سور الهرة عند الامام الاعظم ومحمد عند وجود  
غيره والاختلاف عندهما ايضا (د) عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنهما جميعاً انه يقول الامم اني اسألك  
اقصر الايض عن عيين الجنة قال (عبد الله اي بني) اي بني (سل الله الجنة وتعهذ به من النار قال سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتمدون في الطهور) يتجاوزون  
حد الشرع كالامراف في الماء وكثرة ضياعه ويجاوزون لتلفل من اثلاث ومجاورة غايه الاعضاء فوق الغرة

(والدعاء) لان الله لا يحب المعتدين فيؤال اقصر عن عيين الجنة اعتداء لان الشيء المعين يجوز ان يكون  
في تقدير الله اشخص من غير الداعي فيثبت يكون سائلاً ما ليس له كذا قيل هذا السك لا ينبغي ما فيه لعل الوجه  
ان الادب يكون ما يدعي بما يائق بحال الداعي والا كرتبة الانبياء عليهم السلام والصعود الى السماء اعتداء  
في الدعاء فيجوز ان يكون ذلك التقصير بالنسبة الى الداعي اعتداء وقيل الاعتداء في الدعاء ما يكون بغير مباح  
كدعاء على مسلم او كحافر او لظالم بغير الصلاح والاملام وقيل وجه المنع هنا ما فيه من القطع بدخول الجنة  
ففيه ايضاً نظر (وقال الامام) حجة الاسلام (الفزاني في الاحياء) ما محصاه ومختصره (ما يسير عليك في قوله  
ميرة لا وبن) عادتكم اي السلف الصالحين الذين هم اسوتنا وصاداتنا (استغراق جميع المهم) المهمة والعزم  
واقصد (في تطهير القلوب) عن الملكات الرديئة والوساوس الشيطانية والميولات النفسانية والغوازل  
الهيولانية (والنساك) المساحة والسعة (في تطهير الظاهر) لان الله تعالى لا ينظر الى صور العباد بل  
الى قلوبهم فلما كان القلوب منظر علام القيوب دون الصور لزم تطهيرها عن الخبائث والذات لحتى تليق  
بنظر الملك العلام فلذا صرفوا جميع قصدهم واهتمامهم الى تطهيرها ونسألوها في الظاهر (حتى ان عمر  
رضي الله تعالى عنه مع علو منصبه) عند ربه وحبيبه وعامة امته لكونه افضل خلقه بعد صدقته الاعظم  
(توضاً بماء في حرة نصرانية) مع احتمال النجاسة لعدم اهتمام الكافر مع جواز الطهارة عندهم في بعض شيء  
نجس عندنا عملاً باصل الطهارة (وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) على تخريج ابن ماجه (وغیره من اهل  
الصفة) وهم قراة المهاجرين الذين ليس لهم مأوى غير مسجد المسجد ولا يشتغلون بالاكساب ويجاهدون  
في سبيل الله ويعلمون الخلق الذين في اكثر اوقاتهم وابوهريرة رضي الله تعالى عنه من رؤسائهم ثم لما عز الله الدين  
وايد سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم واقام فضله على المسلمين عم الخير وكشف عن المسلمين الضرر وانه  
من لبس الخنزير كاتقدم (كنا) كلمة كان للاستمرار فان الكثرة اللازمة للسنة لها حكم الاستمرار (تأكل  
الشواء) اللحم المشوي (فتقام الصلاة فتدخل اصابعنا في الحصى) رمل دقيق (ثم نقر كها بالتراب ثم تكلم) مع  
الامام من غير غسل لها بالماء قيل هذا من قبيل ترك الفضل احراراً الا فضل فيكفون بسخ التراب للرخصة  
فلا ينبغي ان هذا لا يلزم مقصود المرام بما يظن من التورع واورد عليه بما مر من النهي عن البيوتنة بريح  
غمر واجب بعدم دلالة الحديث على ترك الغسل عند البيوتنة فانهم يغسلونها بعد ذلك وان فرغهم لها بالتراب  
كان على وجه لا يبق للغمير بجا (وكأنوا) السلف (يقصرون على الحجارة في الاستنجاء) ككون الاستنجاء  
بالاحجار سنة واما بالماء فادب ليس بسنة فترك تركه الاولى كذا قيل فقيه خفا من حيث الاستشهاد لانه ان اريد  
الاستمرار كما يفهم من كلمة كان يلزم انها اقمهم على ترك ادب فوق سنة فحاشاهم من نحوه وان اريد يتجوز بهم  
الاقتصار المذكور فلا يتم التقريب واما الاحتجاج بحديث ان الله يحب ان توترى رخصه كما يجب ان توترى  
عزاً ثم فليس بقوى اذ عرفت معنى الحديث قريباً ان فيه اعترافاً بقوة العزيمة من الرخصة في المحبة  
اذ المتعارف قوة المشبه به لعل الوجه كان هذا الاقتصار منهم عند عدم امكان الاستنجاء بالماء بلا كشف العورة  
لما في الدور الاستنجاء بالماء بعد الجراوى ان امكن بلا كشف العورة وفي المنع امامها فلا يقبل وفي البرازية تركه  
اولى ان لم يجد ستره ولو على شط نهر لان النهي راجع على الامر حتى استوعب النهي الا زمان والامر لا يقتضى  
التكرار وفي الخاتمة الاستنجاء بالماء افضل ان امكنه ذلك من غير كشف عورة والا يقتصر على الاحجار قالوا  
من كشف العورة للاستنجاء يصير فاقاً قالوا الماء مندوب مؤا قبله الجراوى والصحیح المفتى به الجمع سنة ولا شك  
ان هذا ان حصول الطهارة بمجرّد الجراوى والا فالماء لازم (ج) وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما كان يعرف الاشنان  
على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما كانت منادلتنا (جمع منديل خرقة تمسح به اليد للوضوء  
(بواطن ارجلنا) فتمسح ما بقى في ايدينا من اثر الطعام فيه تنبيهه على بدعية المنديل للوضوء فلا ينبغي كون  
المسح بالمنديل بعد غسل اليدين بعد الطعام ادباً (حتى قال بعضهم) من الخنفة (الصلاة في التعلين افضل)  
قال الحلبي في شرح المنية قريبان خنامه وفي الحجة الصلاة في التعلين افضل على صلاة الحيا في اضعاها  
مخافة لليهود (لعله عليه الصلاة والسلام وانكاره خلعهما) كما مر لا ينبغي ان فهم التفضيلة من ذلك ان لم يكن  
الا بالالتزام ففهم ذلك مما ذكرناه مطابقة ومريح لعل الحق هنا ما قيل ان نهيه عليه الصلاة والسلام لم يكن



عن خلفهم الصلاة بل عن خاتمهم ما في الصلاة وكذا الامر بلبسها من قبيل تعليم الجوار وان مخالفتها اليهود  
تصل بغير داراي والتجوز رقامهم لا يجوزونه (وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لا يجوزونهم (وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لا يجوزونهم)  
اي احببت (وان محتاجا بها واخذها) حال كونه (منكر الخلع النعال) قيل هذا محمول على من ينكر الصلاة  
بالعمل اقول في هذا لا يتم امتثال المصنف وقد كان ظاهر الاطلاق في الحقيقة لكن يرد عليه انه  
حينئذ لا يحصل التوفيق بين هذا وبين ما عليه الجمهور (وكأولاً) اي السلف (يعنون في طين الشوارع) جمع  
شوارع بمعنى الطريق (سقاء) بلا حفر ولا نمل فيبقى عراً وقد علم في محله سنية المشي سقاء (ويجاسون عليها) اي  
على طين الشوارع اقول منهم على الطين ولو طاهر اخلوا صاوكنا جالوسهم على ما بعيد للتلوين والتلطخ المتأني  
للنظافة فلا يذمن تصحيح الثقل او تأويل الطين باليابس فينتد يكون بعيداً من مراد المقام قيل عن الخلاصة  
وطين بخاري طاهر ولا يمنع جواز الصلاة وان كان ملوئاً منه وان كان مختلطاً بالعدرات والجوارى لا يقبل هذا  
(و) كانوا (يصلون في المساجد على الارض) مع احتمال تجسمها بل مع قرآن النجاسة كسجد ابراهيم عليه السلام  
في عرفات ومسجد الخيف في منى قيل حتى قال مالك الصلاة على الارض افضل ثم على الحصى وكروها على  
البساط غيره (ويكون من دقيق البر والشعر وهو يداس بالاداب وقبول عليه) قال في الدرر والجمال حار  
على ما يدوسه من الخطة ونحوها قسم او غسل بعض منها حيث يطهر الباقي وان لم يوجد التجرى وعن المنع  
وكذا لو اكل اوسع بعضه يحكم بطهارته لا احتمال وقوع النجس في كل طرف كما في الثوب ولا يجتزئون عن عرف  
الابل والحيل مع كثرة تعرضها في النجاسات بناء على ان الاصل الطهارة ولو كان السؤال عدو الفاعل ولو فعلوا  
لتقوا او افاغوا وهم برأ آفة فان بعض الظن انهم (ولم يتل قط) كما قل من سؤلهم عن دقائق خيانت القلب (عن  
واحد منهم سؤل عن دقائق النجاسات) بل تسامحوا بما على اصل الطهارة لا يعني ان حاصل ما ذكره باصل  
الطهارة ثابتة في الزمان السابق في هذا الزمان الحال عند عدم صريح بنا فيه وهو المعنى باقياً ما كان على  
ما كان وهو معنى الاستصحاب القسر بالحكم يقاد امر محقق لم يظن عدمه وهو ليس بحجة عندنا سيما في مثل هذه  
المطالب اذ تنصيصه انه حجة طلقاً عند بعض وليس بحجة مطلقاً عند بعض كابي زيد وشيخ الائمة وغير الاسلام  
والمشهور انه حجة في الدفع لاني الاثبات قال صاحب الاشياء والوجه انه ليس بحجة اصلاً لان الدفع استمرار  
عدمه الاصل لان موجب الوجود ليس موجب بقاءه فالحكم ببقائه بلا دليل كذا في التحرير فليتام (وقد  
انتهت النوبة لان الى طاعة يسمون الرعونة) اي الحاقة والجهالة فالنسبة من غير تطابق بين الاسم والمسمى  
(نظافة) من عند انفسهم فيعرفون الكلم عن مواضعه (ويقولون هي) اي النظافة (مبنى الدين) بناؤه واصله  
(فاكروا فاتهم في تربيتهم الظواهر كعمل المشقة) المرأة المزينة (بعمومها والباطن خراب منحون) ملوه  
(نجاسات السكر والحب والرياء والتفان) وهو اعم بالنظافة لكونه محل نظر الحق من الخلق (ولا يستنكرون  
ذلك) اي لا يعدون تزيين الظواهر مع خراب الباطن امراً متصكراً ولا يقصدون الاصلاح والازالة  
(ولا ينجسون منه) اي لا يحصل لهم من ذلك الامر نجس وانما حاله وتأخر حتى يقصدوا ازالته (ولو اقتصر  
مقتصر على الاستنجاء بالجرا ومنى حافيا) على ارض (او على ارض) من غير حائل (او على واري) اي حصر  
(المسجد من غير سجادة او وضوء من آنية عجوزا وآنية رجل غير متقشف) اي متعمق ومتقشف في امر الطهارة  
مع انها مستحسن ومنسوبة في الشرع (لا قاموا فيه القيامة) بالانكار والولم لعل كل ذلك حاصل بالتجربة  
او الامارات والا فاكروا وجداني تعسر الاطلاع عليه فلا يكون من قبيل سوء الظن (وتشددوا عليه التكبر)  
مع ان التكبر حرمى بما هم عليه (واقبوا بالقدروا خروجه من زميرهم) جماعتهم (واستكبروا من مواكته  
ومخاطبته) زعمائهم انه غير متماش من النجاسات ان كان ذلك بعد العلم بسنيته يخاف منه خطأ عظيم (فصعوا  
البذاءة) اي الحقايرة ورثاة الهيئة (التي هي من) ثمرات (الايمان قدارة) اي نجاسة (والرعونة) اي الجهالة  
والحماقة (نظافة) يعني ان اتقوا الاقتصار المذموم والمكروه بالقدارة لزم ان يسموا الامر المستحسن الذي هو  
البذاءة وثمره الايمان بالقدارة التي هي اعظم النجاسة والغش المتقدرات هذا الظاهر وما تفرع قوله والرعونة  
نظافة كما هو المتبادر من عطف الرعونة على البذاءة فليس بظاهر الا ان يدعى الالتزامية ولعمري ان هذا ليس  
الاعكس المشروع والموضوع وتغيير ما عنيه الشارع بل وضع شريعة فاحقة لشريعة ثابتة ولهذا قال (فانظر)

يا من من شأنه النظر والتأمل) كيف صار المنكر معروفاً والمعروف منكراً في جهلهم فان الاستنجاء بالجرا مثلاً  
مستحسن ومعلوم في نفسه وفي الشريعة ومنكر في جعلهم تشديد الانكار (وكيف اندرس) اي انقطع  
وخفي (من الدين رصمه) اي اثره وثمرته المطبق لم يبق مجرداً منه (كما اندرس حقيقة) اي حقيقة الدين لا يخفى  
ان ذهاب الدين يقتضي ان يكون ما ذكره كذا والتأويل بالكمال لا ينافي التحقيق اذ حقيقة الشيء تمام ماهيته  
وجميع ذواته الا ان يدعى التجوز بما لغة اوردت لزوم الكفر من تلك الافعال كما اثره من ذلك (انتهى) كلام  
الغزالي (وقال الامام الخبازي) وهو الشارح الاول للهداية (في شرح الهداية عن محمد الباقر) في حاشية  
المصنف هو ابن زين العابدين والباقر عليه السلام به لكونه ماهر في العلم والفضل من البقر وهو الماهر في الشيء  
(اروى بن الحسين) لقبه (زين العابدين) رحمه الله عليه اجمعين انه رأى في الخلافة ذبابة فاستغفره فقبل وماذا  
على الشياطين فامر بقباض (معدة) (للخلاء) كما دخل الخلاء ليس فاذا خرج تزع (فلم يمتد على ذلك زمان) رجع عن  
ذلك (القول) (واستغفر الله تعالى فستره عن) (ذلك) الاستغفار (فقال) حدثت ذبابة فاستغفرته فقبل وماذا  
فعلت قال فعلت شيئاً لم يفته الصالحون ولا خير في البدعة (يرد عليه ان البدعة ليس ما يهمل اهل الصلاح ولا  
يلزم من عدم فعلهم صريح انكارهم لعل لهذا قال (واصل هذا كما مروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يعت بالحنفية السمعة السمعة) فسر يعتنا حنفية اي مائلة عن كل دين باطل وسعة في باب العمل (ولم يبعث  
بالرهبانية الصعبة) كالامور والاعمال وفي روايه ومن خالف حتى بان شدد وانعجب وذهب فليس متى يختلف  
مبعوثه من الرقي واللين والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق واليسر الذي لا حرج فيه واستنبط من هذا الحديث  
قاعدة المشقة تجلب التيسير وفي الجامع على تخريج احمد والبخاري في الادب والنظر في احب الاديان الى الله  
الحنفية قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وله ايكم ابراهيم السمعة السمعة المتفاداة الى الله  
المسلمة امرها اليه لا تتوجه الى شيء من الكفاية والغلظ والجود التي يلزم منها العسيان والسجاجة والطفان  
قال في الاشياء ويخرج على هذه القاعدة جميع رخص الشرع وتخفيفاته كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر  
ولا يريد بكم العسر وما جعل عليكم في الدين من حرج ثم قيل بضعف الحديث في الاصل حتى قال بعض لم اجد  
احداً اوقفه لكن له طرق ثلاث ليس يبعد ان لا ينزل بسببها عن درجة الحسن (انتهى) كلام الخبازي (الصف  
الثاني) من الصنفين (فيما ورد عن ائمتنا الحنفية) في حق عدم الدقة في امر الطهارة هذا شروع  
في الاثبات التقليدي (في الخلاصة ويذكره) قبل تنزيها (للرجل ان يستخلص نفسه اناه يتوضأ منه  
ولا يتوضأ به غيره) لان هذا بدعة ليس من سيرة السلف الصالحين وكذا استخلاص سجادة الا ان يكون بنية  
صحيحة فيجوز كما في الحاشية (وفيه) اي الخلاصة (التوضي في الخوض) الذي هو عشر في عشر (افضل من  
التوضي في النهر) لان التوضي في الخوض مع وجود النهر مشعر بعدم الدقة في امر الطهارة فلهذا سيرة الاولين  
واما العكس فشرعاً بالعكس وهو بدعة وكذا في البراءة يعلل بقوله ونحى للمعتزلة بناء على مسئلة الجرا الذي  
لا يجزى يعني ان الماء مركب من جواهر مفردة منفصلة في نفس الامر فينتد لا يلزم من نجاسة جزء نجاسة  
جزء آخر الا بطريق البراءة بالمجاورة وفي الخوض الكبير الذي هو محل النزاع لا يتصور ذلك لان الظاهر عدم  
سراية النجس من طرف الخوض الى الاخر وقيل عند البعض بركه التوضي من النهر لانه بدعة لم يفته له النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم والحجامة والجمع انه ليس بمكروه لان عدم فعله عليه الصلاة والسلام لعدم وجود  
النهر ولو وجد لتوضأ فقيه اذن دلالة واما التوضي من الخوض فقد صدر منه عليه الصلاة والسلام صريحاً  
والصريح فوق الدلالة فلذا كان ذلك افضل من التوضي في النهر ولا نفيه نوع عجيب بولسطة التنزه عن موضأ  
العامية كذا ذكر الحنفى (وفيه) الخلاصة (يتوضأ بما الخوض الذي يخاف ان يكون فيه قدر ولا يستيقنه)  
ظاهراً وان غاب ظنه بنجاسته ففعل تأمل الان براد من الاثبات ما يشمل ذلك مجازاً (وليس عليه ان يسأل)  
لانه يكفيه الاعتماد على الظاهر كما يعتمد على اليقين فيما هو لان اليقين لا يزول الا بمثله والاصل في الاشياء الطهارة  
والنجاسة عارضة (ولا يدع التوضي منه حتى ينفق انه قدر) لكن يشك بما في البراءة ولا يمنع من التوضي في  
الخوض ولا يلزم السؤال عن طهارته ما لم يغلب على ظنه نجاسته ولا يعني ان غلبة الظن غير اليقين نعم ان نفس  
الظن عندهم ملحق بالشك ولذا قال فيه ايضا بعيد هذا ويجوز الظن لا يمنع ولا يلزم السؤال لان الاصل الطهارة



وقد عرفت انما يصلح جوابه (وعلى هذا الضيف اذا قدم له الطعام ليس للضيف ان يسأله) اى لا يحل له ذلك  
 لانه اذى للمسلم وهو حرام الا ان يعلم او يغلب على ظنه الحرمة وان اخبر واحد بجملته الاعتماد لان قول الواحد  
 فيه مقبول كذا قيل لكن لا يفتي ظاهره بخلاف ظاهر المتن وان وافق الشرح ولان ذلك خلاف الاصل  
 والاصل انه ملكه فيبقى عليه حتى يتيقن خلافه فافهم كذلك ولانه سوغن بالمسلم (من اين لك هذا الطعام  
 آمن الغصب ام من السرقة) لان من ارتكب الغصب او السرقة لا يتجاسى عن الكذب فلا يحصل الاطمئنان  
 بخبره بانه من الحلال (وكذلك لا يباس بالتوضي من يجب بوضع كوزه في نواحي البيت ويشرب منه ما لم يعلم  
 انه قدر) وجه اشتباهه ليس بظاهر كافي سائر هذه المسئلة (وفيه) اى الغلاصة (ايضا ماء الثلج) وماء المطر  
 (اذا جرى على الطريق وفي الطريق نجاسات ان تغيب النجاسات فيها) اى في الثلوج لانه مفرد مضاف فيم  
 فيكون في قوة قضايا تعددت بتعدد موضوعاتها كقيل (واختلطت) بعد اضمحلالها بحيث لا يرى لونها  
 ولا اثرها يتوضأ منه وفيه اذا تجس طرف من اطراف الثوب ونسيه فغسل طرفا من الثوب) وكذا الحكم  
 اذا قطع طرفا منه (من غير تحرك حكم بطهارة الثوب) قل عن المصنف لانه لما غسل طرف منه اقطع زال  
 تيقن النجاسة وبقي تيقن الطهارة الاصلية وهو لا يزول بالشك والظن بل يذلل بفعل ذلك الطرف  
 او قطعه انتهى يعنى ان تيقن الطهارة الاصلية قد زال بيقن تجس الطرف فاذا قطع او غسل بقي البراق  
 مظنون النجاسة والظن لا يزول الطهارة الاصلية المتيقنة اذ عند زوال تيقن النجاسة يعود تيقن الطهارة  
 وعند زوال المانع يعود الممنوع لكن قوله وهو لا يزول بالشك والظن ليس بكلى اذا استنوا من قاعدة اليقين  
 لا يزول بالشك صورا كثيرة كمن وجد بلا ولا يدري امذى ام منى يجب عليه الغسل مع انه شاك وكن وجد  
 فأرغميته ولم يدري متى وقعت وقد توضأ منها يجب عليه الاعادة مع الشك وكذا هل كبر للافتتاح او لا  
 او احدث او لا وسبح رأسه او لا وكان اول ما عرض له استقبال وتقصي له في موضع الاشياء (هو المختار)  
 اشارة الى ما في الاشياء عن الظهيرة من انه يغسل الثوب كله ثم قال الاشياء وهو الاحوط وقد نقل قيل ذلك  
 عن فتح اقتدير اذا خفي محل النجاسة من الثوب قيل الواجب غسل طرف منه بخبر او لا والتفصيل في  
 المساعدة الثالثة من فوائد الاشياء لكن ظاهرها ترجيح جانب غسل الكل كما فهمت آفا وقد كان عند  
 المصنف المختار خلافه (وفيه رجل وضع رجله رطبة على أرض نجسة وولد نجس ان كان) الارض واللبد  
 (يابسا وهو لم يقف عليه بل مشى لا تجس رجله ولو كان رطبا والرجل يابسة فظهرت الرطوبة في قدمه  
 تجس) قدمه (انتهى) قيل عليه المذهب من الغلاصة ليس الا مطلق لا يظن وانما ثبت تأمل (وفي فتاوى  
 فاضحان اذا قام الكلب على حصير المسجد كان) الكلب او الحصير (يابسا لا تجس) وان كان رطبا ولم يظن  
 اثر النجاسة فيه (اى في الحصير) (فكذلك) لا يتجس والا فتجس (وفيه اذا وجد السمير في بئر الابل او الغنم  
 يغسل ثلاثا ويؤكل) اهل التقييد بالسمير من قبيل الاخراج مخرج العادة فيكون البرغوصه مثله لكن السابق  
 الى الخطا هو التجس لانه لا يخلو عن شرب النجاسة ثم وقعت عن الكبرى العجيب انه يفصل بالانتفاخ وعدمه  
 ويستوى فيه البعر والخنى انتهى لكن يشك ان التفصيل تعسف اذ لا يوجد بلا انتفاخ الا ان يفرق بين انتفاخ  
 وانتفاخ اذ يمكن التفاوت (وان كان في اخشاء البقر لا يؤكل) اهل الوجه انه يتفسخ او يفتق في البقر دائما  
 او غالبا والنادر يلحق بالغالب والافا لفرق خفي قيل لكن بشرط ان لا يوجد ربحه وطعمه وكذا كل نجاسة  
 تغسل الا اذا عسر ازالها بالماء اقتراح وعن الكبرى اصحاب الذخيرة العجيب انه يفصل بالانتفاخ وعدمه  
 ويستوى فيه البعر والخنى كذا في التناظرانية (وفيه) اى في فاضحان (خف بطانة ساقه من الكبريت  
 قد دخل في خروقه ما تجس فغسل الخف وذلك باليد وملا ثلاث مرات واهراق الماء) الا انه لم يمت به باله عصر  
 الكبريت بطريق التبعية (يصير طاهرا لانه اى بما هو الممكن) له في نظيره عادة لان الخف مما لا ينصهر  
 والكبريت وان كان مما ينصهر لكنه بسبب اتصاله فيه مخرج فيطهر بالتبعية وبسبب هذه المسئلة واما ثلها  
 مسئلة البئر كافي الحاشية (وفيه الطين النجس يجعل منه الكوزا والقدر فيطبخ بكون طاهرا) اذا لم يظن اثر  
 النجاسة (وفيه اذا غسل رجله ومشي على أرض نجسة بغير مكعب فابتل الارض من بال رجله واسود وجهه  
 الارض) من ذلك البلب (لكن لم يظهرا اثر بل الارض في رجله) بان لم ينقل الياسنى من آثار الارض (فصل)

جارت صلاته) ولا يصير في طهارته ملاصق بما ذكر تحقيقه فاعرفوا (وفيه اذا استنجى الرجل وجرى ماء الاستنجاء  
 على رجله وهو متخفف ان لم يدخل ماء الاستنجاء في خفه لا يباس به ويظهر خفه) بعد انفصال الثالث عنه بشرط  
 ان يمر عليه ماء الاستنجاء من اوله الى آخره واما اذا كان الماء الجارى عليه الماء الاول والثاني او الثالث فلا  
 يطهر واما الرابع فطاهر لا يصير كافي الحاشية لعل فيه تفصيلا فليتأمل (تبع الطهارة ماء الاستنجاء) الا  
 اذا كان على الخف خروق ويدخل ماء الاستنجاء باطن الخف وان كان الخروق بحال يدخل الماء فيها من جانب  
 ويخرج من جانب آخر يحكم بطهارة الخف مع طهارة ذلك الموضع كذا في التناظرانية (وفيه) اى في فاضحان  
 (بعر القارة اذا وقع في حنطة) مثلا (فطجبت) وفي نسخة فطجت وهو الانسب بقوله (الحنطة لا يباس باكل  
 اليدين) اما قلته في حكم الثلاثى او لعموم البلوى والجرح كايشير اليه حديث سؤا لمرة طاهر فانهم من  
 الطوائف عليكم والطوائف (الا ان يكون) البعر (كثيرا) وبين الكثرة بقوله (يظهر اثره بغير الطم او غيره)  
 كاللون والريح فانه لا يتلاشى وانه ليس في هذا الكثرة حرج للندرة (وفيه خبر وجد في خلالة) وسطه (بعر  
 القارة ان كان البعر) باقيا (على صلابته يرى البعر ويؤكل الخبز) لانه لا يسرى شئ من النجاسة الظاهر وان كان  
 البعر وانما يزرطبا (وفيه ذباب المستراح) محل قضاء الحاجة (اذا جلس على يوب لا يفسده) وقد تقدم بوجه  
 زين العابدين من التثنية عن ذلك وانه بدعة لان النجاسة المفروضة في ارجلهم كرو من الابر من البول المنتشر  
 المعفو (الا ان يغلب ويكثر) نجاسة الذباب بحيث يرى واحدا من آثار النجاسة (وفيه لو كانت الارض نجسة  
 نخلع نعليه وقام على نعليه جاز) قيساه عليه ما الظاهر من القيام هو قيام الصلاة والا فلا يظن له حكم معتد به  
 (واما اذا كان النعل طاهرا وباطنه طاهرا فظاهر) في الجواز (وان كان ما يلي الارض منه) قيل تذكير  
 التحيز باعتبار الملبوس (نجس كذلك) لان الملاقي للرجل طاهر (وهو) اى النعل (بغزلة يوب ذى طاقين اسفله  
 نجس وقام على الطاهر) منه (انتهى) وفي التناظرانية الصلاة في النعلين) لاقى فعل واحد (فغسل) في الثوب  
 (على صلاة الحاقى اضعا) وقد تقدم عن الحلبي عن الحجة بالسبعين (مخالفة لليهود) الظاهر ان مثله من مخترعاتهم  
 ونسخهم لان اصل شريعته اذ الشرائع السابقة شريعة ثلثا او تقول ان ذلك عند عدم الانتكار به بل هذا  
 من قبيل الانتكار متأمل (وفيه لو اشترى من مسلم ثوبا او ساطا على عليه) ولو من كافرا فاسق ما لم يبدله  
 ظن عروض النجاسة ولذا قال (وان كان بانه شارب الخمر) اذ طهارة قاصلة متيقنة وعروض النجاسة مشكوك  
 ومحتمل والامر لليقين لا يزول بالشك والاحتمال (وفيه وفي المتن عن محمد بن الحسن) انه سئل عن المتن  
 بالوضوء اذا لم يتذكر جرد ثوبا وقال له رجل انك بليت من البول (في موضع كذا فاشك الرجل) فيه (و) الحال  
 انه قد صلى بعد ذلك صلاتا) لعل الجمع انما في الواحدة مثلها (فقال) محمد في جوابه (اذا شهد عنده عدلان  
 قضاهما) لان شهادة العدلين حجة تامة تغيب اليقين (وان شهد عدل واحد لم يقض) لانه لا يشهد الا الظن واليقين  
 لا يزول به والاعادة افضل وانما لم يفتي بالواحد هنا اليقين اجازة عدم التذكير بانه ذكره المحشى لكن  
 اهل ذلك عند كون وثاقته والا فليس له وثاقه على ظنه فله العمل بوجهه (وفي الامالى عن محمد رحمه الله اذا  
 وقع في قلب المتوضي انه احدث وكان على ذلك اكبر رآه فالافضل ان يعيد الوضوء) وان لم يكن ذلك اكبر رأى  
 بل الشك فالافضل عدم الاعادة لان ما ثبت يقين لا يرتفع الا باليقين لكن يشك ان المراد باكبر رأى هو الظن  
 المطلق بقوله فالافضل اعادة الوضوء ليس على ما ينبغي اذا ظن المطلق بمعنى مطلق الطرف الرابع ملحق بالشك  
 كما مر مرارا وقال في الاشياء عن الاستنجاء ان الظن عند الفقهاء من قبيل الشك لانهم يريدون به التردد بين  
 وجود الشئ وعدمه سواء استويا او ترجح احدهما فلو قال لقائل على كذا على ظني لا يلزمه شئ لانه للشك  
 وان المراد به غالب الظن وهو المتبادر بعنى الظن القوي فهو ملحق باليقين كالأشياء ايضا وفي محل آخر منه  
 ايضا المراد بقولهم ما ثبت يقين لا يرتفع الا باليقين غالب الظن ولذا في المنتقط ولولم يقفه من العلوات شئ  
 واجب ان يقضى صلاة عمر متذادولا لا يستحب ذلك الا اذا كان اكبر ظنه فسادا باب الطمارة او لزم شرط  
 حقيقة يقضى ما غلب على ظنه وما زاد عليه بكرة لورود النهي عنه فلا ينبغي قوله (وان صلى بوضوءه الاول  
 كان في سعة من ذلك عندنا) لان اللازم حينئذ عدم البعثة بل وجوب القضاء لان هذا الظن ملحق باليقين فكما  
 يجب القضاء عند حقيقة التيقن في الفتوى فكذا في حكمه وبما ذكر يسهل ما قيل في تعليل المسئلة لانه



لا يفيد اليقين ولكنه يورث شبهة يحصل بها الكراهة فتزعمه اولان الشبهة كيف تقابل اليقين بل حكمها  
السقوط اصلا على مقتضى القاعدة هذا ليس مؤاخذا على صاحب المؤاخذة بل اشكال على مقتضى قاعدته  
وقياسه قافهم (وفيه) اي في التاخرانية (من شك في اناؤه او في اوبده اصابته نجاسة ام لا فهو طاهر ما لم  
يستيقن) اي ما لم يحصل له يقين باصابة النجاسة بخبر العدل وظهوره او قد عرفت ان الظن الغالب يفيد اليقين  
المراد هنا فلا يتوهم ان الحاصل بخبر الواحد ليس الا الظن اهل اصل الظن يحصل بمجرد الواحد وعليه بالعدالة  
(وكذلك الا بار والحياض التي يستقي منها الصغار والكبار والمسلمون والكفار) فطاهرة ما لم يستيقن النجاسة  
لان غاية ما زعم هو الشك والاحتمال وهو لا يرفع الاصل المتيقن (وكذلك السن والجبن والاطعمة التي تتخذها  
اهل الشر ولو اهل البطالة وكذلك الثياب التي تنسجها اهل الشر والجهلة من اهل الاسلام وكذلك الحجاب)  
جمع جيب (الموضوعة او الركية في الطرقات والسقايات التي يتوهم فيها اصابة النجاسة كل ذلك يحكموم عليها  
بطهارتها حتى يقين نجاستها) يعني اكبر الظن كما في خبر العدل الواحد لا القاص والمستور (وفيه ما  
المطر الذي يجري في السكك وفي السكك نجاسات ثم يجري الماء في النهر وليس في النهر غير هذا الماء) ظاهره فلو كان  
ماء غير هذا الماء يجوز مطلقا ولا فلا تطهر فائدة التقييد وهو ليس بجواب لما دام يرى لون النجاسة فانطهر ليس  
باحترار بل وقوى للاعم والاعلم لان الغالب انه لو كان في النهر ماء غير ذلك الماء تلتشى النجاسة ولا يرى  
لونها (لا باس به اذ لم يزل النجاسة) الظاهر المراد من اللون ما يشبه الاوصاف كلها على طريق عموم المجاز  
والا فلو لم يزل النجاسة لكن في طعمه او ريحه نجاسة فلا يجوز البتة وفيه ماء الثلج الذي يجري في الطريق  
وفي الطريق سرقين ونجاسات ان ذهب اثر النجاسة يتوضأ منه وفيه ماء الثلج والمطر يجري في الطريق ان بعيدا  
من الاواني يجوز التوضي به بلا كراهة وان جاريا في طريق مختلطة بالعدرات والغالب هو الماء ولا اثر فيه  
يجوز ولا يتوهم الكراهة وفي البرازية جرى على جبهة او سطح نجس ان كان بلا في اكثره نجس او سواء نجس  
وان اقل فلا وكذا بطن النهر ان نجس الكثرة جرى في النهر ما يرى ما تحته فهو طاهر وان بطن النهر نجس  
(وفيه مثل الخندي رحمه الله عن ركية) اي بئر (وجد فيها خف لا يدري متى وقع فيها وليس عليه اثر النجاسة هل  
يحكم بنجاسة الماء قال لا) فلو فيه اثر النجاسة يحكم بنجاستها ويؤيده ما في التاخرانية ايضا لو وقع في البئر خرقة  
او خشبة نجسة ينزع كل الماء ولو وقعت خشبة نجسة فتشربته نزع ماء البئر كله ولا تطهر الخشبة وتخرج منها  
وقيل عن القنية وكذا الخدروف الذي يلعبه الصبيان اذا وقع في البئر (وفيه والقنوي في التوب المصوغ بالنيل  
ودهن السراج انه طاهر لان الاصل هو الطهارة حتى يستيقن نجاسته) بالرؤية او ظمورا الا اذا خبر عدل او خبر  
مستورين مثلا (وفيه) اي التاخرانية (م) اي في المحيط البرهاني (وقد وقع عند بعض الناس ان الصابون  
نجس لانه يتخذ من دهن السكتان ودهن السكتان نجس لان اوعيته تكون مفتوحة الرأس عادة والفارة تقصد  
شرها وتقع فيه اغالب) ولغايب حكم الكل وعرفت ان الظن الغالب ملحق باليقين (ولذلك لا نفى بنجاسة  
الصابون) اي ذلك الصابون الموصوف بالصفة المذكورة فضلا عن المطلق لاسيما ما علم عدم كونه كذلك (لانا  
لا نفى بنجاسة الدهن) لعدم يقين وقوع الفارة فلا يورد لو سلم عدم يقين ذلك باليقين الحقيقي لكنه لان لم الحكمي  
لما مر آتيا من غلبة الظن قال (ومع هذا لو افانق بنجاسة الدهن لا نفى بنجاسة الصابون لان الدهن قد تغير  
وصار شيا آخر) لان الماهية تبدلت بماهية اخرى وتبدلت الحقيقة تأثيرا في الطهارة مثل الخمر اذا تخلل والكلب  
او الجمار اذا وقع في الملحمة وصار ملحال لكن ان ادعى كية دلالة فلا يسلم ما في التاخرانية ايضا خشية اصابها  
نجاسة فاحترقت فوقع رمادها في البئر فسد الماء وكذا رماد العذرة التي احترقت فوقع رمادها في البئر وان كان  
يحمى في خلافه ولا شك في تبدل الماهية وان لم يكن كلية فلا يصلح للاحتجاج لعدم معلومية دخول ما نحن فيه  
الا ان يقال المطلب ظني يكفي فيه مجرد الظن وادعى وجود الظن قافهم (وفيه مثل ان نصر رحمه الله عن يفسل  
الدابة يصيبه) عند الفسل (من ماها) اي من غسالة الدابة ولو جارا (ومن عرفها) ولو غير وقت الفسل (قال  
لا يضره ذلك قيل فان كانت تمرغت في بولها ورونها قال اذا جف وتناثر وذهبت عينه لا يضره ايضا) ومقتضى  
القياس في البول تحقق الضرر لان الجفاف والتاثر لا يؤثران في غير المرتبة لكن له اله الحرج الحق بالارض النجسة  
في الطهارة باليوس وذهب الاثر ولذا قالوا ان الارض وما بهل بهما من الاجار والنباتات وكذلك الدواب

اذا نجست تطهر بالجفاف وذهب الاثر كما قال عليه الصلاة والسلام زكاة الارض ييسها واما الدواب  
فبالالحاق دلالة او مقايضة بجامع الحرج واما الحشيش النجس وما ثبت في الارض فطهرت بالجفاف والشجر  
والكلأ ان قام على الارض ففي طهارته بالجفاف اختلاف (وفي العناية فعلى هذا اذا جرى القرم في الماء  
واينزل ذنبه فضر به راحته ينبغي ان لا يضره) ايضا بطريق الاولى ظاهره وان علم تلطخه بالبول  
الا ان يحمل على عدم معارضة اثر النجاسة (وفيه السخلة) ولد الضأن والعزى بهما من وقت الولادة الى اربعة  
اشهر ذكر اوانى (اذا خرجت من امها فتلك الرطوبات) التي عليها لا يتنجس بها الثوب ولا الماء وكذلك  
البيضة) في الطهارة وعن مختصر مجمع اقتضاوى البيضة اذا خرجت من الدجاجة فوكت في الماء وهي رطبة  
او يابسة لا تنفس الماء وهذا حكم السخلة رطبة او يابسة في قياس قول ابي حنيفة رحمه الله وقال ابو بكر الاسكاف  
ان كانت رطبة افسدت الماء وان يابسة لا وفي البرازية البيضة الرطبة او السخلة الرطبة وقعت في الماء تنجس وان  
يابسة لا وعلى قول الامام طاهر في الحاليين كافي الا نفعه الخارجة بعد موت السخلة (وفيه الرطوبة التي على الولد  
عند الولادة طاهرة) ثم قال فيه ايضا عن الملقط السخلة اذا خرجت من امها فتلك الرطوبات طاهرة  
لا يتنجس بها الثوب ولا الماء وكذلك البيضة اكن ثم قال عن الحجة ويكره التوضي بالماء الذي وقعت فيه لمكان  
الاختلاف ثم قال وفي الحاشية وكذا النعجة الشاة بعد موتها وفي العناية هو المختار وعند بعض يتنجس وهو  
الاحتياط وفي المنظومة (انفع الميته والالبان طاهرة ويستمر الشان) (ولو جفا في الحامدات غلبها\*)  
وحرمان في الدائبات كلها (وفيه واما القسم الذي يستحب نزع بعض الماء فان وقعت في البئر فارة او صفورة  
او دجاجة او شاة او سنور واخرجت منها حية لا يتنجس الماء ولا يجب نزع شيء منه وهذا) اي عدم النجس وعدم  
وجوب النزع (استحسن) الظاهر من قبيل ما قوى اثره والا فلا يرجع على القياس على ما ظهر اثره كافصل  
في الاصول (لان هذه الحيوانات مادامت حية طاهرة) في حق الصلاة ولهذا الوصل وعليه مرة جازية قليل ضابطه  
ما يكون نجسا لاصته كالحمار والغنم والهريرة وما من السباع لا يتنجسه على الصحيح فلا يكون الماء مشكوكا على  
ما في المحيط (والقياس ان تنجس البئر بوقوع واحد من هذه الحيوانات فيها وان اخرج حيا لان سيل)  
اي دبر (هذه الحيوانات نجس فتدخل النجاسة في الماء فتوجب نجس الماء) لا يخفى ان يكون سيلها  
نجسا ليس بمتيقن بل لو تنفع لا يبعد ان يوجد الاكثر بلا نجاسة وتفصيله ان او يدتقن النجاسة في تلك  
السيل فليس بمسلم وان شكها او ظن انها فليس بمتيقن (لكثرة كافي القياس بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم وانما العصابة ورضي الله عنهم) الظاهر بلا خلاف فيحمل الاجماع ويحكمون ذلك الحديث سنده  
والا فلا تأثير في الاحتجاج بانما العصابة به الحديث فتأمل (فانهم لم يعتبروا بنجاسة السيل حتى امر وان نزع  
بعض ماء البئر بعد موت الفارة فيه ولو اعتبروا بنجاسة السيل لامر وان نزع جميع الماء ولكن مع هذا) مع عدم  
النجس وعدم وجوب النزع (ان كان الواقع فارة) واخرجت حية (يستحب لهم ان ينزعوا عشرين دلو) وسطا  
او دلو كل بئر او لبئر على قدر البئر ولا يشترط التوالى في النزع (وان كان) الواقع (سنورا او دجاجة بخلافة)  
جائله بين عدرات الناس (يستحب لهم ان ينزعوا اربعين دلو لان سور هذه الحيوانات مكره) ولو تنزعها  
(على ما يأتي) الظاهر على كون النزع اربعين وقد كان في الاول عشرين ولو جعل سور الفارة مكرها  
ولو مرجوحا تكون الاشارة الى كلا النوعين فيكون وجه التفاوت في التوعين بالعظمية المستلزمة للكثرة  
وعن الاصل الاحسن ان ينزع ولا ولم يقدر وعن محمد في كل موضع ينزع اقل من عشرين دلو  
(و) الحال ان (الغالب ان الماء يصيب في الواقع حتى لو تيقن ان الماء لم يصيب في هذه الحيوانات لا ينزع شيء من  
الماء) لا يخفى لظهوره كون سبب النزع هذا الغالب وقد سبق ان قياس النجاسة هو السيل وان للغالب  
حكم التيقن في الاحكام كما مر قريبا الان يقال ان هنا قياسين اشار في موضع واحد ه اوفى الاثر بالاخر  
ولا يتوجه عندنا علينا بان القياسين راجعان على الاستحسان اذ لا ترجيح بين كثرة الدلالة والقياس (وان  
كانت الدجاجة غير مخلاة لا ينزع منها شيء) في الحاشية لان سورها ليس لذاته بل بواسطة نقر النجاسة بنقارها  
وفي الحموسة لا يوجد ذلك بخلاف السور والفارة انتهى لكن يشكل ما سبق من نجس السيل فتدبر (وفيه اذا  
غمس الرجل يده في من نجس) بكمرا الجيم (ثم غسل يديه في الماء الجاري بغير حرص) او نحو (واتر السمن باقي



على يده طهرت يده) على قياس قول أبي يوسف بخلاف السمن النجس بالفتح كسمن الميت والخنزير اذا اصاب شيئا  
لا يطهر ما لم يظهر عدم اثره لان نجاسته لذاته لا باعتبار الجاورة (لان نجاسة السمن باعتبار الجاورة وقد زال  
الجاورة عنه) يغسله بالماء ويقربه ما قالوا ان ما في زواشه فوقه فمقوف (فمقوف على يده سمن طاهر) ثم قال فيه لان تطهير  
السمن بالماء ممكن كان يجعل الدهن في اناء فصب عليه الماء ثلاث مرات فيعلو الدهن الماء فيرفع بشئ فيطهر  
في الثالثة وان زال الاثر في الاولى قبل يطهر وقيل لا اعتبار بغير المرق وهو الصحيح (وفيه ثم يشترط العصر) فيما  
ينقص في غير مرتبة (ثلاث مرات) بالماء وفي الثالثة على طاقته لكن في الخلاصة التقدير ليس بلازم عما  
يلزم مقوض الى غلبة الظن فيطهر برعادون ثلاث وعين شرح الطحاوي الى ان يسكن قلبه اليه وتقدير الثلاث  
مذهبنا وعند الشافعي وفي رواية عن ابي يوسف رحمه الله يطهر بالواحدة اذا خرج الماء متغيرا واشترط الثلاث  
(في ظاهر) رواية الاصل انه احوط وفي غير (رواية) الاصل (يكفي بالعصر مرة) واحدة (وهو اوسع وافرغ  
بالناس وفي التوازل وعليه الفتوى) ثم قال في عقبه يكفي صب الماء في البول او النجس ويطهر الثوب على قياس  
ابي يوسف رحمه الله فانه روى عنه ان الخبث اذا اترق في الحمام وصب الماء على جسده من حيث الظهر والبطن  
حتى يخرج عن الجنابة ثم صب الماء على الارض يحكم بطهارة الارض وان لم يصره وقال في رواية اخرى اذا صب  
الماء على الارض او امر الماء يكفيه فوق الارض وان لم يصره وقال في رواية اخرى واخو ط فان لم يفعل لم يجزه  
ثم قال (وفيه وفي المتن شرط العصر مرة على قول ابي يوسف) رحمه الله (فقد روى ابن سماعة عنه في الثوب  
يصيبه مثل قدر درهم من البول فصب عليه الماء صببة واحدة وعصره طهر وكذلك اذا غمسه غمسة واحدة  
في ماء ونهر جار وعصره فان ذلك يطهر وان غمسه غمسة واحدة صابغة) اي كاملة (لم يطهر قال الحاكم الشهيد  
رحمه الله يريد به اذا لم يصره وبعض مشايخنا قالوا على قياس قول ابي يوسف رحمه الله (اذا كانت النجاسة  
رطبة لا يشترط العصر) لا ضعلالها حيثن هذا موافق لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه اذا اصاب ثوبه  
بول صبي يصب عليه الماء ولا يصهره ثبت ذلك في الصحيحين (وان كانت يابسة يشترط) العصر لقوة لصوقها  
بالحمل فيجاء بها (انتهى) ما في التنازع في طهارة الارض في التوازل كما هو في كل موضع يشترط العصر ينبغي  
ان يبالغ في العصر في الثالثة حتى يصير الثوب بحال لو عصره به ذلك لا يسيل منه الماء ويصير في حق كل شخص  
قوته وطاقته (وفي التجسس قال بعض مشايخنا تكره الصلاة) تنزه (في ثياب القسفة لانهم لا يتوقفون الخوض والار  
ان الاصح لا يكره لانه لم يكره من ثياب اهل الذمة الا ان يراويل مع انهم يستحلون الجن) والقسفة لا يستحلونه  
لعل مناء اصابة الطهارة والظن لا يقيد ذلك ما لم يتيقن وما ذكره من عدم نوقى الجن لا يقيد غلبة ظن بل غاية  
ايراث ظن وهذا لا يقيد لكن مقتضى القياس تجنب الورع لان في درجة الخلاف ايراث شبهة وقدمت مرارا تأخير  
الشبهة في الحرمة (وفيه رجل اصابه طين او مشي في طين ولم يغسل قدميه) وبذنه (وصلى) معه (تجزئه) الصلاة  
(ما لم يكن فيه اثر النجاسة انتهى) كلام التجسس في التنازع في طهارة الارض اذا جعل الطين النجس كوزا يطهر بالطين  
وفيه اذا لقي بالماء النجس او التراب النجس واحرق بالنار طهر ولو حرق بالنار فكذلك الا انه تعود النجاسة باعادة  
الماء وفيه المخلو ج النجس اذا اندف ان النجس قليلا من النصف طهر هذا الفعل والا فلا وفيه اذا اصاب نعله ببول  
او خمر ثم مشى على التراب فلزق بعض التراب وحف ومسحه بالارض طهر وهو الصحيح وعليه الفتوى وفي رواية  
وعن ابي يوسف لم يشترط الحفاف وعن بعض يفتي به قسمة ودفع العرج وعن ابي يوسف اذا لقي ترابا او مائة  
على خفاف اصابه بول ومسحه بمائة الى ان لا يبقى اثر النجاسة يطهر وكذا فيما لها جرم وكانت رطبة وعندها  
لا يطهر ما لم يغسل (وفي انقواء الطهارة كان والذي رحمه الله يقول اذا ترشش البول على ظاهر الخفاف) اكبر  
من رفس الارض والافعق (فخنا عليه التراب وتر كحجتي جف ثم حكة اجزاء) لانه حينئذ صار ذا جرم فيكفيه  
الملك اذا جف بالاتفاق وكذا الرطب في غير ظاهر الرواية وهو المختار للفتوى (انتهى) كذا في اليد اذ لم يعلق لاطلاق  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء احدكم المجد فلينظر فان رأى في نعليه اذى او قدرا فليمسحه وليصل  
فيهما الى السقي والفتوى انه يطهر ولو مسحه بالارض بحيث لم يبق اثر النجاسة (وفي غيط السرخسي رحمه الله  
ان نجس اذا اصاب شيئا لا يشرب فيه النجاسة كالخمر والحديد ونحوه فانه يطهر بالغسل ثلاثا من غير عصر انتهى)  
وطاهره لزم ثلث الغسل مطلقا مطلقا ولا يمكن ان يفرق بينهما لما في التنازع في ان السيف

اذا اصابه دم او عذرة فمسحه بخمرة او تراب انه يطهر فلو قطع بطيخا يؤكل وقد صح ان الصحابة رضى الله تعالى  
عنهم اجمعين كانوا يقتلون الكفار بسيفوفهم ويمسحون السيف ويصاؤون معها بل قال فيه ايضا الحديد النجس  
الغير المموة بالنجاسة يطهر بالغسل والمسخ بخمرة لكن عن الاصول ظهوره بالغسل فقط ولو ادخل الحديد  
في النار يطهر ان ذهب اثر النجاسة كراساة ملطخ احرق وزال الدم يطهر وفيه ايضا اذا مسح النجاسة  
في اعضائه بيده المبتلة ثلاثا ان متقاطرة جازوا الا فلا وفيه ايضا اذا مسح النور بخمرة مبتلة بنجس ثم خبز فيه  
ان تحت حرارة النار بلة الماء قبل الصاق الخبز بالنور لا يتنجس الخبز والارض النجسة اذا جفت ولم يثر  
النجاسة طهرت في حق الصلاة لا التيمم ولو اصابها الماء تعود نجسة والنجس الذي لا يشرب النجاسة يطهر باليوس  
والذي يشرب لا يطهر الا بالغسل لكن عن الخلاصة السيف والسكين اذا اصابهما نجاسة ان يولا لا يطهر  
الا بالغسل والاقميص بنحو التراب (وكذلك اذا كان شيئا يشرب فيه القليل كالبدن والتلف والنعل لان  
الماء يستخرج ذلك القليل من غير عصر انتهى) والمفهوم منه انه لو كان ككثرة الزم العصر وما ذكر ليس  
عما يقبل العصر في التنازع في ذكر في الجامع الصغير في النجاسة التي لها جرم اذا اصابها الخف او النعل  
وحكمها واحتياجهما يثبت انها طهرت في قول ابي حنيفة رحمه الله وابي يوسف وفي الاصل تطهر بمسح التراب  
وقال مشايخنا لو لم ياتي الجامع لنقول لا تطهر الا بمسح التراب لان المسح بالتراب له اثر في باب الطهارة فلعل  
اثر ايضا عند وجوب غسل الخف والنعل فان الجلد ملبا ينشف رطوبات النجاسة يطهر وقال بعض لا يطهر  
ابدا على قول محمد اذا لم يمكن عصره وعلى قول ابي يوسف يتنقع ثلاثا في ماء طاهر ويحفظ في كل مرة في رواية  
وفي الثالثة في اخرى وقاسوا الخف والنعل على الخنزف الجديد والا تبر الجديد وعن بعض المشايخ لا بد  
من غسل موضع النجاسة عند محمد في الخف وغيره بلا تفصيل بين خف وخف وهو الظاهر وفي الحجة حد  
التجفيف عدم ان تبطل اليد بلا اشتراط كونه يابسا انتهى ملخصا (وفي فتح القدير يتوضأ من البئر التي يدي فيها  
الدلاء والجرار) كالسكوز (الدنسة) بلا تيقن نجاسة (يحملها الصغار والعيبد) الذين ليس لهم التوقي عن  
النجاسة والاحتراز عنها (لا يعلمون الاحكام) ولو اجالا وتقليدا (ويحسبها الرستاقون) اهل القرى اذ من شأنهم  
عدم علم الاحكام ايضا (بالايدى الدنسة ما لم يعلم النجاسة) بظنهم والاثرا وخبر العدل او العدد او الروية لعل  
مبنى الحكم الطهارة الاصلية وعدم زوال اليقين بالشك بل بمجرد الظن كما مر او العصر والمخرج اعموم البلوى  
(وفيه في يده نجاسة رطبة فجعل يضع يده على عروة الابريق فاصاب على اليد فان غسل ثلاثا طهرت العروة  
مع طهارة اليد) بطريق التبعية (لان نجاستها) اي العروة (بنجاستها) بسبب نجاسة اليد (فطهر ارضاها طهرتها)  
يسبق الى الخاطر فيه كلام قائل لان ظاهره الاطلاق وينبغي ان يخص بالغير المرق ويقال في المرق لا بد من  
الاحتراز عن اصابه الابريق مثلا لانما يصابته نجس وكذا ما وضع عليه ما لم يزل عنه عين النجاسة (انتهى)  
كلام فتح القدير (وفي مجمع الفتاوى والقنية الجلود التي تدبغ في بلادنا ولا يغسل مذبحها ولا يتوقى النجاسات  
في دبرها) بل تعالج بنجاسة الكلاب (ويلقونها على الارض النجسة ولا يغسلونها بعد غمام الدبغ فهي طاهرة  
يجوز اتخاذ الخفاف وغلاف الكتب والقرب والدلاء رطبا او يابسا) اذا لم يثر اثر النجاسة لعل وجهه اما المخرج  
وعوم البلوى او التلاشي باعمال الدباغة وعن الخلاصة اذا دبغ الجلد بالماء النجس يغسل بالماء ويطهر والتشرب  
عنو ويجوز بيعه وبين العيب فان لم يبين فلا يشتري خيار العيب وعن البرازي دبغ الجلد بالماء النجس يغسل  
بالطاهر والتشرب عنو ويجوز بيعه بالبيان ولو بلا بيان خير المشتري (وفيهما) في مجمع الفتاوى والقنية  
(صلى ومعه عنق شاة غير مغسول جاز لان الدم المسفوح ما سال منه) اي النجس هو الدم المسفوح وقد سال (وما  
يقي لا بأس به) ولذا قالوا ان ما بقي من الدم في عروق المذكاة بعد الذبح لا يغسل وان غس كذا نقل عن قاضيان  
(وفيهما) عن ابي نصر الدبوسي رحمه الله (طين الشوارع ومواطن الكلاب فيه) اي في الطين (طاهر)  
وكذا الطين المسرقن) اي المخلوط بالسرقين (ورزغة) بالراء المهملة والزاى والغين بمعنى الطين (طريق فيه  
نجاسات طاهرة الا اذا رأى عين النجاسات قال) رحمه الله (وهو الصحيح من حيث الرواية وقريب من المنصوص  
عن اصحابنا من منية الفقهاء انتهى) كلام القنية ومجمع الفتاوى وفي قاضيان اذا جعل السرقين في الطين  
طين به شئ فيبس فوضع عليه مندبل مبلول لا يتنجس السرقين الجاف والتراب النجس اذا ذهبت به الريح



فما يصيبه لا يتنجس ما لم يرفعه أثر النجاسة ولو مر على النجاسات وثمة ثوب مبلول معلق يصيبه به الريح قبل بانه  
يتنجس وفيه الكلب اذا اخذ عضو انسان او ثوبه بقتة ان اخذه في الغضب لا يفسد وان اخذ في المزاج واللعب  
يفسد لان في الاول ياخذ بنيه وليس يتنجس وفي الثاني بجمه ولعابه وفيه اذا مشى كلب على ثوب فوضع انسان  
رجله على ذلك الموضع ان التلج رطب بحيث لو وضع عليه شيء يبتل يصير التلج نجسا فاصيبه يكون نجسا وان لم  
يكن رطبا لا يتنجس وقيل بان لا يتنجس التلج وهو محمول على الوجه الثاني وكذا الكلب اذا مشى في طين رزغة  
يتنجس الطين والرزغة وفي الخلاصة الكلب اذا دخل الماء ثم خرج فانتفض فاصاب ثوب انسان افسده  
ولو اصابه ماء المطر لم يفسد الكلب اذا تنفس على ثوب انسان حتى انجمد الثوب من نفسه يتنجس الثوب الكلب  
اذا بال على طين ان لم يروى لم يتنجس اذا من طبع الارض ان تأكل النجاسة وفي التناثر خاتمة اذا مشى برجله  
المفسولة على الارض النجاسة فابتلت الارض من رجله ولم يظهر اثر بلل الارض في رجله لا يتنجس وان ظهر اثر  
بلل الارض اى طينها في رجله تنجس (وفي مجمع الفتاوى غسل الثوب المتنجس بالاشنان والصابون ثلاث مرات)  
وكذا بغيرهما من قاع النجاسات (وقد بقي فيه) اى الثوب (شي من الصابون والاشنان ملتصقا به) اى الثوب (طهر  
لان نجاسته بنجاسة الثوب فيطهر بظهوره بطريق التبعية) (وفيه وفي فتاوى القاضي طهرا الدين) اى الظهيرة  
(وما يصيب الثوب من نجاسات النجاسات) كخيار الكنيف والاصطبل والحمام (قيل يتنجس بها وقيل لا يتنجس  
الثوب وهو الصحيح) وان كانت نجاسة تحجبها لعموم البلوى ولان فيه تبدل الحقيقة وله تأثير في الطهارة  
كما في الحاشية وفي التناثر خاتمة اذا حرق العذرة في بيت قلعاد خانم او نجارها الى الطابق فانتقد ثم ذاب او عرق  
الطابق فاصاب حماره ثوبا لا يفسده ما لم يظهر اثر النجاسة وبه يقتضى ويختار المرغى فى وكذا عرق الاصطبل  
اذا تقاطر منه وكذا الحمام اذا هرب في النجاسات ففرق حيطانه وتقاطر وكذا كوز في اصطبل فترشح  
في اقباس نجس وفي الاستحسان طاهر (وفيه وفي المنية مثل نور الائمة) عن استقى من الوادى وصب في الحب  
وكان في الماء مرة الغنم قال لا يتنجس الماء لان الاواني بمنزلة البئر وعن الخاتمة وبغير الابل والغنم اذا وقع في البئر  
لا يفسد ما لم يمتش والقاحش فيه ما يسكره الناس واليسير ما يستقله وقيل ان كان لا يسلم كل ولوعن بكرة  
او بعرتين فهو قاحش وعن محمد ان اخذ ربع وجه الماء فهو كثير ويستوى فيه الرطب واليابس والصحيح  
والمنكسر في المصر او في المقارة انتهى (قال نور الائمة قلت لشهاب الائمة لوقتت) اى تفرقت البكرة بالاغلال  
(في الحب قال فآخذ بالامسح) الاخف (فلا يتنجس) ما لم يوجد الوصف كله او بهضه (وفيه الامام كالبيتر  
في حكم البكرة والبعرتين) فكأن البئر لا يتنجس بوقوع البكرة والبعرتين وكذلك الامام على هذه الرواية  
(فياروى عن ابي حنيفة) رحمه الله (وفيه وقال طهرا الدين وقاضيان يكتون نجسا وفيه وفي التعر يد عن  
ابى يوسف) رحمه الله (لو صب الماء على ازار يتنجس طهر وان لم يعصره وكذا الخشب لو اترقا غسل ثم صب الماء على  
الازار طهر وان لم يعصره وفي شرح الحلواني رحمه الله وكذا لو كان في ازاره او بدنه نجاسة) رطبة (فاستكثر) اى  
فاكثر (صب الماء عليه طهر وان لم يعصره ولم يدلكه انتهى) وفي البرازية اثره الخشب وصب الماء على نفسه او صب  
على الازار النجس طهر الازار وان لم يعصر قال الحلواني في بدنه او ثوبه نجاسة فاكثر صب الماء عليه طهر بل ذلك  
وعصر انتهى (وفي القنية روى بشدون فخرج الشدة بخرقة متلطة بطين مخلوط بعصرها كيلا يرتفعها ولدها  
ويجف) ذلك الطين (ثم يجلها) من الخشب (بعد الحل يد رطبة فيصيرها جبة ذلك الطين على الضرع فهو عفو)  
قيل لعموم البلوى وطهارته باليسر اضطلت بالبلل بعده (اه) وعن الخاتمة البكرة اذا وقع في الخشب عند الخشب  
فرمى من ساعته لا بأس به وان بقيت البكرة في اللبن يصير نجسا لا يطهر به وذلك وفي قاضيان بدل بقيت تفتت  
وهو الاظهر (فروى مشهوره) في قاضيان ذوق سباع الطير كالبارى والحدأة لا يفسد الثوب يجوز الصلاة  
بقلادة في عنقه فيما سكت كلب او ذئب اذا مال الحمار في ما يوا فاصاب ثوب انسان لا يفسد ما لم يبتل ان يبول  
وفي ماء راكد يفسدان زائعا على قدر الدرهم يجوز الصلاة مع الفأرة والحية والهرة وقداها وقيص الحية  
طاهر البيضة الرطبة والسحلة الرطبة اذا وقعت في ثوب لا يفسده اذا نسي محل وقوعه يتنجس في ثوب يظهر  
بغسل اى موضعه الجلل المدبوغ اذا لم يمكن العصر اصله وقد نشئت النجاسة بفعل ثلاثا ويجف كل مرة  
عند ابي يوسف وعند محمد لا يطهر ابدا وعلى هذا الخلاف اذا مره الجديد بالماء المتنجس فيغسل في الماء الطاهر ثلاثا

ويورد في كل مرة والحصير البردى الجديد لا يطهر عند محمد وبغسل ثلاثا ويجف كل مرة عند ابي يوسف  
جلد الميتة اذا دبس لا يفسد الماء ويجوز الصلاة معه الخف النجس يظهر باصابة المطر ثوب ذو طاق واحد  
كالتميص وعليه نجاسة اقل من قدر الدرهم ونفذت الى جانب آخر فلو جمعيا يكون اكثر من قدر الدرهم لا يمنع  
الصلاة لو اصاب رجلاه من المربط لا بأس بالصلاة معه ما لم يمتش لعموم البلوى ان كان نجس سرج  
الداية من عرقها لا يمنع وان من الغير فيمنع اذا طعنت الحنطة بغير الفأرة فوكل الا ان ظهر شيء من اثر  
النجاسة الثوب المدبوغ يصير فيه نجاسة يغسل ثلاثا الارض المتنجسة بالبول ان وخوة يصب الماء عليها ثلاثا  
وان صلبة يصب الماء ثم ينشف بخور خرقه ثلاثا وان صب عليها ماء كثيرا ان لا يبقى اثرها وجفت طهرت  
الدهل تظهر باصابة المطر ثلاثا والشمس ثلاثا انتهى ولومعنى ومخلصا وفي الخلاصة لبن البقرة الميتة طاهر ما لم  
تساق نجس على الصحيح عن ابي يوسف والتقدير فيه بالكثير القاحش وفي التناثر خاتمة عن الخلاصة الفتوى  
ان بول الفأرة معفو وعن الحجة الصحيح انه نجس الدم الباقي في عروق اللحم طاهر يؤكل وعن ابي يوسف  
معفو في الاكل وغيره معفو في الثياب الغبار النجس طار ووقع في الماء القليل لا يفسده الثوب الذي اصابه  
بخار النجاسات الصحيح لا يتنجس لو عصر عنبا فادى رجله وسال في العصور ولا يظهر اثر الدم فيه ليس يتنجس  
عندهما خلافا لمحمد وكذا وقع البول في العصور وهو غاب بسيل لانه جارى ولو ادى رجله قبل سيلان العصور  
لا يتنجس للضرورة وقيل يتنجس المرقعة اذا اتنت لا يتنجس وعن الحلواني اذا اتنت الطعام واشتد تغيره يتنجس  
وعن مشكل الا ان اذا اتنت اللحم يحرم اكله واليمن واللبن والزيت لا يحرم الغيب اذا تنفس بغسل ثلاثا واذا اكل  
الكلب بعض العنقود يغسل ثلاثا وكذلك يفعل بعد ما يمتش العنقود العذرات المدفونة اذا صارت ترابا  
قيل طهر اذا لم يد رجلا يحمل نجاسة الثوب يغسل كل الثوب وعن خواهر زاده اذا غسل موضعا بلا يتجرى يظهر  
وهو المختار وكذا الحنطة التي تبول عليها الجرحين تداس ويختلط بعضها ببعض غسل البعض ثم خط بالكل  
فيباح وكذا الوعزل او هو ب بعض الانسان او نصدق وكذا الوعزل بين الاكارين جاز لكل الانتفاع وعن  
ابى الليث البخارى رحمه الله ارجوان لا يكون فيه بأس وقال ابو حفص لا خير في ذلك بلا غسل وقال ابو جعفر  
طاهر للبلوى وعن محمد بن على الترمذى لا يعبأ به انتهى (والحاصل ان وجوب الاحتراز عن النجاسة ليس لذاتها  
بل لوصفها المتغير) نقرة الطبع (من الريح المتن والطعم البشيع واللون القبيح) قيل هنا اعلم انه اذا وجد الوصف  
المتغير كله او بعضه يجب الاحتراز باتفاق المجتهدين الا اذا كان في زواله شيء بالاحتياج فيه الى غير الماء مثل  
الصابون والاشنان لا الى تكرار الغسل والافى الماء عند الظاهرية فينتد لا يجب الاحتراز للخرج (فانما  
لم يوجد ولم يقن بوجوده فانه منقرا ايضا فلا يجب) الاحتراز بالاتفاق (ومع التيقن) اى مع تيقن وجود  
النجاسة (يعنى القليل في مواضع الضرورة والحاجة) لان الضرورات تبيح المحظورات (لان المخرج منقن)  
في كتاب الله تعالى والحكم بالنجاسة معها ما خرج اعلم ان المصنف حاشية طويلة تركها لغنى عنها بما ذكرنا  
وللهمة) بخلاف امراس القلب من الرياء والكبر ونحوهما فان قبحها لذاتها لا يوردها (من فروع) ان من كان  
في قلبه مثقال ذرة من الكبر لا يدخل الجنة) مع السابقين الاولين او مطلقا ان مستحلا (وقد مر) فخذ  
هذا التعليل (من العلم) والضبط واعلم به فانه يتعمك (المراد من التعليل كون التعر عن النجاسة المتعلقة  
بالظاهر ليس لذاتها بل لوصفها وكون الاحتراز عما يتعلق بالقلب كالكبر والرياء لذاته وبالضبط كون  
نجاسة الظاهر يعنى قليلها للحاجة والضرورة وكون ما يتعلق به لا يعنى ولو قدر الذرة (النوع الثاني في ذم  
الوسوسة واقاها) عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
ان للوسوسة ميطا يقال له الواهان) بفتح الواو معناه التخيير من شدة العشق معنى به هذا الشيطان  
لا غرأه الناس في التخيير في الطهارة حتى لا يعلمون هل عم الماء العضوا ولا وكما غسل مرة ونحو ذلك من  
الاهوام (فاقوا وواس الماء) اى احذروا واسوا منه قال الغزالي من وهن علم الرجل ولوعه بالماء الطهور  
وقال ابن ادم اول ما يبدأ الواس من قبل الطهور وقال احمد من قته الرجل قلة ولوعه بالماء (تنبيه)  
ظاهر الخبر ان لكل نوع من المحاللات والودواس شيطان يخصه ويدعوا اليه قال الغزالي واختلاف المذاهب  
يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد لا يلبس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شيء وهم شبر والاعور



ومبسوط وداسم وزلبورقشبر صاحب المصائب الذي يأمر بالشوروشق الجيوب واطم الحدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنى يأمر به وزينه لهم ومبسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على أهله يريه العيب فيهم ويغضبهم عليهم وزلبورق صاحب السوق وشيطان الصلاة يسهى خبزب والوضوء يسهى الزلهان وكان الملائكة فيهم كثره في الشياطين كثره (نقطة) من آفات الطهارة الوسوسة واصلها جهل بالسنة او خيال في العقل ومنهم ما تكبر مذل تنهيه يسي الظن به باد الله معتمد على علمه محجب به وقوته وعلاجها بالتلميح عنها والاكتفاء من سبحانه الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في النصائح وروى ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادخل في صلاتي فلم ادركه على شفعام على وتر من وسوسة اجدتها في صدرى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك يميني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكن الشيطان ثم قالوا الحديث غريب ليس بقوى وضعيف كذا في الفيض (وقال الحسن البصري ان شيطانا يضل الناس في الوضوء يقال له الزلهان وروى) الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم جاء جبرائيل فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح اى فرس الماء على صراويلك دفعا للوسوسة (قش) القشيري (انه دخل يوما من الايام فقير فقال للشيخ ابي عبد الله بن خفيف) رحمه الله قبل هو من كبار مشايخ شيراز (ارنى وسوسة فقال الشيخ عهدي بالصوفية انهم يضررون من الشيطان) يذكرونه بقوة قورهم (والان) في هذا الوقت (الشيطان يضرهم) وكفى عاقلة زجر ان يكون شحكة شيطان وسوسة (هذه) اى كينونة المسخرة (احدى آفات اتباع الوسوسة وثانيها ترك الامر) اى امر الله (قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا والمتابعة للوسوسة اتخاذ الشيطان صديقا بل) اتخذه (اخا) وقد امرنا باتخاذ عدو بعدكم تبعية وحاسوسه والمخالفة في جميع شؤونه فان الشيطان انما يدعوه وحزبه ليكونوا من اصحاب السعير (قال الله تعالى ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فانقوا وسواس الماء والامر للجواب فالاتباع معصية) فيه كلام يعرف من الاصول (وثالثها اسراف الماء وهو حرام لقوله تعالى ولا تسرفوا) والتهنى للتحريم (وقد سبق بحقيق الاسراف في الوضوء ولوعلى شرط) اى جانب (نهر جبار) بالحديث (ورابعها افضاؤه الى تأخير الصلاة الى الوقت المكروه) الظاهر بالنسبة الى بعض الصلاة فان وقت الكراهة الى الجميع ليس معلوم (او) الى (ترك الجماعة او ترك الصلاة) لا يزال يدور في امر الطهارة بالسواوس ويشغله ذلك عن نحو الصلاة والجماعة فيصير كمارا حى (او ترك التعليم او الذكر) قلبا ولسانا (او التكرار) في الآلهة وعظمته كاسبق (او نحو ذلك من الفضائل) جمع فضيلة قائمة بالفاعل غير سارية الى الغير (والقواضل) سارية الى الغير فالاول كالزواجر والناسى كالعلم ودرسه وتعليمه (وتضييع العمر والافوات) وقد اعطى ذلك للعبادة لانها هي ما خلق له نوع الانسان فالسعادة كل السعادة لمن طال عمره وحسن عمله والخسارة كل الخسارة لمن ضاع عمره في غير ما هو له كصرفة فيما لا يعنيه اذ من علامة اعراض الله تعالى عن عبده اشتغاله بما لا يعنيه (وخامسها تأديتها الى امور محدثة) مكروهة كاتخاذ اناه للوضوء (و) اتخاذ (الباس) للذلا كاسبق (والسجادة وعدم التوضؤ من اناه غيره وعدم الصلاة على بساطه وبسائه وسؤاله عن طهارته والاحتراز عن طعامه بتوهم النجاسة) قيد لعدم السؤال والاحتراز (ونحو ذلك) مما لا يجوز او يكره (وقتها) في هذه المحدثات (اذى الناس) وهو ايسر بما تزيل حرام (وسادسها سوء الظن بالمسلمين) وقد كان بعض الظن انما (وعدم التوقى منهم عن النجاسات في الوضوء والغسل والاكل والشرب بل بعدم صحة صلاتهم) لانهم في اعتقادهم ليسوا على وضوء (وسادسها التكبر على الناس) لما يرى من زهاته نفسه دون غيرهم (والاجباب بنفسه) حيث انفراد من بين الناس بالاحتياط بالغ في الدين والنظافة والطهارة التي هي اساس الدين (ومرعاة رب العالمين وذلك لانكال الشيطان عين بصيرته قرأت النور وظلة والنظلة نوراً ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور ولما بين مذمومة الوسوسة في الشرع وقافتها وزميان علاجها يمكن الاحتراز للسالك ويحقق فيه التقوى ويحصل له الاتاراة ترتبة عليها وضع لذلك نوعا ثالثا فقال (النوع الثالث في علاج الوسوسة) في نفس السالك (وطريق التقوى عنها) قيل ويسمى هذا حفظ الجملة (ان يخاف عليه منها) والخوف عليه اما (بالاستعداد الطبيعى) منه بان لا يكون في طبعه استقامة بل زنج وانحراف بحسب الخلقة

الاصلية والجليلة الظنية (او بمقارنة اصحاب الوسوسة وتوهمها خيرا وورعا وتقوى) فان فيها تأثرا قويا كما سبق ويشير اليه قوله عليه الصلاة والسلام انظر من تحال وقيل وكل قرين بالمقارن يقتدى (اعلم ان علاجها بالعلم والعمل اما الاول فان تعرف الآفات) السبع (السابقة وتكرر ملاحظتها) وهي التصكبر وسوء الظن والتأدية الى مكروه والافضاء الى تأخير ما يجب اولا الى تركه واسراف الماء وترك امر الله تعالى وشحكة الشيطان ومسخرته وامتداده على ان للعلم اثر في علاجها فقال (قش) عن عطاه الرويارى رحمه الله انه قال كان في) ساء المتكلم (استقصاء) طلب القصوى الظاهر كناية عن زيادة قدر السنة والاقتصوى الشئ كاله وهو انما يتحقق بالسنة (في امر الطهارة وضاق صدرى ليله لكثرة ما صيبت من الماء ولم يسكن قلبي) من المضايقة لعدم مشروعية تلك القصوى ويمكن ان يكون وجه عدم السكون للتعب والاضطراب في الاقدام على القصوى للوسوسة وعلى الاجماف لكون ذلك من الوسوسة الشيطانية (فقلت يا رب عفوك عفوك) اى اسأل عفوك والتكرير لكون المقام مقام اضرع وانه من آداب الدعاء في علم على موجب الوسوسة من كثره الصب على قدر السنة ويمكن ان يجعل ذلك من الامتناع اذا استغفاره من ذلك الصب يقتضى كونه اساءة بل معصية (فسمعت هاتفا) صوتا من الغيب (يقول عفوك في العلم) يعنى العفو وادأر على علم كون الاستقصاء وسوسة وان علمت كونه وسوسة فانه يهوك فعلت ان هذه وسوسة (فزال عني ذلك) الاستقصاء والضيق وحصل لي السكون وان دفع عن قلبي الوسوسة لا يخفى ان حاصله الاخذ من الهائف وذاليس من الحجج الشرعية اصلا غايته الهام والالهام ليس بشئ من اسباب المعرفة كما سبق غاية ما يمكن ان يقال انه ليس لاثبات حكم ابتداء بل في تأييد ما ثبت مدليل فافهم (وان تعرف) عطف على قوله فان تعرف (ان الاحتياط والورع والتقوى بل سعادة الدارين) انما هو (في الاقدمات) فيما ليس من خواصه او بطريق زلة كما سبق (يسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم) اذ ما يقتدى به امامة او واجب او فرض او مباح كافي الاصول (واجبها والمجتهدين) وقيل فيما ليس فيه رواية عن النبي ولا عن الصحابة لكن المقر في محله انه عند تعارض الحديث مع قول المجتهدين يرجح جانب قول المجتهدين كما مر (وان تعرف مسا هلتهم في امر الطهارة) بدم الاستقصاء بل بالتخفيف (وعدم دفعهم فيه) لما فيه من الخرج (و) ان تعرف (افعالهم واقوالهم وفشاوهم في الرخصة والسعة) المؤذن بها حديث بهشت بالخليفة السمعة السهلة (وقد ذكرنا بعضهما) في الصنف الثاني (وان المقصود الاصلى من العبادة) الظاهر من العبادة الظاهرة والا فالقصد الاصلى من مطلق العبادة هو الايمان والتوحيد كما نسر واقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما امر الا ليعبدوا الله (تطمير القلب من الاخلاق الذميمة) والمملكات الرذيلة المعبر عنه بتهديب الاخلاق كالرباه والسعة وسائر مملكات الاعمال لعل في الكلام مسامحة اذ المراد كون المقصود الاصلى في العبادات قرينة على تخليته تلك الذميمة (وتخليته بالاخلاق الجيدة) بل الظاهر انهما ليستا بعبادتين ابتداء واصله بل كونهما عبادا اما كونهما داعيتين الى العبادة الخالصة اولستينهما اياها والافهما اليستا من جنس افعال العباد الاختيارية والعبادة انما تكون بتلك الافعال بل لعل قد جمعت سابقا فافهم (فلذا) لكون المقصود الاصلى التطهير والتخليه المذكورتين (كان دقة الساف) كالعناية والتابعين الذين امرنا باتباعهم (فيه) اى فمع ما على سبيل البدل اوفى كل منهما اوفى احدهما فقط مطابقة والاخر التزاما لكن بشكل بهدم اهتمام القضاة فيه والاحتجاج وزوم الاتباع والوقوف على نفس الامر انما هو بارأهم وان تعلم ان ذلك من الامور الاجتهادية وتظروهم مختص بذلك ولذا تراهم انما يصحون عنه كالتطهير والتبجي (وفي الاحتراز عن حقوق العباد) حقوق (الحيوانات) اما عطف خاص على عام او عطف احد المتساويين على الآخر والمراد من العبادة هو الانسان مجازا والحيوان سائره مجازا ايضا وحقيقة عرفية دخول ذلك تحت تقرير قوله فلذا فيه خفاء لا يخفى الا ان يجعل من قبيل علقها تبنا وما باردا او يدعى ابتداء كلام واستقلال مرام فافهم ثم ظاهره عدم اهتمامهم في حقوق الله مطلقا كالصلاة ونحوها وايضا لا يخفى ما فيه الا ان يدعى كون الاهتمام كليا مشككا ويدعى قوته في حقوق العباد بالنسبة الى حقوق الله تعالى كما دل عليه ظاهر حديث نصف الدائق فيمارم وايضا في تذكرة القرطبي عن القشيري يقال وان رجلا له ثوب سبعين نبياله خصم بنصف دائق لم يدخل الجنة حتى يرضى خصمه قيل يؤخذ دائق قسط



صيامه مائة صلاة مقبولة وتعطى للخصم قال ابو حامد لو حابث نفسك وانت مواظب على صيام النهار وقيام الليل لعلت انه لا ينقض عليك يوم الا يجزى على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفى جميع حسناتك فكيف يقية السيئات من اكل الحرام والتقصير في الطاعات وكيف ترجو الخلاص من المظالم في يوم يقتصر فيه للجما من القران انتهى (وفي حفظ اللسان والسمع والبصر) كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مستولا والحاصل ان المرء اذا علم آفات الوسوسة ثم يتقن كون امر الطهارة على الرخصة والمساهلة وتنبه ان الدقة فيها مخالفة على من يجب اقتداؤه وتبين له ان مخالفتهم ضلال كفت عنه يد التوفيق سهام الوسوسة عند ملاحظة ذلك وهذا هو العلاج بالعلم (واما العمل فان يداوم على العمل بالاقوال التي فيها رخصة وسعة في امر الطهارة ولو كانت مرجوحة بعد ان لم تكن مهيورة) اذا المجهور كالمعدوم كانه من قبيل ارتكاب الضرر اليسير للتخلص من الضرر الكثير او من قبيل ارتكاب الضرر للوصول الى النفع الكلي (الى ان يزول) متعلق بقوله فان يداوم (عنه الوسوسة) (ثم) اذا زالت عنه بما ذكر (يعود الى الاقتصاد) لان الارتكاب الى ذلك المارجوح انما هو لما نفع فاذا زال المانع عاد الممنوع كقيل الضرورة تقدر بقدرها وفي الحديث ولن يناد الدين احد الا غلبه وفي حديث آخر فان التبت لا ارضاقطع ولا تظهر البقي وخير الامور اوسطها (والعمل بالاقوى) من الاقوال والمذاهب (انما لاهراض تدوى بالاضداد) لان الدقة فيها جانب الافراط والاقوال المرجوحة جانب التقريط والاقوال القوية جانب الاقتصاد كما في حديث خير الامور اوسطها وايد ما ذكر بقوله (روى عن بعض الزهاد انه قال اعتراني اى نزل بي (وسوسة وكنت اغسل) منذ زمان كثير على حكم كان للاستمرار (من فوي كل ما اصاب من طين الشوارع خرجت يوم الى صلاة الفجر فاصاب فوي من طين الطريق فان ذهبت الى غسله فتوت عني صلاة الفجر بالجماعة) لضيق الوقت ولعدم الماء ولاقتضاء الغسل مدة كثيرة لكثرة الطين (فلما همت الى غسله هداني الله تعالى فالتى في قلبي ان تغرغ في الطين) للتلطع الكثير لتذهب الوسوسة (ثم صل مع الجماعة بلا غسل ففعلت فزال عني الوسوسة) ولا شك ان المقدمات المأخوذة من يحسن بهم النظر من العلم والرعة والثقة مقبولة في مقام الظنيات في مقام الترييب والتغير (ومن الاعمال المزيلة لبعض الوسوسة نضح الماء على فرجه) اى وشه (بعد الوضوء فاذا احس بلالا) في ازاره او به (حمله عليه) ان لم يغلب على ظنه كونه بولايه يحنى يحمل عليه ما يكون في الشك بل ان الشك كعرفت قريبا (ت عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال جاءني جبرائيل فقال يا محمد اذا توضأت فانضح الماء على فرجك حتى تزول وسوستك لعل ذلك لاجل تهليم امته والا فالظاهر ليس فيه شيطان بل لو فرض شيطان له فقد سبق انه اسلم وان ارتد بعد موته وظاهر ان المسلم لا يوسوس بل الحكمة من اسلامه عدم تثبت الوسوسة هذا وانكلام على قاعدتنا لكن بشكل بقصة منام الخليل في ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام على نبينا الصلاة والسلام بل قد سمع ذلك في حق نبينا عليه الصلاة والسلام قتال (ومنها) اى من الاعمال المزيلة للوسوسة (ان لا يبول في المغسل) مكان الاغتسال (مرت عن عبد الله ابن مقبل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في مستحمه) موضع استحمامه ويقال مطلق المكان الذي يغتسل فيه (فان عامة الوساوس منه) اى اكثره قيل عن التوفيق وقد عمت هذه البلية في بعض البلاد فتم من لا يقدر على الوضوء والغسل الا في زمان طويل ومنهم من لا يخرج من الحمام الا بمدة طويلة ومنهم من لا يقدر على تكبيرة الافتتاح الا بعد تكبيرات كثيرة واما ما رواه الديلمي في الفردوس عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الوسوسة صريح الايمان او محض الايمان فليس المراد بها ما ذكر من الامور الفاسدة بل المراد بها ما نزع الشيطان مع الايمان في بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات والمبدأ والمعاد ونحوها فان الوسوسة في امثال هذه الامور بعد التصديق بها تدل على صريح الايمان ومحضه وكما لان الشيطان سارق والسارق انما يدخل بيتا معه ورا ولم يذق اقل الشيطان لا يوسوس للكفار لعدم ايمانهم ونزل ابراهيم النخعي عن الوسوسة في الصلاة قتال كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة في صلاتهم حوال ابو بكر الصديق وهو بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهما الفرق بين صلاتنا وصلاة الكفار الوسوسة لانه ليس للشيطان مع الكفار وسوسة ومحاربة لانهم

يوافقونه واهل الايمان يخالفونه والمحاربة لا تكون الا بالمخالفة (تذنب) ثم لا علينا ان نلحق نبذا من مبحث الوسوسة وان عرف بعضها ما سبق اعلم انه اذا ادرك الحواس شيئا يحصل منه اثر في القلب ثم القلب ينتقل بسبب تلك الآثار من حال الى حال دائما ونسبى الخواطر والخواطر محركة للرغبة وهى تحرك العزم والنية والنية تحرك الاعضاء فالخواطر مبدأ الافعال وتنقسم الى ما يدعوى الى الشر وإلى الخير فالخير محمود الهام والمذموم وسوسة فسبب الهمة وديسى ملكا والمذموم شيطانا والالطف الذى يتبأ به القلب لقبول الا الهام الملك يسمى توفيقا والذى يتبأ به لقبول وساوس الشيطان يسمى اغواء وخذلانا والقلب متجاذب بين الملك والشيطان وانما يترجح احد الجانبين بالجاهدة او باتساع الهوى والشهوات التى هى سلاح الشيطان وكثيرا ما يعسر غير الهام الملك ووسوسة الشيطان اذا الشيطان يعرض الشر في معرض الخير فلا بد من امعان النظر ولا يطلع الا بنور التقوى ولا يتجوز من تلك الخواطر الا من مذبذوب الخواطر واختار العزلة وقطع العلائق وداوم الذكر ثم ان القلب اذا غلب عليه الشهوة يستقر الشيطان فيه ولا يمكن الذكر من مريد أنه بل يرجع الى حواسه واما اذا صفا وخلا عن الشهوات ربما بطرقها الشيطان لا لشهوات بل تلذذها عن الذكر فاذا ذكر خنس الشيطان ثم ان الشياطين جنود مجنونة ولكل من المعاصي شيطان يخصه ويدعوا اليه كما سبق الواهان في شيطان الوضوء وكذلك الملائكة اذ يختص كل منهم بعمل لكن لا يمكن تفصيل ذلك هنا ثم للوسوسة مراتب اربع قبل العمل ١ الخاطر وهو حديث النفس ٢ الميل وهو حركة الشهوة التى في الطبع ٣ الاعتقاد والحكم بان هذا يبقى ان يفعل ٤ الهمة وهو العزم وجزم النية فاما ان يتم فيتك او يقبل لعارض فلا يعمل او يعوقه عنه عائق والا قولان لا يواخذهم ما لعدم كونهما تحت الاختيار وبما تحت حديث النفس كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم عني عن امي ما حدثت به فتوسمها واما الثالث فان اختياريا يواخذ به والا فلا واما الرابع فواخذ به الا انه ان لم يفعل خوفا من الله ونذما على همه كتبت له حسنة لان ترك السيئة حسنة وان لم يكن خوفا من الله بل لامر آخر كتبت عليه سيئة فان همه فعل اختياريا الا ان يكفره بحسنة كما عرفت سابقا فانهم هذا عاصرة ما في مفتاح السعادة وتقصير فيه (النوع الرابع في اختلاف الفقهاء في امر الطهارة والنجاسة والقول الصحيح والقاعدة الكلية) المستندة على احكام جزئية موضوعها (فيه) اى في امر الطهارة والنجاسة (عند الحنفية اما الاول) اى اختلاف الفقهاء (ففيه اربعة مذاهب الاول مذهب الظاهرية) في الحاشية رئيس هذه الطائفة داود الامهاني من المجتهدين من اهل السنة والجماعة رحمه الله فلهل هذا ليس الظاهرية الذين خطتوا بل كفروا لان التجسم منهم يعني ان الطوائف ثلاث الظاهرية وهم يحملون اقره ان على الظواهر في الجميع حتى المتشابهات شحوة قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والباطنية وهم يأولون الشكل وخطتوا ايضا لان النصوص محمولة على ظواهرها الا بصارف قطعي والمقتضدة وهم اهل السنة يحملونه على ظواهره الا بمانع وقد فهمت التفصيل قبل (ان الماء لا يتنجس اصلا جاريا او راكدا قليلا) بان لم يكن عشرا في عشر (او كثيرا) في الجريان او في الركود (تغير لونه او طعمه او ريحه او لم يتغير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم الماء طهور ولا ينجسه شئ) وجه الاستدلال ان تعريف الماء للاستغراق وشئ تكررة في سياق النبي فيلزم ان لا ينجسه شئ من النجاسات قليل والجمهور وجها للام على العهد والمعمود بئر بضاعة في المدينة المشحول عن مائها وقد التى فيها شحول طوم الكلاب ونرق الحمايض واجاب عليه الصلاة والسلام بالحديث فيكون المراد بالماء ابار المدينة وهو جار تحت الارض فلا ينجسه شئ كما في الحاشية لا يخفى ان ذلك انما يكون حجة على الخصم اذا ثبت جريان ذلك الماء تحت الارض واورد عليه ان الاعتبار باطلاق اللفظ لا بخصوص السبب نزولا او ورودا ثم قيل الوجه الوجهية التمسك بالاحاديث التى تمسك بها صاحب المذهب كالحديث الاق هنا ورد بان لا يقاوم قوة هذا الحديث فانتظر ان شاء الله اقول ان سبب الوروده تأثير في كونه قربة للمجاز وان يمكن تعميم الحكم بعموم علته مقابلة ودلالة (خرجه دت من قطن حله طبع) اى الطهاوى (عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه من فوعا وصححه احمد بن حنبل (ويحيى بن معين) وقال ابن حزم في المحلى وعن روى عنه اقول) اى هذا القول اى الحديث (مثل قولنا) الظاهر انه يدل من لفظ القول (ان الماء) طهور (لا ينجسه شئ) بزيادة لفظ ان على رواية ابى سعيد (عائشة وعمر) الظاهر هو عمر بن الخطاب فالاولى عكس



الترتيب (وابن مسعود وابن عباس وحسن بن علي وميمونة) من الزوجات المطهرة (وابو هريرة وحذيفة واسود  
ابن يزيد وعبد الرحمن اخوه وابن ابي ليلى وسعيد بن جبيرة وابن المسيب وقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق) احد  
القسماء السبعة (والحسن البصري وعكرمة وجابر بن زيد وعثمان البقي) بفتح قشديد (وغيرهم رضي الله  
تعالى عنهم اجمعين اقول الظاهر ان مرادهم طهارته ان يبقى على طبعه من الرقة والسيلان اذ عند خروجه عن  
طبعه لا يسمى ماء) واما اقول لبت شعري فائدة هذا التأويل من المصنف بل لا يبعد عن يجزئ على هذا القول  
القريب الى خرق الاجماع القول على كونه ذلك ماء (وحكي ابن حزم عن داود الاصفهاني) رحمه الله  
(ان الاوبال كلها والارواح كلها طاهرة من كل حيوان) ولو غير ما كول اللحم (الا الاذي) والثاني  
مذهب مالك (امام المدينة) (ومن تبعه ان الماء طاهر) وان وقع فيه نجاسة قل الماء او كثر (الامان غير احد  
اوصافه) اللون والريح والطعم (بالجنس جاريا) كان (اورا كذا قليلا او كثيرا) قال الاوزاعي والليث بن سعد  
عالم مصر (وعبد الله بن وهب واسماعيل بن اسحق ومحمد بن بكر وحسن بن صالح واحد) رحمه الله (في رواية عنه  
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الماء طاهر الا ان يغير ريحه او طعمه اولونه بنجاسة) وجه الاستدلال  
ان ظاهر الايام للاستغراق فان الباقي من الاستثناء يقتضي طهارة الماء وان وقع فيه النجاسة في الحاشية وانما  
لم يعمل الظاهرية به لضعفه وقوة الحديث الاول لجزم جماعة من الحفاظ بضعفه مع الاتفاق على صحة الاول ثم  
قال وقد استغنى عنه بالاجماع الظاهر انه جواب سؤال نشأ عنه ما قبله حاصله ان الضعف لا ينافي في ان يكون سندا  
للاجماع فلا وجه لعدم علمهم بهذا الحديث فلما ورد ما تقول في الحديث الاول مع صحته اجاب بقوله الايام  
في الحديث السابق للعهد عند الجمهور فلا تمارض وانما عمل مالك بظاهر الثاني مع وقوع النجاسة كالبول  
لان الماء في طبعه حالة الاشياء الى نفسه فتقلب النجاسة ماء ما لم يتغير احد اوصافه كالجيفة الملقاة في المعلقة  
فاقلبت ملحا والجر المتقلبة خلا انتهى ملخصا اقول يؤيده ما في الفيض انه ضعيف عند جمع منهم العراقي  
وابن ماجه لضعف روايته ومنهم رشيد بن سعد الذي قال فيه احد لا ياتي عن روى وابو حاتم من ذكر الحديث  
والناساق متروك ويحيى واهي واثار الشافعي الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع والحديث الاول وان حكى العراقي  
اختلاف الناس فيه لكن حكم بصحته وحسنه اليعمري لكن بشكل كيف يتصور الاجماع مع مخالفة  
الظاهرة لاسيما داود الامة هاني اذ جمعت من حاشية المصنف انه يجتهد من اهل السنة وايضا ان الايام فيه  
ايضا للعميل بسبب ورود هذا الحديث هو ثبوت بضاعه فلا وجه للعمل في احدهما على الاستغراق وفي الاخر  
على العهد وايضا بشكل على مالك انه عند تغير الماء بالنجاسة اذا لم يجل الاشياء الى نفسه فلم لا يجوز الاحالة  
فيما لم يتغير (تنبيه) من خاصة نيتنا صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الماء من يلا للنجاسة وان كثيرا الماء  
لا يوتر فيه الخبث والاستحباب الجامد (خرجه في ح) عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه (و) خرجه (رزاق  
فطن طبع عن راشد بن سعد رضي الله تعالى عنه مرسل) قال في الحاشية وهو مقبول عندنا وعند مالك اقول فيه  
تفصيل يعرف من الاصول (ووجهه المعقول) يعني الدليل القلبي على مدعي مالك مثلا ما ذكر من الحديث  
واما العقلي (ان الماء شئ في طبعه حالة كل شئ الى نفسه) وكل شئ كذا فلا يتنجس بما يلاقيه من النجس  
ما لم ينظر اثر النجاسة بقوله (فاذا لم ينظر اثر النجاسة) فيه (ينظر انما انقلب ماء فيطهر) الى آخره في قوة دليل  
ذلك الكبرى ولا يبعد ان يراد بقوله ووجهه المعقول على حكم ذلك الحديث على ما ذكره العقل على قوانين  
الشرع فلا يتوهم الميل الى الحسن العقلي (كالجيفة الملقاة في الماء المالح فانقلب ملحا) بل لا تنجس الجيفة فضلا  
عما يلاقيها من الماء المتقلب ملحا (فانما) اي الجيفة (طاهرة عند غيره) اي غير مالك ومن تبعه من المجتهدين  
(ايضا) كما عند مالك (لا تعذب الحقيقة) الى حقيقة اخرى فالوصف الجامع هو انقلاب الحقيقة ولا يجزئ لو صححت  
هذه الكلية لم تختلف في شئ من الصور فاذا اختلفت في بعض الصور كالتغير باحد الاوصاف علم انه ليس فيه تلك  
الاحالة والكلام بالعقل فلا يضر استثناء النقل وانما يحق قول التعليل فيما بيني من المستثنى كما في العام الباقي من  
الاستثناء فليتأمل (واما) اي دليل طهارة تلك الجيفة (الجر اذا صارت خلا) لا يجزئ انه لا بد في ثبوت اصل  
القياس من واحد من الكتاب والسنة والاجماع واستحالة الجر خلا ليس بواحد ما ذكره كذا في الاولى اما ان يكتفى  
بدليل هذا الحكم بده ايد كرمه على انه فيه رأ تحة القياس على القياس فتأمل ولا يجزئ انه من قبيل القياس

مع الفارق انما وجد في الفرعية هو الحلول السرياني او الجوارى وفي الاصل هو الانقلاب واحد هما ليس عن  
الاخر (وقال مالك وابن ابي ليلى رحمه الله الروث) نجاسة عريض الاظفار كالقرص (والجني) نجاسة  
ضده (طاهران) وقال مالك وعطاء والثوري) ظاهره مفيان الثوري اذ هو مجتهد كامل من تلامذة ابي حنيفة  
رحمه الله وهو بمن قال العمل افضل من العلم ولذا اتشاعا للفرغ ولم يصنف ولم يدرس (والجني واحد) لا يجزئ  
ما في بعض هذا الترتيب (بول ما يؤكل لحمه وروثه طاهران) والثالث مذهب الشافعي رحمه الله ومن تبعه) قيل  
وسندهم فيه ما رواه الشافعي واحمد وابوداود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عبد  
الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما (ان الماء اذا بلغ قلتين وهي خمسة مائة رطل) مائة درهم وثمانية وعشرون  
درهما واربعة اسباع درهم وهو رطل بغداد وبالمساحة نحو ذراع ورابع ذراع طولا وعرضا وعمقا (لا يتنجس  
الا بتغير احد اوصافه) بملافة النجس (كقول مالك ون لم يبلغ بتنجس بنجس وان قليلا) كنقطة بول اودم قال في  
الحاشية والحاصل ان الشافعي اعتبر في الماء الجاري الوصف المنفرد فقط كالك وحكم بنجاسته اذا وجد كله او بعضه  
والا فطهارته وكذلك عندنا في غير المرتبة بالاتفاق على القول المختار للثوري واما في الراكد اذا بلغ قلتين  
فكذلك او لا تحكم بنجاسته عند التيقن بوجود النجاسة وجد الوصف المذكور او لا وحل الحديث السابق الذي  
هو مستند مالك على الجاري والراكد الذي باغ هذا المقدار تطبيقا بين ما والجواب من طرف مالك ان حديث  
الثقلين لا يصلح للعدل لار في اسناده اضطراب والحديث السابق مطابق يجرى على اطلاقه انتهى قوله في اعتاده  
اضطرابا يرد في الفيض عن جده انه حسن دقه وصحح وقول صاحب الهداية بضعفه وهو وكفى شاهدا  
تصحح ابن خزيمة وحب واعترف الطحاوي بصحته وقال المنذري ان اسناده لا يغار عليه وكتب على شرطهما  
وقال ابن معين جيد والثوري في الخلاصة صحيح ولم يروا الاضطراب فيه فادحاهم بنحو ايجاز ثم قوله والحديث  
السابق مطلق اي حديث مالك يرد عليه ايضا بما ذكر من صحة الحديث الثاني وعدم قدح الاضطراب فطلق  
الحديث السابق يحمل على تقييد الثاني فالهني ان الماء البالغ قلتين طاهر الى آخره وشاروا به اخرى وهي  
اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث فحمل على التقييد كذلك (وقال الامام حجة الاسلام القزالي رحمه الله  
في الاحياء وكنت اود) احب (ان يكون مذهب الشافعي رحمه الله مثل مذهب مالك لسبعة ادلة الاول عدم  
وقوع السؤال من اول عصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخر عصر الصحابة) رضوان الله تعالى  
عليهم اجمعين وهو تمام مائة عام من وفاته (عن كيفية حفظ الماء وحاله) فلولم تكن العبرة في طهارة الراكد  
مطلقا بعدم وجود الوصف المنفرد بل شرط مع هذا عدم التيقن بوجود النجاسة فيادون الثلثين كما قال  
الشافعي لم يكن اعدم السؤال وجه مع كل اهتمامهم في امر الدين وكذا الارتكاب الكراهة ولو تنزه على  
الدوام كذا كرا الحشى لا يجزئ ان هذا الشرط لا يظهر مما حرر من مذهب الشافعي هنا فلا يخلو ما في التعرير  
من قصور وهذا الشرط ليس بمعلوم من الشافعي ولو لم يجوز كون عدم سؤالهم لاجل فهمهم حكم المسئلة  
من النص كحديث الشافعي (وكانت اواني مياههم يتعاطاها الصبيان والاماء والذين لا يحترزون عن النجاسة)  
بلهلم حكم الحادثة اول عدم ادراكهم الماء وكل اواني مياه كذا فينبغي ان يسأل عن شأنه وهم لا بد ان  
وانت خبير ان عدم سؤالهم يجوز ان يكون لعدم زوال اليقين بالشك اذ هذا التعاطي انما يورث الشك  
لا القطع والطهارة الاصلية يقينية ولو قيل ان الماء الذي لا يكون قلتين لا يتنجس بوقوع النجس فتساده ظاهر  
(والثاني) نوى عمر رضي الله تعالى عنه بما في برقصرانية وهذا كالصريح في انه لم يقول الاعلى عدم تغير الماء  
في الحصر خفا الجواز كون التعويل لعدم خبر عدل او عدد مثلا (والا فنجاسة الضرانية واثامها غالبية) ان  
اريد بالغلبة مرتبة الظن الغالب فليس بمسلم وان الظن المجرد فقد عرفت انه لا يزيل الطهارة الاصلية (والثالث  
اصفاء) بالماء كذا في الجملة الامالة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ناله الهرة وعدم تغطية الاواني منها)  
مع ان سوراهم كرهه لا يليق بسيد الانبياء ذلك فعلم ان العبرة بوجود الوصف المنفرد وايضا كون ذلك مخالفا لما حرر  
هنا من مذهب الشافعي ليس بظاهر وايضا يجوز ان يكون ذلك لطهارة سوراهم كما في حديث سوراهم طاهر  
(والرابع) ان الشافعي رحمه الله نص على ان غسل النجاسة طاهرة اذا لم تتغير وادى ففرق بين ان يلاقى الماء النجاسة  
بالورود عليها او بورودها عليه) حتى يفرق بينهما بنجاسة الثاني مطلقا بعد ان لم يبلغ قلتين وطهارة الاول



عند عدم التغير وانت تعلم ان هذا مخالف لمفهوم الحديث الذي احتج به وهو ان الماء الغير البالغ قلتي يتنجس بالنجس ولو قليلا والمفهوم صحة عند الشافعي كما اشار المصنف هناك وظاهر ان اطلاق هذا المفهوم شامل لماء ما (والناس انه لا خلاف في مذهب الشافعي رحمه الله انه) اي النجس (اذا وقع في ماء جار ولم يتغير) احدا وصفه به (انه يجوز التوضي به وان كان) الماء (قليلا واي فرق بين الجاري والراكد) حتى يفصل ببلوغ القلتين وعدمه وحديث القلتين في سنده اضطراب لا يصلح للعمل والقياس لا يقتضي الفرق بين الجاري والراكد كما في الحاشية وعدم الفرق هو مذهب مالك وقد عرفت عدم ضرر الاضطراب لا يخفى ان الجاري يزول النجاسة ببيلانه دون الراكد (والسادس انه اذا وقع وطل من البول في قلتي ثم فرقناه فكل كوز يغترف منه طاهر) لانه ما خوذ من طاهر (ومعلوم ان البول منفعة فيه) في ذلك الماء خوذ منه اعني القلتين (وهو قليل) من القلتين فيلزمه النجاسة لعدم القلتين مع انه طاهر عنده واجيب انه استهلك البول في القلتين فلم يبق له اعتبار ولا كذلك الواقع منه في القليل بلاقائه بالماء القليل ولا يذهب عليك ان فرض وقوع نصف هذا البول في قلة واحدة يتنجس في الابتداء فما وجه عدم تنجسه في الانتهاء لعل الاولى هو ان الشافعي اعلم بالحق وهذا رأى في معرض النص (والسابع ان الحمامات) موضع الغسل (لم تزل في الاعصار الخالية) السابقة (يتوضأ فيها) في حياضها (المقشوفون) المبائون في امر الطهارة (ويغسلون الايدي والاواني في تلك الحياض مع قلة الماء) بان يكون انقص من القلتين (ومع العلم بان الايدي النجسة والطهارة كانت تتوارد عليه) مع انهم لم ينعموا من استعماله ولا شافعي ان يمنع كون تلك المتوضئين ممن يجب تقليده ويحتاج بافعاله وكون تلك القلة نافعة من القلتين وكون توارد الايدي النجسة معلوما لهم بل ذلك يختلف باختلاف الاعصار والعادات وليست المذكورات مطردة (فهذه الامور) السبعة (مع الحاجة الشديدة) للماء (تقوى في النفس انهم كانوا ينظرون الى عدم التغير) الاولى الى عدم التغير فقط لا التغير عند القلتين والتنجس مطلقا عند نقصه عنهما والا فالشافعي قائل بمطلق عدم التغير كالك (انتهى) كلام الغزالي (مختصرا) لا يخفى ان مقصود المصنف من هذا النقل بيان حال السلف في امر الطهارة من ميل جانب السعة دون تضيق بعض مدى التورع ولا يتوهم انه اخذه مذهبا قدبر (والاربع) مذهب الحنفية قال بعضهم الماء الجاري بان يذهب بنبته كما هو مختار الهداية والكافي وبان لا يتكرر استعماله كقول وفي الدر المنبتي والاصح انه ما يذهب الناس جارا (لا يتنجس بوقوع النجاسة ما لم يتغير طعمه اولونه او ريحه مطلقا) مرتبة اوله وقيل لاقا اكثره اوله وقيل سواء كان الماء غالبا على النجاسة او لا وفي الخلاصة النهر اذا كان يجري بعينه على الجيفة ان كان ما يلاقى الجيفة اكثر او كانا سواء فالما نجس وان كان ما يجري على الجيفة اقل فالما طاهر وظاهر ما في المتن ان الجاري اذا وقعت فيه نجاسة يجوز الوضوء ان لم يثره اسواء كانت النجاسة جيفة او غيرها فاذا بال انسان فيه فتوضأ آخر من اسفله يجوز ما لم يظهر في الجري اثره قال محمد في كتاب الاشربة ولو كسرت خاية خرف في القرات ورجل يتوضأ اسفل منه لم يجز في الماء طعم الخمر او ريحه اولونه يجوز الوضوء به (وفي النصاب وعليه اتوى به منهم جعل هذا قول ابي يوسف رحمه الله وما عندهما فان كانت النجاسة غير مرتبة فكذلك وان كانت مرتبة فان لاقا اكثر الماء النجاسة او) لاقا (نصفه فنجس) وعند البعض النصف ملحق بالطاهر (وان اقله طاهر) والحاصل ان المتأخرين اختلفوا في تخرج مراد الائمة وقال بعضهم من ادغم ان الماء الجاري لا يتنجس بوقوع النجاسة ما لم يوجد فيه وصف متغير مرتبة او لا كما ذهب اليه مالك والشافعي وعليه الفتوى لانه ارفع للناس وادنى للقياس وقال الآخرون هذا الاطلاق قول ابي يوسف واما عندهما ففيه تفصيل وهو ان كانا كانت غير مرتبة فكذلك والا فان لاقا اكثر الماء ونصفه النجاسة فنجس والا فلا وهذا الحوط وعند البعض نصف الماء اذا لاقا النجاسة فطاهر كذا ذكر المحشي (واما ما البير فله تفصيل معروف) في الفتنة (واما ما عدهما) وهو الراكد (فان كان كثيرا فكلما الجاري) لا يتنجس الا بالتغير (والا) فينجس بقليل نجاسة وان لم يوجد التغير (واختلفوا في) هذا الكثير والجهر على انه عشر في عشر) عشرة اذرع في عشرة اذرع بذراع الكبراس بحسب الطول والعرض واختلف في العلم والنجس انه لا يتنجس ارضه بالعرف للوضوء وقيل لا يغتسل واذا لم يتنجس كله هل يتنجس موضع الوقوع ان كانت مرتبة يتنجس والا فلا وعند منابح العراق يتنجس فيهما وقد يعتبر ما هو بقدرة بان يكون له طول وعرض ولا عرض له لكن لو بسط صار عرضا

في عشر لم يذكر حكمه في ظاهر الرواية بل قال ابي سليمان لا يتوضأ به لان النجاسة تصل الى الارض وقال ابو نصر يتوضأ به لان اعتبار العرض وان اوجب النجس لكن اعتبار الطول لا يوجب فلا يتنجس وهذا المختار والخوض المدق يعتبر فيه مئة وثلاثون ذراعا هو الصحيح (وقال صاحب الهداية وبه بقي وقال ابن الهمام رحمه الله في ظاهر الرواية يعتبر فيه اكثر من المتيلى ان غلب على ظنه انه بحيث تصل النجاسة الى الجانب الاخره يجوز الوضوء والغسل والاجاز) من الجانب الاخر (وهذا اصح عند الكرخي وصاحب العناية والنيابغ وهو الالبق باصل ابي حنيفة رحمه الله انتهى) كلام ابن الممام (مختصرا) ومن نص انه ظاهر الرواية ثمس الائمة وقال بعض اذا كان الخوض بحال لو اغتسل انسان في جانب لا يضطرب طرف مقابله بان لا يرتفع ولا ينخفض فكثير وفي الدر المنبتي لو تحرك بجزء من الوضوء (وقال محمد رحمه الله بول ما يؤكل لحمه) كالشاة والبقرة والقرص كما في الحاشية لكن في اطلاقه القرص كلام فقهي لما في نحو الخلاصة ويكره لحم الخيل عند ابي حنيفة رحمه الله وفي الكراهة روايتان والاصح كراهة التحريم الا ان يحمل على جواز اكل اللحم (طاهر) قال في الملتقى وبول ما يؤكل لحمه نجس قيل مخفف خلافا لمحمد (وقالوا) قيل اي الائمة الثلاثة جميعا (خر ما يؤكل لحمه من الطيور وطاهر سوى الدجاجة والبط والاوز) نجس غليظة (وبول الخفافيش وخر وهامة وعفنة) مع انها عمالا يؤكل لحمها والقياس النجاسة لكمما عفا لدفع الخرج (وفي خر ما لا يؤكل لحمه من الطيور روايتان طاهره وصححه بعضهم ونجاسة) به خفيفة وصححه بعضهم) قيل ولا قوى دراية جانب الطهارة لان وجوب الاحتراز عن النجاسة ليس لذاته بل لوصفها المذكور وهو انه غير موجود في خرما (وقالوا لا تنضح البول) وكذا الخمر على الثوب والبدن (مثل رؤس الابريس بشئ) اي معقو (والغبار النجس اذا وقع في الماء او الطهارة لا يضر واذا نجس بعض صبرة او نحوها فاقسم او غسل بعضه حكم بطهارة كل قسم) في محل اكله وكذا في لباس (اذا نجس طرف منه وغسل بلا يتحرك طرف آخر منه بطهر كله قال في الاشياء وتطهيره قولهم القسمة من المطهرات يعني لو نجس بعض البرغم قسم طهر ولو وقع الشك في كل جزء هل هو النجس او لا في الظاهرية ثوب فيه نجاسة لا يدري مكانها يغسل الثوب كله مخالف له مع قول الاشياء وهو الاحتياط وتفصيله ينقل عن فتح القدير (وقد) يجوز الاخذ في باب الطهارة بمذهب الغير لعل وجه تخصيص الجواز بالطهارة للسعة في باب الطهارة لكن لا يخفى ان الضرورة فلا وجه للتخصيص والا فان الغير اعلم بقياس مستثناه وان مطلقا فاقبل للكلام على ان ما لاقى في حجة انما يتحقق في الاول (حكى ان ابا يوسف رحمه الله اغتسل ليوم الجمعة) ظاهره مخالف لما في القسمة من ان السنة ليس لليوم بل للصلاة عند ابي يوسف رحمه الله وهو الاصح واما لليوم للعسن ابن زياد رحمه الله فالاولى صلاة الجمعة والجمعة وحذف المضاف بلا قرينة ليس بجائز وان الكلام مع الظاهر للسنة (وصلى يقداد) الظاهر انه امام (فوجدوا في البئر) الذي اغتسل منه (فارة ميتة فاخبر بذلك) والواجب حينئذ نزح عشرين دلوا الى ثلاثين كما فصل في القسمة وايضا اعادة الصلاة ولم يفعل شيئا من ذلك (وقال نأخذ بقول اخواننا من اهل المدينة) كمالاكية (تمسكنا بالحديث المروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا بلغ الماء قلتي لا يحمل خبثا كذا في التاتارخانية وغيرها) لكن هذا يخالف ما في الاصولية من انه لا يجوز لمجتهد ان يقلد مجتهد مع خلاف رايه انصافا فان قيل يجوز ان يكون ذلك قبل ان يجتهد فيه قلنا المختار انه ممنوع من تقليد الغير مطلقا نعم قد يقال برخص ذلك عند خوف فوت الحادثة اكن كون هذا من ذلك ليس بمعلوم لعل الاوجه في ذلك ان المراد من اهل المدينة هم التابعون وابي يوسف يقول انهم اعلم مني فيجوز تقليد المجتهد للاعلم منه اذا كان الاعلم حيا او تابعا والتفصيل في زبدة الوصول في الاصول وشار المصنف الى جواب ذلك الاشكال بقوله (ولعل حرمة التقليد للمجتهد مقيدة بما اذا لم يكن ما قلده حكما فقاموا بها للقياس داخل في ظاهر النص) فلو كان ضعية مخالفا للقياس غير داخل في ظاهر النص فيجوز المذهب معترف في كلام المصنفين لعل قوة الاهتمام في الاول مانع من التقليد وعدم قوته في الثاني مجوزا به واقول انه حينئذ لا يكون نظريا محتجا الى الاجتهاد حتى يقلد بل ما يكون داخل في ظاهر نص غير محتاج الى قياس مما يبرزه العلماء العامة (وفي الامور المقصودة) الاقرب لفظا عطفه على قوله في ظاهر النص ومعنى على قوله حكما فقاموا (لا الوسائل) فلعدم الاهتمام في الوسائل منه في المقاصد جوزه ما دونها فعمل المصنف ذكر ذلك ترويحيا لما كان



في صدره لكن اصل هذه المسئلة هو الاصول ولم يرد هذا التفصيل فيه فالوجه ما اشرنا اليه انما او ما وقع في الاصول ايضا ان المجتهد غير ممنوع التقليد عند احد وسفيان الثوري فيجوز كون ابي يوسف منهم فقيه تأمل (قائد ابي الجهم) كابي يوسف هنا (التقليد فيه) في باب الطهارة وهو مقصود الباب (بخوارق المقلد اولي) فالحق ان يفتي في باب الطهارة فيلزم جواز تقليد حنفي المكي فضلا عن شافعي في هذا الباب ولا يخفى انه على ظاهر الطهارة ليس بمسلم كما سبق تفصيله بل قيل هنا ايضا واما المقلد فقيه اختلاف قيل لا وقيل نعم وقيل ان عمل بقوله لا يجوز له ذلك فيما عمل به فيه والا فيجوز (واما الثاني) اي القاعدة الكلية (فالاصل) اي فهو الاصل (في الاشياء الطاهرة) لما ذكر في عامة الفتاوى واليقين لا يزول بالشك والظن بل يزول بيقين مثله فان قيل كيف يزول الشك في انما يزول بما هو ارجح منه قلنا حكم الماهة هو التعارض فيسقطان فيقول الا في مواضع الضرورة والحاجة كما سبق وهذا معنى ما قالوا ما ثبت بيقين لا يرتفع الا بيقين لكن المراد باليقين هنا غالب الظن (وهذا اصل مقرر في الشرع متصوص عليه في الاحاديث) كان ما في كتب الشرع ما اخذ من هذه الاحاديث (مصرح في كتب الفقهاء من الشافعية والحنفية) ودخل تحتها فروع كقولهم من يقين بالطهارة وشك في الحدث فهو متطهر كما كره وهو تيقن الحدث وشك في الطهارة فخصت تيقن التيمم وشك في الحدث فلي تيمم استيقن بالحدث وشك في التيمم فلي حدث تيقن الطهارة والحدث وشك في ما قبله ما قلنا من عدم غسل عضو لكن لا بعينه يغسل رجله اليسرى لانه آخر العمل شك في وجود المتنجس فالاصل بقاء الطهارة ولو افتوا بطهارة طين الطرقات اكل في آخر الليل وشك في طلوع الفجر صح صومه ييقن الفعل وشك في القليل والكثير حل على القليل لانه المتيقن شك في صلاة هل صلاها عاذا في الوقت ودخل تحت هذه القاعدة ما ضاق بالحدث الى اقرب اوقاته كما لو رأى في نوبة نجاسة ولا يدري متى اصابته يعيد الصلاة من آخر حديثه والمني من آخر فومه والتفصيل في الاشياء (ولم يخالفنا فيه) اي الاصل المذكور من ان الاصل الطهارة فاذا اقر هذا (فاذا شك او ظن في طهارة ماء او أرض او طين او بسات او لباس او طعام او انا او غيره ذلك مما ليس بخمس العين فذلك الشيء طاهر في حق الوضوء والصلاة وحل الاكل وما رالتصرفات وكذا) كبقاء الطهارة فيما يشك (اذ غالب الظن على نجاسته) فان اليقين لا يزول الا بيقين مثله كما عرفت وانت عرفت ايضا ان غلبة الظن بمنزلة اليقين عند الفقهاء ومن فروعه ما في الاشياء عن الملتقط ولولم يفته من الصلوات شيء واجب ان يقضى صلاة عمره منذ ادرك لا يستحب ذلك الا اذا كان اكبر ظنه فسادا بابيب طهارة او ترك شرط فينقض ما غلب على ظنه وما زاد عليه يكره لو رددته عن انتهى قال شارحه الحوى قيل عليه الصحيح انه يجوز الابد صلاة الفجر والعصر فقد فعل ذلك ككثير من السافك لشبهة الفساد وكذا في المنعرات وفي الظن بركه وقيل لا يكره ويقرأ في الجميع القانتحة والسورة (لكن) هنا في غلبة الظن (يستحب الاحتراز عنه) وما عرفت آثارا سابقا لا يلزم يجب فتأمل الا ان تحمل غلبة الظن على نفس الظن (ويكره تنزيها استعماله) وان قيل يتجر بها (كسر اويل انكفرة) فان الغالب بنجاسته لعدم توقيف عنها لذل مختلف باختلاف ملل الكفرة (بمؤثر الدجاجة الخلة) واما المحبوسة فليست من شاهد الباب لكن يخالف ذلك ما في خزائن ابي الميث رحمه الله متماثيا لا بأس بالتوضي بمسور سباع الطير والهررة والفأرة والدجاجة الخلة والحية ما عرفت (والماء الذي ادخل الصبي يده فيه) في غلبة نجاسة يد مطلق الصبي حقا لا يخفى (وطين الشوارع) قال في الاشياء شك في وجود النص فالاصل بقاء الطهارة ولو قال محمد حوض غلامه الصفار والعبيد باليدي الدنسة والحرار الوسخة يجوز الوضوء منه ما لم يعلم به نجاسة ولذا افتوا بطهارة طين الطرقات ولا يخفى ان طهارة الجواز بلا كراهة في شرح الحوى والصحيح ان طين الشوارع ان كان فيه نجاسة فنجس والا فلا كما في السراج وفي البرازية متى في الطين واصابه لا يجب في الحكم غسله ما لم يبين اثر النجاسة (الاختصاص في الخلافة غسله) ويشير الى ذلك قوله (اذ اني يده عن اباسه ولا نرها وفي المشرى والدليل على هذا) كله (ما ذكرنا في النوع الاول من اكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ضيافة اليهودي والمجوسية) مع ان الظن الغالب في طعامهم واوانهم النجاسة ولا يذهب عليك ان ما نحن فيه فيما يكره فكيف يتصور في قوله عليه الصلاة والسلام الكراهة وهو قد بعث اسوة واماما لامة وهاذا بالمهم بل عامة فعلة القصدى ليست

باقول من النذب او الاباحة فتأمل او ارجع الى بعض ما مر (وما خرج من دعوى جابر رضى الله تعالى عنه انه قال كان نزع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنصيب من آية المشرى واستمعهم بها فلا يعيب) عليه الصلاة والسلام (ذلك علينا) فسمعة تقريرية ومكوتية اذ سكوتهم مع القدرة حجة وحل ذلك على الضرورة بعيد (كذا في التناظر خاتمة) وقال محمد في الاصل الصبي اذا دخل يده في كوز ماء او رجله فيه فان علم ان يده او رجله (طاهرة يمين) لان الطهارة الاصلية لا تزول بالاحتمال والشك (يجوز التوضي بهذا الماء) في ايراد هذا الاية لم يرفع في المقام الا ان بلا حظ قوله (وان علم ان يده) او رجله (نجسة يمين) او اخبر العدل او العدد (لا يجوز التوضي به) لان الماء را كذا قليل (وان كان لا يعلم انه طاهر او نجس فالمستحب ان يتوضأ بغيره) قيل لحديث دع ما يريك الى ما لا يريك لكن لا يخلو عن تبعية الوسوسة وقد كان الاصل العدم الا ان يقال ذلك عند عدم القرينة والحادثة فريضة على ذلك ولذا قال (لان الصبي) لاسيما الغير الرشيد (لا يتوق من النجاسات عادة ومع هذا التوضأ به اجزاء اتين) وفي الاجزاء آيات الى انه خلاف الاول لا يخفى ان سلم تلك العادة في الصبي يلزم القطع بنجاسة الماء اذ العادة محسنة كما قالوا في حد الماء الجاري الاصح ما يده الناس جاز يا وفي وقوع الكثير في البئر الاصح ان الكثير ما يستكره الناظر وكون العادة معيار الحكم القطعي في باب الحيف مع عرف وكذا الفاظ الواقفين تنبئ على عرفهم والايان مبنية على العرف وتعلم الكلب على العرف وهكذا وهكذا الا ان يعرف بين عادة وعادة ويذكر ان هذه العادة من الصبي ليست مما اطردت او غلبت وما ذكرت ليست من هذا القبيل بل مما لا يغلب فانهم (وقال في الذخيرة وبكره) قيل تنزيها (الاكل والشرب) وكذا سائر الاستعمالات (في اواني المشرى) ولوا دل الكتاب (قبل الغسل لان الغالب الظاهر من حال اوانهم النجاسة فانهم يستحلون الخمر والميتة ويشربون ذلك وما كانوا في فصاعهم) جمع قصعة (واوانهم فيكره الاكل والشرب فيها قبل الغسل اعتبارا للظاهر) لا يخفى كما عرفت مرارا ان اقتضاء الغلبة والظهور هو الحرمة والنجاسة اذ غلبة الظن في الشرع حكم التيقن الا ان يجوز بغيره ما اشير (كما كره التوضي بسور الدجاجة الخلة لانه لا يتوق من نجاسة في الغالب والظاهر وكما كره التوضي بماء ادخل الصبي يده فيه لانه لا يتوق من النجاسة في لظواهر والغالب وكما كره الصلاة في سراويل المشرى اعتبارا للظاهر فانهم لا يستنجون ولا يحتجبون عن البول (وكان الظاهر من حال سراويلهم النجاسة ومع هذا) الظاهر لو اكل او شرب فيها قبل الغسل جاز ولا يكون كالا ولا اشار باحراما لان الطهارة في الاشياء اصل والنجاسة عارضة فيجوز على الاصل) لا يخفى ان ذلك الاصل مقيد بما اذا لم يضر مانع ودليل خلافة ولا شك ان هذا الظاهر قرينة خلاف ذلك الاصل ونظيره ما روي عن محمد انه اذا دخل بيت الخلاه وجلس للاستراحة وشك هل خرج منه حدث او لا كان محدثا وان جلس للوضوء ومعه ماء ثم شك هل توضأ او لا كان متوضئا غلبا بالغالب فيه ما (حتى يعلم) الظاهر اي يتيقن يعني ان يخرج الظاهر لا يغير الاصل ما لم يكن متيقنا (بحدوث عارض وما يقول) السائل اعتراضا (بان الظاهر نجاسته) فينبغي ان يعمل به (قلنا نعم) ولكن الطهارة ثابتة بيقين واليقين لا يزول الا بيقين مثله (لعل المراد بالظاهر مجرد الظن ومن اليقين ما يعر به لمة الظن اذ هي ملحق باليقين فلا يتوجه الاشكال بل يندفع ما سبق ايضا (اه) كلام الذخيرة (ثم قال) في الذخيرة (ولا بأس بطعام اليهودي والنصراني كله) اي كل الطعام (من الذبايح وغيرها) لانهم اهل كتاب يعني ان في هذه المسئلة دليلا آخر غير الاصلين المذكورين وهو قوله (لقوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم من غير تفصيل) منه تعالى (بين الذبيحة وغيرها) ويستوى الجواب بين ان يكون اليهودي والنصراني من اهل الحرب ومن غير اهل الحرب وكذا يستوى الجواب بين ان يكون اليهودي والنصراني من بني اسرائيل (اولاد يعقوب عليه السلام) او غير بني اسرائيل كنصارى العرب لظاهر ما تلونا من النص فانه لا يفصل بين كافي وكافي ولا بأس بطعام المجوس كله الا الذبيحة فان ذبحهم حرام لعدم ذكر الله فيهم عند الذبح وقد قال تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه (انتهى وقال) الذخيرة (في موضع اخر روى عن ابن سيرين رحمه الله) من التابعين (ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا يظهرون) يغلبون (على المشرى كمين وكأوايا كونه ويشربون في اوانهم ولم ينقل انهم كانوا يسلون قبل الاكل والشرب معنى يظهرون يغلبون ويستولون) من الاستيلاء



على اموالهم وانقسم (قال الله تعالى فاصبحوا ظاهرين وقال الله تعالى فما استطاعوا ان يظهره ومعناه ما قلنا وروى ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما جمعوا على باب كسرى ملك الجرم (وجدوا فيه مطبخة) آلة طبخ او مكان طبخ (قدورا) بدل من مطبخة (فيها الوان الاطعمة فساوا عنها) هل فيها شيء من الذبيحة اولاً لانهم يحسوا لا تحل ذبيحتهم (تقبل انه مرققة) وليس فيها شيء منها (فاطعموه فاكلوا) اى ما في القدر (وتجبروا من لدنه ويثوبوا بشئ من ذلك الطعام الى عمر رضى الله عنه فتناول عمر من ذلك وتناول اصحابه فاصحابه رضوان الله عليهم اجمعين اكلوا من الطعام الذي طبخوا) اى الكفار (وطبخوا) اى الصحابة (في قدورهم قبل الفسل) ولو كان اكل طعامهم واستعمال قدورهم قبل الفسل حراما لما اكلوا واستعملوا قال الجوى فى فتاوى شيخ الاسلام ابى على السغدي - كى ان واحدا من الجوس كان كثير المال حسن التعمد لفقراء المسلمين يطعم جاههم ويكسو عاريهم وينفق على مساجدهم ويعطى ادهان سرجهما ويترضى محاريج المسلمين فدعا الناس لوليمة فشهدها كثير من اهل الاسلام واحدى اليه بعضهم هدايا فكتب بعض الى شيخ الاسلام ان ادرك اهل بلدك قد ارتدوا باسرهم فذكر شيخ الاسلام ان اجابة دعوة اهل الذمة مخصصة في الشريعة ومجازاة المحسن باحسانه من باب الكرم والمروءة والحكم برودة اهل الاسلام بهذا القدر غير ممكن كذا في الظهيرية انتهى ومن هذا قيل عن ابى حنيفة لا بأس بعبادة النصراني وقيل وكذا الجوس وقيل بعدم الجواز واختلف في عبادتهم والاصح عدم البأس ويجوز تعزية اليهودى والمجوسى بموت ولده او قريبه ويقول اخلف الله عليك خيراته واصلمك كما في التاتارخانية (والمعنى) المأمول والدليل (في ذلك) اى اكلهم من طعامهم وطبخهم ومن اوانهم (ان الطهارة في الاشياء اصل والنجاسة عارضة وقد وقع الشك في هذا العارض) لا يتم ذلك الا بان يجعل الظن بلاغلبة من قبيل الشك عندهم كاسبق والحكم الاصل لا يزول بمثل هذا الشك العارضى (ولا ترفع الطهارة الثابتة بقضية الاصل) هو تيقن الطهارة (وما يقول) فائق اعتراضا (بان الظاهر هو النجاسة) لعدم تيقنهم من النجاسة وكثرة استعمالهم الحجر قلنا نعم ولكن الطهارة كانت ثابتة يتيقن واليقين لا يزول الا بيقين مثله) فاحتمال النجاسة ولو ظاهرا لا يزيل ذلك اليقين (الا يرى انه اذا اصاب عضو انسان او نوبه من سور الدجاجة المحلاة او من الماء الذى ادخل الصبي يده فيه) ولم يدبر نجاسة تهايقنا (وصلى مع ذلك جازت صلاته) قيل وان كان مكررها تنزيها (واذا صلى في سراويل المشركين جازت الصلاة لان الطهارة في هذه الاشياء اصل وقد تيقنا الطهارة وشككنا في النجاسة فلم تثبت النجاسة بالشك كذا هنا ثم قال) في الذخيرة (وروى محمد بن عيسى في الكتاب) اى الاصل (ان عليا رضى الله تعالى عنه مثل عن ذبايح النصراني من اهل الحرب فلم يره باس انتهى) الظاهر انه مبنى على الكلام في مذهب الصحابي ولم ينقل خلاف عن سائرهم وفي التاتارخانية عن السير الكبير انه صلى الله عليه وسلم قد يقبل هدايا المشركين وقد لا يقبل فوقق الهندواى ان عدم القبول عن يثوبهم ان طمعه للمال دون اعزاز الدين والقبول عن ليس كذلك وكذلك حكم قبول الهدية في زماننا وفق بعضهم ان عدم القبول بالخطر الى من قتل صلابته وعزته في حقه لقبول هديته والقبول الى من ليس كذلك وفيه مسلم دعاء نصراني الى داره ضيفة احل له ذلك وفيه ايضا عن السفناني الجوسى او النصراني اذا دعا رجلا الى طعامه تكره الاجابة ثم قال وما ذكر في حق النصراني يخالف رواية محمد بن عيسى الله قال المصنف (وما قلنا سابقا من المسائل المتعلقة بالرخص مبنى على هذا الاصل) اليقين لا يرفع الا بمثل اليقين لا يزول بالشك قيل لا شك مع اليقين فكيف يرفع ما لا وجود له واجيب الاصل التيقن لا يزيله شك طارئ عليه قال الجوى في شرح الاشياء الشك لغة مطلق التردد وفي اصطلاح الاصوليين استواء طرفي الشئ وهو الوقوف بين الشكيتين بحيث لا يميل القلب الى احدهما فاذا ترجح احدهما ولم بطرح الآخر فهو وطن وان طرحه فهو وغالب الظن وهو بمنزلة اليقين وان لم يترجح فهو وهم واما عند الفقهاء فهو كاللغة في سائر الابواب ولا فرق بين المساوى والراجح كما زعم اشعري لكن هذا انما قالوه في الاحداث وقد فرقوا في واهض كثيرة وقيل اليقين بزم بدليل قطعى والاعتقاد بزم لا بدليل قطعى والظن تجوز بزم من احدهما اضعف من الآخر والشك تجوز بزم من بزمين لا مزية لاحدهما على الآخر ثم اعلم ان الشك شك طرأ على اصل محترم او على اصل مباح وثك لا يعرف اصله الا لان كان يجده من مذبحه في بلده فاما مسلم وجوس فلا تفعل حتى يعلم انما ذكاه مسلم لان اصلها حرام

وشككنا في الذكاة المبيحة فلو كان الغالب فيها المسلمين جازا لاكل غلبا بالغالب المفيد للطهارة والثاني ان يجد ما تغير واحتل بغيره بنجاسة او طول مكث يجوز تطهيره غلبا باصل الطهورية والثالث مثل معاملة من اكثر ماله حرام ولم يتحقق ان المأخوذ من ماله عين الحرام فلا يحرم مباحه لا مكان الحلال وعدم التحريم ولكن يكره خوفا من الوقوع في الحرام كذا في فتح القدير ثم قال ونقضت هذه القاعدة بالمسئلة الاصولية وهي جواز نسخ اقراره ان يخبر الواحد والى جواب انه لم يرد باليقين الاطعم بل ان الشئ الثابت بشئ لا يرتفع الا بمثله والنص وخبر الواحد وسواء في وجوب العمل وهو كاف في الاحكام كذا في قواعد الزركشى انتهى له ل المراد بخبر الواحد هو المشهور وقوله موافق في وجوب العمل منظوره في معرفة جملة الاصول (وبالجمله) هي لب المقال (ان الاهتمام في امر الطهارة) والنجاسة (ليس من سنة السلف رحمهم الله) كما ترى (فن له طبع مستقيم خال عن الوسوسة و) عن (استعدادها) بالطبع بان خلق الله تعالى طبعه آياعا عن قبولها (فله ان يصحى) اى يطلب (الاقوى والا حوط بحيث لا يفوت به اهم منه كالجماعة والتلاوة والذكر) الاساسى (وافكر) الجنائى كاسبق تفصيله (والتصنيف) ويجنب عن الرخص ما يمكن (واما الموسوس) من به وسوسة بالفعل (والاستعدادها) اى الوسوسة بالطبع او بمقارنة اهل الوسوسة (فعليه ان يصحى الرخصة والسمة الى ان ينقطع عنه احتمال الوسوسة) ثم يعود الى الاقوى والا حوط لان العمل بالرخص انما يكون لازالة الوسوسة فاذا حصل فلا حاجة الى العمل بها كما قيل (الفصل الثاني في التورع) التكاف في تحصيل الورع (والتورق) التحفظ (من طعام اهل الوظائف من الاوقاف او) من (بيت المال مع اختلاط هذا المتورع مع الجاهل والعوام واكل طعامهم) مع ان الاولى له ان يجنب عن هؤلاء (وهذا) اتورع (ناهي من الجهل) بحقيقة الحال (او) من (الرياء) فيجتنب ليرى الناس انه ورع (فكما ان الكسب بالبيع والشرأ والاجارة وشحوها) كالزروع وانواع الحرف (اذا روى فيها شرأ نط الشرع حلال) بل (طيب كذلك الوقف اذا صح وروى) فيه (شرأ نط الواقف) ولما ان يقول يجوز ان يكون تورع المتورع للاشتباه في صحة اصل الوقف وفي تحقق شرأ نطه وتورعه في مصرفه وقد رده سببا في زماننا (فلا شبهة فيه) اى في حله (اصلا) ولما منع ايضا ان يقول ان شرط الواقف لو كان لنفس ذلك الموقوف عليه فكيف يسوغ ان يبيع او يهب الى غيره بل اوقاف بيت المال مختصة بقدر الكفاية ولذا كانت الزيادة على الكفاية في شبهة (اذا صحابة رضوان الله عليهم اجمعين وقفا) قيل عن البخاري اول من وقف عمر رضى الله تعالى عنه وكان في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسهم من خبير (واكلوا منه) ولم ينقل الانكار عنهم فيعمل محل الاجماع (وكذا بيت المال يحمل لمن كان مصرفه له اذا اخذ منه بقدر الكفاية) لنفسه وخادمه واهله واولاده والكتب اللازمة له ان كان عالما وفي النسخ لكل قارى في كل سنة مائتا دينار او اغاندرهم ان اخذها في الدنيا والاخذها في الآخرة كذا قيل في ما ل الفتاوى ايضا وقد اخذ الخلفاء الاربعة رضى الله تعالى عنهم سوى عثمان رضى الله عنه منه اى من بيت المال وعدم اخذ عثمان لغناه وعدم احتياجه اذ روى انه كان لعثمان عند خادمه يوم قتل مائة الف الف وخمسون الف دينار والف الف درهم وخلف اجداء قيمتها مائتا الف دينار وبلغ عن مال الزبير خمسين الف دينار وترك الف فرس والف مملوك وخلف عروبن العاص ثلاثمائة الف دينار وعنى عبد الرحمن بن عوف اشهر من ان يذكر فكانت الدنيا في اكنهم لافى قلوبهم كما نقل عن التثوير لكنهم مع مثل هذه الاموال العظام ليسوا من اهل الدنيا لعدم حبيهم اليها وعدم شغل قلوبهم في وجوهها بل معظم قصدهم بذل تلك الاموال الى المجاوىح وجوه البر وطرق الحسنة كما روى انه لم يبق في غزاة تبولنا حذلم يصل اليه مال عثمان رضى الله عنهم وقد روى من ثلاثين الفالى ثمانين الف (فلا فرق بين الوقف وبيت المال وبين غيرهما من المكاسب في) اصل (الحلل والطيب اذ روى شرأ نط الشرع ولا في الحرمة والخيل اذ لم تراعى) شرأ نطه (بل الاقلاق) الوقف وبيت المال (اشبه وامثل في زماننا) وفيه ما عرفت لا سيما في بيت المال اذ يجمع لا يدرى هل هو من وجه شرعى او طريق جبرى بل في زماننا على ما سمعنا انما هو اسم بيت المال لا رسمه (اذا كثرت روع اسواقنا) كبيع العسل والسمن على ان يوزن بمارفه وبطرح لكل طرف مقدار معلوم (وايادناهم) مثل استجار الغنم والبقر للحلب واتخاذ اللبن والسمن بالبيع منها (باطلة) لا تفيد ملكا ولا اجرة لانه ملك خبيث واجب التصديق ويحرم التناول (او فاسدة) تفيد ملكا خبيثا يجب التصديق ويحرم التناول في البيع والبر المثل في الاجارة ويكون شحوا بلين والسمن كاه لصاحب



انعم والذوق في الصورة المذكورة (او مكرورة) بوجوب نوع خبث (نعم الورع في الشبهات في الحلال والحرام ليس كالورع في امر الطهارة والنجاسة) لتخفيف السلف في هذين (بل هو اهم في الدين) لان عدم التوقي من هذا يقضي الى تحمل حقوق العباد بخلاف امر الطهارة فانما احق الله تعالى خاصة ولانه قريب الى المقصود الاصل بالنسبة اليه لانه وسطى الوسايل ولذا كان ذلك في الاهم في الدين (وسيرة السلف الصالحين ولكن في زماننا لا يمكن) التورع عن جميع الشبهات في الحلال والحرام بل انما يمكن عن البعض والا فلا يلزم التورع في شئ ما اذا ما لا يمكن حصوله لا يكلف به ولوندا لكن يشك ان اردت عدم الامكان بالنسبة الى جميع الأشخاص والاشياء فيلزم ان لا يتحقق شئ من افراد الورع في شئ من افراد المكلف ففساده ظاهر وان اردت بالنسبة الى بعض الأشخاص وبعض الاشياء فلا يخفى ان ما يمكن لبعض لا يمنع لا يتحقق لا يتحقق الكل واشترائه في تمام الماهية وان البعض الذي لا يمكن لا يعلم صدق مفهوم الورع عليه لان التورع انما يتصور فيما يمكن حصوله ويعلم الجواب بما سجد المصنف (بل لا يمكن الاخذ بالقول الاحوط في الفتوى وهو) اي الاحوط فيها (ما اختاره الفقيه ابو الليث رحمه الله من انه ان كان اكثر مال الرجل حلالا جاز قبول هديته ومعاملته) اذ لا اكثر حكم الكل (والام) ولومبا (ولا) يقبل هديته ومعاملته في البيع والشرأء ما لم يقين انه عذره حلال وامت تعلم انه يشك بان الاصل الحل واليقين لا يزول بالشك لاسيما في صورة التساوي وايضا يرد مطلقا ما قالوا الحرامات تنبت بالشبهات (قال الامام قاضيان في فتاويه قالوا ليس زماننا زمان اعتبار الشبهات) بالا حذر والتوقي (وعلى المسلم ان يتق الحرام المعابر) بالحس او بخبر العدل او العدد (وكذا) قال (صاحب الهداية في التقييس وزمانها) اي زمان قاضيان والهداية (قبل ستائة وقد بلغ التاريخ اليوم) اي يوم تصنيف المصنف هذا الكتاب (تسعمائة وثمانين) وانا اقول بلغ اليوم ثمان مائة وثمانين (ولا يخفى ان الفساد والتغير يزيدان بزيادة الزمان لبعده عن عهد النبوة) لحديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم يفسد الكذب لكن يشك بحديث مثل امي مثل المطر لا يدري اوله خيرا من آخره والتوقي ان خيرة الاول قبل شرف قرب العهد ولزوم سنن العدل والصدق واجتناب المعاصي واما كثرة الثواب في الآخرة ونيل الدرجات فلا يدري ان الاول خير لما ذكر ام آخر لامة خير للايمان بالقياس والطاعة والرغبة مع انقضاء زمن مشاهدة آثار النبوة والمعجزات كما في التلويح لا يتخلو عن خفاء اذ الطاعة والرغبة ينافيان لانفسنا والتغير وايضا القول بان الحديث الثاني قبل ان يوحى الى النبي عليه الصلاة والسلام خيرة الاول لا يخفى انه مشترك الاحتمال اذ يجوز العكس وايضا ما في القيص في شرح الحديث امي امة مباركة لا يدري اولها خيرا من آخرها من القطع بخيرة الاول لانهم نصره وآدوه وجاهدوا معه وعدم الدراية في الثاني لانه قد يوجد مثله في آخر الزمان يؤيد الاشكال كقوله فيه ايضا وجه عدم الدراية تقارب اوصافهم وتشابه افعالهم فلا يكاد يميز الناظر بينهم وان تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم بالخير لا ولهم وآثرهم ولذا قيل هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها وايضا قال في القيص عن الكلاباذي وغيره في محل المزبور واما خبر خير الناس قرني فخاص بقرنهم والمراد في قرني كالعشرة واهل بيوتهم واما ما رواه فيجوز ان يساق لهم افاضل او اخر هذه الامة كالذين ينصرون المسيح ويقاوتون الدجال فهم انصار النبي عليه الصلاة والسلام وايضا في القيص في شرح (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يخونون) الحديث ظاهر ان خبر ان الصبي افضل من الجميع وعليه كثير لكن ذهب جمع كابن عبد البر الى انه يجوز ان يكون بعدهم افضل من بعضهم للغير الصبي مثل امي مثل المطر الحديث ثم قال ويبعد كل البعد القطع بافضلية اعرابي خلف لم يحصل له الا مجرد دار رؤية ولم يخاطب علماء العصابة على مثل الامة الاربعة وما في حفيد السعد عن انور ان حديث مثل امي ضعيف ذرته ما في القيص عن هذا الحديث حاصله انه وان ضيعا من طريق انس بل من طريق علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم عند الهينى لكن عند ابن حجر حديث حسن له طريق يرفى الى العصة كما اشير ايضا آتفا وايضا عند المنذري باسناد اقوى من حديث انس رضي الله تعالى عنه وصححه ابن حبان من حديث عمار وقد قال فيه ايضا عند حديث مثل امي عن البضاوي كما اجتمعت الاقوالون في التأميس والتهديد اجتمعت المتأخرون في التجريد والتخليص وعصروا عنهم في التقرير والتأكييد فكل مقول من سببه مشكور راجع موقر وعن ابن عبد البر وخبره حديث خبر الناس بالنسبة الى المجموع

لا افراد ولولم كل ذلك فان حديث امي امة مباركة لا كلام في صحته بل قال في القيص رجاله ثقات ثم اقول اهل اطلاق حديث خير القرون مبني على الاكثر الذي له حكم الكل وحديث مثل امي بالنسبة الى بعض الافراد لعلك قد سمعت قول الحسن البصري التابعي الكبير المجمع على جلالته وامامته لقد ادركنا الناس وهم العصابة كما في جنهم لوصافه قال ابن الربيع لوراما اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اقالوا ولاه لا يؤمنون بيوم الحساب واما قنن نحو يوم الدار في زمان العصابة رضي الله تعالى عنهم وفسادات يرتد والججاج فقليل بالنسبة الى اهل الصلاح في زمانهم (شعر) قليل اذا عدوا كثيرا اذا شدوا (وايضا) ان الكرام كثير في البلاد وان قولوا كما غيرهم قلوا وان كثرنا (فالورع والتقوى في زماننا في حفظ القلب واللسان وساير الاعضاء) من آفاتنا المذكورة كل في مباحثها لا يخفى ان طاهر حاصل ما ذكره نفي التعرض عن الشبهات ما لم يهمل حرمة الاكثر والمساواة في احد ومالم يهمل الحرام وحصر التعرض والتقوى بالقلب واللسان وساير الاعضاء والكل منظور فيه اما الاول فلحديث الحلال بين والحرام بين وبينهما مقتضيات لا يعلم كبر من الناس فن اتق الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام الحديث وقد قيل هذا الحديث مدار امر الشرع وقطب الاحكام والحديث دع ما يريك الى ما لا يريك اي دع ما تشك فيه من الشبهات الى ما لا تشك فيه من الحلال بين ولهذا قال بعضهم الورع كله في ترك ما يريب الى ما لا يريب وفيه عموم يقتضي ان الرتبة تقع في العبادات والمعاملات وساير الاحكام وان ترك الرتبة في ذلك كله ورع وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين واصل في الورع الذي عليه مدار اليقين وراحة من ظلم الشكوك والاهام المانعة من نور اليقين وايضا الحديث الورع الذي يقف عند الشبهة اي يشبه الحلال والحرام اوبة يوم عليه دليل الحلال والحرام بلا رجحان واما الثاني فقد عرفت مما ذكرنا من المعارف العموم وان الصعوبة فيما ذكرنا ليست باخف مما قبله فافرحه عدم الامكان في ذلك دون هذا الجواب نفي المصنف راجع الى الوجوب والاحاديث مبنية على الذبعية والاولوية ومعنى من وقع في الشبهات وقع في الحرام يوشك ان يقع فيه لا الوقوع بالفعل او ان كلام المصنف في العوام والاحاديث في الخواص كالفتوى والتقوى ويؤيده ما في القيص عن بعض المحققين وينبغي التدقيق فالتوقف عند الشبهة انما يصلح لمن استقامت احواله وتشابهت اعماله في التقوى والورع فقد قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما سأله اهل العراق عن دم اليموس اتسألون عنه وقد قتلتم الحسين رضي الله تعالى عنه واستأذن رجل لورد ان يكتب من محبته فقال اكتب هذا ورع مظلوم وقال لا تترك ما يباح وروي ولا ورعك هذا انتهى ولعل تميز الورع البار في القمية من هذا القبيل ثم اعلم ان للورع مراتب ١ ورع العدول وهو ما يحرم بقتاوى القهفاء ٢ ورع الصالحين وهو الامتناع عن احتمال الحرمة وان رخص المقتضى ٣ ورع المتقين وهو ما لا حرمة فيه بحسب الفتوى ولا شبهة في حله لكن يخاف منه ان يؤدي الى محرم وهو ترك ما لا بأس به بخافة ما به بأس ٤ ورع الصديقين وهو ترك ما لا بأس به اصلا ولا يخاف منه ان يؤدي الى ما به بأس ولكنه يتناول لغير الله الاعلى بية التقوى به على عبادة الله او تطرق الاسباب المسئلة له كراهية اومة صية واعلم ان ما لا يرجح فيه احد طرفي الشك ليس بشبهة وانما الشبهة احتمال حرمة يستند الى دليل وبعارضه اصل الحل فعروض الشك المحلل على ما علم حرمة ليس بحلل والشك في المحرم على ما علم حله ليس بمحرم كما اذا طار طائر فقال واحد ان كان هذا غرابا فامرأته طالق وقال آخر ان لم يكن غرابا فامرأته طالق والتيس امر الطائر فلا يحصى التحريم في واحدة منهما الا ان الورع اجتنابهما وغلبة ظن الحلية على ما حرم ان استندت الى موجب شرعي فالمختار الحل ولكن اجتنابه ورع كن روى صيدا جرحه ثم غاب فوجد ميتا وغلبة ظن الحرمة على ما حل كذلك فحرام كما اذا غاب على ظنه نجاسة احد الاناثين لعلامة معينة فوجب غلبة الظن ثم الشك عند اختلاط الحرام والحلال فان محصورين كن تزوج احدي الاختين ولم يعلم به بينهما فيحرم قبل الاولى عند كون الحلال محصورا والحرام ليس بمحصور وان دون الحلال فيحل كما اذا اختلطت رضية بدوة بلدة كبيرة فله ان يترك من شاء وان غير محصورين حكم الاموال في زماننا كن يتناول شيئا بعينه احتل انه حلال او حرام فخلل لكن تركه ورع بدليل انه في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقع الغلول واختلط بالاموال وكذا اثمان الخور في ايدي اهل الذمة بل الربا ايضا وما يتوهم ان المحقق في زماننا اكثرية الحرام اكثرية الظلم او اكثرية



المعاملات الفاسدة او كثرة ايدي الطلبة ففزع ان الطلبة كالجندية والمتغلبة اذ انسبت الى اهل العالم فلم يبلغوا  
عشر عشرهم وكذا المعاملات في الاسواق بشروط الشرع اكثر وكذا اهل الربا واما كثرة ايدي الطلبة ففزع  
انه من قبيل ما لا يستند الى علامة تملق بعين معين فلا يحرم وان كان الاولى اتورع وايضا ان انصت معصية  
بالحلل فاما في القرآن كالبيع وقت النداء يوم الجمعة وكالبيع بالسكن المصوب فمكروه ليس بجرام والورع  
اجتنابه وهذه الصكراة درجات قريب الى الحرام فالورع عنهم كالحديد بكلمة موصوب ودونها  
الاحتياط بالقدوم المصوب ودون هذه البيع وقت النداء واما في معصية الواحق فاعلاها بيع العنب  
من اضرار بيع العلام عن يعرف بالبيع فاما خوذ مكروه شديد او تركه من الورع المهم ويليه بيع العنب عن  
يشرب الخمر ولا يمكن شراؤه لكرهه والورع فوق القول ويليه ما يكاد يكون من الوسواس كن لا يجوز معاملة  
افلاحين لانهم يبيعون الطعام من الخلة واما معصية في المقدامات فالعالم ما بقي اثره في المتناول كالاكل  
من شاة رعت من مري حرام والوسطى ما نقل عن بشر من امتناعه عابسا من نهر الطلبة وامتناع آخر عن  
عنب كرم سقى بنهر مذكور واعي من ذلك امتناع ذى النون من طعام حلال وصل اليه يد سجان وقوله  
نه جاء على يد ظالم والسفلى قريبة من الوسواس ان يمتنع من حلال وصل اليه على يد زان او قاذف والامتناع  
عن شرب كوز صنعه عاص او ضارب او شاتم فوسواس ليس بورع واما معصية في العوض فالعالم ان يشتري  
طعاما بمن موصوب او حرام فيسلمه البائع بطيب خاطر فذا كاه قبل فتد التمن فحلال وعدم الاكل ليس  
بواجب ولا من الورع ان يكامل واما الامتناع بفضاء التمن من الحرام فبعد اقضاء لا يتقلب حراما وان لم يكن  
التسليم بطيب خاطر فحرام ككل المرتن من الرهن اذ للمالك حق حبس المبيع حتى يقبض التمن لكن حرمة  
دون حرمة مال الغير واما اذا وفى التمن الحرام او لا تم قبض فان عالما بحرمة بطل حق حبسه وبقي التمن في ذمته  
انما اخذه ليس بيمين فكل المبيع ليس بجرام وان لم يعلم حرمة فان كان بحيث لو علم لا يرضى ولا يسل المبيع  
خلق حبسه باق فكه حرام الى ان يبرئه او يوفى من حلال او يرضى هو بالحرام ويبرئ فيصح ابراء وهو لا يصح  
رضاه بالخرم فلامتناع من اكله ورع مسم اذ رضاه حينئذ لا يخرج من الكراهة الشديدة وان جاز  
في اغتوى والوسطى ان لا يكون التمن حراما تكن الاخذ بعنى البائع بصرفه الى معصية كن يجعل التمن عتبا  
والاخذ شارب خمر او سيفاوه وقاطع طريق فلا يحرم حينئذ في افترى لكن مكروه في التقوى دون الاول  
والسفلى هي درجة الوسواس كما اذا حلف انسان على ان لا يلبس من غزل جاريته فباع غزلها واشترى به ثوبا  
فهذا كراهة فيه فورعه وموسسة واعلم ان المقصود ليس بحصر بل تقرب الى انهم فلا ينبغي الاشتغال  
بذلك في الورع لا بغيره ولا كان ما يفسده اكثر مما يصلحه واما اختلاف في الادلة فان تعارضت الادلة فان  
ترجح الحُرمة فيجب العمل به وان الحل بخلافه حل والورع تركه وان لم يترجح جانب فحباب الحظر راجح  
على الاباحة وان تعارضت العلامات الدالة على الحل والحُرمة كان يخبر عدل بان هذا المانع حلال وآخر حرام  
فان ظهر ترجيح حكم به ولو رجح الاجتناب وان لم يظهر ربح التوقف وان تعارضت الاشياء في الصفات التي بها  
مناط الحكم كن اوصى لغيره فافضل داخل قطعاً والمعلم منذ يوم او شهر غير داخل قطعاً وبينهما  
درجات يقع الشك فيها فمقتضى يقتضي بحسب الظن فالورع الاجتناب وكذلك الصدقات فان المحتاج  
من ليس له نى راعى من له مال كثير واما من له دار واثاث وثياب وكتاب فان ما هو قدر الحاجة منه والرائد  
عابه لا يمكن تعدد ما وانما يدرك بالتقريب وفوقها كسرة الدار او اثباتها وعدديتها وقدرتها وشاها  
وجبرها وشواها فان اتى المقتضى بظن وتضمن فالورع لتوقف الوجه في مثل هذا قوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم روى ما يري ان لا مال له (و) ايضا الورع في زمتنا (فخره عن اظلم) ولوى اقل قليل (وايذاء الغير) لاسيما  
حيون بغير حق ولو (در) (سؤال) في لار حصة له في الشرع (والاستخدام بغير اجر) لاسيما في الخدمة العزيرة  
(وان يجعل) ان الورع في زمتنا ان يجعل (ما يري كل انسان مسلمة) بلا وسوس لان البديل الملكية  
(ما لم يتدن) الفخاهر ان علة الظن ملقة بايقين فاشكوا ظن لا يعتبر ان (كونه بعينه معصوباً او مسموقاً)  
ويطهق ذو ربا والرائى ان علم يقين ان في ماله حراما فقل في حقه (في متاوى فاضحاً لو ان فيه) وكذا الذي  
(ياخذ جازة سلطان) ان عطية (مع) علم ان السلطان ياخذها عسباً يجعل له ذلك قال فان دن السلطان

خلط الدراهم بعضها ببعض) بحيث لا يمكن التمييز (فانه لا بأس به) والتوقي افضل (وان دفع عين الغصب  
الى المصوب) من غير خلط لم يجوز اخذه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله هذا الجواب يستقيم على قول ابي حنيفة  
رحمه الله لان عنده اذا غصب دراهم من قوم وخلط بعضها ببعض يملكها الغاصب) قبل بشرط ان يكون  
الخلط ناشئاً منه وان يكون بطريق التعدي والا فلا يملك عنده ايضا كن غصب دراهم مشتركة بين اثنين  
او اكثر بالارث او الهبة او غصب خمسة دراهم من رجل وعشرة من آخر فوضعهما في مكان بعدد جهلهم ما  
في كيس على حدة فوقع الخلط بانشقاق الكيس لا يملك بل يبقى بلائك منه الا ان يوجد خلط بعده واما كون  
المصوب طبيعياً به روايتان في رواية مشهورة طيب ايضا وفي اخرى خبيث يجب التصديق وبحرم تناول  
اذ لم يملكه لزم اجتماع البديلين لكونه ضامناً وهو غير معهود في الشرع وعن ابي بكر الاسكاف اذا اكل عين  
الغصب عن ابي حنيفة رحمه الله انه يأكل حلالاً لانه استمسك بالمضغ فيصير ملكه قبل الابتلاع قال وينبغي  
ان لا يؤخذ بهذا كيلا يتجاسر الغاصب والظلمة على اكل اموال الناس وهذا يخالف ظاهر مذهب ابي حنيفة  
رحمه الله فان عنده المستهلك يكون على ملك المالك حتى لو صالح من المصوب على اضعاف قيمته بعد  
الاستهلاك جاز عنده (وقال في الخلاصة السلطان) الخمار (اذا قدم شيئاً من المأكولات ان اشتراه يحل اكله وان  
لم يشتره ولكن الرجل لا يعلم ان في الطعام شيئاً مفسد وباعه بيمينه يباح اكله انتهى) وفي مفتاح العلوم ان علم انه ليس  
في ماله حلال فهو حرام محض وان لم يعلم ففيه خلاف منهم من قال الحرام فيه غالب فلا يجوز ومنهم من قال كل  
مالا يتقن بجمرته في ان اخذه والمختار ان كان الغالب حراما فحرام وان حلالاً فوضع فوضعه فوضعه فوضعه فوضعه  
باخذ بعض من الصحابة من مروان ويزيد ومن عبد الملك ومن بعض التابعين كالشعبي وابراهيم والحسن وابن  
ابي ليلى واحمد الشافعي من الرشيد الف دينار في دفعة واحدة واخذ مالك من الخلفاء اموال الاجرة وكان الحسن  
والحسين رضي الله عنهم ايشلان جواً نزعاً واما امتناع اخرين فيدل على الورع دون الحرمة واجيب ان  
الاخذ من اكثر من الممتنعين فان وجه الرد بالورع فكذا الاخذ بوجه واحد امور ثلاثة اذا احتملت اربعة  
١ ان لا يأخذ شيئاً ره واشد الورع ٢ ان يأخذ بمعلم حله وهو يحل ما اخذها الصحابة والتابعون ٣ ان يأخذ  
ليصدق به على الفقراء والمستحقين فانه مال لا يمين مالكو والسلطان لا يصرفه في محله فاخذه وتغريقه اولى  
وهذا يحل ما اخذه كثير من السلف ٤ ان يأخذ من اكثر ماله حلال وينفق كما في اكثر خلفاء عصر الصحابة  
والتابعين كما قال علي رضي الله عنه خذ ما اعطاك السلطان فان ما تأخذ من الحلال اكثر واما مال سلاطين  
زماننا فاما حرام كله او اكثر وايضا ليس في عصر السلف اذلال وسؤال ولا هم يسكنون عن الحق لاجل عطايتهم  
وفي زماننا على العكس فيؤدى القبول الى المعصية انتهى فتأمل (وهكذا قال الامام فاضل زوان الاصل  
في الاشياء الاباحة) واليقين لا يزول الا بظنه ولم يوجد ههنا الاغلبة الظن فلم يجب الاحتراز بل يستحب  
وفي الثانية قالوا ينبغي ان لا يأكل من طعام الوالى ليكون تقرباً الى الغاصب وشمل عن اكل طعام السلطان  
والظلمة واخذ الجائزات منهم قال ينبغي ان يصرف عند الاخذ والاكل فان وقع في قلبه انه حلال يأخذ  
ويتناول والا فلا وعن ابي القاسم السليم انه كان ممن يأخذ جازة السلطان وكان يستقرض جميع حوائجه  
وما يأخذ من الجائزة كان يقضى بها دينه والحيلة في هذه المسائل ان يشتري شيئاً ثم ينفقه منه من اى مال احب  
قال ابو يوسف سألت ابا حنيفة رحمه الله عن الحيلة في مثل هذا فاجابني بمثل ذلك كما في الخلاصة وفي البرازية  
عن الامام ان المبطل بطعام السلطان او الظلمة يصرفى ان وقع في قلبه حله قبله والا لا قوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم استفت قلبك الحديث وجواب الامام حين به ورع وصفاً قلب بنظره والله يدرك بالقراسة قال  
ما كنت طعماً حراماً قط فانه ما قدم الى الاودة شمت بجاله (وفي بيان اهل ارضي اختلاف الناس في اخذ الجائزة  
من السلطان قال بعضهم يجوز ما لم يعلم انه يعطيه من الحرام وقال بعضهم لا يجوز) ما لم يعلم انه يعطيه من  
الحلال لكون ما في يده حراماً في العادة (اما من اجازته فتذهب الى ما روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
انه قال ان السلطان) الخمار (يصيب من الحلال والحرام فاعطى لمنه فاعطى من الحلال) لانه ملكه  
بالخلط على اصل ابي حنيفة (وروى عمر) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من  
اعطى شيئاً من غيره مثله فليأخذه فها هو رزقه الله تعالى) في الحاشية وجه الاستدلال ان شيئاً نكرة



بمع جائرة السلطان وغيره لكن فيه ضعف لان الذي هو متيقن الحرمة مستثنى منه فاذا خص البعض يكون  
 على الدلالة في الباقي انتهى لا يخفى ان التكررة في الالبات ليس لها عموم ولولم ان المخصص هو العقل كتحصيل  
 العقل الصبيان والجماين من خطابات الشرع ولولم ان هذا التخصيص من قبيل معلومية القدر المخرج  
 فحينئذ طمى في الباقي ولولم فالمطلب طمى ليس بقطعي (وروي الا عن ابراهيم الخفي انه لم يباح بالاحذ من  
 الامراء) ما لم يتبين الحرمة (وعن حبيب بن ابي ثابت رضي الله عنه انه قال رأيت هدايا المختار) هو ملك مشهور  
 بالنظم والجور في زمان ولايته حتى ادعى النبوة والرسالة كما في حاشية المصنف لكن لا يخفى ما فيه من لاحظة ما سبق  
 من التفصيل (ثاني ابن عمرو بن عباس رضي الله عنهم فيقولنا وعن الحسن انه كان يأخذ هدايا الامراء  
 وروي محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن سجاد بن ابراهيم الخفي خرج الى زهير بن عبد الله الازدي وكان زهير  
 (عاملا على حلوان) حال كونه (بطلب جائرة) اي حقه من بيت المال (هو ابو ذر الهمداني قال محمد بن جابر) بالجواز  
 (ناخذ ما لم نعرف شيئا من عطائه حراما بعينه وهذا قول ابي حنيفة) لا ذله وعمله لانه يفتى ولا يعمل واما ابو يوسف  
 ومحمد بن قتيبا بالجواز اخذ منه زانته وهكذا في الظهيرة وزاد فيه (واصحاه بعد) ذكر (ابي حنيفة رحمه الله  
 ولعلنا) لما ادعى المصنف عدم امكان الورع في هذا الزمان في الجمع وانتهى بيهان اني اراد اثباته بيهان لمي فقال  
 ولعلنا (يحتج في قتل ما سبب امتناع الورع عن اشبهات والاخذ بقول الاحوط في هذا الزمان فنقول بسببه  
 اربعة اشياء الاول غلبة الجهل على التجار والصناع والاجر او التمسك في الاصل فقط (اي رأس المال) او الغلبة  
 اي المضاربة مثلا فلا يرعون شرايط الشرع في معاملاتهم فتفسد او تبطل او تكثر فيكون مكسوبهم حراما  
 في الباطل (او خبيثا) في انقاسد والمكروه لان فيه نوع خبيث فيه بحث ميزاني بانه ان اريد عموم الانحصاص في  
 عموم الزمان بعموم التجارات يعني الاستعراة التام فظاهر ان الاطلاع عليه ليس بممكن وانه سوطن بالمسلمين  
 وكلنا مأمورون بحسن الظن وان اريد البعض فلا يخفى انه لا يفيد الحكم بالاستئذان بل الجواز بل الوقوع بالنسبة  
 الى بعض وانت لو انصفت وجربت لوجدت كثيرا عالما باحكام التجارات وعاملا به وقد عرفت ان الاصل  
 اذا كان يقينيا فلا يغيره الا يقين مثله فتأمل (والثاني غلبة الظلم من الغصب والسرقة والتزوير ونحوها)  
 كالربا لا يخفى ان فيه النظر السابق (والثالث والرابع ان قوام البدن وانتظام المعاش بالنقد والحبوب ونحوها  
 مما يخرج من الارض) من افواكه (والغالب المستعمل في العقود والمعاملات الدراهم وقد صغر وما حتى  
 لا يبلغ اربعة منها وزن درهم واحد شرعي وانظامهم) من انطعم (من احشاء) كصبيح واصحاه (الافقة  
 والسكرية قطعون ما حتى صار المنطوق في الدراهم غالبا على غيره وجعلوها) اي الدراهم (من المعدودات  
 في التبايع والاستقراض) وسائر المعاملات من غير نظر لوزنها قل او جل (وهجر واوزنها) المعتد به في اصل  
 الشرع كما قال (والفضة وزينة ابداء) كالذهب في جميع الازمان (انص الشارع عليه) اي على وزنيها  
 (فلا يتبدل بالعرف) اذا عرف لا يغير ما عينه الشارع كما قالوا الراي في معرض النص غير صحيح لاستلزام نسخ  
 النص بالعادة قول النجاشي العادة محكمة مقيد بما اذا لم يقع نص من الشارع واما قولهم بتقديم العرف  
 على الشرع في الايمان متلانا في قبيل استعمال اللفظ الجازي بقربينة العرف والعادة (اذ شرط اعتباره)  
 اي العرف (عدم النص) وهما موجودان قبل اعتبار العرف والعادة ليس بخارج عن النص بل بالنص  
 وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن كما في الاشياء قلت قال  
 في الاشياء ايضا عن العلامة لم اجدهم الحديث من فروع عاقل شئ من الكسب اصلا ولا يستدعي بعد طول  
 البحث وتكررة الكشف والسؤال وانما هو من قول عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه  
 اخرجه احمد بن مسنده فليتأمل فيه (وهذا) اي كون الدراهم وزينة ابداء (مذهب ابي حنيفة ومحمد بن مسعود والله  
 تعالى ورواية ظاهرة عن ابي يوسف رحمه الله وعنه) اي عن ابي يوسف (اعتبار العرف فقط مطلقا) وجد  
 في خلافه نص او لا بشرط كون العرف مبداء وسيبيل النص الشارع بالقرينة الدالة عليه والا فلا بصورة تقديم  
 العرف عليه من العاقل فكيف من ابي يوسف كذا نقل من المصنف لا يخفى بناء على هذا الشرط كونه في خلاف  
 النص ومما يجزى اذا مرجعه نص ايضا قال في الاشياء في قوله العادة محكمة عن اجابة الظاهرية فيها لان نص فيه  
 من الاموال الربوية يعتبر فيه العرف في كونه كيليا او وزنيا واما المنصوص على كيله او وزنه فلا اعتبار

بالعرف فيه عند ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف ثم قال بعيد مسئلة وهذا ضعيف وبعيد لان التعامل  
 بخلاف نص لا يعتبر (فاذا كانت) الفضة (وزينة ابداء) وافق العرف او خالف (يلزم بيان وزنها في التبايع  
 والاستقراض) لكن لو كان موزونا عند ضرب الدراهم والذخائر كما في زماننا فالظاهر كفاية العدد المحض  
 لاصحا وقد انضم عزم البلوى (ومقدار الوزن لا يعلم بالعدد كما عكس) اي كان مقدار العددي لا يعلم بالوزن  
 ولو كان افراد المعداد على الوزن عند الضرب والصوغ كما اشير آنفا فينبغي الجواز سيما عمت فيه البلوى  
 المتضمنة فساد بيعات الاموال والخواص وحيث تجاراتهم فافهم (لان بيان مقدار الثمن اذا لم يكن مشار اليه)  
 صكبت هذا التمر (شرط صحة البيع ونحوه) كالاجارة لان جهالة الثمن فسد للبيع (فاذا لم يميز وزنه يفسد  
 البيع والاستقراض والاجارة ونحوها ولا يخلص ولا حيلة في هذا الا التمسك بالرواية الضعيفة عن ابي يوسف  
 رحمه الله) ونحن مأمورون بالاقتوال الصحيحة لاصحها بالاجماع الا انهم معية الرواية الظاهرة عن ابي يوسف  
 رحمه الله معهما واذا عرفت ما سبق آنفا فاعرف ايضا انه وقع في الدر المختار عن الجوز الراي وعن الثاني  
 اعتبار العرف مطلقا ووجه الكمال وخرج عليه سعد بن عبد الله استقراض الدراهم عدد او بيع الدقيق وزنا  
 في زماننا وفي الكافي القنوي على عادة الناس ثم قال اقره المصنف يعني مصنف متن الدراي التنوير فعلى هذا  
 لو فرض كونه ضعيفا من حيث الرواية فراجع في العمل والمقتضى به (وامر الاراضي) التي تحصل منها الحبوب فهذا  
 هو السبب الرابع المشار فيا قبل من قوله والحبوب ظاهرة الامة فراق لعدم العهد لا يخفى ان من اراضي زماننا  
 العشرية والخراجية وان لم يكن كثيرا في ديارنا ولولا ريد من قوله (في زماننا) في ديارنا بعد التسليم لا يتم  
 التقريب اذ الظاهر من سوقه بالنسبة الى عموم الامكنة وقد يوجد في ديار الروم وفي ديار المصنف الارض  
 العشرية او الخراجية المنتقلة الى الورثة مطلقا ويجري عليه تمام احكام الملك الا ان يراد من اللام الجنس بدلالة  
 مثل ذلك المذخور (مشوش جدا اذا صح ما يتصرفون) حاصله ان تلك الاراضي اما مملوكة لم تنصرف فيها اوليت المالك  
 الاول باطل والثاني باطل فالتشويش فيما ثبت كما ستعرفه (فيما تنصرف المالك من البيع) الشائع في ديارنا  
 والواقع في القوانين السلطانية هوة ويض التصرف لا البيع بل مخرج في معروضات ابي السعود رحمه الله  
 تعالى انه لا يجوز فيها التصرف بطريق البيع والرهن ولودية والارث (والاجارة والمزارعة ونحوها)  
 اذ امثال هذه التصرفات لا تجزى في غير الملك (ويؤدون خراجها من الموظفة) بيان للخراج وهو الذي هو  
 رسم زمين والمقاسمة يقال لها في زماننا العشر (واقاسمة) ما يكون الواجب جزأ شائعا من الخارج كالربع  
 والجنس وهذا يتكرر بتكرار المزارع والموظف ما يكون الواجب شيئا معينيا في الذمة يتعلق بالذمة بجزء يمكن  
 الزراعة (الى المقاتلة) اي القرابة متعلق يؤدون (او لطائفة) غيرها) من الاصناف غالبا (عن عينه السلطان)  
 وكل هذه التصرفات تصرف المالك فيقتضي الملكية (الا انهم اذا باعوا اخذ بعض الثمن من عينه السلطان)  
 وجميع هذه المستثنيات يقتضي عدم ما فيشوش (لاخذ الخراج) هو من موهو بالسبب غالبا وهو ما اخذه  
 حق القرار (فاذا ما نوا) اي اصحاب الاراضى (فان زكوا اولاد اذ كور او نوتها فقط دون سائر الورثة)  
 ومقتضى المالك والتسوية بين جميع الورثة لكن يقولون انه اتفقوا على لا ارثي وفي قوله فاذا ما توابصينة  
 الذكور اشارة الى عدم ذلك عند فوت الاناث من المتصرفات (ولا تقتضي منها) اي من ثمن تلك الاراضي  
 (ديونه ولا تنفذ وصاياه ولا) اي وان لم يترك كوا اولاد اذ كور بان لا يكون لهم اولاد اصلا او يكون لثانها فقط  
 (في عينه من عينه السلطان) القرابة مثلا لا يمكن لاجتمام القيمة ولا لمن شاء بل لا اولاد الاناث ثم لا اخوة  
 ثم لا اخوات ثم وثم على ما ترتبوا في قوانينهم وان لم يكن فرد من جنس من موهو باباب الطابو فيبيعون بشمام  
 القيمة لمن شاءوا (فاذا اعتبرنا باليد وقتنا ان الارض ملك لذي اليد) لانها دليل عليه (يلزم ان تكون ميراثا لكل  
 الورثة) من اصحاب الارض الى ذوي الارحام (بعد ان يقتضي منها ديونه ودية وصاياه فيرمان ما عدا الاولاد  
 المذكورين وعدم القضاء وانتفاء ظلم) اذ الفرض على تقدير الملك (وتصرفهم) مبتدأ وبيان كونه ظما اي تصرف  
 الاولاد المذكور (فيها) في الارض بعد موت المورث (وتصرف من عينه السلطان ان لم يكن في لورثة اولاد  
 المذكورين تصرف) خبره (في ملك الغير) اذ الملك ليس مختصا لذكور في القول وليس لمن عينه السلطان علاقة  
 في الثاني (فيكون الحاصل منه اخيضا) لا يحمل اكاه ويجب التصديق لانه حاصل بالتصرف في ملك الغير وما يدل



على خبائثته ما قال في التنا تاريخية رجل غصب ارضا فاجرها واخذ غلته وزرع الارض ~~سكرا~~ من الحبة  
 (تخرج منه ثلاثة اكرار ياخذوا من ماله) اعني (الكر ويتصدق بالغلّة) في صورة الاجارة (والكرين) في صورة  
 الزرع (ويضمن نقصان) من الزراعة لرب الارض ان نقص (وهذا في قولهم جميعاها) فلو فرض كون تلك  
 الاراضي ملكا لصرفهم ومنع غير ذلك من الاولاد ومن مطلق الورثة فيكون غصبا وحكم الغصب ما سمعت  
 من التنا تاريخية من الخبائث في الحصول ويثري اليه قوله (ويكون اخذ بعض الثمن) عند البيع (او كله) عند موت  
 المتصرف ولم يكن له ذكر (في البيع حراما لمن عينه السلطان) يعني اذا باع الاراضي صاحبها او مات وترك ورثة  
 ليس فمهم ذكر وكذا بيع الذكور ايضا في حق حصّة غيرهم من الورثة فتأمل (وبمروا الزمان) وتداول  
 الشئ (تخرج الاراضي او اكثرها عن ملك ذي اليد بالكلية) لكون المالك الاصلي نسيما منسيا (وقية) اي  
 في اعتبار ذي اليد (فساد عظيم) وقيل الى خروج الارض من ملك ذي اليد المدلول لا باقتضاء اذ حينئذ يلزم  
 مخالفة الشرع من وجوه حرمان ما عدل كوروعدم قضاء الديون والتنفيد والتصرف في ملك الغير واخذ  
 بعض الثمن او كله في حال البيع لمن عينه السلطان وكذا يلزم الضرر لهامة الناس لا كالم خبيثا على الدوام  
 (ولن قلنا ان الاراضي) كانه عطف على قوله وقتلنا ان الاراضي ملك الى آخره (ليست بمملوكة لا لصاحبها وورثتها  
 لبيت المال اذ المعهود في زمانها ما تقدم عليه) من الازمنة (مما يعرفه اباؤنا واولادنا ان السلطان اذا دفع بلدة  
 لا يقسم اراضيها بين الغنائين وهذا جائز اذا الامام مخير بين القسمة (و) بين (الاجزاء) من غير قسمة  
 (للمسلمين) يتفقون بغيرها (اي يوم القيامة) في التنا تاريخية عن شرح الطحاوي ان شاء الامام قسم الكل  
 وترك الارضين وجعلها بمنزلة الوقف على المقاتلة وان شاء نقل اليها قوما آخرين من اهل الذمة وجعلها  
 خراجية خراج مقاسمة او موطنة ليصرف خراجها الى المقاتلة انتهى (بوضع الخراج) عليها الموطنة والمقاسمة  
 على رعاياها وعن قاضيان ايضا الامام بالخيار ان شاء ترك الارضي في ايديهم عندنا ويضع الخراج على  
 اراضيهم والحزبية على رؤسهم وتماهه فيها (ويكون تصرف ذي اليد) على هذا التقدير (فيما يباحد الطريقين)  
 الذين اشير اليهما بقوله (قال في التنا تاريخية السلطان اذا دفع اراضي لاما لك لهما) بان لا تملك لاحد من الغنائين  
 بطريق الخراجية او العشرية (وهي التي تسمى اراضي المملوك) والاراضي الاميرية لتعلق امورها بالامير  
 والاراضي الميرية فوجهه ظاهر (الى قوم) اثار دون المقاتلة والافيني ان تكون خراجية او عشرية  
 (ليعطوا الخراج جاز) موطنا كما سمعوه في ديارنا برسم زمن اورسم بقت او مقاسمة وهي المسماة بالشرع سواء  
 غنما كما في بعض الديار او عشر كما في اخرى او نصف كما في بعض الاراضي (وطريق الجواز احد الشئتين  
 اما اقامتهم) اي التوم المدفوع اليهم (مقام الملاك في الزراعة واعطاء الخراج) الى المصارف كالمقاتلة لعل الكلام  
 مبني على الاكتفاء او ايراد من الخراج ما يبع العشر والا فالاقامة مقام الملك لاوجب كون المالك مختصا  
 بالاراضي الخراجية بل العشرية كذلك لكن ظاهر عبارته كما ترى وهو الموافق لتصریح ابي السعود من  
 ان رتبة ارض المملوك لبيت المال تصرفها موقوف الى الرعايا يعطون خراجها موطنتها على رسم رسم بقت  
 وخراج مقاسمتها باسم العشر واثار الى ثانی الشئتين بقوله (او الاجارة) فعطف على قوله اما اقامتهم فالمعبر  
 هو السلطان او كذا في الاجرة (بقدر الخراج) اي محصول الارض اي على طاقة الارض ~~لكن~~ يشكل  
 ان بيان المنفعة شرط في الاجارة الا ان يجعل من قبيل الاجارة القاسدة واللازم في الاجارة القاسدة هو اجر المثل  
 لكن لا يلائمه اطلاق مطلق الجواز وايضا يلزم اخذ الاجرة بغير التمكن وان لم ينفذ المنفعة بل ان زرع  
 فاصابت الزرع افة قال في الخلاصة رجل استأجر ارضا لزراعتها فاصابت الزرع افة فهلك او غرقت الارض  
 ولم ينبت فعليه الاجر تاما ثم قال ولو قبض الارض ولم يزرعها حتى مضت السنة يجب عليه تمام الاجر والسائق  
 في زماننا عدم الاجر لعدم الزرع ولو دخل الارض للزراعة ثم ياخذون رسم الزمين مطلقا (ويكون  
 الماخوذ منهم خراجا في حق الامام اجرة في حقهم انتهى) فيصرفه مصرف الخراج فلا يصرف الى ما لا يجوز  
 صرف الخراج اليه في بعض المسائل عن ابي السعود وجه الله تعالى من جواز اي يحمل اراد فعل خفاء  
 (ففي هذين الوجهين) من اقامة الملاك والاجارة (لا يجري فيه البيع والهبة والمنفعة والوقف والارث  
 ونحوها) من الزمان والوديعة والامارة (امالي) الهبة (لذلك فلان اقامتهم مقام الملاك فمروا صيانة في  
 المقاتلة

المقاتلة عن الضياع اعني الخراج) تفسير الحق (فيتقدر بقدرها ولا يمدى الى غيرها) اذ الضرورة تقتدر  
 بقدرها برده عليه ارباب الذكور الا ان يدعى المانع من الاناث لهدم اقتدارهن على التصرف بانفسهم ففيه ما فيه  
 فتأمل لكن اذا قيل اما المقيم اي السلطان اذا اقام هكذا يعني باقامة الاباء ابتداء والاولاد الذكور بعد  
 انتقالهم بتدفع الاشكال امكن رد حينئذ يلزم ان يجوز اقامتهم في حق جميع ما ذكر من البيع والهبة  
 ونحوها وظاهر سقوة عدم جواز ذلك للسلطان لعل الحق جوار كل ذلك للسلطان ان رأى ذلك لما في الفتاوى  
 الزينية عن الزبلي ان الامام يبيع عقاريته المال على قول المتقدمين مطلقا وعلى المقتي به لحاجة او مصلحة  
 ثم ظاهرا في الخلاصة يدل على جواز البيع مطلقا او صرح الزبلي بان الامام ولاية عامة وان يتصرف في مصالح  
 المسلمين والاعتناء عن المشترك العام جائز من الامام ولهذا الوباغ شيئا من بيت المال صح بيعه انتهى فقوله  
 شيئا تكررة في سياق الشرط فتم المنقول وغيره كالقار والدور والاراضي لحاجة او لانتهاى كلام الزينية لمخصا  
 وكذا في الاشياء حيث قال واما الاراضي التي باعها السلطان وحكم ببيعها بحكم بيعها ثم رخصها المشتري  
 فانه لا بد من مراعاة شرائطه ثم قال عن ابن الهمام لا امام البيع اذا كان بالمسلمين حاجة وتماهه فيهما  
 (واما الثاني فظاهر) اذ بيع المستأجر وهبته ونحوهما لا يجوز اذ لا ملك لهم حتى يتصرفون فيه (فيكون بيع  
 ذي اليد باطلا ولا ينعى حراما ورشوة) والذي يقتضيه قاعدة الفقه ان يكون بيعا فاضوليا موقفا فلا يكون الثمن  
 رشوة بل ملكا لبيت المال ان فرض التجوز من قبل السلطان والاراضي على صاحبه وتبقى الارض كما كانت لكن  
 في بعض وضعات ابي السعود لا يجري فيها بيع ولا شراء واعطاء القضاة حصة البيع والشراء باطل محض فلو وقع  
 مثله يقال فوض متصرفه اقلان الى فلان بمقابلته دارهم كذا باذن صاحب الارض اي المقاتلة المعبر عنه بالسباهي  
 ونقل عنه ايضا في موضع آخر ان فراغ حتى انصرف بمقابلته ثم اذن السباهي ليس امرنا مخالفا للشرع  
 الشريف وعنه ايضا في موضع آخر اخذ شيئا من التصرف ثم اعطاء السباهي باطلا وليس مخالفا للشرع واما  
 اخذه اجرة مجزئة للارض فلا لكن لا يعلم وجه عدم مخالفة الشرع في اخذ المتصرف السابق شيئا في مقابلة فراغ  
 التصرف بل الا لا يخفى من قوانين الشرع كونه رشوة ونقل عن فتاوى ابن كمال انه لا يملك واحد من صاحب التيجار  
 والمتصرف السابق شيئا من رتبة الارض فلا يملكه كان نحو البيع والهبة والوقف وانما يجوز الاعارة لكن قوله  
 والاعارة محل بيان كما فهم مما سبق ثم قال اما بحسب القانون فجاز البيع والارث لاولاده الذكور وهو ايضا  
 كما ترى وفي رسالة منسوبة الى المتقي شيخ محمد بن ابي عن البرازية تقسيم اراضي المملوك بطريقتين اما ان تكون  
 اراضي لاما لك لهما فيعطى الامام لرجل لية قوم عليها كالمالك ويعطى الخراج والثاني ان المالك ان يجر عن اداء  
 الخراج والزراعة لا يملك البيع لان الاحكام مملوكه وانما اقامه مقام المالك في امر خاص لكن ياخذ الخراج  
 من نصيب الدهقانية وكذا الامام يجرها ويأخذ الخراج من الاجرة ثم قال ولو باع واعطى الثمن للمالك واخذ  
 الخراج من المشتري جاز قيل جواز البيع قوله ما قيل قوله انتهى قوله ولو باع الى آخره مما يحتاج الى تصحيح  
 النقل لما في يوع الصرة عن المنع عن انبازية ولا يجوز بيع الارضي الاميرية لانها عوارى في ايدي الرعايا ولا تصير  
 ملكا لاحد الا اذا ملكها الامام اليه وانما فيه ايضا عن خزائن الفتاوى لوباغ الامام هذه الارضي جاز وان  
 اجرها جاز وهو لا يملك كون البيع الى آخره فتأمل فيه وبعد التنا والى ان ما اعتيد في زماننا وجرى عليه  
 قوانين سلاطيننا انه ليس يبيع بل تفويض تصرف وفراغة فلا يرد اشكال المصنف لكن يرجع الكلام الى ان  
 ما اخذ المتصرف السابق من الذي فرغ ليه شيئا بل ما اخذ السباهي ايضا شيئا لا يخلو عن كونه رشوة  
 كما اشير ولا يفيد نسبيته بالاجرة المجهلة اذ المستأجر السابق لا يعطى في تلك السنة كالا قول ولم اقب بعد تتبع  
 كثير على رواية صريحة ولا بعد تأمل وفي على دراية صحيحة على وجه شرعي وقد علم به البلوى وقوام الوجود وبها  
 العالم محتاج ضروري الى الاراضي والعشر والخراج مدفوع من هذه الامة لانه تعالى يريد بهم اليسر ولا يريد بهم  
 العسر فلا جرم اتقان يقال ان هذه الرشوة عبارة كافي في صورها بالحاجة للضرورة واما ان يقال انه يجوز من  
 السلطان اخذ شيئا في بدل الفراغ لمصلحة وتصرفه فيما فيه مصلحة للرعايا جاز قال في الاشياء تصرف الامام على  
 الرعية منوط بالمصلحة ويدعى عدم مخالفتها للشرع سيما في حق تلك الاراضي بما قل عن الزينية في ما يؤيده  
 ايضا ما فيه لان الاستحقاق ليعطاء باثبات الامام فين له عطاء في الديوان هذا مبلغ فهمي والعلم عند الله (وهذا)



اي كون تلك الرضى ابيت المال غير ملوكه لا صاحبها (اصح المحتامين) احدهما هذا وثانيهما كونها  
ملوكه لا صاحبها لكن رد عليه انه يلزم وجود اصل الصلاح الى قول ايضا على قاعدة اقل التفضيل وليس له  
وجه صلاح على ما ذكره الا ان يدعى كونه بمعنى اصل الفعل او يقال ان قوله هذا الشارة الى طريق الاجارة فيثبت  
الاحتمال الاخر الطريق الاول من المذكورين في التنازعية لكن يرد حيث ان قوله (واول مخالفة للشرع  
الشرعي) يقتضي ان اول الاحتمالين ابعدا وبعيد من الشرع وفي ثانيهما قيل مخالفة للشرع والحكم سببا  
من المصنف على ما في كتب اشرع انه مخالف للشرع ليس في طور انصاف وايضا قوله (وشر الناس)  
يلزم الاول (فيجب الخلق عليه) لانه اذا عارض مفسدان روى اعظمهم شررا بارتكاب اخفهما  
لما في الاشياء من الزيلعي ان من ابتلى بيلتين وهما متساويتان يأخذ بايهما شاء وان اختلفا اختاراهن مما  
لان مباشرة الحرام لا تجوز الا للضرورة ولا ضرورة في حق الزيادة بل يمكن ان يجعل من قبيل ارتكاب الضرر  
الجزئي لوصله الى انتفاع الكلي (ميكون انتفاعا له ولا بد كذا في كذا الطريقين ايضا) المذكورين  
في التنازعية نقل عن المصنف ولا يمكن الاثبات صالحة للزراعة لم يتقبل اليها باحدهما انتهى الظاهر  
مراده لم يجزه السلطان منته لا ان الاثبات لكن يشك ان قوانين السلطان على عطاءهم بما سواها بطاوع  
ثم لا يخفى ثم لا يخت ثم لا يلزم ثم لا يشرى ثم لا يورثه الذين لهم اشجار ارضية على تلك الاراضي ثم لا هل  
انقرية ان محتاجين ثم صاحب ارض مخير (لا بالارث) ولهذا سواها بالانتقال العادي وما ذكر من تسمية  
الارث فمجاز لا يخفى ان المفهوم من سوق المصنف ان اراضي زمائنا هو المرافق لما في التنازعية فيلزم  
ان لا يكون فيما توشى وقد حكم بانها مشوشة فلا تقربى ثم بشرا اليه قوله واول مخالفة لكن قد عرفت  
ما فيه مخالفة من ارضه عن التجر يدلو استأجر ارضه للزراعة لم يجز حتى يسمى ما يزرع فيها وايضا انه من  
قبيل ضمير الضمان لكن ليس ذلك في نظر المصنف مع ان فيه تأملا والله اعلم (واما جرح بيعها اجارة فاسدة)  
نقدم بيان المدعى (ليحل مقدار اجارة لبياع) وان حرم زيادته منه (فقد سجد جدا لوجهه اصلا) قيل عن  
المصنف هذا رد لابي السعود انه جعل ذهب اليه بعد قوله واقتائه بان الاراضي بايدي اصحابها عارية  
فيبيعهم باطن والقرن حرام انتهى لكن الواقع في معرفته رتبة تلك الاراضي لبيت المال اعطيت للرعايا على  
الحول الاجارة وفي محل آخر عن ابي السعود رقبته لبيت المال فوض تصرفها الى الرعايا الى آخره وفي مقام آخر  
ايضا عنه فوض تصرفها لتصرفها لعل المصنف وقف على رواية كذلك ايضا (اما اوله لان الاجارة لا تنفع  
بفعل البيع في قول مختار) فاستوى لكن المفهوم من الخلاصة اختيار جانب جوازها حيث قال وفي المحيط  
لوفل بعثت منافع الدار شهر اكد كفي العيون ان الاجارة فاسدة ثم قال لغيره بعتك نفسى شهر اكد العمل  
كذا هو اجارة ثم قد روى عن ابي بكر بن الاجارة لا تنفع بلفظ البيع ثم رجع وقال تنفع (خصوصا اذا يوجد  
توقيت) لا يخفى عدم التوقيت انما يضر لصاحب الاجارة لا لالفاسد هابل يجوز جعله اجارة لعدم التوقيت وانه  
مشكك في ورودها اختار فيما نقل عن التنازعية (قال الامام فاضل خان والفتوى على ان الاجارة تنفع بلفظ  
البيع واشترائه) وقد وجد التوقيت هذا دليل الاول نعم يقدم فاضل خان في الوفاة على الخلاصة لكن يشك  
بما في فاضل خان ايضا في قول كتاب الاجارة قول غيره اشترى منك خدمة عبدك ثم ركبها كذا كانت اجارة فاسدة  
فقدم روى من ثمانية ولا طهر ارباب تنفع بلفظ البيع ان وجد التوقيت (طاهره في الخدمة كما عرفت آنفا  
واما ما يوافقه قد سبق ان الاقامة مقام الملاك) كفي الطريق الاول في المنقول من التنازعية (ليس  
من كل جهة بل للضرورة) سببا في حقوق المالكه وهذه ترتفع بالاقامة في حق الزرع واعطاء الخراج فقط  
ولا تنفع الى البيع كفي حاشية (فلا يملك ذواليد الاجارة في الطريق الاول) يجوز ان تكون تلك الاجارة  
من ضروريات تلك الاقامة اذا لا يثبت شي لا يجوز له وشره يانه بل الطريق الاول في الحقيقة راجع الى الثاني  
لانه عدل حقيقه المالك لا فاسدة المذكور لا تنفع الا في ضمن الاجارة فذكر (وكذا في) الطريق (الثاني  
لوجوه) في طريق الاجارة الاول ان كذا الخراج اجرة في حق ذى اليد ضرورة عدم حقيقة (اي الخراج  
وهو مناه) عدل نفسه (وهناك) ان الخراج (مؤونة لارض والمؤونة لا تقب الا على المالك) وذواليد ليس  
بالا لان رقبته لبيت المال (بقوله) اي الخراج اجرة في حق ذى اليد اهذه الضرورة فقط (لا مطلقا قول

المفهوم من السوق الجواز بلفظ الاجارة فلا فرق بين لفظ البيع على ارادة الاجارة مجازا ولا مانع في كونه  
من حقوق ذى اليد ايضا (واحدة مسقط وجوبه) ان قدر اياه جرة وجار مع جهاتهما في خراج المفاسدة دون خراج  
الموظف فانها معلومة واما نحو العشر او الثمن مما ليس به معلوم لكونه جرة او ثمنه فاجلوا مع عدم معلومية الاجرة  
دليل على ان الاجارة ليست بمعبرة من كل جهة لا يخفى انه خرج به الجواب عن بعض اشكال في السابق فالاولى  
ان يثبت ذلك هناك لكن يجوز الخصم ان يقول لم لا يجوز ان يكون ذلك بسبب فساد الاجارة (فهو) اي  
ما اخذه من ذى اليد هنا (في الحقيقة خراج) وايضا باجارة (ولذا) لكونه خراجا في الحقيقة (لا يجوز رقبته  
الى مصارف الخراج) لا يخفى انه من آثار كونه خراجا في حق الامام فلا ينافي كونه اجارة في حق ذى اليد  
لا سيما ان اصل الارض لبيت المال ولو كان اجارة من كل وجه لا ينافي اختصاص المصرف بما ذكر  
(فاذا لم يكن اجرة حقيقة ومن كل وجه لا يجوز لصاحبها) اي الاراضي (اجرة) اقره قيل مراد المصنف  
ان اجارة المستأجر انما تجوز في الاجارة من كل جهة وهذا ليس كذلك فلا تجوز الا فان اجارة المستأجر ان قيل  
القبض فلا تجوز انما فاقيل تجوز في العمار عند ابي حنيفة رحمه الله واما بعد القبط فجازة بخلاف وانت  
تعلم ان هذا مخشاف لما ذكره من قوله اصل الاحتياك كيف وار ذلك في كل البلاد على تداول الايادى فلو منع  
بهذا فكيف سبيل الاصلية والاقرية فهذه مشتركة الورد (والثاني ان الخراج يؤخذ من المنصرف فذا كان  
شراؤه استجارا واه اجرة لا يمكن ان يجعل الخراج اجرة بالنسبة الى المنصرف) وهو المشتري لان الخراج  
لا يجب على المستأجر (بل يجب) حيث ان يجب الخراج على البائع ويؤخذ منه (لانه اخذه من المشتري مع انه  
يؤخذ من المنصرف ويؤخذ من ما اخذه وان اخذه من عينة السلطان وفي فاضل خان وان اجر ارضه  
الخارجية كان الخراج على رب الارض فهذا صريح بانه ليس على المستأجر خراج فلا يمكن اخذه منه وجعله  
اجرة لا يخفى ان جنس هذا لا يخلو عن مرضى المصنف فانهم وقد قيل هذا على اقامة ذى اليد الذي هو البائع  
مقام الملاك على فرض منع كون هذا الاعتبار للضرورة لتسليم الخصم ومجازاة ظاهر واما على اعتبار كون  
ذى اليد اعنى البائع مستأجرا كما بين عليه كلامه فقيه تأمل انتهى ولا يبعد ان يقال كما اشير ان السلطان  
تصرفا في الاراضي فيجوز ان يأخذ من عينة البائع فالبائع المؤجر في الحقيقة هو ذلك ولهذا لا يقدر على ذلك  
رب الارض بدون اذنه لارب الارض بل في الصورة والرسم فقط (واما ثالثا فلان البائع والمشتري قد عوت  
في مدة قربية فتتبع حيا الاجارة) بالموت (فيجب رد الاجرة المجلة) لا تنفساخ الاجارة لا يخفى انه يجوز للخصم  
ان يقول ان مرادى من الاجارة هو بالنظر الى ما اشترى مما هو بالنظر الى ذى اليد فما هو جوازا  
وانت تعلم ان فسخ الاجارة انما هو في صورة عدم ولد ذكر فانه حينئذ يكون الولد قائما مقام الاب (فالخلق  
ان يبيعها باطل) طاهره فترجع للرد على من جعل بيعها اجارة فاسدة وانت خبير ان ذلك انما يتصور ان ادعى  
الحاصل بيعه حقيقة باق وقد جعله اجارة ولو لم ان البيع الباطل انما يتصور عدم صلاحية الذات اصلا وههنا  
بيع تلك الاراضي جائز للسلطان اما عند الحاجة كما هو عند بعض او مطلقا الصلحة كما هو عند بعض كما في الاشياء  
كيف ومن جنسها الارض العشرية والخارجية وهما متقبلان للبيع فالمانع في تلك الاراضي انما هو من جهة  
الوصف وما هو كذلك فيبيعه فاسدا لا باطلا ولو اراد من البطلان الفساد فايضا ليس به صحيح فالخلق ما اشترى ناقبل  
من انه بيع فضولى غير مجوز ماله فيكون غصبا فتأمل فيه (والماخوذة وجوب ردها الى المعطية)  
قد عرفت فيما قبل ما يتعلق عليه مفهوم البلوى وشدة ضرورة احتياج قوام البدن وقبالة الوجود (فاذا قرر هذا)  
الظاهر انه اشارة الى ما ذكر من مجموع الاشياء الاربعة غلبة الجهل وغلبة الظلم ونقص غير انفق ودش الاراضي  
التي تستخرج منها الحبوب التي هي اقوام البدن (فلا تخذ بانول الاحوط) المشار فيما قبل عند قوله والاخذ  
بالاحوط في هذا الزمان او هو ما اختاره ابو الميث من انه ان كان اكثر مال الرجل حلالا جاز قبول هديته  
ومعامته والا فلا كذا قيل (فضلا عن الزرع عن الشبهات) فالورع هنا فوق الاحوط (يستدعي) خبر لقوله  
فلاخذ (ان لا يعامل مع الناس) فلا مباب الاربعة المشارة انما المفصلة قبل (لانه كما لا يجوز اخذ الحرام  
بالصدقة والهبة لا يجوز بالبيع والاجارة ونحوهما) الظاهر ان السكاف لقران اذ لا يعلم تفاوت احد النوعين  
عن الآخر (ولا يصير) اي الحرام (بها) بهذه التصرفات (حلالا والحيث يجب على مالكه تصدقه فبائمه) مالكه



الصوري (بغيره) بغير التصديق او الراد الى صاحبه (من البيع ونحوه ولا يجوز لاحد اخذه) اخذ المبيع  
 (بشره ونحوه الا ان تصدق عليه) ولم يكن مما يعلم صاحبه (و) الحال (هو قبيح) اهل للصدقة لكن ظاهر ما ذكر  
 تفريق على الاسباب المذكورة واللازم منها هو الاحتمال والظن وما يقتضي هو الجزم واليقين لكن طريق  
 المصنف هو التقوى (فيلزم العزلة عن الناس) لانك قد عرفت انه لا خير في كثير من نجواهم فالمعاملات  
 والاكل والبس لا يختص عن الحرمات (وسكنى المغارات وبطون الاودية ورتع) اكل (الكلا) العشب  
 رطباً او يابساً (والعشب) الرطب (وليس سمياً) واما نخوان يزرع من ارضه الموروثه من الاباء والاجداد حباً وقطناً  
 ونحوه فبعد تسليم اسكانه نادر ومتعسر ايضا وليس النادر والمتعسر مدار للعكم الشرعي (و) الحال (الانسان  
 مدني) محتاج الى المدينة او طبعه يقتضي اجتماع بعضهم مع بعض في امر معاشهم لا احتياج كسب الاخر  
 (بالطبع) لاسباب المعاش وقوام البدن اذ جعله الانسان لوجب الاجتماع مع بني نوعه اذ لا يعيش بمجرده كسبه  
 بلا انضمام كسب الاخر (وفي هذا) المذكور من العزلة والرتع واللبس (سرح عظيم وتكليف بما لا يطاق) عادة  
 الظاهر عادة شرعية (وكلاهما) الحرج والتكليف (متفقان بالنص) من نحو قوله تعالى وما جعل عليكم  
 في الدين من حرج ولا يكف الله نفساً الا وسعاً يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد سبق تفصيله مع  
 اقسامه (فتعين الاخذ بالحالة في هذا الزمان) سيما في هذه الدار لما سبق (بما قال) متعلق بالاخذ (بمحد رجه  
 الله ومن تبعه من المشايخ وهو قول ائمتنا الثلاثة) الظاهر هم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله فتأمل  
 (من جواز اخذ مال الغير باذنه ورضاه) بالتباعد والالتباب والتصدق او الوصية او نحوها (بعوض وبلا عوض  
 ما لم يعلم انه بعينه حرام) الظاهر العلم بمعنى غلبة الظن لما عرفت سابقاً وانه طريق الفتوى اذ في التقوى يجب  
 التحفظ عن الشبهات فافهم (تسكبا اصول مقررة في الشرع من ان اليد دليل المالك) حتى تجوز الشهادة  
 بالملك بالتصرف مع سبق الخاطر والا فلا (وان الاصل في الاشياء الاباحة وان اليقين لا يزول الا يقين مثله)  
 ولا يخفى ان ما ذكر المصنف في تلك الاسباب يقتضي العدول عن مثل تلك القواعد اذا ذكره لا يكون اقل من  
 غلبة ظن وقد عرفت فيما مر وهذا ان الغلبة كافية في العدول عن تلك القواعد (وان الاثمان النقود) غالباً  
 اولان النقود مختصة بالتمسك ذكر عن المبسوط ان الاموال ثلاثة انواع نوع ممن على كل حال وهو الدراهم  
 والدنانير صحتها حرف الباء ولا كان مقابلها من جنسها اولاً ونوع مبيع على كل حال وهو ما من ذوات الامثال  
 كالعروض والسيارات والدواب والماليات ونوع مبيع من وجهه كالمكيل والوزون فان كان معينا في العقد  
 كان مبيعاً والا فان صحبه حرف الباء اذ قابله مبيع فهو ممن (لاتعين في العقود والقسوخ لاسيما العهدين)  
 منها وجه الترتيب فيهم مما في الاشياء التقديرات في المعاوضات وفي تعيينه في العقد القاسد واما ان اقره  
 فلو عين العاقد ان درهماً مثلاً ثم اراد المشتري تبديله بدرهم آخر جاز خلا فالاتمهي وعن العمادية انهما  
 يتعينان في البيع القاسد من الاصل ولا يتعينان فيما ينتقض بعد العدة قال في الاشياء والصحيح تعيينه  
 في الصرف بعده لانه البيع ثم قال ويتعين في الامانات والهبة والصدقة والشركة والمضاربة والغصب ثم قال  
 عن العناية ان عدم تعيين الدراهم والدنانير في حق الاستحقاق لا غير فانهما يتعينان جنساً وقد اوضحنا  
 بالاتفاق في اطلاق المصنف مساحته فافهم (بل الثمن يثبت في الذمة) حين العقد وان لم يذكر (ولو حالاً ومخزاً)  
 فالمراد بالاولى (بخلاف المبيع) فانه يتعين به العقد حتى لا يجوز استبداله باخر واقامته مقامه الا بالقسح  
 وتكرار العقد (و) تعيين الاخذ (بما قال) التكرار حتى رحمه الله وقد مر حوا يكون الفتوى عليه في زماننا (من ان)  
 المشتري يجزأ بعينه (حرام معين كمن المصنوع) حلال طيب الا ان يشار اليه حين العقد ويسلم (فيكون) المبيع  
 (ملكاً خبيثاً) وعن الخانية رجل اشترى بالدراهم المصنوعة طه ما اراد يضيف الشراء الى الغصب ولكنه تقد  
 الثمن منها حل له اكله ويؤكل غيره وان اضاف وتقد الثمن منها يكره ان يأكل ويؤكل غيره ولو اشترى بدراهم الودبعة  
 عنده ويرفع فيها قال نصير ان اضاف الشراء الى الودبعة ووقع الثمن من الودبعة بتصدق بالبيع وان لم يضيف  
 الشراء الى الودبعة اذ قد غير لا بتصدق بالبيع انتهى وفي السكا في لا يفتاوى بكل حال من المشتري قبل الضمان  
 به بعد الضمان لا يطيب البيع وهو المختار (و) تعيين ايضا الاخذ (بما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله من ان  
 الخلط الرابع للثمين) بحيث ينتع وتقبل او يتعسر (استهلاك موجب للثمن والضمان) فانه بالهلاك يملك

ويترتب عليه الضمان كذا رواه عنه ابو الليث فلو مات عامل من عمل السلطان واوصى ان تعطى الخطة  
 للفقراء ان مختلطاً بما له فلا بأس به ولا فلا يجوز لافقير اخذه بل يجب رده على صاحبه ان معلوما وان لم يعلم  
 الفقير انه من ماله او من مال غيره فخلال الى ان تثبت حرمته وعندهما في صورة الاختلاط لا يجوز اخذ الفقير  
 لانه على ملك صاحبه فعلى قول ابي حنيفة رحمه الله على ما نقل عن ابي الليث يحل للفقير في صورة الخلط  
 وان كان صاحبه معلوماً لكن بشرط ان يبقى للميت مال يفي حق الخصماء كما في قاضيان (و) الاخذ ايضا (بما  
 روى عنه ان سبب الطيب) هو (وجوب الضمان لا اذ اوه) لعل المراد من الطيب هنا هو الحل عند من فرق بينهما  
 كما سبق وفي رواية - يبيح اداء الضمان فظاهر الرواية ان وجوب الضمان سبب لملك المصنوع بلاحل الانتفاع به  
 قبل اداءه او ابراءه او تضييع القاضى وهذا استحسان وافي قياس الحل لانه ملكه ثبت بكسبه والمالك يجوز  
 للتصرف بلا توقف على شيء مما ذكره الوهبه وابعه مع وجه الاستحسان مذكور في الفقهية من الاثر  
 (نعم ما لا يدرك كله) قيل استدر الزعمياتهم من مفهوم ما تقدم وهو ان التمتع من الشبهات ممنوع وقد كان فيما  
 ذكرت سعة فدفع هذا التوهم بقوله نعم الى آخره (لا يترك كله فالاولى والا حوط الاحتراز عن بعض الشبهات)  
 لعله ما يكون قويا والا فالبعض المطلق لا يمكن احترازه كما بينه قوله (بما فيه اماره ظاهرة للعرمة) لغلبة الظن  
 في حرمته لكن ظاهر حديث الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمن كثير من الناس من اتى الشبهات  
 فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام فيجعل على هذا من قبيل عام خص منه البعض  
 ومع هذا الاولى مطلق الاجتناب على قدر الامكان (ومن له شهرة تامة بالظلم او الغصب او السرقة) من قبيل  
 عطف الخاص على العام وكذا قوله (او الخيانة او تزوير النجوها) عن البرازية غالب مال المهدي ان حلالا  
 لا بأس بقبول هديته واكل ماله ما لم يتبين انه من حرام وان غالب ماله حراما لا يقبلها ولا يأكل الا اذا قال انه  
 حلال ورثه او استقرضه فلو كان غالب ماله حلالا لا بأس به ما لم يتبين انه حرام وفي قاضيان لان اموال الناس  
 لا تخلو عن قليل حرام فيعتبر الغالب (بما يمكن الاحتراز عنه من غير ترك ما فعله ولى منه به) اي اولى مما استقرضه فلا  
 اذا كان في التورع من ذلك خوف الربا الذي هو حرام قطعي او خوف حقوق الضرر لنفسه او ماله او اقر بانه  
 او الاذى له او عدم نفوذه قوله في دفع المنكر او نحو ذلك فعدم الاحتراز اولى واهم ذكره المحشى (ان) من غير (فعل  
 ما تركه كذلك) اي ما تركه اولى من ذلك به (فاذا لم يمكن الورع عن الشبهات المالية في زماننا) لغلبة الجهل وغلبة  
 الظلم وتشوش الاراضى كائنات (فالمرجوح من فضل الله تعالى ان من اتقى وتورع في غيرها) غير الشبهات المالية  
 بان تطم رعا من الرذائل وترزق بالفضائل (يحصل له ثواب المتق) منصوب على نزع الخافض والاختطى عامة  
 السلف الذين تورعوا في المالية مهما تمكن بل الكل عن بعض (والمشروع في الكل لان الطاعة بحسب الطاقة)  
 قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فان قيل لان لم عدم الاستطاعة فان كسب العارف باحكام التجارات ولا ظلم  
 له بغير الدراهم والدنانير او بهما لکن وزنه ما هو في غير ديار الاراضى الاميرية او فيها لکن يهاجر منها  
 الى ديار العشرية او الخراجية او لم يهاجر وكن الاراضى موروثة له عن الاباء والاجداد ذكرنا عن ذلك كما سبق  
 يمكن بل واقع غير متعذر وايضا فان لم يمكن التورع عن المجموع من حيث هو مجموع فلم يؤمر بالتورع  
 عن البعض الذي يمكن في حقه وان لم يمكن في بعض آخر فلتاتم كسب لعل المراد من عدم الامكان والاستطاعة  
 ما هو على جعله تعالى كراما وفضل لاله لا العقل والامتناع العادي اذ ذلك منى على شروط القدرة المبسرة  
 لا الممكنة وان مثل ما ذكرنا من حكم الشرع على الغالب وان حكم الشرع على الجنس لا على الافراد ومع ذلك  
 لعل المصنف لا يفتي اولى به التورع عن الكل على شروط القدرة الممكنة لمن القتم ذلك كما نقل عن بعض  
 السلف او اعتبار المصنف على المتق بالمعنى المتوسط ولا يفتي عن المتق بالمعنى الثالث كما عرفت المعاني الثلاثة  
 متناوشت والله اعلم (القول الثالث في امور مبتدعة باطله كسب) اصرة (الناس عليها على ظن انها قرب  
 مقصودة) لاسيما بله الطيب لانه اولا قياس على ما لا يصح قياسه عليها وبظن ما لا يكون دليلا (وهذه كثيرة)  
 قال المصنف في بعض الحوائى كالتخاذ الضيافة للميت في اليوم الاول والسابع والاربعين وتمام السنة  
 ولاداع عند شتم القرءاء وقرءة سورة الانعام او اخلاص الكل في المقابر في الاعياد والمساجد ووضع  
 الكيزان فيه للشرب ودعوة النساء ذوات الازواج ونحو وجهن الى اكل الطعام المذكور في بيت غير الحرم



واجتماعهم فيه وقرأة واحدة من مولد النبي عليه الصلاة والسلام بالجهر واستماع البواقي وخرجهن  
 للتعزية والتهنئة والعيادة لغير المحرم وتخصيص القبور والبناء عليها والكتابة على اعمارها وايضا التمتع  
 عليها في الالبان وتقبيل قبور الصالحين والسجود اليها والجهر بالذكر عند غسل الجنائز وتشييعها وعند نقل  
 العروص والنداء عند تشييع الحاج وقدمهم وعند قدوم المسايخ واللحن بالذكر بان يقول لا يلاها الا الله  
 وفي الاذان والقرء ان والتغنى فيما والاستماع لهما والتلذذ بهما والنداء لقرأة الفاتحة عقيب الصلوات  
 المفروضة لاجل المهمات والجهر بالدعاء وطول الصلاة والترضية والتأمين بالجهر عند الخطبة وفرش  
 البسط في المساجد ورفع ثابها وتزيينها بالنقوش وغيرها وافاق مال عظيم لاجلهم واعطاء سواهم  
 ووقف الدراهم واستراجهما بالعيثة التي ذمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسلف الصالحون حتى  
 قالوا اياكم والعيثة فانه العينة مذمومة مكروهة اختراعها كلة الربا والاستخار لقرأة القرء ان والتسبيح  
 والصلاة واعطاء الثواب لنفسه او لابي له او لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والوصية بدراهم لمن يقرأ  
 عنده او غيره والوقف بهالة والاجتماع لصلاة الرغائب والبرائة والقدر وغيرها من النوافل وتفضيلها  
 على السبق بل القرأتين والركوع عند السلام وردة للكرامة والاستماع بالارأس عندهما الا ما عر  
 بلا استماع ايضا الى غير ذلك انتهى قوله مذمومة مكروهة الى آخره قد سبق متناوشتها لكن هنا في هامش  
 الوسيلة مثل المصنف عمار في قاضيان وكذا الخلاصة من العينة وهو رجل له على رجل عشرة دراهم فاراد  
 ان يجعلها ثلاثة عشر الى اجل الى آخره هل هذه الروايات صحيحة ولو فعل مثل هذا هل يخص من الكراهة  
 فاجاب المسئلة مذمومة في تلك الكتب والمسئلة اختلافية وعلى فهم هذا الفقير احمية الكراهة بين في آخر  
 اتقاد الهاككين انتهى (فلنذكر اعظم منها وقف الاوقاف سيما النقود) لعل الاولى وقف النقود سيما (اتلاوة  
 القرء ان العظيم) كان مراده هذا وان عبارته ذلك واما اصل وقف النقود كما اشارت انما فيناقل عنه في الخلاصة  
 وعن الانصاري من اصحاب زفرين وقف الدراهم او الطعام او ما ياكل او يوزن ويجوز ذلك قال نعم قبل  
 وكيف قال يدفع الدراهم مضاربة ثم تصدق بفضلهما في الوجه الذي وقف عليه وما ياكل ويوزن يباع ويدفع  
 عنه مضاربة او بضاعة كالدراهم وعلى هذا القياس هذا الكرم الحظوظ وقف على شرط ان يقرض للفقراء  
 الذين لا يذولهم ان يزرعوا الاضخم ثم يؤخذ منهم بعد الادراك قدر القرض ثم يقرض لغيرهم من الفقراء ابدا  
 على هذا السبيل يجب ان يكون جائزا قال في الصرقة ما حكى قول الخلاصة مثل صاحب المنع عن امرأة  
 قالت في صحتها ان مت فشرة ملطانية من مالي تكون وقفنا على صالحين كذا اجاب انه غير صحيح لعدم كون  
 الدراهم مسئلة الى المتولي وهو الشرط عند محمد وعليه الفتوى ثم قال ويلزم الوقف بدونه عند ابي يوسف  
 ومناخ بل يقترون به كما في الخلاصة وفي فتح القدير قول ابي يوسف اوجه وفي المنية وعليه الفتوى وكذا  
 في شرح الوفاة وشرح ملاحسرو ثم قال وعلى هذا ينبغي ان يصح وقفها ويلزم على قوله المفتي به فيفتنذ تؤخذ  
 الدنانير من تركتها وتجعل وقفا على ما شرطها عليه انتهى ملخصا لا ينبغي ان كلامهم فيما يصح وقفه مطلقا  
 والدراهم ليس من هذا القبيل ثم قال وسئل ابو السعود عن رجل وقف دراهم معينة وشرط ان تستريح  
 وما حصل من المراجعة لنفسه مادام حيا وبه مودة على وجوه الخيرات هل يصح مع شرطه اجاب بغيره لان  
 حصة وقفية النقود مرسومة من زفرين قال بعد حقيقة والمجرى التماثل في زمانها في البلاد الرومية وغيرها  
 في وقف الدراهم والدنانير دخلت تحت قول محمد المفتي به في وقف كل منقول فيه تعامل كاللا يفتي فلا يحتاج هذا  
 الى تخصيص القول بجواز وقفها المذهب زفرين رواية الانصاري وقد اتفق مولانا صاحب البحر بجواز وقفها  
 ولم يحكم خلافا من وقف المنع انتهى لا ينبغي ان قوله فلا يحتاج هذا الى آخره منظوره وفي معروضات  
 ابي السعود انقضاء اليوم ما مورن ما حكم على حصة وقف الدراهم ولا يلزم الا بطريقين احدهما قضاء القاضي  
 بلزومه مجتهد فيه والثاني ان يسلم الواقف ما وقفه الى المتولي ثم يرد ان يرجع عنه فينازعه لانه عدم اللزوم  
 ويختصمان الى القاضي فيقضي القاضي بلزومه قاضيان وعن المتأخرين من المشايخ قال اذا كتب في آخر الصل  
 وقد قضى بصفة هذا الوقف بلزومه قاض من قضاة المسلمين يجوز قاضيان انتهى بلفظه وفي الدر المنثور شرح  
 الملقى عند قوله والكتب بعدد كذا ما ذكره هناك قلت وعليه مع ما مر عن الزايدى فلا يحتاج رواية

الانصاري عن زفرين وقف الدراهم والدنانير كاطن وقد امر القضاة بالحكم به كما في معروضات ابي السعود  
 رحمه الله فعلى ما ذكرناه يقتضي ان يكون منع المصنف مصرفا الى القيد يعني قوله لتلاوة القرء ان العظيم  
 الى آخره كما قالوا الاصل كون الحكم في القيد اذ تراعى القيد مثبتا او منقيا لكونه يندرج تحت ما نقل عن المصنف  
 انما الا ان يدعى صرف النبي ههنا ايضا الى القيد اعني العينة فيبقى اصل جواز وقف الدراهم بتجارا  
 غير العينة ولغيره وتلاوة القرء ان لكن السابق الى ذوق المصنف هو المنع مطلقا (اولان يصلي نوافل اولان  
 يسبح اولان يمل اولان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبه طي نوافل الوقف او لروح من اراده)  
 كابو به او روح النبي عليه الصلاة والسلام وفي الانتقاد اعلم ان الشائع في زماننا وقف الدراهم والدنانير للقرأة  
 لروحه او لروح غيره واستفلاله ابا ان يدفع القيم لرجل دراهم معينة قرضا ثم يبيع ثوبه لهن معين ثم يأمر المشتري  
 بان يهبه لرجل ويأمر ذلك الرجل بالهمة لنفسه وفيه اربع خباياث الاولى وقف الدراهم والدنانير فانه لا يجوز  
 الا عند زفرين رواية ضعيفة عنه وانه لم يرد عنه الاجواز الوقف دون لزومه وجوبه فلا يلزم بحكم القاضي  
 بلزومه فيلزم زكاتها وتنتقل الى ورثته بعد موته ولا يفعل شي من ذلك وبهالة على الواقف والثانية الاسترباح  
 بالعيثة التي ذمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصريح بكراهتها صاحب الهداية والكافي والزيتوني  
 واكمل الدين وغيرهم والثالثة جهلهم بالصورة التي ذكرت في الفتاوى لجوازها وان كان يصح كراهة وذوهم  
 عن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل قرض جرت عاقبته ورياء كون الربح للقيم دون الواقف والرابعة كونهم  
 سببا للاكل بالدين وابتذال القرء ان العظيم فتعود بالله من افاء الله لهم واقوالهم واوضاعهم والتفصيل  
 في الانتقاد كما يشير اليه المصنف اقول قلنا مل فيما سبق من النقول وليوفى اويرج (ومنها الوصية بالتخا  
 الطعام والضيافة يوم موته او بعده) قيل عن الخاتبة وعن الشيخ ابي بكر البجلي رجل اوصى بان يتخذ الطعام  
 بعد موته للانس ثلاثة ايام قال الوصية باطلة وذكر في السراجية اذا اوصى بان يتخذ وطعاما ما بعد وفاته وبطعموا  
 الذين يحضرون التعزية يازمن الثلث انتهى وعن ابي القاسم في رجل الطعام الى اهل المصيبة والاكل عندهم  
 قال حله في الابتداء غير مكروه لاشتغال اهل الميت بتجهيزه ونحوه واما جعل الطعام في اليوم الثاني لا يتحب  
 لان في اليوم الثاني يجتمع النائمات فاطعامهم في ذلك اليوم يكون اعانة على المعصية وعن القنية وفي زماننا  
 تتعارف الوصية بالطعام بعد الموت للفقير لانه مقصود الموصي ببعال المعروف الا ان يعين المصروف وعن المنع  
 عن الخاتبة ولو اوصى بالتخاذا الطعام المأتم بعد وفاته والطعام الذين يحضرون التعزية قال ابو جعفر يجوز ذلك  
 من الثلث ويحل للذين يطول مقامهم عنده وللذي يجي من مكان بعيد فيستوى فيه الاغنياء والفقراء  
 ولا يجوز للذي لا يطول مسافته ولا مقامه وفي التا تاريخية في الحج عن الغير اذا قال الموصي للوصي اعط  
 الوصية من ثلثي صحت ويعطى من ثلثي من الفقير والفقير (وباعطاء دراهم معدودة ان يتلو القرء ان لروحه  
 او يسبح له او يمل) وفي الخلاصة وفي النوازل رجل اوصى لقارئ القرء ان يقرأ عنده بشي فالوصية باطلة  
 قيل عن هوامش المصنف عن المحيط البرهاني لا معنى لهذه الوصية ولا لصله القاري بقرآته لان هذا بمنزلة  
 الاجرة والاجارة في ذلك باطلة وهو بدعة لم ينقلها احد من السلف والخلف انتهى (او بان يبيت عنده قبره رجال  
 اربعين ليلة او اكثر او اقل) في الجلاء فانها بدعة وسبب لامور مكروهة كالاكل والشرب عند القبر (او بان يبنى  
 على قبره بناء) عن الخلاصة وفي النوازل الوصية بتطين القبر وان يضرب على قبره بباطلة وعن السراجية  
 اذا اوصى بان يصلي عليه فلان او يحمل بعد موته الى بلد كذا او يكفن في ثوب كذا او يطحن قبره او يضرب على قبره  
 قبة او يدفع الى انسان شي ليقراء على قبره فهي باطلة (وكل هذه بدع منكرات والوقف والوصية باطلاق والمأخوذ  
 منها حرام لا لاخذ وهو عاص بالتلاوة والذكر لاجل الدنيا) لانه رياء واما اذا لم يكن عقد ولا شرط فقرأ روح  
 الميت رضاه الله تعالى فاعطاء قريب الميت شي من المال بطريق الصلة بخا تر كما سبق جفته واما اذا كان اعطاء  
 المال متعارفا بالقرآته او في قبره مثلا فينبغي ان لا يجوز لان المعروف عرفا كالمشروط شرطا ثم يجزى ان  
 تكون المعروفة في جانب الصلة متاملة واما في بعض شروح الكتاب هنا من ان الوقف على غاري معين  
 لتصد ايتاس الميت بالقرء ان او اسماح الاحياء او اعانة من يحضر وقته بالقرأة ولا يفرغ وقتا لا كسباب  
 صحيح فتكون غلة الوقف حلة لاجرة فان جعل مدار الجواز عدم العقد وعدم قصد اخذ المال فيكون راجعا



الى ما ذكرنا لكن لا ينبغي حينئذ كون اكثر قيود انه حشو او مهابل مشعر بخلاف مقصوده وان جعل مداره كون القارئ معينا وشحوا لا يناس قصاده ظاهر وقد نقل عن المحيط قال بعض اذا كان القارئ معينا ينبغي ان تجوز وصيته على وجه الصلة وقال ابو نصر العجمي انه لا يجوز وان كان القارئ معينا وفي الوسيلة قال في البرازية ويذكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع وقال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عنده ثلاثة ايام لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال الزيلعي رحمه الله تعالى ولا بأس بالجلوس للمصيبة الى ثلاثة ايام من غير ارتكاب محظور ومن فرس البسط والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور ولا يوصى بدفع شيء لمن يقرأ عند قبره القرء ان قائما باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار رجل اوصى لقارئ قرءه ان عند قبره بشي فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القرء ان بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقارئ وقال الحافظ العيني في شرح الهداية ناقلا عن الواقعات وينع القارئ للدينا والآخذ والمعطى آثان ولا يوصى بتخصيص القبر وتطيينه وبناء القبة عليه فانها باطلة صرح بها في الاختيار وغيره وعلاوا بقولهم لان عمارة القبر والاحكام مكرهه وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه نهي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخصص القبر وان يبني عليه قال التوريشي رحمه الله قوله وان يبني عليه يحتمل وجهين البناء على القبر بالجارة وما يجري مجراها والاخر ان يضرب عليه خباء او نحو وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي التارخانية من جيد عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خلق الرياح وقطر المطر على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولما اقتضى تحقيق ذلك زيادة بسط وتفصيل لكثرة الاقوال ولم يعمل المقام ذلك التفصيل حال محل ذلك التحقيق الى رسالته فقال (وقدينا) أدلة (ذلك) وتحقيقه على صريح مذهب اصحابنا واقتضاء قواعدهم (في بعض رسالتنا) اذ للمصنف رسائل سواها كعقل الصلاة (السيف الصارم) واتخاذ الهالكين وايقاظ النائمين وجملة القلوب فعليك ايها الساعي لتحقيق هذا المطلب اتفق المصنف (بها وطلعهما) لتخرج من ظلمات الاوهام وتخلص عن كدورات حضيض التقليد وتدخل في انوار الاعيان وتصل الى ذروة التحقيق (حتى تعلم حقيقة مقالنا) لان ما ذكره هو النقول العصبية والمذاهب المستقيمة والجمع اليقينية ثم لما كان هذا التصنيف من عظام النعم الجليلة لعظمه وعدم نظيره ومثله مظنة العجب ونحوه قال شكره تعالى ونفيا لدواعي الشواحب تبركا واقتباسا بالكلام القديم (و) نحن (تقول الحمد لله) وهو الظاهر (الذي) اقتضاه المقام خلافا لمن قال تقول انت ولان خص هذا الحمد بالمسئلة السابقة التي احيل تحقيقها الى تلك الرسائل كما يشهد الذوق وكما به انفا وفيه تنبيه ان الحمد كما يلزم في البداية يلزم في النهاية كما حقق في محله وفيه ايضا حسن تناسب النماية الى البداية (هذا ما لهذا) وصلنا الى هذا التصنيف فتأمل (وما كالتهدى لولان هذا ان الله) فان كل خير مدر من العبد ليس الا بتوفيقه تعالى قال البيضاوي واللام لنا كيد النبي وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله لعل هذه الهداية انما هي بتوسيط ارادة العباد على نفع حكمته لقدرته على ايجاده في العباد بقدرته المستقلة كسائر الافعال الاجبارية الغير الاختيارية بناء على قاعدة خلق افعال العباد فانها ان لم تكن بمعنى ارادة العباد مع ارادته تعالى وعدم توسيطه بل بايجاده تعالى في العبد بلا مدخلية ارادة العبد فيكون جبرا محضاً ودعوت التفصيل في البحث الاعتقادي سابقا فلا يجاسر على الاشكال بانه حينئذ يلزم شكر العبد لنفسه او لعبد مثله كما يشكره تعالى وهو مذهب الاعتزال وايضا يلزم احتياجه تعالى في ايجاده فعل العبد الى ارادة العبد وهو من واجب تنزيهه وايضا فيه حسن الختام لان فيه ايدان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفس تشوق الى ما ذكره لانه بين تحميد وديها وكذا اقتباسه بقوله (ربنا لا تزغ قلوبنا) مما اشتمل عليه هذا الكتاب من الاعتقادات الحققة وحقائق التقوى وفروعها كالاخلاق وسائر ما يتعلق بعلم تصفية الباطن قال البيضاوي قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقاب ابن آدم بين اربعين من اصابع الرحمن ان شاء الله فامره على الحق وان شاء الله منه وقيل لا تبلى لا يلاز فيقها قلوبنا (بعد اهديتنا) الى الحق كالتصنيف او العموم وقيل لفظ اذ يعني ان (وهب ائمانا) لذلك (درجة) تقر بنا اليك ان نفوز به عندك او نؤتيك الثبات على الحق ابغفر الله ذنوب كافي البيضاوي (انك انت الوهاب) مبالغ

في العطاء بلا عوض ولا غرض او راحة عظيمة كحسن الختام لا سيما بترتبة الشهادة المفضية الى الحاق الرقة العلية المنعم عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو المناسب لحسن الختام وهو غاية امانا في العارفين ونهاية تصوي مقاصد العابدين واسنى مراد العباد المتورعين واعلى معالم الزاهدين المتقين ونتيجة انزال الكتب من رب العالمين وخلاصة عمرة ارسال الانبياء والمرسلين فليست الله تعالى موجبات رحمته وانفاد اجسامنا وارواحنا في تحمل محنتها وتجنس مشاقها وتذوق انعابها وكفائتها تضرع الى الله تعالى بخود عاصييه صلى الله تعالى عليه وسلم الى اعليه وسلم اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم احشرنا في زمرة رتبة عملنا يسته وتوفنا على ملته واجعلنا في حزة اللهم واجمع بيننا وبينه كما آمن به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتجعلنا من رفقاته مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (اللهم صل) (على سيدنا محمد سيد المرسلين) لخوقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خرو ويدى لواء الحمد ولا خرو وما من نبي يومئذ آدم من سواه الا تحت لوائى وفي حديث آخر ان قائد المرسلين ولا خرو الحديث وفي آخر انا اكثر الانبياء تبعيا وفي آخر آدم ومن دونه تحت لوائى ولا خرو والتفصيل فيما سبق (وعلى آله واصحابه اجمعين) فيه اشارة الى استجابة الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في ختام كل امر ذى بال كما في بدايته ولعلك سمعت ذلك في البداية تفصيلا قليل منهم من جمع بين وصفي الالية والصحية كعلي والحسين وانفرد بالصحية فقط كسائر الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم وبالالية كاشراف الزمان وقد عرفت قبل ان المعبر به ما من جانب الاب فقط او هو وما من الام مطلقا بعد الاتفاق في شرف الاولاد في المطلق وايضا في الجمع اشارة الى استجابته واولونه كما يدل عليه آية صلوا عليه وسلموا تسليما وفيه اشارة ايضا الى ان الاولى ان يجمع بين الاك والصحب وفي تقديم الال اشارة الى ان مودة القرى اقدم من مودة الصحبة يعني استحقاق القرية اولى واقدم من استحقاق الصحبة وان ذلك ليس على درجة الفضل كما يشهد قوله تعالى قل لاسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى (والحمد لله رب العالمين) لعل وجه التكرير ان الاول للثمة الخاصة وهذا العامة والاول على الفضائل وهذا على الكل والاول على كون الحمد عليه اختياريا وهذا عاما والاول استحقاقه الحمد من حيث صفاته وهذا من حيث ذاته والثاني حكاية حجة تعالى نفسه على صفاته بمعنى اكمال كمال ضارعه كما فصل الحق الشريف في حاشية شرح المطالع او المراد من الثاني هو عين المراد من الاول على نفع التأكيد لزيادة اهتمام بسان الحمد لقوة عظيمة النعم التي منها التصنيف الذي هو اجل العبادات المتعدية واعظم الاعمال الدائمة الغير المنقطعة واقوى الصدقات الجارية لجمعة جميع مهمات الدين اعتقادا واخلاقا واعمالا وفي اثاره لفظ الحمد دون الشكر والمدح على بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد رأس الشكر وامثال وعمل واقتباس من اول سورة تعليم المسئلة اعني الحمد لله رب العالمين ثم بحمده تعالى من ذهن ذاهل وقلب غافل وقائل لا قاعلى عالم الاعمال وواعظ غير متعظ وناصح غير منصح وامر يتقوى غير متق كطبيب يداوى الناس وهو مريض واكثر الناس يغفلون في اسمه في زعمهم بحسنه وليس بحسن في نفسه لتجبره في القروطات ونعمته في اكمال التقصيرات لكونه خديم الاواء الهولانية وانتكاسه في مهاوى سجين الدنياوية لعدم نظرنفسه ما قدمت لقد وعدم انقائه في اليوم رغد فان امر ياهد واقينا حتى يتوصل الى ثم دينهم سلبا وقد كان من جاهد اذا جاهد لنفسه لان الله غنى عن العالمين ومن يتقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ويستغفر الله من قول بلا عمل ودعوى علم مع تصريفه وخلل ومن خاطر دعانا الى التصنيع في كتاب سطرناه او كلام نطعنناه او علم افندناه ومن كل ما زل به القدم او طغى به القلم ونسأله ان لا يجعله وزرا ووبالا ويجهله ذريعة عفو وغفران وعلامة بالا وحاشي ان يكون الغرض عند نفسي من المؤلفين بل انجياز وعد سبق في حضور سيد الاقرب والآخرين خدمة وقربة لرحمة العالمين عسى ان يحشرني الله في زمرة مع الصالحين وقد اتفق مسكية الختام قبيل ليلة القدر من الليالي العظام وظهر اثر الفضل والاحسان باشارات قدسية وتلويحات انسية لاثمة القبول والاحسان لكل من تعلق به بالعفو والغفران فحمد الله حمد الله تعالى في الآخرة والاولى وصلاة وسلاما على افضل من في الآخرة والاولى



وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آل كل اجمعين في السادس والعشرين  
من شهر رمضان المبارك سنة ثمان وستين ومائة والف  
من هجرة من له العز والشرف  
والحمد لله رب العالمين

٢

(قال محمد هو الشهاب \* عن ذنبه فضلا عفا الوهاب)

فحمدنا من ارشدنا الى الطريقة المحمدية \* وهديتنا لاتباعها فكانت مهديه \* ونصلي ونسلم اكل الصلاة  
واتم السلام \* على رسولك الذي شرحت برسالته صدورنا للاسلام \* صلى الله وسلم عليه وعلى آله \* واصحابه  
التابعين على منواله \* وبعد فلما ان من الله تعالى بطبع هذا الشرح العظيم \* بل العقد الفريد النظيم \* وكنت  
في خلال اصلاح خلله وتصحيحه \* واثناء تهذيب طبعه وتنقيحه \* قد التقطت البهي من نقاس درره  
واجتليت الخلي من محاسن غرره \* وعن لي ان ابيه الطالب \* على ما فيه من المطالب \* لي شجر لا تنقطع فرائده  
ويجهد في تحصيل فوائده \* وينزه الحدق في حدائق رياضته \* ويرشف ماراق ورق من سلسال حياضه  
فانشأت مادا لحسنه وجماله \* وانشدت مؤرخا لطبعه وتمثيل تمثاله

اعقد تنظيم زانه سمط عسجد \* به تنبهاى ذات خدم مورد  
ام الروض واقاه الغمام مكللا \* بمشوردر الطل تاج الزبرجد  
ام الخادى المولى الهمام بشرحه \* امان لنا من الطريق المحمدى  
لك الله يا حبر العلوم وبجرها \* ولله ما اوردت من خير مورد  
برزت على ما جئت خيرا عن الورى \* وخلدت في دار النعيم الخلد  
شرحت لنا صورا بشرح طريقة \* هدايا لها هادى خير مرشد  
لنرق طبعها ما به قد خدمتها \* وكان جديرا في العلى بالتفرد  
فهذا لسان الحال قال مؤرخا \* يا خادى ابشر باهيج سود

٦٦٧ ٥٠٣ ١٣ ٧٤

سنة ١٢٥٧

وقد كان تمام طبعه الباهى \* وتمثيل تمثاله الجميل الزاهى \* في دار الطباعة الباهرة \* الكائنة بيولاى المحروسة  
القاهرة \* ملحوظا به من عناية وكيلها الاربيب \* حضرة على افندى الملقب بليب \* ومشجولا به جميع رئيس  
معصوما المستعدين \* الفقير محمد بن اسماعيل شهاب الدين \* على ذمة كل من غفر التجار الكبار \* ذوى الوقار  
والاعتبار \* بالقاهرة المعزى به \* ذات الفضيلة والمزى به \* الحاج عثمان اغا جابلاط \* وفقه الله الى سواء الصراط  
وحضرة شريكه رئيس التجار الخيرية \* بالقسطنطينية النورية \* السيد الحاج محمود افندى  
امير اخورزاده \* ادام الله مجده وزاده \* ثمان بقين من الشهر المكرم الذى هو المحرم  
سنة سبع وخمسين ومائتين بعد الالف \* من هجرة سيدنا محمد الذى كان

برعى من الامام والخلف \* صلى الله وسلم عليه  
وعلى آله \* واصحابه الميامين بكمالهم

ملاح بدر تمام  
وقاج منك  
خنام

هذا الكتاب  
طلبنا  
وقف عائشة  
امضاك الله تعالى

